



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

تاريخ اليمن

للقيد الأديب فهد الدين عمار بن أبي الحسن علي الحكيم اليمني
وولي العهد المتقرب من كتاب العبد الفقير عبد الرحمن بن فهد بن الشوي
تم اختياره للقيادة باليمن تأليف طبعها اليمن

تمت طباعة ونشره في
بأمره من قبله
(كتاب) سنة ١٩٨٢
الدكتور حسن بن يحيى بن محمد

مكتبة الإصدار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تاريخ اليمن

كاتب:

عمارہ بن علی عمارہ يمنى

نشرت فى الطباعة:

المؤسسة الاسلاميه العامه للتبليغ والارشاد

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريرات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٣	تاريخ اليمن
١٣	اشاره
١٣	اشاره
١٧	مقدمه الناشر
٢١	ترجمه موجزه لحياه عماره اليمنى مؤلف الكتاب
٢١	اشاره
٢٤	رموز و اصطلاحات
٣٠	ترجمه مقدمه (كاي) و التعليق عليها
٥٤	(أولا) تاريخ اليمن
٥٤	اشاره
٥٦	[أخبار بني زياد]
٧١	أخبار الداعي على بن محمد الصليحي
٨٨	أخبار الحره الملكه السیده بنت أحمد
٩٢	أخبار الداعي سبأ بن أحمد بن المظفر بن على الصليحي
١٠٠	هذه أخبار الملك المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري، صاحب التعكر:
١١٣	أخبار الزريع بن العباس بن الكرم اليامي أمير عدن
١١٤	ذكر السبب في زوال على بن أبي الغارات من عدن و حصولها للداعي سبأ:
١٢٧	هذه أخبار (أل)نجاح ملوك زييد من الحيشه
١٢٧	اشاره
١٣٣	ذكر دخول جيش بن نجاح إلى الهند و معه الوزير قسيم الملك أبو سعيد خلف بن أبي الطاهر من ولد سليمان بن هشام بن عبد الملك
١٤٤	وزاره مفلح الفاتكى
١٤٤	اشاره
١٦٠	فصل فيما شاهدت بخط كتابه
١٦٢	ذكر خروج على بن مهدي باليمن
١٧١	فصل في من ولي الدعوه الفاطميه باليمن

- ١٧٥----- (ثانيا) تاريخ اليمن المنقول من العبر للعلامة عبد الرحمن بن خلدون المغربي تقويم النص
- ١٧٥----- اشاره
- ١٧٧----- أخبار اليمن و الدول الإسلامية التي كانت فيه للعباسيين و للعبديين، و سائر ملوك العرب، و ابتداء ذلك و تصاريفه على الجملة، ثم تفصيل ذلك على مدته و ممالكه واحده بعد واحده
- ١٧٩----- [قيام]دوله بنى زياد بالدعوة العباسيه
- ١٨٢----- الخبر عن بنى الصليحي القائمين بدعوه العبيديين باليمن
- ١٨٦----- الخبر عن دوله بنى نجاح بزبيد موالى بنى زياد و مبادئ ء أمورهم و تصاريف أحوالهم
- ١٩١----- الخبر عن دوله بنى الزريع بعدن من دعاه العبيديين باليمن، و أوليه أمرهم و مصائرهم
- ١٩٣----- أخبار ابن مهدي الخارجي و بنيه و ذكر دولتهم باليمن، بدايتها و انقراضها:
- ١٩٥----- و لنذكر الآن طرفا من الكلام عن قواعد اليمن و مدنه واحده واحده كما أشار إليه ابن سعيد
- ٢٠٤----- البلاد المضافه إلى اليمن
- ٢٠٩----- الخبر عن دوله بنى الرسى أئمه الزيديه بصعده و ذكر أوليتهم و مصائر أحوالهم
- ٢١٥----- (ثالثا) أخبار القرامطه باليمن
- ٢١٥----- اشاره
- ٢١٧----- أخبار القرامطه باليمن
- ٢٣٤----- ترجمه حواشى «كاي» و التعليق عليها
- ٢٣٤----- حاشيه [١]:
- ٢٣٥----- حاشيه [٢]:
- ٢٣٥----- حاشيه [٣]:
- ٢٤٠----- حاشيه [٤]:
- ٢٤٢----- حاشيه [٥]:
- ٢٤٣----- حاشيه [٦]:
- ٢٤٤----- حاشيه [٧]:
- ٢٤٤----- حاشيه [٨]:
- ٢٥٥----- حاشيه [٩]:
- ٢٥٦----- حاشيه [١٠]:
- ٢٥٧----- حاشيه [١١]:
- ٢٦٠----- حاشيه [١٢]:
- ٢٦١----- حاشيه [١٣]:

۲۶۳	: [۱۴] حاشیه
۲۶۴	: [۱۵] حاشیه
۲۶۶	: [۱۶] حاشیه
۲۶۹	: [۱۷] حاشیه
۲۶۹	: [۱۸] حاشیه
۲۷۰	: [۱۹] حاشیه
۲۷۲	: [۲۰] حاشیه
۲۷۲	: [۲۱] حاشیه
۲۷۳	: [۲۲] حاشیه
۲۷۶	: [۲۳] حاشیه
۲۷۷	: [۲۴] حاشیه
۲۷۸	: [۲۵] حاشیه
۲۷۸	: [۲۶] حاشیه
۲۸۰	: [۲۷] حاشیه
۲۸۰	: [۲۸] حاشیه
۲۸۱	: [۲۹] حاشیه
۲۸۴	: [۳۰] حاشیه
۲۸۵	: [۳۱] حاشیه
۲۸۸	: [۳۲] حاشیه
۲۸۸	: [۳۳] حاشیه
۲۸۸	: [۳۴] حاشیه
۲۸۹	: [۳۵] حاشیه
۲۹۰	: [۳۶] حاشیه
۲۹۱	: [۳۷] حاشیه
۲۹۲	: [۳۸] حاشیه
۲۹۳	: [۳۹] حاشیه
۲۹۶	: [۴۰] حاشیه
۲۹۷	: [۴۱] حاشیه

- ۲۹۷-----: [۴۲] حاشیه
- ۲۹۸-----: [۴۳] حاشیه
- ۲۹۸-----: [۴۴] حاشیه
- ۳۰۲-----: [۴۵] حاشیه
- ۳۰۲-----: [۴۶] حاشیه
- ۳۰۲-----: [۴۷] حاشیه
- ۳۰۳-----: [۴۸] حاشیه
- ۳۰۴-----: [۴۹] حاشیه
- ۳۰۴-----: [۵۰] حاشیه
- ۳۰۵-----: [۵۱] حاشیه
- ۳۰۶-----: [۵۲] حاشیه
- ۳۰۶-----: [۵۳] حاشیه
- ۳۰۶-----: [۵۴] حاشیه
- ۳۰۷-----: [۵۵] حاشیه
- ۳۰۸-----: [۵۶] حاشیه
- ۳۱۰-----: [۵۷] حاشیه
- ۳۱۲-----: [۵۸] حاشیه
- ۳۱۳-----: [۵۹] حاشیه
- ۳۱۳-----: [۶۰] حاشیه
- ۳۱۴-----: [۶۱] حاشیه
- ۳۱۴-----: [۶۲] حاشیه
- ۳۱۵-----: [۶۳] حاشیه
- ۳۱۵-----: [۶۴] حاشیه
- ۳۱۵-----: [۶۵] حاشیه
- ۳۱۷-----: [۶۶] حاشیه
- ۳۱۷-----: [۶۷] حاشیه
- ۳۱۷-----: [۶۸] حاشیه
- ۳۱۸-----: [۶۹] حاشیه

- ۳۲۰: [۷۰] حاشیه
- ۳۲۰: [۷۱] حاشیه
- ۳۲۰: [۷۲] حاشیه
- ۳۲۱: [۷۳] حاشیه
- ۳۲۲: [۷۴] حاشیه
- ۳۲۲: [۷۵] حاشیه
- ۳۲۴: [۷۶] حاشیه
- ۳۲۶: [۷۷] حاشیه
- ۳۲۷: [۷۸] حاشیه
- ۳۲۷: [۷۹] حاشیه
- ۳۲۷: [۸۰] حاشیه
- ۳۲۸: [۸۱] حاشیه
- ۳۲۸: [۸۲] حاشیه
- ۳۲۹: [۸۳] حاشیه
- ۳۲۹: [۸۴] حاشیه
- ۳۲۹: [۸۵] حاشیه
- ۳۲۹: [۸۶] حاشیه
- ۳۳۰: [۸۷] حاشیه
- ۳۳۰: [۸۸] حاشیه
- ۳۳۲: [۸۹] حاشیه
- ۳۳۲: [۹۰] حاشیه
- ۳۳۳: [۹۱] حاشیه
- ۳۳۳: [۹۲] حاشیه
- ۳۳۳: [۹۳] حاشیه
- ۳۳۴: [۹۴] حاشیه
- ۳۳۵: [۹۵] حاشیه
- ۳۳۶: [۹۶] حاشیه
- ۳۳۷: [۹۷] حاشیه

۳۳۷	حاشیه [۹۸]:
۳۳۹	حاشیه [۹۹]:
۳۴۰	حاشیه [۱۰۰]:
۳۴۱	حاشیه [۱۰۱]:
۳۴۵	حاشیه [۱۰۲]:
۳۵۰	حاشیه [۱۰۳]:
۳۵۱	حاشیه [۱۰۴]:
۳۵۲	حاشیه [۱۰۵]:
۳۵۳	حاشیه [۱۰۶]:
۳۵۳	حاشیه [۱۰۷]:
۳۵۷	حاشیه [۱۰۸]:
۳۵۸	حاشیه [۱۰۹]:
۳۵۸	حاشیه [۱۱۰]:
۳۵۹	حاشیه [۱۱۱]:
۳۶۱	حاشیه [۱۱۲]:
۳۶۱	حاشیه [۱۱۳]:
۳۶۴	حاشیه [۱۱۴]:
۳۶۴	حاشیه [۱۱۵]:
۳۶۵	حاشیه [۱۱۶]:
۳۶۵	حاشیه [۱۱۷]:
۳۶۶	حاشیه [۱۱۸]:
۳۶۶	حاشیه [۱۱۹]:
۳۶۹	حاشیه [۱۲۰]:
۳۶۹	حاشیه [۱۲۱]:
۳۷۰	حاشیه [۱۲۲]:
۳۷۱	حاشیه [۱۲۳]:
۳۷۱	حاشیه [۱۲۴]:
۳۷۲	حاشیه [۱۲۵]:

- ۳۷۴-----: [۱۲۶] حاشیه
- ۳۷۵-----: [۱۲۷] حاشیه
- ۳۷۹-----: [۱۲۸] حاشیه
- ۳۷۹-----: [۱۲۹] حاشیه
- ۳۷۹-----: [۱۳۰] حاشیه
- ۳۸۸-----: [۱۳۱] حاشیه
- ۳۸۹-----: [۱۳۲] حاشیه
- ۳۹۰-----: [۱۳۳] حاشیه
- ۳۹۱-----: [۱۳۴] حاشیه
- ۳۹۱-----: [۱۳۵] حاشیه
- ۳۹۲-----: [۱۳۶] حاشیه
- ۳۹۵-----: [۱۳۷] حاشیه
- ۳۹۶-----: [۱۳۸] حاشیه
- ۳۹۷-----: [۱۳۹] حاشیه
- ۳۹۷-----: [۱۴۰] حاشیه
- ۳۹۷-----: [۱۴۱] حاشیه
- ۳۹۹-----: [۱۴۲] حاشیه
- ۴۰۰-----: [۱۴۳] حاشیه
- ۴۰۰-----: [۱۴۴] حاشیه
- ۴۰۱-----: حواشی جدیده
- ۴۰۱-----: حاشیه «۱»
- ۴۰۲-----: حاشیه «۲»
- ۴۰۳-----: حاشیه «۳»
- ۴۰۴-----: حاشیه «۴»
- ۴۰۴-----: حاشیه «۵»
- ۴۰۵-----: حاشیه «۶»
- ۴۰۷-----: حاشیه «۷»
- ۴۱۰-----: حاشیه «۸»

٤١٠	حاشيه «٩»:
٤١٢	حاشيه «١٠»:
٤١٣	حاشيه «١١»:
٤١٣	حاشيه «١٢»:
٤١٤	حاشيه «١٣»:
٤١٤	حاشيه «١٤»:
٤١٥	حاشيه «١٥»:
٤١٥	حاشيه «١٦»:
٤١٦	حاشيه «١٧»:
٤١٧	قائمه المصادر:
٤٢٤	الفهارس
٤٢٤	اشاره
٤٢٨	الأعلام
٤٩٢	القبائل
٥٠٦	الأماكن و البلدان:
٥٣٧	فهرس الموضوعات
٥٤٠	تعريف مركز

تاریخ الیمن

اشاره

نام کتاب: تاریخ الیمن، حکمی

نویسنده: عماره یمنی، عماره بن علی

تاریخ وفات مؤلف: ۵۶۹ ه. ق

محقق / مصحح: محمود، حسن سلیمان

موضوع: جغرافیای کشورها

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: مکتبه الارشاد

مکان چاپ: صنعا

سال چاپ: ۱۴۲۵ ه. ق

نوبت چاپ: اول

ص: ۱

اشاره

مقدمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين، و له الحمد و الشكر، و الصلاه و السلام على سيد المرسلين، و بعد ففي التاريخ عبره لمن اعتبر، و فكره لمن افكر، و لقد صدق الشاعر في قوله:

ليس بإنسان و لا عاقل من لا يعى التاريخ فى صدره

و من درى أخبار من قبله أضاف أعمارا إلى عمره

و نظرا لأن تاريخ اليمن بصفه عامه يكتفه الغموض فى كثير من موضوعاته، بل و فى كثير من عصوره التاريخيه، و نظرا لأن كتاب «تاريخ اليمن» لنجم الدين عماره الحكمى اليمنى يعتبر الأساس لكثير من المعلومات التاريخيه التى وردت فى كتب المؤرخين، و الكتاب الذين كتبوا بعده عن تاريخ اليمن، و نظرا لندره هذا الكتاب فى العصر الحاضر، و ندره المؤلفات المتداوله الخاصه باليمن المخطوط منها و المطبوع، و نظرا لدراساتى الطويله فى تاريخ اليمن و بخاصه فى العصور الوسطى، و اطلاقى على كثير من المخطوطات اليمنيه التى لم تر النور بعد، و التى استعنت بها عند تحضيرى لنيل درجه الدكتوراه^(١)، و عند نشرى لكتاب «الصليحيون و الحركه الفاطميه

١- و كان عنوان البحث: «الصليحيون فى اليمن و علاقاتهم بالفاطميين فى مصر».

في اليمن»^(١). نظرا لذلك كله قررت أن أعيد نشر كتاب عماره هذا، الذي كان قد قام بنشره المستشرق (كاي H.C.Kay) سنة ١٨٩٢، وحرصت على أن أنتفع بمجهودات المستشرق الفرنسي ديرنبورج والإضافات التي أتى بها لمناسبه اهتمامه بنشر كتاب، «سيره عماره»، و لم يكتف هذا المستشرق بالكتابه عن سيره عماره، بل أمد الباحثين بكتابين لعمار ه و هما: «النكت العصريه» و «الديوان» و ذيلهما بالرسائل. كما حرصنا على الانتفاع بمجهودات الباحثين في تاريخ اليمن منذ سنه ١٨٩٢ إلى اليوم. كذلك رأيت إتماما للفائده أن أقوم بنشر الجزء المختصر المنقول من كتاب العبر للقاضي عبد الرحمن بن خلدون المغربي. و يليه أخبار القرامطه باليمن المنقول من كتاب السلوك للبهاء الجندی، تنمه لما احتوته نسخه (كاي).

فقلت بعد ترجمه مبسطه للمؤلف بإعاده تحقيق النص، بالإضافة إلى تحقیقات (كاي)، و ذلك بالرجوع إلى المصادر المخطوطه و المطبوعه الخاصه بتاريخ اليمن، و المتصله بكتابنا هذا؛ كما قمت بترجمه مقدمه (كاي) ترجمه عربيه دقيقه، و مراجعه ترجمته للأصل على النص العربي. ثم قمت بترجمه حواشي (كاي) التي ذيل بها الكتاب و علقت عليها بتعليقات و افیه مستمده من المراجع التي لم تتح (لكاي) فرصه الاطلاع عليها، و عملت لوحات للبيوت و الأسرات الحاكمه التي ورد ذكرها في النص، و حققت الأعلام الجغرافيه و القبائل بالرجوع إلى كتب الجغرافيين العرب، و كتب الرخاله المحدثين، و معجمات اللغه و البلدان و القبائل و غيرها، ثم أتيت بعد ذلك بعده حواشي جديده تتعلق بالمخطوطه، شرحنا فيها الكثير من الأمور التي أغفلها (كاي). و جئت بثبت مهم عن المصادر التي تعرضنا إليها عند معالجتنا لموضوعات المخطوطه، و ذيلت الكتاب بخريطه جغرافيه لليمن صححنا فيها مواضع بعض الأماكن التي وردت في خريطه (كاي).

و لست هنا فى صدد إظهار الأهميه القصوى لقيمه هذه المخطوطه، فقد أفاض فى ذلك المستشرق (كاي) فى مقدمته (١)، و لكنى قمت بهذا العمل خدمه للعلم و لقراء العربيه عامه و للمشتغلين بتاريخ اليمن خاصه. فإذا وجد فيه القراء شيئاً من الخير فهذا راجع إلى ما تحت أيدينا من المراجع، و إن كان فيه شىء من الخطأ فمرجه إلى قصورنا، و قله بضاعتنا و قصر باعنا.

و الله ولى التوفيق دكتور حسن سليمان محمود القاهره فى ١٧ ذى القعدة سنه ١٣٧٦ / ٢٥ يونيه سنه ١٩٥٧.

١- وردت ترجمه هذه المقدمه فيما بعد.

ترجمه موجزه لحياء عماره اليمنى مؤلف الكتاب

اشاره

هو أبو محمد عماره بن أبي الحسن على بن زيدان بن أحمد الحكيم المذحجي اليمني الملقب نجم الدين الشافعي الفرضي. ولد سنة خمس عشره و خمس مئه فى مدينه مرطان من وادى السباع، و بلغ بها الحلم سنه تسع و عشرين و خمس مئه، و رحل إلى زييد سنه إحدى و ثلاثين و خمس مئه (١)، حيث تلقى العلم فى مدارسها أربع سنوات على كثير من العلماء و بخاصه ابن الأبار الذى أخذ عنه المذهب الشافعي. و اشتغل بعد ذلك بالتجاره. فسافر إلى عدن و التقى فيها بالأديب الفاضل أبو بكر بن محمد العيدي فأكرمه، و أمره بمدح الداعي محمد بن سيبا (٢)- و هو إذ ذاك صاحب الدعوه الفاطميه فى تلك البلاد- فاعتذر بحجه أنه لا يجيد الشعر. فعمل الأديب قصيده على لسان عماره هنا بها الداعي بإعراسه على بنت الشيخ بلال، و تولى العيدي إلقاءها أمام الداعي، فبال بذلك جائزه، و أخرى من بلال، و أعطها إلى عماره و قال له: «إنك قد و سمت عند القوم بسمه شاعر، فطالع كتب الأدب و لا تجمد على الفقه» فكان ذلك سبب تعلمه له، و اشتغاله بالشعر و صحبه الملوك من ذلك الوقت؛ و لم يزل مصاحبا لملوك آل زريع خاصه، حتى ليوشك ألا يشتهر عنه قول الشعر فى غيرهم من ملوك اليمن.

١- وفيات: ١٠٧/٣.

٢- انظر أخبار آل الزريع فى نفس الكتاب.

و كان عماره يعرف عند أهل بلده بالحدقي، و عند أهل مصر باليمنى، و عند أهل اليمن و أهل عدن و الجبال بالفقيه، و عند أهل زييد بالفرضى.

و فى سنه تسع و أربعين و خمس منه حج عماره، فسيره صاحب مكه قاسم بن هاشم بن فليته رسولا- إلى الخليفه الفائز(١) الفاطمى فى مصر، فدخلها فى شهر ربيع أول سنه خمسین و خمس منه، و مدح الخليفه بقصيده ميميه فوصله، و مدح ابن رزيك(٢) فأحسن صلته، و أقام بمصر حتى شوال سنه ٥٥٠ فى أرغد عيش و أعز جانب، و عاد إلى مكه، و منها إلى زييد فبلغها فى صفر سنه ٥٥١ هـ. ثم حج مره أخرى فى هذه السنه، فأوفده صاحب مكه ثانيه إلى مصر، فبقى بها و لم يفارقها بعد ذلك.

و يقول ابن خلکان عنه(٣)- و كان شافعى المذهب، شديد التعصب للسنه، أديبا ماهرا مجيدا، محدثا ممتعا- و احتفظ عماره إلى آخر لحظه من حياته بمذهب أهل السنه، و لكن لم يحل هذا دون أن تتوطد عرا الصداقه و الموده بينه و بين الحكومه فى مصر، التى كان يدين خلفاؤها و وزراؤها بالمذهب الفاطمى.

و كان الوفاء سجيته هذا الشاعر؛ و ذلك لأن الفاطميين قد أسروه بإحسانهم، فنظم فى مدحهم الكثير من الشعر، فأحسن الملك الصالح(٤) و بنوه و أهله إليه كل الإحسان، و صحبوه مع اختلاف العقيده لحسن صحبته.

و له فى الصالح و ولده(٥) مدائح كثيره.

١- هو أبو القاسم عيسى تولى الخلافه فى مستهل صفر سنه ٥٤٩ و توفى فى ١٧ رجب سنه ٥٥٥) وفيات: ١/ ٣٩٥ بولاق ١٢٩٩ (٥).

٢- هو الملك الصالح طلائع بن رزيك، ولد سنه ٤٩٠ و توفى فى ١٩ رمضان سنه ٥٥٦ و تولى الوزاره من ربيع أول سنه ٥٤٩ إلى رجب سنه ٥٥٥ هـ.

٣- وفيات: ٣/ ١٠٩.

٤- الملك الصالح طلائع بن رزيك (راجع هامش ٢ فى نفس الصفحه).

٥- هو أبو شجاع العادل محبى الدين رزيك بن طلائع، تولى وزاره الخليفه العاضد الفاطمى فى شهر رجب سنه ٥٥٥ إلى ٢٢ من المحرم سنه ٥٥٨ هـ. حيث تولى بعده أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار (زامباور/ المترجم: ١/ ١٥٠).

و كانت بينه و بين الكامل بن شاور صحبه متأكده قبل وزاره أبيه، فلما وزر استحال عليه، فكتب إليه قصيده منها:

إذا لم يساعدك الزمان فحارب و باعد إذا لم تنتفع بالأقارب

و لا تحقر كيد الضعيف فربما تموت الأفاعى من سموم العقارب

و ظل على ولاته للفاطميين حتى بعد زوال دولتهم. فلما ملك السلطان صلاح الدين الأيوبي الديار المصريه(١)، مدحه عماره كما مدح جماعه من أهل بيته، و يتضمن ديوانه جميع هذه القصائد.

و فى أثناء إقامته فى مصر ألزمه القاضى الفاضل أبو على عبد الرحيم بن القاضى الأشرف بهاء الدين أبى المجد على البيسانى(٢)- و كان رئيس ديوان الإنشاء فى عهد الدوله الفاطميه- بتأليف كتاب عن أخبار جزيره اليمن، هو المعروف باسم: «مفيد عماره»، فبدأ تأليفه سنه ٥٦٣. و هذا الكتاب على صغره يعتبر عند المؤرخين من المراجع الأصلية فى أخبار اليمن، فنقل عنه كبار مؤرخى المسلمين: كابن الأثير(٣)، و ابن خلكان(٤)، و أبى الفدا(٥)، و ابن الديبع(٦)، و يحيى بن الحسين(٧)، و إدريس عماد الدين(٨)، و غيرهم.

هذا الكتاب هو ما نحن بصدد تحقيقه و نشره.

و لعمارته اليمنى ديوان شعر مشهور تضمن الكثير من الأشعار فى مدح

١- و ذلك بعد أن خلع الخليفه العاضد آخر خلفاء الفاطميين فى ٣ من المحرم سنه ٥٦٧ هـ. حيث توفى هذا الخليفه فى ١٠ منه (دائره المعارف الإسلاميه الطبعه الفرنسين - ماده العاضد).

٢- راجع مقدمه (كأى) المترجمه فيما بعد و التعليق عليها؛ خطط: /٣٦٦٢-٣٦٧.

٣- تاريخ الكامل.

٤- وفيات الأعيان.

٥- المختصر فى أخبار البشر.

٦- بغيه المستفيد فى أخبار زبيد، قره العيون فى أخبار اليمن الميمون.

٧- أنباء الزمن فى أخبار اليمن.

٨- عيون الأخبار، نزهه الأفكار، روضه الأخبار.

خلفاء الفاطميين، وجماعه من خاصه دولتهم: كبنى رزيك، و شاور. كما امتدح آل زريع و جماعه من دولتهم كالعيدى (١)، و بلال (٢)، و بعض آل أبى عقامه (٣).

و له كتاب «النكت العصريه فى أخبار الديار المصريه» و من حسن الحظ أن عنى المستشرق الفرنسى ديرنبورج بنشر هذا الكتاب فى مدينه شالون بفرنسا سنه ١٨٩٧. و له كتاب آخر يسمى «أخبار الشعراء» (٤)، كذلك له كتاب «نموذج ملوك اليمن» (٥).

و لما كان عماره متعلقا بحب الفاطميين فظهر من حبه هذا فى فلتات لسانه، و فى نظمه و نثره ما دعا إلى التحرز منه و إبعاده. و إذا كان قد مدح بنى أيوب فإنه تكلف ذلك، و صرح، و عرض فيه بما فى ضميره. و قد قال فى كتابه النكت: «ذكر الله أيامهم بحمد لا يكل نشاطه، و لا يطوى بساطه، فقد وجدت فقدهم و هنت بعدهم» (٦).

و قد عرض عماره حياته للخطر بسبب هذا الحب الدافق، و الوفاء التام للفاطميين (٧)، فأوغر بذلك حفيظه الأيوبيين، و كان كلما هم صلاح الدين بعقوبته دافع عنه القاضى الفاضل. و لما حانت منيته تجمعت عنده أسباب أدت إلى إدانته، منها: ما ذكره ابن خلكان (٨)، من أنه اتفق مع جماعه من كبار أهل مصر عددهم ثمانيه على قلب نظام الحكم، فلما أحس بهم صلاح الدين قبض عليهم فى يوم ٢٦ من شعبان سنه ٥٦٩، و شنتهم بالقاهره يوم

١- الأديب الفاضل أبو بكر محمد بن العيدى (راجع الصفحه الأولى من هذه الترجمة).

٢- هو بلال بن جرير المحمدى (راجع أخباره فى الأصل و الدور الذى لعبه فى عهد دوله بنى نجاح).

٣- راجع حاشيه ٦٩ (كأى) المترجمه و التعليق عليها؛ قلاده: ٢ / ٢ ورقه: ٦٣٥.

٤- راجع حاشيه ٦٩ (كأى) المترجمه و التعليق عليها.

٥- راجع «الصليحيون» ١٩٤ هامش ٤.

٦- أبو شامه: الروضتين فى أخبار الدولتين: ٢٢٢-٢٢٣.

٧- النكت العصريه: ٥٤٥.

٨- وفيات: ٣ / ١١٢.

السبت ثانی شهر رمضان من نفس السنه. قال صاحب الخريده^(١): إنه صلب من جمله الجماعه الذين نسب إليهم التدبير عليه (أى على صلاح الدين) و مكاتبه الفرنج، و استدعائهم لمصر ليجلسوا ولد العاضد، و لم ينكر المتآمرون المؤامره. هذا فضلا عن اتهامه بأنه هو الذى قال:

قد كان أول هذا الدين من رجل سعى إلى أن دعوه سيد الأمم

فأفتى فقهاء مصر بقتله، و حرضوا السلطان صلاح الدين على المثل به و بأمثاله، مع أنه من الجائر أن يكون هذا البيت مدسوسا عليه^(٢).

١- أبو عبد الله محمد بن أبى الرجاء، الأصفهاني.

٢- راجع مقدمه (كأى) المترجمه فيما يلي.

رموز و اصطلاحات

إتحاف المهتمدين إتحاف المهتمدين بذكر الأئمة المجديين لمحمد بن يحيى زباره.

افتتاح افتتاح الدعوه الزاهره للقاضى النعمان.

أنباء/ دار أنباء الزمن مخطوط بدار الكتب المصريه.

أنباء/ ماضى أنباء الزمن تحقيق محمد عبد الله الماضى.

بغيه بغيه المستفيد لابن الديبع.

تحفه الكرام تحفه الكرام فى أخبار البلد الحرام لتقى الدين الفاسى.

ت توفى.

حور الحور العين لنشوان الحميرى.

خ الخزرجى - كفايه.

خلاصه الكلام خلاصه الكلام فى أمراء البيت الحرام لابن زينى دحلان.

الزينه كتاب الزينه فى الأحرف و معانيها للرازى.

السجلات مجموع السجلات المستنصرية.

سلوك / كاي السلوك للجندى، مختصر (كاي).

ص صفحه.

صفه صفه جزيره العرب للهمدانى.

الصليحيون الصليحيون و الحركه الفاطميه فى اليمن.

عماره/ كاي تاريخ اليمن لعماره مختصر كاي.

عيون عيون الأخبار لإدريس عماد الدين.

قره قره العيون لابن الديع.

قلاده قلاده النحر لبا مخرمه.

كشف كشف أسرار الباطنيه للحمادى.

كفايه الكفايه و الإعلام للخزرجى.

المختصر المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا.

نزهه نزهه الأفكار لإدريس عماد الدين.

النكت النكت العصريه لعماراه اليمنى.

نفسه المرجع نفسه.

Bultain of the school of oriental studies'london

.B. S. O. S

() الأرقام التى بينها هى أرقام حواشى (كأى).

« الأرقام التى بينها أرقام حواشى جديده.

ترجمه مقدمه (كاي) و التعليق عليها

يبدو لي أن تاريخ عرب اليمن في ظل الإسلام، لم يلق حتى الآن من عناية العلماء الغربيين إلا نزرًا مما هو جدير به، فلا بدع أن تعترض سبيل الراغبين في الإستزاده من هذه الماده عقبات عسير اجتيازها. وقد ضمن مستر سر. لين بول فهرسه عن المسكوكات بالمتحف البريطاني قوائم بأسماء الأسر الحاكمه، و ألحق به شروحا موجزه بقدر ما سمح به الغرض الأصيل من هذا الفهرس. على أنه عدا هذا العمل يوشك ما كتب في الإنجليزيه أن يكون خلوا من هذه الماده. و أما مؤلفات العلماء الأوروبيين في هذا الصدد فإنها حقا توشك ألا تحتوى معلومات ذات قيمه.

و السفر الفرد الذي يعرض في لغه أوروبيه للتاريخ الإسلامى فى اليمن، كتيب باللاتينيه، بقلم س ت. جوهانسن، نشر فى مدينه بون سنه ١٨٢٨، هو خلاصه لمختصر تاريخ زبيد الذى وضعه الكاتب العربى الديبع.

و لكنه يمدنا بموجز تاريخى عن البيوتات الحاكمه التى تعاقبت ملك المدينه منذ إنشائها حتى القرن العاشر الهجرى. و إذن فكتيب جوهانسن يوجز لنا الحديث عن الأسر التى حكمت اليمن قبل القرن السادس عشر الميلادى، و إن أورد بينها بضعه أسر لا تمت لزبيد بصله، كالحال فى أمراء عدن من الزريعيين. و هذا الكتاب يكاد يندر الآن الحصول عليه (١).

١- يتكلم kay عن سنه ١٨٩٢ التى نشر فيها الكتاب، و لا شك اليوم أنه أكثر ندره إن لم يكن معدوما.

و يسير علينا أن نعزو عدم العناية بشؤون دويلات هذا الإقليم و أسره الحاكمه إلى ضعف اتصالها بالتيارات الكبرى فى التاريخ الإسلامى، و إن يكن ليس بالغريب أن نراه يجتذب اهتمام العلماء، إذ هو مقر ملك قديم، و موطن لحضاره بائده لا يعرف عنها سوى القليل. على أن تاريخ اليمن فى ظل النفوذ الإسلامى ليس بالماده التى تشوق، و لا بالتى يعزو فيها تلمس المعلومات. زد على هذا أن اليمن فى العصر الحاضر تطل على إحدى الطرق العالميه الكبرى، و ثغرها الرئيسى ظل طيله نصف قرن فى قبضه الإنجليز^(١)، الذين ارتضى سكان المقاطعات المتاخمه حكمهم طائعين. فلا غروّ إذن أن نعتبر دراسه هذا الموضوع مقبوله لدى قراء الإنجليزيه.

و عماره اليمنى من كتاب اليمن العديدين الذين تناولوا تاريخها الإسلامى، و هو أولهم فى هذا الميدان، و ييزهم أهميه فى بعض نواحيه.

و لعل شهرته بين بنى جلدته ترجع إلى ملكته الشعريه، و إن كان قد خلد فى أذهانهم حتى اليوم أنه رائد مؤرخيهم، و الكاتب الذى يدينون له بكل ما يسعهم الإلمام به من تاريخ بلادهم، فى حقه تزيد فى القليل على قرنين و نصف قرن من الزمان، و مع ذلك فلم يحسن خلفاؤه توفيته دينه، إنما اقتصر جهدهم اليسير على إعاده نقل ما كتبه فى صور موجزه، على تفاوت، و إن كانت فى عمومها تلتزم نفس ألفاظه.

و إذا كان كتاب عماره قد حوى عيوباً، فلقد كنا نتوقع الحرص على نصه، و لكننا مع هذا و إلى عهد قريب لم نعلم بوجود نسخه أصيله منه. فليس ثمه نص تضمنه مجموعه المخطوطات الهامه التى وردت لنا فى السنوات الأخيره من اليمن. بل لقد شاع اعتقاد راسخ، كما أعلم، يبين العثور على نسخه من تاريخ عماره كضرب من المستحيل، لكن هذا الاعتقاد ما لبث أن تهاوى لحسن الحظ. إذ احتوت مكتبه المتحف البريطانى نسخه منه، يرجع

١- يشير المؤلف إلى احتلال انجلترا لعدن منذ سنه ١٨٣٩ إلى وقت ظهور الكتاب سنه ١٨٩٢. و هى مده تزيد على نصف قرن. أما الآن (تاريخ نشر هذه الطبعه فقد خرج الاستعمار من جنوب الوطن اليمنى، عام ١٩٦٧ م و تحقق وجود اليمن فى الثانى و العشرين من مايو ١٩٩٠ م. الناشر ٢٠٠٤ م).

تاريخ حصولها عليها إلى سنة ١٨٨٦ كما هو مدون بغلافها الخارجى.

و لقد نعجب حين نتبين أن الكتاب كان فى حوزة أوروبى. فليس تجليده فحسب على النمط الغربى، بل فيه سمات أخرى تؤكد لنا هذا الرأى مما لا يدع مجالاً لشبهه، منها شارات بقلم الرصاص على صفحاته، و بطاقة بظهر غلافه عليها عبارته «وثائق عن اليمن» مكتوبه بالفرنسيه، و منها بحق تلك الحاله الفذه التى عليها الجزء المتضمن «تاريخ عماره» من المخطوط «فهى تبديه كأنه قد نسخ حديثاً حتى لأستطيع أن أحكم من صفه ورقه و طريقه كتابته أن تاريخه لا يرجع إلى ما قبل القرن الماضى، بل لعله يرجع إلى أوائل القرن الحالى».

و المخطوط (رقم ٣٢٦٥ القسم الشرقى ٣٠٠) مجلد صغير فى حجم الربع يشتمل على ثلاثه أجزاء منفصله: الأول منها فى ٨٥ ورقه، و يشتمل على بيان بالحوادث التى وقعت فى اليمن من سنة ١٢١٥ إلى سنة ١٢٥٨ هـ. (١٨٠٠-١٨٤٢ م). أما الجزء الثانى فمن ٨٤ ورقه أو ١٦٨ صفحه، و هو تاريخ عماره. و ليس فى هذا القسم اسم الناسخ، و لا تاريخ كتابه النسخه، و لا يدلنا الخط على براعه الكاتب، بل قد يسهل أن نتبينه كاتباً لا حظ له من العلم.

أما أخطاء الحذف و التعديل فإنها فى الحق كثيره. و لقد وضح لى أن قصر همى على ترجمه الكتاب لن يجنبنى الصعاب، و كان لدى من الأسباب ما أقنعنى بأن الكثير من نقائصه يمكن سد ثغراته إذا استمددت مؤلفات الكتاب الذين أعقبوا عماره. و قد صدق حدسى - كما سوف يظهر من بعد- و وجدت ميسورا طبع المتن الأصلى و ترجمته سواء بسواء. و ما كان هذا العمل ليتحقق، و لا كنت بالذى أجتريء على القيام به لو لا الاستعانه بتلك المؤلفات.

و سيره عماره من بين السير التى كتبها ابن خلكان (١)، و هو فى حديثه عن السنوات المبكره من حياه صاحب الترجمه - أعنى إلى وقت ارتحاله

١- طبعه دى سلان مجلد: ١/ ٣٦٧؛ طبعه مكتبه النهضه المصريه: ٣/ ١٠٧-١١٣.

نهائيا إلى مصر- يبدو و كأنما استقى معظم مادته من «تاريخ اليمن» الذى ضمنه عماره إشارات إلى أحداث شتى فى حياته. وقد أخبرنا بأنه ولد فى الزرائب (١) و هى بلدة على الساحل الشمالى لليمن، أو بالقرب منه، فى منازل قبيله بنى حكم، تلك القبيله التى ينتمى إليها عماره، كما يتضح فى لقبه: الحكيمى (٢)، و يبدو أن اسمه و نسبه نجم الدين عماره بن أبى الحسن على بن أحمد بن محمد زيدان. و فى صحيفه العنوان من مخطوطه تاريخه بالمتحف البريطانى، يلقب عماره بالقاضى (٣)، و إن لم يكن ثمه ما يدل على أنه تقلد وظيفه القضاء، كما نجد إجماعا على تلقيه بالفقيه.

و قد طلب العلم بمدرسه زبيد سنه ٥٣٠هـ، كما حكى عن نفسه، و لعله ولد فى سنه لا تسبق ٥١٥هـ، و هى السنه التى ذكرها السيوطى (٤).

و قد رحل عماره نهائيا عن اليمن سنه ٥٥٢هـ، حين مضى إلى مكه و منها إلى مصر، حيث كان الرئيس الروحى للدوله الفاطميه إذ ذاك الخليفه الفائز (٥)، الذى ولى العرش و سنه خمس سنوات بعد مقتل أبيه الظافر (٦) سنه ٥٤٩هـ. حين كان للخلفاء مظهر الحكم، بينما السلطه الفعلية فى الدوله كانت- و بقيت طويلا- بأيدي وزراء لم يقتصر نفوذهم على امتلاك أعنه النفوذ السياسى، بل لقبوا كذلك بالملوك. و لقد منح الخليفه الحافظ هذا اللقب لأول مره سنه ٥٣٠هـ. لأول وزير من هؤلاء الوزراء (٧). و كان

١- من أعمال سليمان بن طرف (الصليحيون: ٨٣).

٢- يقول ابن خلكان (وفيات ٣/ ١٠٧): «إن عماره ولد فى بلده مرطان فى وادى وساع»، و هو مكان لم أستطع التحقق منه و سنرى أننا سنذكر مرطان، و لكن من الواضح أنها ليست المكان الذى ذكره ابن خلكان (كأى).

٣- العبر/ كإى: ١٢٢.

٤- حسن المحاضره: ١/ ٢٨٣.

٥- هو أبو القاسم عيسى حكم من مستهل صفر سنه ٥٤٩ إلى أن توفى فى ٧ رجب سنه ٥٥٥ (وفيات: ١/ ٣٩٥).

٦- هو أبو المنصور إسماعيل تولى فى ٦ جمادى الآخره سنه ٥٤٤ إلى أن اغتيل فى ٣٠ محرم سنه ٥٤٩ (نفسه: ١/ ٧٨).

٧- خطط: ١/ ٤٤٠؛ الكامل: ١١/ ٣١؛ حسن المحاضره: ٢/ ١٥٥-١٦٢.

طلّاع بن رزيك(١) يشغل هذا المنصب فى الوقت الذى وصل فيه عماره إلى القاهره، و يلقب بالملك الصالح. و كان عماره معروفًا له من قبل، إذ سبقت له زيّاره مصر و لقي فيها حفاوه مرموقه. فلما جاءها هذه المره، أحسن الوزير استقباله فى بلاطه. و كان طلائع متشيّعًا للمذهب الإسماعيلى، فحاول حمل عماره على اعتناقه، و لئن كان قد أخفق فيما رمى إليه، فلقد ظل طوال ما بقى من عمره يبسط صداقته للشاعر اليمنى، و يتولاه بالرعايه.

و توفى الخليفه الفائز سنه ٥٥٥ هـ. فخلفه العاضد(٢) آخر خلفاء الفاطميين، و مات طلائع فى السنه التاليه(٣)، فعين ولده مكانه، و لقب بالملك العادل الناصر، و لكنه اغتيل فى المحرم سنه ٥٥٨ هـ. و قد أمدت المنازعات التى تلت مقتله، الأتابك نور الدين محمود سلطان حلب بذريعه التدخل فى شؤون مصر. فسير إليها(٤) جيشًا بقياده القائد الكردي أسد الدين شير كوه، سرعان ما انتصر لشاور على منافسيه، و أعاده لمنصب الوزاره.

و لكن هذا الوزير ما لبث حين سنحت له الفرصه أن عمل على التخلص من حماته الأكراد، مستعينا عليهم بملك بيت المقدس المسيحى، فصارت مصر طوال السنوات الخمس التاليه مسرحًا لسلسله من المنازعات، سرعان ما أدت إلى صراع بين كتائب نور الدين، و كتائب الصليبيين (النصارى) على امتلاك مصر. و فى النهايه انتصر نور الدين، قائد جيش الأتابك، و اضطر الصليبيون إلى مغادره البلاد مشيعين بحقد أهلها بسبب ما ارتكبوا من فظائع القسوه و الاغتصاب.

و فى سنه ٥٦٤ ذبح شاور، و عين الخليفه الخائر العاضد لدين الله، شير كوه فى منصب الوزاره، و لقب بالملك المنصور، على الرغم من إقراره بالولاء لنور الدين. و توفى شير كوه قبل نهايه السنه فخلفه فى الوزاره ابن

١- وزر للخليفه الفائز من ربيع أول سنه ٥٤٩ إلى رجب ٥٥٥ هـ.

٢- حكم من رجب سنه ٥٥٥ و خلع فى المحرم سنه ٥٦٧ هـ.

٣- لطلّاع فى القاهره مسجد قريب من باب زوبله لا يزال قائمًا إلى اليوم (كأى).

٤- و كان ذلك سنه ١١٦٩ م.

أخيه، صلاح الدين يوسف، و لقبه العاضد بالملك الناصر، و قد ظل محتفظا بهذا اللقب و هو راض حتى وفاته.

و فى المحرم سنه ٥٦٧، بينما كان الخليفه العاضد مريضا مرض الموت، عمل صلاح الدين على إزاله الخلافه الفاطميه، و إعاده البيعه للعباسيين، متأثرا فى ذلك بميوله الخاصه، و مستجيبا لمطالب أتباعه، و منفذا لأوامر سيده نور الدين. و كان العاضد عندئذ على شفا الموت حتى ليشك المرء فى أنه استبان نهايه أسرته. و كانت البلاد مهياه لهذا التغيير، فلم يلق من الناس خارج القاهره معارضه تذكر، فما كانوا يرون من سمات هذا الانقلاب الخطير الذى وقع سوى ذكر اسم الخليفه العباسى ببغداد فى الخطبه. على أنه لم يمض وقت طويل حتى كشف عن مؤامره فى القاهره دبرت بمعونه ملك بيت المقدس لإعاده الدوله الفاطميه، و سرعان ما قضى عليها و قبض على زعمائها، و كان عماره من بين من لصقت بهم تهمتها، و ثبت جرمه، فحكم عليه بالموت، و نفذ فيه الحكم فى الثانى من رمضان سنه ٥٦٩هـ. و صلبت جثته و عرضت للناس ثلاثه أيام فى مكان عام. و قد قيل إن عماره قد أشار بفتح اليمن و أنفذت مشورته حتى ينشغل بفتحها جيش تحت إمره توران شاه أخو صلاح الدين، فإذا ما غاب توران شاه، و قتل صلاح الدين، خيل للمتأمرين أن فى هذا ما يضمن نجاح تدبيرهم.

و يعتبر القاضى أبو على عبد الرحيم البيسانى من أعلام هذا العصر، و لقد شغل رئاسه الكتابه فى عهد الفاطميين، و اشتهر باسم القاضى الفاضل، و كان يمتاز بشهره عاليه لإلمامه بشؤون الإدارة المصريه، و بلاغته فى الترسل و الأسلوب. و فى المتحف البريطانى مجلدان يحويان مجموعه من مآثوراته و رسائله، لا يزال الشرقيون يعدونها نماذج فى أسلوب الترسل، و إن كانت لكثره المحسنات اللفظيه لا تتفق و ذوق القراء الغربيين (لقد أتاحت لى فرصه نشر قطعه تعد مثلا لطريقه القاضى الفاضل فى النشر الأدبى، منقوله من خطط المقريزى، و نشرت فى مجله الجمعيه الأسيويه الملكيه مجلد ٢٣).

و كان القاضى الفاضل دميم الخلقه، و لكنه كان مع ذلك محبوبا جدا، و قد نال منزله عاليه عند صلاح الدين إذ كان من أنصاره المتحمسين له،

و كان الوزير عاده يستمع لآرائه، و يستشيريه فى مسائل الدوله الهامه، و قد جمع القاضى ثروه طائله، و من وقياته التى خصصها للبر و الإحسان: وقفه حبس إيرادها لفداء الأسرى المسلمين من أيدي المسيحيين، كما شيد مدرسه ألحق بها مكتبه تحتوى على أكثر من مائه ألف مجلد(١). كان هذا القاضى أحد الذين ألحوا فى حض صلاح الدين على خلع الخليفه الفاطمى(٢) و حظى عماره لفترة من الزمن برعايه القاضى الفاضل، و عكف على تأليف كتاب «تاريخ اليمن» استجابه لرغبته، لكنها صداه ما كانت لتدوم طويلا- بين اثنين مثلهما تباينت سجايهما، و قد فرقت بينهما أحداث السياسه، و فطن عماره قبل انقضاء وقت طويل أن القاضى ليس سوى عدو له.

و يحكى أنه لما صدر الحكم بموته اقترب القاضى من صلاح الدين ليساره، فصاح عماره قائلا: «مولاي لا تسمع إلى ما يقوله عنى». فانصرف القاضى مغضبا، و التفت صلاح الدين إلى الرجل المنكود و قال له: «لقد كان يتشفع لك». فخفض عماره رأسه صامتا. و كان هذا الحادث فى نظره و فى نظر كل من كان حاضرا علامه على أنه لا مرد لقضاء الله.

أما عن اشتراك عماره فى المؤامره التى اتهم بها، فمن المقطوع بصحته أنه أثار ريبه أتباع صلاح الدين، ثم ألهب من بعد حقدهم عليه بدفاعه فى جراه- إن لم يكن فى طيش- عن الأسره المخلوعه، و بأشعاره الحماسيه التى كان دائما على أهبه نظمها.

حدث ذات مره أن قصد مع أحد الشعراء إلى نجم الدين أيوب والد

١- خطط: ٧٩ / ٢، ٣٦٦.

٢- ينسب هذا القاضى إلى بلده بيسان من قرى الأردن بين حوران و فلسطين. قدم القاهره و خدم فيها فى أيام الخليفه الحافظ الفاطمى (٥٢٤-٥٤٤هـ). و ترقى حتى صار صاحب هذا الديوان، و لما قدم أسد الدين شيركوه إلى مصر اتخذه كاتباً له. و لما آلت وزاره إلى صلاح الدين الأيوبى، استعان بالبيسانى فى إزاله الدوله الفاطميه، ثم جعله وزيرا له و مشيرا، فظل فى وزاره إلى سنه ٥٩٦هـ. حيث مات و هو فى طريقه لقتال الملك العادل بن أيوب الذى كان يرغب فى غزو مصر(وفيات: ١ / ٣٥٧-٣٥٩؛ خطط: ٢ / ٣٦٦-٣٦٧).

صلاح الدين، و كان إذ ذاك يقيم بقصر اللؤلؤه- الذى كان من قبل مقرا للأمرء الفاطميين - كان القصر لا يزال عامرا بالأثاث و الرياش الفاطمى الفخم، فأنشد الشاعر رفيق عماره أربعة أبيات يمدح بها نجم الدين قال: إن القصر نال الشرف الأعظم بنزول الأمير فيه أكثر مما ناله من سكانه القدامى، ثم ختم شعره بقوله: كان القصر لؤلؤه و كان سكانه القدامى صدفتها، أما أنت فلؤلؤه و القصر صدفة. فاغتاظ عماره ورد على الشاعر بأبيات من نفس الروى و القافيه متناولا تلك الاستعاره التى جعلت من الصدفة مقاما للؤلؤه، ثم مختتما قصيدته بيت نزل فيه بصاحبه الشاعر إلى ما دون الكلب، إذ الكلب- فى القليل- ذو فضيلتين: الأمانه و الوفاء.

هذه القصه رواها المقرئى، كما أورد مقتطفات جمه من قصيده عماره التى تفجع فيها لما حل بدوله الفاطميين، و فيما يلى مطلع القصيده، أضيف إليها أبياتا أخرى اخترتها اتفاقا:

رميت يا دهر كف المجد بالشلل و جيدها بعد حسن الحلى بالعطل

يا عاذلى فى هوى أبناء فاطمهلك الملامه إن قصرت فى عدلى

بالله زر صاحبى القصرين و ابك معى عليهما لا على صفين و الجمل

و ربما عادت الدنيا لمعقلها منكم و أضحت بكم محلولة العقل

و الله لا فاز يوم الحشر مبغضكم و لا نجا من عذاب النار غير ولى

و لا سقى الماء من حر و من ظمأ من كف خير البرايا خاتم الرسل

باب النجاه فهم دنيا و آخره حبههم فهو أصل الدين و العمل

نور الهدى و مصابيح الدجى و محل الغيث إذ ونت الأنواء فى المحل

و يقول المقرئى: بأن هذه القصيده كانت سببا فى موت عماره، فهى لا تدع مجالاً للشك إذا كانت قد وصلتنا بالصوره التى كتبها بها مؤلفها، فى أن عماره كان من رجال الفرقة الإسماعيليه، كما أنها لا تجعل من الصعب علينا أن نفهم سر إباطه انتحال عقائد الشيعه، مع أن الاعتبار الخاصه بالمصلحه الشخصيه و بلوغ أرفع المراتب كانت تحتم عليه الانخراط فى عداد أتباع هذا المذهب.

و جدير بنا الإقرار بأن كتاب عماره (تاريخ اليمن) ليس من الكتب التي تؤهل صاحبها للانخراط في سلك كبار المؤرخين في العلم. يتضح ذلك مما قاله عماره من أنه ما كتبه للتشويق والتعليم، بل لإزجاء وقت فراغ أحد العظماء، لذلك أبرز فيه - في براعه و حذق - كل ما يمكن أن يؤدي إلى هذا الهدف من فكاكه أو نادره. أما المسائل ذات الخطر فكان يلمسها لمساً رقيقاً، أو يدع بعضها دون تناول. و لكنه مع ذلك احتفظ لنا بالحقائق الرئيسيه في التاريخ الإسلامى لوطنه، في العصر الذى عاش فيه.

أما أسلوبه في كتابه هذا التاريخ فيمتاز بالبساطه و السلاسه. و كان يعبر عن إحساسه بكل ما هو شيق و جذاب، في قوه و رصانه. و أن هذه ليست أقل المزايا في عماره، فإنه قد احتفظ لنا بصوره عجيبه، بل غريبه غايه الغرابه لحياه العرب و أخلاقهم، على نحو يمكن أن أقول عنه إنه لا يفوقه في الأدب العربى إلا ما ورد في قصص ألف ليله و ليله.

و مخطوطه المتحف البريطانى على جانب كبير من النقص، تزخر بأخطاء من جميع الأنواع، و ليس أدل على هذا من أن الناسخ لم يكلف نفسه مشقه فهم المعانى في العبارات التي كان ينسخها.

و من الأخطاء المعتاده الشائعه: استبدال الألف بالياء في الأفعال المقصوره، و إبقاء الألف في كلمه (ابن) حين يتعين حذفها، و حذفها حين يتعين بقاؤها. و جرى الناسخ على حذف التشديد و الهمزه حتى إذا كان عدم وجودهما - و خاصه التشديد - يحول دون وضوح المعنى الذى استعملت فيه الكلمه، من أن يكون قريباً للأفهام، و إعجام التاء الأخيره في الألفاظ المؤنثه، مهمل في كافه الحالات تقريباً. و ثمه فوق هذا أخطاء إملائيّه مختلفه.

أما عن مواضع الشكل المحذوفه أو التي أسىء وضعها، فقد تكلمت بما فيه الكفايه لأبين أنه كان من المستحيل نشر المتن كما هو في هذه المخطوطه. و حرصت على أن أزود النص بما هو في حاجه إليه من الهمزه و التشديد كلما رأيت ذلك يفيد في ضبط العبارة.

و أخشى أن أكون قد تزيدت فى بعض الحالات التى يجب أن أكف فيها عن عملى هذا. وقد كفت عن الإشاره إلى أخطاء لفظيه كان ممكنا تصحيحها دون أن يثير هذا التصحيح لسا أو يؤذى فى بعض الأحيان عين القارىء، و إن كان حريا بأن يقطع عليه سياق تفكيره.

و لم أحرص على اتباع قاعده معينه فيما أجريته أو فيما كفت عنه من التصحيحات، و استعنت فى عملى بتراجم ابن خلكان، المعروفه بوفيات الأعيان و بخاصه ترجمته لعلى الصليحي، و بمعجم البلدان لياقوت، و تاريخ ابن خلدون و بعض المؤلفات الأخرى التى سأخصها بالذكر من بعد:

و إلى تاريخ الجندى و الخزرجى يرجع الفضل الأكبر فى ضبط المتن.

و جدير بى على أى حال- أن أذكر- أول ما أذكر، أن عماره أغفل فى كتابه ذكر من سبقوه إلى تدوين تاريخ اليمن فى العصر الإسلامى، و لم يستثن منهم سوى أبى الطامى جياش أحد الملوك الأوائل من دوله بنى نجاح، الذى كتب تاريخا لزبيد باسم: «كتاب المفيد فى أخبار زبيد» و اسم هذا الكتاب ورد فى: «كشف الظنون»، و نفس عنوانه يطلق عاده على كتاب التاريخ الذى وضعه عماره. و لكن صفحه عنوان مخطوطه المتحف البريطانى عن تاريخ اليمن لعماره، ليس عليها إلا عبارته: «كتاب تاريخ اليمن» للقاضى الشهير عماره اليمنى. و يذكر الخزرجى أن كتاب جياش كان نادرا جدا فى عهده (حاشيه ٧٥). و قد اقتبس عماره عن هذا الكتاب، و نقل عنه فيما أورده عن وفاه على الصليحي، و إعاده دوله بنى نجاح، و لعل هذه الفقرات هى كل ما بقى فى العصر الحاضر(١) من كتاب جياش.

و ذكر صاحب «كتاب كشف الظنون»، كتاب الجندى تحت عنوان «كتاب السلوك فى طبقات العلماء و الملوك(٢)» و يشتمل على سلسله متصله من سير الفقهاء و الحكام. و توجد نسخه جيده منه محفوظه بالمكتبه الوطنيه فى باريس تحت رقم ٢١٢٧ و ملحق ٧٦٧، و هو مجلد كبير الحجم يشتمل

١- يشير الناشر إلى سنه ١٨٩٢ و هى السنه التى نشر فيها هذا الكتاب.

٢- توجد منه نسخه مصوره بدار الكتب المصريه تحت رقم ٩٩٦ تاريخ.

على ٢٠٧ ورق، نسخ سنة ٨٢٠هـ. و كتابته على وجه عام بخط جيد واضح، و ليست به كالعاده، علامات إعجام، و لكننا نرى أسماء الأعلام فيه مشكوله- سواء منها الأعلام الشخصيه و الجغرافيه- و كثيرا ما توضع الحركات فى عنايه زائده، و ليس للمخطوط عنوان، و لكن مماثلته لما ورد عنه فى «كشف الظنون»، لا تدع مجالاً لريبه. و الظاهر أن هذه النسخه كانت فى حوزة أحد أمراء الدوله الرسوليّه الأخيره، و اسمه أحمد بن السلطان الظاهر يحيى الذى حكم من سنه (٨٣١-٨٤٢هـ). و الكتابه المدونه على ورقه الغلاف غير واضحه عند طرف الورقه، إذ الورقه ممزقه بعض التمزق، باليه نوعاً، عليها لاصقات، لكننى قرأتها فإذا هى: من كتب العبد الفقير إلى كرم الله تعالى أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس بن (على) بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول، عفا عنه و عن (آبائه).

و الاسم الكامل للجندى هو أبو عبد الله بهاء الدين (محمد؟) بن يوسف بن يعقوب، و لكنه اشتهر باسم الجندى، أى من بلده الجند، أو من أبناء قبيله الجند، و هى بطن من بنى معافر (أجد الجندى فى كافه المراجع اسمه يوسف بن يعقوب، و لكنه فى المخطوطه يسمى أباه بهذا الاسم. و ذكر الخزرجى فى العقود: يوسف بن يعقوب الجندى، والد بهاء الدين المؤرخ).

و قد توفى الجندى سنة ٧٣٢هـ. و يتناول تاريخه كما ذكر الأهدل:

الأحداث إلى سنة ٧٢٤هـ، و لكن الراجع فى بعض النسخ الخطيه أن يتناول ما بعد سنه ٧٢٤هـ. بسنوات.

و الكتاب كما يدل عليه عنوانه مجموعه من التراجم، أغلبها تراجم لأشخاص اشتهروا بالورع و العلم، و لم يستبعد المؤلف منها سير الأمراء و الدول، و لكنها تشغل مركزاً ثانوياً فى كتابه، و يعلل ذلك بقوله: إن الدول و الأمراء بمنزله أقل أهميه و خطراً من منزله العلماء. و قد بدأ كتابه بسيره النبى صلى الله عليه و اله و سلم، ثم بسيره خلفائه، ثم يمضى فى ترجمه سير كل من لهم باليمن

أدنى صله، فيدرج في عداد علماء اليمن سيره الإمام الشافعي مؤسس المذهب الشافعي، الذي قيل بأنه ولد بهذه البلاد، و ترجمته هذه للإمام لا- تكاد تزيد إلا قليلا عن مديح في صاحب الترجمة، اعتمد فيها المؤلف على الدعوى القائلة بأن الشافعي لو لم يتخصص في الفقه لكان في عداد كبار الشعراء(١).

و يبدأ تاريخ قرامطه اليمن في الورقه الثلاثين من كتاب الجندی، و قد ضمنت ما كتبه عنهم كتابي هذا. و يستمر الجندی في كتابه سير فقهاء اليمن في ترتيب جغرافي، أي: طبقا للمواضع التي ولدوا بها أو سكنوها.

و في مقدمه كتابه يخبرنا الجندی أنه استقى الكثير من معلوماته ممن سبقه من الكتاب كابن سمره و الرازي و ابن جرير و من مفيد عماره، ثم من كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان. و ما ورد في «كشف الظنون» لحاجي خليفة عن هذه المؤلفات مقتبس فيما يبدو من الجندی، و لم يزد أو زاد قليلا على ما جاء في تلك المقدمه.

و عنوان كتاب ابن سمره «طبقات فقهاء اليمن و رؤساء الزمن» و مؤلفه هو أبو حفص عمر بن علي بن سمره توفي سنه ٥٨٦ هـ. كما جاء في حاجي خليفة. يقول الجندی: إن كتاب ابن سمره يزودنا ببيان كامل عن علماء اليمن و فقهاءها منذ دخول الإسلام في البلاد إلى ما بعد سنه ٥٨٠ هـ.

بقليل. و يبدو أن الجندی اتخذ هذا الكتاب أنموذجا نسج على منواله في تأليف كتابه.

و الكتاب الفرد الذي يلي تاريخ ابن سمره مرتبه هو، فيما يحدثنا

١- أدهشني أن أجد في الجندی أشعارا منسوبه للإمام الشافعي، في لهجه تدل على الوقار، مع أنها أبيات جاء في ابن الأثير أنها من نظم أبي المسيب رافع من زعماء بني عقيل. و يزعم الجندی أن هذه الأبيات قالها الشافعي لأمه حين كان علي و شك أن يتركها لكي يخصص نفسه لدراسه الفقه، و قد أغفل منها أبياتا لا يجوز أن يوجهها المرء إلى أمه. و قد كتبت بحثا في هذه الأشعار أثبت فيه الأبيات مع ترجمتها، و قدمته إلى مجله الجمعيه الأسيويه الملكيه مجلد ١٨ صفحه ٥١٨ (كاي).

الجندي، كتاب أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي، و يدلنا لقبه على أنه من أهل الري، ولكنه استوطن صنعاء.

و يقول الجندي: توجد (١) منه نسخ خطيه كثيره، لكنها كما يذكر عباره عن الجزء الثالث من الكتاب. و على الرغم مما بذله المعنيون بالدراسات اليمنيه من جهود عده للحصول على الأجزاء الناقصه، فلم تسفر جهودهم عن شىء. كذلك يذكر الجندي أن هذا الكتاب يتناول التاريخ إلى ما نحو سنه ٣٦٠هـ، و إنه استمده الكثير مما كان ينقص كتاب ابن سمره.

و بالمتحف البريطاني مخطوطه تحت رقم ٢٩٠٣ قسم شرقى. نسخت سنه ١٠٩٠هـ. و ليس لها عنوان، تشتمل على قصص و أساطير عن اليمن و بخاصه صنعاء. و هى فيما أعلم ليست ذات أهميه أو قيمه، و من الواضح أنها ليست كذلك بنفس الكتاب الذى يشير إليه الجندي.

و يلي هذا الكتاب تاريخ صنعاء لإسحاق بن يحيى بن جرير، و هو من سلالة الأسود بن عوف، أخو الصحابي عبد الرحمن بن عوف (٢)، و يقول الجندي عن هذا الكتاب: إنه صغير الحجم و لكنه جليل الفائده. و لم يذكر الجندي لنا عنوان هذا الكتاب، أو عنوان كتاب الرازي.

و أعرض الآن للخزرجي، فإذا هو من بين من استغنت مؤلفاتهم من الكتاب، أعظمهم عوناً لى. و اسمه أبو الحسن على بن الحسن الخزرجي، نسبه إلى قبيله الخزرج، و كان يلقب بابن وهاس، و توفي فى سنه ٨١٢هـ.

يقول حاجى خليفه بأن الخزرجي ألف ثلاثه كتب تاريخيه. اتبع فى أحدها الترتيب الزمنى، و اتبع فى الثانى ترتيب أسماء الأعلام على حروف المعجم، و أتى فى الثالث بتاريخ منفصل لكل دوله.

و من الراجح أن أول هذه الكتب هو تاريخ اليمن فى عهد الدوله

١- أى فى عصر الجندي، و هو القرن الثامن الهجرى، لأن الجندي توفي سنه ٧٣٢هـ.

٢- من قبيله قريش، و كان من أوائل الصحابه الذين آمنوا بدعوه الرسول، و توفي فى المدينه سنه ٣١هـ. (كاي).

الرسولية، تمتلك مكتبه ديوان الهند نسخه ثمينه منه، أجدد حفظها، و عنوان الكتاب «العقود اللؤلؤيه فى أخبار الدوله الرسولية»^(١) و يقع فى ٣٦٧ ورقه.

و قد صدر المؤلف كتابه بفصل عن نسب بنى رسول، ذكر فيه أنهم عرب من سلاله جبله بن الأيهم آخر ملوك الغساسنه، و ينتهى التاريخ فيه بوفاه السلطان الأشرف إسماعيل الرسولى سنه ٨٠٣هـ. و ثلثان كاملا-ن من الكتاب نقلا فى أغلبهما من كتب ثلاثه هى: السيره المظفرية. و العقد الثمين، و تاريخ الجندى، و فى كتاب الخزرى فقرات طويله منقوله من هذه الكتب.

و أول هذه الكتب يتناول فيما يبدو سيره السلطان المظفر يوسف (٦٤٧-٦٩٤هـ). أما العقد الثمين فمنه نسخه فى مكتبه المتحف البريطانى برقم ٢٧٥٤١ (زيادات) عنوانها: «السمط الغالى الثمن فى أخبار ملوك اليمن»، كتبه بدر الدين محمد بن حاتم من سلاله ملوك صنعاء من بنى همدان.

و تتألف المخطوطه من ١١٤ ورقه، و تتناول تاريخ الرسولين إلى وفاه السلطان المظفر فى سنه ٦٩٤هـ. و مع أن عنوان الكتاب كما أورده الخزرى يختلف عن عنوانه فى مخطوطه المتحف البريطانى، فإن دلالة العنوانين واحده، و مقارنة بين الكثير من فقرات الكتابين دلتنى على أنهما كتاب واحد.

و جدير بنا الإشارة إلى أن الخزرى أورد فى كتابه «الكفايه» اقتباسا من كتابه «العقد الثمين» عن خلفاء بنى مهدي^(٢) لم يرد بالنسخه الخطيه المحفوظه بالمتحف البريطانى، و قد يدل هذا على أن كليهما نسختا عن أصلين مختلفين^(٣).

١- أعتقد أن الطيب الذكر السير ردهاوس، كان قد أعد للطبع النص العربى لهذا الكتاب و ترجمه أو على الأقل ترجم الأجزاء الهامه منه، لكن لسوء الحظ حالت بعض الصعوبات دون نشره (كأى). لكن لجنه جب التذكاريه عنيت بنشر هذا الكتاب. و قد صدر النص العربى له فى سنه ١٩١٢ بمصر، و قام بترجمته للإنجليزیه الأستاذ براون فى نفس السنه.

٢- حاشيه: ١٠١ (كأى).

٣- نسخه المتحف البريطانى مؤرخه فى سنه ١٠٦٢هـ / ١٦٥٢ م.

و ممن يشير إليهم الخزرجى من الكتاب، و يجوز لى تناولهم بالذكر، الشريف عماد الدين إدريس الذى يصل نسبه إلى سليمان بن حمزه، و يذكر كتاب العقود (الورقه ١٧٣): أن أباه جمال الدين على بن الحسن بن حمزه، توفى فى سنه ٦٩٩ للهجره. و يضيف الخزرجى أن الشريف إدريس وضع كثيرا من المؤلفات فى التاريخ منها بعنوان: «كنز الأخبار فى التاريخ و الأخبار». و هو كتاب، إن يكن موجودا إلى اليوم، فمن الراجح أن يلقى ضوءا على تاريخ أئمه اليمن الزيديين.

و كتب الخزرجى الأخرى التى ذكرها حاجى خليفه فى معجمه (١)، قد تمثلها المخطوطات المحفوظه بمكتبه ليدن، تحت أرقام ٧٠٥، ٨٤٨ (٢)، أما الكتاب الأخير (٣) فليس، و إن وقع فى ثلاث مئه و تسع و ستين صحيفه، إلا بضعه من كتاب أصلى عنوانه: «طراز أعلام الزمن فى طبقات أعيان اليمن»، و هو وفقا لبيان المؤلف عن نهجه الوارد بصدره، يبدأ بمقدمه تحوى فى البدايه سيره النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فسير الخلفاء من أبى بكر إلى المستعصم بالله العباسى. ثم يبدأ من صحيفته الثمانين بعد المائه بمعجم للتراجم - هو لب الكتاب - يزودنا بسير العلماء و الملوك و غيرهم من رجالات اليمن.

و لكن نسخه الخطيه تنبتر عند ص ٣٦٩ قبل الانتهاء من حرف الألف فى المعجم. و يذكر لنا المؤلف أنه ألف كتابه هذا نزولا على رغبه السلطان الرسولى الأشرف إسماعيل (٧٧٨-٥٨٠٣هـ)، الذى حدد له شكل الكتاب و تنسيق محتوياته. و الجدير بالذكر أن الخزرجى يعترف بفضل الجهود السابقه التى بذلها الجندى فيقول: «إننا قد نهلنا من فيض علمه الغزير، و أتمنا بهديه، و نسجنا على منواله، و لولاه لما جرؤنا على التوغل فى هذا الخضم، و لما قدرنا على أن نجد مكانا نركن إليه».

و مخطوطه ليدن رقم ٧٠٥ عنوانها «كتاب تاريخ الكفايه و الإعلام فيمن

١- كشف الظنون.

٢- الفهرست القديم: ١٧٣/٢، ١٩٦.

٣- من كتب الخزرجى.

ولى اليمن و سكنها من الإسلام» و تتألف من ٣٨٤ ورقة، و واضح أن المؤلف قسم كتابه خمسة أجزاء، يتكون كل منها من عدة فصول، و لكن مخطوطه ليدن لا- تحتوى سوى الجزأين الرابع و الخامس، و الجزء الرابع مقسم عشرة فصول: عرض المؤلف فى الخمسة الأولى منها- بعد روايته عدة أحاديث تدل على تقدير النبى صلى الله عليه و آله و سلم لبلاد اليمن و أهلها لدخولها فى الإسلام- إلى من تداول حكمها فى عهد النبى و الخلفاء الراشدين، ثم فى عهود الأمويين و العباسيين.

أما الفصل السادس فيشمل تاريخ القرامطه فى اليمن، و السابع (الورقه ٣٨)، فيصف أحوال صنعاء حتى استيلاء على الصليحي عليها(١). و فى الفصل الثامن تاريخ الصليحيين و فى التاسع تاريخ ملوك صنعاء من بنى همدان، و فى العاشر تاريخ أمراء عدن من بنى زريع.

و الجزء الخامس ينقسم اثني عشر فصلا، تحوى الأربعة الأولى منها تاريخ بنى زياد و خلفائهم من بنى نجاح، فوزراء الحبشه، الذين صاروا الحكام الفعليين للبلاد، فتاريخ على بن مهدي، و الفصل الخامس يورد تاريخ الدوله الأيوبيه، و يبدأ من السادس تاريخ الدوله الرسولييه، مشتملا عهد السلطان المنصور عمر (٦٢٦-٦٤٧ هـ)، أول ملوكها، و يفرد المؤلف مما بقى من الفصول فصلا لكل خليفه من خلفاء السلطان.

و ينتهى الكتاب بالفصل الثانى عشر، كنهايه مخطوط مكتبه ديوان الهند(٢).

و الفصول الثلاثه الأخيره من الجزء الرابع، و الفصول الأربعة من الجزء الخامس أى من ص ٤٨ إلى ص ١٠٨ هى فى أكثرها مقتبسه من تاريخ عماره. و كان الخزرجى يحذف بعض الفقرات، و يتناول بعضها الآخر- فى الأغلب- بإيجاز يسير، و لكنه كثيرا ما كان ينقل عبارات عماره نقلا يوشك أن يكون لفظه لفظه.

١- حاشيه: ٨ (كأى).

٢- فهرست دوزى: ١٧٣/٢ (مكتبه ليدن).

و لقد عنّ لي، فيما أسلفت، الحديث عن كاتب متأخر هو الديبع، و عن كتاب صغير له عنوانه «تاريخ زبيد»، في حوزة مكتبه المتحف البريطاني نسختان منه: الأولى تحت رقم ٣٢٦٥ القسم الشرقي، و الثانية تحت رقم ٢٧٥٤٠ زيادات. و بحسبي أن أضيف أن هذا الكتاب في أهدافه و أغراضه جميعا موجز و مقتبسات عن سفر أضخم منه لنفس المؤلف عنوانه:

«قره العيون في أخبار اليمن الميمون». أما اسم المؤلف فهو: وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الديبع (١) من قبيله شيبان المتوفى سنة ٩٤٤ هـ. (١٥٣٦ - ١٥٣٧ م). و بمكتبه المتحف البريطاني نسختان من هذا السفر: الأولى برقم ٢٥١١١ زيادات، و الثانية برقم ٣٠٢٢ قسم شرقي. هذه النسخة الأخيرة خطت حديثا عن مخطوطه بدار الكتب المصريه بالقاهره، تم نسخها في سنة ١٢٩٥ هـ. (١٨٧٨ م). و تتألف المخطوطه الأولى من ١٩١ ورقه. و نهايه الكتاب مفقوده، و لكن المنقوله عن مخطوطه القاهره تنقصها ورقه واحده.

و الجانب الأ-كبر من هذا الكتاب يكاد لا-يكون غير اختصار لكتاب الكفايه، يستهله المؤلف بالجزء الرابع من مخطوط الخزرجي، فيجعل منه الجزء الأول (٢) و ينقل لنا فصوله على نحو مختصر، فصلا وراء فصل، بنفس ترتيبها، و عناوينها في «الكفايه» ثم يعقبه الجزء الثاني، و هو الخامس عند الخزرجي. و في الورقه ١٣٣ ينتهي الفصل الثاني عشر، فيضيف من بعده ستة فصول أخرى، يصل فيها بتاريخ الدوله الرسوليّه إلى نهايتها. و يلي هذا الجزء الثالث، بادئا بالورقه ١٤٤، و هو مقسم إلى ثلاثه فصول: تحوى تاريخ بنى طاهر إلى نهايه دولتهم، و حتى فتح اليمن على يد جيوش آخر سلاطين مصر المماليك. لذلك نتبين أن هذا الجزء الأخير من كتاب الديبع البادىء بالورقه ١٣٣ هو وحده ما يمكن القول عنه إنه ذو قيمه حقيقيه من وجهه النظر التاريخيه. و قد اعترف المؤلف في مقدمه كتابه بفضل الخزرجي، و يلاحظ أنه كان يطلق على كتاب الخزرجي اسم «العسجد».

١- يقول صاحب كتاب تاج العروس: «إن الديبع كلمه نوييه معناها أبيض».

٢- و على ذلك فهو يبدأ من نفس النقطه التي تبدأ بها مخطوطه ليدن لكتاب الكفايه للخزرجي (كاي).

و هناك كاتب آخر أتاحت لي الإشارة إليه في الصفحات التاليه هو الأهدل، فهو مؤلف كتب عدده، أورد لنا حاجي خليفه عناوين بعضها.

و بمكتبه المتحف البريطاني نسخه واحده منها تحت رقم (١٣٤٥ قسم شرقى). هذه المخطوطه تنقصها الورقتان الأولى و الأخيره، و استعيض عنهما بورقتى غلاف و خاتمه زائفتين، و مع ذلك فليس هناك مجال للشك فى أن هذه المخطوطه هى كتاب الأهدل. الذى أوردته حاجي خليفه باسم «تحفه الزمن فى أعيان أهل اليمن». و الاسم الكامل للمؤلف هو: أبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الأهدل الحسينى و كان من أسره لها مكانه فى اليمن و إن يكن أصلها العراق. و قد ولد كما قال بكتابه حوالى سنه ٧٧٩هـ. و كان على قيد الحياه سنه ٨٤٨هـ. و وصف كتابه بأنه مختصر لتاريخ الجندى، و هو فى الحق لا يزيد إلا قليلا عن هذا، و إن ضم إضافات تصل به إلى عصر المؤلف. و تقع مخطوطه المتحف البريطانى منه فى ٣١٣ ورقه.

و يشكو الأهدل عيوب نسخه من كتاب الجندى، ثم يبدى الملاحظات التاليه فى هذا الصدد: «وانتهى ما اختصرت منه (أى من كتاب الجندى)، و ما تيسر من الزيادات، و فى الأصل الذى اختصرت منه مواضع سقيمه، و قد تحريت فيها بحسب الإمكان، و ما تحقق خلله فليصلحه، و بالله التوفيق».

أما جغرافيه اليمن، فما نعرفه إلى الآن منها يغلب عليه القصور، إلا ما كان عن ذلك الجزء الذى ارتاده أخيرا الدكتور إدوارد جلازر. و لقد حاولت تذييل معلوماتنا المستمده من مؤلفى الغرب بإشارات مما ألفه كتاب هذه البلاد، فإذا بى ألقى فى مهمتى عسرا شديدا. على أن «صفه جزيره العرب» للهمدانى (المتوفى سنه ٣٣٤هـ). يتناول بلاد اليمن بالتفصيل، فيمتاز بمزايا من العسير إغفال ذكرها. و أشهر طبعات هذا الكتاب هى التى نشرها د. هـ. ملر، و كانت لى نعم العون(١).

١- المجلد الثانى من طبعه ملر يشتمل على الحواشى و الفهارس، و لم يكن قد طبع بعد فى الوقت الذى شغلت فيه بمراجعته الكتاب. و لم أحس بنشره إلا بعد أن كنت قد فرغت منه، و عنيت بالمسائل الأخيره، و مع ذلك فقد وصلنى الكتاب فى وقت لا يزال فيه عظيم الفائده لى (كأى).

و لكن هذا الكتاب الجغرافى للهمدانى يفترض فى قارئه أن يكون على معرفه بالمعالم الهامه فى البلاد، و اتجاه سلاسل جبالها الرئيسيه، و وديانها، و مواقع الكثير من مدنها. فليس من المستطاع الاعتماد على وصفه فى رسم خريطه و إن تكن مقاربه، بل لا بد من خريطه سليمه تبين المعالم العامه فى الإقليم، لتمكن الدارس من متابعه وصف المؤلف، و لعل تلك التى نشرها الدكتور جلازر(١) تحقق الغرض المطلوب. و محك ميزتها- لا ريب- هو تمكينها الدارس، بمعونتها، من متابعه الهمدانى خطوه فخطوه، دون صعوبه تذكر إلا المقابله فى بعض الحالات بين الأسماء القديمه و الحديثه للمواضع، و إنها لصعوبه يتجنبها القارىء فى الكثير من المستفيضات الهامه التى تلحق بها شروح مطبوعه. لكن خريطه جلازر لا تشتمل لسوء الحظ إلا على القسم الشمالى من بلاد اليمن، أما الجنوبى فقد اعتمدت فيه اعتمادا رئيسيا على الخريطه التى نشرها مانزونى فى سنه ١٨٨٤ مع الكتاب الذى يتضمن أخبار رحلته، و لو أننا مع ذلك، تركنا جانبا وصف مانزونى لمسالكه إبان رحلته، و هو وصف ثقه لا شك فيه، لرأيناه قد اضطر للاعتماد على جهد من سبقوه، فأتم عمله مشكورا، و إن يكن دون ريب قد ضل عن القصد، و المصاعب التى يتعين على الباحث التغلب عليها يمكن أن ندرکها على الأقل إدراكا جزئيا حين نحاول التوفيق بين الفروق الشاسعه التى نجدها فى إقليم الحدود بكل من خريطتى جلازر و مانزونى، و كان ينبغى تطابقهما عندها، و لكنهما على النقيض تباينا تباينا لا مزيد عليه.

و فى إبان اشتغالى بتحقيق كتاب عماره، أعددت لاستعمالى الخاص رقعته رسمتها رسما مقاربا، كنت أثبت عليها، بقدر ما وسعنى التحديد، مواقع أماكن عده، أفتقر إلى تبيينها لأتابع عماره فى تاريخه، و الجندى فى كتابه عن القرامطه.

و قد رأيت بعد تردد قليل طبع هذه الخريطه على هيئتها تلك. و سوف يتبين للقارىء أننى- فيما تصديت له من أماكن لم تثبت مواقعها بعد- لم

أزعم لنفسى إتيان ما يجاوز الإشاره على تقريب متفاوت إلى حيث قد يقع بعضها، أو تقع أطلاله و يمكن البحث عنه. و أسوق مثلا لهذا: المذيخره و الشرحه و عثر و حرض و محل أبي تراب و الزرائب و غيرها.

و نعزى المصاعب الجمه التي تقترن بمحاوله تحديد مواقع بعض الأماكن إلى التغييرات الكبيره التي طرأت على سواحل البحر الأحمر، و سواحل اليمن بصفه خاصه. فالبحر لا ينى ينحسر عن البر، رويدا رويدا، منذ قرون عده، انحسارا أدى إلى طمر الثغور القديمه بالرمال حتى اختفت من الوجود، ثم إلى ظهور مرافىء جديده، أينما و إبان بعد قاعه عند الساحل (١).

و الأخطاء الكثيره التي وقع فيها الكتاب العرب من أمثال ياقوت و ابن سعيد و ابن خلدون و غيرهم، تزيد فى الصعاب التي تحيط بدراسه الموضوع، و من أمثلتها تلك الروايات المضلله القائله: إن ذا جبله تقع على جبل صبر، و أن المذيخره و عدن لآعه متجاورتان، و أن عدن أبين و ثغر عدن المعروف مكانان مختلفان.

و قد أخذ ياقوت (ربما بطريقه غير مباشره) أكثر معلوماته عن عماره، فهو إذن لا يزيدنا شيئا على ما يحتويه متننا هذا. و قد وجدت فى غيره من الكتب أن المعلومات التي أوردها ياقوت بصفه عامه فى حاجه إلى شىء من الضبط و التحقيق قبل أن نأخذ بها و نعتمد عليها. فمن النادر أن يدلنا فى شىء من الدقه على موقع مكان. و حين يخبرنا - كما دائما يفعل - أن موضعا من المواضع يقع على مقربه من زبيد أو من صنعاء، فلزام علينا دائما تقبل بيانه بالحيطه، فما كتابه الجغرافى «معجم البلدان» - و إن لم نشك حقا فى نفعه - إلا مجموعه عن كتابات مختلفه تتفاوت فى مزاياها، جرى فيها لسوء الحظ، على سنن درج عليه بنو جلدته، فلم يذكر عاده المصادر التي استمد منها معلوماته.

١- و الخط الساحلى فى الخريطه المدرجه فى هذا الكتاب منقوله عن خريطه إماره البحر البريطانى؛ انظر كذلك ملاحظات جلازر ص ٣٠ (كأى).

و مؤلف شرح القاموس المعروف «بتاج العروس(١)» تناول إلى حد كبير شرح الأعلام الجغرافيه. و هو من أبناء اليمن، فأولى بنا أن نتوقع من عمله الضخم عونا محسوسا في دراسته بلاده، و لكنه ليس كذلك. إنما يخبرنا من وقت لآخر حين يذكر موضعا أنه زاره، ثم لا يضيف إلى هذا من لدنه شيئا، بل يكتفى بنقل عبارات الكتاب القدامى، و بخاصه عبارات ياقوت.

و قد منيت بخيبه لا تقل عن هذه حين رجعت لمنتخبات ابن المجاور التي أوردتها دكتور سبرنجر في كتابه **Reiserouten**. فابن المجاور يأتينا في أغلب الحالات بتقديرات للمسافات بين المواضيع التي يذكرها مقدره بالفراسخ، و لكنها بيانات لا يمكن الركون إلى صحتها، لأنها ليست فحسب تباين بعضها بعضا، بل لا تتفق و الأبعاد التي نستطيع استنباطها من قراءه الخرائط الحديثه دون الوقوع في أخطاء تذكر.

و ما من سبيل لبلوغ أيما قدر ملموس من التقدم في الاستزاده من معلوماتنا الجغرافيه عن اليمن، إلا بجهود أفذاذ الرحاله، الذين قد يتخذون من الدرسة التخطيطيه (التبوغرافيه)، و بقايا الآثار في البلاد، موضوعا لدراساتهم، و لسوف يرضيني أكثر الرضا، أن أرى هذه الحواشى القليله التي جمعتها بين دفتي هذا الكتاب، ذات جدوى، و إن تكن هينه في معاونه رواد الكشف الجغرافى، و أن أراى فوق هذا قد نجحت في إبراز عمل لم يكن غير ذى بال و لا نفع.

و لقد أتيح لى عند حديثى عن كتاب الجندى أن أذكر الفصل الذى عقد عن قرامطه اليمن، و قد أدرجته في هذا الكتاب مع ترجمه له. أما عماره فلم يأت عنهم بشىء يذكر، و عسير تعليل سر إغفاله، إلا إذا افترضنا أن الموضوع لم تكن تحمده أذواق ساداته الإسماعيليه بالقاهره أو ميوله نحوهم. كذلك أانا الخزرجى في كتابه «الكفايه» بيان عن تاريخ القرامطه استقاه من الجندى، و لم يكفه في هذه المناسبه أن يكون فحسب ناقلا عن

١- المرتضى الزبيدى، راجع ثبت المصادر في نهايه الكتاب.

ناقل، بل قد قصر باعه عن إضافه أى شىء ذى بال، إلى التفصيلات التى أمدنا بها الجندى.

و ضمنت أيضا المتن، ملخص ابن خلدون لتاريخ اليمن، نقلا عن كتابه المطول فى التاريخ العام. و سنرى ابن خلدون قد وقع فى أخطاء متعددة، ترجع فيما يبدو لى إلى اعتماده اعتمادا كليا على مؤلفات مواطنه ابن سعيد(١). و فى حسابانى أن نسخه ملخصه على هيئتها الواردة بأفضل مخطوطات تاريخه، حريه بأن تلقى قبول الكثره من القراء، و هى مصدره بموجز قصير عن فجر التاريخ الإسلامى فى اليمن، و مختتمه بتفصيلات جغرافيه، ليست بغير نفع، و إن أعوزها تصحيح بعض ما فيها.

و عمدتى فى قطعه ابن خلدون التى أوردتها هنا، ما احتوته طبعه بولاق، و لكنى مع ذلك عنيت بمقارنتها بالنسخه الخطيه الثمينه المحفوظه بمكتبه المتحف البريطانى، (إضافات ٢٣٢٧٢) - (الورقات ٦٨ إلى ٧٩)، فجاءت بهذا نسخه منقوله عنها. كذلك قابلت الفصل الخاص ببنى الرسى على مخطوطه ابن خلدون فى المكتبه الوطنيه بباريس، و كنت قد فرغت من عملى حين علمت لأول مره بإضافات هامه فى القسم الشرقى من مكتبه المتحف البريطانى، نتيجة حصول الأمناء على عدد كبير من المخطوطات المتعلقه بالزيديين فى اليمن. و قد عاقنى ما لم يكن لى سبيل إلى اجتنابه، قبل أن يسعنى فحص هذه المخطوطات. ثم فحصتها فإذا نتيجة فحصى - و إن لم تكن بغير جدوى - تصيينى فى الحق بما يشبه الخيبه، ذلك لأننى تبينت فى الكتاب الزيديين قصورا كبيرا فى الماده التاريخيه تزيد عما أبحث نفسى توقعه.

و إذا كانت المعلومات التى تلمستها فى مراجع شتى، و حصلت على غالبيتها بعد جهد ليس باليسير بين صفحات الخزرجى و الأهدل، قد وسعنى استخلاصها فى يسر من مخطوطات الزيديه، فإن تصويبات تلك

المخطوطات، و الإضافات بها، لم يكن من الأهميه بالقدر الذى تخيلته.

و كان أعظم المؤلفات نفعا لى، فيما هدفت إليه من عملى: الحدائق الوردية، و يواقيت السير(١) و تملك مكتبه المتحف نسختين من المخطوط الأول، كل منهما فى مجلدين (ش ٣٧٨٥-٨٦) و (ش ٣٨١٢-١٣).

و تحوى المخطوطه تراجم كبار الأئمه حتى القرن الثالث عشر الميلادى، و عدتها ثمانية عشره. تبدأ بالقاسم الرسى، و تنتهى بالمنصور عبد الله.

أما يواقيت السير فيبدأ بتاريخ الخليقه، منذ آدم، ثم سير من تلاه من الأنبياء، تتبعها سيره محمد (عليه السلام). و قد اعتمد فيها المؤلف على سيره جاءت فى كتاب متقدم هو: «الجواهر و الدرر»، (مخطوطه رقم ٣٩١١ قسم شرقى). و فى الورقه ١١٤ من كتاب «اليواقيت» يسوق المؤلف بياناً عن الأئمه الزيديين من سلالة على، لا يكاد يزيد على قائمه بأسمائهم. و فى حيثما أتى بتفصيلات أوفى، فإنه كان فى غالب الأحيان ينقل و يوجز من كتاب (الحدائق)، و من الواضح أن هذا الكتاب ليس بكامل. فإنه ينتهى فى الورقه ١٧٣ بموت الإمام أحمد بن حسين فى سنه ٦٥٦ هـ. و ينتهى بكلمات قليله عن الخلافات التى تلت وفاه هذا الإمام.

و المخطوطات التاريخيه الأخرى تتناول موضوعات خاصه، كل منها مع ذلك كما فى مخطوط «الجواهر»، يبدأ بتاريخ تعاقب الأئمه و سلسله أنسابهم، و بين ما جاء فى هذه الروايات و الأنساب تضارب فى مواضع متعدده. كما أن القاعده العامه فى كافه الحالات تقريبا، أن تعاقب الأئمه ليس مصحوبا بتحديد السنوات.

و بمكتبه المتحف مخطوط رقم ٣٧١٩ قسم شرقى اسمه «بغيه المرید»، و يتناول تاريخ خلفاء على بن المهدي (المتوفى سنه ٩٧٧

١- القائمه التفصيليه لهذه المخطوطات للدكتور ريو، الذى بلغ من كرمه، أنه زودنى بها، و قد أفادتني فائده كبرى، إذ جعلت فى استطاعتى أن أتبين بمجرد نظره، الكتب التى يحتمل أن تفيدنى فى بحثى (كأى).

١٥٦٩ م) و هو سليل يوسف الداعي جد الإمام القاسم بن محمد الملقب بالمنصور، الذى وجدت فرصه للكلام عنه فى الجزء الأخير من حاشيه رقم ١٣٠. و مخطوطه «كاشفه الغمه» رقم ٣٧٩١ قسم شرقى تتجه فى الغالب نحو الآراء الدينيه، و الكتابات الجدليه للإمام الناصر لدين الله الذى حكم فى نهايه القرن الثامن الهجرى.

أما قيمه الجزء الخاص بالمقدمه فى هذا المخطوط- و يتناول تعاقب الأئمه السابقين- فإنه مما يعيبها خلوها من التواريخ الزمنيه عموما، و هو فى هذا المخطوط أكثر وضوحا من غيرها.

هذا و قد تبقى لى أن أعبر عما أشعر به من الامتنان و المعاونه الوديه التى تلقيتها خلال قيامى بهذا العمل، و إنى أدين بالشكر الجزيل لكل من الدكتور ريو و الدكتور Rose للمعاونه التى كانا دائما على استعداد لبذلها كلما لجأت إليهما للاستفاده من المكتبتين اللتين يشرفان عليهما. و إنى مدين لصديقى القديم المسيو هنرى لافوا بالخدمات الطيبه التى كان لا يتردد فى أدائها، و كان لها قيمه كبيره لى فى هذا العمل، كما أشكره لما بذله فى تسهيل عملى بالمكتبه الوطنيه بباريس. و قد طوقنى المسيو زوتنبرج أمين المخطوطات الشرقيه بالمكتبه الأهليه بباريس بمنن لا تحصى، و خاصه من أجل الخدمات التى بذلها لى عند مقابلته الجزء الذى طبعته من الجندى على النسخه الخطيه.

و أخيرا على أن أقدم شكرى للأستاذ دى خوى للتسهيلات التى منحها لى فى مكتبه جامعته (ليدن)، و تلافه فى مراجعه القطع الرئيسيه التى طبعتها من الخزرجى على أصولها الخطيه. و على أن أضيف سببا آخر لهذا الشكر هو الذكريات الطيبه التى اقترنت بها زيارتى لليدن.

(أولاً) تاريخ اليمن

إشاره

للفقيه العلامة نجم الدين عماره اليمنى تقويم النص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أفضل محمود، و أحق معبود، و صلى الله على محمد النبي، أظهر منسل، و أكرم مرسل، و على آله أعلام العلوم، و أطوار العلوم، و سلم. و بعد: فإني في سنة ثلاث و ستين و خمس مئة، حضرت مجلس المولى القاضى الأجل الفاضل، أبى على عبد الرحيم ابن القاضى الأشرف بهاء الدين أبى المجد على اليبسانى(١)، حرس الله علوه، و أدام سموه، و هو يومئذ صاحب ديوان الإنشاء، عن الخلافة العاضديه. فحداني، بل و هداني أمره إلى وضع كتاب، أجمع فيه، ما علق بحفظى من أخبار جزيره اليمن، سهلها و وعرها، برا و بحرا، و مدد ممالكها، و أبعاد مسالكها، و حروب أهلها و وقائعهم و مآثرهم و صنائعهم، و أخبار قضاتها و دعائها (١) و أخبار أعيانها و أمرائها، و من روى له عنه، أو رأته من شعرائها، فامتثلت من ذلك ما ندب إليه، و عولت عند التصفح عليه، و ما هو ممن استحي لقاها خشيا و إجلالا، بميسور(٢) خاطر، و لو لم يشجعنى تغاضيه(٣)، عاضنى محاذرتى من خجلى المتجاسر.

[أخبار بنى زياد]

حدثنى الشيخ الفقيه نزار(٤) بن عبد الملك المكي، و الفقيه أحمد بن

١- وفيات: ١/ ٣٥٧-٣٥٩؛ خطط: ١/ ٣٦٦-٣٦٧؛ راجع كذلك مقدمه (كاي) المترجمه.

٢- فى الأصل: بمسور.

٣- فى الأصل: تغاضيه.

٤- فى خ: أبو المنصور نزار.

محمد الأشعري، و ما منهما إلا عارف بأيام الناس، و أنسابهم و أشعارهم.

و قرأت في كتاب مفيد لأخبار زبيد، تأليف الملك المكين أبي الطامى جياش بن نجاح، نصير الدين (١)، مالك زبيد ما قالوا: لما كان في سنه تسع و تسعين و مئه، أتى إلى المأمون بن الرشيد بقوم من ولد عبيد الله (٢) بن زياد (٣). فانتسب أحدهم و اسمه محمد بن فلان بن عبيد الله بن زياد إلى زياد (٤)، و انتسب رجل منهم إلى سليمان بن هشام بن عبد الملك، و من ولد هذا الرجل، الوزير خلف بن أبي الطاهر (٥)، وزير الأمير جياش بن نجاح.

فقال المأمون لهذا الأموى: إن عبد الله بن على بن العباس (٦) ضرب عنق سليمان بن هشام، و أعناق ولديه في يوم واحد. فقال الأموى: أنا من ولد الأصغر، من ولد سليمان بن هشام (٧)، منا قوم بالبصره في أفناء الناس، و انتسب له رجل إلى بنى تغلب (٨)، و اسمه محمد هارون، فبكى المأمون و قال: أنى لى بمحمد بن هارون (٩) - يعنى أخاه الأمين - ثم قال: أما الأمويان فيقتلان (١٠)، و أما التغلبى فيعفى عنه، رعايه (١١) لاسمه و اسم أبيه.

فقال ابن زياد: ما أكذب الناس يا أمير المؤمنين، إنهم يزعمون أنك حلیم كثير العفو، متورع عن سفك الدماء (١٢) بغير حق، فإن كنت تقتلنا على (١٣)

-
- ١- فى خ: ظهير الدين.
 - ٢- فى الأصل: عبد الله.
 - ٣- فى كاي: من أعوان الأمويين؛ فى ياقوت: بقوم من ولد زياد بن أبيه، و قوم من ولد هشام، و فيهم رجل من بنى أميه؛ و فى خ: بنى تغلب. (انظر حاشيه: ٩٨ (كاي)).
 - ٤- فى الجندى: إلى عبيد الله بن زياد بن أبيه.
 - ٥- خريده/ ورقه: ٢٧٦؛ حاشيه: ٣٩ هامش ١.
 - ٦- فى كاي: عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس.
 - ٧- فى الجندى: كان جدى صغيرا يومئذ لم يدرك.
 - ٨- فى خ: ابن وائل.
 - ٩- فى خ: أنى لى؛ و فى ياقوت مالى.
 - ١٠- فى ياقوت: الأمويون و الزياتيون فيقتلون.
 - ١١- فى ياقوت: كرامه.
 - ١٢- فى ياقوت: عن الدماء.
 - ١٣- فى ياقوت: عن.

ذونبنا، فإننا لم نخرج عن الطاعة(١)، و لم نفارق في بيعتك رأى الجماعة، و إن كنت تقتلنا عن جنيات بنى أميه فيكم، فالله تعالى يقول: (٢) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى*(٢). فاستحسن المأمون كلامه، و عفا عنهم جميعا، و كانوا أكثر من مئة رجل، و أضافهم إلى أبى العباس الفضل بن سهل ذى الرياستين، و قيل إلى أخيه الحسن. فلما بويع لإبراهيم بن المهدي(٣) ببغداد، فى المحرم سنة اثنتين و مائتين، وافق ذلك و ررد كتاب عامل اليمن بخروج الأشاعر(٤). و عك (٣)، عن الطاعة، فأثنى ابن سهل على (الزيادى و كان اسمه)(٥) محمد بن زياد، و على المروانى و التغلبى، عند المأمون، و أنهم من أعيان الرجال، و أفراد الكفاه، و أشار بتسييرهم إلى اليمن، (فسير)(٦) ابن زياد أميرا، و ابن هشام وزيرا، و التغلبى حاكما و مفتيا. فمن ولد التغلبى محمد بن هارون، قضاه اليمن: بنو أبى عقامه(٧). و لم يزل الحكم فيهم متوارثا، حتى أزالهم على بن مهدي(٨) حين أزال الحبشه(٩) (٤)، فخرجوا فى الجيش الذى جهزه المأمون إلى بغداد، إلى محاربه إبراهيم بن المهدي. و حج ابن زياد و من معه فى سنة ثلاث و مئتين، و سار إلى اليمن، و فتح تهامه بعد حروب جرت بينه و بين العرب، و اختط(١٠) زبيد (٥) فى شعبان سنة أربع و مائتين.

و فى هذا التاريخ مات الفقيه الإمام محمد بن إدريس الشافعى بمصر، رحمه الله عليه، و حج من اليمن جعفر مولى بن زياد، بمال و هدايا سنة

١- فى ياقوت: عن طاعه.

٢- سورة فاطر؛ آيه: ١٨.

٣- فى كاي: إبراهيم ابن الخليفة المهدي، عم المأمون الذى اغتصب عرش الخلافة.

٤- فى ياقوت: الأعاشر، و لم يذكر عك: و هم عرب يسكنون بوادى زبيد (السلوك / دار / ورقة: ٦١).

٥- الزيادة من ياقوت.

٦- الزيادة من ياقوت.

٧- قلاده: ٢ / مجلد ٢ / ورقة: ٦٣٥.

٨- عماره / كاي: ٩٢ - ١٠٠.

٩- يقصد بهم الدوله النجاشيه (كاي).

١٠- بغيه: ورقة: ٧.

خمس و مائتين، و وصل (١) إلى العراق، و صادف المأمون بها، و عاد جعفر في سنه ست إلى زييد و معه ألف فارس (فيها) (٢) من مسوده خراسان سبع مئه، فعظم ملك (٣) ابن زياد، و ملك (٤) إقليم اليمن بأسره: الجبال و التهائم، و تقلد جعفر هذا الجبال، و اختط بها مدينه يقال لها: المذيخره بمخلاف ريمه الأشاعر (٤) ذات أنهار و أشجار (٥) واسع. و البلاد التي كانت لجعفر تسمى إلى اليوم مخلاف جعفر (٤) و المخلاف عند أهل اليمن عباره عن قطر واسع. و كان جعفر هذا أحد الكفاه الدهاه (٧)، و به نمت (٨) دوله ابن زياد، لأنهم (٩) يقولون ابن زياد و جعفر (١٠)، و هو الذي اشترط على عرب تهامه ألا يركبوا الخيل. و ملك ابن زياد: حضر موت، و ديار كنده (٧)، و الشحر، و مرباطا، و أبين، و لحجا، و عدن، و التهايم إلى حلى. و بين حلى و مكه - حرسها الله - ثمانيه أيام. و ملك من الجبال الجند و أعمالها، و مخلاف المعافر، و مخلاف جعفر، و صنعاء، و صعده و نجران، و بيحان، و واصل ابن زياد الخطبه لبني العباس، و حمل الأموال و الهدايا السنيه هو و أولاده من بعده، و هم إبراهيم و محمد، هذا الذي هو أولهم، ثم ملك بعده ابنه زياد بن إبراهيم فلم تطل مدته، ثم ملك بعده أبو إسحاق بن إبراهيم و طالت مدته. فلما أسن، و بلغ الثمانين من الملك. تشعب عليه من دولته بعضها. فمن أظهر له بعض ما يكره: ملك صنعاء و هو من أولاد التبابعه (٨) من حمير، و اسمه أسعد بن أبي يعفر، و لكنه كان يخطب لأبي

- ١- في ياقوت: سار.
- ٢- الزيادة من ياقوت.
- ٣- في ياقوت: أمر.
- ٤- في ياقوت: و تقلد.
- ٥- في ياقوت: رياض.
- ٦- أنباء / دار: ٣٠.
- ٧- في ياقوت: و كان جعفر هذا من الدهاه الكفاه.
- ٨- في ياقوت: تمت.
- ٩- في ياقوت: و لذلك.
- ١٠- في الأصل: ابن زياد و جعفره؛ و في الجندی: كان يلقب ابن زياد بجعفر.

الجيش بن زياد، و يضرب الدراهم على اسمه، و لم يكن ينفذ لأبى الجيش هديه و لا ميره و لا ضريبه.

و كان ارتفاع أموال أسعد هذا لا يزيد على أربع مئه ألف (دينار) (١) فى السنه، يصرف معظمها فى سبيل البر لوافديه و قاصديه. و أما صاحب بيحان، و نجران، و جرش (٩) فهم أيضا تحت طاعه ابن زياد. و أما صعده فثار بها الشريف الحسنى المعروف بالرسى ثم الزيدى. و ما يليق ذكره فى هذا الموضوع، مع أنه (١٠) ليس بجميع اليمن مدينه أكبر و لا أكثر مرافقا من صنعاء، و هو بلد فى خط الاستواء، و هو من الاعتدال فى الهواء (٢) بحيث لا يتحول الإنسان عن مكان واحد إلى مكان آخر طول عمره، شتاء و لا- صيفا، و تتقارب بها ساعات الشتاء و الصيف. و بها بناء عظيم قد خرب، فهو تل عال يعرف بغمدان (٣) و لم تبين ملوك اليمن قصرا مثله، و لا- أرفع منه. و فى ملك أسعد بن أبى يعفر صاحب صنعاء جبل المذيخره، و بلغنى أن أعلاه نحو عشرين فرسخا، فيه (٤) المزارع و المياه، و فيه نبت الورد (٥) و هو فى معنى الزعفران (٦)، و لا يسلك إلا من طريق واحد.

و قد كان على (٧) بن الفضل الداعى المعروف بشيخ لاعه. و لاعه هذه إلى جانبها قريه لطيفه يقال لها عدن لاعه (١١)، و ليست عدن أبين الساحليه، و أنا دخلت عدن لاعه (٨) هذه، و هى أول موضع ظهرت فيه الدعوه العلويه باليمن، و منها قام منصور اليمن، و منها على بن الفضل

١- الزيادة: كاي.

٢- فى الأصل: الهوى.

٣- صفه: ٣، ١٩٧، ٢٤٠.

٤- فى الأصل: فيها.

٥- عند فريتاغ اسمه اللاتينى *menecylon tinctorium*.

٦- فى ياقوت: و فى شفيهره الزعفران.

٧- فى الأصل محمد.

٨- فى الأصل: هذه عدن لاعه.

الداعى (١)، و ممن وصل إليها من دعاه الدوله أبو عبد الله الشيعى صاحب الدعوه العلويه بالمغرب، و فيها قرأ على بن محمد الصليحي فى صباحه، و هى دار دعوه اليمن.

و كان هذا على (٢) بن الفضل الداعى، غلب على جبل المذيخره، و خطب فيه للدعوه العلويه سنه أربع و تسعين و مائتين (٣)، ثم استرجعه منه أصحاب أسعد بن أبى يعفر، ثم عاد إلى أصحاب الداعى على بن الفضل ثانيه. و فى ملك أسعد بن أبى يعفر جبل شبام، و هو منيع جدا، و فيه قرى و مزارع، و جامع كبير، و هو عمل مستقل بنفسه، و يرتفع منه العقيق و الجزع (٤)، و هى حجاره معساه (٥)، فإذا عملت ظهرت جوهرها.

و ممن امتنع من عمال أبى الجيش بن زياد، سليمان بن طرف، صاحب عثر و هو من ملوك تهامه، و عمله مسيره سبعة أيام، فى عرض يومين. و هو من الشرحه إلى حلى، و مبلغ ارتفاعه (٦) فى السنه خمس مئه ألف دينار (٧). و كان مع امتناعه من الوصول إلى ابن زياد (٨)، يخطب له، و يضرب السكه على اسمه، و يحمل إليه مبلغا من المال كل سنه، و هدايا لا أعلم مبلغها. و يتلو لابن طرف من ملوك تهامه فى الخطبه و السكه لابن زياد، و عمل إتاوه مستقره، الحرامى (٩)، صاحب حلى، (و هو) (١٠) دون ابن طرف فى المكنه (١١). و أما الذين سلم لابن زياد من اليمن حين طعن فى

١- فى الأصل: محمد.

٢- فى الأصل: محمد.

٣- فى الأصل: أربعين و ثلاثمئه و التصحيح من الجندى: سلوك / كاي: ١٤٢-١٤٣.

٤- العقيق خرز أحمر و الجزع خرز فيه سواد و بياض، واحده جزعه.

٥- من عس يعسى: غلظ و صلب.

٦- جمله إيراده السنوى.

٧- فى خ: دينار عشريه.

٨- المراد أنه كان لا يذهب لابن زياد، و مع ذلك كان يخطب إليه.

٩- و المراد أن الحرامى صاحب حلى، كان على منوالى ابن طرف فى الخطبه و السكه لابن زياد.

١٠- زياده اقتضاها السياق.

١١- المكنه: القوه و الشده.

السن. فله من الشرحه إلى عدن، طولا عشرون مرحله و له من غلافقه (١) إلى صنعاء خمس مراحل.

و رأيت مبلغ ارتفاع ابن زياد، بعد تقاصرها (٢)، في سنه ست و ستين و ثلاث مئه من الدنانير ألف ألف (١٢) عثريه (٣)، خارجا عن ضرائب على مراكب الهند من الأعواد المختلفه، و المسك و الكافور و العنبر (٤) و الصندل و الصينى، و خارجا عن ضرائب العنبر على السواحل باب المندب، و عدن، و أبين، و الشحر و غير ذلك، و خارجا عن ضرائبه على معادن اللؤلؤ، و عن ضرائبه على صاحب مدينه دهلك (٥). و من بعضها ألف رأس رقيق. منها خمس مئه و صيفه حبشيه و نوبيه. و كانت ملوك الحبش من وراء البحر تهاديه و تستدعى مواصلته.

و مات أبو الجيش هذا سنه إحدى و سبعين و ثلاث مئه (٦)، عن طفل اسمه عبد الله، و قيل زياد. و تولت كفالته أخته، هند بنت أبي الجيش، و عبد لأبي الجيش، أستاذ حبشى يدعى رشيد (٧)، و كان من عبيد رشيد هذا و صيف من أولاد النوبه يدعى حسين بن سلامه (٨)، و هى أمه، و بها كان يعرف. و نشأ حسين بن سلامه (٩) هذا، حازما عفيفا. فلما مات مولاه رشيد، وزر لولد أبي الجيش و لأخته هند بنت أبي الجيش، و كانت دولتهم قد تضععت أطرافها. و تغلبت و لاه الحصون على ما فى أيديهم منها.

فأقام القائد حسين بن سلامه، يحارب أهل الجبال حتى دانوا، و دان ابن

١- كشف: ٢٤؛ بغيه / ورقه: ٨.

٢- فى الأصل: تناصريف.

٣- فى خ: ألف ألف دينار عثريه.

٤- فى خ: و السنبل.

٥- صفه: ٤٧، ٥٢.

٦- فى خ: ٣٩١ و التصحيح من الجندى انظر حاشيه: [١٣].

٧- فى خ: اسمه رشيد، و فى الأصل: رشد.

٨- أنباء / دار ٣٦؛ بغيه ورقه: ١٩.

٩- فى الأصل: و نشأ هذا حسين بن سلامه.

طرف، و الحرامى(١)، و استوسعت له مملكه ابن زياد الأولى، و اختط مدينه الكدراء(٢) على وادى سهام، و اختط مدينه المعقر، على وادى ذؤال. و كان عادلا على الرعايا، كثير الصدقات، و الصلوات(٣) فى الله تعالى، مقتديا بسيره عمر بن عبد العزيز فى أكثر أحواله، و عمر فى الملك ثلاثين سنه، و مات سنه اثنين (١٣) و أربع مئه.

و من محاسن حسين بن سلامه، إنشاء الجوامع الكبار، و المنارات الطوال، من حضر موت إلى مكه حرسها الله تعالى. و طول المسافه التى بنى فيها ستون يوما، و حفر الآبار الرويه، و القلب(٤) العاديه، فى المقافر المنقطعه، و بنى الأميال و الفراسخ، و البرد على الطرقات. فمن ذلك ما رأته عامرا و مهدوما، و منها ما رواه الناس لى روايه إجماع. فأوله شبام و تريم(٥)، مدينتا حضر موت. اتصلت عماره الجوامع منها إلى عدن و أبين و لحج، و المسافه عشرون مرحله، فى كل مرحله جامع و مأذنه و بئر، فأما عدن ففيها جامع من عماره عمر بن عبد العزيز، و جدده حسين بن سلامه، ثم تفرق الطريق من عدن إلى مكه: فطريق تصعد إلى الجبال، و طريق تسلك فى تهامه. فأما طريق الجبال، ففيها جامع الجوه(٦) و هو كبير أدركته عامرا بعماره حسين بن سلامه، و رأيت فيها جامع الجند، و هو جامع مثل جامع أحمد بن طولون بمصر، و كان مسجدا لطيفا، أول من بناه معاذ بن (١٤) جبل، صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين بعثه إلى اليمن.

و أهل الجند و ما حوله من القرى، يرون فى فضل هذا المسجد أخبارا من جهه الآحاد(٧)، (منها)(٨): أن زيارته فى أول جمعه من رجب تعدل

١- فى الأصل: ابن الحرامى.

٢- صفه: ٥٤، ٧٢، ١٠٦، ١٩٠.

٣- فى الأصل: الصلاه.

٤- القلب: و الجمع قلب و قلب و أقلبه. و معناها البئر.

٥- صفه: ٨٧؛ حاشيه ١١.

٦- ياقوت: ٣ / ١٧٩؛ صفه: ٦٧، ١٩٠.

٧- فى خ: أخبار كثيره عن رسول الله.

٨- زياده لتوضيح المعنى.

عمره أو قالوا حجه. و لم يزل أهل تلك الآفاق يزورونه في كل سنه حتى كثر ذلك، فصار موسما من مواسم الحج، و منسكا للعامه. و إذا كان لبعضهم على بعض حق قال أمهلني حتى ينقضى الحج، و ما يعنون إلا زياره الجند.

ثم ذى أشرف(١)، و بها مسجد مكتوب على أحجاره فوق بابه: مما أمر به عمر بن عبد العزيز بن مروان(٢)، ثم مدينه إب(٣)، ثم النقييل(٤)، ثم ذمار(٥). (ثم ما بين ذمار و صنعاء مسافه خمسه أيام، في كل مرحله منها بناء)(٦) ثم جامع صنعاء، و هو عظيم، ثم من صنعاء إلى صعده، عشره أيام (في كل مرحله من ذلك جامع)(٧). ثم من صعده إلى الطائف سبعة أيام، في كل مرحله جامع، و مصانع للماء. ثم عقبه الطائف، و هي مسيره يوم للطالع من مكه، و نصف يوم للهابط إلى مكه، عمرها حسين بن سلامه عماره(٨) يمشى في عرضها ثلاثه أجمال بأحمالها.

هذه الطريق العليا. و أما طريق تهامه، فهي تفترق أيضا طريقين، فواحد ساحليه على البحر، و واحد و هي الجاده السلطانيه متوسطه منها إلى البحر و الجبل و افتراقهما من تهامه. و في كل مرحله من الطريقين الساحليه و الوسطى جامع عظيم(٩)، فمن الساحليه و الوسطى المخنق، و هي من عدن على ليله، و بها بئر طولها ثمانون(١٠) باعا، و أنا وردتها مرارا، و جامع

١- في خ: أشرق.

٢- مده حكمه (٩٩-١٠١ هـ).

٣- في خ: أن.

٤- صفه: ١٨٩ و تعرف باسم نقييل سماره (الصليحيون ٤٧).

٥- ياقوت: ٧٢١ / ٢.

٦- زياده من خ.

٧- زياده من خ.

٨- في خ: عماره متقنه.

٩- في خ: جامع و بئر.

١٠- في خ: ثلاثون.

مستههدم(١). ثم العاره، ثم عثر، ثم السقيا: جامع و بئر، طولها أربعون باعا، ثم الباب: باب المنذب، ثم المخا، ثم السحارى(٢)، ثم الخوهه، ثم الأهواب، ثم غلافقه، ثم بيعه، ثم الحرده(٣)، ثم الزرعه، ثم الشرحه(٤)، ثم المفجر، ثم القندير، ثم عثر، و هى مقر ملك قديم (١٥) ثم الرويمه(٥)، ثم حمضه. ثم ذهبان(٦) ثم حلى، ثم السرين، ثم جدّه. فهذه جوامع السواحل(٧)، ما منها إلا ما رأيتّه عامرا، و إما خرابا.

و أما الوسطى فذات الخيف(٨)، و موزع(٩)، و الجدون(١٠)، و حيس(١١)، و زبيد و فسال، و الضجاع(١٢) - بكسر الضاد- و القحمه(١٣)، الكدراء و هى مقره، و اختطها أيضا. و الجثه(١٤)، و عرق(١٥) النشم، و المهجم(١٦)، و مور(١٧)، و الواديان(١٨)، و جيزان(١٩)، و الساعد(٢٠)،

١- فى قره: المشهد بدل مستهدم.

٢- فى خ: الزهارى؛ صفه: ٦٩.

٣- حاشيه ١٥ (كأى).

٤- نفس الحاشيه السابقه.

٥- فى خ: الدويمه.

٦- صفه: ١١١، ٢٢٧.

٧- فى خ: سائر السواحل.

٨- فى خ: ذات الحبيت.

٩- ابن المجاور: ١٤٩.

١٠- فى خ: الحدون.

١١- ياقوت: ٣ / ٣٨١.

١٢- فى خ: الضحاك.

١٣- صفه: ٥٣، ١١٩.

١٤- ذكرها صاحب المراصد باسم الجث.

١٥- الجثه و عرق النشم لم يرد ذكرهما فى خ.

١٦- صبح الأعش: ١٣ / ٥.

١٧- صفه: ٥٤، ٧٢، ١٥٥.

١٨- تقع شمال المهجم و مور.

١٩- فى خ: حيران و الأصح جيزان (صفه: ١٢٠).

٢٠- فى خ: المساعد و الأصح ما أثبتناه (صفه: ١١٩).

و تعشر، و المبني(١)، و رياح، و الفجر. ثم تلتقى الجاده و الساحليه، و يفترقان من السرين، و بينهما و بين مكه خمسه أيام، فأول ما يلقي الحاج من عمارته بين الرياضه، ثم سنجه الغراب، ثم الليث(٢). ثم يرد الناس وادي يلملم (و هو ميقات أهل المدينه، و به بئر من عمارته «ثم بئر أدام، و هى بئر رويه»(٣)، طولها عشر أبواع، و عرضها خمسه أو ستة أبواع. ثم يفترق الناس، فمن أراد مكه، ورد من عمارته بيراد(٤)، ثم البيضا، ثم القوين(٥)، ثم مكه. و من أراد عرفات ورد من عمارته، بئر بوادى الرحم، ثم نعمان، ثم عرفات. و له مسجد على جبل الرحمه بعرفات، رحمه الله عليه (١٦).

و حدثنى الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم(٦) الأبار، و عليه قرأت مذهب الشافعى «١»، قال: حدثه والده أبو القاسم. و حدثنى بمثل ذلك عبد الرحمن بن على العيسى، و حدثنى المقرئ، الحسين بن فلان بن حسين بن سلامه، و ما من هؤلاء إلا من ناهز عمره المائه. قالوا: كان الناس مزدحمين للصباح على حسين بن سلامه، حتى تقدم إليه إنسان فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أمرنى و بعثنى إليك، لتدفع لى ألف دينار. قال حسين: لعل الشيطان تمثل لك. قال: بل الأماره بينى و بينك: إنك مذ عشرين سنه، كل ليله تصلى عليه مائه مره. فبكى حسين بن سلامه و قال:

أماره و الله صحيحه، لم يعلم بها إلا الله عز و جل، ثم دفع إليه ألف (١٧) دينار.

و حدثنى الفقيه أبو على بن طليق- و كان من الصالحين و من العلماء الراجحين، يسكن مدينه المعقر- قال: حدثنى أبوه، و جماعه من أسلافه-

١- ذكرخ: المبني و الرياح، و لكن لا نعرف عنهما شيئاً.

٢- فى خ؛ بغيه: الخبت، فى صفه (١٢٠)؛ ابن خرداذيه (١٨٤) الليث.

٣- الزيادة من خ، و فى الأصل: و به بئر رويه.

٤- فى خ: بير أدام؛ فى ابن المجاور (١٣١): أيدام.

٥- فى خ: بئر البيضا ثم القوين.

٦- فى الأصل القسم.

و هم أهل بيت علم و عفاف- قالوا: تظلم إنسان إلى الحسين بن سلامه بهذا الوادى، و هو سائر فى مدينه زبيد إلى الكدراء، و زعم أنه سرقت له عيبه(١) فيها ألف دينار، و قيل ألفا دينار، فى وادى مور، و بعده من الوضع أيام، فأمر به حسين، فجلس معه مع خواصه(٢)، و قام إلى الصلاه (فى جامع الكدراء)(٣)، فأطالها، ثم نام فى المحراب. فلم يشعر إلا- و الناس يقرعون إليه من أطراف الجامع إلى المحراب، قال والدى: و كنت من أقرب الناس إليه فسمعتة يقول لرجل من قواده تمض مع هذا الرجل إلى القرية الفلانيه على الساحل، فتأخذ له من فلان بن فلان ماله، من غير أن تؤذيه، فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شفيع إلى فيه، و أخبرنى أنه ينتسب إليه، و هو صلى الله عليه و آله و سلم الذى عرفنى صورته الحال.

و أخبار حسين و محاسنه باليمن مجلدات (بل مخططات)(٤).

ثم انتقل الأمر بعد ذلك إلى طفل من آل زياد لا أعرف اسمه، و أظنه عبد الله، و كفلته عمه له، و عبد أستاذ اسمه مرجان من عبيد الحسين بن سلامه، و استقرت الوزاره لمرجان، و كان له عبدان من عبيد الحبشه، فحلان، رباهما فى الصغر، و لاهما الأمور فى الكبر. و أحدهما يسمى نفيسا، و هو الذى يتولى التدبير بالحضره، و العبد الثانى يدعى نجاحا(٥) و هو جد ملوك زبيد الذين أزالهم على بن مهدى فى سنه أربع و خمسين و خمس مئه. و نجاح هذا هو أبو سعيد الأحوالى(٦)، قاتل السلطان(٧) على بن محمد الصليحي(٨)، القائم باليمن، بالدعوه الفاطميه المستنصرية، و هو أيضا أبو الملك الفاضل العادل، أبى الطامى جياش. و لم يزل الملك فى عقب جياش

١- حقيقه من جلد.

٢- فى خ: فاجلسه مع خواصه.

٣- الزيادة من خ.

٤- الزيادة من خ.

٥- قره: ورقه: ٢١.

٦- الصليحيون: ٩٩- ١٠٠.

٧- فى الأصل: الأمير.

٨- مؤسس الدوله الصليحيه فى اليمن (الصليحيون: ٦٢- ١١٢).

هذا إلى التاريخ المذكور. كان نجاح يتولى أعمال الكدراء و المهجم و مور و الوادين. و هذه الأعمال الأربعة جل الأعمال الشماليه عن (١) زييد. ثم وقع التنافس بين نفيس و نجاح، عبدى مرجان على وزاره الحضرة. و كان نفيس عسوفاً مرهوباً. و نجاح رؤوفاً بالناس، عادلاً- على الرعايا، محبوباً إليهم، إلا أن مولاها مرجان (كان) (٢) يميل مع نفيس على مرجان. و نمى (٣) إلى نفيس أن عمه ابن زياد مولاها، تكاتب نجاحاً، و تميل إليه، فشكا نفيس ذلك من فعلها إلى مرجان فقبض مرجان عليها، و على ابن أخيها ابن زياد، و هو آخر القوم، و منه زالت دوله بنى زياد باليمن، و انتقلت إلى عبيد عبيدهم (٤) فيكون (حكم) (٥) دوله بنى زياد باليمن مائتى سنه و خمس (٦) سنين، لأنهم اختطوا زييد سنه أربع و مائتين و زالت عنهم سنه تسع و أربع مئه (٧).

ثم إن مرجانا لما قبض على موليه عبد الله (٨) و عمته، دفعهما إلى نفيس، فبنى عليهما جداراً، و هما قائمان يناشدانه الله عز و جل، حتى ختمه عليهما.

و كان (٩) بنو زياد، لما اتصل بهم اختلال الدوله العباسيه من قتل المتوكل (١٠)، و خلع المستعين (١١)، تغلبوا على ارتفاع اليمن و ركبوا (١٨) بالمظله (١٢)، و ساسوا قلوب الرعايا ببقاء الخطبه لبنى العباس. فلما قتل نفيس، ابن مولاها:

عبد الله (١٣)، و عمته، تملك و ركب بالمظله و ضرب السكه باسمه.

١- فى خ: غير.

٢- زياده اقتضاها السياق.

٣- نمى الحديث إلى فلان، ارتفع إليه و عزى، كما يأتى معتدياً: نمى فلان الحديث إلى فلان.

٤- فى خ: إلى عبيدهم.

٥- زياده اقتضاها السياق.

٦- فى الأصل: ثلاث.

٧- صحه حكم الزيايون هي: ٢٠٥ سنه لأنهم حكموا من (٢٠٤ - ٤٠٩ هـ).

٨- فى الأصل: إبراهيم.

٩- فى الأصل: و كانت.

١٠- ٢٤٧ هـ.

١١- ٢٥٢ هـ.

١٢- حاشيه ١٨ (كاي).

١٣- فى الأصل: إبراهيم.

و حين نمى إلى نجاح ما اعتمده نفيس فى مواليه، دعا(١) الأحمر و الأسود و قصد نفيسا إلى زبيد، فجرت بينهما عده وقائع منها: يوم رمع، و يوم فشال، و هما على نجاح، و منها يوم العقده، و هو على نفيس، و منها يوم العرق، و فيه قتل نفيس على باب زبيد، و قتل معه خمسه آلاف بين الفريقين. و فتح نجاح زبيد فى ذى القعدة سنه ثنتى عشره و أربع مئه. و قال نجاح لمرجان: ما فعل بمواليك و موالينا؟ قال: هم فى ذلك الجوار.

فأخرجهما نجاح، و صلى عليهما. و بنى لهما مشهدا، و أعاد مرجان فى موضعهما، فبنى عليه حيا، و على جثه نفيس، و ركب نجاح بالمظله، و ضربت السكه باسمه. و كاتب أهل العراق، و بذل الطاعه. فنعت نجاح بالمؤيد نصير الدين، و فوض إليه تقليد القضاء لمن يراه، و النظر العام على الجزيره اليمنيه. و لم يزل نجاح مالكا لتهامه، قاهرا لأكثر أهل الجبال.

و خوطب و كوتب بالملك، و بمولانا. و من أولاده سعيد بن نجاح، و جياش، و معارك و الذخير، و منصور.

فأما الجبال فتغلب و لاه حسين بن سلامه على الحصون (١٩)، فممن تغلب على عدن، و أبين، و لحج، و الشحر، و حضر موت: بنو معن، و أظنهم من غير ولد معن بن زائده الشيباني، (٢٠) و تغلب على السمدان(٢)، و هو أحسن(٣) من الدمليه(٤) و حصن صبر(٥) و حصن ذخر(٦)، و حصن التعكر(٧)، و هو ما هو(٨)، و على مخالف الجند، و مخالف عنه(٩)، و مخالف المعافر، قوم من حمير يقال لهم: بنو الكرندي، و كانت لهم

١- فى الأصل: استفن و التصحيح من (كاي).

٢- ياقوت: ١٢١ / ٥.

٣- فى الأصل: حصن الدمليه.

٤- صفه: ١٦.

٥- ياقوت: ٣٣٦ / ٥؛ حاشيه: ٢٢ (كاي).

٦- فى الأصل: دحر و التصحيح من خ.

٧- صفه: ٦٨، ١٠٠.

٨- فى خ، السلوك / دار: و هو الحاكم على الجند.

٩- صفه: ٧١، ١٠٠؛ و حاشيه: ٢٢ (كاي).

مكارم و مفاخر، و سلطنته قاهره و دوله ظاهره. و تغلب على حصن حب و هو نظير التعكر، و على حصن يقال له عزان(١)، و بيت عز، و حصن الشعر(٢)، و هو عظيم، و حصن نور(٣)، و النقييل و السحول(٤)، و هو الموضوع الذى ينسج فيه الثياب السحوليه، و كفن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى ثوبين منها، و هذا الوادى لبنى أصبح، قوم الفقيه مالك الأصبحي إمام دار الهجره (٢١).

و من الحصون أيضا: حصن خدد «و الشوافي(٥)، و تغلب عليهما السلطان أبو عبد الله الحسين التبعي و ولده، و هو الذى عمل الحيله على قتل سعيد بن نجاح الأحوال، قاتل السلطان(٦)، على بن محمد الصليحي» و تغلب على مخاليف أحاطه و يقال وحاطه(٧)، و مقر عزها حصن بيبرس(٨)، و من حصونها: دهران، و يفوز، و شعر، و الخضراء، و غير ذلك، و مدينتها شاحط، و فى سلطانها يقول نزار بن الفقيه زيد بن الحسن الأحاطي:

قالوا لنا السلطان فى شاحطياتى الزنا من موضع الغائط

قلت هل السلطان أعلاهما قالوا بل السلطان من هابط (٢٢)

و تغلب على حصن و حاطه و بلادها بنو وائل(٩)، و هم من ولد ذى الكلاع، و لهم رياسه متأثله، و هم حمقى(١٠) يرون أنهم أشرف ولد آدم على الإطلاق. و لقد أذكر أنى خرجت من سوق الجبجب(١١)، و هو أكبر

١- صفه: ٧٩؛ و حاشيه: ٢٢ (كاي).

٢- فى الأصل: الشعر، و فى خ: الشعر.

٣- فى خ: أبور؛ فى سلوك/ دار: أنور؛ و حاشيه: ٢٢ (كاي).

٤- صفه: ٦٨، ٧١.

٥- فى الأصل: الشواقى؛ فى السلوك/ دار الشوافي.

٦- فى الأصل: الأمير.

٧- حاشيه: ٢٢ (كاي).

٨- نفس الحاشيه السابقه.

٩- صفه: ١٥٣.

١٠- فى الأصل: حماقه.

١١- حاشيه: ٢٢ (كاي).

أسواقهم، فى يوم صائف حتى إذا بعدت عن السوق لحقنى فارسان ىركضان، و قد سدد(١) إلى أسنه الرمحين، فنزلت عن الدابه، و صعدت إلى الجبل. فلما انتهىا إلى قالوا: إنا اختلفنا فى أفضل ولد آدم، و قد رضينا بحكمك، و كان أحدهما قال: بنو وائل أفضل على الإطلاق. و قال الثانى:

بل هم و قريش فى الشرف، فقلت لهما: «إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أفضل البشر و بنو وائل أفضل من قريش، و من سائر الخلق، تفاديا منهما». قال أحدهما:

و الله لو قلت غير هذا ما سلمت منى، ثم فارقانى(٢).

و من هؤلاء بنو وائل، السلطان أسعد بن وائل بن عيسى، صاحب الكرم العريض و الثناء المستفيض. و ممن تغلب على حصن أشيخ(٣)، و هو مقر ملك الداعى سبأ بن أحمد الصليحى، و على حصن و صاب(٤) و مخاليفها، قوم من بكيل، ثم من همدان، و تغلب على صنعاء و مخاليفها قوم من همدان، و تغلب بنو عبد الواحد على عمال برع و العمدة و لعسان، و تغلبت على حصن مسار أيضا، و ليس فى اليمن ما يماثله، سوى التعكر و السمندان و حب(٥). و منه ثار الصليحى بالدعوه المستنصرية من حراز، و حراز هى الأعمال، و بها سمى أهلها و إلا فهم من همدان، و بهم ثار الداعى على بن محمد الصليحى (٢٤).

أخبار الداعى على بن محمد الصليحى

(٦)

و عنها يتفرع جل أخبار اليمن، و بها يتعلق بقيه الكتاب من القضاء و الدعاه و الكبراء و الشعراء.

١- فى الأصل: سدد.

٢- فى الأصل: فارقنى.

٣- أنباء / دار: ٤٣.

٤- صفه: ١٠٣؛ و حاشيه: ٢٢ (كأى).

٥- هذه البلاد و الحصون وردت فى الحاشيه: ٢٣ (كأى) و التعليق عليها.

٦- انظر «الصليحيون»: ٦٤-١١٢.

كان القاضي محمد علي، والد الداعي علي بن محمد الصليحي، سني المذهب و له طاعه في رجال حراز، و هم أربعون ألفاً، و لما انتقلت الدعوه إلى سليمان (١) بن عبد الله الزواحي (٢) قريه من أعمال حراز (٢٥) شرع في ملاطفه القاضي محمد بن علي، والد الداعي علي بن محمد الصليحي. فكان الزواحي يركب إليه، لأن محمدا كانت له رياسه، و سؤدد، و صلاح، و علم، فلم يزل سليمان (٣) حتى استمال قلب علي بن محمد، و هو يومئذ دون البلوغ، و لاحت له فيه مخايل (٤) النجابه. و قيل: كانت عند سليمان (٥) حليه الصليحي من كتاب الصور (٢٦)، و هو من ذخائر الأئمه عليهم السلام، فأوقفه منه على تنقل حاله، و شرف مآله، و استماله سرا من أبيه و قومه. و لم يلبث سليمان (٦) الزواحي (٧) حتى مات، و أوصى له بكتبه و علومه، و لم يمت حتى قد رسخ (في ذهن علي من كلامه ما رسخ) (٨)، فعكف على الدرس، و كان ذكيا، فلم يبلغ الحلم حتى تضلع في معارفه التي بلغ بها، و بالجد السعيد غايه الأمل البعيد. فكان عالما فقيها في مذهب الدوله (٩)، مستبصرا في علم التأويل.

أخباره أنه قام يحج دليلا للناس عن طريق السراه (١٠)، و الطائف عدّه سنين لا يحج بالناس غيره، و تقلبت به الأحوال في بادىء عمره، من خفض إلى رفع و من ضرر إلى نفع. فمن ذلك ما حدثني به الفقيه أبو الحسين علي بن سليمان، و كان شاعرا قد أحسن، و من شعره قوله في عمر بن عدنان العكي:

إذا الليالي أساءت غير عالمهكان ابن عدنان لي من جورها جارا (١١)

١- في الأصل: عامر.

٢- في الأصل: الرواحي؛ انظر حاشيه: ٢٥ (كاي).

٣- في الأصل: عامر.

٤- في الأصل: مخائل. (انظر عيون: ٣٨ / ٧).

٥- في الأصل: عامر.

٦- في الأصل: عامر.

٧- في الأصل: الرواحي؛ انظر حاشيه: ٢٥ (كاي).

٨- زياده من وفيات؛ و في الأصل: لم يمت حتى قد عرس.

٩- يقصد بذلك مذهب الدوله الفاطميه.

١٠- صفه: ٤٨؛ ١٠٩.

١١- في الأصل: جوز جار و هو خطأ.

و منه ما حدثني به الزبرقاني بن الغويفر^(١) العكي عن فلات الشاعر و هو القائل يذم قومه في قصيدته:

فمن يشتري عكا بفلس فإنني جميعا على قطع الخيار أبيعها

كلاهما و غيرهما من الجمهور حدثنا عن القاضي عمر بن المرجل، الحنفي نسبا و مذهباً، و كان من أعيان العلماء، قال: كان على باب زبيد من داخل السور دار لرجل من الحبشه، يقال له فرج السحرتي، و كان من أهل المعروف و الصدقات الواسعه، و كان من نزل بمسجده أكرمه و آواه، و يتفكر و يدخل المسجد يتجسس أخبار الضيوف سرا، من و كلائه و خدمه، فخرج ذات ليله فظفر بالمسجد برجل يقرأ القرآن. فسأله عن العشاء، فأنشد قول المتنبي:

من علم الأسود المخصي مكرها عمامه الغرّ أم أخواله الصيد (٢٧)(٢)

فأخذه الحبشي في أعلى مكان في داره، و أكرم مثواه، و استخبره عن سبب قدومه إلى تهامه. قال الصليحي: إن لي عما يقال له شهاب^(٣)؛ و له ابنه يقال لها أسماء^(٤)، قلبه .. النظر في الجمال، معدومه المثل، في الأدب و العقل، و خطبتها إليه، فاشتط على في مهرها. و أمها تقول، لا تزوجها إلا لبعض ملوك همدان بصنعاء، أو ملوك بني الكرندي بمخلاف جعفر. و قد استاموا^(٥) على في المال، مبلغاً، لا قدره لي عليه، و أنا متوجه إما إلى بني معن بعدن، و إما إلى بني الكرندي بالمعافر. قالوا: فدفع له القائد فرج السحرتي مالا جزيلاً أضعاف ما أدى الصليحي، و جهز العروسين جميعاً أحسن جهاز يحتفل الملوك به لعقائهم، و أعاده إلى عمه فتزوج

١- في الأصل: الفويقر.

٢- راجع التعليق على الحاشيه: ٢٧ (كاي).

٣- قلاده: ٢ / ٢ / ورقه: ٦٢٨.

٤- حاشيه: ٢٨ (كاي) و التعليق عليها.

٥- استام فلان السلعه، يعني سأله تعيين ثمنها، استام بها يعني غالى.

بأسماء. و هي أم الملك المكرم، زوج الحره الملكه السیده أروى(١) بنت أحمد الصليحي. و كانت أسماء من الكرم و السؤدد، و الجوائز السنیه الجزيله للشعراء، و الصلات الواسعه فى سبيل الله تعالى، و فى سبيل المروءه و الخير، بحيث يمدح أولادها و إخوتها و بنو عمها بمفاخرها، و فيها يقول شاعر زوجها و اسمه: عمرو(٢) بن يحيى الهيثمى من قصيده أولها:

حشمت بيضاء الأنامل حثما(٣)

و منها:

و سمت فى السماح سنه جودلم تدع من معالم البخل رسما(٤)

قلت إذا عظمو البلقيس عرشادست أسماء من ذرى المجد(٥) أسمى (٢٨)

و من أخبار الداعى على بن محمد الصليحي، ما حدثنى أحمد بن حسين الأموى المعروف بابن السبخه(٦)، عن أبيه، عن جده قال: كنت أسكن فى مدينه حيس، و بينها و بين زييد ليله، فلما ملك الصليحي زييد، و قد ركب إلى مجلس القاضى، و أدى عنه شهاده، كان قد تحملها فى صباه، ثم تحدث مع القاضى سرا، و افترقا. و أخبر القاضى بعد قيام السلطان(٧) على بن محمد الصليحي أنه قال: إنى نزلت إلى مدينه حيس، استطلع خبر عبدى مرجان: نفيس و نجاح، فمر على بعض من يعرفنى، فتجردت عن ثيابى، و لبست ثياب سلاط بييع السليط فى معصره من معاصر حيس. و تحملت هذه الشهاده يومئذ فى منزل رجل يقال له: السبخه، و لما

١- الصليحيون: ١١٣-٢١١.

٢- فى الأصل: أسعد و قد نسب الأزدي البيتين إلى الشاعر حسين القمى.

٣- هذا من هامش عماره/ كاي: ١٦؛ أما فى الأصل: حشمت بيض الأنامل حشا.

٤- روايه الأزدي: سمه جود.

٥- فى الأزدي و الأهدل: المجد؛ فى الجندى؛ خ: النجم (التعليق على الحاشيه ٢٨).

٦- فى الأصل: السبخه.

٧- فى الأصل: الأمير.

ملكتم الأمر وقتت لى عجوز بخطى فعرفته(١)، فلم يسعنى إلا- أداء شهادتى. و كان مثال ما كتبتة بخطه لىذكره إن شاء الله تعالى.

و من أخبار الصليحى فى مبادئ أمره، ما حدثنى به السلطان ناصر بن منصور الوائلى، عن جده عيسى بن يزيد، قال: إن علياً(٢) بن محمد الصليحى، كان دليلاً على طريق السراه (و الطائف)(٣) خمس عشره (سنه)(٤)، و إن الناس فى أول ظهوره كانوا يقولون له: قد بلغنا أنك ستملك اليمن بأسره، و يكون لك شأن و دوله، فيكره ذلك، و ينكره على قائله. مع كونه أمراً قد شاع فى أقواله بأفواه الناس (من)(٥) الخاصه و العامه.

و لما كان من سنه تسع و ثلاثين(٦) و أربع مئه، ثار الصليحى فى رأس مسار، و هو أعلى ذروه فى جبال حراز. و كان معه يومئذ ستون رجلاً، قد حالقهم فى مكه فى موسم سنه ثمان و ثلاثين(٧) و أربع مئه، على الموت (و)(٨) القيام بالدعوه، و ما منهم إلا من هو من قومه و عشائره فى منعه و عدد كثير. و لم يكن برأس الجبل بناء، بل كان قله فائشه منيعه. فلما ملكها الصليحى لم ينتصف النهار الذى ملكها فى ليله، إلا و قد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف و حصروه و شتموه و حمقوه و قالوا له: إما نزلت و إلا- قتلناك أنت و من معك بالجوع. فقال لهم: إني لم أفعل ما فعلت إلا خوفاً علينا و عليكم، فإن تركتمونى أحرصه (لكم) و إلا نزلت إليكم، فانصرفوا عنه(٩).

١- أى أتتني عجوز و فى يدها ورقه بخطى.

٢- فى الأصل: على.

٣- زياده من وفيات.

٤- فى الأصل: على.

٥- فى الأصل: على.

٦- فى الأصل: سنه تسع و عشرين.

٧- فى الأصل: ثمان و عشرين.

٨- فى الأصل: على الموت على القيام بالدعوه و التصحيح من وفيات.

٩- أما روايه الخزرجى فى الكفايه (٤٧) فقد قال: «و قالوا له: إن نزلت و إلا قتلناك أنت و من معك». فقال لهم: «أنا ما فعلت

هذا إلا خوفاً عليكم أن يملك هذا الجبل غيرنا فإن تركتمونا نحرصه لكم و إلا نزلنا» فانصرفوا عنه و تفرقوا.

و لم تمض به شهر، حتى بناه و حصنه، «٢» و أتقنه(١)، و بقى الصليحي في مسار، و أمره يستفحل شيئا فشيئا من سنه تسع و ثلاثين(٢) و أربع مئه، في نزع من أمره، كاتم لما يضم من الدعوه، و كان (يخاف)(٣) نجاحا صاحب تهامه، (و كان)(٤) يكافئه و يلاطفه و يستكين لأمره؛ و لم يزل الصليحي يعمل (الحيله)(٥) على نجاح، حتى قتله بالسم (على يد)(٦) جاريه جميله أهداها إليه. و كانت وفاه نجاح بالكدراء في عام اثنين و خمسين و أربع مئه(٧).

و كتب الصليحي إلى الإمام المستنصر (٢٩) بالله يستأذنه في إظهار الدعوه(٨). فعاد إليه الجواب بالإذن «٣» فطوى البلاد طيا، و فتح الحصون و التهائم، و لم تخرج سنه خمس و خمسين و (ما)(٩) بقى عليه من اليمن سهل و لا- وعر، و لا- بر و لا- بحر، إلا فتحه. و ذلك أمر لم(١٠) يعهد مثله في جاهليه و لا إسلام، حتى قال يوما و هو يخطب بالناس في (جامع)(١١) الجند، و في مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن، إن شاء الله (و لم يكن ملكها بعد). فقال بعض (من حضر مستهزئا)(١٢) «سبوح قدوس»، فأمر الصليحي بالحوطه عليه. و خطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن، فقال ذلك الإنسان (و تعالى في القول)(١٣): «سبوحان قدوسان» و أخذ البيعه، و دخل المذهب الطاهر(١٤).

١- في الخزر جي (كفايه ٤٧): « و لم يمض شهر على احتلاله حتى بناه و دربه و حصنه و أتقنه».

٢- في الأصل: تسع و عشرين.

٣- الزيادة من وفيات.

٤- الزيادة من وفيات.

٥- الزيادة من وفيات.

٦- في الأصل: مع جاريه.

٧- وفيات سنه ٤٥٣.

٨- راجع حاشيه: ٢٩ (كاي) و التعليق عليها.

٩- زياده اقتضاها السياق.

١٠- في الأصل لا.

١١- زياده اقتضاها السياق.

١٢- في الأصل: استهزأ.

١٣- في الأصل: فقال ذلك الإنسان و قال.

١٤- في الأصل: الظاهر.

و من سنه خمس و خمسين استقر قرار الصليحي بصنعاء، فأخذ معه ملوك اليمن التي أزال ملكها. فأسكنهم معه، و ولي في الحصون غيرهم، و اختط بصنعاء عده قصور.

حدثني محمد بن بشاره من أهل صنعاء، سنه خمس و ثلاثين و خمس مئه، و ذكر أن عمره قد ناهز الثمانين فقال: لم أعقل بقصر الصليحي إلا مستهدما، و جميع من بنى دارا بصنعاء يبني بأنقاض قصور الصليحي، و من تلك المده إلى الآن و ما فني طوبه و أحجاره و أخشابه.

و أما زييد و أعمالها تهامه، فكان الصليحي أقسم لا يوليها(١) إلا- من وزن له مائه ألف دينار، ثم ندم على يمينه «٤» و أراد أن يوليها صهره، أسعد بن شهاب، صنو أسماء بنت شهاب، زوجة علي بن محمد الصليحي (فوزنت له زوجته أسماء عن أخيها أسعد بن شهاب فولاه)(٢) فقال لها زوجها (يا)(٣) مولاتنا أنى لك هذا؟ (فقال)(٤) هُوَ مَن عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ(٥)، فتبسم و عرف أنه من خزائنه، فقبضه و قال:

هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُذَّتْ إِلَيْنَا(٦) فقالت له: وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا وَ نَحْفَظُ أَحَانَا(٧).

و دخل أسعد بن شهاب زييد سنه سته و خمسين و أربع مئه، و أحسن السيره مع الرعايا، و فسح للسنة في إظهار أديانهم(٨) و سكن دار شحار و هي بنيه لا تكاد همه الخراب أن ترتقى إليها. و لا يقدر سلطان الفساد أن يتسلط عليها، و هي مما بناه شحار بن جعفر مولى بنى زياد، صاحب مخلاف جعفر. قال أسعد بن شهاب: فاستلقت يوما على ظهري أفكر في أمرى و أقول: إن الصليحي مبجل و قد ولاني زييد، و هو يرى مكان السلطان

١- في الأصل: لا ولاها.

٢- زياده من وفيات.

٣- زياده من وفيات.

٤- زياده من وفيات.

٥- سورة آل عمران؛ آيه: ٣٧.

٦- سورة يوسف؛ آيه: ٦٥.

٧- نفسه.

٨- قره ورقه: ٢٢ قال: « و أذن لأهل السنه بإظهار مذهبهم»؛ و في اللطائف ورقه: ١٧: « و عامل أرباب الدوله النجاحيه بالحسنى».

أسعد بن عراف (١) و عامر بن سليمان الزواحي (٢). و فلان و فلان من الملوكة، (و مولاتنا) (٣) تغمرني بإحسانها، و إن ما تلتني بأنسائها، فوجدت في نفسي غضاضه من الدخول تحت منه مولاتنا أسماء بنت شهاب، و كرهت أن أمد يدي إلى ظلم أحد من الرعايا و العمال. ثم غفوت فإذا بتراب ينتثر على من السقف، و هو مقرنس بالذهب، فصعدت إلى سطوحه و كشفت السطح و السقف، فوجدت صناديق من المال، و فيها من الصامت و الذخائر، ما يزيد على ثلاث مئة ألف دينار، فقدمت ثلث تلك الجملة، فتصدقت به، و صيرت ثلثها إلى مولاتنا، و تخلصت من منتها. و تأثت أموالا و أملاكا بالثلث الثالث، و عاهدت الله تعالى ألا أظلم أحدا من خلقه، فأقمت واليا خمس عشره سنه (٤) لم يتعلق بدمتي منها إلا مالا أعلم به.

قال أسعد بن شهاب، و كان مولانا على بن محمد الصليحي قد ولي معي ثلاثه رجال، كانوا أعوانا لي على (ما) (٥) أردت من الكفاف و العفاف عن أموال الناس، فمنهم أحمد بن سالم، كان إليه أمر العماله، من وادي حرص إلى قريب من عدن، فكان إليه أمر العماله من الجهات، و كان يحمل عن قلبي شغب العمال، و استخراج الأموال، و لا أحصر من أحواله، إلا على حساب معمول، أو مال معمول. و منهم القاضي أبو محمد الحسين بن أبي عقامه (٦). و هو من ولد محمد بن هارون التغلبي، الذي قلده المأمون بن الرشيد، الحكم باليمن مع ابن زياد، فكان قائما عنى بأحوال (٧)

١- في الأصل: عراق.

٢- في الأصل: الرواحي.

٣- زياده لاستقامه المعنى (كاي).

٤- معنى ذلك أنه ظل واليا عليها حتى سنه ٤٧١ هـ. و هذا خلاف الواقع لأن أسعد بن شهاب توفي في نفس السنه، في شهر شعبان سنه ٤٥٦، و تولى بعده الأمير الأعز محمد بن السلطان على الصليحي (عيون: ٧ / ٧٦).

٥- زياده اقتضاها السياق.

٦- قلاده: ٢ / ٢ ورقه: ٦٣٥؛ حاشيه: ٥٧ (كاي).

٧- في الأصل: بأموال.

الشريعة، قياما يجهد عبثه(١)، و يؤمن عيبه. و منهم أبو الحسن علي بن محمد القم(٢) و هو والد الحسين بن علي بن محمد القم(٣) الشاعر. و كان هذا من أعيان الرجال كرما و رياسه، و كفايه في الكفايه، و كان مجيد الشعر، و هو القائل في أخيه، و قد عنفه في شدة ميله إلى ولده الحسين، من مقطوع:

تراه بعين لا يزال يرى بهابنيه و ما كل الرجال رجال

قال أسعد بن شهاب، فجعله الداعي علي بن محمد الصليحي معي وزيرا، و كاتب إنشاء و أمرني هو و مولاتنا أسماء، ألا أقطع برأى دون رأيه، و كنت أرسله في كل سنه وافدا عنى إلى صنعاء، صحبه العامل أحمد بن سالم عامل تهامه. و أتحمّل(٤) من تهامه في كل سنه من العين خاصه ألف ألف دينار، فلا- يرجع إلى صاحباى في كل سنه إلا بصله من مولانا و مولاتنا مبعغها خمسون ألف دينار، فأقسمها بينى و بين أصحابى.

و من أخبار السلطان(٥) علي بن محمد الصليحي، أنه في سنه خمسين(٦) و أربع مئه بلغه أن ابن طرف، قد اجتمع إليه من ملوك الحبشه و أخلاط السودان، فسار إليهم الصليحي في ألفى فارس. فالتقوا بالزرائب(٧) من أعمال ابن طرف، و هو الوطن الذى ولدت فيه(٨)، و بها أهلى إلى اليوم، فاستحرا القتال أول يوم بالعرب، ثم كانت الدوائر على السودان، فلم يبق منهم إلا ألف، احتازهم جدى، أحمد بن محمد، في حصنه

١- في الأصل: عيبه.

٢- سلوكة / دار: ١ / ورقه: ٨٨.

٣- خريده: ٢ / ورقه: ٢٥٤.

٤- في الأصل: تجمل.

٥- في الأصل: الأمير.

٦- في الأصل: ستين و التصحيح من عيون: ١٤ / ٧.

٧- عيون: ١٤ / ٧؛ الصليحيون: ٨٣؛ التعليق على حاشيه: ٣٠ (كأى).

٨- أى الذى ولد فيه عماره اليمنى مؤلف الكتاب.

بعكوه. و العكوتان (١) جبلان منيعان لا يطمع أحد في حصارهما، و فيهما يقول راجز (٢) الحاج إذا نفرُوا يخاطب عينه (٣):

إذا رأيت جبلي (٤) عكادو عكوتين من مكان باد (٥)

فابشرى يا عين بالرقاد

و جبلا عكاد فوق مدينه الزرائب، و أهلها باقون على اللغه العربيه، من الجاهليه إلى اليوم، لم تتغير لغتهم، بحكم أنهم لم يختلطوا قط بأحد من أهل الحاضره فى مناكحتهم و لا مساكنهم، و هم أول قرار لا يظنون، و لا يخرجون منه (٣٠).

و لقد أذكر أنى دخلت زبيد فى سنه ثلاثين و خمس مئه، أطلب الفقه دون العشرين، فكان الفقهاء فى جميع المدارس، يتعجبون من كونى لا ألحن فى شىء من الكلام، فأقسم الفقيه نصر الله بن سالم الحضرمى بالله تعالى: لقد قرأ هذا الصبى فى النحو قراءه كثيره. فلما طالت المده و الخلطه بينى و بينه، صرت إذا لقيته يقول: مرحبا بمن حثت فى يمينى لأجله. و لما زارنى والدى و سبعة من إخوانى إلى زبيد، أحضرت الفقهاء فتحدثوا معهم، فلا و الله ما لحن أحد منهم إلا لحنه واحده نقموها عليه.

و نعود إلى ذكر الداعى على بن محمد الصليحى، و أدركت العظام و الأظفار فى موضع الموقعه (٤) تنسفها الرياح. إذا اشتدت. ثم عاد الصليحى

١- انظر حاشيه: ٣٠ (كأى) و التعليق عليها.

٢- فى الأصل: زاجر.

٣- فى ياقوت: و قال الراجز الحاج يخاطب إذا نفر عينه.

٤- فى الأصل: جبلا.

٥- فى الأصل: بادى.

٦- أى موقعه الزرائب.

إلى صنعاء حرسها الله بعد دخوله إلى زبيد، فأقام بها اثنتي عشرة سنة (١) لا يريم (٢) عنها.

و من أخبار مقتل الداعي على بن محمد الصليحي، و هو يوم السبت اليوم الثاني عشر من ذى القعدة سنة (ثلاث و سبعين) و أربع مئة (٣)، و قيل فى سنة تسع و خمسين و أربعمائه، و هى روايه صحيحه (٣١)، ثم ولى السلطان (٤) الداعي المظفر فى الدين، و لى أمير المؤمنين، على بن محمد، أعمال الحصون و الجبال لقوم يثق بهم، و أخذ الملوك الأكابر فى صحبتته، و أخذ معه زوجته الحره أسماء بنت شهاب أم الملك المكرم، و عزم على التوجه إلى مكه حرسها الله تعالى، و لى ابنه المكرم: صنعاء و استخلفه (٥).

و توجه فى ألفى فارس، و من آل الصليحي مائه و ستون، حتى إذا كان بالمهجم، و نزل فى ظاهرها بضيعه يقال لها أم الدهيم، و بئر أم معبد، و خيمت عساكره و الملوك التى معه من حوله، مثل معن و (على) (٦) بن معن، و ابن الكرندى، و ابن التبعى، و وائل بن عيسى الوحاظى، و نظراءهم من الملوك الذين أخذهم الصليحي خوفا منهم أن يثوروا بعده على البلاد.

و لم يشعر الناس و هم مرتبون فى أحوالهم متفرقون فى أنديتهم، و انكشف الخبر عن قطع رأس السلطان (٧) على و أخيه عبد الله بن محمد الصليحي، و أحيط بالناس فلم ينج منهم أحد، و انتقل (الأمر) إلى سعيد بن نجاح الأحوال، و رماهم بالحراب، و أبقى على وائل بن عيسى الوحاظى، و على بن معن، و ابن الكرندى، و قتل من بقى، و سبى أسماء بنت شهاب أم

-
- ١- كانت موقعه الزرائب سنه ٤٥٠ (عيون: ١٤/٧). و لما كان الصليحي قد قتل سنه ٤٥٩ كما ذكر (عيون: ٨٨/٧؛ كفايه: ٤٩؛ أنباء/ دار ٤١؛ السجلات رقم ٤٠)، فإن خبر إقامته ١٢ سنه فى زبيد بعد موقعه الزرائب خبر غير صحيح. (حاشيه: ٣٠).
 - ٢- فى الأصل: لا يبرح عنها.
 - ٣- راجع حاشيه: ٣١ (كأى) و التعليق عليها.
 - ٤- فى الأصل: الأمير.
 - ٥- خريده: ٢/ ورقه: ٢٧٩.
 - ٦- الزيادة من سلوك/ دار.
 - ٧- فى الأصل: الأمير.

الملك المكرم، فأقبل من المهجم عائدا إلى زبيد، والرأسان ينقلان أمام هودجها، إلى أن ركزهما قبالة الطاقه التي أسكنها بزبيد فيها. وأقامت أسماء بنت شهاب عند سعيد بن نجاح سنه كامله فى أسره. (٦).

*** أخبار مسير الملك المكرم عظيم العرب سلطان أمير المؤمنين أحمد بن على بن محمد الصليحي من صنعاء إلى زبيد لأخذ أمه أسماء بنت شهاب من أسر سعيد الأحوال

قالوا: لما أعيت الحيله فى إيصال كتاب من أسماء إلى المكرم، أو منه إليها، احتالت أسماء و كتبت كتابا، و جعلته فى رغيف، و احتالت فى إيصاله إلى سائل ضعيف، فأوصله إلى المكرم فى شوال سنه ستين (١) و أربع مئه، و هى (٢) تقول فيه: إني صرت حبلى من العبد الأحوال (٣٢) فإن أدركتني قبل أن أضع، و إلا فهو العار الذى لا يزول (٣). فلما وقف المكرم على الكتاب جمع الناس و أوقفهم عليه، فضجوا بالبكاء و ثارت الحفائظ و سار المكرم من صنعاء فى ثلاثه آلاف فارس بعد ما حالفهم و خطبهم (٤)، و حرضهم، و استنصرهم. و كان فصيحاً خطيباً شجاعاً مشهوراً بالثبات و الإقدام، و لم يكن فى زمانه من يتعاطى رمحه و سيفه و قوسه و شده قوته، و عظيم خلقته. و لم يزل فى كل منزل يخطب الناس و يقول لهم: (من كان

١- فى الأصل: سنه خمس و سبعين و التصحيح من عيون: ٩٧ / ٧.

٢- فى الأصل: و هو.

٣- فى كفايه: ٥٠ قال: تلطفت إلى رجل مشرقى فرمت إليه برغيف و فيه كتاب لطيف إلى ابنها المكرم.

٤- فى الأصل: و خطبهم لنفسه.

يرغب في الحياه فلا يكن معنا). إلى أن صفا له من الخلفاء ألف و ست مئه فارس(١) و عاد عنه ألف و أربع مئه، «٧».

و حدثني الشيخ الفقيه المقرئ ء سليمان بن ياسين قال: حدثني الشيخ محمد بن عليه قال: كنت في مسجد الترييه يوم الجمعه عند طلوع الفجر، و قد دخل أهل البوادي إلى زبيد، و تحصنوا بها من خوف العرب، و كنت قد بلغت في الختمه إلى سوره وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ، و لم يكن لي شغل في ليلتي تلك إلا- التلاوه إلى حيث بلغت من الختمه. و المسجد محمول في قفره من الأرض فإذا أنا بفارس يهلوني، و أنا لا أتحققه لغطاط الأرض و بقايا الغبش، فركز رمحه، و أسنده إلى الجناح الغربي الذي أنا فيه. ثم نزل فصعد إلى شخص، ما رأيت من ولد آدم أتم منه خلقه، و لا أحسن منظرا، و رواحه روائح الملوك.

ثم قام إلى جانبي فصلى، و لم يلبث الصباح أن تجلى، و إذا رمحه إمبويه من اليراع الكولمي(٢)، و لا تلتقى عليه الكفان(٣)، و الفرس مثل البعير، ثم قال لي: اختم حزبك، فختمت، و هو مصغ إلى التلاوه، و أمرني أن أدعو عند الختم، ففعلت، و هو يؤمن على الدعاء، و إذا الخيل قد أقبلت عند طلوع الشمس أرسلها و حزقا(٤)، من هجول(٥) ذلك الخبت(٦)، و كل رعييل(٧) منهم يسلم عليه و يقف، و كانت(٨) تحيتهم له:

١- في الجندی: ثلاث آلاف؛ في عيون: ٧ / ٩٩) عشره آلاف بين راجل و فارس)؛ راجع حاشيه: «٧» تعليق جديد.

٢- الكولمي نسبه إلى بلده كلم و المعروفه الآن باسم كيلون على ساحل ملبار(ابن خرداذبه ٦٢(كاي)).

٣- في الأصل: لا تلتقى عليه من الكفان.

٤- في الأصل و حرفا؛ الحزق هو الجماعه من الناس.

٥- الهجل: المطمئن من الأرض و الجمع أهجال و هجال و هجول.

٦- الخبت: ما اطمأن و اتسع من الأرض و الجمع أخبات و خبوت ..

٧- رعييل: اسم كل قطعه متقدمه من خيل أو رجال أو طير و الجمع رعال.

٨- في الأصل: و كان.

أنعم الله صباحك(١) مولانا، و أدام عزه. و لا- يزيدهم على الرد أكثر من قوله: مرحبا يا وجوه العرب. إلى أن تكاملوا، و صعد إليه في المسجد أقوام لا أعرف منهم إلا أسعد بن شهاب(٢) بحكم ولايته علينا أهل زبيد.

فقلت لأسعد(٣): من هؤلاء؟ فقال: أما هذا فالمكرم الملك السعيد أحمد بن علي الصليحي، و أما هذا فالكرم اليامي(٤)، و أما هذا فعامر الزواحي، أكرم عربي تمشى به الخيل، ثم عرضوا على رابع أن يطلع إليهم فلم يفعل، و هو عم أسعد بن شهاب، و عم السیده أسماء بنت شهاب، و ليس دون الأربعة في شرف و لا حسب.

ثم قام المكرم فخطبهم بحيث يسمع، و حفظت من كلامه قوله: «أيها المؤمنون إن عزائمكم لو تجسمت حديدا(٥) لكان قد أرهفته(٦)، و لست اليوم أزيدكم غير ما سمعتموه مني بالأمس، و فيما قبله، و فيما قلته كفايه، و قد كنت أعرض عليكم الرجوع و في المسافه إمكان، فأما اليوم فقد صار الخيار إلى عدوكم، لأنكم توغلتم عليه خلسه(٧) و إنما هو الموت أو العار بفرار لا يجدى(٨)» ثم أنشد قول أبو الطيب المتنبي:

و أورد نفسى و المهند فى يدى موارد لا يصدرن من لا يجادل

و كان الحبشه يومئذ قد صفت فى عشرين ألف رجل، و كانت ميمنه العرب لأسعد بن شهاب(٩) (و الميسره)(١٠) لعمه، و قال لهما المكرم: لستما

١- يمكن أن تكون صباح مولانا.

٢- لعله مالك بن شهاب لأن أسعد سبق أن ذكرنا أنه توفي سنة ٤٥٦ (نزهة: ١ / ١٤١).

٣- لعله مالك بن شهاب لأن أسعد سبق أن ذكرنا أنه توفي سنة ٤٥٦ (نزهة: ١ / ١٤١).

٤- عباس بن الكرم (كاي).

٥- فى الأصل: جديدا.

٦- شحذته.

٧- فى الأصل: خيسه.

٨- فى الأصل: لا يجدو.

٩- راجع: نزهة: ١ / ١٤١.

١٠- الزيادة من خ.

كأحد من هذا الجيش لأنكما موتوران، و مولاتنا أخت أحدكما، و ابنه (أخي) (١) الآ-خر. و سار المكرم فى القلب و انطوى العسكر (فاصطدم الجيش) (٢)، و التقى القوم، فقاتلت الحبشه التى كانت فى القلب، و انطوى جناحها (٣)، فانكسرت الأحبش (٤)، و قتلوا قتلا- ذريعا، و هرب سعيد بن نجاح الأحول، و من معه إلى دهلك (٥) و جزائرها، و لم يزل القتل فى الناس إلى صلاه الظهر (٦) على باب المدينه.

ثم كان أول فارس وقف تحت الرأسين المصلوبين، و تحت طاقه (٧) أسماء بنت شهاب، ولدها المكرم أحمد بن على الصليحي، فقال لها المكرم و ليست تعرفه: أدام الله عزك يا مولاتنا. فقالت: مرحبا بأوجه (٨) العرب، فسلم عليها صاحباه مثل سلامه. ثم سألت: من هو؟

فقال لها: أنا أحمد بن على بن محمد: قالت: إن أحمد بن على فى العرب كثير، فاحسر لى وجهك حتى أعرفك، فحسر الحديد (٩) عن وجهه (١٠) فقالت:

مرحبا بمولانا المكرم. و فى تلك الحاله أصابه الهواء فارتعش و اختجلت بشره وجهه، و عاش عدّه سنين. و هو ينتفض و تتحرك بشره وجهه. ثم قالت له: من صاحبك (١١)، فسامهما لها. فوهبت لأحدهما

١- الزيادة من خ.

٢- الزيادة من خ و من خطط.

٣- فى خ. فانطوى عليهم الجناحان.

٤- فى الأصل: الأجوش.

٥- تاريخ ثغر عدن: ٨ / ٢.

٦- ظهر يوم الاثنين ٢٩ صفر سنه ٤٦٠ هـ.

٧- طاق، فى أنباء / الرداد ٤١.

٨- فى الأصل: يا وجه.

٩- فى سلوكه: فحسر عن لثامه؛ و فى خ: فرقع المغفر، و فى أنباء / دار ٤١: فترع المغفر.

١٠- فى الأصل: وجه.

١١- فى الأصل: صاحبيك.

ارتفاع عدن في تلك السنه، و كان مائه ألف دينار، و وهبت للآخر حصنى كوكبان و حوشان و مخلافيهما، و ليسا دون ارتفاع عدن.

ثم دخل الجيش أرسالا، و هى فى الطاق لا تستر وجهها، و تلك عادتھا فى أيام زوجها. لسمو قدرها عما يحتجب عنه النساء، ثم تقدم المكرم فأمر بإنزال الرأسين (١) و بنى عليهما مشهدا، و أنا أدركت مشهد الرأسين. و يقال: إن أسماء بنت شهاب قالت للمكرم حين سفر عن وجهه (٢): من كان مجيئه كمجيئك، فما أبطأ و لا أخطأ. و لم يكن قولها فى كتابها: أنا حامله من العبد صحيح (٣)، و إنما أرادت أن تثير حفيظته.

و نادى منادى المكرم يومئذ برفع السيف بعد الفتح، و قال للجيش:

اعلموا أن عرب هذه الناحية يستولدون الجوار السود، فالجلده السوداء تعم العبد و الحر، و لكن إذا سمعتم من يسمى العظم عزما، فهو حبشى فاقتلوه، و من سماه عظما فهو عربى فاتركوه، ثم تولى خاله مالك (٤) بن شهاب أعمال تهامه على جارى عادتة، و ارتحل إلى صنعاء بأسماء بنت شهاب قرير العين بالظفر «٨». و أدركت أهل زبيد، إذا شتم السوقى صاحبه قيل له:

أتشم (٥) الرجل؟ فيقول الشاتم: الرجل و الله (هو) (٦) الذى أخذ أمه من زبيد، و قتل من الحبشه عشرين ألفا دون أمه، لعمرى إن هذا هو الرجل حقا (٣٣)، ثم أن المكرم أعطى خاله مالك (٧) بن شهاب ولاية زبيد و ما معها... (٨) لابن شهاب فى هذه الكره، (و) أحمد بن سالم العامل و وافده ارتفاع تهامه، ففرقت أسماء على وفود العرب معظمه، فنتف أحمد بن سالم

١- خريده: ٢ / ٢٧٠.

٢- فى الأصل: وجه.

٣- فى الأصل: صحه.

٤- فى الأصل: أسعد و الأصح مالك (نزهه: ١ / ١٠١).

٥- فى الأصل: كشتم.

٦- زياده لاستقامه المعنى.

٧- فى الأصل: أسعد و الأصح مالك (نزهه: ١ / ١٠١).

٨- بياض فى الأصل.

لحيته و قال: دخلت النار في هذا المال، ثم صار إلى ما صار إليه. فقالت أسماء بنت شهاب: إذا المال لم تصرفه في مستحقه، فما هو إلا حسره و وبال(١)، ثم كتبت إلى أخيها مالك(٢) بن شهاب تأمره أن يحتسب لأحمد بن سالم بعشرين ألفاً من ارتفاع السنه الحاضره صله له و برا به، و لم تلبث أسماء بنت شهاب أن ماتت بصنعاء سنه سبع و ستين(٣) و أربعمائته.

و فى هذه السنه أمر المكرم بضرب الدينار الملكى(٤)، و إليه ينسب و هو دينار اليمن، و المكتوب عليه: الملك السيد المكرم، عظيم العرب، سلطان أمير المؤمنين. و إلى اليوم(٥) الدينار على هذه السكه، إلى أن ولى الداعى عمران بن محمد بن سبأ الزريعى(٦) (فسك دينار آخر كتب عليه)(٧):

«أوحد ملوك الزمن، ملك العرب و اليمن، عمران بن محمد» (٣٤).

ثم(٨) عاد بنو نجاح فأخرجوا مالك(٩) بن شهاب من زبيد و ملكوها سنه واحد و ستين(١٠)، ثم أخرجهم المكرم بن على منها، و قتل سعيد بن نجاح الأحول، تحت حصن الشعر(١١)، بحيله من السلطان أبى عبد الله التبعى، يأتى شرحها فى أخبار الحره، الملكة السیده بنت أحمد. و كان (مقتل)(١٢) سعيد الأحول فى سنه إحدى و ستين(١٣) و أربع مئه.

١- فى الأصل: و وبال.

٢- فى الأصل: أسعد و الأصح ما أثبتناه. (نزهه: ١ / ١٤١).

٣- فى الأصل: سبع و تسعين و التصحيح من عيون: ٧ / ١٢١.

٤- راجع حاشيه: ٣٤ (كأى) و التعليق عليها.

٥- أى زمن عماره اليمن.

٦- حكم بين: (٥٣٤ - ٥٤٨ هـ).

٧- فى الأصل: و أمثاله و زياده من الصليحيين: ١٤٠.

٨- و فيها: فى الجندى؛ و الخطط.

٩- فى الأصل: أحمد.

١٠- فى الأصل: سبع و سبعين و التصحيح من: عيون: ٧ / ١١٣؛ نزهه ١ / ٥٣ - ٥٤.

١١- فى الأصل: الشعير.

١٢- زياده من كأى؛ حاشيه: ٣٥ هامش ٤.

١٣- فى الأصل و ثمانين و التصحيح من: عيون: ٧ / ١١٣.

و فى هذه السنه خرج جياش(١) بن نجاح، و الوزير خلف بن أبى الطاهر الأموى إلى عدن متنكرين، و سافرا إلى الهند، و أقاما بها سته أشهر، و عادا إلى زبيد. فملكها فى بقايا تلك السنه. و فى هذه الكره ولى أسعد بن عراف زبيد، و جعلوا معه على بن القم، والد(٢) الحسين بن على بن القم الشاعر، وزيراً، و كاتباً على جارى عاده جرت(٣) مع مالك(٤) بن شهاب.

و قوم يزعمون أن علياً والد الحسين بن على بن القم، ولى زبيد (مع) (٥) مالك(٦) بن شهاب، قبل ولايه أسعد بن عراف (٣٥).

أخبار الحره الملكة السیده بنت أحمد

اسمها سيده بنت أحمد بن (محمد) (٧) بن جعفر بن موسى الصليحي (٨)، و أمها الرداح (٩)، بنت الفارع بن موسى. ثم مات عنها أحمد أبو الحره السیده، فخلف عليها عامر بن عبد الله الزواحي (١٠)، فولدت له سليمان بن عامر بن عبد الله الزواحي (١١) و هو أخو الحره الملكة لأمها، و ولى الدعوه الفاطميه (١٢) بأمرها، ثم قتله الأمير المفضل بن أبى البركات بن الوليد بالسم رحمه الله عليه.

١- خريده: ٢/ ورقه: ٢٧٩؛ قلاده: ٢/٢ ورقه: ٦٤١، حاشيه: ٧٥ (كاي).

٢- فى الأصل: ولد.

٣- فى الأصل: جده.

٤- فى الأصل: أسعد.

٥- الزيادة من (كاي).

٦- فى الأصل: أسعد.

٧- الزيادة من الجندي؛ خطط.

٨- راجع لوحه الصليحيين تابع الحاشيه: ١٠٨ (كاي).

٩- راجع اللوحه السابقه.

١٠- فى الأصل: الرواحي.

١١- فى الأصل: الرواحي.

١٢- فى الأصل: الهاشميه.

و كان مولدها سنه أربعين و أربع مئه (١)، و تولت أسماء بنت شهاب تأديبها و تهذيبها. و يقال إنها قالت يوما لأسماء: رأيت البارحة كأن بيدى مكنسه، و أنا أكنس قصر مولانا. فقالت لها أسماء: كأنى بك و الله يا حميراء، و قد كنت آل الصليحي و ملكت أمرهم. و أما صفتها فكانت بيضاء حمراء، مديده القامه معتدله البدن. إلى السمن أقرب، كامله المحاسن، جهوريه (٢) الصوت، قارئه، كاتبه، تحفظ الأخبار و الأشعار و التواريخ (٣).

و ما أحسن مما كانت تلحقه بين سطور الكتاب عنها من اللفظ و المعنى (٤).

و بنى (٥) بها المكرم أحمد بن على فى أيام أبيه على بن محمد الصليحي، عام ثمان و خمسين (٦) و أربع مئه، فولدت له أربعة أولاد: محمدا و عليا و فاطمه و أم همدان. فأما محمد و على فماتا طفلين بصنعاء (٧)، و أما أم همدان فتزوجها السلطان أحمد بن سليمان الزواحي (٨)، و هو ابن خالها، فرزقت منه عبد المستعلى (٩). و أما فاطمه بنت الحره الملكه من المكرم بن على، فتزوجها شمس المعالى على بن الداعى سبأ بن أحمد، و ماتت أم همدان سنه ست عشره و خمس مئه، و أما فاطمه فماتت بعد أمها بعامين، و ذلك فى سنه أربع و ثلاثين و خمس مئه.

و سمعت غير واحد من شيوخ ذى جبله يقول: إن الصليحي كان يخصصها من الإكرام فى حال صغرها (١٠)، بما لا يماثلها فيه أحد، و يقول

١- عيون: ٧ / ٢٢١.

٢- فى الأصل: جوهرية.

٣- فى كفايه: ٥١٧: «و أيام العرب».

٤- ١٥ .P. ١٣٩١ .R. C. A. S. J.

٥- معناها: و تزوج بها.

٦- فى الأصل: إحدى و ستين و التصحيح من عيون: ٧ / ٢٢١؛ الصليحيون: ١٤٧.

٧- سأذكرهما فيما بعد) انظر حاشيه: ٣٧ هامش (٢) (كأى).

٨- اسمه: أحمد بن سليمان بن عامر بن سليمان بن عبد الله الزواحي (الصليحيون: ١٤٧).

٩- و توفيت سنه ٥١٦ هـ.

١٠- فى الأصل: صغره.

لأسماء: أكرمها فهي والله كافله ذرارينا، وحافظه هذا الأمر على من بقى منا. قالوا: وسمع غير ذلك منه في غير موطن «٩».

و أما سبب انتقال المكرم بن علي من صنعاء إلى مدينه ذى جبله، فإن المكرم حين مات والدته، الحره أسماء بنت شهاب، فوض الأمر إلى زوجته هذه، الملكة السیده بنت أحمد، واستروح إلى السماع و الشراب.

و استبدت الملكة السیده بنت أحمد بالأمر. و يقال إنها استعفتة في نفسها.

و قالت له: إن امرأه تراد للفراش لا تصلح لتدبير، فدعنى و ما أنا بصددده(١)، فلم يفعل.

ثم إنها ارتحلت من صنعاء في جيش جرار، و تركته في صنعاء، و ارتادت ذى جبله. و جبله كان رجلا- يهوديا يبيع الفخار في الموضوع الذى بنيت فيه دار العز الأول، و به سميت المدينه (٣٦). و أول من أختط ذى جبله، عبد الله بن محمد الصليحي المقتول بيد الأحوال مع أخيه السلطان(٢) على بن محمد الصليحي، الداعى، يوم المهجم(٣)، و كان أخوه قد ولاه حصن التعكر. و هذا الحصن مطل على ذى جبله، و هى في سفحه، و هى مدينه بين نهريين جاريتين في الصيف و الشتاء، و اختطها عبد الله بن محمد سنه ثمان و خمسين و أربع مئه، ثم حشرت الرعايا في مخلاف جعفر تحت ركابها، (و) (٤) لما عادت إلى صنعاء، قالت (٥) إلى المكرم، أرسل يا مولانا إلى (٦) أهل صنعاء فليحتشدوا في غد، ليحضروا إلى هذا الميدان، فلما حضروا قالت له: أشرف عليهم (و) (٧) انظر ماذا ترى. فلم يقع طرفه إلا على برق السيوف، و لمع البيض و الأسنه.

١- قره/ ورقه: ٢٤: «إن المرأه التى تراد للفراش لا تصلح لتدبير أمر فدفعنى و ما أنا بصددده».

٢- فى الأصل: الأمير.

٣- كان ذلك سنه ٤٥٩ هـ.

٤- زياده اقتضاها السياق.

٥- فى الأصل: و قالت.

٦- فى الأصل: على.

٧- زياده اقتضاها السياق.

ثم لما توجهت إلى ذى جبله قالت له: أحشد أهل ذى جبله و من حولها. فلما اجتمعوا صبيحه اليوم الثانى، قالت: أشرف يا مولانا، انظر هؤلاء القوم، فلم يقع بصره إلا على رجل يجر كبشا، أو يحمل ظرفا مملوءا بالسمن أو العسل. فقالت له: العيش بين هؤلاء أصلح، فانتقل الملك (١) المكرم إلى ذى جبله، فاخطب بها دار العز الثانيه فى ذى بور.

و كان حائطا فيه بستان و أشجار كثيره، و هو مطل على النهرين، و على الدار الأولى. و أمرت الملكة السیده ببناء الدار الأولى مسجدا جامعاً، و هو المسجد الجامع الثانى. و به قبر الملكة السیده رحمها الله تعالى، إلى الآن.

و كان بناء الدار، دار العز الثانيه الكبيره سنه إحدى و ثمانين و أربع مئه (٢).

ثم استخلف المكرم على صنعاء، عمران بن الفضل اليامى و أبا السعود بن أسعد بن شهاب (٣). و فى هذه السنه دبرت الحره الملكة قتل سعيد بن نجاح الأحوال. و ذلك أنها أمرت الحسين التبعى صاحب الشعر (٤) أن يكاتب سعيد الأحوال إلى زبيد، و يقول له: إن المكرم قد أصابه الفالج، و عكف على الملهذات و لم يبق أمره إلا بيد امرأته، و أنت اليوم أقوى ملوك اليمن، فإن رأيت أن تطبق على ذى جبله، أنت من تهامه، و نحن من الجبل، فتستريح منه، و ترجع إليكم البلاد بأسرها، فافعل، فدولتكم أحب إلى المسلمين من هؤلاء الخوارج (٥).

قال: فلما وقف سعيد بن نجاح على كتاب حسين بن التبعى، حسن موقع ذلك عنده، و استخفه (٦) الفرح بذلك، فخرج من زبيد، يريد ذى جبله فى ثلاثين ألف حربيه، و كان مسيره فى يوم قد وعده التبعى فيه، و قد كانت

١- فى الأصل: الأمير.

٢- يرجح أن هذا حدث سنه ٤٧١، لأن المكرم توفى سنه ٤٧٧ (٧ / ١٢٢)؛ و كان قد مرض قبل ذلك بقليل و استقر فى التعكر حتى توفى فى هذه السنه.

٣- فى الأصل: أسعد بن شهاب و هذا خطأ و الأصح ما أثبتناه (عيون: ٧ / ٧٧).

٤- فى الأصل: الشعير.

٥- لم يكن الصليحيون من الخوارج و لكنهم من الفاطميين.

٦- فى الأصل: استخفه.

الحره الملكه كتبت إلى أبي الفتوح بن أسعد(١) بن شهاب، و عمران بن الفضل في(٢) صنعاء، أن يخلفا(٣) سعيدا على تهامه في ثلاثه آلاف فارس، ثم يتبعان أثره منزلا بمنزل، ففعلا(٤).

و لما نزل سعيد بن نجاح تحت حصن الشعر، أطبق الجيشان عليه فقتل هو و من معه، و قيل نجا منهم ألفان، و نصب رأسه تحت الطاقه التي تسكنها الحره بدار العز. و كانت أم المعارك، زوجه سعيد بن نجاح معه، و هي التي عرفت رأس مولاها في القتلى. فصلب بالقرب من طاقتها.

و كانت الحره الملكه تقول عند صلب رأس سعيد بن نجاح: ليت لك عينا يا مولانا(٥) حتى تنظري رأس الأحول تحت طاقه أم المعارك(٦).

و في سنه سبع و سبعين(٧) و أربع مئه، مات المكرم (أحمد) بن علي، و أسند الوصيه بالدعوه إلى الأمير الأجل الأوحده المنصور المظفر عمده الخلفه أمير الأمراء، أبي حمير سبأ بن أحمد المظفر بن علي الصليحي (٣٧).

أخبار الداعي سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي

أما صفته فكان دهيم(٨) الخلق(٩) قصير) لا يكاد يظهر من السرج

١- في الأصل: في كتب إلى الملك أسعد بن شهاب.

٢- في الأصل: إلى.

٣- في الأصل: يخلفوا.

٤- في الأصل: ففعلوا.

٥- تقصد: أسماء بنت شهاب زوجه علي الصليحي.

٦- العرشى: ٢٥-٢٦.

٧- في الأصل: أربع و ثمانين و التصحيح من عيون: ١٢٢/٧.

٨- الدهيم الأحمق.

٩- الزيادة من خ.

بطائل، أما هو فكان جوادا كريما، شاعرا أديبا فاضلا، عالما بالمذهب (١) الطاهر، خبيرا بأقوال الحكماء، منشأ بالشعر، يثيب (٢) بالمدح، و يثيب على المدح.

و من ذلك قول علي بن الحسين القمي فيه (٣):

و لما مدحت الهزبري (٤) ابن أحمد

أجاز، و كافاني (٥) على المدح بالمدح

فعوضني (٦) شعرا بشعري (٧)، و زادني

عطاء (٨) فهذا رأس مالي، و ذا ربحي

شقتت إليه الناس حتى لقيته (٩)

فكنت كمن شق الظلام إلى (١٠) الصبح

فقبح دهر ليس فيه ابن أحمد و نزه دهر كان فيه (٣٨) من القبح

و أما مقر عزه فحصن يقال له أشيخ (١١)، و كان أشيخ حصنا عاليا يماثل مسار و التعكر (في العز و المنعه) (١٢). و حدثني المقري سليمان بن ياسين، و هو من أصحاب أبي حنيفة، قال: بت في حصن أشيخ ليالي (كثيره) (١٣)، و أنا عند الفجر أرى الشمس تطلع من المشرق، و ليس فيها (١٤)

١- يقصد بذلك مذهب الدولة الفاطمية.

٢- في خ: يمدح مادحه.

٣- النكت: ٥٦٨ / ٢.

٤- في النكت: الهزري.

٥- في خ: جازاني.

٦- في الأصل: فعوظني.

٧- في الأصل: بشرا و التصحيح من سلوك / دار.

٨- في الأصل: نوالا و التصحيح من خ.

٩- في الأصل: رأيته و التصحيح من خ.

١٠- في الأصل: عن الصبح و التصحيح من خ و من سلوك؛ و في قلاده إلى الضحى.

١١- أنباء / دار ٤٣.

١٢- زياده من خ.

١٣- زياده من ياقوت.

١٤- في ياقوت: لها.

من النور شىء، و إذا نظرت إلى تهامه، رأيت عليها من الليل بقايا(١) و طحا(٢)، يمنع الماشى أن يعرف صاحبه من قريب. و كنت أظن ذلك من السحاب أو البخار، و إذا هو عقابيل(٣) الليل، فأقسمت ألا أصلى الصبح إلا على مذهب الشافعى لأن أصحاب أبى حنيفه يؤخرون الصبح(٤) إلى أن تكاد الشمس أن تطلع على و هاد تهامه، و ما ذلك إلا لأن(٥) المشرق مكشوف لأشبح من الجبال و ذروته عاليه(٦).

و كانت حصون بنى المظفر مطله على تهامه، مصاقبه لأعمال زييد، و هى أقرب إلى تهامه من جميع الجبال. و من حصونهم: مقرو(٧) و وصاب(٨) و قوارير(٩)، و الظرف، و الشرف(١٠). و من الشرف هذا ثار ابن مهدى(١١) و ذو الرسه(١٢). و ظفار(١٣)، و ريمه(١٤) و مخاليفها.

و بحكم مصاقبه أعمال سبأ لتهامه، كان يساقى جيش سجال الحرب، و ذلك أن العرب كانوا إذا برد النسيم، جمعوا و نزلوا إلى تهامه، فلا يلبث جيش إلا أن ينتزح من البلاد، و لكن غير بعيد، و يقيم سبأ يجبى خراجها،

١- فى ياقوت: ضبابا.

٢- الطحا: المنبسط من الأرض و المعنى لا يستقيم بها، و لعلها الطحيه و هى القطعه من السحاب.

٣- فى الأصل: عقائل و التصحيح من ياقوت. العقابيل هى الشدائد، و بقايا العله أو العداوه و مفردها عقبول و عقبوله.

٤- ياقوت: صلاه الصبح.

٥- فى الأصل: أن و التصحيح من ياقوت.

٦- فى ياقوت: لعلو ذروته.

٧- صفه: ٦٨، ١٠٤.

٨- صفه: ١٠٣.

٩- ياقوت: ١٧٩ / ٧.

١٠- صفه: ٦٩، ٧٢، ١٠٧.

١١- سبق ذكره.

١٢- نشوان: شمس العلوم ٤١.

١٣- على الساحل الجنوبي لجزيره العرب.

١٤- صفه: ٦٨، ٧١، ١٠٣.

و لا يؤذى أحدا من الرعايا بظلم، و لا غيره. فكان يحتسب للعمال بما قبض منهم جيش في أشهر الصيف و الخريف. فإذا خرج الشتاء و الربيع، ارتحلت العرب عن تهامه إلى الجبال و ملكها جيش. فتاره يكون رحيل العرب عنها بالقتال، و تاره (بغير قتال) (١). و إذا عاد جيش إلى زبيد نشرت المصاحف، و ابتهل له الرعايا بالدعاء، و حفلت (٢) الفقهاء، و تناول العلماء: و احتسب جيش أيضا للعمال، و جباه الأموال بما قبضه منهم سبأ في شهور الشتاء و الربيع.

و لما طال ذلك من أمرهما، أشار الوزير خلف بن أبي الطاهر على (٣) جيش بأن يعتقله (٤)، و يقبض على أمواله و أملاكه، و يقيم محمد بن الغفاري وزيراً له، ففعل ذلك. ثم أن خلفاً نقب الحبس، و هرب إلى سبأ، فحسن موضعه منه. فلم يزل يحسن لسبأ النزول إلى تهامه، و ضمن له من الحيل (٥) و المكائد، ما يقطع به دابر (٦) جيش... (٧) لسبأ ما لا يقوم به مقام النصف، و أن يشترط على سبأ إبعاد الوزير خلف من عنده، فلما فعل جيش ما أشار به الوزير، و استحكمت أطماع العرب في البلاد و اطمأنوا، ثم أن القائد ريحان الكهلاني، مولى سعيد بن نجاح، بيت العرب ليلاً، و هم مرتبون على باب زبيد، في عشره آلاف. و كانوا ثلاثة آلاف فارس، و عشره آلاف راجل فلم ينجح منهم إلا صبابه يسيره، و هلك الجميع قتلاً بالحراب، و هرب سبأ في تلك الليلة، راجلاً في أغمار الناس، حتى لقيه في آخر الليل من حملة، فلم تعد العرب إلى تهامه (٨) بعدها (٣٩).

١- في الأصل: بالوباء و أثبتنا روايه خ.

٢- في الأصل: حلفت، في خ: ظهرت.

٣- في الأصل: ابن جيش.

٤- أي يعتقل خلف (حاشيه: ٣٩) (كاي).

٥- في الأصل: الحيره.

٦- في الأصل: دابره.

٧- يظهر أنه توجد هنا عبارته، لم تكتب في الأصل.

٨- تعرف هذه بموقعه الكظائم: عيون: ٧/ ١٣٣؛ نزهه ١/ ٦١، التعليق على الحاشيه: (٣٩).

و من أخبار سبأ بن أحمد الداعي ما حدثني به الفقيه أبو عبد الله الحسين بن علي البجلي، عن أبيه، و كان يسكن بذي جبله، و هو من خواص الداعي سبأ بن أحمد قال: لما مات المكرم بن علي، عن الحره الملكة السیده بنت أحمد، خطبها الداعي سبأ بن أحمد، فكرهت ذلك.

فجمع العساكر، و سار من أشيخ، يريد حربها بذي جبله، فجمعت هي أيضا جنودا أعظم من جنوده، و تصاف العسكران، و شب الحرب بينهما أياما. ثم قال له أخوها لأمها، سليمان بن عامر الزواحي(١) و الله لا أجابتك إلى ما تريد، إلا بأمر الإمام المستنصر بالله، أمير المؤمنين. فترك سبأ بن أحمد، الداعي الأوحده المنصور قتالها، و رجع إلى أشيخ، و سير إلى الإمام المستنصر بالله. رسولين هما: القاضي (أبو عبد الله)(٢) حسين بن إسماعيل الأصبهاني، و أبو عبد الله الطيب. فكتب الإمام المستنصر بالله إليها في أثناء المكاتبات ثلاثه سطور يأمرها بنكاح الداعي سبأ بن أحمد (و سير إليها)(٣) أستاذاه يعرف بحامل الدواه(٤)، و ينعت بيمين الدوله(٥)، برسم الدخول على الحره الملكة. قال البجلي: و كنت فيمن بعثه الداعي سبأ بن أحمد من حصن أشيخ إلى ذي جبله، صحبه الرسولين و الأستاذ، الواصلين من القاهره المعزيه. فحين دخلنا على الحره الملكة السیده بنت أحمد، و هي بدار العز من ذي جبله، تكلم الأستاذ و هو واقف بين وزرائها، و كتابها، و أهل دولتها قيام لقيامه فقال: أمير المؤمنين يرد (السلام)(٦) على الحره الملكة، السیده الرضيّه الزكيه وحيده الزمن. سيده ملوك (اليمن)(٧).

عمده الإسلام ذخيره الدين. عصمه المسترشدين. كهف المستجيبين. و ليه

١- ذلك لأن الرداح أم السیده كانت قد تزوجت من الداعي عامر بن سليمان الزواحي فأنجبت سليمان هذا، فهو أخو الملكة لأمها.

٢- الزيادة من خ.

٣- خطط: ١ / ٤٤٩.

٤- في الأصل: حامل المديه و التصحيح من أنباء / دار: ٤٣؛ عيون: ٧ / ١٤٣.

٥- في الأصل: يمن الدعوه و التصحيح من نفس المصدرين السابقين.

٦- زياده من (كاي).

٧- في الأصل: الزمن، و التصحيح من أنباء / دار: ٤٣.

أمير المؤمنين. و كافله أوليائه الميامين (٤٠). و يقول لها: و ما كانَ لِمُؤْمِنٍ و لا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (٣٦)(١) و قد زوجك مولانا أمير المؤمنين من الداعى الأوحى، المنصور، المظفر، عمده الخليفة أمير الأمراء. أبى حمير سبأ بن أحمد بن المظفر (بن) (٢) على الصليحي. على ما حضر من المال. و هو مائه ألف دينار عينا. و خمسون ألفا أصنافا. من تحف، و الطاف و طيب، و كساوى، فقالت: أما كتاب مولانا فأقول فيه: إِنِّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ إِنَّهُ مَن سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠)(٣). و لا- أقول فى أمر مولانا: يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (٤). و أما أنت يا ابن الأصبهاني، فو الله ما جئت إلى مولانا من سبأ بنبأ يقين (٥)، و لقد حرفتم القول عن موضعه. و سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون (٦) (٤١).

ثم تقدم زريع بن أبى الفتح وزيرها، و الأصبهاني و نظراؤهما، فلم يزالوا يلاطفونها (٧). حتى أجابتهم (٨). فعقدوا النكاح. و لم يلبث سبأ بن أحمد أن سار فى أمم عظيمه إلى ذى جبله، فأقام بها شهرا، و الضيافات الواسعه (تخرج) (٩) إلى (١٠) مخيمه، و أنفق على عساكره من ماله مثل (ما) (١١) قدمه إليها من المهر.

١- سورة الأحزاب؛ آيه: ٣٦، و جاء فى الأصل: ضلالا بعيدا.

٢- الزيادة من خ.

٣- سورة النمل؛ آيه: ٣٠.

٤- سورة النمل: ٣٢.

٥- سورة النمل: ٢٢.

٦- سورة يوسف: ١٨.

٧- فى الأصل: يلاطفون بها.

٨- قره: ورقه: ٢٥.

٩- زياده اقتضاها السياق.

١٠- فى الأصل: على.

١١- زياده اقتضاها السياق.

و رأى (١) الداعى سبأ بن أحمد من علو همتها (٢)، و شرف أفعالها (ما حقر نفسه معها) (٣)، و إن أحدا من الناس لا يعدل بها أحدا، و كل أحد يقول: مولاتنا، مولاتنا. و أرسل الداعى سبأ بن أحمد إلى الحره الملكة فى السر، يسألها أن تأذن له بالدخول إليها، إلى دار العز. ليتوهم الناس أنه دخل بها، ففعلت ذلك، و زعم قوم من أهل ذى جبله أنه اجتمع بها ليلة واحده، ثم ارتحل فى صبيحتها، و قوم يقولون: إنها بعثت إليه جاريتها فلائنه، و كانت شبيهه بها. و نمى ذلك إلى الداعى سبأ بن أحمد فباتت الجارية واقفه على رأسه، و هو جالس لا يرفع طرفه إليها، حتى إذا طلع الفجر، صلى. و أمر بضرب الطبول، و قال للجارية: أعلمى مولاتنا أنها نطفه شريفه لا توضع إلّا فى مستحقها. ثم سار فلم يجتمعا (٤٢) بعد. و يقال:

إن الداعى سبأ بن أحمد، ما وطىء أمه قط، و لا شرب مسكرا، و كانت زوجته الجمانه بنت سويد بن يزيد (٤) الصليحي، تقول: «أنا لا أغير على مولانا سبأ، لأنه لا يطاء أمه قط». و العربيات تقول: ما أنسلت حواء مثل الجمانه، غير أسماء بنت شهاب.

و دخل فى هذه المده شجاع الدوله، و أغنوه، و دفع له شمس المعالى ألوفا من المال، و كان كريما، و هو زوج فاطمه بنت المكرم، من الحره الملكة، ثم تزوج عليها، فكتبت إلى أمها، تستنجدها، فأمدتها بالمفضل (٥) بن أبى البركات فى عساكر. و لبست فاطمه زى الرجال.

و فصلت (٦) من حصن زوجها فى عسكر المفضل، فسيرها إلى أمها الملكة، و أدام الحصار على شمس المعالى، حتى أخرجه من مملكته بأمان على نفسه. فوصل إلى الأفضل مستنجدا، فلم يلتفت الأفضل إليه، و لم يكرمه

١- فى الأصل: و أنى، و التصحيح من خ.

٢- فى الأصل: من على، التصحيح من (كأى). و الأفضل أن نقول من على.

٣- فى الأصل: و خفى ذكره عنه، و التصحيح من عيون.

٤- فى خ: زيد.

٥- فى الأصل: بالمفضل.

٦- يعنى خرجت.

(٤٣)، و حمل إليه الأمير شجاع الدوله، الذى كان قد أغناه فى اليمن، ثلاثين (١) أردبا من الشعير، و لم يطعمه لقمه خبز، و لا أحسن معه عشره.

و عاد على بن سبأ، و شمس المعالى إلى اليمن، فملك حصون أبيه، و دس عليه الأمير المفضل من قتله بالسم سنه خمس و تسعين و أربع مئه «١٠».

هذه أخبار الملك المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميرى، صاحب التعكر:

لما اختط المكرم بن على دار العز بذي جبله، و انتقل عن صنعاء إلى مخالاف جعفر، قال عبد الله بن يعلى:

هب النسيم فبت كالحيران شوقا إلى الأهلين و الجيران

ما مصر ما بغداد ما طبريهكمدينه حفها نهران

خدد لها شام و حب مشرق و التعكر السامى الرفيع يمان

و كان التعكر يومئذ فى يد السلطان أسعد بن عبد الله بن محمد الصليحي، ابن عم الملك المكرم، الذى قتل مع الداعى على بن محمد، أخيه فى المهجم فساءت سيره (٢) هذا، أسعد بن عبد الله بن محمد، ابن عم الملك المكرم، فنقله عن مجاورته، و عن التعكر و عوضه حصون ريمه و أعماله (و جعل أبا البركات بن الوليد و اليافى التعكر و أعمالها) (٣) و ولى (٤) أخاه أبا الفتوح (٥) بن الوليد حصن تعز (٤٤). و المفضل يتوصف للملك المكرم بذي جبله، و هو من صغار الدار، الذين يدخلون على الحره الملكه، فى رسائل الملك المكرم و الحوائج بينهما.

١- فى الأصل: ثلاثون.

٢- فى الأصل: عشره.

٣- الزيادة من خ.

٤- فى الأصل: و ولاه.

٥- فى الأصل: الفتح.

لما مات أبو البركات والد الأمير المفضل، بعد الملك المكرم، جعلت الحره ولايه التعكر، إلى المفضل بن أبي البركات، بعد أبيه، و كان التعكر مقر ذخائر بنى الصليحي التي صارت إليهم من ملوك اليمن، و الحره تطلع من ذى جبله فى أيام الصيف، فتقيم به. و إذا برد الوقت سكنت بذى جبله. و المفضل يتصرف عن أوامرهما، و يدخل عليها مع خواص وزرائها. و الأمراء و الأكابر من عبيدها، و هو رجل الدوله و مدبرها، و المرجوع إلى رأيه و سيفه، و الحره لا تقطع أمرا إلا به، فعظم بذلك شأنه، و علت كلمته، و غزا تهامه مرارا (فتاره) له و (تاره) (١) عليه، و هبط عدن مرارا، و لم يبق باليمن من يساميه (٢)، ثم قال للحره يوما.

و هو فى التعكر: انظرى يا مولاتنا إلى ما كان فى هذا الحصن من ذخائر، فانزلى به إلى دار العز، أو فاعزليه فى بعض هذه القصور.

و أما هذا الجحر - يعنى التعكر - فاتركيه لى، فلا طاعه لك علىّ فيه بعد اليوم. فقالت له (٣): لو لم تقل هذا القول ما أخرجتك إليه (٤)، الحصن حصنك، و أنت رجل البيت، و لا حرج عليك منى، فيما عاد لسمو قدرك، و علو أمرك. فنجل منها و أطرق، و نزلت الحره الملكة إلى ذى جبله، و لم تغير من الأحوال شيئا، فكان ينزل إليها ثم يترضاها فى طلوع الحصن كعادتها، فلا تفعل.

و هى مع (٥) ذلك تواصل بره بما يحسن عنده موقعه، من الجوارى المغانى، و الكساوى، و الطيب، و العبيد، و الأستاذين و غير ذلك. و من لامها فيه، و حذرها منه لم تسمع كلامه. و له فى نصرتها و الذب عن أعمال دولتها مواطن حميده، منها: أنه حارب الداعى سبأ بن أحمد، حين خطب الحره فلم تفعل، فسار إلى سبأ فى جيوش عديده، و حارب على بن سبأ صاحب

١- الزيادة من خ.

٢- يماثله و يجاريه.

٣- فى الأصل: قالت.

٤- فى الأصل: ما أخرجتك، فى خ: أخرجتك.

٥- فى الأصل: فى و التصحيح من خ.

قيضان (١) (٤٥). و أخرجه منه، و حارب عمرو بن عرفطه (٢) الجنبى (٣)، و غيره من سنحان، و عنس، و زبيد، و استرجع لها نصف عدن من آل الزريع بمائه ألف دينار كل سنه.

و حدثنى الشيخ أبو الطاهر القابونى قال: أذكر يوما و أنا عند المفضل بن أبى البركات، و قد أتاه ارتفاع نصف عدن، خمسين ألف دينار، فسيرها من وقته إلى الحرة الملكة، إلى ذى جبله، و لم يتعلق منها بشىء، فعاتبته على ذلك، فقال: ليس ينفعى إلا ما حصل (لى) (٤) عندها. فلما وصل المال إليها أعادته إليه، و قالت: أبقيه عندك، فأنت أحوج إليه منا.

قال أبو الطاهر: ففرق المفضل على الحاضرين عشرة أكياس، فنالنى منها كيس، فيه ألف دينار.

و كان المفضل يحتجب حتى لا يرجى لقاءه، ثم يظهر فيغنى من اجتماع ببابه من الوفود، و يصل إليه الضعيف و القوى، فينظر فى أحوال الأعمال و العمال، و يجيب عن كل كتاب وصل إلى الباب. ثم يغيب فلا يظهر، و لا يوصل إليه، و هذه عادته منذ عظم أمره.

و لما أخرج المنصور (بن فاتك) (٥) بن جياش، بعمه، عبد الواحد بن جياش، هاجر هو و عبيده إلى الملك المفضل، و التزموا على النصره ربع البلاد، فسار المفضل معهم، فأخرج عبد الواحد و ملكهم (٦)، ثم هم أن يغدر بهم، و يملك زبيد عليهم، فحين خلا التعكر من المفضل و طالت إقامته بتهامه (٧)، و فى التعكر نائب يقال له الحمل، و كان هذا الحمل متقمصا (٨)،

١- فى خ: قبطان، فى ياقوت ١٩٧ / ٦: قبطان.

٢- عيون: ١٨٤ / ٧.

٣- فى الأصل: الجنبى، و التصحيح من عيون: ١٨٤ / ٧.

٤- زياده من (كأى).

٥- زياده من (كأى)، انظر أيضا لوحة النجاحيين فى التعليق على الحاشيه (١٣٠).

٦- ثغر عدن: ٨٦ / ٢.

٧- و كان ذلك فى سنه ٥٠٣ هـ.

٨- قمص: لبس القميص، و يقال تقمص الولايه، و تقمص لباس العز، و لعل المراد على سبيل الاستعاره، تقمص لباس التقى.

متمسكا بالدين فصعد إليه إلى التعكر، سبعة من إخوانه الفقهاء، منهم محمد بن قيس (١) الوحاظي، و منهم عبد الله بن يحيى، و منهم إبراهيم بن محمد بن زيدان، و له كانت البيعه، و هو عمي (٢)، أخو والدي لأبيه و أمه (٤٦)، و أخذوا الحصن من الحمل (٣).

و كانت الرعايا من السنه قد قالوا للفقهاء: إذا حصلتم في رأس الحصن فأوقدوا النار، ففعلوا ذلك ليلا، فأصبح عندهم على باب الحصن عشرون ألفا، و استولت الفقهاء على ملك لم يعهد. و وصل الخبر إلى الأمير المفضل بتهامه فسار لا يلوى على أحد، حتى وصل إلى التعكر (فطلع عزان التعكر، و صار محاصرا للتعكر) (٤)، و حصر الفقهاء، فقامت خولان (٥) في نصره الفقهاء، و أقام الحصار عليهم، ثم رأوا أن خولان خاذليهم، فقال لهم إبراهيم بن زيدان: لن أموت حتى أقتل المفضل، ثم أهلا بالموت. فعمد إلى حظاياه من السراري فأخرجهن، في أكمل زى و أحسنه، و جعل بأيديهن الطارات، و أطلعهن على سقوف القصور. بحيث يشاهدن (٦).

و كان المفضل أكثر الناس غيره و أنفه، فقيل: إنه مات في تلك الليلة، و قال آخرون: امتص خاتما كان في يده، معدا عنده، فأصبح ميتا، و الخاتم في فيه، فكان موته في رمضان سنه أربع و خمس مئه (٧).

و لما مات المفضل طلعت الحره الملكة من ذى جبله، و خيمت بالربادي (٨) على باب التعكر، و كتبت الفقهاء و لاطفتهم، إلى أن كتبت لهم

١- في الأصل: قيس.

٢- أى عم عماره اليمنى.

٣- انظر حاشيه: ٤٦ (كأى).

٤- زياده من سلوك؛ خ.

٥- عيون: ١٧٩ / ٧؛ ياقوت: ٢ / ٤٩٩؛ صفه: ٨، ٧٤. و المراد بها هنا طائفه من خولان العليا (الصليحيون: ١٦٥ - هامش ٢).

٦- في الأصل: يشاهن.

٧- و الأفضل أن نقول: إنه مات كمدا لشده غيرته و أنفته (الصليحيون: ١٦٥).

٨- في الأصل: الريادى. و الربادى اسم (للمنطقه التى منها التعكر) الصليحيون: ١٦٥ هامش ٦.

بخطها، بما اقترحوه من أمان و أموال، و اشترط عليها أن ترحل هي و جميع الحشود، و يصل إليهم من يرضونه واليا، و يقيمون مع الوالى، إلى أن تصل غنائمهم مأمئهم، فوفت لهم بذلك. و ولت التعكر مولاها فتح بن مفتاح.

و حدثنى السلطان ناصر بن منصور قال: حدثنى عمك إبراهيم بن زيدان، بعد نزوله من التعكر أن نصيبه من العين كان خمسة و عشرين ألفا(١).

و كانت خولان قد دخلت منها إلى مخلاف جعفر، قبل موت الملك المفضل، سته آلاف برمى الشعر(٢)، و أكثرها بنو بحر، و بنو ضنه، و مران، و رواح، و رازح، و شعب حى، و بنو جماعه (٤٧)، ففرقهم المفضل فى الحصون، و استحلهم للملكه.

فلما مات المفضل و ثب من مران، رجل يقال له مسلم بن الزر(٣)، على حصن خدد(٤)، فأخرج منه السلطان عبد الله بن يعلى الصليحى، الشاعر الأديب، الفاضل الكامل، و ملكه. و كان عبد الله بن يعلى هذا كثير الأموال، فانتقلت أمواله إلى مسلم(٥) بن الزر. فقويت شوكته، و اتصل بالحره الملكه، و بحواشيها، و رجا أن تقيمه الحره عوضا عن المفضل من أبى (٤٨) البركات(٦)، و بعث إليها بولديه: عمران و سليمان، فحسن موقعهما من قبله، و أمرت بهما فعلما الخط على كبر. فلما كان بعد ذلك زوجت سليمان و عمران بعض ربائبها عندها، و صارا يختلفان إلى أبيهما بخدد، و خولان مستظهره، و لهم صوله و كلمه.

فلما مات مسلم ملك ولده سليمان حصن خدد، و بقى عمران عندها، ثم أن عمران حسنت حاله عندها. و كان فتح بن مفتاح بعد موت مسلم بن الزر خالف على الملكه مولاته بحصن التعكر، و استبد به دونها، فتلطف

١- المقصود هو ٢٥ ألف دينار.

٢- لم نبتين وجه الصواب فى معنى (برمى الشعر) و ترجمها (كأى): نسمة.

٣- صفه ٥٧: يقول إنه من قبيله خولان.

٤- حصن من حصون مخلاف جعفر، و هو فى الجيش شمال التعكر (صفه ٧٨).

٥- فى الأصل: المسلم.

٦- حاشيه: ٤٨ (كأى) و التعليق عليها.

عمران حتى خطب إلى القائد فتح بن مفتح ابنته، بعد خلافه و عصيانه عليها بالتمعكر. فلما كانت ليله الدخول بها، دبر سليمان و عمران على فتح حتى غدرا به، و ملكك عليه التمعكر، فأجاره عمران، و اشترط عليهما فتح أشياء، و فيا له بها، منها(١): أنهما و هبا له حصنا يقال له شار، فنقل إليه من الذخائر ما يعز عليه. فلما حصل التمعكر بيد عمران واصل الحره الملكة ببذل الطاعة و الخدمه، فلم تلتفت إليه. و امتدت أيدي خولان على الرعايا و غيرهم، و عاثوا و أفسدوا، و كانت الليله التي ملكوا فيها حصن التمعكر، ليله الأحد، الثاني عشر من ربيع الأول سنه خمس و خمس مئه.

و لم تزل هذه حاله خولان مع الحره، إذا رأتهم قد طغوا، أرسلت إلى عمرو بن عرفطه الجنبى، سطرأ أو سطرين بخطها، فيقبض على بلاد ابني الزر (بجيشه)(٢) من العساكر، الفارس و الراجل، فلا يخلصهما منه إلا الضراعه إليها و السؤال لها في صرف العرب عنهما.

و لقد حكى لى السلطان يزيد بن عيسى الوائلى، قال: أذكر و قد أرسلنى عمران بن الزر إلى الحره الملكه، و هو مصاف للعرب، يستنجد بالحره، فبعثت إليه بعشره آلاف دينار معونه، فرد(٣) بها إليها و قال(٤): هى تعرف ما ينفعنى. قال يزيد بن عيسى: فكتبت لى بخطها إلى عمرو بن عرفطه الجنبى برقعها فيها: إذا وقفت على أمرنا هذا، فارتحل عن بلاد ابني(٥) الزر مشكورا.

فلما وقف عمرو بن عرفطه عليها، نادى فى الناس بشعار الرحيل.

و هو قوله: يا راشد بن مروح (٤٩). فلم يمض ساعه و بقى منهم(٦)

١- فى الأصل: منهما.

٢- زياده لاستقامه المعنى.

٣- فى الأصل: فردت.

٤- فى الأصل: و قال هل.

٥- فى الأصل: بنى.

٦- أى و ما بقى منهم أحد.

أحدهم. فقال عمران لأخيه(١): هذا و ربك العز و الطاعه.

و لما كان فى سنه ثلاث عشره و خمس مئه، قدم إلى اليمن ابن نجيب الدوله. و هذه أخبار الموفق ابن نجيب الدوله، منها: أنه كان فى ابتداء أمره على خزانه الكتب الأفضليه، و كان عزيز(٢) الحفظ، مستبصرا فى المذهب الطاهر، قائما بتلاوه القرآن العزيز، و كان يقرأ على روايات(٣). فأما اسمه، فهو على بن إبراهيم بن نجيب الدوله، و أما نعوته: فهو الأمير المنتخب عز الخلافه الفاطميه، فخر الدوله، الموفق فى الدين داعى أمير المؤمنين(٤)، سار بمن معه من(٥) الحجريه (٥٠) عشرون فارسا مختاره منتقاه.

و حين وصل ابن نجيب الدوله إلى جزيره دهلك، لقيه الكاظم، الواصل من عدن، محمد بن أبى عرب، الداعى، من ولد صاعد بن حميد الدين، فكشف لابن نجيب الدوله، أسرار اليمن، و أحوال الناس كلهم، و أسماءهم و حلالهم و كنههم و تواريخ مواليدهم، و ما تحت ثياب أكثرهم من شامه أو اثلول، أو جراح أو أثر نار. فكان ابن نجيب الدوله إذا سألهم عن غوامض هذه الأشياء. اعتقدوا أنه يعلم الغيب (٥١)، و أول ما عمل بذى جبله، أن أخذ رجلا من بنى خولان من بنى عمرو، ثم من بنى عمران بن الزر. يقال له سليمان بن عبيد. و هو رجل نبيه عال الذكر، فضربه بالعصا حتى أخذت فى ثيابه، و رجعت خولان عن(٦) ذى جبله، فهم سليمان بن أحمد الزواحي(٧)، ابن أخى الحره الملكه، و زوج أم همدان بنت المكرم.

فأخذ الخولانى من ابن نجيب الدوله بغير اختياره، فخلع عليه و أرسله إلى

١- فى الأصل: أخيه.

٢- فى الأصل: عزيز.

٣- يقوم على تلاوه القرآن بعده قراءات (ثغر عدن: ٢ / ١٣٢).

٤- عيون: ٧ / ١٨٠.

٥- حاشيه: ٥٠ (كأى) و التعليق عليها.

٦- فى الأصل: إلى؛ و فى خ: و طرد خولان عن ذى جبله.

٧- فى الأصل: الرواحى.

قومه. فانكفت أكف خولان عن ذلك البسط. ثم أن ابن نجيب الدوله غزا أهل وادی ميثم (٥٢) و زبيد. و عز أهل السله، فأمنت البلاد، و رخصت الأسعار، و انكف الذعر و قبض يده عن أعمال الناس، و عدل فيهم، و أقام الحدود، و عز به جانب الحره الملكه. و انقمع أهل اليمن عن الطمع في أطراف بلادها، و استخدم من بنى حماس و سنجان: ثلاث مئه فارس، و قدم (١) عليهم الطوق الهمداني (٢).

و لما مات الأفضل (٣) سنه خمس عشره و خمس مئه، قواه المأمون (٤) و شد أزره. و كتب إليه بالتفويض و بسط يده و لسانه، و سير إليه المأمون أربع مئه قوس أرمني (٥)، و سبع مئه أسود (٦) و سكن الجند (٧) و هى وطيئه للحافر، متوسطه في الأعمال. فضاق (٨) الأمر على سلاطين الوقت و هم: سليمان و عمران ابني (٩) الزر، و منصور بن المفضل بن أبى البركات، و سبأ بن أبى السعود، و مفضل بن زريع.

و فى سنه ثمان عشره (١٠)، غزا (١١) زبيد (فقاتل أهلها على باب القرتب) (١٢). و الوزير يومئذ من الله الفاتكى، و كان (١٣) عشره رماه من

-
- ١- فى الأصل: قوم؛ التصحيح من عيون: ١٨٣ / ٧.
 - ٢- نزهه: ١ / ٦٧؛ و فى قلاده: ٢ / ٢ / ٦٦٦: اشتد بهم جانبه.
 - ٣- أخبار مصر: ٢ / ٧٠؛ التعليق على حاشيه: ٤٣ (كأى).
 - ٤- يقصد بذلك المأمون البطائحي وزير الأمر الفاطمي من سنه ٥١٥ إلى سنه ٥١٩ (اتعاظ: ٣٨٣ ملحق ١٣).
 - ٥- أى أربع مئه من الأرمن حاملى الأقواس.
 - ٦- عيون: ٧ / ١٨٢.
 - ٧- فى خ: و أمرته السيده أن يسكن الجند.
 - ٨- فى الأصل: فضاق به الأمر.
 - ٩- فى الأصل: ابنا.
 - ١٠- أى ثمان عشره و خمس مئه.
 - ١١- فى الأصل: دخل، و التصحيح من خ.
 - ١٢- الزيادة من خ.
 - ١٣- فى الأصل: كانت.

أصحاب ابن نجيب الدوله قد استأمنوا إلى أصحاب زييد، و لما تراحف الناس فى الحرب، رمى رجل من العشره المستأمنه بسهم، فلم يخطىء أنف الفرس الذى عليه ابن نجيب الدوله، فسقط على بن إبراهيم إلى الأرض حتى شت به الفرس، فانهزم عسكره، فقتل السودان بأسرهم، و لم ينج من الأرمن سوى خمسين، و كانوا أربع مئه قوس.

و أما الداعى، فقاتلت عليه همدان أشد قتال حتى أردفه منهم رجل يقال له السباعى (١)، و جاهدت عنه من همدان خمسه عشره فارسا، أحدهم الطوق، و عار (٢) فرس ابن نجيب الدوله من الوقعه، صلاه الظهر يوم الجمعة، فأصبح يوم السبت فى مدينه الجند، و بينها و بين زييد أربعة أيام، أو ثلاثه للمجد، و لم يمس الخبير إلا بذى جبله. بأن ابن نجيب الدوله قتل بزويد ثم وصل الداعى إلى (٣) الجند. بعد أربعة أيام، و ركب إلى ذى جبله، و اجتمع بالحره. فارتاش (٤)، و عادت حاله. فغزا بلاد سليمان بن أبى الزر، أربعة أشهر ثم تهادنا، و عاد إلى الجند. ثم غزا آل الزريع إلى الجوه (٥)، فالتقى معه المفضل (٦) ابن زريع بحمى بنى سلمه (٧). فطعن ابن نجيب الدوله، و كان جعد الفراسه (٨)، فسقط إلى الأرض، فطعنه عبد لمسعود بن زريع (٩)، يقال له مسافر، و حمل الطوق الهمدانى على مسافر فقتله، و وقف عند ابن نجيب الدوله حتى ركب. و عاد ابن نجيب الدوله إلى الجند، و كان جوشنه (١٠) قد سقط، و وقع على الأرض فى هذه المعركه. فقال مفضل بن

١- فى الأصل: الساعى.

٢- عار الفرس أى انقلب و ذهب ههنا و ههنا (صحاح / عار).

٣- فى الأصل: من.

٤- راشه المرض يروشه يعنى أضعفه.

٥- ياقوت: ٣ / ١٧٩.

٦- فى الأصل: مع ابن المفضل.

٧- فى الأصل: بالحمله بنى سلمه.

٨- أى لم يكن فارسا.

٩- يلى ذلك: يقال له زريع.

١٠- درعه.

زريع فى ابن نجيب الدوله لما سقط جوشنه:

مضى هاربا ناسيا جوشنه مخافه يام بأن تطعنه

و ليس من الموت ينجى الفرار كذاك ترى الأنفس الموقنه (٥٣)

و فى سنه تسع عشره (و خمس مئه) (١) ساءت سيرته (٢) على الملكه الحره و قال: قد خرفت، و استحق عندى أن يحجر عليها. فعند ذلك وصل إليها السلاطين الستة: (٣) سليمان و عمران ابنا الزر، و سبأ بن أبى السعود، و أبو الغارات، و أسعد بن أبى الفتوح، و المنصور بن المفضل. و استأذنها فى حصار ابن نجيب الدوله فى الجند، فأذنت لهم. و كانت الجند مسوره، و معه فيها من همدان أربع مئه فارس منتقاه.

فجاءته السلاطين فى ثلاثه آلاف فارس، و ثلاثه آلاف راجل (٤)، و أحاطوا به. و كانت مع ابن نجيب الدوله فى الجند فرسان، كل فارس منهم (٥) يعد بمئه فارس، منهم: الطوق بن عبد الله، و محمد بن أحمد بن عمران بن الفضل بن على اليامى، و عبد الله بن عبد الله (٦)، الذى ولى الدعوه بعد ابن نجيب الدوله، و هو من بنى الصليحي، و منهم على بن سليمان الزواحي (٧)، و أبو الغيث بن سامر، و محمد بن الأعز. و عاش إلى أن ذبحه ابن مهدى غدرا، و منهم الفريدين.

و لما اشتد الحصار على ابن نجيب الدوله، و هو فى أشد التعب، كتبت الحره الملكه على جارى العاده منها إلى عمرو بن عرفطه الجنبى، فأتاها (٨) فخيم فى ذى جبله، و بعثت إلى وجوه القبائل ففرقت فيهم عشره

١- زياده لاستقامه المعنى.

٢- فى الأصل: عشرته؛ و فى خ: سيرته.

٣- فى الأصل: أربعه.

٤- فى خ: ٣٠ ألف.

٥- فى الأصل: منهما.

٦- فى نزّه: ٧٠ / ١ - على بن عبد الله.

٧- فى الأصل: الرواحى.

٨- فى الأصل: فأتاهم.

آلاف (دينار) (١) مصريه. وقالت للرسول أشيعوا في القبائل أن ابن نجيب الدوله، فرق في الناس عشره آلاف (دينار) (٢) مصريه. فإن أنفق السلاطين (٣) شيئاً من الذهب المصري، و إلا ارتحلنا. فلما خوطب السلاطين بذلك، وعدوا الناس. فلما كان من الليل ارتحل السلاطين، كل واحد منهم إلى بلده، و أصبحت الحشود من كل بلد بلا رأس، فانفض الناس عن الجند (٤) فقيل لابن نجيب الدوله: هل أبصرت هذا التدبير للتي قلت إنها قد خرفت.

فركب إلى ذى جبله، و تنصل و اعتذر (٥). و كانت الملكة حجه الإمام عليه السلام. و كان سبب هذا القبض (٥٤) على ابن نجيب الدوله، (على ما حدث) (٦) الفقيه أبو عبد الله الحسين بن علي البجلي (٧)، أن المأمون في وزارته، سیر رسولا إلى اليمن كان يحمل السيف، و يسمى الأمير الكذاب، فلما وصل اجتمع بابن نجيب الدوله في ذى جبله في مجلس حافل، و لم يكن ابن نجيب الدوله أكرمه، و لا أضافه، و لا عنى به، و قصد أن يغض منه، فقال له ابن نجيب الدوله: أنت والى الشرطه بالقاهره. فقال: بل الذى يلطم (٨) خيار من فيها عشره آلاف نعل (٩) فغضب (١٠) من ذلك ابن نجيب الدوله.

و التصق أعداء ابن نجيب الدوله إلى هذا الرسول، و أكثروا بره، و حمل الهدايا إليهم، و ضمن لهم هلاك على بن إبراهيم بفصلين:

أما أحدهما فقال: اكتبوا على يدى إلى مولانا الأمر كتبنا تذكرون فيها

١- زياده من خ.

٢- زياده من خ.

٣- فى خ: فطلبت العساكر من سلاطينهم أن ينفقوا عليهم.

٤- فى خ: حدث هذا فى المحرم سنه ٥٢٠هـ.

٥- عيون: ١٨٣ / ٧ - ١٨٤.

٦- الزيادة من (كاي).

٧- فى الأصل: الحلبي.

٨- فى الأصل: أطم.

٩- فى الأصل: غير معجمه.

١٠- فى الأصل: غض.

أنه دعاكم إلى نزار(١) و راودكم على ذلك فامتنعتم. و الفصل الثاني: اضربوا سكه نزاريه، و أنا أوصلها إلى مولانا الأمر بأحكام الله. ففعلوا ذلك و وافق وصوله من اليمن القبض على المأمون، فأوصل الكتب و السكه إلى مولانا، ففضى ذلك بتسيير الأمير الموفق ابن الخياط للقبض على ابن نجيب الدوله (٥٥)، و سار معه من الباب منه فارس من الحجريه المفضعين.

و ممن كان فى صحبه ابن الخياط(٢) هذا، عز الدين، و سار مع ابن الخياط ابنه سعد الملك. فلما وصل الخبر أن الرسول فى دهلك، توجه ابن نجيب الدوله إلى زييد، بعد امتناع، و كراهيه لذلك. و كان يقول: داع لا ينافق، و الموت أصلح من النفاق. و دخل أعداؤه إلى الحره الملكه، و قالوا لها: احتفظى يا مولانا ابن نجيب الدوله، فإن الإمام لا يطلبه إلا منك، فتمارضت الملكه و أرسلت إليه الشريف أسعد بن عبد الصمد بن محمد الحوالى، و كان أصدق الناس إليه. فأدركه فى الجند على ليله. فقال له:

هذه الحره الملكه، حجه مولانا، مشرفه على الموت و ليست تثق بأحد إلا بك، فارجع إليها فرجع، فاحتفظت به على كرامه، و قيدته، بقيد فضه، فيه خمسون أوقيه.

و وصل الرسول من عدن يطلبه، فامتنعت الحره الملكه عليه، و قالت له: «أنت حامل كتاب مولانا فخذ جوابه، و إلا فاقعد حتى أكتب إلى مولانا و يعود الجواب». فدخل السلطانان سليمان و عمران ابنا الزر و بذلا لعبد الله بن المهدي المعمرى عشره آلاف دينار، و حصنين بأعمالهما. و كانت الحره الملكه إلى رأيه، فخوفها سوء السمع بالنزاريه، و أمر الرسول و من معه أن يشيعوا بذلك. و لم يزل بها حتى استوثقت لابن نجيب الدوله من ابن الخياط بأربعين يمينا. و كتبت إلى مولانا الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين، و سيرت رسولا، هو كاتبها محمد بن الأزدي(٣) و كان أديبا منشئا للديوان،

١- حاشيه ٢٥ (كاي) و التعليق عليها.

٢- فى الأصل: هذا ابن الخياط.

٣- فى الأصل: الأزرقى و التصحيح من خ.

بليغا، مجيد الألفاظ، باهر الإحسان. ثم سيرت الحره الملكه فى الهدايا بدره(١)، قيمه الجواهر التى فيها أربعون ألف دينار، و شفعت فيه فما هى إلا أن خرج من ذى جبله بقفص خشب و الناس ينظرون إليه فقال: «ما تنظرون؟

أسد فى قفص».

ثم ساروا به إلى أن فارقوا ذى جبله بليله، حتى جعلوا فى رجليه طوبه(٢) من مئه رطل حديد و شتموه، و أهانوه؛ و بات فى الدهليز عريانا فى الشتاء. و بادروا به من عدن (و سفروه إلى مصر)(٣) فى جبله(٤) سواكنيه؛ و أخوا رسولها محمد بن الأزدي بعده(٥) بخمسه أيام(٦)؛ ثم سفروه؛ و تقدموا على ربان المركب أن يغرقه(٧)، فغرق بما فيه على باب المنذب. و مات ابن الأزدي غريقا. فجزعت الحره على ذلك(٥٦) حيث لا ينفعها ذلك(٨)، و دخل(٩) عليها سليمان و عمران ابنا الزر شامتين بابن نجيب الدوله، و خرجا من عندها، و هما(١٠) يقولان: صدق الفقيه فى قوله: قال عبد الله بن عباس: «كنا ندخل نسمع الحديث عن عائشه فلا نخرج حتى نعلم أنها امرأه»، فكان آخر دخولهما «١٠»، عليها(١١).

١- فى الأصل: بدنه.

٢- فى خ: لبنه.

٣- زياده من خ.

٤- سفينه من سواكن.

٥- فى الأصل: بعدها.

٦- فى خ: بعده بخمسه عشره يوما.

٧- فى الأصل: يغطيه و التصحيح من خ.

٨- ثغر عدن: ١٢٤ / ٢.

٩- فى الأصل: و دخلا.

١٠- فى الأصل: هم.

١١- الصليحيون: ١٧٤ - ١٨٥.

أخبار الزريع بن العباس بن الكرم اليامي أمير عدن

(١)

أما نسبتهم فمن همدان، ثم من جشم بن يام بن أصغى (٢). وكانت لجدهم العباس بن الكرم (٣)، سابقه محموده، و بلاء حسن في قيام الدعوه المستنصريه، مع الداعى على بن محمد الصليحي، ثم مع ولده الداعى المكرم بن على، عند نزوله إلى زبيد، و أخذ أمه الحره بنت شهاب من (أسر) (٤) الأحول سعيد بن نجاح.

و كان السبب في ملكهم لعدن، أن الصليحي على بن محمد، لما فتحها، و (كان) (٥) فيها بنو معن، في عدن (٥٧)، فسار إليهم المكرم ففتحها، و أزال بنى (٦) معن منها، و ولاها العباس و مسعود، ابني الكرم.

و جعل مستقر العباس (حصن) (٧) التعكر (٨) (على باب) (٩) عدن، و هو يجاور الباب، و (جعل له) (١٠) ما حصل من البر. و جعل لمسعود حصن الخضراء، و هو الساحل (المستولى على البحر) (١١)، و المراكب، و يحكم على (٥٨) المدينه (١٢)، استخلفهما، للحره الملكة السیده بنت أحمد، لأن الصليحي كان أصدقها عدن حين زوجها من ولده المكرم سنه ثمان و خمسين و أربع

١- في الأصل: أهل.

٢- في الأصل: أصبا.

٣- في الأصل: الكزم؛ و في خ: المكرم؛ و في العبر: الكرم.

٤- زياده من خ.

٥- زياده من (كأى).

٦- في الأصل: بنو.

٧- زياده من سلوك.

٨- في الأصل: و جعل مستقر العباس تعكر عدن.

٩- زياده من سلوك.

١٠- زياده من سلوك.

١١- زياده من سلوك.

١٢- راجع الجدول حاشيه: ١١٣ (كأى).

مئة (١)، و لم يزل ارتفاع عدن (من وقت توليه العباس و مسعود) (٢) يرفع إلى الملكة السيدة، و هو مئة ألف (دينار، و قد) (٣) يزيد، و (قد) (٤) ينقص، إلى (أن توفي العباس بن) (٥) الكرم (٦). فلما مات المكرم (٧)، و فى لها (زريع) (٨) بن العباس و مسعود، فلما قتلا على باب زبيد، انتقل أمر عدن إلى ولديهما: أبى السعود بن زريع و أبى الغارات بن مسعود فتغلبا على الحره، (فبعثت) (٩) المفضل بن أبى البركات إلى، عدن، و جرت بينه و بينهما حروب، كان آخرها المصالحة على نصف ارتفاع عدن.

و لما مات المفضل بن أبى البركات، تغلب أهل عدن على النصف الثانى، فسار إليهم أسعد بن أبى الفتوح، عم الملك المظفر، و صالحهم على ربع الارتفاع للحره. فلما ثار (١٠) بنو الزر فى التعكر، تغلب أهل عدن على الربع الذى للملكه، و لم يبق لها شىء فى عدن، لموت رجالها. و لم يقدر (١١) ابن نجيب الدوله فى ذلك على شىء. فهذه أحوال ملكهم لعدن (١٢).

أما أخبارهم فيما شجر بينهم، فإن المفضل بن أبى البركات نزل فى

١- فى الأصل: سنه إحدى و ستين و أربع مئه و التصحيح من « الصليحيون»: ١٤٧.

٢- فى الأصل: من سنه إحدى و ستين، و التصحيح من (كأى).

٣- زياده من خ.

٤- زياده من خ.

٥- زياده من خ.

٦- فى الأصل: الكرم.

٧- المكرم أحمد بن على الصليحي.

٨- هنا ارتباك فى الأصل فقد ورد: وفى لها العباس بعد موت المكرم و مسعود ابني الكرم. فلما ماتا تغلب على عدن زريع بن العباس، و أبو الغارات بن مسعود، فسار المفضل. و لكنى صححت النص بالرجوع إلى خ.

٩- زياده من خ.

١٠- فى الأصل: ثارت.

١١- فى الأصل: يقلد.

١٢- حاشيه: ٥٧ (كأى).

بعض غزواته إلى زبيد، و كان معه زريع بن العباس و (ابن) (١) عمه مسعود (بن مسمع) (٢) بن الكرم (٣) و هما يومئذ صاحبا عدن، فقتلا جميعا على باب زبيد ثم (قام ب) (٤) الأمر بعدهما: أبو السعود بن زريع، و أبو الغارات بن مسعود. ثم ولى الأمر من بعدهما بعدن الداعى سبأ بن أبي السعود، و محمد بن أبي الغارات، ثم ولد سبأ و اسمه على الأعز (٥) المرتض، ثم على بن أبي الغارات (٦)، ثم الداعى محمد بن (٥٩) سبأ (٧)، و على بن أبي الغارات آخر بنى مسعود .. ثم ولى بعد الداعى محمد بن سبأ، ولده عمران، ثم توفى (٨). و صفت البلاد بعده لآل زريع إلى أن أخرجهم منها السلطان المعظم شمس الدوله توران شاه بن أيوب (٩)، فى ذى القعدة (سنه ٥٦٩) (١٠). و كانت بين محمد، و أبى السعود ابنى عمران بن محمد بن سبأ.

و قد كان لابن (١١) حرا به فى عدن نصيب، لا أقوم على حفظه، و لا على تاريخ وقته. و ليس فى آل الكرم (١٢) أكرم من عمران بن حرا به (١٣)، و من مفضل بن زريع، و دون كرمهما ينقطع الوصف. و بنو الكرم (١٤) يعرفون بآل الذيب، و هم بعد آل الصليحي بقيه العرب باليمن.

-
- ١- فى الأصل: و عمه و التصحيح من الصليحيين ٣٤٥.
 - ٢- فى الأصل: و عمه و التصحيح من الصليحيين ٣٤٥.
 - ٣- فى الأصل: الكرم.
 - ٤- فى الأصل: ثم الأمر.
 - ٥- فى خ: الأغز؛ فى سلوك و فى عبر: الأعز.
 - ٦- فى الأصل: البركات.
 - ٧- جاء بعده فى النص: « و هو آخر بنى زريع » (انظر حاشيه: ٩ كاي).
 - ٨- فى الأصل: نفى.
 - ٩- فى الأصل: ابن أبى أيوب.
 - ١٠- زياده من (كاي).
 - ١١- فى الأصل: ابن.
 - ١٢- فى الأصل: الكرم.
 - ١٣- لم نهتد إلى صلتهم بنى الكرم.
 - ١٤- فى الأصل: الكرم.

و لما مات محمد بن أبي الغارات بن مسعود بن (مسمع) (١) بن الكرم، ولي الأمر من بعده أخوه، علي بن أبي الغارات، و هو صاحب حصن الخضراء المستولى على البحر، و على المراكب و المدينة.

و الداعي الأوحى المظفر، مجد الملك، شرف الخلافة، عضد الدولة، سيف الإمام، تاج العرب، و مقدمها داعي أمير المؤمنين، سبأ بن أبي السعد بن زريع بن العباس بن الكرم (٢) اليامي، شريك السلطان علي بن أبي الغارات في عدن، و هو مالك لبابها و ما (٣) يدخل من البر، و له معقل الدمولة، و الرما، و سامع، و مطران، و ذبحان، و بعض المعافر، و بعض الجنند، و أعماله في الجبال واسعة (٦٠) و له من الأولاد: الأعز علي، و محمد، و المفضل، و زياد (٤)، و روح.

ذكر السبب في زوال علي بن أبي الغارات من عدن و حصولها للداعي سبأ:

حدثني الداعي محمد بن سبأ، و جماعه من مشايخ عدن، قالوا: كنا نعرف ابن الجزري أبا القاسم نائبا لعلی بن أبي الغارات، في نصف عدن، و الشيخ أحمد بن عتاب الهذلي، نائبا لسبأ بن أبي السعد، في نصف عدن، فانبسط ابن الجزري في قسمه الارتفاع علي أحمد بن عتاب، و امتدت أيدي أصحاب علي بن أبي الغارات إلى ظلم الناس، و عاثوا في البلد و أفسدوا، و أطلقوا الأقوال بمذمه الداعي سبأ. و قالوا من ذلك مما يوجب الغيظ، و يثير الحفيظة. و الداعي في (أثناء) (٥) ذلك مهتم بجمع الأموال و الغلات سرا (٦)

١- راجع الجدول: ص ٣٤٥ من كتاب «الصليحيون».

٢- في الأصل: الكرم.

٣- في الأصل: و لما.

٤- في الأصل: زياده.

٥- الزيادة من خ.

٦- في الأصل: شرا.

(فكان) (١) من يلوذ بالداعى فى ذلك، يضام و يهتضم. و الصوله لأصحاب على، و الداعى فى ذلك يحتمل.

و حين كاد احتمالاه، أن يخرج الأمر من يده، عزم على مناجزه القوم، و قدم قائده، الشيخ السعيد الموفق، بلال بن جرير، فولاه عدن. و أمره أن يهايج القوم، و يحرك القتال بعدن، ففعل بلال ذلك، و كان شهما (و لم يلبث سباً) (٢) أن جمع جموعاً من همدان، و جنب بن سعد (٣)، و عنس (٤)، و خولان، و حمير و مذحج و غيرهم. و هبط من الجبال، (من دملوه) (٥)، فنازل (٦) القوم بوادى لحج. و للداعى (٧) سباً قريه فى هذا الوادى، مسوره، يقال لها: بنى أبه (٦١). فنزلها بنى عمه آل الزريع، و لبنى عمه مسعود بهذا الوادى مدينه أخرى كبيره، يقال لها: الزعازع، مسوره أيضاً، فخيم كل منهم بمدينته (٨)، ثم اقتتلوا أشد القتال.

و ظلم ذوى (٩) القربى أشد مضاضه على المرء من وقع الحسام (١٠).

المهند (٦٢) و حدثنى الداعى محمد بن سبأ قال: كنت فى طلائع الداعى (١١)، فظهر لنا على بن أبى الغارات، و عمه منيع بن مسعود، و لم تحمل الخيل أفرس من الاثنين، و لا أشجع، فانهزنا، فأدر كنا منيع بن مسعود. فقال لى: يا صبى، قل لأبيك يثبت فلا بد اليوم عشيه من تقبيل

١- الزيادة من خ.

٢- الزيادة من خ.

٣- لعلها ابن حرب (كأى).

٤- فى الأصل: عنبس.

٥- زياده من خ؛ و فى سلوكه: فلم يقع الداعى فى الدمليه حتى نزل إلى لحج.

٦- فى الأصل: فى نازل.

٧- فى الأصل: الداعى.

٨- فى الأصل: بمدينه.

٩- فى الأصل: ذى. (راجع حاشيه: ٦٢) (كأى).

١٠- فى الأصل: السهام.

١١- أى الداعى سباً.

الجشميات (١) اللاتي (٢) في (٣) مضاربه (٦٣). فلما أخبرت والدى بذلك، ركب بنفسه، و قال لمن حضر من آل الذيب، و هم بنو عمه الأذنون: إن العرب المستأجره لا تقدر على حر الطعان، و لا يمسك النار إلا موقدها (٤)، فالقوا بنى عمكم، فاصطلوها بأنفسكم، و إلا فهى الهزيمة و العار. فالتقى القوم. فحمل منا فارس، على منيع بن مسعود فطعنه طعنه شرم بها شفته العليا، و أرنبه أنفه.

و كثر الطعن بين الفريقين، و الجلاذ بالسيوف، و عقر الخيل. و العرب المحشوده نظاره، ثم حملت همدان، ففرقت بين الناس، و تحاجز القوم، لأن وادى لحج أقبل دافعا بالسيل، فوقفوا (٥) على عدوتى (٦) الوادى يتحدثون.

فقال الداعى سبأ، أو غيره لمنيع بن مسعود: كيف رأيت تقبيل الجشميات يا أبا مرافع فى هذه العشيّه؟ فقال لمنيع: وجدته كما قال الممتنبى:

و الطعن عند مجيهن (٧) كالقبل (٨) (٦٤)

فلم يزل الناس يستحسنون هذا الجواب لمنيع، لأن الشاهد وافق الحال. و حدثنى الداعى محمد بن سبأ قال: أقامت فتنه الرعارع سنين، و كان على أخو محمد بن أبى الغارات، فى أول الأمر، ينفق الأموال جزافاً؛ و الداعى يمسك، فكاد (٩) الناس أن يميلوا علنا. فلما تضرعت حال على بذل الداعى ما لم يخطر بالبال أن يبذله.

١- فى خ: الجشيمات: و بنو جشم من قبيله بنى يام، و بنو يام فرع من السبط الكبير فى همدان.

٢- فى الأصل: التى.

٣- انظر حاشيه: ٦٣ (كأى) و التعليق عليها.

٤- انظر حاشيه: ٦٣ (كأى) و التعليق عليها.

٥- فى الأصل: فأوقفوا.

٦- يعنى ثنيتى.

٧- فى الأصل: محيهن.

٨- انظر حاشيه: ٦٤ (كأى) و التعليق عليها.

٩- فى الأصل: فكان.

و لقد أذكر يوماً أن رجلاً من همدان، دخل على الداعى سبأ، و هو مخيم فى الخيمة فقال: أجللتنى (١) يا أبا حمير، فلم يبق عندهما غيرى، فقال: إنك تعلم أن الحرب نار، حطبها الرجال و الخيل، و أنا أريد منك أن تدفع لى ديتى، و هى ألف دينار. ففعل الداعى ذلك. ثم قال: و ديه و لى فلان، و أخيه، فأخذ عنهما ألفى دينار. ثم قال: دفع الله عنك يا أبا حمير، و بقى على الخيل إن عقرت. فقال له الداعى: حتى تعقر الخيل. قال الهمدانى: قدم لنا ثمنها، كما قدمت لنا الديه. فدفع له الداعى كيساً فيه خمس مئة دينار. فلما قبض المال قال: و بقيت خصله ما أظن كرمك يا أبا حمير يردنى فيها. قال: و ما هى؟ قال: إنى عزمت على أن أتزوج فلانه بنت فلان، و أنت تعرف شرف قومها، و ليس لى من المال ما يلىق أن أقابلهم به، فدفع له الداعى مئة دينار. ثم قال: أنعمت و تفضلت. و لم يبق شىء إلا- أنه قبيح بمثلى أن أتزوج و لى بلا- زواج، فدفع له مائتى دينار، لكل واحد (منهما) (٢) مئة.

ثم قام الهمدانى، فلما بلغ باب الخيمه، رجع فقال الداعى سبأ: و الله لا سألتك حاجه بعد الحاجه التى رجعت لها و هى أن لى بنتاً لا زوج لها، و قبيح بنا أن (٣) أتزوج أنا و إخوتها، و تبقى أرمله. قال له: فماذا يكون؟

قال: تدفع لى مالا أزوجهها. فدفع مئة دينار أخرى. ثم تمثل الداعى بقول الراجز: استتفت (٤) لحيه زيد فانتفت.

و حدثنى الداعى محمد بن سبأ، و بلال بن جرير المحمدى قالاً: أنفق الداعى سبأ بن أبى السعود، على بن أبى الغارات ثلاثه مئة ألف دينار ثم أفلس. و اقترض من تجار عدن الذين ينالونه مثل الشريف الحسين على بن محمد بن أبى العمرى. من ولد عمر بن الخطاب، و الشيخ أبى الحسن

١- فى الأصل: أجللتنى و المعنى: أكرمنى.

٢- زياده من خ.

٣- فى الأصل: أن أنا و أخوتها.

٤- فى الأصل: استنمت لحيه زيد فانتفت و التصحيح من (كأى).

على بن محمد و ابن أعين، و ظافر بن فراح و غيرهم، مالا(١). ثم مات الداعي سبأ(٢)، بعد فتحه الزعازع(٣)، بعدن لسبعه أشهر. و بقى من المال القرض ثلاثون ألف دينار، و قضاها عنه، الأعز ولده، على بن سبأ.

و حدثني الشيخ السعيد بلال بن جرير المحمدي قال: لما ملكت حصن الخضراء و أخذت الحره بهجه، أم السلطان على بن أبي الغارات، وجدت عندها من الذخائر، ما لم أقدر على مثله. و عدن كلها بيدي، في مده متطاوله. قال بلال و بين عدن و لحج مسير ليله. فأذكر أني كتبت من عدن بخبر الفتح، و أخذى الخضراء، و سيرت رسولا بالبشرى إلى مولانا الداعي سبأ بن أبي السعود. و في اليوم الذي كان فيه فتحي للخضراء، فتح مولانا مدينه الزعازع، فالتقى رسولى و رسوله بالبشرى، و ذلك من أعجب التاريخ. و التجأ على بن أبي الغارات إلى حصنين يقال لهما: منيف و الجبله(٤)، و هما لسبأ صهيب(٥)، و أعالي لحج (٦٥) و قتله محمد بن سبأ في لحج، هو و محمد بن منيع بن مسعود، و رعيه بن أبي الغارات في سنه خمس و أربعين(٦).

و أما الداعي سبأ فدخل مدينه عدن، و لم يقم بها إلا سبعه أشهر، كما قدمناه، و دفن بها في سفح التعكر، من داخل البلد، و أوحى بالأمر لولده على الأعز. و كان موت الداعي سبأ سنه ثلاث و ثلاثين (و خمس مئه)(٧)، بعد موت الحره الملكه(٨) بسنه. و كان الأمير الأعز المرتضى، على بن سبأ

١- أى اقترض مالا من هؤلاء التجار.

٢- سنه خمس مئه و ثلاث و ثلاثين.

٣- تفر عدن: ٨٨ / ٢.

٤- فى الأصل: غير معجمه.

٥- فى الأصل: صمر؛ فى السلوك: سبأ صهيب؛ فى صفه (٧٤): الصهيب سكنه جماعه من سلاله سبأ، فسمى سبأ صهيب.

٦- و خمس مئه.

٧- زياده اقتضاها السياق.

٨- يقصد بذلك الملكه السیده أروى بنت أحمد الصليحيه المتوفيه سنه ٥٣٢ هـ ..

مقيما بالدملوه، و هم أن يقتل بلال بعدن، فمات مسلولاً. و أوصى الأعز بالأمر لأولاده، و هم: حاتم و عباس و منصور و مفضل، و كانوا صغاراً.

فجعل كفالتهم إلى الأنيس الأعزى و إلى يحيى بن على العامل، و كان وزيره و كاتبه.

و كان محمد بن سبأ قد هرب من أخيه، فاستجار بالأمير منصور بن المفضل بن أبى البركات بتعز و صبر فأجاره. و حين مات على بالدملوه سير بلال من عدن رجلاً من همدان، فأخذوا محمد بن سبأ من جوار المنصور بن المفضل، و نزلوا به إلى عدن، فملكه بلال، و استحلف له الناس و الديوان، و زوجه بلال بابنته، و جهزه بأحسن جهاز. فحاصر أنيسا، و يحيى بن على العامل على الدملوه ثم ملكها و أطاعته البلاد كافة.

و قال أنيس و قد لمته فى التسليم للدملوه و الدملوه حصينه: لو لم استأمن قتلى، قتلنى الجوارى و النساء بالقبايب. لأنى فى أثناء الحصار أسمعتهن يقطن: لعن الله هذا العبد، الذى يحتاج ما نحتاجه، كيف يمنع من هو خير لنا منه، يعنين أخا مولاهن محمد بن سبأ.

و كان القاضى «١١» الرشيد (١) أحمد بن الزبير، قد خرج من الأبواب المقدسه بتقليد الدعوه المجيده (٢)، الأعز المرتضى على بن سبأ، سنه أربع و ثلاثين و خمس مئه، فوجد علياً قد مات، فقلد الدعوه (أخاه) (٣) محمد بن سبأ، و نعتة (٤) المعظم المتوج المكين، و نعت وزيره بلال بن جرير. الشيخ السعيد، الموفق السديد.

و كان الداعى محمد بن سبأ كريماً ممدحاً، يثب على المدح، و يفرح

١- قلاده: ٧١٢ / ٢ / ٢.

٢- نسبه للأمير عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله الفاطمى، الذى كان وصياً على الطفل الصغير الطيب بن الأمر، و قد تولى عبد المجيد الخلافه و تسمى بالحافظ و حكم بين سنتى (٥٢٤ - ٥٤٤ هـ).

٣- الزيادة من خ.

٤- فى خ. و وصفه بالمتوج.

به، و يقترحه، و يكرم أهل الأدب و الفضل. و ربما قال البيت من الشعر و الأبيات.

و رأيته فى يوم عيد و قد أحرقته الشمس فى المصلى (٦٦). بظاهر مدينه الجوه و الشعراء يتسابقون بالنشيد. فقال لى: قل لهم و ارفع صوتك لا يتزاحمون فلست أقوم حتى يفرغوا، و كانوا ثلاثين شاعرا، ثم أثابهم جميعا.

و أذكر ليله و أنا عنده، فى قصر بالجوه، أريد النزول إلى عدن، و عنده القاضيان: أبو بكر بن محمد اليافعى الجندى، و أبو الفتح بن سهل، و جماعه من خواصه الأعيان مثل ابني قاسم: سبأ و محمد؛ و هما وزيران (١)، و أحدهما طيب و منجم و هو محمد، و كان قد اجتمع على بابہ أصحاب هذه المدائح، و هم عشره ثم أخرج القصائد، و قال: ما ذا ترون فى ثوابهم؟ و قدر الجماعه، فلم يزيدوا على مئه دينار، فقال: اجعلوها ثلاث مئه دينار؛ و هى قليل، ثم نهض و تولينا قسمتها بينهم.

و حضرنا يوما عنده بقصر الحجر، فى موضع يعرف بالجنان، و عنده من الشعراء صفى الدوله أحمد بن على الحقلى، و القاضى أبو بكر بن محمد اليافعى الجندى، قاضى القضاء، و هو مجيد و له بديعه، لا فضل فى الروايه (٢) عليها، و القاضى يحيى بن أحمد بن أحمد بن أبى يحيى (٣)، قاضى صنعاء، و هو فى الشعراء عند أهل اليمن، فى طبقه ابن القم (٤).

فاقترح الداعى بيتى شعر على وزن قام على خاطره، و شرط لمن سبق مالا و ثيابا كانت عليه، فنشأ الجماعه، فسبقهم القاضى أبو بكر محمد اليافعى، و كان قريبا منى، فسرقت الورقه من يده، فجعلتها فى كمى (٥)، و انتحلت

١- فى الأصل: و هما و نيران.

٢- فى الأصل: الرويه.

٣- النكت: ٦٠٤.

٤- سبق ذكره.

٥- فى الأصل: فمى.

بيته، و قمت فأنشدها الداعى، و أخذت خضله و سلبته نصله، و فزت بالمال و الثياب، ثم فاضت ينابيع كرمه على الجماعه، فما منهم إلا من خلع عليه، و أجزل صلته.

و لما كان فى شهور سنه سبع و أربعين (١)، ابتاع الداعى محمد بن سبأ، من الأمير منصور بن المفضل (٢)، جميع المعامل التى كانت لبني الصليحي، و هى ثمانيه و عشرون حصنا، و مدائن منها: مدينه ذى جبله، و ذى أشرق، و أب فأخذها «١٢» منه بمئه ألف دينار. و نزل منصور إلى حصنى صبر، و تعز، و طلق زوجته الصليحيه (٦٧). و هى أروى بنت على بن عبد الله الصليحي (٣)، و صعد الداعى إلى المخلاف، فسكن بذى جبله، و تزوج امرأه الأمير منصور بن المفضل، و تزوج أيضا بنت السلطان أسعد بن وائل بن عيسى، الحره الوحاطيه، و أسكنها بدار ابن سباع بعد الصريحين، و أكثر الشعراء تهنئته، و تمدحه (٤) بالمعقل و العقائل، الزوجات المذكورين و طاش فرحا لما صار إليه، و بسط يده بالعطايا، حتى أذكر يوما و قد طلعت صبيحه أنا، و الشيخ أبو الحسن بن على بن محمد الصليحي، و الشيخ المرجى الحرانى، إلى ذى جبله، و من ذى جبله إلى حصن حب. و كل من رفع إليه رقعته وقع له فيها بما مثاله: العزه لله وحده.

فلما انتهينا إلى الحصن أحصينا الرقاع التى بأيدي الناس، و كان خازن ماله الشيخان: أحمد بن موسى بن أبى الزر العامل، و الشيخ ريحان المحمدى، فجاء مبلغ الرقاع خمسه آلاف دينار. فاستكثرها الشيخ أحمد بن موسى، فقال: نشاوره على ذلك. و قال الشيخ ريحان: أما أنا، فما أكره

١- فى الأصل: تسع و أربعين و التصحيح من خطط: ١٧٤ / ٢ و هذا هو الصحيح لأن الداعى سبأ توفى سنه ٥٤٨ كما حكاه عماره: ٥٧.

٢- و كان قد تولى على ملك بني المظفر فى أشيخ بعد وفاه أبيهم سنه ٥٠٤ و ملك حصون الصليحيين بعد وفاه الملكه أروى سنه ٥٣٢.

٣- راجع التعليق على الحاشيه: ١٠٨ (كأى).

٤- فى الأصل: و مدحه.

الحياه. فوالله لئن شاورته على ذلك لا سلمت منه، فدفعت لهم (١) المال فى ذلك اليوم بأسره.

و مدحه فى ذى جبله القاضى يحيى بن أحمد بن أبى يحيى بقصيده فأثابه عليها بخمس مئه دينار، و خلعه. و قدمت من تهامه، و له بيدى مال، كان قد دفعه إليّ فى بعض أغراضه، و جاءنى كتابه إلى زبيد من ذى جبله يستدعيني إليه، فوصلته فعند مثولى بين يديه، قال: ما أهديت لى؟ قلت:

كذا و كذا من أشياء كنت قد أعددتها له قال: ما أريد إلا الشعر. قلت: و الله ما عملت (٢) كلمه، و لا أقدر أعملها (٣)، خوفا من أهل زبيد، لأنهم ينقمون على فى عمله. فلم يزل يسألنى و الله حتى أخجلنى. و اقترحت (٤) على الوزن الذى عمل القاضى يحيى بن محمد بن أبى يحيى عليه، فلما أنشدته قال: قد كنت أثبت القاضى بخمس مئه دينار و خلعه، و أنا أثيبك مما تحت يدك بمثل ذلك، و أميزك عنه فى الخلعه، بشيابه التى على. فقبضت المال و الثياب، و كان ذلك أحد الأسباب التى نقمها على الحبشه، و هموا بقتلى (٥) بما وقى الله عز و جل. (٦٨).

و مكارم الداعى محمد بن سبأ أكثر من أن تحصى. و مات فى سنه ثمان و أربعين و خمس مئه، و ملك بعده ابنه عمران بن محمد بن سبأ، فمئنى أهل زبيد من السفر إليه، و قضى الله بتوجهى إلى ديار مصر. رسولا لأمير الحرمين المعظمين سنه إحدى و خمسين و خمس مئه. فأخذت كتابا من الملك الصالح إلى الداعى عمران بن محمد، أسأله عن تقيط المال، الذى مات أبوه محمد الداعى و هو عندى له. و هو ثلاثة آلاف دينار.

فقال لى الداعى عمران بن محمد: ما مضمون كتاب الملك الصالح

١- فى الأصل: له.

٢- فى الأصل: علمت.

٣- فى الأصل: أعلمها.

٤- فى الأصل: و اقترح.

٥- فى الأصل: من قتلى.

فى المال؟ قال له القاضى الرشيد: تقسيط. قال الداعى: بل يقدم بيتين يقسط على القافيه(١) فيه فيسقط(٢). ثم تناول ورقه و كتب فيها ما مثاله:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أقول و أنا عمران بن الداعى الأجل، سبأ بن أبى السعود بن زريع بن العباس اليامى، أن الفقيه عماره بن الحسن(٣) الحكمى، برىء الذمه من المال الذى درج من يده لمولانا الداعى محمد بن سبأ، و هو ألفان و سبع مئه دينار ملكيه».

ثم فارقت البلاد سنه اثنين و خمسين و خمس مئه، و المسافرين من اليمن إلى الديار المصريه يحكون مكارمه و شده عزائمه، ما يخجل الدهر إذا كاد(٤)، و الغيث إذا جاد. ثم مات فى سنه ستين و خمس مئه عن أولادهم:

(٥) محمد و أبو السعود، و منصور، و ما منهم(٦) من أدرك الحلم، إلى هذا(٧) التاريخ المذكور و هو المحرم سنه أربع و ستين و خمس مئه من الهجريه.

صلوات الله و سلامه على صاحبها (٦٩).

و هذه نبذه حقيقه و فقره(٨)، إلى التفصيل فقيره، فى أخبار الشيخ السعيد، الموفق السديد، أبى الندى بلال بن جرير المحمدى. و قد قدمنا أنه ولى عدن(٩) لمولاه سبأ، ثم أبقاه على الأعز بها، و بقيت (٧٠) فى يده من سنه أربع و ثلاثين إلى عام ست أو سبع و أربعين(١٠). ثم مات و الملك عقيم(١١). حدثنى الشيخ معمر بن أحمد بن عتاب، و الأديب الفاضل أبو

١- فى الأصل: القاف فيه.

٢- فى الأصل: فيسقط.

٣- ابن أبى الحسن على (كأى).

٤- معناها: الكيد.

٥- فى الأصل: هما.

٦- فى الأصل: و ما منهم إلا من أدرك الحلم.

٧- فى الأصل: هذه.

٨- فى الأصل: غير معجمه.

٩- فى الأصل: إنه ولى عهدته لمولاه.

١٠- و خمس مئه، راجع حاشيه: ٧٠ (كأى).

١١- فى الأصل: ثم ملك عظيم.

بكر بن محمد العيدي، و كانا خصيصين بحاله، قالوا: مات بلال عن مال من العين الملكى (١)، ست مئه ألف، و خمسين ألفا، و من العين المصرى عن ثلاث مئه ألف و نيف، و عن أبهره (٧١) (٢) من الفضه المصاغ حلى، و مراكب خيل و بغال و سيوف و رماح، و أدوات كتابه، و طشوت، و أباريق، و شمعدانات (٣)، و معاش (٤)، و مناخل (٥)، و سطول، و طاسات، و حرايات (٦)، و قصب من الفضه، و آلات مرصعه (٧) بالذهب، و سكاكين صليحيه، و كيزان فضه، و بعليات (٨)، ما مقداره خمسه أبهره و مائتا رطل، و أما الملبوس و البضائع فخزائن و مخازن، و كذلك الطيب و أصنافه، و العدد و السلاح، و تحف الهند، و ألطاف الصين و المغرب و العراق. و دنانير مصر، و أرض عمان و كرمان. ما لا يدخل تحت حصر.

و انتقل الجميع بوصيه إلى مولا محمد بن سبأ. ففرق ذلك في مده سنتين فى سبيل المروءه و المعروف. و قام بكفاله الأميرين (٩) الطفلين. ولدى عمران بن محمد، و أخيها منصور (١٠)، الوزير أبو الفرج (١١) ياسر بن بلال

١- فى الأصل: المكى.

٢- بهار و جمعها أبهره، و هو عباره عن وزن يوصف بأن يحتوى على ٣٠٠ أو ٤٠٠ أو ٦٠٠ أو ١٠٠٠ رطل، و يقول عماره/ كاي: إنه يساوى ثلاثه قناطير (حاشيه: ٧١) (كاي).

٣- فى الأصل: شمعديات. و الشمعدان مناره يركز عليها السراج، و الجمع شمعدانات.

٤- هكذا فى الأصل و لم نهتد إلى وجه الصواب فيها.

٥- هكذا فى الأصل و لم نهتد إلى وجه الصواب فيها.

٦- معناها: عباات.

٧- فى الأصل: مرسه.

٨- هكذا فى الأصل و لم نهتد إلى وجه الصواب فيها.

٩- فى الأصل: و أقام بكفاله الأمر الأميرين.

١٠- هذا هو الأقرب لمعنى عبارته الوارده التى تعرضت لكثير من الحذف فى مخطوطنا، و ليس هنا مجال للشك بأن الروايه تزعم بأن ياسر كان وصيا على أبناء عمران هى روايه غير صحيحه انظر حاشيه: ٦٩ (كاي).

١١- فى الأصل: و أخيها منصور و الوزير و لها أبو الفرج؛ و فى خ: أبى الفتوح بدلا من أبى الفرج.

المحمدى. و ليس دون أبيه فى حزم، و لا عزم، و لا إقدام، فأما الكرم فهو مشهور عنه، مذكور به، منسوب إليه.

هذه أخبار (آل) نجاح ملوك زبيد من الحبشه

اشاره

هذه أخبار (آل) (١) نجاح ملوك زبيد من الحبشه

لم يزل المؤيد نصير الدين نجاح مالكا لتهامه، من أعمال ابن طرف إلى عدن، و ملوك الجبال تعظم دولته، و تتقى صولته، إلى أن قتله الداعى على بن محمد الصليحي (على يد) (٢) جاريه أهداها إليه سنه اثنتين و خمسين و أربع مئه، و تماسك بنو نجاح بتهامه بعد أبيهم سنتين، و الأمر لمولى لهم يقال له كهلان و هم فى حد عزم الكمال، و بعضهم دون البلوغ. و لم يلبث الداعى على بن محمد الصليحي أن أزالهم (٣)، و افترق آل نجاح بعد حصولهم فى جزيره دهلك. فأما معارك الأكبر فقتل نفسه غبنا، و أما الذخيره فكانت حالفه (٤)، و أما سعيد الأحول- و هو قاتل الصليحي- و (جياش) (٥)، فكانا رجلى البيت، ما منهما إلا من تأدب، و عاش و كثر. و لكن أباهما نجاحا كان يرشح أخاهما الأكبر للأمر، و هو معارك. و أما جياش فإنه تنكر، و دخل إلى زبيد فاستخرج وديعه كانت له عند عبد الرحمن بن طاهر القبيى و عاد إلى دهلك مدته أيام الصليحي، عاكفا على العلم حتى برع. و أما سعيد الأحول و هو أكبر من جياش- و هما شقيقان- فكان أمره أعجب ما ذكر و ذلك أنه خرج من دهلك إلى زبيد مغاضبا لأخيه جياش، حين نهاه جياش عن الغدر

١- زياده اقتضاها السياق.

٢- فى الأصل: مع.

٣- أى فى سنه ٤٥٥ هـ. (كأى).

٤- يقال هذا غلام محلف أى مشكوك فى احتلامه لأن ذلك ربما دعاه إلى الحلف. و المعنى أن الذخيره بنت نجاح لم تبلغ سن الاحتلام.

٥- لم يذكر اسم جياش فى الأصل.

بصاحب دهلك، و استتر سعيد بزبيد، عند الرئيس ملاعب الخولاني، و هو سوقه، إلا أنه كان أكثر الناس حبا لآل نجاح. و احتفر سعيد بن نجاح نفقا بين دور ملاعب، كان يسكنها(١) أكثر الأوقات.

ثم كتب سعيد من زبيد إلى أخيه جياش بدهلك يأمره بالقدوم إلى زبيد، و يبشره بانقضاء دوله الصليحي، و إقبال دولتهم. فلما قدم جياش إلى سعيد، ظهر سعيد من زبيد في سبعين رجلا، لا فرس مع واحد منهم(٢)، و لا سلاح إلا مسامير الحديد مركبه في الجريد.

و حدثني أحمد بن فلاح، صاحب ديوان التحقيق بزبيد قال: لما خرج سعيد الأحول(٣) بن نجاح من زبيد. قتل جنديا (على) فرس كان تحته(٤)، فركبه. و كان خروج سعيد من زبيد، يريد الصليحي، في آخر اليوم التاسع من ذى القعدة سنه تسع و خمسين و أربع مئه(٥). قال جياش بن نجاح فخرجنا في طريق الساحل، و تركنا الجاده السلطانيه، مخافه العساكر أن تلقانا. و بيننا و بين المهجم مسيره ثلاثه أيام للمجد.

و كانت الأخبار قد سبقتنا إلى الصليحي بخروجنا، و الأسماع يومئذ قد امتلأت في الجبال و التهائم (ب)(٦) أن هذا وقت ظهور الأحول سعيد بن نجاح، حتى لا تكاد المساجد و المدارس و الأسواق و الطرقات، تخلو من الخوض في ذكر ذلك. و كنا نكنم هذا الأمر مخافه على نفوسنا. و سعيد يقسم بالله تعالى: إني قاتله، و إني صاحب الوقت، و يتحدث بذلك مع أكثر الناس. فلما سمع الصليحي بخروجنا، سير من ركابه خمسه آلاف حربه من الحبشه، و أكثرهم مماليكنا و بنو عمنا

١- في الأصل: يسكنه.

٢- راجع التعليق على الحاشيه: ٧٢ (كاي).

٣- في الأصل: ابن نجاح الأحول.

٤- في الأصل: قتل جدى فرسا كان تحته فركبه؛ و فى خ: فوجدوا جنديا.

٥- في الأصل: ثلاث و سبعين (سبق ذلك).

٦- في الأصل: ثم و حرف العطف ثم يشير إلى وجود سقط في المخطوطه (كاي)، فأبدلناه بالباء ليستقيم المعنى.

وقال: خذوا رأس هذا الأحول، و رأس أخيه، و من معه. و كنا قد سلكنا (طريق) (١) البحر فخالقناهم. و لقد أذكر أن أظلم علينا الليل و نحن بالمرأوعه (٢) من أعمال الكدراء، فخرج علينا رجل من تلال (٣) الوادى و قال: أظنكم عريتم (٤) الطريق. فقلنا نعم. فقال: أتبعونى. فما زال بين أيدينا حتى طلع الفجر، ففقدها، و نالنا التعب، و مسنا ضرر من تعب الجوع (٥)، بين مسير النهار و الليل، رجاله حفاء، و سعيد بن نجاح راجل بيننا، و الفرس يجنب و هو يقول: يا صباح الخير و الظفر و السرور. و يقول (٦): بادروا (٧) الإنسان قبل أن يموت بغير أيدينا فى غد، فوالله لا طلعت شمس غد و هو فى الدنيا. و لم يزل يغذ (٨) السير، على الرجا و اليأس من الرجال إلى أن دخلنا طريق (٩) المخيم، و الناس يعتقدون أنا فى جملة عبيد الصليحي و حواشيه. و لم يشعر بأمرنا إلا عبد الله بن محمد، أخو الصليحي، فإنه ركب و قال لأخيه: يا مولانا اركب، فهذا و الله هو الأحول بن نجاح، و العدو الذى جاءنا به كتاب أسعد بن شهاب (١٠) من زييد. فقال الصليحي لأخيه عبد الله: إني لا أموت إلا بالدهيم، و بئر أم معبد، معتقدا أنها بئر أم معبد التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، حين هاجر و معه أبو بكر.

قال مشعل بن فلان العكي: قاتل عن نفسك، فهذه و الله بئر الدهيم بن عبس، و هذا المسجد موضع خيمه أم معبد بن الحرث العبسى.

١- فى الأصل: يد.

٢- هى قريه باليمن (تاج العروس).

٣- فى الأصل: أتلال.

٤- معناها: ضللت.

٥- فى الأصل: الجع؛ و فى وفيات: من التعب و الحفاء.

٦- فى الأصل: و هو يقول.

٧- فى الأصل: باردوا.

٨- فى الأصل: بعد.

٩- فى وفيات: طرف.

١٠- لقد توفى أسعد سنه ٤٥٦ و لا بد أن يكون أسعد بن عراف.

قال جياش: فأركه (١) اليأس من الحياه، فأراق الماء في قباء درقته (٢)، و لم يبرح (٣) من مكانه حتى قطعنا رأسه بسيفه. و كنت أول من طعنه، و شركني (٤) فيه عبد لنجاح، هو الذي يطعنه، و أنا الذي جززت رأسه بيدي، و نصبته على عود المظله، و أمرت بضرب الطبول و الأَبواق، و ركبت فرسه الحضرمي المسمى بالدبال. و أما عبد عبد الله بن محمد الصليحي - و كان فارس العرب - فحمل فينا، و قتل منا رجالا، ثم اعتقه رجل منا، و سقطا إلى الأرض، و نادى صاحبا: اقتلوني أنا و الرجل، فإن عز (٥) قومي رخيص بقتلي. قال: فشكهما سعيد بحربه واحده، و جز رأس عبد الله بن محمد، و هو يعتقد الصليحي. ثم ركب سعيد فرس عبد الله بن محمد، و الرأسان منصوبان أمامه، على باب المسجد الذي فيه السیده أسماء بنت شهاب زوجة الصليحي، فقال لها: اخرجي فصيحي (و صبحي) (٦) على السلطانين.

فقلت: لا صبحك الله يا أحول بخير. ثم أنشدت و وجهها مكشوفه قال، امرىء القيس الكندي:

فإنك لم تفخر علينا كفاخر ضعيف، و لم يغلبك مثل (٧) مغلب (٧٢)

ثم إن سعيدا أرسل رسولا إلى الخمسة آلاف، التي قد كان الصليحي قد بعثها من الليل، تقتل سعيد، يقول لهم: إن الصليحي قد قتل، و أنا رجل منكم و العز عزمكم. و لم يبرح سعيد على باب المسجد. و الرأسان منصوبان معه، و الطبول تضرب، حتى قدمت العبيد عليهم، فسلمت عليه، و بهم استطار على عسكر الصليحي قتلا و أسرا و نهبا.

١- أركه اليأس أي غلبه.

٢- في الأصل: فأراق المساء في قب درقته.

٣- في الأصل: و لم يرم.

٤- في الأصل: و شركه، و في خ: و شركني فيه عبد الملك بن نجاح بطعنه أخرى، و جززت رأسه.

٥- في الأصل: فإن أعز قومي رخيص بقتلي.

٦- زياده من خ.

٧- راجع التعليق على الحاشيه: ٧٢ (كاي).

قال جياش: و عزت نفس أخی سعيد من ذلك المقام، و شمخ بنفسه حتى على، و إني لأخوه ابن أمه و أبيه و ذلك أنى أشرت إليه أن يحسن إلى السيده أسماء، و يعفو عمن معها من بنى الصليحي، و هم مئة و سبعون سلطانا، كان الصليحي يخاف منهم (١)، أن ينافقوا (من) بعده (٢) و يعفو عمن معها من ملوك قحطان، و هم خمسة و ثلاثون سلطانا، و أن يكتب على يديها إلى ولدها المكرم بن على الصليحي: إنا أدركنا ثأرنا، و استرجعنا ملكنا و قد أحسنا إليك، و حملنا إليك أمك بصيانته، و العفو عن بنى عمك. و قلت له:

و الله يا مولانا، لئن فعلت ذلك، لا نازعتك قحطان في ملك تهامه، و لئن كرهت ذلك ليهيجن حفائظها و لتطلبن دخولها. فأجابني سعيد بقول الأول من الشعراء:

لا تقطعن ذنب الأفعى و تتركها إن كنت شهما فأتبع رأسها الذنبا (٣)

ثم أمر بالصليحيين فقتلوا عن آخرهم، رحمه الله عليهم أجمعين.

و لقد رأيت شيخا منهم، التقى الحربه بولده، فنفذت منهما جميعا، نعوذ بالله من جهد البلاء.

قال جياش: لا أنسى رأس الصليحي في عود المظله، و قراءه المقرىء: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُدْلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) (٤)، و لا أنسى قول الشاعر «١٣» العثماني (٥) من قصيده ارتجلها (٦) في ذلك المقام يصف المظله:

ما كان أفتح وجهه في ظلها ما كان أحسن رأسه في عودها

١- في الأصل: معهم.

٢- في الأصل: أن ينافقوا بعد.

٣- راجع التعليق على الحاشيه: ٧٢ (كاي).

٤- سوره آل عمران؛ آيه: ٢٦.

٥- عيون: ٧ / ١٢٠ - ١٢١؛ حاشيه: «١٣» (جديد).

٦- في الأصل: و ارتجلها.

ثم ارتحل سعيد إلى زبيد و الرأسان معه، بعد ثلاثة أيام من الموقعة، و قد حاز من الغنائم ملكا عظيما(١)، و مغنما جسيما. و مما غنم: ألفى فرس بعددها، و ثلاثة آلاف جمل بعددها. و دخل زبيد يوم السادس عشر من ذى القعدة سنة تسع و خمسين(٢) و أربع مئة، و رأس الصليحي، و أخيه أمام هودج الحره أسماء بنت شهاب، حتى أنزلها بدار شحار، و نصب الرأسين قبالة طاقتها. و هرب أسعد بن شهاب(٣) من زبيد إلى المكرم بصنعاء. و امتلأت(٤) صدور الناس هيبه من سعيد بن نجاح بعد مقتل الصليحي. و تغلب و لاه الحصون على ما فى أيدهم(٥) من المعازل، و كاد أمر المكرم أن يتضعضع و استوثق الأمر بتهامه لسعيد، و بعث بالأموال إلى بلاد الحبشه (ل)(٦) من يشتري له عشرين (ألف)(٧) حربته(٨). و انقطعت الأخبار بين المكرم، و بين والدته الحره أسماء بنت شهاب، حتى كان من نزوله و أخذها من زبيد ما قدمنا ذكره. ثم عاد سعيد إلى زبيد فملكها(٩)، و أخرج منها و لاه المكرم، و لم يزل مالكا لها حتى كان ما قدمنا ذكره، من قتله فى وقعه حصن الشعر(١٠)، بتدبير الحره الملكة السیده بنت أحمد، زوجة الملك المكرم سنة إحدى و ستين و أربع مئة(١١).

١- فى وفيات: عقيما.

٢- فى الأصل: ثلاث و سبعين.

٣- سبق التعليق على ذلك.

٤- فى الأصل: امتلأ صور الناس؛ فى خ: بدل الناس العرب.

٥- فى الأصل: ما فى أيديها.

٦- زياده لفهم المعنى.

٧- زياده لفهم المعنى.

٨- فى خ: عبد، المقصود شراء العبيد الذين يحملون الحراب.

٩- فى خ: كانت عودته من دهلك سنة ٤٧٩ و الأصح سنة ٤٦٠.

١٠- فى الأصل: الشعير.

١١- فى الأصل: إحدى و ثمانين.

ذكر دخول جياش بن نجاح إلى الهند و معه الوزير قسيم الملك أبو سعيد خلف بن أبي الطاهر من ولد سليمان بن هشام بن عبد الملك

فقال جياش: ثم تنكرت و دخلت إلى عدن، و معى الوزير خلف (١) بن أبي طاهر. و دخلنا الهند سنه إحدى و ستين (٢). فأقمنا بها سته أشهر، ثم رجعنا إلى اليمن فى تلك السنه بعينها، قال: و من أعجب ما رأيت فى الهند، أن إنسانا قدم من سرنديب، و لم يبق أحد إلا- فرح به، و زعموا أنه عارف بأخبار المستقبلات فسألناه عن حالنا، فبشرنا بأمر لم يخرم من قوله منها شىء (٣). و اشترت جاريه هنديه فعلقت منى بالهند، دخلت بها اليمن، و هى فى خمسه أشهر. و حين وصلنا إلى عدن، قدمت الوزير خلف إلى زييد على (٤) طريق الساحل، و أمرته أن يشيع موتى فى الهند، و أن يستأمن لنفسه، و يكشف لى عن حقيقه أحوالنا، و من بقى من قومنا بالحشه.

و صعدت إلى ذى جبله، فكشفت أحوال المكرم بن على، و ما هو عليه من العكوف على لذاته، و اضطراب جسمه، و تفويض الأمر إلى زوجته الحره الملكة السیده بنت أحمد، ثم انحدرت من الجبال إلى زييد، فاجتمعت بالوزير خلف (٥). و أخبرنى عن أحوال طابت بها نفسى، عن أوليائنا و بنى عمنا و عبيدنا، و أنهم فى البلاد كثيرين، و إنما يعدمون رأسا يثورون معه، قال جياش: و جريت على عادته الهند، فأخرجت شعر وجهى، و طولت أظفارى و شعرى، و سترت عينى الواحده بخرقه سوداء، و كنت قريبا من الدار السلطانيه. و إذا افترت الناس من الصباح، قصدت مصطبه على بن القم،

١- راجع التعليق على الحاشيه: ٣٩ (كأى).

٢- فى الأصل: و ثمانين.

٣- فى الأصل: شينا.

٤- فى الأصل: إلى.

٥- فى الأصل: ابن خلف.

و هو وزير الوالى من قبل الملك المكرم بن على، فسمعتة يقول يوما: و الله لو وجدت كلبا من بنى نجاح لملكته(١) زبيد، و ذلك لشر حدث بينه و بين الوالى أسعد بن عراف(٢).

قال جياش: و خرج الحسين بن على القمى الشاعر(٣)، و هو يومئذ رأس طبقه أهل زبيد فى الشطرنج. فقال لى: يا هندی، تحسن تلعب بالشطرنج؟ فقلت: نعم، فتلاعنا، فغلبته، فكاد أن يسطو على. ثم دخل على أبيه فقال له: غلبت فى الشطرنج، فقال له والده: ما هنا من يغلبك إلا جياش بن نجاح، و قد مات فى الهند. ثم خرج على والد الحسين، و هو طبقه عاليه، فلعبت معه، فكرهت غلبه(٤)، فخرج الدست مائعا، فاغبت بى. و خلطنى بنفسه. و هو (كان)(٥) فى كل يوم و ليله يقول:

عجل الله علينا بكم يا آل نجاح(٦). فإذا كان الليل، اجتمعت أنا و الوزير خلف، نفترق فى النهار، و أنا فى أثناء ذلك أكاتب الحبشه المتفرقين فى الأعمال، و أمرهم بالاستعداد.

قال جياش: و حين حصلت حول المدينه خمسہ آلاف حربيه متفرقه فى الحارات و داخل البلد، قلت للوزير خلف: إن لى عند عمر بن سحيم مالا، فخذ منه عشره آلاف دينار و أنفقها فى الرجال الذين اجتمعوا، ففعل ذلك، ثم لقيت الوزير ليله، فقلت له: يا مولاي القائد، أتانى (مولاي القائد)(٧) حسين بن سلامه فى النوم، و قال لى: يعود إليك الأمر الذى تحاوله ليله ولاده هذه الجاريه الهنديه، ثم التفت الحسين إلى جانبه الأيمن فقال لرجل معه: أليس كذلك يا أمير المؤمنين؟

١- فى الأصل: لأملكته.

٢- فى الأصل: ابن شهاب.

٣- راجع التعليق على الحاشيه: ٣٨ (كأى).

٤- فى خ: فكرهت أن أغلبه.

٥- زياده من خ.

٦- فى قره ورقه: ٤٠: عجل الله لنا بكم آل نجاح.

٧- زياده من (كأى).

قال: بلى، و يبقى الأمر فى ولدى هذا المولود برهه من الدهر (٧٣).

قال جياش: و لقد أذكر يوما أن على بن القم، عاد يوما من دار السلطان إلى داره، و هو مغتاض، فلما سكن غيظه قال: اصعد يا هندی حتى ألعب معك، فلما أن لعبنا جاء الحسين ابنه، فضرب عبدا له بالسوط، فنالنى طرفه و أنا غافل، فتعاورت (١) و كانت عادة لى أقولها عند كل مهم يبغتنى. و قلت: أنا أبو الطامى. فقال لى الشيخ: ما اسمك يا هندی؟

فقلت: بحر، فقال: بحر و الله يصلح أن يتكنى أبا الطامى (٧٤).

قال جياش: و ندمت و ساءت ظنونى بالقوم، ثم قال (٢): فلما أراد الله رجوع هذا الأمر إلينا و تلاعبت أنا و الحسين الشاعر ابن القم الشطرنج، و ليس معنا إلا أبوه على، على سرير، و هو يعلم ولده (ف) (٣) قال له أبوه:

إن غلبت الهندی أوفدتك على المكرم و السيده بارتفاع هذه السنه، و دفعت لك الوفاده التى يدفعونها لعامل تهامه، و هى ألوف من الدنانير، فتراخيت له حتى غلبنى قصدا فى التقرب إلى قلب أبيه، فطاش الحسين من الفرح، فسفه على بلسانه، فاحتملته لأبيه، و قمت من الغيظ فعثرت فقلت: أنا جياش، على جارى عادتى، و لم يسمعن إلا الشيخ (٤)، فوثب على بن القم خلفى حافيا يجر رداءه حتى أدركنى، فأمسكنى (٥) و أخرج المصحف فحلف لى بما طابت به نفسى و حلفت (٦)، و ليس معنا أحد. ثم أمر بإخلاء دار الأعز (٧) بن الصليحى، و فرشت و علقت ستورها، و نقلت الجاريه الهنديه إليها (و حمل إليها) (٨) الوصائف و الوصفان، و ماعون (٩) و أثاث. و عاقنى عنده

١- فى الأصل: اعتريت و لرجح أنها تعاورت أى هب من النوم و هو يتكلم.

٢- فى الأصل: قال جياش و لا توجد ثم.

٣- زياده اقتضاها السياق.

٤- فى الأصل: فلم يسعن سوى الانصراف و التصحيح من خ.

٥- فى الأصل: فأخرج.

٦- فى الأصل: فحلفت.

٧- فى الأصل: الأغر و التصحيح من أنباء / دار ٤٣.

٨- زياده من خ.

٩- الماعون: كل ما انتفعت به من فأس أو قدر أو نحوها من أشياء البيت.

إلى أن أمسى الليل، ثم أذن لي بالانصراف، فدخلت فوجدت الجارية قد وضعت (فيما) (١) بين المغرب و العشاء. ولدى الفاتك.

ثم أتاني علي بن القم ليلا فقال: إن خبرنا لا يخفى على أسعد بن عراف (٢). قلت: إن معي في البلد خمسة آلاف حربيه، فقال ابن القم لجياش: قد ملكت، فاكشف أمرك. قال جياش: فإني أكره قتل أسعد بن عراف (٣)، فإنه طالما قدر على أهلنا و ذرارينا فعفا (٤) عنهم، و أحسن إليهم.

فقال لي (٥) ابن القم: فافعل ما تراه. فضرب جياش الأبواق و الطبول (٦)، فثارت معه عامه المدينة (٧) و خمسة آلاف من الحبشه، و أسر ابن عراف (٨).

فقال له ابن عراف (٩): ما يؤمنا منكم يا آل نجاح، و الأيام سجلا بين الناس، و متلى لا يسأل العفو. فقال جياش: و مثلك لا يقتل يا أبا حسان، ثم أحسن جياش إليه و إلى أولاده خيرا، و سيره بجميع ما ملك من أهل و مال.

قال جياش: و تسلمت دار الإمارة بما فيها صبيحه الليله التي ولد فيها ولدى فاتك، و صح ما كان أخبرني به الحسين بن سلامه من رجوع الأمر إلي عند ولاده الحامل التي كانت عندي. ثم لم يمض شهر، حتى صرت أركب في عشرين ألف حربيه من عبيدنا و بنى عمنا الذين كانوا مستضعفين في البلاد، فسبحان المعز بعد الذله و المكثر بعد القله. و لم يكن من المكرم بعد ذلك كثير نكايه في جياش أكثر غارات على أعمال زييد. و في هذا

١- زياده من خ.

٢- في الأصل: ابن شهاب.

٣- في الأصل: ابن شهاب.

٤- في الأصل: فعفى.

٥- في الأصل: له.

٦- في خ: فأمر جياش بضراب الأبواق و الطبول.

٧- في أنباء/ دار ٤٣: فثارت معه عامه أهل المدينة و طردوا الوالى الصليحي.

٨- في الأصل: ابن شهاب.

٩- في الأصل: ابن شهاب.

الحال يقول الحسين بن القم يخاطب جياشا حين قتل قاضى القضاء الحسن بن أبى عقامه:

أتفر إذا جر المكرم رمحه و تشجع(١) فيمن ليس يحلى و لا يمرى (٧٥)

و فيه أيضا من قصيده يقولها، يأتى ذكرها:

أخطأت يا جياش فى قتل الحسن فقأت معتديا به(٢) عين الزمن

و لم يزل جياش مالكا لتهامه من سنه اثنتين و ستين(٣) و أربع مئه إلى سنه ثمان و تسعين و أربع مئه، ثم مات فى ذى الحجه منها(٤). و ترك من الأولاد: الفاتك ابن الهنديه و منصور و إبراهيم و عبد الواحد و الذخيره و معارك.

و قيل: مات جياش سنه خمس مئه فى شهر رمضان منها، و الأول أظهر.

ولى بعده ابنه الفاتك، و خالف عليه أخوه إبراهيم بن جياش. و كان إبراهيم فارسا جوادا، متأدبا فاضلا، و خالف عليه أيضا أخوه عبد الواحد بن جياش.

و كان العسكر تحبه و تأمنه، و جرت بينهم وقائع و حروب. و اقتسمت عبيد أبيهم عليهم، و آلت الحال إلى أن ظفر فاتك بن جياش بأخيه عبد الواحد، فعفا عنه و أكرمه و أغناه و أرضاه. و أما إبراهيم بن جياش فنزل بأسعد بن وائل بن عيسى الوحاضى، ففعل معه من الإكرام ما لم يسبقه إليه أحد.

و كانت عبيد فاتك بن جياش قد عظمت و كثرت و اشتدت شوكتها. (مات)(٥) فاتك بن جياش سنه ثلاث و خمس مئه، و ترك ولده المنصور بن فاتك صغيرا دون البلوغ فملكته عبيد أبيه. و حشد إبراهيم بن جياش بعد موت أخيه فاتك، و هبط إلى تهامه، فالتقى هو و عبيد فاتك، فتوافقوا على قريه يقال لها ..(٦) (هويب من وادى زبيد).

١- فى الأصل: تشح.

٢- فى خ؛ فى سلوك: فقأت و الله به ...؛ و راجع التعليق على الحاشيه: ٧٥ (كأى).

٣- فى الأصل: و ثمانين.

٤- خريده ورقه: ٢٧٩؛ قلاده: ٢ / ٢ / ورقه: ٦٤١.

٥- زياده اقتضاها السياق.

٦- بياض فى الأصل؛ و فى خ: ما أثبتناه بين معتقفين.

و حين خلت زبيد من عمال فاتك و استقلوا بإبراهيم بن جياش، [\(١\)](#) عبد الواحد بن جياش فى زبيد فملكها، و حاز دار الإمارة. و خرج الأستاذون و الوصفان بمولاهم منصور بن فاتك [\(و٢\)](#) أدلوه فى سور البلد ليلا خوفا عليه من عبد الواحد. و لحق منصور بعبيد أبيه فاتك، و تسلل الناس عنه و عنهم إلى عبد الواحد بن جياش حين ملك زبيد، و كانت العسكر تحبه.

و لما رأى إبراهيم بن جياش أن أخاه عبد الواحد قد سبقه إلى الأمر و إلى الحصون بزبيد، توجه إلى الحسين [\(٣\)](#) بن أبي الحفظ الحجورى [\(٤\)](#)، و هو يومئذ بالجريب [\(٥\)](#)، و بنو أبي الحفظ من بنى حريث بن شراحيل [\(٦\)](#)، و هم ينسبون [\(٧\)](#) إلى همدان [\(٧٦\)](#). و أما عبيد فاتك بن جياش و مولاهم المنصور بن فاتك فإنهم نزلوا بالملك المفضل بن أبي البركات الحميرى صاحب التعكر، و بالحره السيده الملكه بنت أحمد الصليحي بذى جبله، فأكرمت مآواهم، ثم التزمت عبيد فاتك للمفضل بن أبي البركات، بربع البلاد [\(٨\)](#) على نصرتهم على عبد الواحد بن جياش، فأخرجه من زبيد و ملكها لهم (و ذلك فى سنه أربع [\(٩\)](#) و خمس مئه).

و هم المفضل أن يغدر بآل فاتك و يملك البلاد عليهم، حتى بلغه أن حصن التعكر قد ملكه جماعه من الفقهاء، و استولوا على ملك لا ينبغى مثله لأحد. ففارق المفضل زبيد لا يلوى على أحد، حتى كان ما قدمنا ذكره من

١- فى خ: فلما خرج عبيد فاتك من زبيد إلى هويب لقتال إبراهيم، و خلت زبيد منهم، ثار.

٢- زياده من خ.

٣- الحسن: كما فى الصليحيين ١٩٤.

٤- الصليحيون: ١٩٤ هامش ١؛ عيون: ٧ / ٢٢٢؛ نزهه: ٨٦ / ١. و فى الأصل: الحجوروى؛ راجع التعليق على الحاشيه: ٧٦ (كأى).

٥- بلد فى سراه قدم و هى من بلاد حجور (صفه: ٦٩، ١١٣)؛ الصليحيون: ٢٠٠ هامش ١.

٦- فى الأصل: شراحيل، و هامش ٦.

٧- فى الأصل: يعودون.

٨- أى بربع دخل البلاد.

٩- زياده من خ.

قتله نفسه بالسم لما نظر إلى حظاياه بين الرجال، و هن فى المصبغات و الطارات بأيديهن و هن يغنين.

ثم أن الأمر استقر لمنصور بن فاتك و لعبيد أبيه، فمن أولاد فاتك الأمراء و من عبيده الوزراء. فأما الأمراء فمنهم المنصور بن فاتك ثم فاتك بن المنصور، و هو ابن الحره الصالحه الحاجه، ثم لما (١) مات فاتك ولد (٢) المنصور، انتقل الأمر (و لم يكن له عقب) (٣) إلى ابن عمه، و اسمه أيضا الفاتك بن محمد (بن منصور) بن فاتك (٤) بن جياش. و انتقل الأمر إلى فاتك بن محمد هذا (و لم يزل إلى أن قتله عبيده فى) (٥) سنه ثلاث و خمسين و خمس مئه. و عنهم زالت الدوله، و انتقلت إلى على بن مهدى (٦) الخارج باليمن سنه أربع و خمسين و خمس مئه. و لم يكن لأولاد فاتك بن جياش من الأمر سوى (٧) النواميس الظاهره من الخطبه لهم بعد بنى العباس، و السكه و الركوب بالمظله فى أيام المواسم. و عقد الآراء فى مجالسهم. و أما الأمر و النهى و التدبير و إقامه الحدود و إجازة الوفود فلعبيدهم الوزراء.

فهم عبيد فاتك بن جياش، و عبيد منصور ابنه، و هم و إن كانوا حبشه، فلم تكن ملوك العرب تفوقهم فى الحسب إلا بالنسب، و إلا فلهم الكرم الباهر و العز الظاهر، و الجمع بين الوقائع المشهوره، و الصنائع المذكوره.

و أول من وزر منهم أنيس الفاتكى (٨) و كان من بطن فى الحبشه يقال لهم الجزليون، و ملوك بنى نجاح من هذا البطن، و كان أنيس هذا جبارا

١- فى خ: علم؛ أنباء / دار: ٤٦؛ سلوك / دار: ٣ / ورقه: ٤٥١.

٢- فى الأصل: و ولده منصور.

٣- زياده من خ.

٤- ابن منصور زائده، انظر الجدول فى التعليق على حاشيه: ١٣٠ (كأى).

٥- زياده من خ.

٦- فى الأصل: بتهامه.

٧- فى الأصل: مستوى.

٨- أنباء / دار: ٤٦.

غشوما، مهايا شجاعا، مشهورا، جوادا، و له فى العرب وقعات تحاموا تهامه(١) من أجلها. ثم طغى أنيس هذا، و بنى دارا واسعه أرضيه، عرض كل قاعه منها ثلاثون ذراعا، و عرض كل مجلس أربعون. و هى قصور واسعه، و عمل لنفسه مظلله للركوب، و ضرب(٢) سكه باسمه، و هم أن يفتك بمولاه المنصور. فاشتهر الأمر و النهى و التدبير من ندمائه، لعبيد فاتك، فدبروا عليه الرأى، حتى حمل منصور بن فاتك (و قد بلغ مبلغ الرجال)(٣) مولاهم لهم و له وليمه فى قصر الإمارة، و استدعى أنيسا إليه، فلما حصل عنده قطع رأسه، و اصطفى أمواله و حريمه. فممن صار إليه بالابتياح(٤) من ورثه أنيس، جاريه مغنيه يقال لها علم. و استولدها منصور ولدا يدعى فاتكا، و هى الحره «١٤» الصالحه التى كانت تحج بأهل اليمن برا و بحرا فى خفارتها من(٥) الأخطار و المكوس.

و من جملة الوزراء بعد أنيس هذا: الشيخ من الله الفاتكى(٦)، و هو الذى سور زبيد بعد الحسين بن سلامه(٧)، و أفعاله مستوثقه له و عليه. فأما الذى له فالكرم الباهر، و الشجاعه و الهيبة، و هو الذى كسر ابن نجيب الدوله على باب زبيد، و قتل من أصحابه مئه من العرب، و ثلاث مئه أرمنى رماه، و خمس مئه سود (و ذلك فى آخر سنه ثمان عشره و خمس مئه)(٨). و له وقعه أخرى مع أسعد بن أبى الفتوح(٩)، و قتل فيها من العرب ما ينيف على الألف(١٠). و هو الذى تصدق على مدارس الفقهاء الحنفيه و الشافعيه بما

١- فى الأصل: بتهامه.

٢- زياده من خ.

٣- زياده من خ.

٤- فى الأصل: الامتناع.

٥- فى الأصل: فى؛ راجع النكت: ٢٤ / ١.

٦- أنباء / دار: ٤٦.

٧- سبق ذكره.

٨- زياده من خ.

٩- أنباء / دار: ٤٦.

١٠- فى خ: على الألف رجل.

أغناهم عن(١) سواهم من الأراضى و المرافق و الرباع(٢).

و كان يثيب على المدح ثوابا جزيلا، حتى قال الفقيه أبو عبد الله محمد بن على السهامى(٣) رحمه الله عليه، و كان يؤدب أولاد الوزير من الله، قال: أذكر أنى جلدت مما مدح به القائد الوزير عشره أجزاء كبار من شعر المجيدين المشهورين و المشاهير. و هو الذى أخرج أحمد بن مسعود الجزلى و مفلح الفاتكى. و كانا كبشى(٤) الكتيبه، و صاحبى الحل و العقد بزبيد، فشردهما خوفه فى(٥) الجبال كل مشرد. و بخروجهما دانت له الدنيا، و علت كلمته. و أما الذى عليه من أفعاله، فإنه لما وزر بعد قتل أنيس (على يد)(٦) منصور بن فاتك بن جياش سنه سبع عشره و خمس مئه، فلم يقدم شيئا سوى(٧) أنه(٨) قتل منصورا مولاه بالسم، و ملك ابنه فاتك بن منصور، و هو يومئذ طفل صغير (٧٧).

و مات منصور بن فاتك و أبوه فاتك بن جياش، و غيرهما من آل نجاح عن أكثر من ألف سريه ما منهن أحد تسلم(٩) من الوزير من الله. إلا عشر نساء من حظايا منصور بن فاتك. منهن الحره الملكه أم فاتك بن منصور، فإنها اعتزلت القصر و خرجت خارج المدينه، و بنت لها دارا لا يتطرق إليها الوزير بعذر و لا بسبب. هذا و الملك ولدها، و لكنها حسمت الماده بالبعد عن قصر ولدها، و وكت كفالته إلى عبيد أبيه الأستاذين، و منهن أم أبى الجيش و هى مولده(١٠) (و كانت لها

١- فى الأصل: ممن.

٢- فى أنباء/ دار: ٤٦: الرقاع.

٣- نفسه: الشهابى.

٤- قائدى.

٥- فى خ: إلى.

٦- فى الأصل: على.

٧- الزيادة من (كاي).

٨- فى الأصل: أن.

٩- فى الأصل: مسلم؛ و الأصح أن نقول: ما منهن واحده سلمت من الوزير.

١٠- فى الأصل: ولده و التصحيح من خ.

بنت (١) من (٢) منصور بن فاتك، فلهذا قيل لها الحره بسبب هذه (٧٨) البنت). و كانت فائقه بالجمال و حسن الغناء. و أنا أدركتها، و كنت أدخل إليها، و أقعد بين يديها، في رسائل كانت تجرى بينها و بين السلطان عبد الله بن أسعد بن وائل الوحاطي، لأنه (كان قد) (٣) تزوج بنتها التي كانت رزقتها (٤) من منصور بن فاتك. و منهن الحره رياض، و منهم الحره أم أبيها.

و منهن جنان الكبرى. و منهن تمنى. و لم يكن لأُم فاتك ضره سواها. و لما أراد الله هلاك من الله الفاتكي، حاول بنت معارك بن جياش و راودها، و كانت موصوفه بالجمال. فافتدت نفسها منه بأربعين بكرا من جوارياها (٥).

فأبى، فكشفت أمره إلى عبيد عمها فاتك، و عبيد ابن عمها منصور بن فاتك. فهابوه، و لم يقدرُوا على شىء. فقالت لهم الحره (٦) أم أبي الجيش:

أنا أكفيكم أمره. ثم استخرجت ابنه معارك بن جياش من قصر الإمارة إلى قصرها. ثم أرسلت إلى من الله تقول له: إنك أسأت السمع عليك و علينا فيما تقدم، و لو كنت أعلمتني، خدمتك أتم خدمه، و لم يعلم بك أحد.

ففرح الوزير بذلك، و تواترت الرسائل بينه و بينها حتى قال: فأنا أزورك في هذه الليله إلى دارك متنكرا، قالت (٧) لرسوله: إن الله قد أجل قدر الوزير عن ذلك، بل أنا أزوره في داره. فلما أمسى الليل جاءت إليه فغنت له، و شرب و طرب، و مكنته من نفسها، ثم وقع عليها و مسحت ذكره عند الفراغ بخرقه فيها سم قاتل، فتهرأ و مات من ليلته، فدفنه ولده منصور في اصطبله و سوى به الأرض، فلم يعرف له قبر إلى اليوم. و كانت وفاته ليله السبت الخامس عشر من جمادى الأولى سنة أربع و عشرين و خمس (٧٩) مئة (٨).

١- في الأصل: بيت.

٢- في الأصل: بيت.

٣- في الأصل: لأنه كانت.

٤- في الأصل: درقها.

٥- في الأصل: جوارها.

٦- في الأصل: أم الحره و التصحيح من خ.

٧- في الأصل: قال.

٨- و لكن في سلوك/ دار: ٣/ ورقه: ٤٥٢: الخامس من جمادى الأولى سنة ٥٣٣.

ثم وزر بعده لفاتك بن منصور، زريق (١) الفاتكى، و كان شجاعا كريما. أما شجاعته فقال لى محمد بن عبد الله اليافعى (٢) ثم الحميرى- و كان كاتب زريق- قال: (رأيت) (٣) رزيقا الفاتكى يوم الجمعة (و كان يوما مشهودا بينه و بين القائد أبى محمد مفلح) (٤) و كان لمفلح على أهل زبيد (٥)، و قد اشتجرت فيه سبعة أرماع، و هو مضاعف درعين، فحصد أكثرها بسيفه، و اندق فيه منها رمحان و هو ثابت (٦) فى سرجه.

و مفلح ينادى به: اعقروا صاحب الفرس، و إلا فما يسقط على الأرض (٧). ثم حمل على مفلح فضربه ضربه على مقعد الرديف فى فرس مفلح فقسمت (٨) الفرس نصفين، و سقط مفلح، ورد عنه بنو مشعل، و هم (٩) عرب.

و أما كرمه فكان أكثره على الشعراء، و لم يكن فى زمانه من يقدر على ما يقدر عليه من الأكل، حتى كان يضرب به المثل. فكان له بين ذكور و إناث، ثلاثون ولدا (فلما توفى) (١٠) تناسخت فريضته (١١)، و فريضه من مات من أولاده و أولادهم قبل القسمه، فانتشرت و اتسعت حتى لم يقدر أحد من العلماء على قسمتها. و كان الوزير مفلح و الوزير إقبال، و الوزير مسعود

١- فى خ: زريق.

٢- فى خ: الشافعى.

٣- زياده من خ.

٤- زياده من خ.

٥- أى أنه انتصر فيه مفلح على أهل زبيد؛ و يقول خ: و كان يوما مشهودا بينه و بين القائد أبى محمد المفلح.

٦- جاء فى خ: و قد استخرجت منه تسعة أرماع، و هو مضاعف بين درعين، فحمل أكثرها سيفه، و اندق منها فيه رمحان و هو ثابت.

٧- فى خ: اعقروا به الفرس نسقط إلى الأرض.

٨- فى خ: فحمل على مفلح فضربه ضربه وقعت على مقعد الردف من الفرس فقسمت

٩- انظر حاشيه: ٩٠ (كأى).

١٠- زياده من خ و مكانها واو العطف.

١١- تناقل ميراثه.

الفاتكيون(١)، قد أراد كل منهم أن يبتاع(٢) من ورثة الوزير رزيق أراضى و رباعا، فلم يصلوا إلى(٣) ذلك، لعدم القدره على (معرفة)(٤) صحه سهام كل وارث. و لما كان فى سنه تسع و ثلاثين، وجدت فى عدن شيخا من أهل حضرموت يسمى أحمد بن محمد الحاسب، و كان حاسبا فرضيا(٥)، قد جاوز الثمانين، و هو يريد الحج. و كان ذا ضروره(٦)، و لم يملك منذ خلقه الله عشره دنانير، و لا يصدق من يقول: رأيت ألف دينار. لأنه كان ناشئا فى بلاد كنده فيما يلى الرمل. فانكسر مركب فى ساحل البحر المجاور، فوقع منهم إلى رمل كنده، رجل عالم زاهد، و هذا الشيخ أحمد هو الفرضى. فأخذت هذا الفقيه إلى منزلى بعدن، فكسوته و أمرت من كان معى بإكرامه و إطعامه، و تنظيفه من فضلات و خضاب لحيته و أطرافه بالحناء.

فلما حسنت حاله عادلنى فى محمل من عدن إلى زبيد، و وعدته أنى أحج به معى، و أكفيه ففرح بذلك و وثق به، و سكن إليه و ذاكرته ليله و نحن على الجمل فريضه بنى رزيق، و هى إحدى و خمسون بطنا، فاندفع فيها كأنه يحفظها غيبا، حتى طلع الفجر، و لم يأخذنى نوم لفرط المسره بعلمه. ثم قال: إن شئت أن نترك السفر هذا اليوم و تقيم على هذه البئر، و لم أصل صلاه الظهر حتى قد صححت الفريضه، و عرفتك سهام كل واحد من الورثه على الانفراد، ففعلت ذلك. فناولنى الفريضه مكتوبه بخطه عند الغذاء و و الله لقد طال ما اجتمع عليها عثمان بن الصفار، و محمد بن على السهامى و نظراؤهما من الفرضيين، و ما منهم إلا من يرى أن ابن اللبان (٧)(٨٠) من أتباعه فى الفرائض و الوصايا و الدور و الجبر و المقابله. و فى الزمان المتناول،

١- فى الأصل: و الفاتكيون؛ و فى خ: القائد بدلا من الوزير.

٢- فى الأصل: أن يبتاع منهم.

٣- فى الأصل: على.

٤- زياده اقتضاها السياق.

٥- حجه فى أحكام الميراث.

٦- أى ذا حاجه.

٧- انظر حاشيه: ٨٠ (كأى) و التعليق عليها.

كانت تصنع الوزراء لهم الولائم، و يسعون لهم فى الصلوات، يفترون فيها على غير شىء .

و لما وصلت زبيد، أسكنت الفقيه فى آخر الدار، بحيث لا يراه أحد غيرى، و كنت بالليل أقرأ عليه الفرائض، و بالنهار أقرأ عليه حرف أبى عمرو بن (١) العلاء (٨١) فى القرآن العظيم. و كان فيما يقرئه القراءات السبع، ثم أخذت أكرر المسأله التى لأولاد رزيق، إلى أن صرت أتحدث بها مع نفسى غيبا. ثم تقدمت إلى القائد سرور الفاتكى، فادعيت عنده معرفتها، و هو من أشد الناس حرصا على الابتياح من آل رزيق، و قال: إن صحت دعواك دفعت لك كذا و كذا مبلغا، قد أنسيته فلما صحت أحضر المال، فدفعه إلى الفقيه أبى محمد عبد الله القاسم الأبار، فهو رأس الشافعيه يومئذ بزبيد، و عليه قرأت المذهب الشافعي. ثم جمع الفقهاء إلى قاعات أرضيه مفروشه بحر الرمل و جلس كل قوم يضربون الرمل، ناحيه من غيرهم، فإذا صح لهم بطن نقلوه من الرمل إلى الورق، إلى أن صحت لهم الفريضه جميعها. و لم يبرح من هنالك حتى قسم المال بين الفقهاء، و أجزل نصيبى منه. و رجعت إلى منزلى، فأحضرت المال إلى الفقيه الحضرمى فقال: أستغفر الله يا ولدى، و قد كنت أكذب من يقول إنه رأى مئه دينار، ثم دفع المال إلى. و قال: لا حاجه لى به، و أنت تكفينى، فحملته. و مات رحمه الله عليه بعد أن قضى الحج.

و لما همت الحبشه بزبيد بقتلى سنه خمسين، قال لهم القائد سرور:

أليس هو صاحب مسأله رزيق، و الله لا يقتل، أما رزيق فلم يكن له نفاذ فى سياسه العسكر، و لا خبره فى إقامه نواميس السلطنه فلم يلبث فى الوزاره مده، حتى استقال منها (٢) و استدعى لها الوزير أبا منصور مفلح الفاتكى.

١- انظر حاشيه: ٨١ (كأى) و التعليق عليها.

٢- فى الأصل: من الوزاره.

اشاره

أما جنسه فبطن الحبشه يقال لهم: سحرت، و كان يكنى: أبا المنصور، و منصور ولد له. و كان (أبو) منصور هذا رشيدا من الأعيان أهل الخبرة و الفقه و الأدب، و الصباحة و الشجاعه و السماحه و الرياسه الكامله.

و كان الناس يقولون: لو كان له نسب من قريش كملت له شروط الخلافه.

و كان عبيد فاتك ينزون مفلحا بالبغل. فكان يقال له: مفلح البغل، لأنه كان يدلى آله مثل التى يدليها البغل، و كان مع ذلك عفيف الذيل، و لم يعلم له صبوه فى صغر و لا فى كبر(١).

قال حمير: و لقد أذكر يوما من عفافه، أنه دعانى و هو وزير فقال:

قد(٢) تنكد على العيش، بسبب ما أسمعك كل حين من غناء ورده جاربه الأمير عثمان الغزى، و (ما)(٣) يوصف لى من جمالها. و لقد استدت على أبواب الحيله فى حصولها عندى. قلت: إن كنت تريدها سفاحا بذلت و سعى فى خدمه الوزير. فقال: و الله ما عصيت الله تعالى بفرجى منذ خلقت. قلت: فبكم يشتريها الوزير؟ قال: بكل ما يقترح مولاها، و كان مولاها أميراً(٤) جليلا، كبير القدر، له وجاهه و منزله فى الدوله. ثم هو مقدم الغز الذين استدعاهم الملك جياش لمحاربه سبأ بن أحمد الصليحي، و عثمان هذا أميرهم و شيخهم، و هم أربع مئه فارس رماه، و بهم امتدت دوله الحبشه على العرب.

و كان الملك جياش استدعى منهم ثلاثه آلاف قوس، فلما فصلت عن مكه منهم ألفان إلى زييد، ندم جياش على رأيه، و علم أنهم يخرجونه من البلاد و يستولون عليها. فتقدم جياش على الولاه(٥) الذين أمرهم على الغز

١- فى خ: فى صغره و لا كبره.

٢- فى الأصل: مذ.

٣- زياده من خ.

٤- فى الأصل: إماما.

٥- فى الأصل: ولايه.

بمكه، أن يطرحوا لهم السموم فيما يأكلون(١) و يشربون و يلبسون، فمات فيهم بشر كثير. و خلص منهم إلى زييد ألف فارس أو دونها. فجهز منهم خمس مئه إلى الجبال، ففتحوا فيها ما وطأ(٢) الحافر، و لما حصرروا فى كور صنعاء، دس عليهم جيش من قتلهم بالسم، و فرق كلمتهم بالحروب و الأموال.

و بقيت عنده بتهامه أربع مئه و خمسون فارسا، فأقطعهم من واسع الأعمال إلى واد يقال له ذؤال، و رعيته عك و الأشاعر، و عرضه يوم، و طوله من الجبل إلى البحر يومان أو دونها. و بينه و بين مدينه زييد يوم (٨٢) واحد. و لم يزل الغز يستأدون خراج هذا الوادى من سنه ست و ثمانين و أربع مئه إلى سنه أربع و عشرين و خمس مئه، فأثرت الغز و حسنت حالهم و تملكوا و (كانت)(٣) رياستهم تنتهى إلى (ثلاثة نفر و هم)(٤) سولى(٥) و طيطاس و عثمان(٦) هذا. ثم مات الاثنان و بقى عثمان هذا. و لم يبق فى الغز إلا مئه فارس شيوخ. و أما أولادهم المولدون بزبيد فلم يفلحوا، و لا جاء منهم بأس يتقى و لا معروف يرجى.

قال الشيخ حمير بن أسعد كاتب الوزير: فكفرت فى حيله أتوصل بها إلى غرضه فوجدتها و هى: أنى قلت للوزير(٧) بأمر ينقض قسمه الأعمال القديمه، فإن الرجال التى كانت تنفع ماتت، و بقيت الأقطاع الجيده فى أيدي أولادهم الذين لا ينفعون و تصلب فى ذلك، و تقدم على الناس بالحشود(٨) من الأعمال إلى زييد، و تنقل (كل قوم إلى عمل آخر غير عملهم)(٩). قال

١- فى الأصل: يأكلونه.

٢- فى الأصل: ما وطىء.

٣- زياده من خ.

٤- زياده من خ.

٥- فى الأصل: شاه و إلى و التصحيح من خ.

٦- فى الأصل: و هذا عثمان.

٧- الوزير مفلح الفاتكى.

٨- فى خ: الحشور، و حشد القوم أى دعوا و أجابوا مسرعين.

٩- فى الأصل: و تنقل يومين إلى عمليين آخرين.

حمير: فلما فعل ذلك الوزير ضاق الأمر على جماعه من أكابر الدوله و لا كضيقة على عثمان الغزى. فإن أموال الغز الذين ماتوا من رففته (١) صارت إليه.

فلما كاد عثمان أن يخرج من زبيد فيمن معه من قومه، و يشق العصا دخلت عليه (٢)، و شربت معه، و غنت له و رده و غيرها ممن عنده. و لم يكن أحد من أهل تهامة يحجب عن حمير، لا مغنيه، و لا أم ولد (٨٣) لأن أكثر سراريهم (٣) و مغنيهم من تخريجه و تربيته فى داره. و خدم جماعه من ملوك الجبال، ثم نزل إلى تهامة، فاختص بصحبه أحمد بن مسعود بن فرج المؤيد صاحب حيس. ثم كتب بعده للشيخ من الله الفاتكى، و من عند حمير هذا بيتاع السم الذى يقتل به الملوك، لأن له إخوه و أعمام (٤) فى بلاد بكيل. و حاشد (لا) (٥) يبت هذا الشجر فى بقعه من الأرض لبيت هناك (إلا) (٦) لهم، و هى من حصونهم، و هم يحتفظون بها كما يحتفظ للديار المصريه بالشجر الذى فيه دهن اليبلسان (٧) و أوفى (٨).

و كل من مات من بنى نجاح و وزرائهم، فمن عند حمير بن أسعد (٩)، حتى كانوا إذا نادموه قالوا له: يا أبا سبأ (١٠)، نأكل و نشرب و نحن فى حسبك، فيضحك و يقول: نعم. و كان حلو المحاضره، كثير المحفوظات، حسن النادره، كثير البذل فى ذات الله، و فى سبيل المعروف، يترسل بين الملوك من الحبشه فيرقع الخلل، و يهون الجلل. ثم سكن الكدراء عند

١- فى الأصل: رفاقه.

٢- فى الأصل: إليه.

٣- فى الأصل: سرايرهم.

٤- فى الأصل: أعماما.

٥- زياده من (كأى).

٦- زياده من (كأى).

٧- اليبلسان شجر له زهر أبيض صغير بهيئه العناقيد يستخرج منه دهن عطرى الرائحه.

٨- أى أن عنايه اليمينين بشجرهم السام أوفى و أتم من عنايه المصريين بشجرهم العطر.

٩- نقل ياقوت هذه الفقره فى حديثه عن بلاد بكيل (٧٠٦ - ٧٠٧).

١٠- فى الأصل: يا بأسنا.

القائد إسحاق بن مرزوق السحرتي، فأكرمه و خلطه بنفسه، و بها مات، سنه ثلاث و خمسين، و قد جاوز السبعين. و كان ينزل عندي إذا دخل زبيد و عند غيري من أصدقائه، و لم يكن بها أهله، و بهذا السبب يسترسل معي.

قال حمير: فلما أخذت النشوه من عثمان مأخذها قال لي: كنت حريصا على لقائك طمعا في صلاح أحوالنا مع هذا العبد الطاغى، و تركنا على إقطاعنا و أملاكنا التي لم نعد نستفدها(١) في أيامه، و لا من إنعامه.

قلت: نعم (إنه) (٢) مع ما فيه من الإعجاب و التكبر، و حسن الباطن، قريب الرجوع، و أنا أجتهد في غد إن شاء الله تعالى، إذا عاد من الصباح على مولانا أن يطيب (٣) صنعا عندك. و أنا أعلم أنه إذا أكل طعامك و (شرب) (٤) شرابك، و غنى له جواريك (٥) استحي منك و خجل. و عاد عما في نفسه.

فكاد عثمان أن يطير فرحا، و لم يصدق أن الوزير يزوره (٦)، و أشرت على عثمان، أن يتطفل في الليل على الوزير و يركب إلى داره و يقول: ضيف يشتهي أن يتشرف بالسماع و الشراب. فلما أمسينا (٧)، و وصل عثمان إلينا، أشرت على الوزير أن يخرج المغنيات (٨) و الوصائف الساقيات علينا، ففعل ذلك. و وعده الوزير أنه في غد (يكون) (٩) ضيفه. فحمل إلى عثمان في تلك الليلة مالا- جزيلا، و عدنا من الركوب من دار مولانا إلى دار عثمان (١٠) فوجدنا أسمطه واسع، عددت في (قود) (١١) واحد (منها) ثلاثين خروفا

١- في الأصل: نشهدها.

٢- زياده من خ.

٣- في الأصل: لطل.

٤- زياده من خ.

٥- في الأصل: حريمك، و التصحيح من خ.

٦- في الأصل: وزيره و التصحيح من خ.

٧- في الأصل: أمسى.

٨- في الأصل: المغاني.

٩- في خ: و وعده أن يكون في غد ضيفه.

١٠- في خ: و لما عدنا من الركوب إلى دار السلطان سرنا إلى دار عثمان.

١١- زياده من خ.

مشوياً، و ثلاثين جاما من الحلأوه. و أما الذى جلس عليه الوزير فكان فى طول قاعه البستان الذى لعثمان، و هى خمسون ذراعاً. فلما رأى الوزير ذلك، امتعض حسدا لعثمان على همته، و سرعه ما تأتى له من تلك الأسمطه و كانت أربعه. ثم فرق عثمان على حواشى الوزير خمس مئه خروف، و أنهب العسكر تلك الأسمطه، و فرق على حواشى الوزير ثلاثه أبهره (١) سكر، و هى تسعه قناطير. ثم انتقلنا إلى مجلس الوزير (٢) و كنا سبعة (٨٤). فلما انصرفوا قلت لعثمان: إنك بهيمه لا عقل لك، أترى (٣) الوزير إنما زارك لأكله أو شربه ما أقصر همتك، و أعمى بصيرتك، قال: فدبرنى.

أعرض على ما عندك، فذكر الخيل و العدد الجمال (٤)، و الألفاف و الذخائر، فأظهرت له فى كل شىء نقيصه، و قبخته عليه. قال: فما ترى، قلت: انظر هديه لا- تخبأ فى الخزائن، و لا تغيب عن عينه، فإن المقصود أن يذكر ك (٥) بهديتك كلما (٦) نظر إليها. قال: ما عندى سوى ورده. و هى روى فإن كانت تصلح له نزلت عنها، و لو أنى (٧) أموت. قلت: إن قبلها فهى مما تصلح له. قال: فتحدث معه فيها، فإن قبلها فلك عندى ألف دينار، ثم أمرنا بإحضارها، عاشره عشر، فقتلن يد الوزير، ثم اندفعن يغنين بين يديه مكشوفات الوجوه. و أوصيت الوزير أن يعرض عن ورده و يستحسن غيرها.

ففعّل ذلك مما قوى عزيمه مولاها فى قبولها منه. فلما سكر عثمان و نام، و سكر النسوه إلا ورده، فإنى كنت أريد صحوها، قمت إلى المستراح، فاستدعيت ورده فأعلمتها القصة فقالت: لا أرغب (٨) إلا فى مولاى.

فاستدعيت الوزير إلى مجلسى، و دخلت أنا و ورده عليه. فوعدها و مناهها،

١- انظر حاشيه: ٧٩ (كأى).

٢- فى خ: مجلس الشراب.

٣- فى الأصل: أرى.

٤- فى الأصل: و المال.

٥- فى الأصل: أن يكون يذكر ك.

٦- فى الأصل: فلما.

٧- فى الأصل: و أن أموت.

٨- فى الأصل: أغب.

و هممت بالخروج، عنهما، فأمسكنى و قال: و الله لا يكون هذا أبدا. ثم عدنا جميعا إلى المجلس، و و الله ما ملأ عينيه منها، و لا مكنها (من تقبيل) (١) يده عند السلام. فلما صحا مولاها، استأذناه فى الخروج، و كان (ذلك) (٢) عند العشاء الآخرة. فلم نخرج إلا و ورده فى أيدينا. فأما عثمان:

(فلما) (٣) أصبح (٤) أعدت (٥) عليه الألف دينار التى كان دفعها إلى، و سألته فى ضيعه ذوال (٦) (٨٥). و أما الوزير فأحضرنى ليله و خلع على و قال: إن بنتك ورده أقسمت على، لا دنوت منها، حتى ترضى حمير، فما الذى يرضيك؟ قلت: ضيعه العبادى بما فيها من زروع، و ما لها من أبقار، فوقع لى بها و هى الضيعه التى لا ضيعه على مالكها.

و نعود إلى أخبار الوزير مفلح: فمنها ما حدثنى به الشيخ أبو الطامى جياش بن إسماعيل بن البوقا قال: قدم علينا إلى زبيد فى أول وزاره الشيخ القائد مفلح أبو المعالى ابن الحباب (٧) من الديار المصرية، فابتاع وصيفا حبشيا برسم الخدمه، ثم هرب الوصيف (و علق) (٨) بسبب غلامه بيتين من الشعر هما (٨٦):

و أنت سحاب طبق الأرض صوبه و عاقته عن سقياى إحدى (٩) عوائقه (١٠)

فإن لم تجد فى هاطلات غمامه فلا تدن منى محرقات صواعقه (١١)

١- زياده من خ.

٢- زياده من خ.

٣- زياده من خ.

٤- فى الأصل: أصبحت و التصحيح من خ.

٥- فى الأصل: فأعدت.

٦- فى الأصل: ذوال.

٧- فى الأصل: الحلبا و التصحيح من قره.

٨- انظر حاشيه: ٨٦ (كأى).

٩- فى الأصل: أحد.

١٠- فى خ: العوائق.

١١- فى الأصل: الصواعق.

فلما وقف مفلح على البيتين عثر بهما و تنبه على فضل أبي المعالي، و استدعى الغلام فرده إليه خامس خمسة من جنسه. ثم استدعى أبا المعالي و أمره أن يمدح الوزير بقصيده ففعل ذلك، ثم أحضره إليه حتى أنشده و دفع له خمس مئة دينار، و وصله أيضا منصور بن مفلح من عنده بثلاث مئة دينار ثوبا على قصيده أخرى مدحه بها، و حمله إلى مكة حرسها الله تعالى.

و أما أحوال مفلح مع العسكر، فإن قصر الملك فاتك بن منصور نشأت به رجال من عبيد الحره الملكه، أم فاتك بن منصور و هم: صواب و ریحان و یمن و عز(١) و ریحان الأ-كبر. هؤلاء أزمه أعيان أكابر. و من الفحول إقبال، و مسرور، و باره(٢)، و سرور، و هو أمير الفريقين مكانه و غنى.

و كان هؤلاء الجماعه هم الذين يتكلمون على لسان السلطان. و صار الوزير فى أمور السلطان أجنيا معهم، و عظم بهم جانب الحره. و استمالوا كثيرا من الفارس و الراجل. ثم دبروا حيله يخرجون بها مفلحا من زييد. فقال لهم سرور: ما عندكم حيله أحسن من مخاطبته على حج مولاتنا الملكه و تجهيزها بثلاثين ألف دينار. فلما أرسلوا إليه فى ذلك امتنع و قال: صرف المال(٣) إلى أعداء الدوله أولى من هذه الخرافات، و لمولاتنا بالمغزل، و لزومها كسر بيتها شغل شاغل (عن الحج)(٤). و لم يزالوا يراجعون فى ذلك إلى أن قال: مولاتنا إلى غير هذا محاجه، فانظروا لها فيه فإنه يسليها. قالوا:

و ما هو؟ قال شىء فى طول هذا. و قبض كفه و مد ذراعه. فحدث فى النفوس من هذه الكلمه شر لم يستدرکه مفلح إلا بالإذن لها فى الحج و تجهيزها(٥) بثلاثين ألف دينار، و تسيير ولده منصور معها إلى مكة.

ثم كان من تدبير سرور على خروج مفلح، تسييره إلى عدن لمحاربه

١- فى خ؛ و فى قره: عنبر.

٢- فى الأصل: ساره غير معجمه و كذا فى خ مع اختلاف فى الأسماء؛ و روايه خ: إقبال و برهان و سرور و ساره.

٣- فى خ: صرف المال فى محاربه أعداء الدوله.

٤- زياده من خ.

٥- فى الأصل: و تجهيزها.

سبأ بن أبي السعود و علي بن أبي الغارات الزريعيين. فلما خرج مفلح من زبيد على ليله، ثار محمد بن فاتك (بن جياش) (١) في زبيد على الحره و ولدها. ففضى ذلك برجوع مفلح إلى زبيد. ثم دبر سرور على خروج مفلح. أنه كاتب عرب الزعلي، و العمراني بالاتفاق (٢) على أعمال المهجم، و فيها يومئذ القائد مسعود الزبيدي ففضى ذلك بخروج مفلح إلى المهجم، و هي من زبيد على ثلاثه أيام (من الناحيه الشماليه) (٣) فما هو إلا أن خرج مفلح من زبيد مسير ليله من البلد، حتى تسلل الناس عنه، و رجعوا إلى المدينه، و بقى في خاصته (٤) و توجه إلى جبال برع، و ملك حصن المكرشه (٨٧) و راح (٥) تهامه، و غاها بالغارات، و عبيد فاتك تقائله (٦) بالمراكز و الأموال، ثم انتقل من الحصن و ترك به حريمه (و سار) (٧) إلى عرب المهجم و هم بنو مشعل (٨) و عزان و زعل، و هم الفرسان و الأنجاد، فأسكنوه حصنا لهم يقال له دبسان (٩) و بينه و بين المهجم نصف يوم أو دونه، فشن الغارات على أعمال المهجم.

ثم كاتب الأمير الشريف غانم بن يحيى السليمانى (١٠) ثم الحسنى.

و هو يومئذ ملك (١١) مخالف (سليمان) (١٢) بن طرف (٨٨)، و اشترط مفلح

١- زياده من خ.

٢- أى بالاتفاق على الهجوم على أعمال المهجم.

٣- زياده من خ.

٤- فى الأصل: خاصه.

٥- فى الأصل: رواح و التصحيح من خ.

٦- فى الأصل: تقابله.

٧- زياده من خ.

٨- فى الأصل: مشغل؛ و فى خ: بنو الكرندي؛ و بنو مشعل بطن من آل مغلّس (انظر عشائر العراق للغزاوى ص ٢٣٣).

٩- الأصح: دبان (صفه: ٩٠).

١٠- حاشيه: ٨٨ (كأى) و التعليق عليها.

١١- فى خ: صاحب.

١٢- زياده من خ.

للشريف و لبني عمه إسقاط الإتاوه عنهم، المستقره لصاحب زبيد، على غانم في كل سنه، و مبلغها ستون ألف (دينار)،(١) و أن يضيف لهم مفلح إلى ذلك، أعمال الواديين، و هي واسعه. فسار الشريف في ألف فارس و عشره آلاف راجل ناصرا لمفلح على أهل زبيد. فلقبهم القائد سرور، فكسر مفلح و كسر الأشراف، و كسر العرب على المهجم و خرج إليه من زبيد(٢)- و هو مقيم بالمهجم- تقليد بأعمال المهجم، و ما معها من الأعمال، و هو مور و الواديان، فاستقر سرور فيها، و عاد مفلح إلى حصن الكرش(٣) فمات بها سنه تسع و عشرين و خمس مئه. فخلفه(٤) ولده منصور بعد أبيه، فناوشهم حروبا، و أذاقهم من الشر ضروبا، ثم خذله أصحابه و تغللو(٥) عنه، و سئم الناس عض الحديد و فراق الأوطان فاستأمن (على يد القائد سرور و دخل معه زبيد، و الوزير يومئذ إقبال، فخلع)(٦) على منصور، و أنزله في دار أبيه.

فلما كان من الغد، قبض عليه و قتل ليلا بدار(٧) الوزير إقبال، فأنكر الملك فاتك (و القائد سرور)(٨) ذاك. و هم (بالوزير)(٩) ثم أبقاه على دخن(١٠).

قال حمير بن أسعد: فابتاع مني رسول إقبال سما، و الله ما علمت لمن هو. و تلتف إقبال حتى سقى مولاه فاتكا- ولد الحره- ذلك السم، فمات فاتك بن منصور في شعبان (سنه إحدى و ثلاثين و خمس مئه)(١١) (٨٩).

١- زياده من خ.

٢- في الأصل: زبين.

٣- ورد هكذا في الأصل؛ و في خ.

٤- في الأصل: فأما؛ و التصحيح من خ.

٥- في الأصل: تغللو؛ و في خ: تغللو؛ و ليس في اللغة كلمه تغللو بمعنى تسللوا و لا- تغللو بنفس المعنى. و الأصوب أن نقول: تسللوا.

٦- زياده من خ.

٧- في خ: بيد.

٨- زياده من سلوك.

٩- زياده من خ، و الأصل: هم بإقبال.

١٠- الدخن- الحقد و الفساد.

١١- راجع حاشيه: ٨٩ (كأى).

قالت ورده جاريه الوزير مفلح: و لما مات مولاي فى الجبال بحصن الكرش أو مكرشه خطبني الوزير إقبال، و القائد سرور، و القائد إسحاق بن مرزوق، و القائد على بن مسعود صاحب حيس، فوعدت رسول كل واحد منهم وعدا جميلا، و شاورت مولاي منصور بن مولاي مفلح فى رسائل القوم. فأشار (على ب) (١) سرور و قال: استظهري بمشوره الشيخ حمير بن أسعد: فاستدعيته من تهامه إلى الجبال. فقال: أما على بن مسعود فعنده تسعون سريه و أربع زوجات. أما إقبال فعنده عشرون مغنيه ثم عنده ناجيه (و هى من) تربيته التجار (٢) و نجلها منصور بين عينيه إلى هذه الغايه. و أما القائد إسحاق بن مرزوق فعنده ابنه عويد أم ولده فرج، و عنده ابنه عمه أحد (٣). و لا و الله ما تمشى بأرض تهامه مثلها. و لكنى أشير عليك بالقائد أبى محمد سرور الفاتكى، فإنه واسع النعمه (٤)، ثم هو تربيته الملك فاتك بن منصور، و تربيته مولاتنا أم فاتك بن منصور. قالت: فتزوجنى القائد أبو محمد سرور الفاتكى، فوجدت رجلا مشغولا عن الدنيا، و عن النساء، و عن التنعم، بالنظر فى معالى الأمور، قلم أزل به حتى حللته (٥)، و تدوجت فى عشرته حتى ملكته، فكان على خشونته و يبسه و هيبتة. و انقباض جواريه منه لا يخالفنى فيما آراه، و إذا غضبت عليه، كاد أن يفارق الحياه، و دليل ذلك ما حدثنى به الشيخ مسلم بن يشجب وزير الأمير الشريف غانم بن يحيى الحسينى قال: قدمت من بلادى رسولا إلى القائد سرور الفاتكى فى عقد هدنه بيننا و بينه فقال لى وزيره عبيد بن بحر: ليت قدومك تقدم أو تأخر، فإنك صادفت القائد مشغولا خاطره، فأقمت يومين أو ثلاثة أيام.

و لما لم أجمع بالقائد قدم علينا حمير بن أسعد فقال لى عبيد بن بحر،

١- فى الأصل: فأشار سرور.

٢- فى الأصل: ثم هى عند تاجر و تربيته التجار.

٣- ذهب كاي) إلى أن اسمها (أحدولا) مضيفا إلى كلمه (أحد) كلمه (ولا).

٤- فى الأصل: المقمه.

٥- فى الأصل: حللته و لا معنى لها إلا إذا كانت تشببه بالعقدته ثم جاءت فحللتها، أما أحل فمعناها خرج من ميثاق كان عليه، و من المستبعد أن تكون بالخاء، فاخللته معناها أفقرته.

وزير القائد سرور: الآن انحلت عقدتك بعد قدوم حمير. قلت: فكيف ذلك؟ قال: إن أم عمرو ورده ساخطه عليه و أقسمت لا تكلمه، و لا تأذن له فى الدخول عليها حتى يأتى أبوها، و هو الشيخ حمير بن أسعد. قال مسلم:

و لما كان فى تلك الليله، دعينا إلى مجلس فيه شراب و غناء و طيب، فجلسنا، و إذا القائد قد طلع علينا، فسلمنا عليه، ثم سمعنا من خلف الستاره جلبة و جرس حلى لم يكن (١). و إذا هى ورده، أصلح حمير بينها و بين القائد، فجاءت لتغنى له، فوقع فى قلبى من تعجيز القائد سرور و ضعف عزيمته، بعض ما وقع. فكأنه يوحى بما فى نفسى. فاقترح عليها قول الشاعر:

نحن قوم تذيينا الحدق النجل مع أننا نذيب الحديد(٢)

و من عبيد فاتك من جعلت ذكره ختامهم و آخرته، و إن كان أمامهم، و هو القائد الأجل أبو محمد سرور أمحره الفاتكى، و جنسه من الحبشه أمحره، و كل ما أورده عنه نقطه من بحر فضله. فمن مبادئ أمره أن منصور بن فاتك لما قتل الوزير أنيسا، و ابتاع من ورثته الحره الصالحه، حره زبيد الحاجه و استولدها ولدا سماه فاتكا بن منصور، ابتاعت لولدها من الحبشه و صفانا صغارا، كان سرور(٣) هذا أحدهم، و ربي فى حجرها. و لم يلبث أن ترعرع و برع، و ولته زمام(٤) المماليك، و صرفت إليه الرياسه على كل من فى القصر، فساد و شدد و لين. ثم ولى العرافه(٥) على طائفه من الجند فملكهم بالإحسان و الصفح عنهم. ثم ترقت به الحال إلى أن ولى الترسل(٦) بين السلطان و الوزراء- الأكابر- و استغنى عن الأزمه. و كان الزمام

١- أى لم يكن هذا الصوت موجودا من قبل.

٢- فى الأصل: الجديد.

٣- فى الأصل: كان هذا سرور.

٤- فى الأصل: زم.

٥- العرافه: الرياسه.

٦- فى الأصل: الخطابه و التصحيح من سلوك.

الناظر(١) يومئذ هو(٢) الشيخ صواب. و كان يميل إلى الدين و التخلي للعباده، فإذا عوتب على ذلك قال: القائد أبو محمد سرور هو(٣) صاحب الأمر و النهى على (و عليكم)(٤)، و على مولاتنا. و ليس (شىء)(٥) يخرج عن أمره، و هو أهل أن يتقلد أمور الناس فى الثواب و العقاب، و الحل و العقد.

و ترفت الحال بسرور، حتى أخرج الوزير مفلح من زييد، و لم يزل سرور يحارب مفلحا، حتى مات مفلح فى الجبال، بعد أن جرت بينهم وقائع، يموت فى كل واحده منها العدد الكثير من الفريقين، و كانت العاقبه و الدوله لسرور.

و حدثنى الشيخ عبد المحسن بن إسماعيل، و كان كاتب القائد سرور و وزيره قال: أذكر و قد سار الأمير الشريف غانم بن يحيى الحسنى فى نصره الوزير مفلح على سرور، و مع غانم ألف فارس، و من الرجال عشره آلاف، و انضاف ذلك إلى عسكر مفلح، و انضمت إليها من العرب بنو مشعل، و هم أحلاس(٦) الخيل و فرسان الليل، و بنو عمران، و بنو زعل، و بنو حرام، و الحكميون (٩٠) فى ضوموم(٧). و زحفوا إلينا و نحن فى عدد يسير(٨). و قد كتب القائد سرور إلى أهل زييد يستنفر الناس، و كانت الوقعه بالمهجم(٩)، و بعدها من زييد ثلاثه أيام، قال: فقلت للقائد: إن هذا تهور، إنما نحن فى هؤلاء كقطره فى اليم، أو لقمه فى الفم. فقال: أمسك عليك، فو الله إن الموت عندى أهون من الهزيمه، ثم التقى الناس، فكانت الدائره على مفلح

١- فى سلوك: زمام الدار.

٢- فى خ: هو الشيخ صواب.

٣- فى الأصل: و هو، و واو العطف محذوفه فى سلوك، و فى خ.

٤- زياده من خ، سلوك.

٥- زياده من خ.

٦- و المراد أنهم فرسان مغاور.

٧- من الجائز أن تكون جموع. لكن ضوموم بفتح الضاد معناها كل وادى يسلك بين أكمتين طويلتين، راجع التعليق على الحاشيه: ٩٠ (كأى).

٨- فى الأصل: كثير.

٩- فى الأصل: على المهجم و التصحيح من خ.

و غانم و من معهما، و تضاعف خطر(١) القائد سرور في نفس الموالف و المخالف. و قبل ذلك ما كان من خروج الوزير مفلح طالبا العون، إلى أن حصل على زبيد، على نصف مرحله. و ثار محمد بن فاتك بن جياش في زبيد حين خلت من العسكر، فحاز(٢) محمد بن فاتك هذا(٣)، دار الإمارة (ليلا)(٤)، و وقف القراء بين يديه، ففاضت البلد عليه التهنئة. و وزيره منصور بن الوزير من الله الفاتكى.

و استعصمت الحره و ولدها بعلو الدار و نمى(٥) الخبر إلى القائد سرور، و هو فى ساقه العسكر، فأثنى راجعا و تسور الحصن، و دخل المدينة، و نادى إلى مولاته من خلف دار الملك: ارموا إلى الجبل، أنا فلان. و رفعه الأستاذون، و النساء بالجبال حتى وصل إلى مولاته، فسلم عليها و سكن روعها و قال: هذه العساكر خلفى متواصله. ثم أخذ مئه جاريه و خمسين أستاذا فألبسهم زى الرجال من الدروع و السلاح، و فتح الطيقان(٦)، و صاح الجميع صيحه واحده: يا فاتك بن منصور، هذا و محمد بن فاتك جالس على سرير تحت طيقان الدار. ثم رماه(٧) القائد بحجر، فلم يخطىء وجه محمد بن فاتك، فهشمت وجهه عند تلك الصيحه العظيمه، فانهمزم هو و وزيره فى تلك الساعه و من معهما، و خرجوا من باب البلد ليلا. و لم يصل العسكر إلى البلد إلا فى الظهر من صبيحه تلك الليله.

فهذه بعض المقدمات الموجبه لتقدم سرور على كافه أهل الدوله.

ثم ولى المهجم، و هو كرسى ملك كبير، ثم تشاعب(٨) العرب،

١- فى الأصل: خط.

٢- فى الأصل: و ملك و التصحيح من خ.

٣- فى الأصل: هذا محمد بن فاتك.

٤- الزيادة من خ.

٥- يعنى: انتشر.

٦- فى الأصل: الطبقات.

٧- فى الأصل: و إن القائد رمى بحجر و أثبتنا عباره خ ..

٨- شاعب صاحبه أى باعده، تشاعبوا أى تباعدوا. و بالغين تشاغب أى تعاصى و امتنع.

و بنو عمران، و بنو زعل. و تشاعب الحكميه، و تشاعب الأمير غانم بن يحيى الحسنى، و دولته ظاهره. و كان هذا القائد مقيما فى زبيد من هلال ذى القعدة إلى آخر يوم من شعبان، ثم يخرج من زبيد فيصوم رمضان فى المهجم، و يصلح أحوال تلك الأعمال، و تتسع نفقاته (١) و صلواته فى شهر رمضان حتى قال لى الشيخ عبيد بن بحر وزيره: كانت وظيفه مطبخه مده شهر رمضان فى كل يوم ألف دينار، و كنت أشاهده عده سنين، إذا جاء من المهجم يريد زبيد، احتفل الناس بالخروج للقائه على اختلاف طبقاتهم، و يقف الناس على تل عال فأول طائفه تسلم عليه الفقهاء المالكيه و الحنفيه و الشافعيه. و كان يترجل لهم، و لا يترجل لأحد قبلهم و لا بعدهم، ثم ينصرفون و يجىء بعدهم التجار، فإذا انفرجوا جاءت العسكريه أفواجا. و إذا دخل المدينه و قضى حق السلام على السلطان، مضى إلى دار مولاته الحره. فإذا دخل عليها انفض الناس من عندها، الصغير و الكبير، و لا يبقى عندها إلا- غزال جاريتها، و هى أخت زوجته، و جاريه مولاها منصور بن فاتك. و هؤلاء النسوه يمشون فى الخير على منوالها، و يتشبهن فى الصلاح بأفعالها. فإذا وصل إليها نزلت عن سريها إكراما له منها، و تبجيلا (٢) لقدره و قالت له: أنت يا أبا محمد وزيرنا، بل و مولانا. بل و رجلنا الذى لا يحل لنا أن نخرج عن طاعتك فى شىء (٩١). فيصيح بالبكاء بين يديها، و يعفر خده بالأرض، إلى أن تتولى رفعه بيدها عن الأرض.

ثم تستأخر النسوه (الثلاث) (٣) فى طرف المجلس غير بعيد، بحيث يفضى إليها بما حسن عنده أن يفعله، من التدبير فى تلك السنه، من ولايه و عزل و إنعام (و قتل ثم) (٤) لا يزال جالسا بين يديها (٩٢)، و النسوه الثلاث واقفه على رأسه، حتى يقوم إلى صلاه الظهر، فيعود إلى مسجده- و هو

١- فى الأصل: نفاقه.

٢- فى سلوك: تجليلا.

٣- زياده من سلوك.

٤- بياض فى الأصل و التكملة من خ.

على باب داره- فيجده لا يتسع من كثره الناس الذين لا يستطيعون الخروج في لقائه.

فصل فيما شاهدت بخط كتابه

رأيت جريده الصدقات (١) التي يدفعها عند دخوله إلى زيد للفقهاء والقضاه و المتصدرين في الحديث، و النحو و اللغه و علم الكلام و الفروع (و المدرسين و المفتين) (٢) اثني عشر ألف (دينار) (٣). في كل سنه، خارج عن صله العسكر، مع كثرتهم. و حكى لى عبيد بن بحر و غيره: أن الهدايا التي يدفعها كل سنه، برسم حواشى السلطان، من الجهات و الأزمه، و وصفان الخواص، عشرون ألف دينار. و هذه صله (٤) خارجه عن أرزاقهم المستقره (٥) و حدثنى غيرهم: أن المحمول من أعماله إلى بيت ماله (٦) في كل سنه ستون ألف دينار، و أن المحمول من بيت مولاته الحره و حواشيتها و تراثيها، و من يلوذ بها، على وجه الهديه خمسه عشر (٧) ألف دينار.

فصل: كان القائد أبو محمد سرور الفاتكى رحمه الله، يخرج إلى مسجده بعد نصف الليل أو ثلثه، و كان أعلم الناس جميعا بالمنازل و بالأنواء و يقول: إنما (٨) أخرج في هذا الوقت، لعل أحدا من أهل البيوتات، و أرباب الستر لا يقدرّون على الوصول إلى عندى بالنهار، إما لكثره الناس أو لفرط

- ١- في خ: الصدقه المعتاد.
- ٢- زياده من سلوك.
- ٣- زياده من خ.
- ٤- فى الأصل: هذه وصله.
- ٥- فى سلوك: المستمره.
- ٦- فى خ: إلى بيت مولاه.
- ٧- فى خ، فى سلوك: اثني عشر ألفا.
- ٨- فى الأصل: أنا و التصحيح من خ، سلوك.

الحياء، فإذا صلى الصبح ركب: إما إلى فقيه يزوره، أو مريض يعود، أو ميت يحضر دفنه(١)، أو وليمه أو عقد نكاح (يشهده)(٢). و ما يخص بذلك أكابر الجند و العلماء و التجار، دون أصاغرهم، بل من دعاه أجب. و كان المتظلم من الرعيه يجفو عليه و يفحش له فى القول، و هو آمن حميته و عزته(٣) و غضبه. و كان يدعى إلى الحاكم(٤) فيحضر و لا يوكل (كما يفعل الجبابره و إن كانوا أصاغر)(٥). و يقعد بين يدى الحاكم تواضعا، لا وضاعه، و دخولا لأوامر الشرع تحت الطاعه (ليقتدى به سواه)(٦) ثم يعود به بعد ركوبه بالغداه، فيسلم على السلطان، و يستعمل الاشتغال بتدبير الأمور العسكريه إلى وقت الغداء. ثم(٧) يخرج إلى المسجد (٩٣) فى (أول)(٨) زوال الظل، فلا يشتغل بشىء سوى المستندات الصحيحه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى صلاه العصر. ثم يدخل داره و يخرج قبل المغرب إلى المسجد. فإذا صلى المغرب تناظر الفقهاء بين يديه إلى (وقت صلاه)(٩) العشاء الآخره. و ربما تطول المناظره فى بعض الليالى، و (ربما)(١٠) ركب حمارا، و أخذ وصيفا واحدا بين يديه حتى يجتمع بالحره الملكه للمشوره، و لم يزل هذا(١١) حاله من سنه تسع و عشرين و خمس مئه، إلى أن قتل فى مسجده هذا(١٢)، رحمه الله بزبيد فى الركعه الثالثه من صلاه العصر، يوم

١- فى الأصل: أو صيحه ميت فيحضرها.

٢- زياده من سلوكك / دار.

٣- فى الأصل: و عزه و التصحيح من خ.

٤- و فى سلوكك: و متى استدعى إلى مجلس الحاكم.

٥- زياده من سلوكك.

٦- زياده من خ.

٧- فى سلوكك: و كان متى عاد بعد الركوب.

٨- زياده من خ.

٩- زياده من خ.

١٠- زياده من خ.

١١- فى الأصل: هذه.

١٢- فى الأصل: هذه.

الجمعه الثاني عشر من رجب من سنه (إحدى و خمسين و خمس مئه) (١).

قتله رجل يقال له مجرم، من أصحاب علي بن مهدي. ثم قتل قاتله في تلك العشي، بعد أن قتل جماعه من (٩٤) الناس (٢) و لم تلبث الدوله بعد قتله إلا- يسيرا حتى أزالها علي بن مهدي، و ملك زييد و أعمالها في سنه أربع و خمسين و خمس مئه و سأذكر (٣) علي بن مهدي هذا (٤) باليمن (في) فصل أشير فيه جمل من بدايته و غايته.

ذكر خروج علي بن مهدي باليمن

أما نسبه فمن حمير. و أما اسمه فعلي بن مهدي من أهل قريه يقال لها العنبره. من سواحل زييد. كان أبوه رجلا صالحا سليم القلب، و نشأ ولده علي بن مهدي هذا على طريقه أبيه في العزله و التمسك (بالعباده) (٥) و الصلاح ثم حج و زار، و لقي حاج العراق، و علماءها، و وعاظها، و تضلع من معارفهم، و عاد إلى اليمن فاعتزل، و أظهر الوعظ، و إطلاق التحذير من صحبه العسكريه (الملوك و حواشيهم). و كان ظهوره في سنه إحدى و ثلاثين و خمس مئه (٦) و كان فصيحاً صبيحاً، أخضر اللون، ملوح الخدين، ألحى (٧)، طويل القامه، مخروط الجسم، بين عينيه (٩٥) سجاده (٨)، حسن

١- زياده من خ؛ من سلوك.

٢- استطرده صاحب السلوك بعد ذلك فقال: «أو مسجده الآن يعرف بمسجد سرور غربى مربع العجوز بمدينه زييد. و لا يكاد يعرف من هو سرور إلا آحاد الناس. و أما أهل زييد فيعرفون أنه من المساجد المنسوبه إلى الحبشه».

٣- فى الأصل: أذكر.

٤- فى الأصل: علي بن مهدي باليمن هذا.

٥- زياده من خ. و فى المختصر: ٣/ ٣٥: «التمسك بالصلاح».

٦- زياده من خ؛ من سلوك.

٧- الطويل اللحيه.

٨- فى خ؛ فى سلوك: سجده؛ راجع حاشيه: ٩٥ (كاي).

الصوت. طيب النغمه، حلو الإيراد، غزير المحفوظات، قائما بالوعظ و التفسير، و طريقه الصوفيه، أتم قيام. و كان يتحدث بشىء من أحواله المستقبلات فيصدق. فكان ذلك من أقوى عدده فى استماله قلوب العالم.

و ظهر أمره بساحل زبيد، بقريه العنبره، و قريه واسط و قريه القضيبي(١)، و الأهواب و المعتفى(٢)، و ساحل الغازه، و كان ينتقل منها.

و كانت عبرته لا ترقأ(٣) على ممر الأوقات. و كنت يومئذ منقطعا إليه، ملازما له فى أكثر الأوقات مده سنه. ثم علم والدى أنى تركت التفقه و لزمت طريقه النسك، فجاء من بلده مسافرا حتى أخذنى من عنده، و أعادنى إلى المدرسه بزبيد، و كنت أزوره فى كل شهر زوره. فلما استفحل أمره انقطعت عنه خوفا من أهل زبيد. و لم يزل من سنه إحدى و ثلاثين يعظ الناس فى البوادي، فإذا دنا موسم مكه خرج حاجا على نجيب إلى سنه ست و ثلاثين. ثم أطلقت الحره أم فاتك بن منصور له و لإخوته و لأصهاره، ثم لمن يلوذ به، خراج أملا-كهم، فلم يمض بهم هنيهه(٤) حتى أثروا و اتسعت بهم الحال، و ركبوا الخيل. فكانوا(٥) كما قال المتنبي:

فكأنما نتجت قياما تحتهم و كأنما ولدوا على صهواتها (٩٦)(٤)

ثم أتى بقوم من أهل الجبال حالفوه على النصره، فخرج إليهم سنه ثمان و ثلاثين، و جمع جموعا تبلغ أربعين ألفا، و قصد بهم مدينه الكدراء، فلقية القائد إسحاق بن مرزوق(٧) السحرتى فى قومه فهزموا أصحابه، و قتلوا خلقا من جموعه، و عفوا عن أكثرهم. و عاد ابن مهدي إلى الجبال فأقام بها

١- فى الأصل: القصب و التصحيح من صفه: ٥٠، ١٧٨.

٢- المعمعى: هكذا وردت فى الأصل.

٣- فى الأصل: لا ترقى.

٤- فى الأصل: هنيه.

٥- فى الأصل: فكانا.

٦- راجع حاشيه: ٩٦ (كأى) و التعليق عليها.

٧- فى خ: مروان.

(إلى) (١) سنة إحدى وأربعين. ثم كتب إلى زييد، و سألها في ذمه له، و لمن يلوذ به و يعود إلى وطنه، ففعلت الحره ذلك، على كره من أهل دولتها، و من فقهاء عصرها لِيُقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا (٢).

أقام على بن مهدي يشتغل (في) أملاكه، عده سنين، و هي مطلقه من الخراج، و اجتمع له من ذلك مالا جزيلا، و كان يقول في وعظه: «أيها الناس، دنا الوقت و أزف الأمر، و كأنكم بما أقول لكم، و قد رأيتموه عيانا».

فما هو إلا أن ماتت الحره سنة خمس و أربعين، حتى أصبح في الجبال في موضع يقال له الداشر من بلد خولان (٦٧)، ثم ارتفع منه إلى حصن يقال له الشرف، و هو لبطن من خولان، يقال لهم بنو حيوان. بإسكان الياء، و سماهم الأنصار، و سمي من صعد من تهامه المهاجرين.

ثم ساء ظنه بكل أحد ممن هو في صحبته، خوفا منهم على نفسه، فأقام للأنصار رجلا من خولان يسمى سبأ بن يوسف (٣)، و كناه بشيخ الإسلام، و للمهاجرين رجلا (من العمرانيين) (٤) يسمى النوبي (٥).

نعته أيضا بشيخ الإسلام. و جعلهما نقيبين على الطائفتين. فلا يخاطبه، و لا يصل إليه سواهما. و ربما احتجب فلا يرونه، و هم يتصرفون في الغزو. فلم يزل يغادى الغارات، و يراوحها على أهل تهامه، حتى أخرج الحدود المصايقه للجبال. و الحبشه يومئذ تبعث (٦) بالأموال في المراكز.

فلا يغنون شيئا لوجوه كثيره منها: إن الموضع الذي هو حصن الشرف حصن منيع بنفسه، و بكثره خولان. و منها أن الإنسان إذا أراد أن يصل إلى حصن الشرف مشى في واد ضيق بين جبلين مسافه يوم كامل أو

١- زياده من خ؛ سلوك.

٢- سورة ٨؛ آيه: ٤٣.

٣- في خ: محمد.

٤- زياده من خ.

٥- في الأصل: غير معجمه؛ و في خ: الثومي؛ و في المختصر: (٣ / ٣٥: التويتى).

٦- في الأصل: تمنعش.

بعض يوم، فإذا وصل إلى أصل الجبل، الذى فيه الحصن، احتاج فى طلوع النقييل (١) إلى نصف يوم حتى يقطع العقبه. و منها أن الوادى يتصل مسيله من تهامه بشعاب (٢) عظيمه. إذا كمنت فيها الجيوش العظيمه الجراره شهرا لم يعلم بها أحد.

و كانت غزوات ابن مهدي إذا غارت على بعض أعمال تهامه، و نهبت و أحرقت (٣) و أدركها الفجر، تعدل إلى الجبال التى (٤) فى الوادى الذى فيه الشعاب (٥)، فمكثت (٦) فيه، فلا يوصل إليها، و لا يقدر عليها.

و لم يزل ذلك من فعله مع أهل زبيد إلى أن أخلى جميع أهل البوادى، و قطع الحرث و القوافل. و كان يأمر أصحابه أن يسوقوا الأنعام و الرقيق، و ما عجز عن المسير عقروه. ففعلوا من ذلك ما أرغب و أرهب، و قضى بخراب الأعمال.

ثم لقيت على بن مهدي هذا (٧) عند الداعى محمد بن سبأ، صاحب عدن، بمدينة ذى جبله سنة تسع و أربعين (٨)، يستنجده على أهل زبيد، فلم يجبه الداعى إلى ذلك. و عرض (على) (٩) صحبته. و عقد لى أن يقدمنى على كل أحد من أصحابه (١٠). و لما عاد ابن مهدي من ذى جبله سنة تسع (و أربعين) (١١) إلى حصن الشرف، دبر على (قتل) (١٢) القائد سرور الفاتكى.

١- الطريق المختصر.

٢- فى الأصل: الخراج.

٣- فى الأصل: و أحرقت.

٤- فى الأصل: الذى.

٥- فى الأصل: الخراج.

٦- فى خ: فكمنت فى بعض تلك الشعاب.

٧- فى الأصل: هذا على بن مهدي.

٨- و خمس مئه.

٩- زياده من خ.

١٠- لم يصرح عماره برفضه أو قبوله لهذا.

١١- زياده من خ.

١٢- زياده من خ.

فقتل في رجب سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة. وكان مما (١) أعان ابن مهدي على أهل زبيد، اشتغال رؤسائها بالتنافس و التحاسد على رتبة (٢) القائد سرور. وفتح على (أهل) (٣) الدولة بعده، أبواب الشر المسدود، و انحل عقدها المشدود. و فارق ابن مهدي حصن الشرف، و هبط إلى الداشر بينه و بين زبيد أقل من نصف يوم، و تقرب الرعايا إليه، و عرب البلاد هم (الذين) كانوا رعايا الحبشه. و كان الرجل من أصحاب ابن مهدي يلقي أخاه أو قريبه و هو (ممن) مع الحبشه، إما مزارع، و إما جمال، و إما راعي ماشيه لهم فيفسده.

و لم يزل الأمر كذلك حتى زحف ابن مهدي لهم إلى باب المدينة في عوالم لا تحصي. و حدثني غير واحد من أهل اليمن ممن أدرك (٤) الحصار بزبيد قالوا: لم تصبر أمه على الحصار و القتال ما صبر (عليه) (٥) أهل زبيد، و ذلك أنهم قاتلوا ابن مهدي اثنين و سبعين زحفا، يقتل منهم من (٦) يقتل، و نالهم الجوع، حتى أكلوا الميتة من شدة الجهد و البلاء. ثم استنجدوا بالشريف الزيدي، ثم الرسي أحمد بن سليمان (الهروي) (٧)، صاحب صعده، فأنجدهم طمعا في الملك، و شرطوا له أن يملكوه عليهم. فقال الشريف: إن تقتلوا مولاكم فاتكا حلفت لكم. فوثب عبيد فاتك بن جياش بن نجاح، و نجاح مولى مرجان، و مرجان مولى أبي عبد الله الحسين بن سلامه، و الحسين بن سلامه مولى رشيد (٨) الزمام و رشيد (٩)

١- في الأصل: ممن.

٢- في خ: مرتبه.

٣- زياده من خ.

٤- في الأصل: أدركه و التصويب من خ.

٥- زياده من خ.

٦- في الأصل: ما.

٧- زياده من خ.

٨- في الأصل: رشد.

٩- في الأصل: رشد.

مولى (١) أبى الجيش إسحاق بن (٢) إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن زياد (٩٨)، فقتلوه فى شهر سنة ثلاث و خمسين.

ثم عجز الشريف عن نصرهم على ابن مهدى. و جرت بينهم بعد ذلك و بين ابن مهدى مصافات، يتحصنون منهم بالمدينه، إلى أن كان فتحه لها، و زوال دولتهم، و استقراره بدار الملك فى يوم الجمعة، الرابع عشر من رجب سنة أربع و خمسين و خمس مئه، و أقام على بن مهدى بقيه رجب و شعبان و رمضان و مات فى شوال من السنه. فكانت مده ملكه شهرين و واحد و عشرين يوما.

ثم انتقل إلى والده المهدي. ثم إلى ولده عبد النبي و خلع. ثم إلى ولده عبد الله ثم عادت إلى عبد النبي كره ثانيه، و الأمر اليوم (٣) فى اليمن بأسره إليه ما عدا عدن، فإن أهلها هادنوه عليها بمال فى كل سنه. و اجتمع لعبد النبي هذا (٤) ملك الجبال و التهايم، و انتقل إليه ملك جميع ملوك اليمن و ذخائرها.

و حدثنى محمد بن على، من أهل ذى جبله، أنه حصل فى خزائن ابن مهدى ملك خمس و عشرين دوله من دول أهل اليمن. فمنها أموال أهل زبيد، و ما من عبيد فاتك و جهاته و أعيان دولته، إلا من مات عن أموال جليله من العين جزيله (صار جميع ذلك إليه) (٥)، لأنه ملك الذرارى و النساء. فأظهروا له كنوز مواليتهم، و كذلك المصوغ، و اللؤلؤ و الجواهر، و اليواقيت الفاخره، و الملابس الجليله على اختلاف أصنافها. و كانوا كما قال الله تعالى: كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ (٢٥) وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَ نَعْمَهُ كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ (٢٨) (٦).

١- فى الأصل: بعد كلمه مولى. زياد بن إبراهيم بن ...، و يرى (كأى) حذفها.

٢- فى الأصل: إسحاق بن محمد بن إبراهيم (راجع حاشيه: ٩٨) (كأى).

٣- أى أيام عماره بن أبى الحسن الحكمى.

٤- فى الأصل: و اجتمع لهذا عبد النبي.

٥- زياده من خ.

٦- سوره ٤٤؛ آيه: ٢٥ - ٢٨.

و انتقل إليهم ملك بنى سليمان الشرفاء، و انتقل إليهم ملك بنى وائل، سلاطين و حازه، و هم أهل دوله متأثله. و كذلك معاقل من بقى من بنى الصليحي. كل معقل منها له أعمال واسع، و الارتفاعات الكثيره. فأما ملك الملك منصور بن المفضل بن أبى البركات بن الوليد الحميرى، فإنه حاز(١) جميع حصونه و هى ما هى، و جميع ذخائره؛ و إنما هى جميع ذخائر الداعى على بن محمد الصليحي، و ذخائر المكرم أحمد(٢) بن على زوج الحره الملكة السیده. و ذخائر الحره الملكة زوجته. و ذلك أن الجميع انتقل إلى الحره. و أودعته فى حصن التعكر. و تغلب عليه المفضل بن أبى البركات و على ما فيه. و انتقل التعكر و ما فيه من الممالك بأسرها، إلى ولده منصور بن المفضل، لأنهم يزعمون أن الأمير منصور بن المفضل، عمر فى الملك ثلاثين سنه، و مات فى عشر المئه أو التسعين(٣) (٩٩).

و مما انتقل لابن مهدى حصن المجمع و أمواله، و حصن التعكر و أمواله على ما قيل. و مدينه ذى جبله، و هى مقر الدعوه الفاطميه، و كرسى الملك لبنى الصليحي، و كذلك مدينه الجند و أعمالها، و كذلك ثالثه و شرياق و ذخر(٤) و أعمالها (و هى مخلاف واسع)(٥) و ليس ملك على بن محمد(٦) هذا صاحب ذخر دون ملك منصور بن المفضل، ثم ملك بنى الزر. و مدينه ذى جبله و مدينه ذى أشرق، و مدينه إب، و حصون خولان، و حصون بنى ربيعه و هى: عزان و حب و الشماحي(٧). و أخذ السلطان أبا النورين أبا(٨) الفتح، فبقى حصن السوا لابن السبئى.

١- فى الأصل: حان.

٢- فى الأصل: على.

٣- أى أنه توفى فى العقد التاسع أو العقد العاشر.

٤- فى خ: و ماله و شرياق و صبر و أعماله.

٥- زياده من خ.

٦- فى الأصل: و ليس ملك هذا على بن محمد.

٧- فى خ: و هى: عران و حب و السماحي.

٨- فى الأصل: أبى.

ثم استولى ابن مهدي على معقل الداعي عمران بن محمد، التي صارت لابن مهدي و هي: حصن سامع و مطران، و هذه حصون (١) إقليم المعافر. و انتقل إليه معقل اليمن - الذي ليس بعد التعكر و حب سواه - و هو حصن السمدان (٢).

و به يضرب المثل، و هو الذي ليس لمخلوق عليه اقتدار ما لم يعنه الخالق بماضيات الأقدار.

و هذا الذي سميته نقطه من بحر ما ملك ابن مهدي هذا. و لم أذكر (٣) بلاد بني المظفر (٤)، سبأ بن أحمد الصليحي. و لا إقليم حراز (٥)، و لا برع (٦)، و لا بلاد بكيل، و لا حاشد، و لا جبله و حصونها و أعمالها، و لا وادي عنه (٧)، و لا وادي زبيد، و لا غير ذلك من (جبال) (٨) وادي رمع، و ريمه و الأشاعر و حصونها و معقلها و قراها (و لا وحاظه و أعمالها. و هو مسيره أيام) (٩). و مذيخره و أعمالها. و هي مسيره أيام و دمت. و وادي نخله (١٠).

فأما المذهب الذي كان عليه ابن مهدي و ما يعتقده، فكان حنفي الفروع (١٠)، ثم أضاف إلى عقيدته في الأصول: التكفير بالمعاصي (١١) و القتل بها، و قتل من خالف اعتقاده من أهل القبلة، و استباحه الوطاء لسبائهم، و استرقاق ذراريهم و جعل دارهم دار حرب. و حكى لي عنه،

١- في الأصل: الحصون.

٢- الصليحيون: ٦٢ هامش ٣.

٣- في الأصل: يذكر.

٤- في الأصل: المظفرين:

٥- في خ: و لا حله و لا وادي نخله و لا وادي عنه.

٦- في الأصل: حزان و التصويب من خ، صفه: ٩٦، ٩٧.

٧- في الأصل: تحله و التصويب من صفه: ٦٨، ٧٠.

٨- زياده من خ.

٩- زياده من خ.

١٠- في الأصل: حنفي الفروع؛ و في خ: حنفي المذهب في الفروع.

١١- أي يكفر من ارتكب المعصية و يقتل على الكبيره على طريقه الخوارج.

و العهده على الحاكي: أنه لم يكن يثق بإيمان أحد من المهاجرين حتى يذبح ولده أو أباه أو أخاه. و يقرأ عليه: لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ (١). و أعرِف صبيًا منهم كان جارا له، و كان يتفقه، راحت والدته إليه تزوره فذبحها.

و أما اعتقاد أصحابه فيه، فهو فوق ما يعتقدُه الناس في الأنبياء، صلوات الله و سلامه عليهم. و ذلك أن الواحد من آل ابن مهدي هؤلاء، يحسن عنده أن يقتل جماعه من عسكره، ثم إذا قدروا عليه لم يقتلوه دينا و عقيدته. و إذا غضب على رجل من أكابرهم و أعيانهم حبس نفسه في الشمس، و لم يطعم و لم يشرب، و لم يصل إليه ولده و لا زوجته، و لا يقدر أحد أن يشفع فيه، حتى يرضى عنه ابتداء من نفسه.

و من طاعتهم له أن كل واحد منهم يحمل ما تغزله زوجته و بناته إلى بيت المال و يكون ابن مهدي هو الذي يكسو الواحد منهم (٢).

و يكسو أهله من عنده. و ليس لأحد من العسكريه فرس يملكه، و لا يرتبطه في داره، و لا عده و لا سلاح، و لا غيرها، بل الخيل في اسطبلاته، و السلاح في خزائنه. فإذا عن (٣) له أمر دفع لهم من الخيل و العده ما يحتاجون إليه.

و من سيرته أن المنهزم من عسكره، يضرب رقبتة، و لا- سبيل إلى حياته. و من سيرته قتل من شرب المسكر، و قتل من سماع الغناء، و قتل من زنى، و قتل من تأخر عن صلاة الجمعة، و عن مجلسي وعظه و هما يوم الخميس، و يوم الإثنين، و قتل من تأخر فيهما عن زياره قبر أبيه (٤). و هذه الرسوم إنما هي في العسكريه. و أما الرعايا فالأمر فيهم ألطف من أمر

١- سورة ٥٨؛ آيه: ٢٢.

٢- نظام شيوعى اشتراكي.

٣- في الأصل: عز.

٤- في الأصل: عن زياره أبيه مقبورا و أثبتنا روايه خ.

العسكريه. و قد بلغنى فى هذا الوقت و هو سنه ثلاث و خمسين و خمس منه، أن الأمر قد هان على ما كان عليه من الشده (١٠١).

فصل فى من ولى الدعوه الفاطميه باليمن

فمن ذلك الداعى على بن محمد الصليحي، جمع بين الدعوه و الملك. ثم ولده المكرم أحمد بن على الصليحي، جمع بين الدعوه و الملك. ثم السلطان سليمان الزواحي، ولى الدعوه دون ذلك. ثم القاضى لملك بن مالك الحمادى الهمدانى (١). جمع بين الدعوه و الحكم دون الملك.

ثم على بن إبراهيم الموفق فى الدين بن نجيب الدوله، ولى الدعوه، و ملك بأمر الحره الملكه بعض أعمالها (١٠٢) ثم (٢) وصل سجل مولانا الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين عليه السلام، بالبشاره بولاده مولانا الإمام الطيب أبى القاسم بن الإمام الأمر بالنص عليه بالإمامه، إلى حجته بهذه الجزيره اليمنيه بما مثاله: «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله و وليه (٣) المنصور، أبى على الأمر بأحكام الله، أمير المؤمنين، إلى الحره، الملكه، السيده، الرضيه، الطاهره الزكيه و حيده الزمن، و سيده ملوك اليمن، عمده الإسلام، خاصه (٤) الإمام، ذخيره الدين، عمده المؤمنين، كهف المستجيبين، عصمه المسترشدين، و وليه أمير المؤمنين، و كافله أوليائه الميامين (٥)، أدام الله تمكينها و نعمتها، و أحسن توفيقها و معونتها. سلام عليك. فإن أمير المؤمنين يحمد الله الذى لا إله إلا هو، و يسأله أن يصلى على جده محمد خاتم

-
- ١- فى الأصل: بعد كلمه القاضى فضاء لكلمه، ثم بن ملك الصليحي، و الأصح ما أثبتناه كما هو معروف فى كتب أولى الدعوه (الصليحيون: ١٧٥).
 - ٢- فى الأصل: ثم لما.
 - ٣- فى الأصل: وليه و التصحيح من عيون: ١٩٢ / ٧.
 - ٤- فى عيون: خالصه الإمام.
 - ٥- نفسه: المؤمنين.

النبيين و سيد المرسلين، صلى الله عليه و على آله الطاهرين الأئمة المهتدين(١) و سلم تسليمًا.

أما بعد، فإن نعم الله عند أمير المؤمنين لا يحصى لها عد(٢)، و لا تقف عند أمد و لا حد، و لا تنتهى إلى الإحاطه بها الظنون، لكونها كالسحاب الذى كلما انقضى (منها)(٣) سحاب أعقبه(٤) سحاب هتون. فهى كالشمس الساطعه الإشراق، الدائمه الانتظام و الاتساق، و الغيوث المتتابعه الاتصال، المتواليه فى الغدو و الآصال. و من أشرفها(٥) لديه قدرا، و أعظمها صيتا و ذكرا، و أسناها جلالا- و فخرا، الموهبه بما جدده الآن، بأن رزقه مولودا زكيا(٦) مرضيا، برا تقيا. و ذلك فى الليله المصبحه بيوم الأحد الرابع من شهر ربيع الآخر سنه أربع و عشرين و خمس مئه. ارتاحت إلى طيب ذكره أسره المناير، و تطلعت إلى مواهبه آمال كل باد و حاضر، و أضاءت بأنوار عزته(٧)، و بهجه طلعتة ظلم الدياجر، و انتظمت به للدوله(٨) الزاهره الفاطميه عقود الفضائل(٩) و المفاخر. استخراج من سلاله النبوه كما يستخرج النور من النور، و منح أمير المؤمنين منه، ما قدح به زناد السرور(١٠). و سماه الطيب، الطيب عنصره، و كناه أبو القاسم كنيه جده نبى الهدى المستخرج جوهره من جوهره. و أمير المؤمنين يشكر الله تعالى على ما من به من إطلاعه كوكبا منيرا فى سماء دولته، و شهابا مضيئا فى فلك جلالته(١١) و رفعته، شكرا

١- فى عيون: المهديين.

٢- فى الأصل: لا تحصى له بعد.

٣- زياده من عيون.

٤- فى الأصل: أعقبها.

٥- فى عيون: أفضلها.

٦- فى عيون: زكيا ضياو و مرضيا.

٧- فى عيون: غرته.

٨- نفسه: الدوله.

٩- فى الأصل: المفاصل.

١٠- فى الأصل: بما قدح زناد السرور و أثبتنا روايه عيون عيون.

١١- فى عيون: جلاله.

يقضى باستدامه نعمته، وإدراج سحائب طوله ورأفته، ويسأله(١) أن يبلغه فيه كنه الآمال، ويصل به حبل الإمامه، ما اتصلت الأيام بالليالي(٢)، ويجعله عصمه للمسترشدين، وحجه على الجاحدين، وعونا للمضطرين(٣)، وغوثا(٤) للمتجعين، وازرا(٥) للخائفين، وسعاده للعارفين، لتنال الدنيا بسعادته أوفى حظوظها وقسمها، وتصبح الأيام مفتره عن ناجذ مبسمها، لمكانك من حضره أمير المؤمنين المكين، ومحللك(عنده)(٦) الذي امتنع(٧) عن المماثل والقرين، أشعرك هذه البشرى، الجليل قدرها، العظيم فخرها، المنتشر صيتها وذكرها، لتأخذى من المسره بها بأوفى نصيب، وتذيعها(٨) فيمن قبلك من الأولياء(٩) والمستجيبين، إذاعه يتساوى فى المعرفه بها كل بعيد منها(١٠) وقريب، لينتظم بها عقد السرور، ويتضوع عرفها تضوع المندل(١١) الرطب منها(فى الباديه)(١٢) والحضور. فاعلمى هذا، واعملى به إن شاء الله تعالى:

(و السلام عليك و رحمه الله)(١٣)، و كتب بالتاريخ(١٤) المذكور (و الحمد لله وحده)(١٥). و صلى الله على رسوله سيدنا محمد، و على آله الأئمه

- ١- فى الأصل: نسأله.
- ٢- فى عيون: و الليالى.
- ٣- فى عيون: غوثا للمضطرخين.
- ٤- نفسه: و غياثا.
- ٥- فى الأصل و فى عيون: و وزرا.
- ٦- زياده من عيون.
- ٧- فى عيون: ارتفع.
- ٨- فى الأصل: و تذيعها.
- ٩- فى عيون: من الأولياء و المؤمنين.
- ١٠- فى عيون: منهم و القريب.
- ١١- يعنى العود الطيب الرائحه و الجمع منادل.
- ١٢- زياده من عيون؛ و فى خ: الرطب منها و الكافور.
- ١٣- زياده من عيون.
- ١٤- فى عيون: فى اليوم.
- ١٥- زياده من عيون.

الطاهرين، و سلم و شرف و كرم إلى يوم الدين (١٠٣)(١).

ثم انتقل (الأمر) (٢) عن (٣) مولانا الآمر، و ولي الحافظ، فكان أول سجل وصل منه إلى الحره الملكه من ولي عهد المسلمين، و فى السنه الثانيه من أمير المؤمنين، فأقامت الحره الملكه الداعى الأجل إبراهيم بن الحسين الحامدى (٤)، ثم نقلت دعوه الحافظ إلى آل زريع و قالت (٥): حسب بنى الصليحي ما علموه (٦) من أمر مولانا الطيب. ثم صارت الدعوه فى ولده حاتم بن إبراهيم بن الحسين الحامدى إلى هذه المده (٧). فانتقلت من ولايه الحافظ (إلى) (٨) آل زريع. فمنهم الأمير الأوحى سبأ بن أبى السعود بن زريع بن العباس الياى، جمع بين الدعوه و الملك، ثم ولده الداعى المتوج المكين، داعى أمير المؤمنين، محمد بن سبأ، جمع بين الدعوه و الملك.

قد أتينا فى هذا المختصر على جمل من أخبار الملوك فى جزيره اليمن و الدعاه.

تم التاريخ المبارك، فالحمد لله الذى تتم بنعمته الصالحات

١- راجع نص هذا السجل فى كتاب «الصليحيون» ملحق ٨ ص ٣٢١-٣٢٢ المنقول من عيون: ٧/ ١٩٢-١٩٣.

٢- زياده اقتضاها السياق.

٣- فى الأصل: إلى.

٤- نزاهه: ١/ ٩١-٩٢.

٥- فى الأصل: و قال، و التصحيح من سلوك.

٦- فى سلوك: ما عملوه، و أثبتنا ما جاء فى الأصل و فى عيون.

٧- انظر التعليقات على حاشيه: ١٠٢ (كأى).

٨- زياده اقتضاها السياق.

(ثانيا) تاريخ اليمن المنقول من العبر للعلامه عبد الرحمن بن خلدون المغربي تقويم النص

اشاره

أخبار اليمن و الدول الإسلاميه التي كانت فيه للعباسيين و للعبديين، و سائر ملوك العرب، و ابتداء ذلك و تصاريفه على الجملة، ثم تفصيل ذلك على مدته و ممالكه واحده بعد واحده

قد تقدم لنا في آخر السيره (١) النبويه، كيف صار اليمن في مملكه (٢) الإسلام بدخول عامله في الدعوه الإسلاميه، و هو باذان عامل كسرى، و أسلم معه أهل اليمن، و أمره النبي صلى الله عليه و آله و سلم على جميع مخاليفها. و كان منزله صنعاء كرسى التبايعه، و أنه مات بعد حجه الوداع. فقسم النبي صلى الله عليه و آله و سلم على عمال من قبله، و جعل صنعاء لابنه شهر بن باذان. و ذكرنا خبر الأسود العنسى (٣)، و كيف أخرج عمال النبي صلى الله عليه و آله و سلم من اليمن، و زحف إلى صنعاء فملكها، و قتل شهر بن باذان، و تزوج امرأته، و استولى على أكثر اليمن، و ارتد أكثر أهله.

و كتب النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى أصحابه و عماله، و إلى من ثبت على إسلامه، فدخلوا زوجه شهر بن باذان التي تزوجها في أمره على يد ابن عمها فيروز. و تولى كبر ذلك قيس بن عبد يغوث المرادى، فبيته هو و فيروز و داؤويه باذن زوجته و قتلوه. و رجع عمال النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى أعمالهم، و ذلك قبيل الوفاء.

و استبد قيس بصنعاء، و جمع المغل من جند الأسود. فولى أبو بكر

١- في الأصل: السير.

٢- في الأصل: في ملكه.

٣- انظر التعليق على حاشيه: ١٠٤ (كاي).

على اليمن فيروز، فيمن إليه من الأبناء، و أمر الناس بطاعته فقاتل قيس بن مكشوح و هزموه (١٠٤). ثم ولى أبو بكر المهاجر بن أبي أمية على قتال أهل الردة باليمن و كذلك عكرمه بن أبي جهل، و أمره بأن يبدأ بالمرتدة من أهل عمان و يلحق بالمهاجر، ثم استقر اليمن فى ولاية يعلى بن منبه (١)، و لقي عائشه بمكة فسار معها، و حضر حرب الجمل (١٠٥). و ولى على على اليمن عبيد الله بن عباس، ثم أخاه عبد الله. ثم ولى معاوية على صنعاء، فيروز الديلمى، و مات سنة ثلاث و خمسين. ثم جعل عبد الملك اليمن فى ولاية الحجاج، لما بعثه لحرب الزبير سنة اثنتين و سبعين.

و لما جاءت دوله بنى العباس، ولى السفاح على اليمن عمه داود بن على، حتى إذا توفى سنة ثلاث و ثلاثين (و مئة) (٢)، ولى مكانه محمد ابن خاله زياد (٣) بن عبيد الله (بن عبد الله) (٤) بن عبد المدان (الحارثى) (٥). ثم تعاقب الولاة على اليمن. و كانوا ينزلون صنعاء، حتى (آلت) (٦) الخلافة إلى المأمون، و ظهرت دعاه الطالبين بالنواحي، و بايع أبو السرايا من بنى شيان بالعراق لمحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم - و إبراهيم أخو المهدي - النفس الزكية، محمد بن عبد الله بن حسن و كثر الهرج، و فرق عماله فى الجهات، ثم قتل. و بويع محمد بن جعفر الصادق بالحجاز و ظهر باليمن إبراهيم بن موسى الكاظم سنة مئتين (٧)، و لم يتم أمره، و كان يعرف بالجزار لسفكه الدماء. و بعث المأمون عساكره إلى اليمن، فدوخوا نواحيه، و حملوا كثيرا من وجوه الناس، فاستقام أمر اليمن كما نذكره.

١- فى كاي: منيه؛ انظر أيضا التعليق على حاشيه: ١٠٥ (كاي).

٢- زياده اقتضاها السياق للإيضاح.

٣- فى الأصل: يزيد، و التصحيح من الطبرى.

٤- زياده من الطبرى: ١١١ / ٦ - ١١٢.

٥- زياده من الطبرى: ١١١ / ٦ - ١١٢.

٦- زياده اقتضاها السياق.

٧- انظر جدول نسب الأئمة حاشيه ١٠٧ (كاي) و التعليق عليها.

[قيام]دوله بنى زياد بالدعوه العباسيه

(قيام) (١) دوله بنى زياد بالدعوه العباسيه

و لما وفد وجوه أهل اليمن على المأمون، كان فيهم محمد بن زياد، من ولد عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان، فاستعطف المأمون، و ضمن له حياضه اليمن من العلويين. فوصله و ولاه على اليمن، و قدمها سنه ثلاث و مئتين. و فتح تهامه اليمن، و هو البلد الذى على ساحل البحر الغربى. و اختط فيها مدينه زييد، و نزلها و اختارها كرسيا لتلك المملكه.

و ولى على الجبال مولاه جعفرًا. و فتح تهامه بعد حروب مع العرب.

و اشترط على عرب تهامه ألا يركبوا الخيل، و استولى على اليمن أجمع، و دخلت فى طاعته أعمال حضرموت، و الشحر، و ديار كنده، و صار فى مرتبه التابعه.

و كان فى صنعاء قاعده اليمن، بنو يعفر من حمير، بقيه الملوك التابعه استبدوا بها، مقيمين للدعوه العباسيه، و لهم مع صنعاء، بيحان و نجران (٢)، و جرش. و كان آخرهم أسعد بن يعفر، ثم أخوه محمد. فدخلوا فى طاعه بنى زياد. و كان فى عشر من ممالك اليمن أيضا: سليمان بن طرف. فدخل فى طاعته.

ثم هلك محمد بن زياد، و ولى بعده ابنه إبراهيم ثم ابنه زياد بن إبراهيم ثم أخوه أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم، و طالت مدته إلى أن اشتد، و بلغ الثمانين. و قال عماره: ملك ثمانين سنه باليمن، و حضرموت، و الجزائر البحرية. و لما بلغه قتل المتوكل و خلع المستعين (٣)، و استبداد الموالى على الخلفاء منع ارتفاع اليمن، و ركب بالمظله، شأن سلاطين العجم المستبدين (١٠٦).

و فى أيامه خرج فى اليمن يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن

١- زياده لتوضيح العنوان.

٢- فى الأصل: تحراب.

٣- انظر التعليق على الحاشيه ١٠٦ (كأى).

إبراهيم طباطبا بدعوه الزيديه (١٠٧)، و جاء إليها من السند، و كان جده القاسم قد فر إلى السند بعد خروج أخيه، محمد بن أبي السرايا و مهلكه كما مر، فلحق القاسم بالسند و أعقب بها الحسين، ثم ابنه يحيى بن الحسين، فظهر يحيى باليمن سنه ثمان و ثمانين (و مئتين) (١) و نزل صعده. و ظهرت (٢) دعوه الزيديه، و زحف إلى صنعاء فملكها من يد أسعد بن يعفر، ثم استردها ابن يعفر (٣)، و رجع إلى صعده، و كان شيعته يسمونه الإمام، و عقبه الآن بها، و قد تقدم خبرهم.

و فى أيام أبى الجيش بن زياد أيضا، ظهرت دعوه العبيديين باليمن، فقام بها على (٤) بن الفضل بعدن لاعه، و جبال اليمن، إلى جبل المذيخره سنه أربع و تسعين و مئتين (٥). و بقى له باليمن من الشرحه إلى عدن عشرون مرحله، و من مخلافه إلى صنعاء خمس مراحل. و لما غلبه على (٦) بن الفضل بهذه الدعوه، امتنع أصحاب الأطراف عليه. مثل بنى أسعد بن يعفر بصنعاء، و سليمان بن طرف بعثر، و الإمام الرسى بصعده، فسلك معهم طريق المهاده، ثم هلك أبو الجيش سنه إحدى و سبعين و ثلاث مئه بعد أن اتسعت جبايته، و عظم ملكه. قال ابن سعيد: رأيت مبلغ ارتفاع جبايته و هو ألف ألف - مكرره مرتين - و ثلاث مئه ألف، و سته و ستون ألفا من الدنانير العشرية (٧)، ما عدا ضرائب على مراكب السند، و على العنبر الواصل بباب المنذب، و عدن أبين، و على مغائص اللؤلؤ، و على جزيره دهلك. و من بعضها ألف رأس و صائف، و كانت ملوك الحبشه من وراء البحر يهادونه و يخطبون مواصلته.

و لما مات خلف طفلا صغيرا اسمه عبد الله، و قيل إبراهيم، و قيل

١- زياده لضبط التاريخ؛ و انظر الحاشيه ١٠٧ (كاي) و التعليق عليها.

٢- فى الأصل: ظهر.

٣- فى الأصل: بنو أسعد.

٤- فى الأصل: محمد.

٥- فى الأصل: أربعين و ثلاث مئه و التصحيح من سلوك / كاي: ١٤٢ - ١٤٣.

٦- فى الأصل: محمد.

٧- فى الأصل: العشرية.

زياد، و كفلته أخته (١)، و مولاه رشيد الحبشى. و ولى رشيد على الجبال مملوكه الحسين (٢) بن سلامه النوبى. و آل الأمر فى دولتهم بتوالى الوزاره فى موالى الحبشه و النوبه. و استبدادهم عليهم، إلى أن انقرضت دولتهم سنه سبع و أربع مئه (٣). ثم هلك هذا الطفل، فولى طفل آخر من بنى زياد أصغر منه. قال ابن سعيد: لم يعرف عماره اسمه لتوالى الحجه عليه. و يعنى عماره مؤرخ اليمن. و قيل اسم هذا الطفل الأخير إبراهيم، و كفلته عمته، و مرجان من موالى الحسين (٤) بن سلامه، و استعبد أمرهم و دولتهم. و كان له موليان: اسم أحدهما نفيس (٥) و الآخر نجاح. فجعل الملك فى كفاله نفيس (٦)، و أنزله معه فى زييد، و ولى نجاحا على سائر الأعمال، خارج زييد، و منها الكدراء و المهجم. و كان يؤثر نفيسا (٧) على نجاح و وقع بينهما تنافس، و رفع نفيس (٨) أن عمه الطفل تميل إلى نجاح، و تكاتبه دونه.

فقبض عليهما بإذن مولاه مرجان، و دفنهما حين.

و استبد و ركب بالمظله و ضرب السكه، و امتعض نجاح لذلك، فزحف فى العساكر، و برز نفيس (٩) للقائه، فكانت بينهما حروب و وقائع انهزم نفيس (١٠) فى آخرها. و قتل فى خمسه آلاف من عسكره. و ملك نجاح زييد سنه اثنتى عشره و أربع مئه. و دفن نفيسا (١١) و مولاه مرجانا مكان الطفل و العمه، و استبد و ضرب السكه باسمه. و كاتب ديوان الخلافه ببغداد، فعقد له على اليمن. و لم يزل مالكا لتهامه، قاهرا لأهل الجبال، إلى أن قتله على الصليحي، القائم بدعوه العبيدين، بالسم على يد جاريه، بعث بها إليه سنه اثنتين و خمسين و أربع مئه، فقام بالأمر بعده بزييد مولاه كهلان. ثم استولى الصليحي على زييد، و ملكها من يده كما ذكرنا.

١- أى أخت أبى الجيش.

٢- فى الأصل: الحسن.

٣- فى عماره: تسع و أربع مئه.

٤- فى الأصل: الحسن.

٥- فى الأصل: قيس.

٦- فى الأصل: قيس.

٧- فى الأصل: قيس.

٨- فى الأصل: قيس.

٩- فى الأصل: قيس.

١٠- فى الأصل: قيس.

١١- فى الأصل: قيس.

الخبر عن بنى الصليحي القائمين بدعوه العبيدين باليمن

كان القاضي محمد بن علي الهمداني ثم الصليحي، رئيس حراز من بلاد همدان و ينتسب في بنى يام(١). و نشأ له ولد اسمه علي، و كان صاحب الدعوه يومئذ سليمان(٢) بن عبد الله الزواحي، نسبه إلى قريه من قري حراز، و يقال: أنه كان عنده كتاب الجفر، من ذخائر أئمتهم بزعمهم، فزعموا أن عليا بن القاضي محمد مذكور فيه، فقرأ علي سليمان(٣) الداعي و أخذ عنه، لما توسم فيه الأهليه. أراه مكان اسمه في الجفر و أوصافه. و قال لأبيه القاضي: احتفظ بابنك فسيملك جميع اليمن.

فنشأ فقيها صالحا، و جعل يحج بالناس عن طريق الطائف و السرات خمس عشره سنه. فطار ذكره، و عظمت شهرته، و ألقى علي ألسنه الناس أنه سلطان اليمن. و مات الداعي سليمان(٤) الزواحي، فأوصى له بكتبه، و عهد إليه بالدعوه. ثم حج بالناس سنه ثمان و ثلاثين(٥) و أربع مئه على عادته.

و اجتمع بالموسم بجماعه من قومه همدان كانوا معه، فدعاهم إلى النصره و القيام معه فأجابوه و بايعوه، و كانوا ستين رجلا من رجالات قومهم، فلما عادوا قام في مسار، و هو حصن في ذروه جبل حراز، و حصن ذلك الحصن، و لم يزل أمره ينمو(٦). و كتب إلى المستنصر صاحب مصر، يسأله الإذن في إظهار الدعوه، فأذن له، و أظهرها و ملك اليمن كله.

و نزل صنعاء، و اختط بها القصور. و أسكن عنده ملوك اليمن الذين غلبوا على أمرهم، و هزم بنو طرف ملوك عثر و تهامه، و أعمل الحيله في

١- انظر «الصليحيون»: ٦٤-١١٢؛ انظر اللوحه في التعليق على الحاشيه ١٠٨ (كاي).

٢- في الأصل: عامر: و سبق أن ذكرنا ذلك.

٣- في الأصل: عامر: و سبق أن ذكرنا ذلك.

٤- في الأصل: عامر: و سبق أن ذكرنا ذلك.

٥- في الأصل: ثمان و عشرين.

٦- في الأصل: ينمو.

قتل نجاح مولى بنى زياد، ملوك زبيد، حتى تم له ذلك على يد جاريه أهداها إليه كما ذكر سنه اثنتين و خمسين (و أربع مئه) (١).

ثم سار إلى مكه بأمر المستنصر صاحب مصر، ليمحو منها الدعوه العباسيه، و الإمارة الحسينيه، و استخلف على صنعاء ابنه المكرم أحمد، و جعل معه زوجته أسماء بنت شهاب و الملوك الذين معه مثل: ابن الكرندي. و ابن يعفر التبعي، و وائل بن عيسى الوحاطي و أمثالهم. فبيته سعيد بن نجاح بالمهجم و قتله سنه تسع (٢) و خمسين و أربع مئه. و قام بالأمر بعده (٣) ابنه المكرم أحمد، و استولى على أمره، و أقام بصنعاء. و كانت أمه أسماء بنت شهاب، قد سباها سعيد بن نجاح ليله البيات فكتبت إلى ابنها المكرم: «إني حبلى من العبد الأحول، فأدركني قبل أن أضع، و إلا فهو العار الذى لا يمحوه الدهر». فسار المكرم من صنعاء سنه ستين (٤) (و أربع مئه) (٥) فى ثلاثه آلاف، و لقي الحبشه فى عشرين ألفا فهزمهم. و لحق سعيد بن نجاح بجزيره دهلك، و دخل المكرم إلى أمه و هى جالسه بالطاق الذى نصب عنده رأس الصليحي و أخيه، فأنزلهما و دفنهما، و رفع السيف.

و ولى أسعد (٦) بن عراف على أعمال تهامه. و أنزله بزبيد منها و ارتحل بأمه إلى صنعاء. و كانت تدبر ملكه. ثم جمع أسعد بن (٧) عراف أموال تهامه، و بعث بها مع وزيره أحمد بن سالم، ففرقتها أسماء على وفود العرب. ثم هلكت أسماء سنه سبع (٨) و ستين (و أربع مئه) (٩). و خرجت زبيد من يد

١- زياده لتوضيح المعنى.

٢- فى الأصل: ثلاث و سبعين.

٣- فى الأصل: و قام بأمره بعد ابنه.

٤- فى الأصل: خمس و سبعين.

٥- زياده لاستقامه المعنى.

٦- فى الأصل: أسعد بن شهاب.

٧- فى الأصل: أسعد بن شهاب.

٨- فى الأصل: سبع و سبعين.

٩- زياده لاستقامه المعنى.

المكرم، و استردها جياش(١) بن نجاح سنه إحدى(٢) و ستين، ثم انتقل المكرم إلى ذى جبله سنه خمس(٣) و سبعين، و ولى على صنعاء عمران بن الفضل الهمداني، فاستبد بها و توارثها عقبه. و تسمى ابنه أحمد، باسم السلطان، و اشتهر به، و بعده ابنه حاتم بن أحمد، و ليس بعده بصنعاء من له ذكر، حتى ملكها بنو سليمان لما غلبتهم الهواشم على مکه كما فى أخبارهم(٤).

و لما انتقل المكرم إلى ذى جبله، و هى مدينه اختطها عبد الله بن محمد الصليحي سنه ثمان و خمسين (و أربع مئه)(٥)، و كان انتقاله بإشاره زوجته، سيده بنت أحمد التى صار إليها تدبير ملكه بعد أمه أسماء. فنزلها و بنى فيها دار العز، و تحيل على قتل سعيد بن نجاح، فتم له كما نذكر فى أخبار بنى(٦) نجاح، و كان مشغولا بلذاته، محجوبا بزوجه. و لما حضرته الوفاه سنه سبع(٧) و سبعين عهد إلى ابن عمه، المنصور سبأ بن أحمد بن مظفر بن على الصليحي، صاحب معقل أشيخ (١٠٨). فقلده المستنصر العبيدى(٨)، و أقام بمعقله، و سيده بنت أحمد بذى جبله.

و خطبها المنصور سبأ، و امتنعت فحاصرها بذى جبله، و قال له أخوها لأمها سليمان بن عامر الزواحي: و الله لا تجيبك إلا بأمر المستنصر، خليفه مصر. فراسل فى ذلك، و أجيب، و وصل خادم من عند المستنصر، و أبلغه أمره بذلك، و تلا عليها: و ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَأُمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ(٩). و إن أمير المؤمنين زوجك من الداعى

١- فى الأصل: سعيد.

٢- فى الأصل: تسع و سبعين.

٣- فى الأصل: سنه ثمانين.

٤- راجع حاشيه ٨ (كأى).

٥- زياده لاستقامه المعنى.

٦- فى الأصل: ابن.

٧- فى الأصل: أربع و ثمانين.

٨- راجع التعليق على الحاشيه ١٢٠ (كأى).

٩- سوره رقم ٣٣؛ آيه: ٣٦.

المنصور أبي حمير سبأ بن أحمد بن المظفر، على مئة ألف دينار، و خمسين ألفاً من أصناف التحف و اللطائف. فانعقد النكاح. و سار سبأ من معقل أشيخ إلى ذى جبله، و دخل إليها بدار العز. و يقال: إنها شبّهت عليه بجاريه من جواربها(١). فقامت على رأسه ليلها كله، و هو لا يرفع الطرف إليها، حتى أصبح فرجع إلى معقله. و أقامت هي بذى جبله(٢).

و كان المستولى عليها المفضل بن أبي البركات من بنى يام- رهط الصليحي- و استدعى عشيرته(٣) جانباً، و أنزلهم عنده، بذى جبله. فكان يسطو بهم. و كانت سيده تأتي التعكر فى الصيف، و به ذخائرها و خزائنها، فإذا جاء الشتاء رجعت إلى ذى جبله، ثم انفرد المفضل بالتعكر، و لم ينكر منها و لا أنكرت منه.

ثم سار المفضل لقتال آل نجاح، فوثب فى حصن التعكر فقيه يلقب بالحمل، مع سبعة من الفقهاء(٤). أحدهم إبراهيم بن زيدان، عم عماره الشاعر. فبايعوا الحمل على أن يمحو الدعوه الإماميه. فرجع المفضل من طريقه و حاصرهم. و جاءت خولان لنصرتهم، فصانعم المفضل. و هلك فى حصارهم سنه أربع و خمس مئة. فجاءت بعده الحره سيده، و أنزلتهم على عهد، فنزلوا و وقت لهم به، و كفلت عقب المفضل و ولده. و صار معقل التعكر فى يد عمران بن الزر الخولانى و أخيه سليمان. و استولى عمران على الحره السيده مكان المفضل. و لما ماتت استبد عمران و أخوه بحصن التعكر، و استولى منصور بن المفضل بن أبي البركات على ذى جبله حتى اشتراه(٥) منه الداعى الزريعى صاحب عدن كما سيأتى:

و اعتصم بمعقل أشيخ الذى كان للداعى المنصور سبأ بن أحمد،

١- فى الأصل: بجواربها.

٢- راجع عماره/ كاي: ٣٥؛ و الحواشى ٤١، ٤٢ و التعليق عليها.

٣- فى الأصل: عشيره.

٤- عبر (طبعه بولاق): جماعه.

٥- فى الأصل: حتى باعه من الداعى ...

و ذلك أن المنصور توفي سنة اثنتين و تسعين (١) و أربع مئه. و اختلف أولاده من بعده، و غلب ابنه على منهم، على المعقل، و كان ينازع المفضل بن أبي البركات و الحره سيده و أعياهما أمره فتحيل المفضل بسم أودعه في سفرجل أهداه إليه، فمات منه، و استولى بنو أبي البركات على حصون بني المظفر.

و مات المفضل عن قرب كما مر، و كفلت السیده ابنه المنصور، و كان غير مستقل بالملك ثم نهضت به سنه، فصار له ملك أبيه في حصن التعكر و قلاع، و ذى جبله و حصونه. و ملك بني المظفر في أشيخ و حصونه، ثم باع حصن ذى جبله إلى (٢) الداعي الزريعي صاحب عدن بمئه ألف دينار.

و ما زال يبيع معاقله حصنا حصنا، حتى لم يبق له غير معقل تعز، أخذه منه على بن مهدي بعد أن ملك ثمانين سنه، و بلغ من العمر مئه سنه، و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب.

الخبر عن دوله بنى نجاح بزبيد موالى بنى زياد و مبادىء أمورهم و تصاريف أحوالهم

و لما استولى الصليحي على زبيد من يد سعيد (٣) بن نجاح بعد أن أهلك (٤) (نجاح) (٥) بالسم على يد الجاربه التي بعثها إليه سنه اثنتين و خمسين و أربع مئه، كما مر. و كان لنجاح ثلاثه من الولد: معارك و سعيد و جياش. فقتل معارك نفسه، و لحق سعيد و جياش بجزيه دهلك. و أقاما هنالك يتعلمان القرآن و الآداب. ثم رجع سعيد إلى زبيد مغاضبا لأخيه

١- فى الأصل: ست و ثمانين و التصحيح من كفايه: ٥٩؛ فى عيون: ١٦٨/٧ توفى سنه ٤٩١.

٢- فى الأصل: من.

٣- فى الأصل: كهلان.

٤- فى الأصل: أهلكه.

٥- ذكرنا نجاح لتوضيح المعنى.

جياش، و اختفى بها فى نفق احتفره تحت الأرض، ثم استقدم أخاه جياشا فقدم، و أقاما هنالك فى الاختفاء.

ثم إن المستنصر العبيدى - الخليفة المصرى - قطع دعوته بمكه، محمد بن جعفر أميرها من الهواشم: فكتب إلى الصليحي يأمره بقتاله، و حمله على إقامة الدعوه العلويه بمكه. فسار على الصليحي لذلك من صنعاء، و ظهر سعيد و أخوه من الاختفاء. و بلغ خبرهم إلى الصليحي، فبعث عسكريا نحوها من خمسه آلاف فارس (١)، و أمرهم بقتلهما. و قد كان سعيد و جياش خالفا العسكر، و سارا فى أتباع الصليحي، و هو فى عساكره. فبيتوه فى المهجم متوجها إلى مكه، و كان معه خمسه آلاف من الحبشه، فلم يغنوا عنه شيئا. فانقض عسكره، و قيل (٢) تولى قتله جياش بيده و ذلك سنه تسع (٣) و خمسين. ثم قتل عبد الله الصليحي، أخا على، فى مئه و سبعين من بنى الصليحي، و أسر زوجته أسماء بنت عمه شهاب، فى خمس و ثلاثين من ملوك القحطانيين، الذين غلب عليهم باليمن. و بعث إلى العسكر الذين ساروا لقتل سعيد و جياش، فأمنهم و استخدمهم، و ارتحل إلى زبيد، و عليها أسعد بن (٤) عراف. ففر أسعد إلى صنعاء، و دخل سعيد إلى زبيد، و أسماء زوجه الصليحي أمامه فى هودج. و رأسى الصليحي و أخيه عند هودجها، و أنزلها بدارها، و نصب الرأسين قبالة طاقتها فى الدار.

و امتلأت القلوب منه رعبا و تلقب بنصير الدوله، و تغلب و لاه الحصون على ما بأيديهم. و دهش المكرم بن على الصليحي بصنعاء، و كاد أن يتضعض أمره، و كتبت إليه أسماء، أمه من زبيد تغريه و تقول: إني حبلى من سعيد، فأدركنى قبل أن تقع الفضيحه عليك، و على جميع العرب.

فتحيل المكرم فى إغراء سعيد بن نجاح بصنعاء على لسان بعض أهل الثغور، و ضمن له الظفر (١٠٩).

١- من الأحباش (عماره كاي ٦١).

٢- فى الأصل: و قتل.

٣- فى الأصل: ثلاث و سبعين.

٤- فى الأصل: أسعد بن شهاب أخو أسماء زوجه الصليحي.

فجاء سعيد لذلك في عشرين ألفا من الحبشه، و سار إليه المكرم من صنعاء و هزمه، و حال بينه و بين زبيد، فهرب إلى جزيره دهلك و دخل المكرم زبيد و جاء إلى أمه و هي جالسه بالطاق، و عندها (١) رأس الصليحي و أخيه فأنزلهما و دفنهما، و ولى على زبيد أسعد (٢) بن عراف في سنه ستين (٣) و أربع مئه، و ارتحل إلى صنعاء، ثم رجع إليها سعيد سنه إحدى و ستين (٤).

و كتب المكرم إلى أبي عبد الله بن يعفر (٥) صاحب حصن الشعر بأن يغري سعيدا بالمكرم، و انتزاع ذى جبله من يده، لانشغاله بملذاته، و استيلاء زوجته سيده بنت أحمد عليه، و أنه مفلج. فتمت الحيله، و سار سعيد في ثلاثين ألفا من الحبشه. و كمن (٦) له المكرم تحت حصن الشعر، فغدروا به هنالك. و انهزمت عساكره و قتل، و نصب رأسه عند الطاق الذي كان فيها رأس الصليحي بزبيد، و استولى عليه المكرم و انقطع منها ملك الحبشه.

و هرب جيش و معه وزير أخيه، خلف بن أبي الطاهر الأموي (٧) و دخلا عدن متنكرين، ثم لحقا بالهند و أقاما هناك (٨) سته أشهر، و لقي هنالك كاهنا جاء من سرنديب، فبشرهما بما يكون لهما، فرجعا إلى اليمن. و تقدم خلف الوزير إلى زبيد، و أشاع موت جيش، و استأمن لنفسه و لحق به جيش. فأقام هنالك مختفيا. و على زبيد يومئذ أسعد بن (٩)

١- في الأصل: و عنده.

٢- في الأصل: أسعد بن شهاب.

٣- في الأصل: سنه خمس و سبعين.

٤- في الأصل: سنه تسع و سبعين.

٥- عماره كاي: أبو عبد الله التبعي.

٦- في الأصل: أكم.

٧- في الأصل: المرواني و التصحيح من أنباء / دار: ٤٣.

٨- في الأصل: و أقامها.

٩- في الأصل: أسعد بن شهاب.

عراف و معه على بن القم و وزير المكرم، و كان حنقا على المكرم و دولته.

فداخله الوزير خلف و لاءعب ابنه الحسين الشطرنج، ثم انتقل إلى ملاءبه أبيه، فاغتبط به، و أطلعه على رأيه في الدوله، و أنه يتشيع لآل نجاح.

و تمت (١) بعض الأيام و هو يلاعبه، فسمعه على بن القم و اكتشف أمره، فكشف له القناع و استخلفه. و جيش أثناء ذلك يجمع أشياعه من الحبشه و ينفق فيهم الأموال، حتى اجتمع له منهم خمسة آلاف. فثار بهم في زييد سنه اثنتين و ستين (٢)، و نزل دار الإماره. و من على أسعد عراف (٣)، و أطلقه لزمانه كانت به. و بقى ملكا على زييد و تهامه يخطب للعباسيين.

و الصليحيون يخطبون للعباسيين. و المكرم يبعث العرب للغاره على زييد، كل حين، إلى أن هلك جيش على رأس المئه الخامسة. و كانت كنيته أبو الطامى، و كان موصوفا بالعدل.

و ولى بعده ابنه الفاتك بن جيش. و خالف عليه أخواه: إبراهيم و عبد الواحد و جرت بينه و بينهما حروب، و كان الظفر له آخر، ثم هلك سنه ثلاث و خمس مئه.

و نصب عبيده للملك ابنه منصور بن فاتك، صبيا لم يحتلم، و دبروا ملكه، و جاء عمه إبراهيم لقتاله، و برزوا له، فثار عمه عبد الواحد بالبلد.

و بعث منصور إلى المفضل بن أبي البركات، صاحب التعكر، فجاء لنصره مضمرا للغدر به، ثم بلغه انتقاض أهل التعكر عليه، فرجع.

و لم يزل منصور في ملكه بزييد، إلى أن وزر من عبيده أبو منصور من الله، فقتله مسموما سنه سبع عشره و خمس مئه، و نصب فاتكا، ابنه طفلا صغيرا، و استبد عليه، و قام بضبط الملك، و نعى عليه التعرض لحرم آل نجاح، حتى هربت منه أم فاتك هذا، و سكنت خارج المدينه.

١- في الأصل: و انتمى.

٢- في الأصل: ثنتين و ثمانين.

٣- في الأصل: أسعد بن شهاب.

حاربه ابن نجيب (الدوله)، داعى العلويه، فامتنع عليه. و هو الذى شيد المدارس للفقهاء بزبيد، و اعتنى بالحاج، و ابنتى سور المدينه. ثم راود بنت معارك بن جياش(١). فلم تجد بدا من إسعافه فأمكنته حتى إذا قضى وطره. مسحت ذكره بمنديل مسموم فتهرأ لحمه، و ذلك سنه أربع و عشرين و خمس مئه.

و قام بأمر فاتك بعده رزيق، من موالى آل نجاح. قال عماره: كان أحوالا شجاعا قدما، و كان ولودا، ثم عجز بعد حين، و لم يستقر أحد مكانه، حتى قام بالوزاره سرور الحبشى الفاتكى، من موالى أم فاتك، المختصين بها.

قال عماره: و فى سنه إحدى و ثلاثين و خمس مئه توفى فاتك بن منصور و ولى بعده ابن عمه و سميه، فاتك بن محمد بن فاتك، و سرور قائم بوزارته، و تدبير دولته و محاربه أعدائه. و كان يلازم المسجد، إلى أن دس عليه على بن مهدي الخارجى من قتله فى المسجد. و هو يصلى العصر يوم الجمعة ثانى عشر صفر سنه إحدى و خمسين (و خمس مئه). و ثار الناس بذلك الشيطان القاتل، فقتل جماعه من أهل المسجد ثم قتل. و اضطرب موالى آل نجاح بالدوله، و ثار عليهم على بن مهدي الخارجى و حاربهم مرارا، و حاصرهم طويلا، و استعانوا بالشريف المنصور أحمد بن حمزه السليمانى، و كان يملك صعده، فأغاثهم على أن يملكوه، و يقتلوا سيدهم فاتك بن محمد. فقتلوه سنه ثلاث و خمسين (و خمس مئه). و ملكوا عليهم(٢) الشريف أحمد، فعجز عن مقاومه ابن مهدي، و فر تحت الليل، و ملكها على بن مهدي سنه أربع و خمسين (و خمس مئه) و انقرض أمر آل نجاح. و البقاء لله(٣).

١- فى الأصل: بنت.

٢- فى الأصل: عليه.

٣- انظر حاشيه: ١٣٠ (كأى) و التعليق عليها.

الخبر عن دوله بنى الزريع بعدن من دعاه العبيدين باليمن، وأوليه أمرهم و مصائرهم

و عدن هذه من أمنع مدائن اليمن، و هى على ضفه البحر الهندى، و ما زالت بلد تجاره منذ عهد التبابعه، و أكثر بنائهم بالأخصاص، و لذلك يطرقتها الحريق كثيرا، و كانت صدر الإسلام دار ملك لبنى معن. قال البيهقى: (١١٠) ينتسبون إلى معن بن زائده(١)، ملكوها من أيام المأمون، و امتنعوا على بنى زياد، فقتلوا منهم بالخطبه و السكه.

و لما استولى الداعى على بن محمد الصليحي على اليمن، رعى لهم ذمار العروبه(٢) و قرر عليهم ضريبه يعطونها، ثم أخرجهم منها ابنه أحمد المكرم، و ولى عليها بنى الكرم من عشيره جشم بن يام، من همدان، و كانوا فى أقرب عشائره إليه. فأقامت فى ولايتهم زمنا، ثم حدثت بينهم الفتنة، و انقسموا إلى فئتين: بنو مسعود بن الكرم، و بنو زريع بن العباس بن الكرم، و غلب بنو الزريع بعد حروب عظيمه.

قال ابن سعيد: و أول مذكور منهم الداعى سبأ بن أبى السعود بن الزريع، أول من اجتمع له الملك بعد بنى الصليحي، و ورثه عنه بنوه، و حاربه ابن عمه، على بن أبى الغارات بن أبى مسعود بن الكرم، صاحب الرعارع. فاستولى على عدن من يده، بعد مقاسات و نفقات فى الأعراب.

و مات بعد فتحها بسبعه أشهر، سنه ثلاث و ثلاثين و خمس مئه.

ولى ابنه الأعز، و كان مقيما بحصن الدمليه (١١١)،(٣) المعقل الذى لا يرام، و امتنع عليه بعدن، بلال بن جرير، مولى بنى زريع، و أراد أن يعدل بالملك لمحمد بن سبأ بن أبى سعود بن زريع من مواليه. و خشى

١- راجع التعليق على الحاشيه ١١٠ (كأى).

٢- فى الأصل: العروبه.

٣- راجع الحاشيه ١، ٢ (كأى).

محمد بن سبأ على نفسه، ففر إلى المنصور بن المفضل من ملوك الجبال الصليحيين بذي جبله.

ثم مات الأعرز قريباً، فبحث بلال عن محمد بن سبأ، فوصل إلى عدن، و كان التقليد جاء من مصر، باسم الأعرز، فكتب مكانه محمد بن سبأ و كان من نعوته: الداعي المعظم المتوج المتين، سيف أمير المؤمنين، فوَقعت كلها عليه، و زوجته بلال بنته، و مكنته من الأموال التي كانت في خزائنه. ثم مات بلال عن مال عظيم، و ورثه محمد بن سبأ، و أنفقه في سبيل الكرم و المروءات. و اشترى حصن ذى جبله من منصور بن المفضل بن أبي البركات، كما ذكرنا و استولى عليه. و هو دار ملك الصليحيين. و تزوج سيده بنت عبد الله الصليحي، و توفي سنة ثمان و أربعين و خمس مئة.

و ولي ابنه عمران بن محمد بن سبأ، و كان ياسر بن بلال يدبر دولته، و توفي سنة ستين و خمس مئة، و ترك ولدين صغيرين هما: محمد و أبو السعود، فحبسهما ياسر بن بلال في القصر، و استبد بالأمر. و كان ياسر ممدحا، كثير العطية للشعراء، و ممن وفد عليه و مدحه، ابن قلانس (١) شاعر الإسكندرية، و من قصائده في مدحه:

سافر إذا حاولت قدرا سار الهلال فصار بدرا (١١٢)

و هو آخر ملوك الزريعيين. و لما دخل شمس الدولة سيف الإسلام أخو صلاح الدين إلى اليمن سنة تسع (٢) و ستين و خمس مئة و استولى عليها، جاء إلى عدن فملكها. و قبض على ياسر بن بلال. و انقطعت دوله بني زريع (٣)، و صار اليمن للغز، و فيه ولائهم بنو أيوب، كما نذكر في أخبارهم، و كانت مدينه الجؤه قرب عدن، اختطها ملوك الزريعيين. فلما جاءت دوله بني أيوب تركها، و نزلوا تعز من الجبال كما يأتي ذكره (١١٣).

١- راجع التعليق على الحاشيه ١، ٢ (كأى).

٢- في الأصل: سنة ست و ستين و ستمائه.

٣- راجع الجدول التابع للحاشيه ١١٣ (كأى).

أخبار ابن مهدي الخارجي و بنيه و ذكر دولتهم باليمن، بدايتها و انقراضها:

هذا الرجل من أهل العنبره، من سواحل زبيد. و هو على بن مهدي الحميري، كان أبوه مهدي معروفاً بالصلاح و الدين، و نشأ ابنه على على طريقته. فاعتزل و نسك ثم حج، و لقي علماء العراق، و أخذ الوعظ من وعاظهم. و عاد إلى اليمن و اعتزل، و لزم الوعظ. و كان حافظاً فصيحاً، و يخبر بحوادث أخباره، فيصدق. فمال إليه الناس و اغتبطوا به. و صار يتردد للحج من سنه إحدى و ستين، و يعظ الناس في البوادي. فإذا حضر الموسم، أتاه على نجيب له. و لما استولت أم فاتك على بني جياش، أيام ابنها فاتك بن منصور، أحسنت فيه المعتقد، و أطلقت له و لقربته و أصهاره خرجهم فحسنت أحوالهم، و أثروا، و ركبوا الخيول، و قوى جمعهم.

و كان يقول في وعظه: دنا الوقت، يشير إلى وقت ظهوره، و اشتهر ذلك عنه. و كانت أم فاتك تصد أهل الدعوه عنه إلى أن ماتت سنه خمس و أربعين. و كان أهل الجبال قد حالفوه على النصره. و خرج من تهامه سنه ثمان و ثلاثين، و قصد الكدراء فانهزم، و عاد إلى الجبال، و أقام بها سنه إحدى و أربعين، ثم أعادته الحره أم فاتك إلى وطنه، و ماتت سنه خمس و أربعين.

فخرج إلى خولان و نزل ببعض منهم يقال له: حيوان. في حصن يسمى الشرف، و هو حصن صعب المرتقى، على مسيره يوم من سفح الجبل في طريقه أوعار، في واد ضيق، عقبه كؤود. و سماهم الأنصار، و سمي كل من صعد معه من تهامه، المهاجرين. و أمر للأنصار رجلاً اسمه سبأ، و للمهاجرين آخر أسماء شيخ الإسلام، و اسمه النوبه. و احتجب عن سواهما.

و جعل يشن الغارات على أرض تهامه، و أعانته على ذلك خراب النواحي بزبيد فقطع سابلتها، و أخرج نواحيها، و انتهى إلى حصن الداشر، على نصف مرمله من زبيد، و عمل الحيله في قتل سرور، مدبر الدوله

فقتل كما مر. و أقام يتحيف (١) زيد بالزحوف. قال عماره: زاحفها سبعين زحفا، و حاصرها طويلا. و استمدوا الشريف أحمد بن حمزه السلیمانی - صاحب صعده - فأمدهم. و شرط عليهم قتل سيدهم فاتك بن محمد، فقتلوه سنة ثلاث و خمسين. و ملك عليهم الشريف، ثم عجز و هرب عنهم.

و استولى على بن مهدي عليها في رجب سنة أربع و خمسين. و مات لثلاثه أشهر من استيلائه.

و كان يخطب له بالإمام المهدي، أمير المؤمنين، و قاطع الكفرة المعتدين، و كان على رأى الخوارج يبرأ من على و عثمان. و يكفر بالذنوب.

و له قواعد و نواميس في مذهبه، يطول ذكرها. و كان يقتل على شرب الخمر. قال عماره: كان يقتل كل من يخالفه من أهل القبلة، و يستبيح نساءهم، و أولادهم، و كانوا يعتقدون فيه العصمه، و كانت أموالهم تحت يده، ينفقها عليهم في مؤنهم. و لا يملكون معه مالا و لا فرسا و لا سلاحا.

و كان يقتل المنهزم من أصحابه، و يقتل الزاني، و شارب الخمر، و سامع الغناء، و يقتل من تأخر عن صلاة الجماعة، و من تأخر عن وعظه يومى (٢) الاثنين و الخميس. و كان حنفا في الفروع.

و لما توفى تولى بعده ابنه عبد النبى، و انتقض عليه أخوه عبد الله، و غلبه على زييد و استولى على اليمن أجمع، و به يومئذ خمس و عشرون دولة، فاستولى على جميعها، و لم يبق له سوى عدن، ففرض عليها الجزية.

و لما دخل شمس الدولة توران شاه بن أيوب. أخو صلاح الدين، سنة تسع (٣) و ستين و خمس مئة، و استولى على الدولة التى كانت باليمن، فقبض على عبد النبى و امتحنه، و أخذ منه أموالا عظيمة. و حمله إلى عدن، فاستولى عليها.

١- يعنى يظلمها.

٢- فى الأصل: يوم.

٣- فى الأصل: ست.

ثم نزل زبيد و اتخذ (ها) كرسيا لملكه، ثم استوخمها و سار فى الجبال و معه الأطباء يتخير مكانا صحيح الهواء و الماء ليتخذ منه مسكنا. فوقع اختيارهم على مكان تعز فاخطط به المدينه، و نزلها، و بقيت كرسيا لملكه، و ملك بنيه و مواليتهم بنى رسول، كما نذكر فى أخبارهم، و بانقراض دوله بنى مهدي، انقرض ملك العرب من اليمن، و صار للغز و مواليتهم.

و لنذكر الآن طرفا من الكلام عن قواعد اليمن و مدنه واحده واحده كما أشار إليه ابن سعيد

اليمن: من جزيره العرب تشمل على كراسى سبعة للملك، و هى على قسمين. تهامه و الجبال. تهامه مملكتان، مملكه زبيد، و مملكه عدن.

و معنى تهامه ما انخفض من بلاد اليمن مع ساحل البحر. من السرين من جهه الحجاز، إلى آخر أعمال عدن، درّه البحر الهندي. قال ابن سعيد:

و جزيره العرب فى الإقليم الأول. و يحيط بها البحر الهندي من جنوبها و بحر السويس من غربها و بحر فارس من شرقها.

و كانت اليمن قديما للتبابعه، و هى أخصب من الحجاز، و أكثر أهلها القحطانيين، و فيها عنز بن (١) وائل (١١٤)، و ملكها لهذا العهد لبنى الرسول، موالى بنى أيوب، و دار ملكهم تعز، بعد أن نزل الجوه أولا.

و بصعده من اليمن أئمه الزيديه.

زبيد: و هى مملكه اليمن. شمالها الجبال، و جنوبها البحر الهندي، و غربها بحر السويس. اختطها محمد بن زياد، أيام المأمون سنه أربع و مئتين. و هى مدينه مسوره، تدخلها عين جاريه، جلبها الملوكة، و عليها

غيطان نخل، يسكنونها أيام القله(١). و هي الآن من ممالك ابن رسول. و بها كان ملك بني زياد و مواليهم، ثم غلبهم عليها بنو الصليحي. و قد مر خبرهم.

عثر و حلّى و الشرحه: من أعمال زييد فى شماليها. و تعرف بأعمال ابن طرف مسيره سبعة أيام فى يومين، من الشرحه إلى حلّى. و بين حلّى و مكه ثمانيه أيام. و عثر هى منبر الملك، و هى على البحر، و كان سليمان بن طرف ممتعا بها على أبى الجيش بن زياد، و كان مبلغ ارتفاعه خمس مئه ألف دينار. ثم دخل فى طاعته و خطب له، و حمل المال. ثم صارت هذه المملكه للسليمانيين من بنى الحسن، أمراء مكه حين طردهم الهواشم من مكه(٢). و كان غانم(٣) بن يحيى منهم يؤدى الإتاوه لصاحب زييد، و به استعان مفلح الفاتكى على سرور. ثم ملك بعد غانم عيسى بن حمزه بن بنيه. و لما ملك الغز اليمنى أخذ يحيى أخو عيسى أسيرا، و سيق إلى العراق فحاول عليه عيسى، فخلصه(٤) من الأسر. و رجع (يحيى)(٥) إلى اليمنى فقتل أخاه عيسى و ولى مكانه.

المهجم: من أعمال زييد على ثلاث مراحل عنها، و عربها من سعد العشيره من حكم و جعفر(٦) قبيلتين منهم. و يجلب منها الزنجيل.

السرين: آخر أعمال تهامة من اليمنى، و هو (و)(٧) البحر، دون سور، و بيوتها اختصاص. و ملكها راجح بن قتاده، سلطان مكه أعوام

١- أى فصل الجفاف، انظر رحله ابن بطوطه- نشر ديمفرميرى: ١٦٧/٢ - ١٦٨.

٢- راجع حاشيه ١٣٠ (كأى).

٣- فى الأصل: غالب.

٤- فى الأصل: فتخلصه.

٥- زياده لتوضيح المعنى.

٦- لعلها: جعفى (كأى).

٧- زياده لتوضيح المعنى.

الخمسين و ست مئه. و له قلعه على نصف مرمله منها.

الزرائب: من الأعمال الشماليه عن زييد، و كانت لابن طرف.

و اجتمع له فيها عشرون ألفا من الحبشه. و لما ثار الداعي الصليحي لقيه بها فى نحو من ثلاثه آلاف فهزمه و قتل الحبشه الذين معه جميعا. و قال ابن سعيد فى أعمال زييد: و الأعمال التى فى الطريق الوسطى بين البحر و الجبال، و هى فى خط زييد فى شماليها و هى الجاده إلى مكه. قال عماره:

هى الجاده السلطانيه، منها إلى البحر يوم أو دونه، و كذلك إلى الجبال.

و يجتمع الطريقان الوسطى و الساحليه فى السرين و يفترقان.

عدن: من ممالك اليمن فى جنوب زييد، و هى كرسى عملها، و هى على ضفه البحر الهندي. و كانت بلد تجاره منذ أيام التباعه. و بعدها عن خط الاستواء ثلاث عشره درجه، و لا تنبت زرعاً و لا شجراً، و معاشهم السمك، و هى ركاب الهند من اليمن، و أول ملكها لبنى معن بن زائده، استقاموا لبني زياد و أعطوهم الإتاوه.

و لما ملك الصليحيون أقرهم الداعي بها، ثم أخرجهم ابنه أحمد المكرم و ولاها بنى الكرم من جشم بن يام، رهطه من همدان. و صفا الملك فيها لبني الزريع منهم، و ورث دعوه الصليحيين و ملكهم، و قد تقدم خبر ذلك كله. و لما ملك على بن مهدى لم يظفر بها منهم، و قنع منهم بالإتاوه، حتى ملكها من أيديهم شمس الدوله بن أيوب كما تقدم.

عدن أبين: من بنيات المدن و هى إلى جهه الشحر.

الزعازع: بأوديه عدن، و كانت لبني مسعود بن الكرم المقارعين لبني زريع.

الجؤه: اختطها ملوك الزريعيين قرب عدن، و نزلها بنو أيوب، ثم انتقلوا إلى تعز.

حصن ذى جبله: من حصون مخلاف جعفر، اختطه عبد الله الصليحي، أخو الداعي سنه ثمان و خمسين و أربع مئه، و انتقل إليه ابنه المكرم، من حصن صنعاء و زوجه سيده بنت أحمد، المستبده عليه، و هى التى أكملت تشييده سنه ثمانين. و مات المكرم، و قد فوض الأمر فى الملك و الدعوه إلى سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي(١)، و كان فى معقل أشيخ.

و كانت تستظهر بقبيله(٢) جنب، و كانوا خاملين فى الجاهليه. و ظهوروا بمخلاف جعفر.

ثم وصل من مصر ابن نجيب الدوله داعيا، و نزل مدينه الجند، و اعتصم بهمدان، فحاربتة السيده بجنب و خولان، إلى أن ركب البحر و غرق، و كان يتولى أمورها المفضل بن أبى البركات، بعد زوجها المكرم، و استولى عليها.

التعكر: من مخلاف جعفر، كان لبني الصليحي، ثم لسيدة(٣) من بعدهم، ثم طلبه منها المفضل بن أبى البركات. فسلمته إليه، و أقام به إلى أن سار إلى زييد، و حاصر فيها بنى نجاح. و طالت غيبته، فثار بالتعكر جماعه من الفقهاء، و قتلوا نائبه و بايعوا لإبراهيم بن زيدان(٤)، و هو عم عماره الشاعر. و استظفروا بخولان، فرجع المفضل و حاصرهم، كما مر ذكر ذلك من قبل.

حصن خدد: كان لعبد الله بن يعلى الصليحي، و هو من مخلاف جعفر، و كان المفضل قد أدخل من خولان فى حصون المخلاف عددا كثيرا من بنى بحر، و بنى منبه و رزاح و شعب. فلما مات المفضل ملكت خولان حصن التعكر، و بقى ذو جبله لمنصور بن المفضل، فى كفاله سيده كما

١- سبق أن بينا هذا.

٢- فى الأصل: قبيل.

٣- و يجب أن نفهم أن الملكة السيده الحره كانت من الصليحيين.

٤- فى الأصل: ابن زياد.

مر، و وثب مسلم بن الزر من خولان، و ملكه من يد عبد الله بن يعلى الصليحي، و لحق عبد الله بحصن مصدود، و رشحته سيده لمكان المفضل، و استخلصه و أخويه عمران و سليمان. و مات مسلم، فملك ولده سليمان حصن خدد، مع سيده مكان أخيه مسلم، و زوجته بنت القائد فتح عاملها على التعكر. فغدر بفتح و ملك التعكر من يده. و استطالت أيدي خولان على الرعايا، و استظهرت سيده عليهم (١) بجنب. و كان عمران و سليمان ناصحين في خدمتها، و هما اللذان أخرجوا الداعي ابن نجيب الدوله من مدينه الجند، و من اليمن بأمرها.

حصن مصدود: من حصون مخلاف جعفر و هي خمسه: ذو جبله و التعكر و حصن خدد (٢). و لما غلبت خولان على حصن خدد من يد عبد الله بن يعلى الصليحي، و لحق بحصن مصدود، كما ذكرناه، ثم غلبوه على حصن مصدود و استولى عليه منهم، زكريا بن شكير البحرى.

و كان بنو الكرندي من حمير، ملوكا قبل بنى الصليحي باليمن، و انتزع بنو الصليحي ملكهم. و كان لهم مخلاف جعفر بحصونه، و مخلاف المعافر و مخلاف الجند (و حصن (٣)). سمدان، ثم استقرت للمنصور بن المفضل بن أبى البركات، و باعها لبنى (٤) الزريع كما مر.

صنعاء: قاعده التابعه قبل الإسلام، و أول مدينه اختطت باليمن، و بنتها فيما يقال عاد، و كانت تسمى أوال، من الأوليه (١١٥) بلغتهم.

و قصر غمدان قريب منها- أحد البيوت السبعه- بناه الضحاك باسم الزهره.

و حجت إليه الأمم، و هدمه عثمان. و صنعاء أشهر حواضر اليمن، و هي فيما يقال معتدله. و كان فيها أول المئه الرابعه، بنو يعفر من التابعه. و دار

١- فى الأصل: عليها.

٢- لم يذكر ابن خلدون سوى ثلاثه حصون.

٣- لعلها مكرره.

٤- فى الأصل: من.

ملكهم كحلان و لم يكن لها نباهه فى الملك، إلى أن سكنها بنو الصليحي، و غلب عليها الزيديه، ثم السليمانينون من بعد بنى الصليحي.

قلعه كحلان: و من أعمال صنعاء قلعه كحلان لبنى يعفر من التابعه (١)، بناها قرب صنعاء إبراهيم (٢). و كانت له صعده و صنعاء و نجران و غيرها من جبال اليمن. و حاربهم بنو الرسى أئمه الزيديه، إلى أن ملكوا صعده و نجران، و اعتصم بنو يعفر بقلعه كحلان. و قال البيهقى: شيد قلعه كحلان أسعد بن يعفر، و حاربهم بنو الرسى و بنو زياد أيام أبى الجيش.

حصن السمدان: من أعمال صنعاء، كانت فيه خزائن بنى الكرندى الحميريين، إلى أن ملكه الصليحي، ورد عليهم المكرم بعض حصونهم، إلى أن انقرض أمرهم على يد ابن مهدى. و كان لهم مخالف جعفر، الذى منه مدينه ذى جبله، و معقل التعكر، و هو مخالف الجند، و مخالف معافر.

و مقر ملكهم السمدان، و هو أحصن من الدمليه.

قلعه منهاه: من قلاع صنعاء بالجبال، ملكها بنو زريع، و استبد بها منهم المفضل بن على بن راضى بن الداعى محمد بن سبأ بن زريع، نعتة صاحب الخريده (١١٦) بالسلطان و قال: كانت له قلعه منهاه، و كان حيا سنه ست و ثمانين و خمس مئه، و صارت بعده لأخيه الأعز (٣) بن على.

جبل المذيخره: و هو بقرب صنعاء، و قد اختط جعفر مولى ابن زياد سلطان اليمن مخالف جعفر فنسب إليه.

عدن لاعه: بجانب المذيخره. أول موضع ظهرت فيه دعوه الشيعة باليمن. و منها على (٤) بن الفضل الداعى، و وصل إليها أبو عبد الله الشيعى

١- انظر الحاشيه رقم ٨ (كأى)؛ انظر التعليق على الحاشيه ١١٥ (كأى).

٢- هو إبراهيم بن محمد بن جعفر.

٣- فى الأصل: الأغر؛ راجع التعليق على الحاشيه ١١٦ (كأى).

٤- فى الأصل: محمد.

صاحب الدعوه بالمغرب، و فيها قرأ على بن محمد الصليحي صيبا. و هي دار دعوه اليمن. و كان على(١) بن الفضل داعيا على عهد أبي الجيش بن زياد، و أسعد بن يعفر.

بيحان: ذكرها عماره فى المخاليف الجليله، و ملكها نشوان بن سعيد القحطاني.

تعز: من أجل معاقل الجبال المطله على تهامه، ما زال حصنا للملوك، و هي اليوم كرسى لبني رسول، و معدود فى الأمصار. و كان به من ملوك اليمن منصور بن المفضل بن أبي البركات. من أقارب الصليحيين.

و أبوه صاحب معقل أشيخ. و استولى على حصون بني البركات، و بني المظفر، و ورثه عنه ابنه منصور، ثم باعها حصنا حصنا إلى(٢) الداعى ابن المظفر، و الداعى الزريعى، إلى أن بقى بيده حصن تعز، فأخذه منه ابن مهدي.

معقل أشيخ: من أعظم حصون الجبال، و فيه خزائن بني المظفر، و كان للداعى المنصور أبى حمير سبأ بن أحمد بن المظفر من الصليحيين، صارت له بعهد المكرم ابن عمه، صاحب ذى جبله، و قلده المستنصر الدعوه، و توفى سنه إحدى و تسعين(٣) و أربع مئه. و غلب ابنه على على معاقل الملك بأشيخ(٤). و أعبى المفضل أمره إلى أن تحيل عليه و قتله بالسم. و صارت حصون بني المظفر لبني أبي البركات، ثم مات المفضل و خلفه(٥) ابنه منصور. و استقل بملك أبيه بعد حين. و باع جميع الحصون، فباع ذا جبله منه(٦) الداعى الزريعى صاحب عدن بمئه ألف دينار، و حصن

١- فى الأصل: محمد.

٢- فى الأصل: من.

٣- فى الأصل: ست و ثمانين.

٤- فى الأصل: بأشخ.

٥- فى الأصل: و خلف.

٦- فى الأصل: من.

صبر بعد أن كان حلف بالطلاق على (ألا) (١) يبيعه. فطلق زوجته الحره، و تزوجها الزريعي، و طال عمره. ملك ابن عشرين، و بقى فى الملك ثمانين (٢)، و أخذ منه معقل تعز على بن مهدى.

صعده: مملكتها تلى مملكه صنعاء، و هى فى شريقها. و فى هذه المملكه ثلاثه قواعد: صعده، و جبل قطابه، و حصن ثلا، و حصون أخرى.

و تعرف كلها بنى الرسى، و قد تقدم ذكر خبره.

و أما حصن ثلا: فمنه كان ظهور الموطى ء، الذى أعاد إمامه الزيديه لبنى الرسى، بعد أن استولى عليها بنو سليمان. فأووا إلى جبل قطابه ثم بايعوا الأحمد الموطى ء سنه خمس و أربعين و ست مئه. و كان فقيها عابدا، و حاصره نور الدين بن رسول فى هذا الحصن سنه ثم جمر (٣) عليه عكسرا للحصار. ثم مات ابن رسول سنه ثمان و أربعين، و شغل ابنه المظفر بحصار حصن الدمليه. فتمكن الموطى ء، و ملك حصون اليمن و زحف إلى صعده، و بايعه السلیمانيون، و إمامهم أحمد المتوكل، كما مر فى أخبار بنى الرسى.

و أما قطابه: فهو جبل شاهق شرقى صعده، و فيه حصن و قرى، و انضوى إليه بنو الهادى عند ما غلبهم بنو سليمان على صعده إلى أن كان ما ذكرنا (٤).

حراز و مسار: أما حراز فهو إقليم فى بلاد همدان، و حراز بطن من بطونهم كان منهم الصليحي (١١٨). و حصن مسار هو الذى ظهر فيه الصليحي، و هو من إقليم حراز. قال البيهقى: بلادهم غربيه (٥) بجبال اليمن

١- زياده لاستقامه المعنى.

٢- ثلاثين (كأى).

٣- أى جمع.

٤- راجع التعليق على حاشيه ١١٧ (كأى).

٥- فى الأصل: شريقه و منها (كأى)؛ و راجع التعليق على الحاشيه ١١٨.

و تفرقوا فى الإسلام. و لم تبق لهم قبيله و بريه إلا- فى اليمن، و هم (١) أعظم قبائله. و بهم قام الموطىء، و ملكوا جملة من حصون الجبال، و لهم بها إقليم بكيل، و إقليم حاشد، و هما ابنا جشم بن خيوان بن نوف بن همدان.

قال ابن حزم (٢): و من بكيل و حاشد افترت قبائل همدان انتهى. و من همدان بنو الزريع، أصحاب السلطان و الدعوه فى عدن و الجوه، و منهم بنو يام قبيله الصليحي. و بنو همدان شيعه (٣)، و هم الآن نهايه فى التشيع ببلادهم، و أكثرهم زيديه.

بلاد خولان: قال البيهقى: هى شرقيه، من بلاد اليمن، و متصله ببلاد همدان، و هى حصون الجبال، و مخلاف جعفر. دخلوا إليها فى الدوله الصليحيه. و تغلب بنو الزر منهم على حصن خدد و التعكر و غيرهما، و هم أعظم قبائل اليمن مع همدان، و لهم بطون كثيره، و افترقوا على بلاد الإسلام، و لم يبق منهم و بريه إلا باليمن.

مخلاف بنى أصبح: هو بوادى سحول. و ذى (٤) أصبح، الذى ينسب إليه قد تقدم ذكره فى أنساب حمير من التابعه و الأقبال.

و مخلاف يحصب مجاور له، و هو أخو أصبح.

مخلاف بنى وائل: مدينه هذا المخلاف شاطح، و صاحبها أسعد بن وائل. و بنو وائل بطن من ذى الكلاع، من سبأ، تغلبوا على هذه البلاد عند مهلك الحسين (٥) بن سلامه عامل الجبال لبني نجاح.

١- فى الأصل: هو.

٢- النسابه المتوفى سنه ٤٥٦ (كأى). و عده (كأى) من النسابه للكتابه فى الأنساب و لكنه ألف فى الفقه و الأصول و الكلام و الأدب، و كان من أكبر فقهاء قرطبه، و انتحل مذهب الظاهريه، و قد رد على الفرق فى كتابه الضخم المفضل فى الملل و الأهواء و النحل.

٣- فى الأصل: سيعه.

٤- فى الأصل: و ذو.

٥- فى الأصل: الحسن.

مخلاف يربوع: من الجبال، تغلب عليه بنو عبد الواحد بعد موت الحسين (١) بن سلامه. و كان أهل الأطراف قد استبدوا على الثغور فقاتلهم الحسين (٢) بن سلامه، حتى عادوا إلى الطاعة، و اختط مدينة الكدراء على مخلاف سهام، و مدينة المعفر على وادي ذوال، و مات سنه ثنتين و أربع مئه.

بلاد كنده: و هي من جبال اليمن مما يلي حضرموت و بحر و الرمل، و كان لهم بها ملوك، و قاعدتهم دمون، ذكره امرؤ القيس في شعره.

بلاد مذحج: توالى جهات الجند من الجبال و ينزلها من مذحج عنس و زبيد و مراد. و من عنس بإفريقيه فرقه و تريه من ضواعن أهلها. و من زبيد بالحجاز بنو حرب - بين مكه و المدينه أو بنو زبيد الذين (٣) بالشام و الجزيره فهم من طى ء و ليسوا من هؤلاء.

بلاد بنى نهد: فى أجوان السروات و تباله. و السروات بين تهامه و الجبال، و نجد من اليمن و الحجاز، كسراه الفرس. و بنو نهد من قضاعه، سكنوا اليمن جوار خثعم، و هم كالوحوش، و العامه تسميهم السرو. و أكثرهم أخلاط من بجيله و خثعم، و من بلادهم تباله، يسكنها (٤) قوم عنز بن وائل، و لهم بها صوله، و هي التى وليها الحجاج، و استحقها فتر كها.

البلاد المضافه إلى اليمن

أولها اليمامة: قال البيهقي: هو بلد منقطع بعمله، و التحقيق أنه من

- ١- فى الأصل: الحسن.
- ٢- فى الأصل: الحسن.
- ٣- فى الأصل: الذى.
- ٤- فى الأصل: يسكتهم.

الحجاز، كما هي نجران من اليمن، وكذا قال ابن حوقل، وهي دونها في المملكة (١). و أرضها تسمى العروض، لاعتراضها بين الجبال والبحرين، ففي شرقها البحرين، و غربها أطراف اليمن والحجاز، و جنوبها نجران، و شمالها نجد من الحجاز. و في طولها عشرون مرحله، و هي على أربعة أيام من مكة، و قاعدتها حجر بالفتح.

و بلد اليمامة كان مقر الملوك قبل بني حنيفه ثم اتخذ بنو حنيفه حجرا- و بينهما يوم و ليله- و بظواهرها أحياء من بني يربوع من تميم، و أحياء من بني عجل. قال البكري: و اسمها جو، و سميت باسم زرقاء اليمامة. سماها بذلك تبع الآخر. و هي في الإقليم الثاني مع مكة و بعدها عن خط الاستواء واحد، و من منازلها: توضح و قرقرا (٢). و قال الطبري: إن رمل عالج بين اليمامة و الشحر، و هي من أرض و بار.

و كانت اليمامة و الطائف لبني هزان بن يعفر بن السكسك: و غلبهم عليها طسم و جديس. ثم غلب بنو هزان آخرا، و ملكوا اليمامة. و طسم و جديس في تبعهم، و كان آخر ملوك بني هزان: قرط بن جعفر فمات، و غلبتهم طسم على الملك. و كان منهم عمليق و أخباره معروفه. ثم غلبت جديس (٣).

و منهم اليمامة التي سميت مدينه جو بها. و أخبارها معروفه، ثم استولى على اليمامة بعد طسم و جديس بنو حنيفه. و كان منهم هودن بن علي (٤) ملك اليمامة و تتوج. و يقال: إنما كانت خرزات تنظم و لم يتوج أحد من بني معد قط. ثم كان ثمامه بن أثال (٥) ملك اليمامة على عهد النبوه.

و أسر و أسلم و ثبت عند الرده، و كان منهم مسيلمه، و أخباره معروفه. قال

١- ابن حوقل - طبعه دي خوى - ص ١٨؛ و الإصطخري ص ١٢، ١٤ (كاي).

٢- صفه: ١٦٤ (كاي).

٣- راجع التعليق على الحاشيه ١١٩ (كاي).

٤- في الأصل: هوده بن علي.

٥- في الأصل: تمامه بن أثال.

ابن سعيد: و سألت عرب البحرين و بعض مذحج عن اليمامة اليوم، فقالوا:

لعرب من قيس عيلان، و ليس لبني حنيفه بها ذكر (١١٩).

بلاد حضرموت: قال ابن حوقل: هي في شرقي عدن بقرب البحر، مدينتها صغيره، و لها أعمال عريضه، و بينها و بين عدن و عمان من الجهه الأخرى رمال كثيره تعرف بالأحقاف. و كانت موطن لعاد و بها قبر هود عليه السلام. و في وسطها جبال شبام، و هي في الإقليم الأول.

و لبعدها عن خط الاستواء ثنتا عشر درجه. و هي معدوده من اليمن. بلد نخل و شجر و مزارع، و أكثر أهلها يحكمون بأحكام علي و فاطمه، و يبغضون عليا للتحكيم(١).

و أكبر مدينه بها الآن قلعه شبام. فيها خيل الملك، و كانت لعاد مع الشحر و عمان. ثم غلبهم عليها بنو يعرب بن قحطان. و يقال: إن الذي دل عاد على جزيره العرب هو رقيم بن أرم(٢). كان سبق إليها مع بنى هود فرجع إلى عاد و دلهم عليها. و على دخولها بالجوار. فلما دخلوا غلبوا على من فيها، ثم غلبهم بنى يعفر بن قحطان (١٢٠) بعد ذلك. و ولي على البلاد، فكانت ولاية ابنه حضرموت(٣) على هذه البلاد. و به سميت الشحر، من ممالك جزيره العرب. مثل الحجاز و اليمن. و هو منفصل عن حضرموت و عمان. و الذي يسمى الشحر قصبته. و لا زرع فيه و لا نخيل، إنما أموالهم الإبل و المعز، و معاشهم من اللحوم و الألبان و من السمك الصغار، و يعلفونها للدواب، و تسمى هذه البلاد أيضا بلاد مهره، و بها الإبل المهريه. و قد يضاف الشحر إلى عمان، و هو ملاصق لحضرموت، و قيل هو ساحلها.

و في هذه البلاد يوجد اللبان، و في ساحله العنبر الشحري، و هو متصل

١- في الأصل: للتحكم.

٢- ابن حوقل - طبعه دي خوى: ٣٢، و الأصطخري: ٢٥ (كاي).

٣- انظر التعليق على الحاشيه: ١٢٠.

فى جهه الشرق، و من غربىها بساحل البحر الهندى الذى علىه عدن، و فى شرقىها ببلاد عمان، و فى جنوبها بحر الهند مستطيله علىه. و شمالها حضرموت كأنها ساحل لها، و يكونان معا لملك واحد. و هى فى الإقليم الأول، و أشد حرا من حضرموت.

و كانت فى القديم لعاد، و سكنها بعدهم مهره من حضرموت، أو من قضاعه، و هم كالوحوش فى تلك الرمال، و دينهم الخارجيه، على رأى الإباضيه (١) منهم.

و أول من نزل الشحر من القحطانيين مالك بن حمير، خرج على أخيه وائل، و هو ملك بقصر غمدان، فحاربه طويلا، و مات مالك، فولى بعده ابنه قضاعه بن مالك. فلم يزل السكسك بن وائل يحاربه إلى أن قهره.

و اقتصر قضاعه على بلاد مهره، و ملك بعده ابنه الحاف، ثم مالك بن الحاف، و انتقل إلى عمان، و بها كان سلطانه. قال البيهقى: و ملك مهره بن حيدان بن الحاف ببلاد قضاعه، و حاربه عمه مالك بن الحاف، صاحب عمان، حتى غلبهم عليها، و ليس لهم اليوم فى غير بلادهم ذكر.

و ببلاد الشحر مدينه مرباط و ظفار (٢) على وزن نزال، و ظفار دار ملك التباعه، و مرباط بساحل الشحر، و قد خربت هاتان المدينتان. و كان أحمد بن محمد بن محمود الحميرى، و لقبه الباخوده. و كان تاجرا كثير المال، تقرب إلى صاحب مرباط بالتجاره حتى استوزره، ثم هلك، فملك أحمد الباخوده. ثم خربها و خرب ظفار سنه تسع عشره و ست مئه. و بنى على ساحل مدينه ظفار بضم الظاء المعجمه، و سماها الأحمديه باسمه، و خرب القديمه لأنها لم يكن لها مرمى (١٢١).

نجران: قال صاحب الكمائم: هى صقع منفرد عن اليمن (٣) و قال

١- انظر مروج الذهب: ٦/ ٦٧ (كأى).

٢- انظر حاشيه: ٧ (كأى) و الاضطخرى: ٢٤؛ ابن حوقل: ٣١ (كأى)؛ و التعليق على الحاشيه: ١٢١ (كأى).

٣- راجع التعليق على الحاشيه: ١٢٢ (كأى).

غيره: هي من اليمن: قال البيهقي: مسافتها عشرون مرحله، و هي شرقي صنعاء و شماليها، و توالى الحجاز. و فيها مدينتان: نجران و جرش: بنيت على هيئه غمدان قاعده اليمن، و كانت طائفه من العرب تحج إليها، و تنحر عندها. و تسمى الدير، و بها كان قيس بن ساعده يتعبد (١٢٢).

و نزلها القحطانيه، طائفه من جرهم. ثم غلبهم عليها بنو حمير، و صاروا ولاء للتابعه، و كان كل من ملك منهم يلقب «الأفعى». و كان منهم أفعى نجران و اسمه القلمس (١) بن عمرو بن همدان بن مالك بن منتاب بن زيد بن وائل بن حمير- كان كاهنا- و هو الذي حكم بين أولاد نزار، لما أتوه حسبما هو مذكور. و كان واليا على نجران لبلقيس، فبعثته إلى سليمان عليه السلام. و آمن و بث دين اليهوديه في قومه، و طال عمره. و يقال: إن البحرين و المشلل (٢) كانتا له (١٢٣).

قال البيهقي: ثم نزل نجران بنو مذحج و استولوا عليها. و منهم بنو الحرث بن كعب. و قال غيره: لما خرجت اليمانيه في سيل العرم، مروا بنجران فحاربتهم مذحج، و منها افترقوا. قال ابن حزم: و نزلوا جوار مذحج بالصلح، الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي، ثم غلبوا عليها مذحجا، و صارت لهم رياستها.

و دخلت النصرانيه نجران من فيمون (٣)، و خبر معروف في كتب السير (١٢٤) و انتهت رياسه بنى الحارث فيها إلى الديان، ثم صارت إلى بنى عبد المدان. ثم كان يزيد منهم، على عهد النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و أسلم على يد خالد بن الوليد، وفد مع قومه. و لم يذكره ابن عبد البر (٤)، و هو مستدرك عليه (١٢٥). و ابن أخيه زياد بن عبد الملك بن عبد المدان- خال السفاح- ولاء نجران و اليمامه، و خلفه (٥) ابنيه محمدا و يحيى.

١- في الأصل: بالياء.

٢- راجع التعليق على الحاشيه: ١٢٣ (كاي).

٣- في الأصل: فيمون. و راجع التعليق على الحاشيه: ١٢٤ (كاي).

٤- راجع ترجمته في التعليق على الحاشيه: ١٢٥ (كاي).

٥- في الأصل: خلف.

و دخلت المئه الرابعه، و الملك بها لبني أبي الجود بن عبد المدان، و اتصل فيهم، و كان بينهم و بين الفاطميين حروب، و ربما يغلبونهم بعض الأحيان على نجران. و كان آخرهم عبد القيس، الذي أخذ على بن مهدي الملك من يده. ذكره عماره (١٢٦) و أثنى عليه. و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب(١).

الخبر عن دوله بنى الرسى أئمه الزيديه بصعده و ذكر أوليتهم و مصائر أحوالهم

قد ذكرنا فيما تقدم خبر محمد بن إبراهيم، الملقب أبوه طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن المثنى(٢)، و ظهوره أيام المأمون، و قيام أبي السرايا ببيعته، و شأنه كله. و لما هلك، و هلك أبو السرايا و انقرض أمرهم، طلب المأمون، أخاه القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا ففر إلى السند. و لم يزل به إلى أن هلك سنه خمس و أربعين و مئتين، و رجع ابنه الحسن إلى اليمن، و كان من عقبه الأئمه بصعده من بلاد اليمن، أقاموا للزيديه بها دوله، اتصلت آخر(٣) الأيام (١٢٧).

و صعده جبل فى الشرق من صنعاء، و فيه حصون كثيره أشهرها صعده، و حصن ثلا، و جبل قطابه. و تعرف كلها بنى الرسى. و أول من خرج بها منهم: يحيى بن الحسين القاسم الرسى، دعا إلى نفسه بصعده و تسمى بالهادى، و بويع بها سنه ثمان و ثمانين(٤) (و مئتين)(٥) فى حياه أبيه

١- راجع حاشيه ١٢٦ و التعليق عليها.

٢- أى ابن حسن بن على بن أبى طالب (كأى).

٣- و لا يزال الزيديه يحكمون اليمن إلى اليوم. (فى الخمسينات من القرن الماضى).

٤- انظر: الإمام الهادى يحيى بن الحسين: لمحمد عبد الله ماضى.

٥- زياده اقتضاها السياق.

الحسين. و جمع الجموع من شيعتهم و غيرها، حارب إبراهيم بن يعفر، و يقال أسعد بن يعفر، الثائر من أعقاب التابعه بصنعاء و ثلاثاً(١)، فغلبه على صنعاء و نجران، و ملكها و ضرب السكه. ثم انتزعها بنو يعفر منه، و رجع إلى صعده. و توفي سنه ثمان و تسعين (و مئتين)(٢) لعشر سنين من ولايته، هكذا قال ابن المجاور. قال: و له مصنفات في الحلال و الحرام. و قال غيره. و كان مجتهدا في الأحكام الشرعيه، و له في الفقه آراء غريبه، و تأليف(٣) بين الشيعة معروفه.

قال الصولي (١٢٨): و ولي بعده ابنه المرتضى، و اضطرب الناس عليه و هلك سنه عشرين و ثلاث مئه لثنتين و عشرين من ولايته. و ولي بعده أخوه الناصر أحمد، و استقام ملكه، و اضطرد في بنيه بعده. فولى بعده حسين المنتخب و مات سنه أربع و عشرين. و ولي بعده أخوه القاسم المختار، إلى أن قتله أبو القاسم الضحاك الهمداني سنه أربع و أربعين. و قال الصولي:

ولي من بنى الناصر: الرشيد و المنتخب و المختار و المهدي(٤). و قال ابن حزم: لما ذكر ولد أبي القاسم الرسي فقال: و منهم القائمون بصعده من أرض اليمن. و منهم يحيى الهادي، له رأى في الفقه، و قد رأته، و لم يبعد فيه عن الجماعه كل البعد. كان لابنه(٥) أحمد الناصر، بنون ولي منهم صعده بعده، جعفر الرشيد، و بعده أخوه القاسم المختار، ثم الحسن المنتخب و محمد المهدي(٦). قال: و كان اليماني القائم بمارده سنه ثلاث

١- في الأصل: كملا. و جعلها (كاي) في ترجمه: كحلان.

٢- زياده لاستقامه المعنى.

٣- في الأصل: تواليف.

٤- انظر حاشيه رقم ٨ (كاي).

٥- في الأصل: لأبيه.

٦- أسماء أبناء المنصور كما ذكرها صاحب الحدائق هي: القاسم أبو محمد المختار. و إسماعيل و الحسن و جعفر و يحيى و علي. أما محمد المهدي الذي جاء في روايه ابن خلدون فقد يشير إلى الإمام الفارسي الذي توفي في طبرستان سنه ٣٦٠ هـ. و لكنه كان سليل القاسم ابن الحسن، و ليس من أسره الرسيين (انظر حاشيه رقم ٧ (كاي)).

و أربعين و ثلاث مئه يذكر عبد الله بن أحمد الناصر، أخو الرشيد و المختار و المنتخب و المهدي.

و قال ابن المجاور: و لم تزل إمامتهم بصعده مطرده، إلى أن وقع الخلاف بينهم. و جاء السليمانيون من مكه، عند ما أخرجهم الهواشم، فغلبوا عليهم بصعده، و انقضت دولتهم بها في المئه السادسة(١). قال ابن سعيد:

و كان من بنى سليمان حين خرجوا من مكه إلى اليمن أحمد بن حمزه بن سليمان(٢)، فاستدعاه أهل زبيد لينصرهم على بن مهدي الخارجي، حين حاصرهم، و بها فاتك بن محمد، من بنى نجاح. فأجابهم على أن يقتلوا فاتكا. فقتلوه سنة ثلاث و خمسين و خمس مئه، و ملكوا عليهم أحمد بن حمزه. فلم يطق مقاومه على بن مهدي، ففر عن زبيد، و ملكها ابن مهدي. قال: و كان عيسى بن حمزه أخو أحمد في عثر من حصون اليمن(٣)، و منهم غانم بن يحيى.

ثم ذهب ملك بنى سليمان من جميع التهائم و الجبال و اليمن على يد بنى مهدي، ثم ملكهم بنو أيوب و قهروهم. و استقر ملكهم أخيرا في المنصور بن أحمد(٤) بن حمزه. قال ابن النديم (١٢٩): ورث الملك بصعده عن أبيه، و امتدت يده مع الناصر(٥) العباسي، و كان يناظره، و يبعث دعائه إلى الديلم و جيلان، حتى خطب له هنالك، و صار له فيها ولاء، و أنفق الناصر عليه أموالا في العرب باليمن، و لم يظفر به.

قال ابن الأثير: جمع المنصور عبد الله بن أحمد بن حمزه إمام الزيدية بصعده سنة ثنتين و تسعين و خمس مئه، و زحف إلى اليمن فخاف منه

١- انظر حاشيه رقم ١٣٠ (كاي).

٢- صحتها أحمد بن حمزه بن أحمد بن سليمان (حاشيه رقم ٨٨، ١٣٠) (كاي).

٣- ربما كان الصواب في روايه ابن سعيد: أن عيسى بن حمزه والد غانم بدلا من أخي أحمد (حاشيه رقم ٨٨) (كاي).

٤- صحتها عبد الله بن حمزه (كاي).

٥- تولى الخلافه سنة ٥٧٥ هـ. (كاي).

المعز بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، ثم زحف إليه المعز فهزمه، ثم جمع ثانيه سنة ثنتي عشرة و ست مئة جموعاً من همدان و خولان، و ارتجت له اليمن، و خاف المسعود بن الكامل(١)، و هو يومئذ صاحب اليمن و معه الكرد و الترك. و أشار أمير الجيوش عمر بن رسول بمعاجلته قبل أن يملك الحصون. ثم اختلف أصحاب المنصور، و لقيه المسعود فهزمه. و توفي المنصور سنة ثلاثين و ست مئة عن عمر(٢) مديد و ترك ابناً اسمه أحمد، و لاه الزيدية، و لم يخطبوا له بالإمامه، ينتظرون علو سنه، و استكمال شروطه. و لما كانت سنه خمس و أربعين بايع قوم من الزيدية بحصن ثلا للموطى ء من بنى الرسى، و هو أحمد بن الحسين(٣) من بنى الهادى. لأنهم لما أخرجهم بنو سليمان من كرسى إمامتهم بصعده، آووا إلى جبال قطابه بشرقى صعده، فلم يزالوا هنالك. و فى كل عصر منهم إمام شائع بأن الأمر إليهم، إلى أن بايع الزيدية أحمد الموطى ء، و كان فقيهاً أدبياً عالماً بمذهبهم، قواماً صواماً، بويع سنه خمس و أربعين و ست مئة.

و أهم نور الدين عمر بن رسول شأنه، فحاصره بحصن ثلا سنه، و امتنع عليه فأفرج عنه. و عمل العساكر من الحصون المجاوره لحصاره، ثم قتل عمر بن رسول(٤) و شغل ابنه المظفر بحصن الدمليه، فتمكن الموطى ء و ملك عشرين حصناً، و زحف إلى صعده، فغلب السلیمانين عليها، و قد كانوا بايعوا لأحمد ابن إمامهم عبد الله المنصور، و لقبوه المتوكل، عند ما بويع للموطى ء بالإمامه فى ثلا، لأنهم كانوا ينتظرون استكمال سنه.

فلما بويع الموطى ء بايعوه. و لما غلبهم على صعده، نزل أحمد المتوكل إمامهم. و بايع لهم و أمنه. و ذلك سنه تسع و أربعين، ثم حج سنه خمسين. و بقى أمر الزيدية فى صعده فى عقب الموطى ء (١٣٠) هذا.

١- السلطان الكامل الأيوبي (كأى).

٢- صحبتها أربع عشرة و ست مئة، عن ثلاث و خمسين سنه (كأى).

٣- فى الأصل: بن.

٤- كان قتل عمر بن رسول سنه ٦٤٧ هـ. و خلفه ابنه المظفر (كأى).

و سمعت بمصر أن الإمام بصعده كان قبل الثمانين و السبع مئه - على بن محمد - من أعقابهم. و توفي قبل الثمانين، و ولي ابنه صلاح، و بايعه الزيديه. و كان بعضهم يقول: ليس هو إمام لعدم (توفر) (١) شروط الإمامه (فيه) (٢). فيقول هو: أنا لكم ما شئتم، إمام أو سلطان. ثم مات صلاح آخر سنه ثلاث و تسعين، و قام بعده ابنه نجاح، و امتنع الزيديه من بيعته.

فقال: أنا محتسب لله، هذا ما بلغنا عنهم بمصر، أيام المقام فيها، و الله وارث الأرض و ما عليها.

١- زياده لتوضيح المعنى.

٢- زياده لتوضيح المعنى.

(ثالثاً) أخبار القرامطة باليمن

إشاره

المنقول من كتاب السلوك من طبقات العلماء و الملوك للقاضي أبي عبد الله محمد بن يوسف المعروف ببهاء الدين الجندی
(ت: ٧٣٢هـ.)

أخبار القرامطه باليمن

و فى أيامه (١) ظهر القرامطه، على بن فضل بيلد يافع، و منصور بن حسن، (و) يعرف بمنصور اليمن (١٣١). فحيثذ أذكر نبذه من أحوالهما، على ما ذكره الفقيه أبو عبد الله محمد بن مالك بن أبى الفضائل (٢)، أحد فقهاء اليمن و علماء السنه، و كان ممن دخل مذهبهما أيام الصليحي، و تحقق أصل مذهبهما، فلما تحقق فساد، رجع عنه، و عمل رساله مشهوره، يخبر بأمر أصل مذهبهم، و يتبين عوارهم، و يحذر من الاغترار (٣) بهم.

فقال: كان على بن فضل من عرب يقال لهم (جيشان) (٤)، ينسبون إلى ذى جدن (١٣٢)، و كان شيعيا على مذهب الاثنا عشرية، فحج مكه، ثم خرج مع ركب العراق، يريد زياده مشهد الحسين، فلما وصله جعل يولول، و يصيح و يقول: ليت من كان حضر ك يا ابن (بنت) (٥) رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، حين جاء ك جيش الفجره (٦). و ميمون ملازم للضريح، و معه

-
- ١- أى أيام أسعد بن يعفر (كأى).
 - ٢- فى الأصل: العصائل غير معجمه.
 - ٣- فى الأصل: الأغرار.
 - ٤- زياده من قره: ١٣؛ و راجع التعليق على الحاشيه ١٣٢ (كأى).
 - ٥- زياده لتوضيح المعنى.
 - ٦- ليس فى الجمله خبر (ليت)، و ترجمها (كأى) ليتنى كنت حاضرا حين جاء ك جيش الفجره.

ولده عبيد يخدمه (١٣٣) فحين رأيا ابن فضل على تلك الحال، طمعا اصطياده(١).

ثم خلا به ميمون، و عرفه أنه لا بد لولده عبيد من دوله تقوم، و يتوارثها بنوه، لكن لا يكون حتى تكون بدأتها فى اليمن على يد بعض دعائه، فقال له ابن فضل: ذلك ممكن فى اليمن، و الناموس جائز عليهم، فأمره بالثبيت و الوقوف، حتى ينظر فى الأمر، و كان ميمون فى الأصل يهوديا قد حسد الإسلام، و اعتار(٢) على دينه، فلم يجد حيله غير العكوف على تربه الحسين بكرىلاء(٣)، و إظهار الإسلام.

و أصله من سلميه، مدينه بالشام، و انتسب إلى العلويين، و أكثرهم ينكر صحه نسبه، فالله أعلم. و قطع ابن مالك بأنه يهودى. و صحبه رجل من كرىلاء، يعرف بمنصور بن زادن بن حوشب بن فرج بن المبارك، من ولد عقيل بن أبى طالب، كان جدّه زادن اثنى عشرى المذهب، أحد أعيان الكوفه. و سكن على تربه الحسين، فحين قدم ميمون تعرش بمنصور (و لما رأى فيه من(٤) النجابه استماله(٥) و صحبه و كان له ذهنا(٦) يستمد بها. و كان ذا علم بالفلك فأدرك أن له دوله، و أنه يكون أحد الدعاه لولده.

فلما قدم ابن فضل صحبه، و رأى أنه قد تم له المراد، و أن (ابن(٧) فضل من أهل اليمن خير به و بأهله. فقال ميمون لمنصور: يا أبا القاسم إن الدين يمان و الحكمه يمانيه، و الركن، و كل أمر يكون مبتدأه من قبل اليمن، فهو ثابت لثبوت نجمه (١٣٤) و قد رأيت أن تخرج أنت و صاحبنا على بن فضل إلى اليمن، و تدعوان إلى ولدى، فسيكون لكما به شأن و سلطان.

١- راجع التعليق على الحاشيه: ١٣٣ (كأى).

٢- هكذا فى الأصل و لم أقف على معناها.

٣- ذكر (كأى) أنه يترجم هذه الفقره مع كثير من الحيره و التردد لأن نقط الإعجام ليست موجوده.

٤- زياده لتوضيح المعنى.

٥- فى الأصل: فاستماله.

٦- فى الأصل: دينا.

٧- زياده لتوضيح المعنى.

و كان منصور: قد عرف من ميمون إصابات (١) كثيرة، فأجابه إلى ما دعا. فجمع بينه وبين علي بن فضل، و عاهد بينهما، و أوصى كلا- منهما بصاحبه خيرا. قال منصور: لما عزم ميمون (٢) «١٥» على إرسالنا اليمن أوصاني بوصايا منها: أنني متى دخلت اليمن سترت أمري، حتى أبلغ غرضي. و قال لي: الله، الله- مرتين- صاحبك يعنى ابن فضل، احفظه و أحسن إليه، و أمره بحسن السيره، فإن له شأنا و لا- آمن عليه. ثم قال لابن فضل: الله الله أوصيك بصاحبك خيرا، و قره، و اعرف حقه، و لا تخرج عن أمره، فإنه أعرف منك و مني، فإن عصيته لم ترشد. ثم ودعنا، و خرجنا مع الحاج حتى أتينا مكة ثم سرنا مع حاج اليمن حتى جئنا غلافقه (١٣٥)، ثم تواصلنا لا ينسى أحد منا صاحبه، و لا يقطع خبره عنه.

ثم سرت حتى قدمت الجند، و هي إذ ذاك بيد الجعفرى. حتى تغلب عليها و انتزعها من ابن يعفر. و كان الشيخ قد قال لي: إياك أن تبدى بشىء من أمرك إلا فى بلد يقال لها عدن لاعه، فإنها البلد الذى يتم ناموسك، و تنال غرضك فيها فلم أعرفها. فقصدت عدن أبين، و سألت عن عدن لاعه، فقيل لي: إنها بوجه حجه. فسألت عن قدم (٣) من أهلها، فأرشدت إلى جماعه قدموا لغرض التجاره، و اجتمعت بهم و صحبتهم، و تطلعت عليهم حتى أخيونى. و قلت أنا رجل من أهل العلم، بلغنى أن لكل بلدا (٤) جبلا و أريد أصحابكم إليه، فرحبوا و أهلوا. ثم لما أرادوا السفر خرجت من جملتهم، و كنت فى أثناء الطريق أتخفهم بالأخبار، و أحضهم على الصلاه.

و كانوا يأتون بي فحين دخلت لاعه، سألت عن المدينه فيها و أرشدت إليها، و لزمتم بعض مساجدها، و أقبلت على العباده حتى مال إلى جمع من الناس، فلما علمت أن قد استحكمت محبتى فى قلوبهم، أخبرتهم بأنى (٥)

١- فى الأصل: إصابات و التصحيح من خ.

٢- انظر التعليق على الحاشيه: ١٣٣ (كأى).

٣- فى الأصل: تقدم؛ راجع التعليق على الحاشيه: ١٣٥ (كأى).

٤- فى الأصل: بلد.

٥- فى الأصل: و إنى.

إنما قدمت عليهم داع للمهدى الذى بشر به النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فحالفت منهم جمعا على القيام. فصار يؤتى لى بالزكاه. فلما اجتمع لى منها شىء كثير، قلت:

إنه ينبغى أن يكون لى معقلا. يحفظ به هذه الزكاه، يكون بيت مال المسلمين، فبنيت عبر محرم (١)، و هو حصن كان لقوم يعرفون ببني (٢) العرجا. و نقلت إليه ما كان قد تحصل عندى من طعام و دراهم. فحين سرت إليه بما معى، و قد عاهدنى خمس مئه رجل على النصر، صعدوا معى الحصن بما معهم من مال و أولاد. فأظهرت حينئذ الدعوه إلى عبيد الله المهدى بن الشيخ ميمون، و مال إلى موافقتى خلق بأسرهم (٣).

ثم لما أخذ جبل مسور، و استعمل الطبول و الرايات، بحيث كان له ثلاثون طبلا، إذا أقبل إلى مكان، سمعت إلى مسافه بعيده. و كان للحوالى حصن بجبل مسور، له به وال، انتزعه منه.

ثم حين علم استقامه أمره، كتب إلى ميمون يخبره بقيام أمره، و ظهوره على من (٤) عانده. و بعث له بهدايا و تحف جليله، و ذلك سنه تسعين و مئه. فحين بلغه الأمر، و وصلت الهدايا، قال لولده عبيد: هذه دولتك قد قامت، و لكن لا أحب ظهورها إلا من المغرب (١٣٦). ثم بعث أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا. المعروف بالشيعى الصنعانى، إلى المغرب. و أمره بدخول إفريقيا و سياسه أهلها، و استمالتهم (٥) إلى طاعه ولده عبيد، فقدم المغرب حيث أمره. و كان من رجال العالم الذين يضرب بهم المثل فى السياسه، فلم يستحكم أمره إلا فى سنه ست و تسعين و مئتين. فكتب إلى المهدى يخبره بقيام الأمر، و طاعه الناس له، و يأمره بالقدوم إليه. فبادر عبيد الملقب بالمهدى، و قدم إفريقيا.

١- فى الأصل: عين محرم.

٢- فى الأصل: لبني العدماء و التصحيح من ابن مالك.

٣- فى الأصل: حلق باشر.

٤- فى الأصل: على ما.

٥- فى الأصل: و استمالهم؛ و راجع التعليق على الحاشيه: ١٣٦ (كأى).

وقد كان الشيعي غلب على ملكها، و صار بيده، فحين قدم المهدي سلمه إليه. فندمه، و ذمه أخوه، و قال له: بئس ما صنعت، بيدك ملكك تسلمه لغيرك. و جعل يكرر ذلك عليه حتى أثر عنده. و هم أن يغدر بالمهدي، فبلغه ذلك، فاستشعر عنه، و دبر عليه من قتله، و قتل أخاه في ساعه واحده، منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان و تسعين و مائتين.

و هذا عبيد الله (١) الملقب بالمهدي (٢)، و هو جد ملوك المغرب ثم مصر. فابن خلكان يقول في نسبهم: العبيديون (٣) نسبة إلى عبيد (٤) هذا، و ناس يسمونهم العلويين، على صحه دعواهم، فالله عالم بالصواب.

فهذه نبذه بينت فيها حال القرامطه في اليمن، و حال منصور الذي دعا إليه. و كان منصور ملكا مسددا. و أما (علي بن) (٥) فضل فسيأتي من ذكره ما يبين حاله. فقد مضى نسبه، و أصل بلده. فذكر من نقل سيرته أنه لما فارق منصورا من غلافقه، كما قدمنا ذكره، طلع الجبل، و دخل الجند، ثم خرج منها إلى أبين، و هي إذ ذاك بيد رجل من الأصابع، يقال له: محمد بن أبي العلي، ثم خرج عنها إلى بلد يافع. فوجدهم (٦) رعاعا، فجعل يتعبد في بطون الأودية، و يأتون بالطعام فلا يأكل منه إلا اليسير، لمن يحقق حاله.

فأعجبوا و هم يسكنون برؤوس الجبال، فسألوه أن يسكن معهم، فلم يكذب يجيبهم إلا بعد مده، حتى ألحوا عليه، فذكر لهم: إنما يمنع عن مساكنتهم عدم (٧) امتثالهم بالمعروف، و النهي عن المنكر، و شرب الخمر، و التظاهر بالفجور، فحلفوا له على الطاعه، و ألا يخالفوه بأمر، فوعدهم خيرا، و صاروا يجمعون له زكواتهم، حتى اجتمع له شيء جيد.

١- في الأصل: عبد.

٢- اسمه في العملة التي سكت باسمه عبد الله (كاي).

٣- في الأصل: العبيديين.

٤- في الأصل: نسبه إلى هذا عبيد.

٥- زياده لتوضيح المعنى.

٦- في الأصل: فلقبيهم، و أثبتنا روايه خ.

٧- في الأصل: إلا عدم.

ثم إنه قصد أبين، فقتل صاحبها و استباحها، و أخذ أموالا جليله، ثم قصد المذيخره (١) بلد الجعفرى (٢). و كانت مدينه عظيمه بجبل ريمه. فحاربه مرارا (و) كانت الدائره له (٣). فقتله و استباح بلده، و سبى الحریم، و قد ذكر ابن مالك ذلك برسالته على أكمل وجه، و ليس هو من ملازم الكتاب فيأتى به.

و لما صار بالمذيخره أعجبتة، فأظهر بها مذهبه، و جعلها دار ملكه، ثم أدعى النبوه، و أحل لأصحابه شرب الخمر، و نكاح البنات و الأخوات، ثم دخل الجند فى موسمها أول خميس من رجب. و صعد المنبر و قال الأبيات المشهوره و هى:

خذى الدف يا هذى و العبى و غنى هزاريك (٤) ثم أطرابى

تولى نبى بنى هاشم و هذا نبى بنى يعرب

لكل نبى مضى شرعهو هذى شريعته (٥) هذا النبى

فقد حط عنا فروض الصلاهو حط الصيام و لم يتعب

إذا الناس صلوا فلا تنهضى و إن صوموا فكلى و اشربى

و لا تطلبى السعى عند الصفاو لا زوره القبر فى يثرب

و لا تمنعى نفسك المعربين من الأقرين مع الأجنبى

أحلّ البنات مع الأمهات و مهر فضله زاد حلّ الصبى

بماذا حللت لهذا الغريب و صرت محرمه للأب

أليس الغراس لمن (قد) رباه و سقاه فى الزمن المجذب

و ما الخمر إلا كماء السماء محل فقدست من (٦) مذهب (١٣٧)

١- فى سنه ٢٩١ كما جاء فى خ (كأى).

٢- جعفر بن أحمد المناخى كما فى خ؛ و فى صفه ٧٥: أن جعفر بن إبراهيم (كأى).

٣- فى سنه ٢٩٢ كما فى خ؛ و فى صفه ٧٥: أن جعفر بن إبراهيم المناخى فى خواله و هو موضع قريب لأحد منابع وادى نخله (كأى).

٤- الهزار: العندليب.

٥- كشف: شرائع.

٦- انظر كشف: ٣١؛ الصليحيون: ٤٢؛ وقال صاحب الحور: ١٩٩ «و غالب الظن أن قائل هذه الأبيات من الخطايه»؛ راجع التعليق على الحاشيه: ١٣٧ (كاي).

ثم استقام أمره، و غلب على مخالاف جعفر و الجند (ثم) عزم على غزو و بها يومئذ أسعد بن إبراهيم بن (١) جعفر. فمر بدمار و أخذ حصن هران، و دخل إليه و غالب من معه فيه بالمذهب. و لحق بقبيتهم بأسعد بن يعفر. و لما سمع أسعد بن يعفر بكثرة جيوشه، خرج من صنعاء هاربا.

و دخلها ابن فضل، يوم الخميس لثلاث مضي من رمضان سنه تسع و تسعين و مائتين (١٣٨)، فنزل الجامع، و نزل بقدمه مطر عظيم، فأمر بسد الميازيب التي للجامع، و أطلع النساء اللاتي (٢) سبين من صنعاء و غيرها، و طلع «المناره» ثم جعلوا يلقوهن إلى الماء منكشفات عرايا، فمن أعجبتة أخذ بها إلى المناره و افتضها، حتى قيل: إنه افتض عدده من البكور. و أمر ذلك الماء و تحققه على السقف، حتى يوجد أثر ذلك إلى اليوم، ذكره القاضي سري الآتي ذكره.

ثم إنه حلق رأسه فحلق معه موافقه مائه ألف نفس. و أمر بإخرا ب دار ابن عنبسه، ظن أنه يجد بها ذهابا، فلم يجد غير عشره آلاف دينار. و قد (٣) كان ابن عنبسه من أعيان صنعاء، خرج مع أسعد حين خرج، فلما بلغه إخراب بيته، أخذته بطنه و مات.

و حين بلغ منصور (اليمن) (٤) دخول ابن فضل صنعاء سره ذلك و تجهز حتى جاءه، و اجتماعا، و فرح كل بصاحبه. ثم خرج ابن فضل إلى حراز (٥)، ثم نزل المهجم فأخذها و سار إلى الكدراء فأخذها أيضا. ثم قصد زبيد، فهرب صاحبها، و هي يومئذ بيد أبي الجيش إسحاق بن إبراهيم بن محمد (٦)، الواصل من بغداد، فقتل و هرب (٧)، و قيل قاتل، فقتله ابن

١- في الأصل: جعفر.

٢- في الأصل: التي.

٣- في الأصل: و إن كان.

٤- زياده لتوضيح المعنى.

٥- جاء في خ. أن ابن فضل خرج إلى حراز و ملهان و الموضوع الأخير يسمى أيضا ريشان (انظر ياقوت؛ صفه ١٨ (كاي)).

٦- من بني زياد حكم زبيد (٢٨٩-٣٧١) انظر حاشيه: ١٣ (كاي).

٧- غير مفهوم كيف قتل ثم هرب.

فضل(١). و استباح زبيد، و سبى الحريم. فذكر نقله الأخبار أنه أخذ منها أربعة آلاف بكر، سوى الجارح(٢).

ثم خرج منها يريد المذيخره على طريق الميراد؛ جبل شرقى زبيد. فلما صار بعسكره بموضع يسمى المداحيص(٣) أو المشاخيص (١٣٩) أمر صائحه، فصاح بالعسكر بالنزول. فلما نزلوا ناداهم نداء الاجتماع، فاجتمعوا إليه، و حضر والديه. فقال(٤) لهم: قد علمتم إنما خرجتم للجهاد فى سبيل الله، و قد غنمتم من نساء الحصيب ما لا يخفى، و لست آمنهن عليكم أن يفتنكم، و يشغلنكم عن الجهاد (١٤٠) فليذبح كل رجل منكم ما صار معه منهن. ففعلوا ذلك، فصار الدم فى ذلك أثره سنين كثيره، و لذلك سمي بالمداحيص أو المشاخيص.

ثم توجه إلى المذيخره، فلما صار بها أمر بقطع الطرق لا سيما طريق الحج و قال: حجوا (إلى)(٥) الحرف، موضعا بالقرب من المذيخره، و اعتمروا إلى الثلاث، واد بالقرب من الحرف(٦).

و لما علم أن قد استحکم له أمر اليمن. خلع عبيد بن ميمون الذى كان يظهر أنه داع إليه، ثم كاتب صاحبه منصور بذلك، فعاد جوابه إليه يعاتبه و يقول له: كيف تخلع طاعه من لم تنل خيرا إلا- به، و تترك الدعاء إليه، فما تذكر (ما) بينك و بينه من العهود(٧)، و ما أخذ علينا جميعا من الوصيه على الاتفاق و عدم الافتراق.

١- انظر حاشيه رقم ١٣ (كأى).

٢- ترجمها (كأى) بأنهن النساء الأمهات.

٣- انظر حاشيه: ١٣٩ (كأى) و التعليق عليها.

٤- فى الأصل: قال.

٥- زياده لتوضيح المعنى.

٦- فى صفه: (٦٩): الحرف فى الأجزاء المنخفضه من سراه قدم، و لذلك فهو لا يبعد عن الحججه. لكن إذا صح ذلك فإنه يكون بعيدا عن المذيخره. و قد ذكرت ثالثه فى نهايه ص ٩٧ و الهامش رقم ١٠٠ على أنها موضع فى مخالاف جعفر. انظر أيضا سبرنجر ص ١٥٣ حيث جاء فيه أن حصن ثلاث يقع قرب صنعاء (كأى).

٧- فى أنباء / ماضى ٥٤: «كيف نخلع طاعه من لم تر خيرا إلا ببركه الدعاء إليه، و قد أعطينا من العهود ما قد علمته».

فلم يلتفت إليه بل كتب كتابا يخيره و يقول: إن لى بأبى سعيد الجنابى أسوه (١٤١). إذ قد دعا إلى نفسه. و أنت إن لم تنزل إلى و تدخل فى طاعتي (١) نابذتك الحرب (٢)، فلما ورد كتابه إلى المنصور بذلك، غلبه على ظنه صحته. و طلع جبل مسور، و أخذ بتحصينه. و قال: إنما حصنت هذا الجبل من هذا الطاغية و أمثاله. و لقد عرفت الشر بوجهه، حين اجتمعنا بصنعاء.

ثم إن ابن فضل بعد مديده من تصديره الكتاب. تجهز إلى غزو منصور، و انتدب إلى ذلك عشرة آلاف رجل من المعدودين فى عسكره.

و سار من المذيخره حتى دخل شبام (٣). فحصل بينه و بين عسكر منصور حرب. و تكرر ذلك. ثم دخل ابن فضل بلد لاهه. و صعد جبل الجميمه (٤) بالجيم مفتوحه. و هو جبل فائش، على قرب من مسور، و هو لقوم يقال لهم بنو المنتاب.

فأقام به ثمانيه أشهر يحاصر منصور، فلم يدرك منه طائلا. و شق به الوقوف، و علم منصور بذلك فراسله بالصلح. فقال ابن فضل: لا أفعل إلا أن يرسل لى ولده، يقف معى الطاعه، و إلا فلا يسمع منى أننى رحمت بغير قضاء حاجه. و يشيع ذلك عند العالم أنى تركته تفضلا لا عجزا، ففعل منصور ذلك، و تقدم معه بعض أولاد منصور، ثم أن ابن فضل طوقه بطوق من ذهب (٥).

و انهمك فى المذيخره على تحليل محرمات الشريعه، و إباحه محظوراتها، و عمل بها دارا واسعه يجمع فيها غالب أهل مذهبه نساء و رجالا

١- فى الأصل: بإجابتي.

٢- فى كشف: ٣٣ «إنما هذه الدنيا شاه، و من ظفر بها افترسها».

٣- أظن أن الموضع المشار إليه هو شبام أقيان (حاشيه: ١١).

٤- انظر حاشيه: ١١، و فى خريطه جلازر وجدت جميمه و هى على خط عرض ١٦ و الدقيقه ٦ (كاي).

٥- فى خ: أن منصور هو الذى وضع طوق فى عنق ابن فضل (كاي).

متزين متطيين. و يوقد بينهم الشمع ساعه، و يتحادثون فيها بأطيب الحديث، و أطربه، ثم يطفأ الشمع، و يضع كل منهم يده على امرأه، فلا يترك الوقوع عليها، و إن كانت من ذوات محارمه. و قد يقع مع أحدهم ما لا يعجبه إما لعجز أو لغيره فيريد التفلت منها، فلا تكاد تعذره.

فقد حكا ابن مالك أن رجلا من القوم، وقعت يده على عجوز كبيره محدودبه فحين تحقق حالها، أراد التفلت منها. فقالت له: لا بد من ذى حكم الأمير. و ذى بالذال المهمله، لغه بعض اليمينيين بمعنى لا. فكأنها قالت: لا بد من الذى حكم (به) الأمير، يعنى ابن فضل.

و هذه مخزيه عظيمه شاعت عنه (و) عمت جميع من انتسب إلى التسمعل. و هى شىء لم يحقق عن أحد غيره. و لقد سألت جمعا من الذين يتحقق منهم المذهب، فأنكروا ذلك. و رأيتهم مجتمعين على أن على بن فضل زنديق، و أن منصور اليمن من أعيان مذهبه، و أخيارهم، و ذلك الذى يقرر فى ذهنى.

و كان ابن فضل لما طابت له المديخره، و جعلها دار إقامته. استتاب على صنعاء أسعد بن يعفر، المقدم ذكره. استتابه مكانه. لأنه لم يثبت أن أسعد اجتمع به. كان حذرا من غدره. فأقام أسعد بصنعاء نائبا له، و هو يود أن يأخذ شأن المسلمين منه، و هو أيضا حذر منتقض(١). و كان لا يكاد يستقر بصنعاء خشيه غازيه من ابن فضل أو هجمه.

قال ابن جرير: و كان عنوان كتب ابن فضل إلى أسعد بن يعفر: من باسط الأرض و داحيها، و منزل الجبال و مرسيتها، على بن فضل إلى عبده أسعد. و كفى بهذا الكلام دليلا على كفره، فنسأل الله العصمه.

و فى أثناء نيابه أسعد له، قدم رجل غريب يزعم أنه شريف بغدادى، فصحب أسعد و أنس به. و قيل: إن قدومه كان بإرسال من صاحب بغداد،

١- من انتقض الجرح بعد برئه و الأمر بعد الثامه أى فسد و المعنى أنه يضمم الخروج عليه.

لما بلغه من تقوم بن فضل. ليعمل الحيله فى قتله. فلبث عند أسعد مده، و كان جراحا(١) ماهرا بصناعه الأدوية. بصيرا بفتح العروق، و مداواه الجروح(٢) و سقى الأشربه النافعه.

و لما اشتد(٣) خوف أسعد من ابن فضل. قال(٤): إننى عزمت أن أهب نفسى لله و أتصدق على المسلمين، لأريحهم من هذا الطاغية. فعاهدنى إن أنا عدت إليك على (أن) تقاسمنى ما يصير إليك من الملك، فأجابه أسعد إلى ما سأل.

فتجهز الغريب و خرج من عند أسعد، و هو إذ ذاك مقيم بالجوف(٥) ببلد همدان. على تخوف من ابن فضل. فسار الغريب حتى قدم المذيخره.

فخالطه وجوه الدوله و كبرائها، و فتح لهم العروق، و سقاهاهم الأدوية النافعه، و أعطاهم المعجونات، فرفعوا ذكره إلى ابن فضل، و أثنوا عليه عنده، و وصفوه بما فيه من الصفه و قيل له: إنه لا يصلح إلا لمثلك.

فلما كان ذات يوم، أحب الاقتصاد، فبحث عنه و طلبه، فجىء له به.

و حين وصله الطالب عمد إلى سم فعله بشعر فى مقدم رأسه. و كان ذا شعر كثير، ثم لما دخل عليه، أمره أن يتجرد من ثيابه، و يلبس غيرها من ثياب كانت عند ابن فضل. ثم أمره بالدنو منه ليفصده. ففعل و قعد بين يديه. ثم أخرج المفصد و امتصه تبريه له من السم. ثم مسح برأسه فى موضع السم، فعلق منه بعض الشىء، ثم فصده بالأ-كحل(٦) و ربطه و خرج من فوره. و حمل حاجاته(٧) على حمار له. و خرج من المذيخره مبادرا إلى أسعد بن يعفر.

١- فى الأصل: جراثيا.

٢- فى الأصل: الأجرحه.

٣- فى الأصل: و لما شد خوف أسعد لابن فضل.

٤- قال يعنى الرجل الغريب.

٥- اسم يطلق على منطقه واسعه فى ديار همدان.

٦- اسم لأحد الأورده.

٧- فى الأصل: هراوه.

و لما قعد ابن فضل ساعه أحس بالسم، و علم أنه أكيد على يد الفاسد، و أمر بطلبه فلم يوجد. فازداد تبغيا. و أمر أن يلحق حيث كان.

و يؤتى به، فخرج العساكر فى طلبه بنواح شتى، حتى أدركه بعضهم بوادى السحول عند المسجد المعروف بقينان (١) فلم يلتزم، بل دافع عن نفسه حتى قتل. و قبره هنالك، و هو مسجد جامع له مناره يزار و يتبرك به. دخلته فى المحرم سنة ست و تسعين و ست مئة.

و توفى ابن فضل عقيب ذلك، ليله الخميس منتصف ربيع الآخر سنة ثلاث و ثلاث مئة «١٦». و كانت (٢) مده امتحان المسلمين بتملكه سبع عشره سنة. و لما علم أسعد بوفاته فرح، و كذلك جميع أهل اليمن فرحوا فرحا شديدا. ثم كاتبوا أسعد على أن يغزو المذيخره و يستأصل شأن القرامطه، فأجابهم إلى ذلك، و تجهز بعسكر جرار من صنعاء و نواحيها. ثم لما صار بمخلاف جعفر، اجتمع إليه أهله، ثم أهل الجند، و المعافر، و التفت العساكر إلى المذيخره.

و كان خلف ابن فضل ولدا له يعرف بالفأفأ، لفأفأه كانت به فحصر أسعد المذيخره بمن كان معه من الناس. و كانت محطته بجبل ثومان، الذى تقدم ذكره، عند ذكر الجعفرى، الذى يعرف الآن باسم جبل خولان، لأن به عربا منهم يعرفون ببني البعم. فلم تزل العساكر فيه و كلما خرج لهم عسكر من المذيخره كسرهم المسلمون، و تتابع ذلك مره على مره حتى ذلوا و خضعوا.

ثم نصب أسعد على المدينه المنجنيقات، فهدم غالب دورها و دخلها قهرا. ثم قتل ابن على بن فضل، و جمع من ظفر به من خواصه و أهله، و من دخل بمذهبه و سبى بناته، و كن ثلاث، اصطفى أسعد منهن واحده

١- ذكر الهمدانى (صفه: ٦٨، ١٠٠) على أنه موضع يقع فى إقليم السحول و فى الجزء الشمالى من منطقه ذى الكلاع. (كأى).

٢- فى الأصل: كان.

اسمها معاذه، وهبها لابن أخيه قحطان(١)، فولدت له عبد الله الآتي ذكره، والاثنتان صارتا إلى رعين. فكانت مده حصار المسلمين و أسعد للمذيخره سنه كامله. قيل أنه لم ينزع أسعد فيها درعه، و لم يزل متقلدا لسيفه.

و انقطعت دوله القرامطه من مخلاف جعفر، و لم تزل المذيخره خرابا منذ ذلك إلى عصرنا.

و أما منصور فهو على الحال المتقدم، و لكنه كان رئيسا لبيبا، يحب المباقاه، و لم يبرح في جهه لاعه. حتى توفي قبل ابن فضل سنه اثنتين و ثلاث مئه، بعد أن أوصى لولد له اسمه الحسن، و رجل آخر من أصحابه اسمه: عبد الله بن العباس الشاوري، كان خصيصا به، و كان قد أرسله إلى المهدي برسالة و هديه، و صار عند المهدي منه صوره و معرفه.

و ذلك أن منصور لما أحس بالموت جمع بينهما و قال: أوصيكما بهذا الأمر فاحتفظاه، و لا تقطعا دعوه بني عبيد بن ميمون. فنحن غرس من غروسهم، و لو لا ما دعونا إليه من طاعتهم، لم يتم لنا مراد، و عليكما بمكاتبه إمامنا المهدي، فلا تقطعا أمرا دون مشاورته، فإن هذا الأمر لم آخذه بكثرة مال، و لا رجال، و لم آت هذه البلاد إلا بغضا، و بلغت ما لم يخف ببركه المهدي، الذي بشر به النبي صلى الله عليه و آله و سلم. و كثيرا ما كان يقول ذلك في ملأ من الناس.

ثم لما توفي منصور كتب وصيته الشاوري إلى المهدي، و هو مقيم بالمهديه، يخبره بوفاه منصور، و تركه أمر الدعوه مرخي حتى يرد أمره.

و أعلم المهدي بأنه يقوم بأمر الدعوه قياما شافيا وافيا، دون أولاد منصور.

و بعث بالكتاب مع بعض أولاد منصور، فسار به حتى قدم المهديه، دفع

١- ابن عبد الله بن يعفر، فولدت له عبد الله بن قحطان (حور: ٢٠٠) و استطرد نشوان قائلا: «و أخذ(أى أسعد بن أبي يعفر الحوالي) ولدين لعل بن الفضل و جماعه من رؤساء القرامطه معه إلى صنعاء، و أمر بهم فذبخوا جميعا، و طرحت أبدانهم في بئر في الجبانه و أخذت رؤوسهم فبقرت و وجهت في أربعة صناديق إلى مكه فنصبت هنالك أيام الموسم».

الكتاب إلى المهدي، فلما قرأه، و كان قد عرف الشاوري من وقت (أن) قدم عليه برسالة منصور و أنه يكمل للدعوة، و خشى عجز أولاد منصور عنها، و لم يكن ابن منصور علم بما في كتاب الشاوري، فأجاب المهدي للشاوري بالاستقلال، و عاد ولد منصور خائبا فعاد (إلى) البلاد، و هو مضم (الشر) (١)، فأوصل جواب المهدي إلى الشاوري و صار هو و إخوته يواصلونه، و هو يكرمهم و يبجلهم، و لا يحجب أحدا منهم، بل يدخلون عليه متى شأؤوا بغير حاجب.

ثم إن الذي وصل من المهدي، دخل عليه في بعض الغفلات فقتله، و استولى على البلاد، و لما صار مستوليا، جمع الرعايا من أنحاء بلده و أشهدهم أنه قد خرج إلى مذهب السنه، و ترك مذهب أبيه، فأعجب الناس ذلك و أحبوه و دانوا له. فدخل عليه أخ له اسمه جعفر فنهاه عما فعل، و قبحه عليه، فلم يلتفت إليه (٢).

فخرج عنه مغضبا، و قصد المهدي إلى القيروان، فوجده قد توفي، و قام ابنه بعده- القائم-، و ذلك سنة اثنتين و عشرين و ثلاث مئه، أعنى موت المهدي، و قيام القائم (٣)، فلبث ابن منصور عنده (٤).

ثم إن أخاه قتل أهل مذهب أبيه و شردهم، حتى لم يبق حوله إلا من لا يعرف، بل بقى في البلد جماعه قليله، يكاتبون بني عبيد بن ميمون إلى القيروان.

ثم إن ابن منصور خرج من مسور إلى عبر محرم المذكور أولا، و كان

١- في الأصل: السر.

٢- و يقول الحمادي (كشف: ٤٠) قال جعفر بن منصور لأخيه الحسن: «إن أمرنا إذا يتلاشى، و يزول ملكنا، و تفترق هذه الدعوة، و يذهب ناموس الذي نمسناه على الناس، فلا تحدث نفسك بهلاكه فتهلك».

٣- القائم بأمر الله الخليفة الفاطمي الثاني حكم (٣٢٢-٣٣٤ هـ).

٤- و أضاف إدريس (عيون: ٥/ ٥٠): «و انتهى إلى أن بلغ مبلغا عظيما عند الأئمه، و بلغ مراتب الأبواب الفائزين بعلو الدرجات»:

راجع «الصليحيون» ٥٢-٥٤.

به رجل من بنى العرجاء - سلاطين تلك الناحية - واستخلف على مسور رجل - يقال له: إبراهيم بن عبد الحميد السباعي الشيعي (١)، وهو (٢) جد بنى المنتاب الذي إليه ينسب مسور، فيقال: المنتاب.

فلما صار بعبر (٣) محرم، وثب عليه ابن العرجاء فقتله، وحين سمع ابن عبد الحميد (٤) ذلك (لزم مسورا و ادعى الأمر لنفسه) (٥)، و خرج من بقي معه بمسور من أهل منصور و حرمة إلى جبل بنى أعشب (٦)، فوثب الناس عليهم ينهاون و يسبون و يقتلون.

ثم حصل بين ابن العرجاء و ابن عبد الحميد (٧) اتفاق، و اقتسما البلاد، و رجع ابن عبد الحميد عن مذهب منصور، و ابتنى جامعا و عمل منبرا، و خطب (٨) لبني العباس، و جعل يتبع القرامطة حيث سمع بهم حتى أفناهم، و لم يبق منهم إلا عدد (٩) قليل بناحية مسور كاتمين أمرهم، مقيمين ناموسهم برجل منهم يقال له: (يوسف بن موسى بن) (١٠) أبي الطفيل فقتله إبراهيم، فانتقلت الدعوه إلى رجل منهم يقال له: ابن جفتم (١١)، في أيام المنتاب بعد موت أبيه إبراهيم بن عبد الحميد (١٢) (الشيعي) (١٣). (و كان) حازما لا يكاد

١- في الأصل: إبراهيم بن عبد الحميد الشيعي، و التصحيح من كشف: ٤١.

٢- في الأصل: و قد.

٣- في الأصل: بعين محرم.

٤- في الأصل: ابن عبد الحميد.

٥- زياده من بغيه.

٦- في الأصل: جيل الحسب، و التصحيح من بغيه، و صفه: ١١٢.

٧- في الأصل: عبد الحميد.

٨- في الأصل: و بايع الخطبه لبني العباس.

٩- في الأصل: غير شىء تدمه قليله.

١٠- زياده من عيون: ١ / ٧ - ٢؛ نزهه: ١ / ٣٢ - ٣٣.

١١- و يقول إدريس (عيون: ١ / ٧): و تفرق من بقي من أصحابه إلى نواحي عمان و قطابه و انكتم أمرهم عن إبراهيم.

١٢- في الأصل: عبد الحميد.

١٣- زياده من بغيه.

يعرف أين قراره خوفاً أن يناله المنتاب، أو غيره من أهل السنه، و هو مع ذلك يكاتب أولاد المهدي إلى القيروان و إلى مصر.
 و في أيامه قدم المعز بن (المنصور بن) (١) القائم بن المهدي من القيروان إلى مصر، و ابنتى القاهره (٢)، و جعلها دار إقامته (١٤٢)، ثم لما دنت وفاته (٣) استخلف على أهل مذهبه، رجلا منهم يقال له: يوسف بن الأسد (٤)، ثم توفى.
 و ولى الأمر يومئذ (١٤٣) الحاكم (بأمر الله). فكان ابن الأسد يدعو إليه و يبائع له سرا حتى دنت وفاته. و استخلف رجلا يقال له: سليمان بن عبد الله الزواحي، من ضلع شبام، و كان ذا مال جزيل يدارى به، و يدفع به عن أهل مذهبه. و كلما هم أحد من الناس بقتله يقول له: «أنا رجل من المسلمين، أقول لا إله إلا الله، كيف يحل لكم دمي، و أخذ مالي؟» فيمسكون عنه. و لما دنت وفاته، استخلف على بن محمد الصليحي، و أصله من الأخرج (٥) (١٤٤)، سبع من أسباع حراز (٦).

١- زياده لتصحيح نسب المعز.

٢- الذى بنى القاهره هو جوهر الصقلى قائد المعز الفاطمى (راجع التعليق على الحاشيه: ١٤٢).

٣- أى وفاه ابن جفتم.

٤- فى الأصل: الأسح و التصحيح من بغيه؛ فى كشف: ٣٩ (يوسف بن الأشح).

٥- فى الأصل: الأحرار (كأى).

٦- هؤلاء الدعاه سبق أن ذكرناهم من قبل، راجع التعليق على الحاشيه: ١٤٣.

ترجمه حواشی «کای» و التعليق عليها

حاشیه [١]:

الدعاه- و اللفظ مشتق من الدعوه- و كانوا رسلا يستخدمهم الإسماعيليه لنشر دعوتهم، و كان رئيسهم في عهد الفاطميين (أو الإسماعيليين) يقيم بالقاهره و يلقب بداعى الدعاه. و لم يكن هذا اللقب يقل مرتبه عن قاضى القضاء، بل كثيرا ما كان يتقلد المنصبين شخص واحد(١).

و قد ظن أن الكلمه (داعى) هى نفس كلمه (داى) التى يطلقها الأوربيون على حكام الجزائر، غير أنه من المستبعد أن تكون كلمه (داى) أصلها من كلمه (داعى)، إذ جاء فى كتاب «المؤنس فى أخبار إفريقيه و تونس لابن أبى القاسم الرعيني»، بعد أن ذكر فتح الترك لتونس، و تحكم الباشوات قال:

١- و سلسله رجال الدعوه الإسماعيليه منقوله من المراجع الإسماعيليه اليمنيه القديمه هى: ١- الناطق- ٢- الوصى- ٣- الإمام- ٤- الباب- ٥- الحججه- ٦- الداعى: أ- داعى البلاغ ب- الداعى المطلق ح- الداعى المحسور. ٧- المأذون: أ- المطلق ب- المحسور ح- المحدود. ٨- المكاسر- ٩- المؤمن البالغ- ١٠- المستجيب. و جاء فى كتاب زهر المعانى تفسير و جيز لمدلولات هذه الدرجات: «فالناطق هو النبى صلى الله عليه و آله و سلم» و الوصى هو على، و الإمام يكون من نسل على، و الباب كانت هذه الوظيفه فى أول نشأتها سريره، لا يعرف بها و لا بصاحبها إلا رجال الدعوه المقربين، و لما تركز الحكم الفاطمى أعلنوا هذه الوظيفه و رفعوا الستار عن صاحبها، فأصبحت الوظيفه خطيره لأن منها ينبع التوجيه السياسى و الدينى و العلمى، و لا يمنح هذه اللقب إلا لمن سبق أن تدرج فى مراتب الدعوه. و يعتبر الباب (داعى الدعاه) الصله بين الإمام و بين حدود الدعوه، كما يتضح ذلك من قول المؤيد فى الدين الشيرازى عند كلامه عن داعى الدعاه القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن أبى حنيفه النعمان فى عهد المستنصر: «و توجهت بعد ذلك إلى المرسوم بالقضاء و الدعوه الذى كان باب خطتنا و نحن بالبعد، و الواسطه بيننا و بين مجلس الإمامه» (سيره المؤيد: ٨١-٨٢)، و من أعماله رياسه الدعوه الفاطميه، و أخذ العهد على المردين مباشره أو بواسطه (خطط: ١ / ٢٩١). و الحججه معناها رئيس الدعوه فى بحر (إقليم) من بحار الدعوه. و سنرى أن سلطه الملكه أروى بنت أحمد الصليحيه قد اتسعت كثيرا عند ما أصبحت حججه الإمام فى بلاد اليمن (الملكه أروى: ٦٧).

«و لما فعلوا فعلتهم تحزبوا أحزابا، و صار كل حزب منهم له رئيس، فاجتمعت عدده رؤساء، و صار كل رئيس يدعى باسم (الداى)، و هذه اللفظه معناها «خال» باللسان العامى، و هى عندهم تكبره لمن ينادى بها، ثم مضى يقول ... و لكن لا يتم لهم رأى من كثره دياتهم».

حاشيه [٢]:

سوره فاطر آيه: ١٨.

حاشيه [٣]:

كان الأشاعر (١) من القحطانيين من سلاله عريب، و من أشهر رجالها أبو الحسن على الأشعري، صاحب المذهب الذى يعرف أتباعه بالأشاعره. و كثيرا ما يوصف العكيون أيضا بأنهم قحطانيون، من سلاله مالك و قحطان و عزان. و يقال بأن صحه قراءه الاسم الأخيره هى عدنان، و أن العكيين إذا قبيله من بنى إسماعيل. و قد نزع العكيون فى تاريخ مبكر إلى تهامه اليمن، حيث عقدوا حلفا و ثيقا مع الأشاعره. و المعروف أن هاتين القبيلتين، كانتا أول من ارتد عن الإسلام فى اليمن عند وفاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

و كافه المؤلفات عن تاريخ العرب، و جغرافيه البلاد العربيه لا تكف عن الإشاره إلى عديد لا يكاد يحصى من القبائل، و بخاصه حين تتناول المقاطعات اليمنيه، و القراء الذين لم يألّفوا هذا الموضوع، قد يرون فى تزويدهم بعناصره العامه نفعا لهم، لذلك أضفت لهذه الحاشيه بيانا بالقبائل الرئيسيه فى بلاد اليمن. و قد أنشأ فستنفلد جداول (٢) دقيقه بأنساب القبائل العربيه عظيمه الفائده لكل راغب فى دراسه النظام القبلى عند العربى. أما و قد عسر على الحصول على كتاب فستنفلد، فقد اكتفيت فى إعداد بيانى التالى الموجز بمتابعه فصول كتاب ابن خلدون (العبر) التى تعرض لأنساب العرب. و بعد أن تناولتها بتصويبات و إضافات، استقيت أغلبها من كتاب صفه جزيره العرب للهمدانى، و من معجم البلدان لياقوت، و استقيت قله منها من كتاب أو كتابين عربيين آخرين.

١- الأشاعر جمع أشعر، و فضلنا هذا الجمع على الأشاعره، حتى لا يلتبس اسم القبيله بأصحاب مذهب أبى الحسن الأشعري (سلوك / ورقه: ٤١).

٢- W'ustenfeld F. Von: Genealogische der Arabischen Stamme Und Familien

و الجدير بالملاحظه أن هذا الموضوع يكتنفه الجم من المفارقات، و الكثير من المتناقضات، حتى ليكاد يستحيل على المرء تقديم ما يدانى فى اعتدال، ما أظن فيه رواه العرب من وصف هذه القبائل و أنسابها. فالكثير من القبائل سواء ما كان منها مغمورا أو مشهورا، يجمعها اسم واحد و إن لم يقل الجدل فى وحده أصلها.

و يحدثنا الهمداني عن حمل من العرب اسم جعده فيقول: إنهم يزعمون الانتماء إلى قبيله جعده الإسماعيليه المنحدره من قيس عيلان، منوها بأنه كان من عاده قبائل عرب الباديه استغلال تشابه الاسم لإثبات نسبها، و ادعاء ما لسميتها من شرف مرموق. يقول الهمداني: إن هذا الأمر كان كثير الحدوث، و إنه وقع فى غالب الأحيان تحت نظره و ملاحظته.

و قد اصطلح على تقسيم سكان شبه الجزيره العربيه إلى شعبين كبيرين: أحدهما و هو الأقدم، يعرف عاده باسم القبائل اليمنيه، إذ سكنوا فى الغالب، و ما زالوا يسكنون الأقاليم الجنوبيه من بلاد العرب، و يزعمون أنهم السلالة الأولى لقحطان الذى يرى العرب أنه ورد فى أسفار اليهود باسم يقطان. و هو جد حزر مافث (حضر موت)، و أزال شبيهه (سبأ) و غيرهما. و يقول: إنه كان يسكن شبه الجزيره العربيه جيل من القبائل أقدم من هذا الشعب، باد بنظمه منذ زمن سحيق، و لا يعرف من بقاياها أثر يدلنا على ذراريه. و الروايات عن السكان الأصليين لا تستند إلى مرجع وثيق، فيما عدا قليل من التفصيلات حفظتها لنا سور القرآن. و قد اشتهر عن هؤلاء القوم أنهم كالقحطانيين من سلالة سام بن نوح، و سار الاعتقاد أن لغتهم كانت العربيه، و أنها لحقيقه مؤكده بالنسبه لبعض القبائل.

و الشعب الكبير الثانى ينتسب إلى إسماعيل بن إبراهيم، و يسمى العرب الإسماعيليه أحيانا بالنزاريه أو المعديه، نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان.

و الروابط الدقيقه فى سلسله النسب من إسماعيل و عدنان لا يمكن ضبطها، و لكن صحه هذا النسب ليست موضعا للشك أو الخلاف، و قد قيل: إن عدنان كان معاصرا للنبيين جرميا و باروخ و بتختنصر و هذا الأخير صدع كما جاء فى الروايات العربيه بما أمره به ربه، و غزا بلاد العرب الشماليه

و الوسطى و أفنى أهلها، فيما عدا قله من سكانها. و كان معد بن عدنان فى أيام هذه الغزوه طفلا فحمل بمعجزه كما يقال إلى بلده عتيقه فى العراق تسمى حران، و عند عودته التقى ببقية قوم أبيه الذين كانوا قد التجؤوا إلى بلاد اليمن.

فالعرب الإسماعيليه- طبقا للروايه الشائعه- من سلاله معد، كما أن عرب اليمن من سلاله قحطان.

و بنو إسماعيل يقسمون أنفسهم ثلاثه أقسام كبيره: إلياس بن مضر بن نزار، و إليه ينتمى قبائل عدّه من بينهم: قريش التى ظهر فيها النبى صلى الله عليه و آله و سلّم، و ثانيهما قيس عيلان أخو إلياس، و الثالث ربيعه أخو مضر بن نزار.

و القبائل اليمنيه تنقسم بطريقه مماثله ثلاثه أقسام كبيره، كلها تنحدر من سبأ أو عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان، و أولها الحميريون و هم سلاله العرنجاج الذى اشتهر باسم حمير بن عبد شمس. و من بين قبائل حمير الرئيسيه التى يكثر ورود أسمائها فى تواريخ اليمن: بنو شرعب، و بنو شعبان، و قبائل أخرى عديده: ذورعين، يريم، يافع، و حاطه، ذو الكلاع، حراز، ميثم، سحول، أوزاع، ذو أصبح. و يلاحظ أن كثيرا من أسماء المواضع فى اليمن سميت بأسماء القبائل التى سكنتها. و القسمان الآخران من القحطانيين يتألفان من سلاله مالك و عريب ابني زيد بن كهلان بن عبد شمس. و من بين القبائل مالك و أحقها بالذكر همدان، و هى من سلاله الخيار بن مالك. و يتفرع من بنى همدان عدد من البطون لا يحصى كثره، كلها يتصل فيما بينهما بنسب مشترك، و هى كغيرها من القبائل العربيه الشقيقه- غالبا لا دائما- ما تربط بينها و شائج تعاهد على قدر من التوثق يتفاوت. و يكفى أن نذكر هنا من بطون همدان أسماء حاشد و بكيل (و قلما يفترقان)، و بنى يام، جشم، شهاب.

و يلى بنى همدان فى الأهميه، بنو الأزد، و الأزد اسم ينتمى إليه أعظم الأقسام أهميه من الشعب الذين سكنوا بلاد سبأ، و عاصمتها مأرب، فى الوقت الذى تهدم فيه السد بسبب سيل العرم، و ما جره انهيار السد من خراب حاق بهذا الجزء من بلاد اليمن، و هجره غالبية الأزد (سنه ١١٨ م فيما يراه كوسان ده برسيقان) و مضى فريق منهم إلى عمان، و سوادهم الأكبر إلى تهامه اليمن،

موطن قبائل عك و أشعر، حيث استقروا على مقربة من مستنقع غسان بين نهري زبيد و ريمه، و بعد إقامه طالت، وقعت بينهم و بين السكان الأصليين منازعات، فاضطروا إلى الرحيل، فاستوطنت فرقه منهم نجران على مقربة من بنى مذحج، الذى سكنوا هذا الإقليم منذ زمن طويل و حكموه، و هبت فرقه أخرى بقياده حارثه بن عمرو، و هاجموا الجرهميين بمكه فغلبتهم عليها و عرفت باسم خزاعه، و هو اسم أطلق عليها- كما قيل- لأنهما فصلتا عن إخوانهم الذين كانا يقودهم ثعلبه بن عمرو. و من الأزد بين بطنا الأوس و الخزرج، سميتا هكذا باسمى حفيدين لثعلبه، و امتلكوا يثرب (اسم المدينة فى الجاهليه). و من سلالتهم جاءت أول جماعه عربيه اعتنقت الإسلام، و آمنت بالنبي حين بدا كأنما اليأس قد استغرقة، ثم غدت خير عده له أبلغت دعوته النصر. و قد قبل النبي عليه السلام ما عرضه عليه الأوس و الخزرج من حمايتهم له، فلقبهم بالأنصار، و لقب النفر القليل الذى صحبه فى هجرته من مكه إلى يثرب بالمهاجرين.

و رويدا رويدا رحل الأزد الغسانيون نحو الشمال حتى بلغوا بلاد الشام، و أسسوا مملكه عرفت باسم الغساسنه، و كانت متماسكه فى عهد السيادة الرومانيه، إلى أن فتح المسلمون بلاد الشام.

و هناك قبيلتان أخريان تنتسبان إلى مالك و هما: بنو خثعم، و بنو بجيله، و جداهم الغوث أبو الأزد. و لكن بعض الروايات تقول: إن أصلهما من معد.

القسم الكبير الثالث من العرب القحطانيه يتألف كما أسلفنا القول من سلاله عريب أخى مالك. و ينقسم أربعه فروع، ثلاثه منها: بنوطى، بنو مذحج، بنو مره، و تؤلف عددا كبيرا من البطون، و الرابع قبيله الأشعر شركاء بنى عك فى تهامه اليمن.

و قد ترك بنو طى بلاد اليمن بعد تفرق الأزد بين بوقت قصير، و استوطنوا فى الغالب الجهات الشماليه لبلاد العرب قرب جبلى أجا و سلمى، و منهما انتشروا فى العراق و باده الشام. و من بطون مذحج: بنو جعفى، زبيد، الحكم، سنحان، و هم من سعد العشيره بن مذحج. و من بطون مذحج أيضا:

بنو عنس، بنو مراد، بنو جلد، و بنو حراب، النخع، منبه، جنب، و بنو

الحارث بن كعب، الذين فتحوا نجران و استوطنوها لعدة قرون، و فى بعض الروايات أن بنى سنحان و الحارث يندرجان تحت اسم جنب.

و من بنى مره بنو خولان، الذين يوصفون بأنهم أبناء عمرو بن مالك بن الحارث بن مره، و أقاربهم بنو جره أبناء ركله بن عمرو بن مالك، على أن بعض المراجع تذكر أن بنى خولان بطن من قضاعه، أى أنهم أبناء عمرو بن الحاف بن قضاعه. و يقرر الهمداني إذا صدقت روايه ياقوت (١) أنهما قبيلتان منفصلتان تحملان اسما واحدا، يميز أحدهما باسم خولان العالیه، و الآخره بخولان قضاعه (٢).

و قبيلتا همدان و خولان أكبر و أقوى القبائل فى بلاد اليمن. و توجد بطون أخرى كثيره لفرع مره نذكر منها قبيله معافر، و كنده (٣) و بطونها سکون (٤)، و تجيب (٥)، و سکسک، و أيضا بنو لحم (٦)، و بنو جذام (٧).

١- ٤٣٧ / ٤ - ٤٣٨.

٢- فى طبعه ملر الفقره المشار إليها توجد فى ص ١٠٧؛ انظر أيضا ص ١٠٩، ١١٣، و يلاحظ أن ياقوت يضبط هذه الأسماء ضبطا آخر (كأى)؛ صفه: ٢٥، ٦٧؛ ياقوت: ٥٧٠ / ٤.

٣- تنسب إلى ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مره بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، و سمي كنده لأنه كند أباه أى كفر بنعمته، و من بطونهم السكون و السكسك، و كانت بلادهم جبال اليمن مما يلي حضرموت (معجم قبائل العرب ٣ / ٩٩٨ - ١٠٠٠؛ تاج العروس: ١ / ٤٣؛ ٢ / ٤٨٧؛ لسان العرب: ٤ / ٣٨٦).

٤- بطن من كنده من قحطان كان لهم فرقه بحضر موت و ملك بدومه الجندل (معجم قبائل العرب: ٢ / ٥٢٩؛ الصحاح: ٢ / ٣٨٣).

٥- بطن من كنده كانوا يسكنون حضرموت و كانت لهم خطه بمصر (صفه: ٨٨؛ تاج العروس: ١ / ١٩٤).

٦- من القحطانيه، تنسب إلى لحم بن عدى، كانت مساكنهم متفرقه و أكثرها بين الرمله و مصر، و نزل بعضهم منطقه بيت المقدس فدعيت باسمهم (بيت لحم)، و منهم آل المنذر ملوك العراق، و بنو عباده ملوك أشبيلية، و منهم بطون كثيره بمصر (العبر: ٢ / ٢٥٦؛ النجوم الزاهره: ٤ / ٦٩؛ لسان العرب: ١٦ / ١٢).

٧- بطن من كهلان من القحطانيه و هم بنو جذام بن عدى، و منهم بنو حرام و بنو جشم و منهما تفرعت جذام، و مساكنها بين مدين و تبوك، و كانوا أول من سكن مصر من العرب (صفه: ١٢٩؛ الطبرى: ٣ / ١٠٧؛ معجم قبائل العرب: ١ / ١٧٤).

و يبقى بعد هذا، الفرع العربى الأكبر لقضاة، و الرأى المعتمد عنهم، أن قضاة من سلالة مالك بن حمير، و هناك من يظن أن قضاة ابن لمعد، و أن سلالة عرب إسماعيلية، و من يقول بأنه ابن لزوج معد تبناه الرجل.

و فى روايه أخرى أن بنى الحارث بن كعب الأنزديين أجلوا بنى قضاة من نجران فرحلوا إلى الحجاز، و هناك تحالفوا مع المعديين. و بطون قضاة لا- يحصون كثره، و يكفى أن نذكر منهم هنا بنى كلب، و بنى تنوخ، و بنى جرم، و بنى نهد، و بنى عذرة، و بنى فهم. و قد سبق أن أثبت أن بنى خولان كما جاء فى بعض الروايات هى بطن من قضاة.

حاشيه [٢٤]:

معظم ما سلف بيانه، نقله ياقوت، نقلا- يوشك أن يكون حرفيا فيما كتب عن زييد. و ما أورده ابن خلدون عن سلالة أبى طالب (١) هو تكرار لما رواه لنا فى تاريخه عن اليمن، نوه فيه بالدوافع التى دفعت الخليفة المأمون إلى إرسال محمد بن زياد لتلك البلاد. فلقد أوفد- كما قال- لقمع ثوره العلويين الذين قاموا بزعامه إبراهيم «الجزار»، يهددون

١- نريد أن نعرف هنا الأسباب التى أدت إلى رواج الحركات الشيعيه فى اليمن. كان لعلى مریدون و محبوبون من الصحابه فى عهد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أطلق عليهم شيعه على (الزينه: ٢١٩) و لم يقتصر وجود هؤلاء على المدينه وحدها بل أخذ عددهم يزداد كلما اتسعت رقعه الإسلام زاد عدد المسلمين و بخاصه فى بلاد اليمن، لأن عليا زارها ثلاث مرات (السيره: ٩٦٥)، و فى هذه الزيارات كان لعلى فيها اتصالات شخصيه تركت أثرا فى نفوس الناس هناك، ذلك الأثر هو حب على و آل بيت النبى، و هذا هو الذى دعا الإمام المستور أحمد بن الحسين (زهر المعانى: ٦٣) أن يرسل سفارته لتلك البلاد. و قد لعب منصور اليمن و زميله على بن الفضل دورا هاما فى تلك البلاد لحساب آل بيت الرسول. كذلك لعب اليمنيون المتعصبون لعلى و آل بيته دورا هاما فى قتل الخليفه عثمان (الصليحيون: ١٥-١٦)، و إن جهاد همدان مع الإمام على فى حروبه ليبدل دلاله واضحه على مقدار حماسهم له (نفسه: ١٧-٢١). و على هذا يمكننا أن نقول: إن نجد اليمن كان حصنا من حصون الشيعه بل مستودعا من مستودعاتها، لأن أهله برهنوا فى مواقف عديده على حبه لعلى و بنيه. (نفسه: ٢٦).

بسلخ اليمن عن بقيه الدوله. يقول ابن خلدون: و اختار المأمون ابن زياد لما عرف عنه من شدة بغضه لآل علي (١).

و نسب ابن زياد- فيما يبدو- يصل به إلى عبید الله بن زياد، الذى قام بدور رئيسى فى مقتل الإمام الحسين، سبط النبى، ذلك الحدث المشهور الذى بات بفضل كتابات جيون غير مجهول عن قراء الإنجليزیه: و زياد هذا هو جد مؤسس زبيد: و هو فيما عرف عنه ابن لأبى سفيان، و أخ لمعاويه، أول خلفاء بنى أميه. و قد اقترن مولده بما يشير الشبهه حول حقه فى ادعاء هذا النسب، حتى اشتهر باسم «زياد بن أبيه». و إذا كان معاويه قد أقر بأخوته، فأقراره هذا لم يكن عن اقتناع منه بحقه فى النسب، بقدر ما كان ذريعه أراد بها تألف جماح هذا الرجل الخطير الطموح.

و يغلب على الظن أن معظم ما ظفر به زياد من نجاح و سلطان، إنما يعزى إلى ملكه الخطابيه لديه. فقد روى أنه حين كان فتى لم يكد يجاوز العشرين من عمره خطب فى المدينه خطبه أسرت بلاغتها لب سامعيه، فقال عمرو بن العاص: «لله درّ هذا الغلام! .. لو كان أبوه من قريش لوسعه أن يسوق العرب بعصاه ...»- عندئذ قال أبو سفيان: «إني و الله لأعلم من أبوه». و كان على قريبا منه فالتفت إليه بقطع هذا الحديث الخطر، و يقول له: «صه يا أبا سفيان. إنك لتعلم أن عمر لو أدرك ما عنيت، لما نجوت

١- روى أن ثوره أخرى وقعت باليمن سنه ٢٠٧ هـ. (الطبرى) و قد قادها عبد الرحمن بن أحمد العلوى. و قمعها فيما تقول الروايه، دينار بن عبد الله، الذى سيره إليها المأمون على رأس جيش قوى. و يقال: إن هذه الثوره نشبت فى بلاد العكيين. و ليس من السهل التوفيق بين هذه الروايه و بين الروايه القائله بأن هذه البلاد كانت فى تلك الأثناء خاضعه كل الخضوع لابن زياد على أن الراجح أن هذه الثوره الأخيره إنما شبت بتهامه اليمن و لم تستشر سريعا على النحو الذى ذكره عماره. و يخبرنا الهمداني (المتوفى سنه ٣٣٤ هـ)- ص ١٠٣- أن أسره بنى شريح، (و هم بطن من قبيله ذى رعين الحميريه) قد سيطرت على تهامه اليمن منذ عهد المعتصم (٢١٨-٢٢٧ هـ) حتى عهد المعتمد (٢٥٦-٢٧٩ هـ) و يروى لنا فى موضع آخر (١٢٠) أن بنى شريح قد سيطروا فى زبيد سيطره تامه على كافه القبائل القريبه المجاوره. انظر أيضا ص ١١٩.

من عقاب معجل». و قد ولد زياد في السنه الأولى للهجره، و توفي في سنه ٥٣ هـ.

و لابن زياد، رفيق يدعى الانتماء إلى سليمان بن هشام بن عبد الملك، (ابن الخليفه الأموي هشام) الذي قتل سنه ١٣٢ هـ. بين من قتلوا من ضحايا الخليفه العباسي الأول عبد الله السفاح. و سوف نشهد من بعد هذا الرفيق، ملقبا بالمرواني نسبة إلى جده الخليفه مروان، أبي عبد الملك.

و بنو تغلب من قبيله معد (الإسماعيليه)، و من نسل ربيعه بن نزار.

و كان اسم التغلبي، رفيق محمد بن زياد، محمد بن قاسم محمد (الأمين) بن هارون (الرشيد) و خليفته. و قد خلع الأمين عن أريكه الخلافه، تحقيقا لصالح أخيه عبد الله المأمون، و قبض عليه طاهر بن الحسين قائد قوات المأمون، و قتله في سنه ١٩٨ هـ.

و يقال: إن الخليفه الجديد، ظل يسر تفجعه على مقتل أخيه، و لا يجهر به. و حدث ذات مره، و قد وقعت عيناه على طاهر، أن انفجر باكيا، فلما سئل عما أحزنه قال: إنه إنما بكأ لأمر خطر بياله، إفشاؤه عار، و كتمانته فجيعة. و نقل هذا الخبر إلى طاهر فروعته. فما زال يرجو حتى ولي حكم خراسان، ثم سرعان ما استقل بإداره شؤونها. و أسس بها الدوله الطاهريه.

حاشيه [٥]:

في هذا الموضع من تاريخ عماره أورد لنا الخزرجي بضع تفصيلات عن بلده زبيد يقول: إنها دائريه الشكل، تقع في منتصف الطريق بين الجبال و البحر، على مسيره نحو نصف يوم من هذين المكانين، و إلى الجنوب يجرى نهر زبيد، و في شمالها يجرى نهر ريمه. و يصف الخزرجي في موضع آخر من كتابه أسوار زبيد فيقول: إن الحسين بن سلامه هو أول من شيدها ثم رممها من الله الفاتكي سنه ٥٢٠ هـ. و غيرها من السنوات. ثم أعاد بنو مهدي ترميمها، فسيف الإسلام طغتكين الأيوبي سنه ٥٨٩ هـ.

و كان لها:- بقول الخزرجى - أربعه أبواب: فى الشرق باب الشبارق، المؤدى لقرية بهذا الاسم تقع على نهر زبيد، و منها إلى حصن القوارير، و فى الغرب باب النخل، و كان يسمى فى عهده بهذا الاسم، و لكن اسمه فى العصور السابقه كان باب الغلافقه، و يؤدى الطريق منه إلى الغلافقه و الأهواب. الأسبق من هذين البابين كان فى عصر من العصور مدخل زبيد، و لكنه تداعى و حل محله باب الأهواب، و كان يعرف فى عصر الخزرجى باسم باب البقاعه. أما الباب الثالث فيقع إلى الشمال، و اسمه باب سهام و يؤدى إلى باب ريمه و وادى سهام. أما الباب الرابع ففى الجنوب و يسمى باب القرتب، و يؤدى إلى وادى زبيد و منها إلى قرية القرتب التى تقع على النهر.

(و جوهانسن فى ترجمته لكتاب «البغيه» للديبع قد أورد أغلب هذه التفصيلات^(١))، لأنه نقلها عن الخزرجى. ثم أشار (كاي) إلى بعض الأخطاء التى وقع فيها جوهانسن نتيجة لعدم إعجام بعض الكلمات).

و استطرد الخزرجى بعد ذلك فى بيانات مسهبه تتعلق بقياس هذه الأسوار، و ليس هناك من حاجه لمتابعه هذا الاستطراد. و الخزرجى فى وصفه لأسوار زبيد و قلاعها ينقل عن كتاب «ابن المجاور» الذى كتب فى حوالى سنه ٦٣٠ هـ. و اعتمد عليه المستشرق الألمانى سبرنجر Sprenger فى مؤلفه القيم عن جغرافيه البلاد الشرقيه، و الكتاب بعنوان «تاريخ المستبصر».

حاشيه [٦]:

ذكرت ما أورده عماره من بيانات عن إنشاء المذيخره، و أصل تسميه مخلاف جعفر، و قد نقضه الجندى^(٢) كل النقض، فيقول (فى الورقه ١٨٢): إن بلده المذيخره تقع على جبال ثومان، و بانيها هو إبراهيم

١- بغيه: ورقه: ٧.

٢- سلوك / ورقه: ١٨٢.

المناخى(١)، و يقول: فى مواضع أخرى بالفصل الذى عقده عن الحكام العباسيين لليمن، إن مؤسس هذه القصبه هو إبراهيم بن أبى جعفر المناخى، الذى استولى على جبل ثومان فى أيام المأمون، و عند ما ولى أحمد بن عبد الحميد حكم اليمن فى سنه ٢١٣هـ. سار فى العام التالى لقتال المناخى، و لكنه هزم و قتل. ثم يعرض الجندى لرسم كلمه ثومان فيضيف بأنها مثنى كلمه نوم. و أورد ياقوت وصف عماره للمذيخره(٢)، كما أورد الجانب الأكبر من فقره المتعلقه بجعفر عتيق بن زياد، كما هو واضح فى التحشيه التى ذيلت بها النص العربى. و قد بدأ ياقوت بيانه بقوله بأن المذيخره تقع على جبل صبر، و هذا خطأ لا حاجة بى إلى إثباته.

و أبو جعفر المناخى فى قول الجندى ينتسب إلى ذى المثلثه(٣) الحميرى، كما ينتسب إلى ذى المناخ، و استمر عقبه إلى زمن الجندى نفسه، و كانوا يعرفون بسلاطين قياض، بيت عز و كرم عميم(٤).

و قد استولى إبراهيم والد جعفر على جبل ريمه، كما استولى على ثومان، و اكتسب الأخير اسم «ريمه المناخى»، و بسط نفوذه على الجانب الأكبر من مخلاف جعفر.

و فى كتابات الجندى و الخزرى بعض تفصيلات أخرى تتعلق بدويله المناخى، جاءت فى معرض حديثهما عن الظروف التى انتشرت فيها مذاهب القرامطه الإسماعيليه فى اليمن. و قد فتح ابن الفضل(٥) بلده المذيخره، كما

١- اسمه الحقيقى جعفر بن إبراهيم المناخى، و يقول صاحب الأنباء / دار: ٢٠: و هو الذى ينسب إليه مخلاف جعفر، و قد ملك جعفر هذا خمسين سنه كما ملك أبوه إبراهيم ثلاثين سنه (صفه: ١٠٠)؛ و لكن صاحب البغيه (ورقه: ٢٩) يقول: إن مخلاف جعفر ينسب إلى جعفر مولى ابن زياد؛ كذا ورد فى تاريخ ابن المجاور (١ / ورقه: ٥٤)؛ و هو الآن معروف بالعدين و الحبيش (الصليحيون: ٣٦ هامش ١).

٢- ياقوت: ٧ / ٤٣٦ - ٤٣٧.

٣- قارن بذلك صفه: ٢٠٠.

٤- أورد (كأى) هذه الكلمات الأخيره على أنها أعلام.

٥- هو على بن الفضل الجندى المتوفى سنه ٣٠٣هـ.

سنرى، و كان حاكمها فى ذلك العهد كما يقول الخزرجى (١) هو جعفر بن أحمد (إبراهيم) المناخى، الذى سُمى باسمه مخالف جعفر، سار على بن الفضل إليه سنة ٢٩١ هـ. ولكنه هزم و اضطر بعد هزيمته إلى الارتداد و الإغارة على بلاد يافع، و لكنه ما لبث بعد ذلك بخمسة أشهر، فى سنة ٢٩٢ هـ. أن عاود الهجوم على البلده و نجح فى السيطرة أولاً على المذيخره، ثم على حصن التعكر، ففر جعفر بن إبراهيم إلى تهامه حتى بلغ قريه القرتب فى وادى نهر زبيد، و أمده أمير زبيد (أبو الجيش إسحاق) (٢) بالرجال فاستأنف بهم القتال. و يقول الخزرجى بأنه وقعت معركة شهيره فى وادى نخله، قتل فيها جعفر بن إبراهيم و ابن أخيه أبو الفتوح. و يقول الخزرجى بأن حكم جعفر استمر ثلاثه و أربعين سنة (٢٤٩-٢٩٢ هـ).

و يقول الهمدانى بأن جعفر بن إبراهيم المناخى قتل فى حصن خواله، أو على مقربه منه، و موضع هذا الحصن على مقربه من أحد منابع وادى نخله. و قد زار دكتور جلازر (٣) بلده مناخه على مقربه من شبام حراز، و لست بحاجة إلى القول بأن هذه البلده تختلف عن مخالف جعفر أو إقليم المناخى الذى تسمى به أحياناً. و لم أجد ذكراً لبلده المناخى التى زارها جلازر فى كتاب الهمدانى أو فى مؤلفات العرب الأخرى التى هى فى متناول يدي، و ربما كان إطلاق هذا الاسم على البلده التى نحن بصددنا قد وقع فى تاريخ أحدث نسبياً. و ذكر الهمدانى «اسم المناخى» فى موضع آخر، و كتبها ملر Muller فى طبعته لصفه جزيره العرب (بالحاء) المهمله لا (بالخاء) المعجمه. و الهمدانى يصفها فيقول: إنها تقع عند ملتقى المجريين الرئيسيين لوادى خارد، و أحد المجريين يأتى من صنعاء، و الآخر يجرى منابعه مجاوره لشبام أفيان، و حضور بنى أزد، و يسمى مجراه الأعلى كما جاء فى خريطه جلازر بوادى خزامر، و فى جزئه الأدنى باسم وادى

١- و قد نقل هذه البيانات من نفس المصدر الذى استقى منه الجندى.

٢- هو أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم (٢٨٩-٣٧١ هـ)؛ تاريخ ابن الجاور: (١/ ورقه - ٥٢).

٣- أحد الرحاله المستكشفين لبلاد العرب فى القرن ١٩ (١٨٨٥-١٩٠٨).

شوابه(١)، و من روافده كما أوضح جلازر مجرى صغير يسمى ذوبين فى بلاد الصيد(٢). و بلده ذى بين دفن فيها الإمام أحمد بن الحسين، و قد ورد ذكرها مرارا فى الكتب الخاصه بتاريخ الأئمه الزيديين.

حاشيه [٧]:

كتب ابن خلدون(٣) عن ديار كنده و شحر و مرباط.

انظر أيضا طبعه دى خوى لابن حوقل هامش ص ٣٢. و يبدو أن الحاشيه المضافه لمخطوطه باريس فى القرن السادس الهجرى تصف مرباط كفضه على البحر على مسيره يوم و نصف من ظفار بينما ذكر ياقوت(٤) أنها على بعد خمسه فراسخ. و كافه هذه الأماكن موضحه على الخرائط الحديثه.

حاشيه [٨]:

رأينا أن الخليفه المأمون بعث ابن زياد أميرا على اليمن. و كلمه أمير غامضه المعنى بعض الغموض، فقد تعنى الأمير أو الحاكم أو القائد، و لكنه من الواضح أنه لم يقصد بتعيينه إحلاله محل حكام اليمن الذين كان مقرهم صنعاء، و ظلوا يلون أمرها من قبل الخليفه المأمون، و من أعقبه من خلفاء بنى العباس إلى ما بعد تأسيس الدوله الزياديه بوقت طويل.

١- قارن الهمداني: صفه: ٨٢، ١١٠.

٢- نفسه: ١٩٠-١٩٣.

٣- راجع ص ١٥٥-١٥٧. من هذا الكتاب.

٤- كما ذكر ياقوت: ٥/ ٢٤٠ أن الشحر تقع على ساحل بحر الهند من ناحيه اليمن، بين عدن و عمان؛ راجع كذلك: صفه: ٥٢، ١٢٠، ٢١٧؛ صبح الأعشى: ٥/ ١٦. و عن المدن الأخرى التى ذكرت فى النص يمكن الرجوع إلى المراجع الآتية: مرباط (صفه: ٥٢، صبح الأعشى: ٥/ ١٥)؛ أبين (صفه: ٩٧)؛ حلى (ياقوت: ٣- ٣٢٢، صبح الأعشى: ٥/ ١٣، صفه: ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٥٤، ١٨٨)؛ الجند (ياقوت: ٣/ ١٤٧، صبح الأعشى: ٥/ ١٤، شمس العلوم: ٢٢)؛ صعده (ياقوت: ٥/ ٣٥٨، شمس العلوم: ٦١)؛ نجران (صفه: ٢٧، ٤٥، ٦٧، ١٩٩، ٢٩٣)؛ بيجان و هى تقع جنوب غربى مأرب و شمال شرقى ذمار (صفه: ٢٧، ٨٠، ٨٧، ١٠٣، ١٣٤).

و أسره بنى يعفر(١) التي وطدت ملكها كدوله مستقله فى صنعاء، كانت من سلاله التبابعه أو ملوك حمير القدماء، كما جاء فى كتاب عماره و تاريخ ابن خلدون، فى الفصل الذى عقده فى أشراف صعده الرسيين. و يحدو ابن خلدون حدو عماره فى الكلام عنه باعتبارهم من التبابعه، و فى موضع آخر من تاريخه حين يتناول أنساب ملوك اليمن و قبائله(٢)، يورد لنا سلسله نسب بنى يعفر، و مع ذلك يبدو من المتعذر أن نتابع نسبهم إلى التبابعه إلا- إذا استثنينا أنهم من سلاله زرع (حمير الأصغر) بن سبأ الأصغر.

و من أسلافهم اثنان كانا يسميان باسم ذى حوال(٣)، و قد يكون هذا سبب غلبه اسم «الحواليين» عليهم فى كثير من المصادر. و مؤسس الدوله يعفر بن عبد الرحمن، و نسمع به لأول مره كما جاء فى الجندى، عند ما كان يحكم اليمن القائد التركى إيتاخ الذى نصبه الخليفه المعتصم على اليمن فى سنه ٢٢٥ هـ.

بروايه. و فى عهد الواثق (٢٢٧-٢٣٢ هـ) عزل إيتاخ و أعيد جعفر بن دينار واليا عليها (و كان قد وليها من قبل، ثم عزل بتعيين إيتاخ) يقول ابن الأثير(٤):

إن ولاية ابن دينار على اليمن كانت سنه ٢٣١ هـ. و أن هذا الحاكم الجديد دخل صنعاء فى أربعه آلاف فارس و ألف راجل. و يقول الجندى: إن ابن دينار هاجم يعفر بن عبد الرحمن و لكنهما تهادنا. و لما بويح المتوكل بالخلافه سنه ٢٣٢ هـ.

عين حمير بن الحارث حاكما على اليمن، و لكن الحاكم الجديد عجز عن مقاومه هجمات يعفر حتى اضطر إلى العوده هاربا إلى العراق. ثم اغتيل المتوكل بعد ذلك فى سنه ٢٤٧ هـ. و سيطر يعفر على صنعاء و الجند، و لكنه لم يسيطر على تهامه التى كانت منذ سنه ٢٠٤ هـ. خاضعه لنفوذ بنى زياد.

١- قامت دولتهم فى اليمن فى آخر عهد المتوكل، و كان جدهم عبد الرحيم بن إبراهيم الحوالى نائبا عن جعفر بن سليمان بن على الهاشمى الذى كان واليا للخليفه المعتصم على نجد اليمن، و لما توفى عبد الرحيم خلفه ابنه يعفر؛ و هو رأس الدوله و باعث استقلالها سنه ٢٤٧ هـ. و استمر أعقابه فى صنعاء حتى سنه ٢٨٧ و هو من أولاد التبابعه من حمير كما حكاه عماره/ كاي: ٤.

٢- العبر: ٢/ ٢٤٣.

٣- كتبها ملر فى صفه: حوال.

٤- ٨/ ٧.

و قد خلف يعفر ابنه محمد بن يعفر الذى دان لسياده الخليفه المعتمد (٢٥٦- ٢٧٩ هـ). منصبه حاكما على صنعاء، و دخلت فى حوزته حضرموت و الجند، و تحالف مع بنى زياد، و كان يدفع لهم الجزية السنويه.

و فى سنه ٢٦٢ هـ. حج بعد أن أناب عنه ولده إبراهيم، فلما عاد سنه ٢٦٥ هـ. شيد مسجد صنعاء على الطراز الذى احتفظ بطابعه حتى عصر الجندى. و قد قتل إبراهيم أباه، ثم لم يكفه قتله- فيما نقل الجندى عن ابن الجوزى- بل قتل عمه و ابن عمه، و زوجه أبيه، قبل انقضاء سته أشهر على وفاه المعتمد، أى فى المحرم من سنه ٢٧٩ هـ. و ظل إبراهيم محالفا لأمرأ بنى زياد، و لكن حكمه لم يدم طويلا، و خلفه ابنه أسعد الذى فتح القرامطه(١). فى عهده جزءا كبيرا من بلاد اليمن، و يمضى الجندى فى وصف فتوحات القرامطه، و خضوع أسعد لعلى بن الفضل على نحو ما جئنا به فى هذا الكتاب. و مقتل محمد بن يعفر على يد ابنه إبراهيم، لم يرد فيما ذكره الخزرجى عن تاريخ تلك الحقبه، التى اختلف فى روايه حوادثها اختلافا ظاهرا عماره و الجندى. يقول الخزرجى: و ظل إبراهيم يسوس مملكته بعد عوده أبيه من مكه، ثم شبت نار الثوره فى صنعاء بعد سنه ٢٧٠ هـ. بقليل، و عرض الثوار على جعفر بن أحمد المناخى أن يولوه عليهم، و سرعان ما خرج بنو يعفر جميعا من المدينه. ثم قتل محمد بن يعفر بعد ذلك بقليل فى شبام(٢). و لم يخلفه إبراهيم بل ابن أخ له، يدعى عبد القادر بن أحمد بن يعفر. و الظاهر أن السبب فى العدول عن توليه إبراهيم، هو اتهامه باغتيال أبيه. و ظل عبد القادر حاكما لمدته أيام قليله، ثم جاء من بغداد وال فى صفر سنه ٢٧٩ هـ. هو على بن حسين جفتم، فوصل فى الشهر التالى لقتل محمد بن يعفر، كما جاء فى الجندى، و حكم جفتم إلى سنه ٢٨٢ هـ.

ثم عاد إلى العراق فخلا الجو لإبراهيم بن يعفر، و أصبحت له السيادة

١- يذكر (كأى) نقلا- عن المؤرخين العرب كلمه القرامطه كثيرا بدون تحفظ، و الواقع أن إسماعيليه اليمن ليسوا قرامطه بل فاطميون، و الفرق بين الاثنين أن القرامطه يؤمنون بالباطن فقط و أن الفاطميين يؤمنون بالظاهر و بالباطن (الصليحيون: ٢٧- ٦١).
٢- سبق ذكره.

المطلقة، و لكن حكمه لم يطل، إذ توفي و خلفه ابنه أسعد.

و فى سنة ٢٨٨ هـ. غزا الإمام الهادى الرسى (١) صنعاء، و زج فى السجن برؤساء بنى يعفر، و لكنهم هربوا إلى شبام، و استرد فيها أسعد نفوذه على أتباعه ثم تمكن من إرغام الإمام على ترك صنعاء. و أخيرا فتح القرامطه (٢). صنعاء سنة ٢٩٩ هـ. كما جاء فى الجندى و الخزرجى (٣).

و عند وفاه على بن الفضل القرمطى سنة ٣٠٣ هـ (٤). بادر أسعد إلى توطيد سلطانه فى اليمن، و ظل مسيطرا عليها حتى وفاته سنة ٣٣٢ هـ، السنه التى بدأ فيها المسعودى تدوين كتابه - مروج الذهب - وصف فيه

١- ورد نسبه فى جمهره أنساب العرب لابن حزم ص ٢٨ على الوجه الآتى: يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب. و يقول نشوان (حور ١٩٦): و لقبه الهادى إلى الحق، ولد هذا الإمام سنة ٢٤٥ هـ. و توفي سنة ٢٩٧ هـ. و كان عالما جليلا و خطب له بمكة سبع سنين، (اتعاظ ١٢).

٢- يقصد بذلك على بن الفضل الجندى و قد اختلف المؤرخون فى أمر استيلاء على بن الفضل على صنعاء فقال صاحب الأنباء / ماضى: إنه تم سنة ٢٩٣ هـ. و قال الجندى سلوك / كاي: ١٤٥ إنه كان سنة ٢٩٩ هـ. و الواقع أنه دخلها سنة ٢٩٣ و لكن لم يستقر أمره فيها إلا سنة ٢٩٩ (الصليحيون ص ٣٧).

٣- أغلب هذه التفصيلات موجوده فى كتاب البغيه للديبع، و على ذلك فهى مأخوذه من الخزرجى.

٤- و فى قتله يقول صاحب العيون: ٤٩ / ٥: «أمر المهدي (الخليفه الفاطمى) رجلين من أهل دعوته و ممن فى حضرته، حتى وصلا إلى مدينه صنعاء، و دخل أحدهما على على بن الفضل مدعيا بأنه طيب ففصده و سمه، و خرج من عنده و بادر بالهرب هو و صاحبه». و مات ابن الفضل، و لكن الحمادى (كشف: ٣٥-٣٧) قال: «إن سبب موت ابن الفضل أن رجلا من أهل بغداد يقال: إنه شريف وصل إلى الأمير أسعد بن أبى يعفر، و قال للأمير: تعاهدنى و أعاهدك أنى إذا قتلت هذا القرمطى كنت شريكا فيما يصل إليك»، فعاهده على ذلك. و تمكن هذا الشريف من تنفيذ خطته و هرب، و لكن رجال ابن الفضل لحقوا به دون نقييل صيد (معروفه الآن باسم نقييل سماره) بإزاء قينان فقتلوه. و قد كرر هذه الروايه الجندى و زاد فيها قائلا: «إن وفاته كانت ليله الخميس منتصف ربيع الآخر سنة ٣٠٣ هـ» (سلوك / ١٤٩)؛ راجع الصليحيون: ٤٦-٤٧.

بعباراته الجزله، ثروه ملوك حمير و سبطونهم. و يقول ابن خلدون: إن أسعد قد خلفه أخ له يدعى محمد، و لكن بعد وفاه أسعد لم يستطع بنو يعفر قط أن يستعيدوا شأوهم، الذي بلغوه في عهد أسعد.

و في السنوات الاثني عشره التاليه، وقعت فتن و ثورات، بذلت محاولات لقمعها، و كانت هذه الاضطرابات مصحوبه بنزاع لا ينتهى بين أفراد أسرته بنى يعفر.

و في سنه ٣٤٥ هـ. استولى على صنعاء إمام صعده (١) الرسى المختار بن الناصر أحمد بن الهادى، و لم ينته العام حتى اغتاله زعيم همدانى ذو بأس هو الضحاك (٢). و قد آزر الضحاك رجلا- من موالى بنى يعفر يدعى على بن وردان، و نادى به أميراً على صنعاء، و لكنه لم يستطع مقاومه معارضه قبيله خولان (٣)، التى كان على رأسها الأسمري يوسف بن أبى الفتوح. و توفى ابن وردان سنه ٣٥٠ هـ. فخلفه أخوه سابور و حالفه الضحاك. و فى العام التالى فشلا فى قتال بنى خولان، و لذا بالفرار. و بينما كانا يحاولان الهرب إلى ذمار (٤) لحق الأسمري بسابور و قتله، فاضطر الضحاك إلى الدخول فى طاعه أمير زبيد، أبى الحسن بن زياد، غير أن الأسمري الخولانى عرض الملك على الأمير عبد الله بن قحطان (٥)، من سلاله أسعد بن يعفر، فقتله فى سنه ٣٥٢ هـ. و دخل صنعاء، فأسرع الضحاك إلى الفرار، و تلت ذلك عده حروب بين المتنازعين، ساهم فيها الإمام الرسى

١- صعده: تقع شرقى صنعاء و هى مملكه تشتمل على ثلاث قواعد هى: صعده، قطابه، ثلا، و حصون أخرى تعرف كلها بينى الرسى (العبر / كاي: ١٢٧)؛ حاشيه: ٧ هامش ٢.

٢- و قد ذكر المؤرخون الزيديون: القاسم الملقب بالمختار، و لكنهم لا يعترفون بإمامته كما أنهم لا يقولون بأنه اغتيل.

٣- خولان: هم بطن من همدان من القحطانيين (لسان العرب: ١٣ / ٢٤٠؛ تاج العروس: ١٥٢ / ٦، ٣١٢ / ٧).

٤- ذمار اسم قريه باليمن على مرحلتين من صنعاء (ياقوت: ١٩٦ / ٤).

٥- سلوك / كاي: ٤٧.

يوسف بن يحيى بن الناصر أحمد، بنصيب كبير، أسفر عن الاعتراف بسلطانه أميراً على البلده و ما جاورها(١) و على أن عبد الله قد وفق في استعادته نفوذه و استمتع بحكم طويل، و إن كانت تشوبه الفتن و الاضطرابات.

و استطاع في سنة ٣٧٩ هـ. أن يغزو تهامه على رأس جيش هاجم به ابن زياد، و هزمه هزيمة منكرة(٢) و فتحت زبيد و استبيحت، و قطع عبد الله اسم الخليفة العباسي من الخطبه في أنحاء دولته، و أعلن طاعته للفاطميين بمصر، و قد توفي سنة ٣٨٧ هـ. فخلفه ابنه أسعد، لكن نفوذ بني يعفر كأسره كبيره حاكمه في اليمن آذن الآن بالنهايه، فقد زال آخر أثر لسلطانهم في صنعاء، و لم يعد حالهم خير من حال غيرهم من الرؤساء خاملى الذكر، حتى لنجهل من بعد أسماءهم. ثم نجد لهم ذكرا في وقت متأخر في سنة ٦٧٩ هـ. حين نقرأ في عقود الخزرجي، و في ابن حاتم أن سلطان اليمن(٣) من الدوله الرسوليّه استرد ملكه في حصن كوكبان من بني حوال.

و بقيت صنعاء إلى أن فتحها على الصليحي(٤) مسرحا لقتال دائم، ليس فحسب بين قبيلتي همدان و خولان المتنافستين، بل بين عدد من أدعياء الإمامه، و في سنة ٣٨٩ هـ. ظهر في ديار بني خثعم الإمام المنصور القاسم بن علي، و تمكن بمساعده الهمدانيين؛ من طرد الإمام يوسف بن يحيى من صعده، و ولي على البلده ابنه جعفر، ثم وصل ريده(٥) (حيث دان له بالطاعه جعفر بن الضحاك و أهل البون)(٦). و أرسل إلى صنعاء شريفا

١- ذكر الكتاب الزيديون اسم الإمام يوسف بن يحيى، و لكنى لا أجد وصفا لسيرته، و قد أضفى عليه مؤلف الجواهر لقب داعي؛ و لم يذكر عنه سوى أنه كان معاصرا للمنصور قاسم، و الأخير يسمى بالعياني نسبة للمكان الذي أظهر نفسه فيه سنة ٣٨٩ هـ. (كاي).

٢- و قد ورد في مصادرنا أن الحسين بن سلامه كان وصيا على العرش من سنة ٣٧٢ إلى سنة ٤٠٢ هـ ..

٣- الملك المظفر شمس الدين يوسف (الأول) بن عمر (٦٤٧-٦٩٤ هـ).

٤- تنسب إليه الدوله الصليحيه التي حكمت اليمن من سنة ٤٣٩-٥٣٢ هـ. الصليحيون.

٥- ريده: مدينه باليمن على مسيره يوم من صنعاء، و قال الهمداني: إنها من قرى همدان في نجد/ (ياقوت: ٣٤٨-٣٤٩).

٦- البون: مدينه باليمن (ياقوت: ٣٠٩/٢).

زيديا هو القاسم بن الحسين سليل الإمام زيد بن علي زين العابدين، فبادر الشيعة الزيدية إلى الخضوع لنفوذه^(١)، واستقر أسعد بن عبد الله اليعفرى فى كحلان^(٢) يدين بالطاعة للإمام القاسم، فما مضى وقت طويل حتى شق الشريف الزيدى عصا الطاعة على المنصور القاسم بن علي، وأعلن خضوعه لسلطان الإمام يوسف بن يحيى. وتوفى الإمام سنة ٢٩٣ هـ. وأصبحت صنعاء مسرحاً لقتال مستمر، وفريسه لأحزاب تتقاتل على نصره أئمه متنافسين، وأسروا عشائر عربية منها: بنو همدان، و بنو خولان، الذين لعبوا الدور الأكبر فى هذه المعارك ولم يفلح فريق منهم فى بسط سلطانه، أو فى إقامة حكمه مستقره. وفى سنة ٤٠١ هـ. أعلن حسين بن القاسم - كما طالما فعل كثيرون من الأدعياء منذ عصره وقبله - أنه المهدي المنتظر الذى روى عن النبى أنه أخبر بظهوره، وقد كثر أتباعه بين بنى حمير و همدان، فانفضوا من حول الشريف الزيدى، و طردوه من صنعاء، ثم طورد حتى أمسك، و قتل سنة ٤٠٣ هـ. لكن المهدي نفسه أخرج فى العام التالى من المدينة، و قتل على مقربه من ثيين، أثناء هجوم شنه الهمدانيون، و كان فيهم زعيم من أسره الضحاك، و لاه الناس العرش. و لم يكن المهدي قد بلغ الثلاثين، و لذلك ظل أتباعه يعتقدون فيما بعد أنه لا زال على قيد الحياه.

و فى سنة ٤١٣ هـ. وصل الشريف جعفر أخو حسين المهدي من صعده بدعوه من بنى همدان و حمير. و كان الهمدانيون بعد قتل الحسين قد حكموا صنعاء حكما متقطعا.

و فى سنة ٤١٨ هـ. ظهر داعى جديد مجهول فى مأرب، و أعلن نفسه

١- لم أجد ذكرا لهذا الشريف الزيدى فى موضع آخر (كاي).

٢- ذكرت أن جلازير أثبت بلده كحلان على خريطته، فى شمال شرق حجه و أرجح أنها الحصن القديم لبنى يعفر، و ذكر ياقوت أن اليمينيين يذكرون الاسم كحلان، و لكنه يسمى هذا المكان مخلافا، و يذكره الهمداني على أنه اسم لمكان آخر مجاور، و يختلف عن هذا كل الاختلاف، و يبدو أنه (فى) يريم أو ذورعين. و جاء فى القاموس أن كهلان اسم لقبيله عرييه (كاي).

إماما متخذًا لقب «المؤيد لدين الله» و قد نجح في السيطرة على صنعاء (١)، و لكنه قتل في سنة ٤٢١ هـ. و في هذه السنة و السنة التاليه تعرضت اليمن كلها لمجاعة جائحه. و في سنة ٤٢٢ هـ. ادعى الإمامه أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن، و كان يصحبه ابنه حمزه الذى ينتسب إليه الأشراف الحمزيون (٢). و قد تغلب على صنعاء فهرب منها ابن حاشد، و دان له بالطاعة منصور بن أبى الفتوح، و ظل نفوذ أبى هاشم قائما إلى سنة ٤٢٩ هـ. ثم طرده بنو همدان.

و قد دعا الهمدانيون بعد فتره دامت عامين، جعفر بن المنصور القاسم، فاستقام سلطانه على المدينه. و زحرت السنوات السبع التاليه باضطرابات قام فى خلالها أبو هاشم بدعوه من ابن أبى حاشد، باسترداد صنعاء لفتره قصيره. ثم ظهر مدع جديد للإمامه هو أبو الفتح ناصر الديلمى، فتمكن بمساعدة بنى همدان من فتح صعده و نهبها، ثم فتح صنعاء (٣). و دان لسلطانه لفتره من الزمن جعفر بن الإمام القاسم، و قد بسط نفوذه و استتب له الأمر بعض استتباب، إلى أن طرد بدوره من البلده على يد جعفر بن أبى حاشد الخولانى، و قد مات فى أوائل سنة ٤٤٠ هـ.

يحيى بن حاشد الذى يلقبه الكاتب بلقب سلطان، و دعا الناس ولده ليتولى

١- لم أجد لهذا ذكرا عند المؤرخين الزيديين (كأى).

٢- لم أعثر على تاريخ وفاه أبى هاشم. (كأى).

٣- و كان الناصر الديلمى من سلالة زيد بن الحسن، و وصل اليمن من فارس فيما بين ٤٣٠ - ٤٤٠ هـ. و يقال: إن عليا الصليحي قتله بعد سنة ٤٤٠ هـ. بقليل و يقال: إن جعفر بن منصور القاسم قد حارب جنود الصليحي (كأى). انظر نسب الإمام أبى الفتح الناصر الديلمى فى: (اتعاظ: ١٣؛ زباره: اتحاف المسترشدين: ٥١) و قد وصل هذا إلى اليمن سنة ٤٣٧ هـ. و انضم إليه بعض قبائل اليمن الذين دخل بهم صعده ثم سار منها إلى صنعاء و ملكها ثم أخرجها السلطان يحيى بن حاشد منها فعاد إلى ذى بين و اختط ظفار ذى بين. و قال فيه صاحب العيون ١٣/٧: «و كان له (أى للناصر) قذع فى القول و سب للصليحي»؛ و قال الجرافى (المقتطف ١١١): للإمام أبى الفتح ذريه فى اليمن يعرفون ببني الديلمى فى مدينه ذمار و غيرها، و منهم بيت هاشم. أما عن محاربه جعفر بن منصور القاسم للصليحي فقد حدثت و انتهت بهزيمته و هربه (الصليحيون: ٧٨).

الحكم مكان أبيه، و بايعه بنو همدان على الطاعة(١). و فى نحو سنه ٤٥٣ هـ. فتح على الصليحي صنعاء حيث كان أول ظهوره باليمن، و يضيف الكاتب بأن ذلك يبدأ من ليله الاثنين فى الثالث من شهر جمادى الآخر سنه ٤٣٩ هـ.(٢) و هى ليله اقتران الكوكب المشترى، و قد رأينا أن المكرم أحمد بن على حين نقل مركز الدوله الصليحيه إلى ذى جبله فى سنه ٤٨٠ هـ.(٣) عين على صنعاء عمران بن الفضل اليامى(٤)، و عند وفاه سبأ بن أحمد سنه ٤٩٢ هـ. تألف من صنعاء و الأرض المجاوره لها ولايه مستقلة يحكمها السلطان حاتم بن الغشم(٥)، و كان من بنى همدان و توفى سنه ٥٠٢ هـ. و خلفه ولداه، و هما: عبد الله الذى توفى مسموما بعد أن حكم عامين، ثم معن بن حاتم الذى خلع فى سنه ٥١٠ هـ. و هناك أسره همدانيه أخرى حكمت إلى سنه ٥٣٣ هـ، حين دعت هذه القبيله حميد الدين حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل(٦). إلى تنصيبه سلطانا(٧). و قد هاجمه

١- و دخل فى حرب مع الصليحي انتهت بقتله عند صوف هو و ألف من أتباعه و امتلك الصليحي صنعاء (أنباء الزمن ٣٩؛ عيون: ١٥ / ٧؛ الصليحيون: ٨١).

٢- أما عن السنه التى ظهر فيها الصليحي فى اليمن فقد اختلف فيها المؤرخون (راجع هامش ٣ ص ٧٣ من كتاب الصليحيين).

٣- لم يحدث هذا فى سنه ٤٨٠ هـ. لأن المكرم كما أثبتنا بالدليل القاطع قد توفى سنه ٤٧٧ هـ. (الصليحيون: ١٤١)، و أما عن خبر نقل العاصمه إلى ذى جبله (انظر نفسه ١٣٦).

٤- و معه أبا السعود بن أسعد بن شهاب (ورد فى كفايه ٥٣؛ أنباء: ٤٢، قره ورقه: ٢٤) أنه ولى أسعد بن شهاب، و هذا يخالف الحقيقه لأن أسعد خال المكرم كان قد توفى سنه ٤٥٦ (عيون: ٧ / ٧٧) و الذى ولاه المكرم على صنعاء هو أبو السعود بن شهاب (الصليحيون هامش (١) ١٣٧).

٥- هو حاتم بن الغشم المغلسى الهمدانى من بنى المغلس ثم من مذكر ثم من يام (عيون: ٧ / ٢٣١) (انظر تفصيلات أكثر فى كتاب الصليحيين: ٢٣٩).

٦- أى أنه حفيد الحاكم الذى عينه المكرم الصليحي.

٧- و طبقا لما سبق فإن ما أورده ابن خلدون من أن عمران بن الفضل استقل بصنعاء و ورث الملك لذراريه ليس مطابقا للصواب. و كان ابن حاتم المؤرخ من سلالة حميد الدوله (كاي). و الواقع أن كلام ابن خلدون هو الصحيح، و قد حكم من بيت عمران ابنه الملك حاتم الذى اختارته همدان بأمر صنعاء سنه ٥٣٣ هـ. ثم حكم بعده ابنه الملك على بن حاتم الذى أزاله عن ملكه طغتكين بن أيوب (راجع لوحه المترجم).

فى سنه ٥٤٥ هـ. الإمام الزىدى المتوكل أحمد بن سلیمان(١) و لكنه مع ذلك استطاع أن ىدفع عن نفسه، و توفى حاتم فى سنه ٦٥٦ هـ. فخلفه ابنه على الملقب بالوحىء، و قد ساهم على بنصیب كبرى فى المحالفه التى عقدت فى أوائل سنه ٥٦٩ هـ. ضد عبد النبى بن على بن مهذى(٢)، و كان الأمير الحاكم لصنعاء حىن أصبحت اليمن بعد ستة أشهر من حملته ضد المهديين، مسرحا لغزوه توران شاه الأيوبى، أخو صلاح الدين، و لا بد أن محمد بن أحمد بن عمران الذى ذكر فى النص، كان أخا للسلطان حمىء الدين حاتم(٣).

حاشیه [٩]:

ىظهر وادى بیحان(٤) فى خرىطه و وكر لبلاد العرب

١- عماره/ كای: ٩٦.

٢- من حمیر من أهل قریه العنبره من سواحل زبىء (راجع هامش ١ ص ٢٣٨ الصلیحیون)..

٣- ىتضح ذلك من الجدول السابق.

٤- مخلاف باليمن معروف (یاقوت: ٢/ ٣٢٦).

واقعا إلى الجنوب الغربي من مأرب، والشمال الشرقي من ذمار، على نحو مسافه متساويه من كل هاتين الجهتين، و جاء فى ابن خلدون أن نشوان بن سعيد(١) كان رئيسا لبيحان. و قد نظم القصيده الحميريه التى نشرها البارون فون كريمر مع ترجمه ألمانيه منذ نحو خمسه و عشرين سنه فى فينا (أى سنه ١٨٦٧ م.)، و فى ابن خلدون وصف لنجران(٢) و جرش مع بيان بتاريخهما القديم.

حاشيه [١٠]:

من الثابت أن بهذا الموضوع نقصا كما بينت فى الترجمة. و ما جاء عن وصف صنعاء و المذيخره و شبام(٣) فى كتاب عماره يكاد يكون منقولاً. بنصه من كتاب ابن حوقل(٤) عن الاصطخرى(٥)، فابن حوقل ضمن كتابه وصف الاصطخرى و خاصه ما اتصل منه بصنعاء

١- هو أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحميرى المتوفى سنه ٥٧٣، كان فقيها فاضلا عارفا باللغه و النحو و التاريخ و حائزا فنون الأدب و له مؤلفات منها كتاب شمس العلوم و هو كتاب فضلا عن أنه فى اللغه إلا- أنه بما احتواه من إضافات و استطرادات أصبح موسوعه علميه واسعاه الآفاق. (راجع نص ترجمته فى مقدمه كتاب «البحر العين» طبعه دار السعاده بالقاهره سنه ١٩٤٨ م).

٢- مدينه عظيمه باليمن و ولايه واسعه، و فتحت جرش فى حياه النبى فى سنه عشره للهجره صلحا على الفى ء و ينسب المحدثون إليها بعض أهل الروايه (ياقوت: ٣/ ٨٤- ٨٥).

٣- و شبام جبل عظيم تشرب من عيون صنعاء، و بينها و بينه يوم و ليله، و هو صعب المرتقى يسكنه ولد يعفر (ياقوت: ٥/ ٢٦٦؛ الإكليل: ٣٥٢)؛ و شبام اسم قبيله همدانيه يمينيه، و هم ولد شبام بن عبد الله من ولد هاشم (شمس العلوم: ص ٥٣). و يقول الهمداني: (صفه: ١٠٥): يطلق اسم شبام على مكانين فى اليمن: الأول يقع على جبال حراز بين وادى سهام و وادى سردد. و الثانى يسمى شبام أقيان، و يقع متاخما لكوكبان، عند سفح جبل ذخار، حيث منبع نهر سردد (صفه: ١٠٦) و أما شبام التى تقع فى حضرموت فهى عاصمه الإقليم، و بها ثلاثون مسجدا، و تعرف هناك باسم شبات (صفه: ٨٦، ٨٧).

٤- طبعه دى خوى ٣١.

٥- طبعه دى خوى ٢٤.

و المذيخره مع تغيير طفيف يسعنا معه القول بأن عماره اتخذ كتاب جغرافيه ابن حوقل مرجعا له، و قد ذهب هذا إلى أن صنعاء تقع على خط الاستواء، و ليس فى كتاب الاصطخرى شىء من هذا، و نقل ياقوت وصف صنعاء من عماره. و اسم عماره فى كتاب ياقوت: عمران بن أبى الحسن بدلا من عماره.

و الفكره القائله فى كتاب عماره بأن ارتفاع جبل المذيخره عشرون فرسخا أو ستون ميلا توجد فى كل من كتابى الاصطخرى و ابن حوقل، و لا أدرى كيف أفسر هذا، و حتى لو أننا فسرنا كلمه ارتفاعا على أنها محيط، فإن هذا يبدو تقديرا مبالغا فيه.

حاشيه [١١]:

لا- بد أنه وقع خطأ من نساخى هذا المخطوط جعل عماره يقول: إن عليا بن الفضل (١) هو شيخ لاعه فهذه التسميه لا يمكن إطلاقها إلا على منافسه ابن حوشب (منصور اليمن) (٢)، و قد حذف فى ترجمتى حرف العطف الظاهر فى المخطوط، فقد جاء فيه (هذه و لاعه)، و هذا يخفف صعوبه تقويم النص حتى يمكن أن نجعله مفهوما، و يبدو أن المقصود به هو التدليل على أن بلده عدن لاعه كانت مجاوره للمذيخره، و يتضح خطأ هذا و ضوحا كافيا فى كتاب عماره نفسه حين يقول بأن المذيخره تقع فى مخالاف جعفر.

١- اسمه على بن الفضل الجدنى الخنفرى الجيشانى. جدن من ذى جدن. و جيشان مدينه باليمن، و فى قره ١٣ قال: إنه ولد حنفر بن سبأ الأصغر. كان فى أول أمره لا- شهره له، و قد تعلم أصول الدعوه فى الكوفه، ثم رجع إلى اليمن، و قال القاضى النعمان (افتتاح ٩): و كان ابن الفضل شابا جميلا من أهل بيت تشيع و نعمه و يسار، و يقال له أبو الحسن على بن الفضل، خرج حاجا من جيشان فى جماعه من أهلها. (راجع «الصليحيون»: ٣٠ / هامش ٤).

٢- هو أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفى، كذا ورد اسمه فى افتتاح (٣-٤)؛ و فى الحور ١٩٧ جاء: أبو القاسم أبو الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفى، و اشتهر باسم منصور اليمن، بعد أن فتح هو و على بن الفضل الجيشانى اليمن (راجع «الصليحيون» ١٤ / هامش ٥).

و قد جاء فى ياقوت العبارة التالیه فى ماده عدن قال عماره: «لاعه مدينه فى جبل صبر من أعمال صنعاء، إلى جانبها قرية لطيفه يقال لها عدن لآعه»، و يمضى فى وصفه كما جاء فى مخطوطنا إلى أن وصل لعباره «العلويه باليمن»، فيضيف إليها «بعد المصريين». هنا يتبين لنا على الأرجح أصل هذه العبارة القائله بأن المذيخره تقع على جبل صبر، و ثمة اقتباسات أخرى فى ياقوت كتلك التى أوردناها آنفا تشككنا فى سلامه النسخه الخطيه من كتاب عماره التى رجح إليها ياقوت.

و قد ذكر المقدسى بلده المذيخره فى تعديده لمدين اليمن مع الجند، و ذمار، و يحصب، و خولان، و سحول، و لم يذكر الهمدانى تلك البلده إلا- مرتين فى كتابه صفه، و لكنه يخبرنا بأنها كانت تقع فى بلاد ذى الكلاع مع الثجه(١)، و أنها بجانب تعكر(٢) نفسها و سحول(٣) و ريمه إلخ. و فى صفحه ١٠٠ يخبرنا الهمدانى بأن المذيخره و ثومان و جبل بعدان و ريمه إلخ كانت فى منطقه سحول.

و يقول ابن خلدون بأن المذيخره كانت قريبه من عدن لآعه. و قد وقع فى هذا الخطأ بسبب اعتماده على ياقوت أو ابن سعيد، إذ يبدو أنه نقل منهما كثيرا كما ذكرت من قبل، و يمكن أن أضيف هنا أن ابن خلدون وقع فى خطأ مماثل حين تكلم عن عدن أبين على اعتبار أنها بلده مستقلة بعيده عن فرضه عدن الشهيره. و ما هما فى الواقع إلا بلده واحده(٤)، و ربما كانت بلده عدن لآعه تقع على وادى لآعه أو قريبا منه، و وادى لآعه من الروافد الهامه لوادى مور، و لا- يزال يحتفظ باسمه إلى اليوم. و هذا التشابه فى الأسماء لو اقتصرنا عليه، لا يمكن أن يكون له سوى صلته ضئيله، و قد

١- و يمكن أن نستنتج أن الأخيره تقع فى أصل جبل تعكر. (ياقوت: ٩ / ٣).

٢- قلعه حصينه عظيمه مكينه باليمن من مخالف جعفر، مطله على ذى جبله، ليس باليمن أحسن منها (ياقوت: ٣٩٤ / ٢).

٣- قرية من قرى اليمن يحمل منها ثياب قطن بيض تدعى السحوليه (ياقوت: ٤٥ / ٥).

٤- أحسن التقاسيم ٨٥.

يؤدى إلى الوقوع فى خطأ جسيم (١). و لكن هناك أدله أخرى قائمه، فالهمدانى (ص ٦٩) فى الصفه يخبرنا بأن لاعه تقع فى السراه، أو سلسله الجبال المسماه بالمسانى. و فى (ص ١١٢) يقول: بأن لاعه تحدد لنا بدايه بلاد حاشد شمال غربى صنعاء. و فى فقرات أخرى من كتابه ما يؤيد هذا التحديد، فضلا عن أنه ذهب إلى أن عدن لاعه تجاور حجه و جبل مسور، و هذان الموضوعان ظاهران فى خريطه جلازر. و أخبرنا الجندى بأن عدن لاعه مدينه من مدن حجه، أعلن فيها منصور اليمن خضوعه للعبدين فى مصر، و أنها كانت فى زمن الجندى متخربه.

و ذكر الهمدانى جبلا- هاما آخر فى سلسله جبال المسانى و اسمه جبل تخلى، و فى الوصف التفصيلى الذى أورده للجبل، و المسالك التى تدور حوله، و قراه و معاقله و خصوبه التربه، و جوها الصحى، و خلوها من الحيوانات و الحشرات الضاره، نتبين للمؤلف أسلوبا أخاذا لا نألفه فى مواضع أخرى من الكتاب.

و لو أن هذا الجبل لا يصل فى ارتفاعه إلى ارتفاع قمم المسانى، إلا أنه يطل كما يقول الهمدانى على مساحه واسعه من الأرض. ففى الجنوب برع (٢) و حراز، و جبال أخرى يمكن أن ترى منه، و يمتد النظر نحو الغرب من أواسط بلاد الحكميين إلى المهجم، و يروى المجرى الأبيض لوادى مور، و هو ينساب فى الفلاه التى تتصف بسهول تهامه، و على مسافه بعيده يمتد البحر الأزرق، و على مدى البصر يستطيع أولئك الذى عندهم قوه خارقه فى الإبصار أن يميزوا جزائر فراسان فى الأفق نحو البحر، و فى الشرق يعترض المنظر سلسله جبال المسانى العالیه.

١- و قد وقع فى هذا الخطأ رينو فى ترجمته لجغرافيه أبى الفدا، عند ما صحح بعض الأعلام فى كتاب أبى الفدا، توهم أنها أخطاء، و قد أضاف لترجمته حاشيه ذهب فيها أن الشرحه لم تكن فرضه بحريه. و فى الحق أن نبيهر ذكر قريه داخله تسمى شرحه جنوبى حيث (كاي).

٢- جبل بناحيه زبيد اليمن، فيه قلعه يقال لها حلبه و هى قرب سهام، و يسكنه الصنابر من حمير و له سوق، و تفرق بين برع و بين ضلع ريمه (ياقوت: ١٢٨ / ٢).

و يخبرنا الهمداني أن جبل بيت فائش، هو اسم لأعلى قمه في جبل تخلى، و يخيل إلى أنى لا أستطيع أن أحدد موقع هذا الجبل على الخريطه التي نشرها جلازر، و لكنه يذكر اسمه و يقول: بأنه يقع إلى الغرب من جبل مسور(١)، و يمضى عماره متابعا ابن حوقل و الاضطخري فيصف شبام.

و فضلا عن موضع بهذا الاسم في حضرموت، فثمة مكانان في اليمن باسم شبام: أحدهما في جبال حراز التي تقع بين واد سهام و وادى سردد(٢)، و الثانى يسميه الهمداني أقيان، و يقع قريبا من كوكبان، فى أصل جبل ذخار.

حيث يوجد منبع وادى سردد، و المكانان حددهما جلازر فى خريطته.

و يملك الحواليون أو بنو يعفر إقليم أقيان كما جاء فى الهمداني.

و يضيف هذا بأن هذه الجهات كانت مسرحا للقتال، حيث استطاع يعفر بن عبد الرحمن أن يوطد نفوذه فى أيام المعتضد و الواثق و المتوكل.

و ذكر ياقوت فى المشترك مكانا آخر يسمى أيضا باسم شبام على ثلاثة فراسخ من الشمال الشرقى لصنعاء، لكن هذا فى حاجه إلى استيثاق. و يقول الهمداني بأن شبام الواقعه فى حضرموت هى أهم بلده فى هذا الإقليم، و يوجد بها ثلاثون مسجدا، و لكن نصف البلده كان فى زمنه متخربا، و يضيف إلى ذلك أن اسمها الأصلي كان شبات.

حاشيه [١٢]:

بيان الخراج و الدخل و ما يلى ذلك من تفصيلات منقوله مع يسير من المبالغه عن ابن حوقل(٣)، و هذا الرأى ينطبق لذلك على البيانات الخاصه بأسعد بن يعفر و ابن طرف. و المسافه بين الشرحه(٤) و عدن- كما جاء فى ابن حوقل - تبلغ مسيره اثنتى عشر يوما بدلا من عشرين يوما.

١- مسور: هو حصن من أعمال صنعاء (ياقوت: ٨ / ٥٨).

٢- صفه: ١٠٥؛ ياقوت: ٥ / ٦٧.

٣- طبعه دى خوى ٢٠.

٤- صفه: ٥٢، ١٢٠، ٢١٧.

و جاء فى المقدس (١)، أن الدينار العثرى (٢) يبلغ ثلثى مثقال، و المثقال هو الوزن الأصلى المعتمد للدينار. و على ذلك فهو يساوى نحو سبعة شلنات ذهباً من عمله زماننا (٣). و يسمى ابن حوقل أمير حلى (٤) الخزامى، و لكن ملر فى ضبطه لكتاب الهمدانى كتبه بالحاء المهملة أى الحرامى.

حاشيه [١٣]:

ذكر الخزر جى أن بن زياد توفى سنه ٢٤٥ هـ. و أن ابنه توفى سنه ٢٨٩ هـ. بعد حكم دام ٣٨ سنه، و جاء بعد إبراهيم ابنه زياد الذى لم يحكم طويلاً، و لم يستطع الكاتب أن يحدد تاريخ وفاته، و خلف زيادا أخوه أبو الجيش إسحاق الذى يقال بأنه حكم ثمانين عاماً. و يذهب الخزر جى إلى أنه توفى سنه ٣٩١ هـ. و صحتها لا ريب ٣٧١ كما جاءت فى نسختنا الخطيه لعماره و فى الجندى. و بهذا يكون توليه السلطه فى سنه ٢٩١ هـ. و يمتد حكم أخيه و سلفه زياد سنتين. و لعل هذا الأخير هو الأمير الذى قيل إنه قتل حين استولى القرامطه بقياده على بن الفضل على مدينه زبيد و نهبها. و إذا كان الاستيلاء على زبيد لا بد قد حدث فى سنه ٢٩٢ هـ. عند ما غزا ابن الفضل المذيخره، ففى وسعنا الزعم كذلك بأن من هوجم حقا هو أبو الجيش، و إن لم يقتل. ثم كيف نصدق بعد هذا، أن أبا الجيش بعد أن حكم ثمانين عاماً قد ترك طفلاً رضيعاً ليخلفه؟. و يقول المسعودى إنه فى الوقت الذى كتب فيه (سنه ٣٢٢ هـ. أو ما بعدها بقليل)، كان أمير زبيد إبراهيم بن زياد، و هذا يزيد فى المصاعب التى تحيط بنا، و يمضى المسعودى فيقول بأن الأمير كان يلقب بصاحب الحرملى، و لم أعر على هذه الكلمه فى موضوع آخر، فقد عثرنا على تاريخ زمنى قيم فى دينار مسكوك تحدث عنه المستر استانلى لين بول فى مجله جمعيه النميات (٥).

١- نفسه: ٩٩.

٢- عشر: تقع بتهامه اليمن شمال زبيد (ياقوت: ٦ / ١٢١).

٣- انظر أيضاً شرح الأستاذ دى خوى على ابن حوقل و المقدس ٢٩٦ (كأى).

٤- هى مدينه باليمن على ساحل البحر الأحمر بينها و بين مكه ثمانيه أيام (صبح الأعشى: ٥ / ١٣؛ صفه: ١٢٠، ١٢٢، ١٥٤).

٥- سنه ١٨٨٧ مجلد رقم ٤.

و هذه العمله تدل على أنها ضربت فى عهد أبى الجيش إسحاق فى زبيد فى سنه ٣٤٦ هـ. و منقوش عليها اسم الخليفه العباسى المطيع (٣٣٤-٣٦٣ هـ). و ليس لدينا شىء عن الأمراء الأخيرين لهذه الدوله، بل إن أسماءهم لا تزال موضع شك. و الطفل الذى خلف أبى الجيش، إما أن اسمه كان عبد الله أو زيادا، و ذلك كما جاء فى نسختنا الخطيه. و فى الجندى و الخزرجى أن اسمه إما أنه عبد الله أو زياد أو إبراهيم، و بعد موت ابن سلامه سنه ٤٠٢ هـ. الذى جاء فى مصادرنا أنه حكم البلاد كوزير نحو ثلاثين عاما، نجد طفلا يقتعد العرش، و هو آخر أسرته، و يسميه الجندى عبد الله. أما فى مخطوطه عماره فاسمه فى موضع عبد الله (١) و فى آخر إبراهيم (٢)، و قد اغتيل سنه ٤٠٩ هـ.

و يقول الجندى بأنه من الواضح أن سلطان بنى زياد ظل فى عنفوانه مده تبلغ نحو ١٦٨ سنه (٢٠٣-٣٧١ هـ). ثم قام منهم من هذا التاريخ إلى وفاه آخر أمرائهم فى سنه ٤٠٩ هـ. حكام ليس لهم من الحكم غير مظهره، استمروا ٣٨ سنه. و قد وقع بعد ذلك نزاع بين نجاح و أنيس دام نحو ثلاث سنوات إلى سنه ٤١٢ هـ. استولى بعده نجاح على مقاليد الحكم. و يضيف الجندى بأن نجاحا و خلفاءه و وزراءه حكموا زهاء ١٤٥ سنه، منها سنوات القتال بين نجاح و أنيس (أى من سنه ٤٠٩-٥٥٤ هـ). حين فتح ابن مهدى بلده زبيد (٣).

و الفقره الأصليه التى اعتمدنا عليها فيما أسلفنا ذكره وارده فى حاشيه (رقم ٩٨). و سنه ٤٠٧ هـ- فى مخطوطتى الجندى و الخزرجى- هى السنه التى انتهت فيها الدوله الزياديه، و هى كذلك فى الديبع و الأهدل. و مع ذلك فعبارته الجندى تدل على أن سنه ٤٠٩ هـ. كما جاء فى مخطوطه عماره، هى التاريخ الصحيح (٤).

١- ص ١٣.

٢- ص ١٥.

٣- انظر لوحه النجاحيين فى التعليق على الحاشيه: ١٣٠.

٤- يعرف طلاب العربيه سهوله الخلط بين سبعة و تسعه مع التصحيف.

و الجدير بالذكر أن عماره ذكر لنا أن زييدا أسست في سنة ٢٠٤ هـ.

و هي السنه التي توفي فيها الإمام الشافعي. و أورد الجندى التاريخ نفسه على اعتبار أنه في هذه السنه فتحت تهامه و أسست زييد، و مع ذلك فقد أوضح بأن ابن زياد وصل اليمن في سنة ٢٠٣ هـ. و يسمى مولى أبي الجيش، سيد حسين بن سلامه باسم رشد، و قد ورد اسمه أيضا في الجندى و ابن خلكان. و لكن الخزرجي و ابن خلدون يسميانه رشيد، و اسم القاتل لآخر أمراء الدوله الزياديه هو نفيس كما جاء في مخطوطه عماره، و قد ورد هذا الاسم أيضا في الخزرجي، و يسميه ابن خلكان و ابن خلدون قيس، و يسميه الجندى أنيس، مع أنه يحدد حروف الاسم و يضبطه. و يتابعه في ذلك الأهدل و إن زاد عليه أن كتابا آخرين يسمونه نفيسا.

حاشيه [١٤]:

معاذ بن جبل من قبيله خزرج، أرسله الرسول إلى اليمن و استمر بها حتى توفي سنة ١٨ هـ. و قد ذكر ترجمته ابن الأثير في كتابه أسد الغابه (١) و كان معاذا إذا تهجد من الليل قال: «اللهم نامت العيون و غارت النجوم، و أنت حي قيوم، اللهم طلبى الجنة بطىء، و هربى من النار ضعيف، اللهم اجعل لى عندك هدى ترده إلى يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد».

١- ٣٧٦-٣٧٨: هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد بن على بن أسد بن سرده بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصارى الخزرجي ثم الجشمى، و عدى الذى ينسب إليه هو أخو سلمه بن سعد القبيله التى ينسب إليها من الأنصار. و كان معاذ يكنى أبا عبد الرحمن، و هو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار و شهد بدرا و أحدا، و المشاهد كلها مع محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أخى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بينه و بين عبد الله بن مسعود، و كان عمره لما أسلم ثمان عشره سنه. و كان من أعلم الصحابه بالقرآن و الحديث، و كان معاذ ممن يفتون عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: معاذ إمام العلماء يوم القيامة برتوه أو رتوتين (الرتوه رميه سهم و قيل ميل و قيل مد البصر كذا فى النهايه) و قال ابن مسعود فيه: إن معاذ كان أمه قانتا لله حنيفا و لم يكن من المشركين. و قد توفي معاذ فى طاعون عمواس سنه ثمان عشره، و قيل سبع عشره للهجره، و كان عمره ثمانيا و ثلاثين سنه.

حاشيه [١٥]:

الشرجه و عشر، كانتا فرضتين هامتين على الساحل الشمالى لليمن و لا أستطيع أن أحدد مكانهما بدقه و لكن المقارنه الصحيحه للبيانات التى يمدنا بها مختلف الكتاب يجعل من الممكن تحديد موقعهما تقريبا، و نحن فى انتظار أبحاث جديده أو دراسات على الطبيعه لهذه المواقع ذاتها التى يمكن أن تؤدى إلى حل هذه المشكله بدقه تامه.

و قد رسا ابن بطوطه فى الشرجه، و هو فى طريقه إلى جنوبى البحر الأحمر فى القرن ١٤ م، و وصفها بأنها بلده يسكنها تجار صعده، ثم أبحر منها إلى مرسى الحديث الذى لم يهبطه بل سار منه إلى الأهواب(١).

و قد وصف الهمدانى ساحل اليمن من الجنوب إلى الشمال و بعد أن ذكر قمران تكلم عن عطينه(٢) و يذكر الهمدانى بعد عطينه فرضه حرده ثم منفهق جابر، و هو رأس بارز فى البحر، يعرف بكثرتهم ما يهب عليه من الرياح الشديده، و حدودها تمتد من الشرجه، فرضه ديار بنى حكيم، ثم يليه

١- و لا شك أن مرسى الحديث هو إما أن يكون لحيه أو الحديده، و أقدم ما وصلنا فى ذكر هذه الفرضه و هى مرسى الحديث، وصف الديبع لغزو اليمن و فتحها على يد جيوش سلطان مصر الغورى، و كان الجيش يتألف من الشركس و الأكراد و الأسيويين الآخرين. و قد نزل فى جزيره قمران فى ذى القعدة سنه ٩٢١ هـ. (ديسمبر سنه ١٥١٥) و كانت العمليات الحربيه الأولى التى قام بها هذا الجيش و جهتها نحو فرضه الحديده حيث نهبت و خربت، فأظهر حاكم لحي خضوعه، و ساعد الجيش الغازى فى مهمته لكى يتقدم فى داخل البلاد، ثم فتحت زيده فى جمادى الأولى سنه ٩٢٢ هـ. و قد تم فتح اليمن فى ربيع الأول من العام التالى، حين قتل قرب صنعاء آخر سلاطين اليمن بعد هزيمته. و من الظروف التى تسترعى النظر أنه بينما كان الجيش المصرى يغزو اليمن و يخضعها، كان الجيش العثمانى بقيادة السلطان سليم يقومون بفتح مصر. و قد أمر سليم بشنق طومان باى آخر سلاطين المماليك بعد أيام من مقتل سلطان اليمن. و كان يتألف الجيش المصرى فى اليمن كما جاء فى الديبع من ألف جندى مجهزين بالبنادق التى كان استعارها الغورى من السلطان سليم ليساعده على مقاومه الفرنجه الذين ظهروا فى البحار الجنوبيه و كانوا يقطعون الطريق إلى الهند، و لم يعطها له لأغراض الفتح.

٢- صفه: ١٢٠ نقرأ عطنه بدلا من مصغرها، و يقول المؤلف: إن عطنه و الحرده هما فرضتا المهجم، و يسميها المقدسى عطنه.

باحه جازان، و منها إلى عثر، و يقول الهمداني(١): إن البحر عند رأس عثر معروف بموجه الشديد. يذكر المؤلف وادي حرض بين البلاد الأخرى في ديار الحكميين.

و يقول الأهدل بأن الشرحه هي ثغر حرض (ساحل حرض) و يسميها الخزر جي فرضه حرض، و العبارتان تؤديان نفس المعنى. و يخبرنا ابن حاتم أن حرض كانت تسمى أيضا بمحل أبي تراب. و قد وجدت حرض مكتوبه على خريطة و وكر، و الخريطة الأخرى الحديثه لبلاد العرب، و يتفق موقعها مع البيانات التي أوردها الكتاب العرب، و أظن أنه يمكن أن نستنتج أن فرضه الشرحه تقع في هذا المكان أو على مقربه منه، و تسمى في خريطة «إماره البحر البريطانيه» باسم رأس مصاحب، على نحو ٣٣ ميلا. إلى الشمال من لحيه، و ربما كانت تقع إلى الجنوب بمسافه ما. و ليس من الضروري أن نقول: إن القرية المسماه باسم الشرحه و الموضحة في خريطة نيههر، و الخرائط التاليه، و تقع إلى الجنوب من زبيد، هي مكان آخر مختلف تمام الاختلاف عما تكلمنا عنه. و لم أعر على ذكر لهذا المكان في كتاب من مؤلفات العرب التي رجعت إليها.

أما فيما يتعلق بعثر فقد جاء في الهمداني، بأنها تقع إلى الشمال من باحه جازان، و يمكن نفترض أنها هي نفس بلده جيزان المدونه على خريطة إماره البحر البريطانيه، و في (ص ٤) يسمي الهمداني هذا المكان «عثر»، و لكن العرب كما يقول ينطقونها عادة بتشديد الثاء، و يقول بأنها فرضه بيش(٢). و يضيف الهمداني بأن عتود هي قرية تقع في سهول عثر، و يرى أن المكانين مشهوران بوجود الأسود فيهما، و قد ذكرت بلده عتود في خريطة «إماره البحر البريطانيه»، و يقول الأهدل بأن عثر هي قرية تقع بين حلى و حرض، و يضيف بأنهما تخربتا منذ زمن طويل، و يمضى في وصفه بقوله:

إنه يقع في مقابلهما جزيره تسمى باسم عثر. و المقدسى الذي كتب قبل

١- صفه: ١٨٨.

٢- و ربما هي بيش في الخرائط الحديثه.

هؤلاء بزمان طويل، وصف عثر بأنها مدينة كبيرة مشهوره، و يقول عن هواء بيش التي يقيم فيها الحاكم: أصبح من غيرها، و ماؤها أكثر نقاء. و الخريطه الوحيده التي وجدت عليها بلده عثر مدونه هي خريطه إسبانيه للعالم عملت فى القرن ١٦ م. يوجد نسخه منها فى مكتبه «ديوان الهند».

حاشيه [١٦]:

من أسماء المواضع الكثيره التي وضعها الكتاب عند حديثهم عن الطريق الذي يسلكه حجاج اليمن، فضلا عن أسماء المواضع الى ذكرناها آنفا فى الحواشى السابقه توجد مواضع أخرى لا أستطيع أن أحقق موقعها.

و ذات الخيف هي فى الخزرجى ذات الحبيت أو الخبيت، و لا- بد أن بلده موزع هي الميناء التجارى المدون على خريطه بطليموس، و لكن من المحير إلى حد ما أن يصفها مؤلفنا بأنها بلده داخلية، و ذكرها مع ذلك ابن المجاور فى طبعه سبرنجر بأنها فرضه تقع جنوبى السحارى و الخوهه و موشج، و ذلك فى طريق المسافرين من الشمال إلى الجنوب. و ذكر الهمدانى هذه البلده و لكنه لم يوضح موضعها بدقه.

و الجدون كتبت فى الخزرجى الحدون. و الضجاع ذكرها(١) ياقوت دون أن يحدد موقعها، و اقتصر على قوله بأنها بلده تجاور زييد. و لم ترد فى الخزرجى كل من الجثه و عرق النشان، و لكن صاحب المراصد ذكر الجث على أنها قريه باليمن. و ذكر ياقوت أن الواديان(٢) بلده هامه فى منطقه زييد يجمع منها خراج كبير. و يلاحظ أن عماره يذكرها دائما على أنها تقع شمالى المهجم(٣) و مور(٤) و يمكن أن نعد جيزان هي نفس الموضع الذى يسمى جيران أو باحه جيزان التي ذكرت فى الحاشيه السابقه. و لكنها

١- ٥٢٦ / ٥.

٢- ياقوت: ٣٧٧ / ٨.

٣- هي مدينة بسررد باليمن (صبح الأعشى: ١٣ / ٥).

٤- هي مدينة بتهامه اليمن، و هي أحد مشارب اليمن الكبرى صفه: ٦٥، ٧٢، ١٠٤، ١٥٥.

لم تذكر على أنها فرضه، مع أنه نص على أن الأخيره فرضه على ساحل البحر. و كتبت فى الخزرجى حيزان، و يمكن أن نعد حيران و حيزان مكانا واحدا. و ذكر الهمدانى(١) حيران بعد حديثه عن وادى تعشر على أنها بلدة فى ديار بنى حكم. و المساعد يسميها الخزرجى الساعد، و جاء اسمها هكذا فى الهمدانى(٢). و جاء فى الخزرجى كل من كلمه المبنى و رياح، و لكن لم أعث على ذكر لهما فى موضع آخر. و بدلا من الليث ذكر الخزرجى الحبت، و لكن ابن خرداذبه(٣) ذكر الليث، و كذلك الهمدانى(٤). و فى السطر التالى من هذا الموضع فى كتاب الهمدانى ورد ذكر البيضاء، و وادى رحمه، و كتب الخزرجى بير البيضاء بدلا من البيضاء، و لكن ابن المجاور فى طبعه سبرنجر لكتابه يأتى لنا بنفس الاسم كما فى مخطوطه عماره، و فى الخزرجى يوجد بئر آدم بدلا من بيراد و يمكن أن نقرأ أيدم و هو الاسم الذى أورده ابن المجاور(٥)، و أسماء مواضع المحطات الأولى للمسافر نحو الجنوب من مكه كما يلى فى ابن المجاور: من مكه إلى القرين ثم إلى البيضاء ثم أيدام، و يلى ذلك وادى محرم (يلملم؟) حيث يتعين على الذاهبين لأداء فريضه الحج من اليمين أن يحرموا.

و قد وردت فى الخزرجى سبخه الغراب، و يذكر ابن المجاور موضع البيضاء فى الصحراء أوقاع سبخه الغراب على مقربه من عدن. و لا أدرى كيف أعلل ذلك.

و ذكر المقدسى أن موقع القرين بين مكه وجده. و وصف ياقوت موضع نعمان(٦) أو نعمان الأراك، كما ذكرها أيضا ابن المجاور. و فيما يلى روايه للخزرجى عن الطريق بين يلملم و مكه: «ثم يصل المسافرون يلملم،

١- صفه: ١٢٠.

٢- صفه: ١١٩.

٣- ص ١٨٤.

٤- صفه: ١٢٠.

٥- طبعه: سبرنجر: ١٣١.

٦- هذه العبارة مترجمه عن الإنجليزيه و لم يتيسر لنا الرجوع إلى الأصل.

و هي ميقات أهل اليمن، و من يللم بئر أنبطه بن سلامه يليه بئر آدم، و هي بئر غزيره الماء و عمقها عشر قامات و اتساعها خمس، ثم تتفرع الطرق: فمن كانت جهته مكه يصل بئر البيضاء التي أنشأها ابن سلامه (١) ثم القرين ثم مكه».

أما أسماء المواضع في الطريق البحرى فهي: المخنق، قد ذكرها الهمداني، و أما عثر على الساحل الجنوبي فقد كنت أميل إلى أنها هي نفس الموضع الذى سماه الهمداني باسم أبرهه. و مع أن هذا الاسم لم يرد في مخطوط الخزر جي فقد ورد في الديق، كما ذكرها ابن المجاور، و ذهب إلى أنه يبعد ثلاثه فراسخ من عاره، و يذكر مخطوطنا أن البلده التاليه باب المنذب هي السحارى، و يكتبها الهمداني بهذا الرسم، يتابعه في هذا ابن المجاور، و لكنه يضع سحارى شمالى خوهه، و هي في هذا الموضع على خريطه «إماره البحر البريطانيه».

و قد ذكر الهمداني الحرده و عتنه، كما جاء في الحاشيه السابقه كفرضتين للمهجم. أما موضع المفجر فيمكن أن نقرأه هجر (٢). و أشار المقدسى إلى دويمه و حميده، كما أشار الهمداني في الموضع الأخير.

و يقول بأن حميده تقع على مقربه من جبل يسميه قدمل، و اسم كتبل يظهر على خريطه «إماره البحر البريطانيه» و لكنه يطلق في هذه الخريطه على جزيره صغيره قرب الساحل.

١- و هو وصيف لرشيد من أولاد النوبه نسب إلى أمه سلامه. و كان رشيد قد هذبه و أحسن تربيته و بعد موت رشيد قام بأمر الدوله خير قيام (أنباء/ دار ٣٦)، و اختط مدينه الكدراء على وادى سهام و مدينه المعقر على وادى ذوال، و كان عادلا كثير الصدقات، حفر الآبار طول الطريق بين حضر موت و مكه، و أنشأ الجوامع و المنابر التي أهمها المسجد الجامع بزبيد، و هو أول من أدار سورا حول مدينه زبيد (بغيه: ورقه: ١٩). و لما مات ملك عبد له يسمى مرجان، و قد جعل هذا السلطه فى يد مواليه (نفيس و نجاح)، و قد تمكن الأخير من تأسيس الدوله النجايه بتهامه سنه ٤١٢ هـ.

٢- صفه: ١٨٨؛ سبرنجر: ١٣٣.

حاشيه [١٧]:

سمع نيبهر (١) بنادره مماثله، و لكن يضاف إليها أنه لمنع تكرار وقوع مثل هذه المعجزه المثيره، أمر واهب المال بضريح الولي الكبير الذى يقوم بدور النبى فى الروايه الحديثه للقصه، أن تشيد حوله الجدران تشييدا محكما.

حاشيه [١٨]:

أتى المقريزى فى خططه (٢) على وصف المظله الملكيه التى كانت ترتفع فى المناسبات الرسميه على رأس الخليفه، و قد قال فيها ما يلى: «و لها عندهم (أى عند خلفاء الفاطميين) جلاله لكونها تعلو رأس الخليفه، و هى اثنا عشر شوركا، عرض سفلى كل شورك شبر، و طوله ثلاثه أذرع و ثلث، و آخر الشورك من فوق دقيق جدا فيجتمع ما بين الشوارك فى رأس عودها بدائره، و هو قنطاريه من الزان، ملبسه بأنايب الذهب، و فى آخر أنبويه تلى الرأس من جسمه فلكه بارزه مقدار عرض إبهام، فيشد آخر الشوارك فى حلقه من الذهب، و يترك متسعا فى رأس الرمح و هو مفروض، فتلقى تلك الفلكه فتمنع المظله من الحدور فى العمود المذكور، و لها أضلاع من خشب الخلنج مربعات مكسوه بوزن الذهب، على عدد الشوارك خفاف فى الوزن طولها طول الشوارك، و فيها خطاطيف لطاف و حلق يمسك

١- أرسلته الحكومه الدانمراكيه على رأس بعته سنه ١٧٦١ إلى اليمن، بعد أن قضت البعته سنه فى مصر و شبه جزيره سينا وصلت إلى جده سنه ١٧٦٢، و بعد استراحه قصيره أبحرت إلى لحيه فى شمال اليمن، و كان كشفها الهدف الرئيسى للبعته. ثم ساروا عبر تهامه وزاروا بيت الفقيه و زبيد و المخا، أكبر ميناء لتجاره البن فى ذلك الحين. ثم استمروا شرقا فعبروا الأقاليم الجبلية، حتى وصلوا إلى مرتفعات اليمن عند عدن، ثم اتجهوا شرقا إلى جهات أكثر ارتفاعا حتى وصلوا إلى مدينه جبله التى تقع وسط سلاسل جبلية يصل ارتفاعها إلى عشره آلاف قدم فوق سطح البحر، ثم انعطفوا جنوبا نحو تعز و هبطوا عائدين ثانيه إلى تهامه عن طريق زبيد و المخا، ثم زاروا تعز ثانيه سنه ١٧٦٣، ثم زاروا صنعاء، و قد وصفها نيبهر وصفا قد لا يختلف كثيرا عما هى عليه الآن. و بعد أن مكثت البعته عشره أيام بمدينه صنعاء، بدأ سيرها مره أخرى نحو المخا فى نصف الطريق الذى يصل إلى العاصمه بالحديده الآن، و منها أبحروا إلى الهند (التاريخ الجغرافى للقرآن/ مترجم: ٢٤-٢٧).

بعضها بعضاً، و هي تنضم و تنفتح على طريقه شوكات الكيزان. و لها رأس شبه الرمانه، و يعلوه رمانه صغيره كلها ذهب مرصع بجوهر يظهر للعيان.

و لها رفر ف دائر يفتحها من نسبتها، عرضه أكثر من شبر و نصف و سفلى الرمانه فاصل يكون مقداره: ثلاث أصابع، فإذا دخلت الحلقة الذهب الجامعه لآخر شوارك المظله فى رأس العمود ركبت الرمانه عليها و لفت فى عرض (يبقى مذهب فلا يكشفها منه إلا حاملها عند تسليمها إليه أول وقت الركوب)».

«و إذا ما كتب الخليفه أخرجت المظله إلى حاملها فيكشفها مما هي ملفوفه فيه غير مطويه فيتسلمها بإعانه أربعة من الصقالبه برسم خدمتها، فيركزها فى آله حديد متخذة شكل القرن و هو مشدود فى ركاب حاملها الأيمن بقوه و تأكيد، فيمسك العمود بحاجز فوق يده فيبقى و هو منتصف واقف و لم يذكر قط أنها اضطربت فى ربح عاصف».

حاشيه [١٩]:

أوضح الجندى أنه عند ما انتهت دوله القرامطه سنه ٣٠٤ (١) هـ. خضعت اليمن لدول ثلاث: بنو زياد فى زبيد (تهامه و عدن).

أما صعده و الأجزاء الشماليه فكانت خاضعه لنفوذ الأئمه الزيديين، و كانت الجند و مدينه صنعاء و الأرض المجاوره لها خاضعه لبنى يعفر. و عين أسعد بن يعفر أسره حميريه هم بنو الكرندي على إقليم الجند. و عند وفاه ابن سلامه سنه ٤٠٢ هـ. حين اغتصب الحكام الذين عينهم بنو زياد السلطه على أقاليمهم، تابعهم بنو الكرندي، و أعلنوا استقلالهم، و لكن عليا الصليحي قضى على مملكتهم. و سنرى أن أميرهم المخلوع، كان واحداً من الرؤساء الذى صحبوا الصليحي إلى المهجم، و كان واحداً من القلائل الذين من عليهم سعيد بن نجاح و لم يقتلهم. و جاء فى ابن خلدون أن جانباً من هذه القلاع أعيد إلى بنى الكرندي، أعادها إليهم المكرم أحمد بن على، و ظل بنو الكرندي مالكين لها إلى أن أخذها منهم ابن مهدى. و يبدو أن أبا عبد الله الحسين بن التبعى كان زعيم الأسره فى وقت استعادته هذه البلاد،

و كان له دور فى المؤامره التى أدت إلى قتل سعيد بن نجاح، سيتضح فيما يلى. و يلاحظ أنه أطلق عليه فى هذه القصة أمير الشعر.

و يقول الهمداني: إن أسره الكرندي تنتمى إلى بنى ثمامه من سلالة حمير الأصغر (جد بنى يعفر و بنى أوزع). و فيما يلى تحديد الخزر جي للولايات التى تناثرت فى اليمن بعد وفاه ابن سلامه سنه ٤٠٢ هـ. و الأراضى و القلاع التى استولوا عليها: و تغلب و لاه الجبال و أهل الحصون على ما تحت أيديهم من ذلك. فتغلبت همدان على صنعاء، كما ذكرنا أولاً.

و تغلب بنو معن على عدن و لحج و أبين و الشحر و حضرموت، ليسوا من ولد معن بن زائده الشيباني. و تغلب بنو الكرندي و هم قوم من حمير (١) على السمدان و على الحصون السوا، و على حصن الدمليه و حصن صبر و حصن ذخر و على حصن تعكر و هو الحاكم على الجند و مخلاف جعفر و مخلاف عنه. قال عماره: و لبنى الكرندي سلطنه ظاهره و دوله قاهره. و تغلب أبو عبد الله الحسين بن التبعى على حصن حب، و هو نظير التعكر، و على عزان و خدد، و بيت عز و حصن الشعر و حصن أبور (٢) و النقييل و السحول و الشوافى. و تغلب بنو وائل بن عيسى على و حازه و حصونها، يريس و زهران و الخضراء و سعب و يفوز. و بنو وائل هؤلاء من ذى الكلاع و لهم (رياسه) (٣) متأثله، و فيهم حماقه، يرون أنهم أشرف بنى آدم على الإطلاق، و منهم أسعد بن وائل صاحب الكرم العريض، و الثناء المستفيض. كان رجلا صالحا يؤثر مذهب السنه على غيره، و يصحب القراء و العباد، و يؤثر عماره المساجد، و يعظم السلف، و يقتدى بأخبارهم (٤) و كان سليما من البدعه، و توفى مقتولا سنه ٥١٥ هـ. و قبره فى جامع الجعامي (٥).

-
- ١- و هم أهل المعافر، و حصونهم: السوا و السمدان و الدمليه، و صبر و ذخر، ثم تغلبوا على حصن التعكر و هو الحاكم على الجند و كثير من مخلاف جعفر.
 - ٢- السلوك / دار: أنور.
 - ٣- عماره / كاي.
 - ٤- فى الأصل: بأجارهم.
 - ٥- هكذا فى الأصل.

و قد حذفت ما تلا من كلمات لأنها شرح غير واضح لتلك الفقرة في كتاب عماره، التي يتحدث فيها عن الحصون و الأراضي التي استولت عليها أسره من قبيله بكيل و أسره عبد الواحد. و أخذ الخزر جي هذه التفصيلات عن الجندی، و لكن مخطوطه الجندی التي في باريس غامضه في هذا الموضع بسبب خطأ من الناسخ و بها نقص بمقدار سطر أو سطرين، و لذلك آثرت روايه الخزر جي(١).

حاشيه [٢٠]:

معن بن زائده من قبيله شيبان الإسماعيليه و هو سبط ربيعه، و قد عين حاكما على اليمن، عينه الخليفه العباسي أبو جعفر المنصور، ترجم له ابن خلكان(٢) و يتضح من الجندی أنه كان حاكما لليمن (١٤٥ - ١٥١ هـ). و سيتضح أن مطالبه بنى معن بعدن على اعتبار أنهم من سلاله معن بن زائده، قد ذكرها ابن خلدون و هي تتناقض تناقضا واضحا مع ما جاء في الخزر جي (انظر إلى الحاشيه السالفه)(٣) كما تتناقض مع ما أورده عماره.

حاشيه [٢١]:

الإمام مالك بن أنس الأصبحي مؤسس المذهب

- ١- أورد صاحب القاموس اسم حصن تعكر مكسور الكاف، لكن ملر في طبعته للصفه ذكره بضم الكاف، و يبدو كلا الضبطين جائزان، و يخبرنا الجندی بأن حصن التعكر فوق ذى جبله، هدمه السلطان الأيوبي المعز إسماعيل سنه ٥٩٤ هـ. و هذا السلطان هو ابن سيف الإسلام طغتكين بن نجم الدين بن شادي بن مروان (زامباور) المترجم ١ / ١٥٨.
- ٢- هو أبو اليد معن بن زائده بن عبد الله بن زائده بن مطر بن شريك بن الصلب الشيباني، و قد كان جوادا شجاعا جزيل العطاء، ممدحا مقصودا، و كان في أيام بنى أميه منتقلا في الولايات. و لمعن أشعار جيده أشهرها في الشجاعه .. و قد كان واليا في آخر أيامه على خراسان فقتله قوم من الخوارج، و كان قتله بمدينه بست سنه ثمان و خمسين و مائه، و لما قتل رثاه الشعراء بأحسن المراثي، و منهم مروان بن (أبي) حفصه، فقد رثاه بقصيده من أفخر الشعر و أحسنه مطالعا: مضى لسبيله معن و أبقى مكارم لن تبيد و لن تنالا- و هذه المراثيه من أحسن المراثي حتى إن جعفر البرمكي لما سمعها منح مروان بن (أبي) حفصه مبلغ ١٦٠٠ دينار(وفيات: / ٣٣١ - ٣٤٠ طبعه القايره ١٩٤٨).
- ٣- نضع بدلا عنها: انظر التعليق السابق.

المالكي، أحد المذاهب الأربعة الكبرى، التي من بينها المسلمون من أهل السنه، وقد ولد وعاش في المدينة، ولذلك كان يسمى إمام دار الهجرة (١).

حاشيه [٢٢]:

الأماكن المذكوره بهذا الموضع و بالصحيفه السابقه تقع كما يتبين من بعد بمخلاف جعفر و لم أستطع التحقق من مواقعها اللهم إلا قله. فدملوه (٢) ذكرها نيبهر في وصفه لبلاد العرب، و حدد مواقعها على خريطته على مسافه قصيره من شرق تعز. و في الحاشيه (رقم ١١١) أوردت وصف الهمداني لهذا الحصن. و لا شك أن حصن صبر (٣) و ذخر يقعان على الجبلين المسميين باسمهما، و هذان الجبلان تفصلهما فتحه كما جاء في الهمداني، تقع بها مدينه جبا و حصنها، و هي مقر بني الكرندي. و يضيف الهمداني أن جبل صبر يفصل جبا عن الجند. و وادي عنه (٤) الذي سمي باسم بطن من قبيله حمير، كان يرويه غددير يجرى بوادي زبيد. و لم أجد في الهمداني ذكرا لسوا و لا لسمدان التي روى أنها كانت من أهم قلاع اليمن، و يذكر ياقوت أن أولاهما تقع على جبل صبر.

و جاء في الهمداني أن جبل حب يقع في ديار ذي رعين، و لا يمكن أن يكون بعيدا عن بلده إب، و لعله يقع إلى الشرق، و مطلا على الوادي

١- الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة و أحد الأئمه الأعلام. و كان مالك إذا أراد أن يحدث توطأ و جلس على صدر فراشه و سرح لحيته و تمكن من جلوسه بوقار و هيبه ثم حدث ... و كان يكره أن يحدث على الطريق أو قائما أو مستعجلا. و كان لا يحب أن يركب في المدينه مع ضعفه و كبر سنه. و يقول: لا أركب في مدينه فيها جثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مدفونه. و كانت ولادته في سنه ٩٥ هـ. و توفي في شهر ربيع أول سنه ١٧٩ هـ. فعاش أربع و ثمانين سنه. و كان شديد البياض إلى الشقره، طويل، عظيم الهامه، أصلع، يلبس الثياب العدنيه الجياد، و يكره حلق الشارب، و يعيبه) وفيات: ٣/ ٢٨٤-٢٨٧).

٢- صفه: ٧٦.

٣- و هو اسم جبل شامخ مطل على قلعه تعز. فيه عدده حصون و قرى باليمن و إليه ينسب نشوان بن سعيد صاحب كتاب شمس العلوم. و هو في بلاد المعافر، و سكانه من الحواشب من حمير (ياقوت: ٥/ ٣٣٦-٣٣٧).

٤- هو حصن باسم وادي يسقى من زبيد (صفه: ٧١؛ ١٠٠).

الممتد إلى أسفل، والمحيط بجبل خبان. و لم أجد في الهمداني اسم بلده إب، و إذا كان عماره قد ذكر «إب» و «حب» على أنهما اسمين لموضعين مختلفين، فثمة شك يساورني في أنهما قد يكونان اسما لمكان واحد. و قد وردت كلمة خدير(١) في الهمداني (طبعه ملر) و في مخطوطه المتحف البريطاني لتاريخ ابن خلدون ورد اسم هذا الموضع مشكولا بضم الخاء وفتح الدال (خداد) و أورده ياقوت (خدد) بفتح الخاء و لم يذكر عنه إلا أنه حصن يقع في مخلاف جعفر. و يخبرنا الهمداني بأن خدد يقع على مسيره ساعه من قلعه الوحاضيين، و إنه يشتمل على قصر منيف و لبلوغه طريقان يؤديان إلى أبواب الحصن، على مقربه من كل منهما مورد ماء. فالطريق الواقع إلى الناحية الجنوبيه يتاخمه مستودع للمياه (كريف) يعرف باسم الوافيات. و هو محفور في الصخر الأسود، عمقه خمسون ذراعا، و سعته عشرون، و طوله خمسون. يحيط به سور يحميه. و المورد الثاني يتاخم الباب الشمالي للحصن، و هو عباره عن حفرة في الصخر تشبه البئر بطنت جدرانها ببناء حجري، و ثمة درجات سلم تؤدي من قمة الحصن إلى موضع الماء، و قناديل تضاء فيسعى من شاء بلوغ الماء في النهار أو الليل. و رحله الهبوط هذه إلى الماء تستغرق ساعه. و من بلغ فوهه البئر عسرت مشاهدته على من كان بأعلى المكان. و لا بد أن قلعه خدد كانت تقع إلى الشمال أو إلى الشمال الغربي من إب.

و في ياقوت تقع عزان(٢) على جبل ريمه في إقليم المناخي، و على ذلك فهي لا تبعد عن المذيخره. و قد ذكر ياقوت أيضا عزان حبت على جبل صبر قرب تعز، و عزان ذخر التي يقول بأنها تقع على جبل صبر، و قد رأينا في حاشيه رقم (٦) أن بيت عز تقع في إقليم المناخي. و الشعر(٣) التي ضبطها الجندي هكذا هي الموقع الذي قتل فيه سعيد بن نجاح. و لا بد أن

١- حصن بمخلاف جعفر باليمن (ياقوت: ٣ / ٤٠٤؛ صفه: ٧٨).

٢- صفه: ٧٩.

٣- يقع على حافه وادي السحول، و فيه قتل سعيد الأحوال بن نجاح (ياقوت: ٥ / ٥؛ صفه: ٧٥).

تكون على مقربة من هذه الجهات أو قريبه من ضفاف وادى سحول. و فى الجندى ضبط لموضع أنور بدلا من نور، و هذا الموضع ذكره ياقوت الذى يقول بأنه يقع فى مخلاف قيظان و يذكر الهمدانى (١) موضع قينان، و يقول إنه فى إقليم سحول، و فى الجزء الشمالى من منطقته ذى الكلاع. و النقييل (٢) (الممر الجبلى) هو دون ريب نقييل صيد قرب يحصب العليا أو مدينه ظفار المتهدمه. و تقع سحول (٣) فى منطقته ذى الكلاع، و يطلق اسمها أيضا على المجرى الذى يسيل إلى وادى زبيد. و يجب أن يكون موضع الشوافى (٤) الذى ضبطه الجندى بالفاء، أن ينطق بالقاف. و جاء فى الهمدانى أنه من المواضع المأهوله بالسكان فى إقليم سحول. و ذكره كتاب المراصد (مراصد الاطلاع). و وصف الهمدانى وحاطه (٥) على أنها جزء من الأراضى المنخفضه فى إقليم ذى الكلاع، و به قلعه تسمى بهذا الاسم كما تسمى أيضا شباع. أما اسم بيبرس فهو لا شك خطأ. و يضبطه الجندى و الخزرجى بيائين أى يريس، و ذكر هذان المؤلفان زهران و سعب بدلا من دهران و شعر. و يقول الهمدانى: إن الخضراء و اليايس حصن على جبل وصاب.

و يقول الجندى: إن شاحط كان فيما مضى مقر الملوك، و لكنه فقد أهميته، و ذكره ياقوت، و لكنه لا يزيد شيئا عما ذكره عماره. و أورد ياقوت البيتين اللذين جاءا فى كتاب عماره، و لا شك أن ياقوت نقلهما عنه. و يتألف معناهما من الدلاله المزدوجه للكلمات الرئيسيه فى البيتين، و معهما من

١- صفه: ١٠٠.

٢- اسم جبل، و يطلق على نقييل صيد، و نقييل نخلان، و نقييل حزر (صفه: ١٨٩)، و فى نقييل صيد قتل مالك و شهاب أخوى سعيد الأحول (عيون: ٧ / ١١٢) و تعرف الآن باسم نقييل سماره (الصليحيون: ٤٧).

٣- تقع فى الجهه التى تقع فيها ذو القلا (صفه: ٦٨، ٧١)؛ و تسمى بهذا الاسم نسبة إلى السحول ابن سواده بن عمرو بن سعد بن عوف (ياقوت: ٥ / ٤٥؛ الصليحيون: ٦٣ هامش ٧).

٤- و هو اسم جبل أو مدينه بوادى النهى بمخلاف السحول (صفه: ١٠٠) أو هو جبل فى رأسه مسجد يسمى ثهره (نفسه: ٧).

٥- صفه: ٦٨، ٧٨، ٧٩؛ و من حصونه دهوان و يفوز و الشعر (عماره / كاي: ١٣).

الغلظه و البذاءه بالدرجه التى أعفيت نفسى من ترجمتها إلى الإنجليزیه.

و أذكر هنا أن الهمداني قد أوضح كلمه الغائط بأنها تطلق فى اليمن على الصحراء. و الججب(١) التى ذكرت فى السطور التاليه، كتبت فى خريطه مانزوني بهذا الضبط، و هى بكسر الجيم الأولى و الثانيه، و يشير إليها الهمداني. و تحقق جلازير من أن وصاب(٢) الأعلى و وصاب الأسفل هما جبلا العركبه، و يقعان- كما يقول الهمداني- بين وادى زبيد و وادى ريمه، و يضيف فى موضع آخر أن وادى ريمه يسيل بين جبلى عركبه و جبلى ريمه.

حاشيه [٢٣]:

و من قبائل همدان حاشد(٣) و بكييل، ذكرهما ابن خلدون نقلا- عن البيهقى و ابن حزم على اعتبار أنهما أصول لبطون بنى همدان، و كان بين بكييل و بنى حاشد محالفات وثيقه، و لهم مركز مرموق بين القبائل و الجماعات العربيه القويه فى بلاد اليمن. و لا زالوا كذلك- فيما يخبرنا نبيهر- إلى يومنا هذا(٤). أما بنو يام(٥) الذين ينتمى إليهم الصليحيون و بنو زريع فقد كانوا بطنا من بطون حاشد، و جاء فى الهمداني أن الأرض التى يسكنها أفراد قبيله همدان، كانت تمتد من صنعاء إلى صعده(٦). و يقول الهمداني بأن بنى بكييل كانوا بصفه عامه يملكون الأرض التى تقع شرقي الخط الذى يمكن أن نرسمه من صنعاء إلى صعده، و يحتل بنو حاشد الأجزاء الواقعه غربى هذا الخط. و كان يملك بنو حاشد أيضا إقليم

١- صفه: ٤٨، ١٠٠، ١٠٤، ٢٤٣، ٢٤٧.

٢- صفه: ١٠٣؛ ياقوت: ٨ / ٤٢٥.

٣- يقول ابن حزم ص ١٧٥: إن همدان و حاشد و بكييل أخوات من فرع واحد، و بكييل قبائل تسكن بلاد همدان ما بين خولان و حدود صعده (صفه: ٤٦، ٤٩، ١٠٩، ٢٤٣)، و بنو بكييل قبائل شوكتهم على المنايذه قويه و صولتهم على المحاربه شديده، و شدتهم على الجلاذ عتيده (القمى: ٤٣).

٤- القرن: ١٨ م.

٥- يام: بطن من همدان من القحطانيه، و هم بنو يام بن أصبح بن دافع من مالك بن جشم بن حاشد، و كانت مواطنهم بنجران و كان منهم القائم بدعوه العبيديين فى حراز (صفه: ١٥٥؛ العبر: ٢٥٢؛ معجم قبائل العرب: ٣ / ١٢٥٩).

٦- صعده: العبر / كاي: ١٢٧.

الوحش، و هو الجزء الغربى لمنطقه السحول التى تقع تاليه لبلاد ذى الكلاع، و يحدها المجارى التى تجتمع ليتألف منها وادى زبيد(١).

حاشيه [٢٤]:

وصف الهمدانى جبل برع(٢) بأنه امتداد نحو الشمال الغربى لجبلى ريمه، التى تقع بين وادى ريمه و وادى سهام، كما أوضح جلازر ذلك بدقه فى خريطته، و لم أعث فى المصادر على اسم العمدة(٣)، و جاء فى خريطه جلازر و فى الهمدانى أن لعسان تمتد إلى المنحدرات الغربيه لجبل حراز(٤). و مسار(٥) أحد المجموعات الجبلية الهامه المعروفه باسم حراز. و سنرى فيما يلى أن أغلب المعامل المذكوره آنفا قد سيطرت عليها فى فتره تاليه أسره مظفر الصليحيه. و من الأماكن الأخرى التى ورد ذكرها: مقر، و الظرف(٦) و ذو رسه. و لم أجد أیه بيانات عن هذه المواضع. و يشير الخزر جى إلى القوارير. و يمكن أن نقرأ ظفار بأنها ظفران، و ذكرها ياقوت(٧) على أنها حصن يقع على جبال و صاب. و جبل ريمه(٨) يقع على مقربه من ثومان، و على ذلك فهو مكان يختلف عن جبلى ريمه

١- صفه: ١٠٠.

٢- اسم يطلق على قريه أوواد (صفه: ٩٦، ٩٧)، أو يطلق على جبل برع نفسه: (٧٢، ١٠٣، ١٢٥).

٣- العمدة فى أرض لعسان فى بطن تهامه، و مواردها أسفل سهام و أسفل سردد، و سوقها المهجم و الكدراء (صفه: ١٠٥-١٠٦)، و هى الآن قريه من قرى همدان من مديره عيال سريح (الصليحيون: ١٠٢ هامش: ١).

٤- حراز إقليم كبير باليمن ينقسم إلى سبعة أسباع هى: حراز و هوزن و لهاب و مجيح و كراز و حراز المستحرضه (صفه: ٦٨، ٧٢، ١٠٣، ١٩٣). يقول ياقوت: (٣/ ٢٠٤): مخلاف باليمن قرب زبيد، سمى باسم بطن من حمير و هو حراز، و يكنى أبا مرشد بن عوف و يقال لقرتهم حرازه، تعمل بها الأطباق الحرازيه.

٥- أعلى قمه فى حراز و فيه ثار الصليحي سنة ٤٣٩ هـ. (صفه: ٦٨، ١٠٥، ١٢٥، ١٩٣): (الصليحيون).

٦- قال عماره/ كاي: ٣٣: مقر و صاب و قوارير و الظرف و الشرف من حصون بنى المظفر المطله على تهامه، و هى أقرب إلى تهامه من جميع الجبال (الصليحيون: ١٥١).

٧- ٨٥/٦ - ٨٦.

٨- ياقوت: ٣٥٣/٤. و جبال ريمه (نفسه: ٣/ ٤٨).

الذى أشرنا إليه آنفا. و يتكلم عماره فى موضع آخر عن ريمه الأشاعر، كما يتحدث الجندى عن ريمه المناخى، و انظر ريمه فى الصفه كما ذكر الهمدانى ريمه الكلاع، و يقصد بها مكانا آخر منفصل عن ريمه. كما يتكلم عن جبل ريمان(١) فى المنطقه ذاتها، أى أنه يلى جبل بعدان، و يبدو أن بعدان و ريمان هما اسمان لقبيلتين تسكنان إقليم سحول، و سمي باسميهما الجبلان دون شك. و جبلان(٢) أيضا اسم كان يطلق على الجد الأعلى لبعض القبائل الحميريه، و لا بد أن كلمه ريمان كان يقصد بها فى بعض الحالات، إلى ما يفهم من معناها و هو التل.

حاشيه [٢٥]:

فى الجندى و الأهدل و اليافعى كتبت الرواحى بالراء و الحاء المهملتين، و أعاد ياقوت هذا البيان فى نسختنا، و ذكر أن الزواحي بالزاي كانت فى إقليم حراز، و يضيف أيضا أنها فى إقليم النجم الذى يبدأ منه إقليم اليمن. و يخبرنا الهمدانى أن قبيله النجم تسكن المهجم، و يذكر موضعا يسمى الزواحي، لكن من الواضح أن هذا الموضع يقع فى إقليم سحول فى أرض ذى الكلاع، و عبارته أخرى يقع فى مخلاف جعفر. و إنى لأشعر بالحيره الزائده كلما حاولت التوفيق بين هذه البيانات المختلفه المتضاربه(٣).

حاشيه [٢٦]:

ذكر هذا الكتاب تحت هذا العنوان و هو كتاب «الصور» فى الجندى و الخزرجى، و ورد اسمه فى معجم المؤلفات المعروف بكشف الظنون و جاء فيه أن هذا الكتاب لو وجد حقا فإنه يشتمل على أبحاث ثلاثه فى التنجيم كتبها أرسطو.

١- نفسه: ٤ / ٣٥١-٣٥٢.

٢- بين وادى زييد و وادى رمع و تنسب إلى جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاويه بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير (ياقوت: ٣ / ٤٨).

٣- راجع: كشف: ٢٩؛ ٤٢؛ عيون: ٧ / ١-٢؛ نزهه: ١ / ٣٢-٣٣. راجع حاشيه: ٢٦ هامش ١؛ و ذكر ياقوت: ٤ / ٤١١: «الزواحي و هى قريه من أعمال مخلاف حراز ثم أعمال النجم فى أوائل اليمن .. و إليها ينسب عامر بن عبد الله الزواحي صاحب الدعوه».

و سنرى أن ابن خلدون يذهب إلى أن الكتاب الذى كان لدى عامر (١) كتاب يسمى الجفر (٢)، و فى مقدمته دخل فى مقدمات مسهبه فى هذا الموضوع، فيقول: بأن الكتاب كان فى الأصل فى حوزة جعفر الصادق (الإمام السادس)، و إنه اشتمل على بيانات تتعلق بسلاله على، أوصى بها لجعفر و بعض زعماء آل على، و قد أفضى جعفر الصادق بمحتويات الكتاب إلى زعيم معين من فرقه الزيديه، و قام هذا الأخير بتدوينها فى كتاب، و سمي طبقاً للنسخه الأولى الأصلية بكتاب الجفر، لأنه دون أول ما دون على رقوق من جلد الماعز.

و يلاحظ ابن خلدون أن سلسله السند التى يستعان بها فى توضيح صحه هذا الكتاب هى روايات مغلوطة، ثم يقول: إن مصير النسخه الأصلية من هذا الكتاب مجهول، و لكن الفاطميين يزعمون أن عبيد الله المهدي كان على بصيره بمحتوياتها، و يسوقون أمثله للبرهنه على إمامه هو و رجاله بأسرار المستقبل، كما يتضح ذلك مثلاً فى حاله ابن حوشب (منصور اليمن)، الذى عرف عند ما أرسل أبو عبد الله (٣) الشيعى إلى شمال إفريقيا أن دوله آل على ستظهر هنالك، و أن دعائمها ستثبت فى تلك الجهات. و قد أعلن أبو عبد الله نفسه عند وصوله لإفريقيه لرجال قبيله كتامه البربريه أنهم

١- اسمه سليمان عبد الله الزواحي من ضلع شبام (كشف: ٢٩-٤٢). و يقول إدريس: (عيون: ٧/ ١-٢؛ نزّه: ١/ ٣٢-٣٣): إن اسمه: «سليمان بن عبد الله بن عامر الزواحي من حمير، و كان له حصن كوكبان، و فى كوكبان جدد الزواحي دار الخراطينم و جعلها مقره فى ذلك الأوان». (الصليحيون: ٥٧-٥٨، ٦٠).

٢- كشف الظنون تحت ماده الجفر.

٣- يرجع إليه الفضل فى نشر الدعوه الفاطميه فى شمال إفريقيا، خرج إلى بلاد المغرب و هو يدين بالطاعه و الولاء للإمام الحسين بن أحمد العلوى، و حجته أحمد الحكيم بن عبد الله القداح بعد أن تلقى علومه فى اليمن على يد منصور اليمن (زبده الفكره: ٥/ ١٤٥)، فمهد فى بلاد المغرب لظهور المهدي، و ظل خادماً لفكرته حتى تمكن من إقامة دوله الفاطميين المنشوده بظهور المهدي فى شخص سعيد الخير حجه الإمام المستور (عبيد الله المهدي: ١١٦-١٢٢)؛ راجع التعليق على الحاشيه: ١٣٦) كاي).

الذين يحملون الاسم المشتق من الكتمان، وأنهم قدر عليهم أن يكونوا أنصارا للمهدى (١).

و فى قطعه عجيبه طبعها الأستاذ دى غويه من دستور المنجمين، و هى من لواحق كتابه عن قرامطه البحرين (٢)، ورد أن عبيد الله حين بدأ رحلته من مصر إلى شمال إفريقيا، هاجمه بعض اللصوص فى موضع يقال له الطاحونه، فسلبوه قدرا كبيرا من مقتنياته. و لكن أفدح خساره منى بها، كانت كتبا تحوى العلم الباطن للأئمه من آباءه. و يذكر الكاتب أن القائم بن عبيد الله حين وفد فى غزوته الأولى لمصر سنه ٣٠١ هـ. نجح فى القبض على أولئك اللصوص و استرد منهم الكتب التى سلبوها. فلما سمع المهدى بالأمر، استخفه الفرخ و صاح قائلا: إن استرجاع هذه الكتب هو فى ذاته فتح من الفتوح «و هذه النادره أوردها بإيجاز ابن الأثير» (٣).

حاشيه [٢٧]:

المتنبى طبعه ديتريصى (٤) (ص ٦٩٥) ورد بها البيت على النحو الآتى:

من علم الأسود المخصى مكرها قومه البيض أم آباؤه الصيد

حاشيه [٢٨]:

أول هذين البيتين لم يرد فى الجندى، و لم أعثر عليه فى موضع آخر، و كلمه أسما مشتقه من فعل و سم الذى يبدأ به البيت الأول، و معناه أحدث علامه، و قد تكون ذات صله بالفعل سما أى ارتفع،

١- الكامل: ٢٤ / ٨؛ خطط: ٣٥٠ / ١.

٢- De Goeje: Memoires Sur les Carmates du Bahrain et les Fatimites. (ليدن: ١٨٦٨)

٣- الكامل: ٣٠ / ٨.

٤- ورد هذا البيت فى القصيده التى ذكرها المتنبى فى يوم عرفه من سنه خمسين و ثلاثمئه، و ذلك قبل مسيره من مصر بيوم واحد. و جاء بعد هذا البيت فى نفس القصيده قوله: أم أذنه فى يد النحاس داميهاً قدره و هو بالفلسين مردود راجع القصيده فى ديوان أبى الطيب المتنبى: ٤٨٥ - ٤٨٧ النسخه التى أخرجتها لجنة التأليف و الترجمة و النشر احتفالاً بالعيد الألفى للشاعر سنه ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م. تصحيح و تعليقات الدكتور عبد الوهاب عزام.

أو بكلمه سماء، أو بكلمه اسم. ذكرنا شيئاً عن بلقيس في حاشيه (٤١)(١).

حاشيه [٢٩]:

حدث هذا كما جاء في كل من الخزر جي و ابن خلكان في سنه ٤٥٣ هـ. و يضيف الجندى أن رسل الصليحي كانوا:

أحمد بن محمد والد السيده (أروى) الذى قتل بعدن بسبب تداعى منزله و انهياره، و ذلك حين كانت ابنته لا تزال في دور الطفوله، و كان رسوله الآخر هو أبو سبأ أحمد بن المظفر، والد السلطان سبأ بن أحمد. و ذكر الجندى بعد ذلك: أن الصليحي أرسل إلى الخليفه المستنصر هدايا ثمينه تشتمل على: سبعين سيفاً مقابضها من العقيق(٢). و بعد أن ذكر الخزر جي

١- هذان البيتان من قصيده عمرو بن يحيى الهيثمى (و ليس أسعد كما قال عماره/ كاي: ١٦)، لأن هذا الشاعر له عدده قصائد في سلاطين و أمراء الصليحيين ذكرها صاحب العيون: ٧/ ٩٦، ٩٨ و غيرها، و ذكر أن اسمه عمرو، و هو شاعر السلطان على الصليحي زوج السيده الحره أسماء بنت شهاب، التى توفيت سنه ٤٦٧ هـ فى عهد ابنها الملك المكرم أحمد (و التى قيلت فيها هذه القصيده مطلعها: حثمت بيضاء الأنامل حثما و ليست حثمت بيض الوامل حثما، كما فى الأصل و التصحيح من هامش عماره/ كاي: ١٦). و البيتان اللذان يشير إليهما (كاي) وردا فى كتاب « أخبار الدوله المنقطعه» ورقه: ٦٩؛ و ذكر الأزدي (سمه) بدلا من (سنه) التى جاءت فى البيت الأول). و من فضائل السيده أسماء ذكر المؤرخون: « كانت أسماء من أعيان النساء ... و كان يثق بها زوجها ثقته تامه لكمالها، فوكل إليها أمر تدبير الدوله، و لم يخالف فى أغلب أمورها، و يجلبها إجلالا عظيما. و كانت إذا حضرت مجلسا لا تستر وجهها عن الحاضرين، و كانت من حرائر النساء» هذا ما ذكره الأزدي ورقه: ٦٩. و قال ابن الجوزى: (مرآه الزمان: ١٢ / ١، ورقه: ٨٨ ب): « و كان يخطب لها على المنابر، فيخطب أولا للمستنصر، ثم لعلى الصليحي، ثم لزوجته، فيقول: اللهم و آدم أيام الحره الكامله السديده كافله المؤمنين». و قال الخزر جي (كفايه ٤٩): « و كان فيها من الكرم و الحزم و التدبير ما لم يكن فى أحد من نساء زمانها». هذا خلاف ما ذكره عنها عماره/ كاي: ١٦، (الصليحيون: ٦٧).

٢- و ذكر ذلك صاحب الكفايه ٤٨؛ كشف: ٤٣؛ و يقول إدريس: (عيون: ٧/ ٦٦-٧٢) عن هذه الهديه: « هديه .. عظيمه القدر، لم يسمع بمثله، كما ذكر أهل السير فيها- فنون كثيرا- من الذهب و السلاح و الوشى، و المسك و العنبر و الكافور و العود الهندى الرطب و الأستاذين و الجوارى و كثير من الأمتعه. يبعد حصرها، و يعظم أمرها» فلما- - انتهت الهديه إلى أسوان أخذ سلطان العرب أخو ابن حمدان ناصر الدوله فى شحن الهديه فى المراكب ثلاثين يوما، يظل راكبا فيها من الصباح إلى المساء و نقلت الهديه إلى القاهره، ثم إلى قصر المستنصر بالله. و أنزل الخليفه الرسولين منازل الإ-كرام. و قدمت إليهما الكسا و التشرىفات، و أمر للصليحي بريايات، و كتب له الألقاب، و عقد الولاية على جميع اليمن (عيون: ٧/ ٦٨).

أن الصليحي أعلن الطاعة للخليفة الفاطمي المستنصر بالله يمضى قائلا: بأن الصليحي رفع رايته على جبل مسار(١) حيث آزره أقوام من قبائل سنحان و يام و جشم و هبره. و تقدم جيش كبير لمقاتلته يقوده جعفر بن الإمام القاسم بن علي الذي ذكرنا من أمره فيما سلف، كما يقوده رجل يسمى جعفر بن العباس، و كان شافعيًا يجله الناس إجلالا عظيما في الجهات

١- لما شاع الخبر بأن الصليحي يستعد للثورة و القتال، و ذلك سنة ٤٣٩ هـ، ازداد تحرش الأعداء بأمر دعوته و أتباعه، فوثب ابن جمهور صاحب لهاب (صفه: ٦٨، ١٠٥ في حراز)، علي من كان بناحيته من الصليحيين، و أسر القاضي لمك بن مالك الحمادي، و عددا كبيرا منهم، فضاق الأمر على الصليحي، و رأى كما حكاه إدريس (عيون: ٧ / ٢-٤) في منامه أن الإمام يقول له: «ستملك جزيره اليمن برها و بحرها و نجدها و غورها». فشد ذلك من عزمه و عزم أتباعه، وجد في الاستعداد لتنفيذ خطته فأرسل إلى أهل دعوته يحثهم على الوصول إليه، و اشترى العده و اللبايد، فخف لمقابلته كبار أهل دعوته من أهل نواحي حراز. أما عمن وصله من أهل دعوته، فقد ذكر أسماءهم و أسماء قبائلهم صاحب العيون (٧ / ٤-٥)؛ راجع «الصليحيون: ٧٣». و قد استقر رأيهم جميعا على الأخذ بأسباب الاستعداد، فجمعوا ما استطاعوا من العده، و تواصلوا ببذل النفوس و الأموال في طاعة الله تعالى و طاعة رسوله و طاعة الإمام (عيون: ٧ / ٥-٦). و لما استكمل استعدادة طلع جبل مسار و ملكه في شهر جمادى الأولى سنة ٤٣٩. و بعد يومين من طلوعه وصلت الرسل عائده من القاهره تحمل جوانب المستنصر يأذن له بإقامه الدعوه باليمن، فسر ذلك الصليحي و أتباعه (عيون: ٧ / ٨)، و ما لبث أن أخذ نفوذه يزداد، و شأنه يرتفع بفضل اعتماده على تأييد الإمام (نفسه) ٧ / ٨؛ (كشف: ٤٢)، ثم وصلته الشيعة من أنحاء اليمن، و جمعوا له أموالا جليله (كفايه: ٤٧). و لم يمض شهر على احتلاله الجبل حتى بناه و دربه و حصنه و أتقنه (نفسه). ثم كتب الصليحي كتابا أمر بيته في جواب حراز (نصه ملحق ١). أما بخصوص حروب الصليحي مع جعفر بن الإمام القاسم العياني و جعفر بن العباس الشاوري. فبعد قتل الأخير و تفرق أتباعه اضطر الشريف جعفر أن يهرب و ينجو بنفسه (عيون: ٧ / ٩؛ الصليحيون: ٧٨).

الغربيه من أعالي اليمن. و مضى مصاحبا لجعفر بن القاسم على رأس ثلاثين ألف مقاتل. و لكن الصليحي هاجمه في شهر شعبان من نفس السنه، فقتل مع عدد كبير من رجاله و تفرق جيشه، ثم ارتقى الصليحي جبل حضور و استولى عليه، و فتح حصن يناع(١). و جمع ابن أبي حاشد جيشا و حارب الصليحي في موقع يقال له: صوف(٢) و هي قرية بين حضور و بئر بني شهاب، فقتل ابن أبي حاشد مع ألف من رجاله، و أصبح اسم هذه الموقعه يضرب به المثل في اليمن فيقال: يوم صوف. و مضى الصليحي إلى صنعاء و ملكها. و خضعت اليمن بأسرها له جبالها و سهولها. إلخ (كما في عماره).

و في الصحيفه ٤٨ من الخزر جي(٣) يقول: إن الصليحي أخضع البلاد كلها من مكه إلى حضر موت، غير أن صعده استعصت عليه بعض الوقت، و كان يحكمها خلفاء الناصر أحمد، و مع ذلك فقد أفلح الصليحي في قتل القائم منهم و الاستيلاء على البلده، و أظهر الدعاء إلى المستنصر بالله معد بن

١- حصن حضور (صفه: ١٠٦)، و حصن بتاح بدلا من يناع(التصحيح من تاريخ عدن ٢ / ١٥٩). بعد ذلك حارب الصليحي أبا النور ابن جمهور صاحب حصن لهاب و اضطره في النهايه إلى تسليم نفسه(الصليحيون: ٧٩).

٢- هادف الصليحي السلطان يحيى بن إبراهيم الصحارى(في كفايه: ٤٧) قال: توفي السلطان يحيى بن أبي حاشد(هذا في أول سنه أربعين و أربع مئه)، صاحب صنعاء. و لما توفي هذا السلطان أرسل الصليحي بعض أصحابه و بنى عمه إلى صنعاء لتعزيه أبي حاشد في أبيه، لكن هذا اعتبر ذلك تدخلا من الصليحي في أموره، و ساءت العلاقات بين الطرفين و دارت موقعه صوف(و هي قرية بين حضور و بني شهاب)، انتهت بقتل صاحب صنعاء هو و ألف من أتباعه(أبناء/ دار: ٣٩) و استولى الصليحي على صنعاء: «و رأى الناس من عدله و فضله و حسن سيرته ما ألف له القلوب، و أرغم له أهل النخوه و المكابره»(عيون: ١٥ / ٧). لكن استيلاء الصليحي على صنعاء أثار الإمام أبا الفتح الناصر الديلمي(اتعاظ: ١٣؛ اتحاف المهتدين: ٥١؛ كاي: ٣٠٣؛ عيون: ٧ / ١٣؛ المقتطف: ١١١)، فاتصل بنجاح صاحب تهامه و طلب منه المساعدة على إخراج الصليحي من صنعاء، و دارت الحرب بين الصليحي و الإمام سنه ٤٤٠، و انتهت بقتل الإمام و نحو سبعين رجلا من أتباعه بنجد الجاح ببلاد رداغ، و مثل به، فحمل رأسه إلى صنعاء و دفنت.

٣- الكفايه: ٤٧.

الظاهر العبيدي، فلما ظهر عيار، و كان معه فيه قوم من سنحان و يام و جشم و هبره، حضره ابن الإمام القاسم بن علي المذكور أولاً في جمع كثير، و رجل يسمى جعفر بن العباس الشافعي المذهب، كان رجلاً مجاباً في مغارب اليمن الأعلى، فسار مع جعفر بن القاسم في ثلاثين ألفاً، فأوقع الصليحي بجعفر بن العباس في محطته في شعبان من السنه المذكوره فقتله.

و قتل من أصحابه جمعا كثيرا، فتفرق الناس عنه، ثم طلع جبل حضور فاستفتحه و أخذ حصن بتاح، فجمع له ابن أبي حاشد جمعا، فالتقوا بصوف، و هي قرية بين حضور و بئر بني شهاب فقتل ابن أبي حاشد، و قتل معه ألف رجل من أصحابه، و بهذه البقعه يضرب المثل في اليمن، فيقال:

قتله صوف. ثم سار الصليحي إلى صنعاء فملكها، فطوى اليمن طيا، سهله و وعره.

حاشيه [٣٠]:

هذه المواضع كلها: الزرائب (١) و جبلا عكاد و العكوتان (٢) ذكرها ياقوت الذي أورد الأسطر التي جاءت في مخطوطتنا، و لكنه يضيف شيئا جديدا عما جاء به عماره، فيما عدا قوله بأن الجبال تطل على زبيد، و هذا واضح الخطأ. فقد ذكر عماره أن هذه الجبال تقع في بلاد ابن طرف، أو بعبارة أخرى في بلاد بني حكم، و هي القبيله التي ينتمى إليها عماره. و بدلا من أن يكتب ياقوت عكاد بفتح العين و عدم تشديد الكاف كما جاء في القاموس و تاج العروس، يكتبها بضم العين و تشديد الكاف (٣).

١- هي من أعمال ابن طرف، و فيها دارت موقعة بين الصليحي و العبيد (بنو نجاح) سنه ٤٥٠، و كان جيش الصليحي من ٢٧٠٠ فارس و جيش العبيد من عشرين ألفا. و فيها دارت الدوائر على العبيد، و لم يبق منهم إلا- ألف التجؤوا إلى جبل يعرف بالعكوتين (الصليحيون: ٨٣-٨٤).

٢- في عيون: ١٤/٧ قال: «العكوتان جبلا منيعان لا يطمع في حصارهما. و قال الراوى: و جبلا عكاد فوق مدينه الزرائب». و هما في وادي بيش شمال صيبا، (راجع هامش (١) ص ٨٤ الصليحيون).

٣- و جبلا- عكاد فوق مدينه الزرائب، و أهلها باقون على اللغة العربية من الجاهليه إلى اليوم، و هم أهل قرار لا يظعنون عنه و لا يخرجون منه. (ياقوت: ٢٠٥/٦).

حاشيه [٣١]:

سنة ٤٥٩ هـ. هي السنة التي ذكرها الخزرجي و ابن الأثير. و يتبين لنا من مقارنة التواريخ أن موت الصليحي لا بد أن يكون قد وقع في سنة ٤٧٣ هـ. (١) كما أوضح ذلك عماره في موضع آخر، فضلا عما جاء في هذه الفقرة، و كما ذكر ابن خلكان و الجندی. و يبدو أن من المرجح أن الكلمات التي وردت في نصنا هذا، و القائله بأن سنة ٤٥٩ هـ. هي التي وقع فيها الحادث، و أنها روايه صحيحه، يبدو أنها من عمل الناسخ، و لكن الخطأ يقع بسبب الخلط بين هذا الحادث و حمله سابقه على مكه قد دبر مشروعها سنة ٤٧٣ هـ. (٢).

١- الواقع أن المؤرخين اختلفوا في السنة التي قتل فيها السلطان على بن محمد الصليحي فقال بعضهم: إن قتله كان سنة ٤٧٣ هـ. و منهم أصحاب (كشف: ٤٤، عماره/ كاي: ١١؛ مسالك ورقه: ١٩٧؛ سلوك ورقه: ١٨٣). و قال بعض آخر في كتبهم: (عيون: ٧ / ٨٨؛ الكفايه: ٨٣ السجلات المستنصرية) أن قتله كان سنة ٤٥٩ هـ. و نحن نرجح الرأي الأخير لأن مراجع الدعوه الفاطميه اليمنيه التي بين أيدينا تؤيد ذلك. ففي السجل رقم: ٤٠ المؤرخ في شعبان سنة ٤٦٠ الذي بعثه المستنصر إلى الملك المكرم بن السلطان على الصليحي تعزیه الخليفه الذي يظهر أسفه الشديد على وفاه السلطان على، و فيه نادى بالمكرم ملكا لليمن بعد أبيه. و جاء في السجل رقم ٤٢ المؤرخ في جمادى الثانيه سنة ٤٦١ هـ. الذي أرسله المستنصر إلى المكرم على يد القاضى لمك بن مالك الحمادى «إن المستنصر خلع على المكرم لقب أمير الأمراء» و بهذا يكون ما زعمه (كاي) في هذه الحاشيه من أن قتل الصليحي كان سنة ٤٧٣. بعيدا عن الصواب.

٢- الواقع أن فتح الصليحي لمكه. كان سنة ٤٥٤ هـ. استجابه لرغبه الإمام المستنصر، و قد أجمعت المراجع السنیه على أن وصول الصليحي لمكه كان سنة ٤٥٥ هـ. (أبناء/ دار: ٤٠)؛ اللطائف ورقه: ١٧؛ قلاده: ح ٢ ورقه: ٦٠٠؛ شفاء الغرام: ٢٥٢؛ مرآه الزمان ٢ / القسم الأول ورقه: ٨٨ ب؛ تحفه الكرام ورقه: ١١٨؛ خلاصه الكلام: ١٨). و انفردت المراجع الإسماعيليه: (عيون: ٧ / ١٩؛ مجموع المكاتبات؛ السجلات) بقولها بأن هذا الحج (الفتح) كان سنة ٤٥٤ هـ. و إننا نرجح الرأي الأخير لأن سجل الخليفه المستنصر إلى السلطان على بعد عودته من مكه يثبت ذلك. فقد ذكر ذلك في إدريس (عيون: ٧ / ٢٢-٢٣)؛ في السجلات. و أما عن حسنات الصليحي في البلاد المقدسه فإنه لما انتهى من فريضه الحج أخرج من الأموال و الصدقات للبيت و إقامه حرمه ما يفوق حد التصور (عيون: ٧ / ١٩)، و عامل الناس بالحسنى و أظهر العدل و الإحسان، و عمل على استماله الناس إلى جانبه بما امتلك من الأموال (سجل رقم ٧). فطابت قلوبهم و رخصت الأسعار و أمنت الحاج أمنا لم يعرف مثله من قبل، حتى إنهم كانوا يعتمرون ليلا- و نهارا و أموالهم محفوظه- - و رحالهم محروسه (تحفه الكرام ١٨٨). و رد بنى شبيه عن أعمالهم و أفعالهم مع الحاج، و رد إلى البيت من الحلّى ما كان بنو الطيب الحسنيون قد أخذوه لما ملكوا بعد شكر، و كانوا قد عروا البيت و الميزان مرآه الزمان: ١ / ١٢ ورقه: ٨٨). و كسب بحسن سياسته رضا الإمام. و ثقه الكثير من أهالى البلاد الإسلاميه، لما قدمه من خدمات لحجاج المسلمين عامه، و ما قام به من كسوه الكعبه بالدباج الأبيض (المتقى: ٥٤)، و ما جلبه من الأقوات إلى أهالى هذه البلاد. فلهجت الألسن بالدعاء له فى كل مكان (عقد الجمان: بين سنين ٤٢١-٤٥٤ ورقه: ٢٢٦). بقى الصليحي فى مكه حتى يوم عاشوراء سنة ٤٥٤، يخطب للمستنصر فى الحجاز، و يعيب على العباسيين إهمالهم لشؤون الدين، و فى هذه الأثناء اتصل به الأشراف الحسنيون المغلوب على أمرهم. فأقام على البلد و اليها السابق محمد بن جعفر. و أعطاه مالا- و سلاحا، و عاد إلى

و ابن خلدون فى الفصل الذى عقده عن تاريخ أمراء مكة الهاشميين (طبعه بولاق ١٠٣/٤). يقول، كما قال فى تاريخه عن اليمن أن حملة سنة ٤٧٣ أعدت بأمر الخليفة الفاطمى، و كان هدفها إعادة السلیمانين إلى سابق نفوذهم بدلا من أبى هاشم محمد بن جعفر الذى خلع طاعه الفاطميين، و أعلن خضوعه للعباسيين.

و ذكر ابن الأثير فى تاريخه أن الصليحي تغلب على مكة فى سنة ٤٥٥ هـ، و لهج الناس بحمده، لتوطيده النظام بالبلده، و اتخاذہ الإجراءات لاستيراد الأطمه، و بسط حمايته على الحجاج، و تأمينه لهم، و قد كسا الكعبه بكساء أبيض من حرير الصين، و أعاد إليها ذخائرها. و مضى ابن الأثير قائلا بأن هذه الذخائر كان قد حملها الحسنيون إلى اليمن، فاشتراها منهم الصليحي (مكة ص ٦٢ و ما بعدها بقلم سنوك هوجرون). و يلاحظ أن الصليحي نصب أبى هاشم محمدا حاكما على مكة (١).

١- لم يعمل هذا الأمير طوال عهده (٤٥٣-٤٨٧) على تنظيم الأمور فى الأراضى المقدسه و إقرار الأمن به بالرغم من المساعدات الماديه التى كانت ترد له من الخليفة العباسى أحيانا. و من الخليفة الفاطمى أحيانا أخرى. بل أساء السيره فيها. و أصبح الحاج فى أواخر أيامه لا- يأمون على أنفسهم (الكامل: ١٠/٨٣). كذلك لم يبد من هذا الشريف ما يشعر برغبته فى الاستقلال عن الخلافتين. بل دان لكل منهما بالطاعه فى فترات متقاربه حتى وصفه أبو المحاسن (النجوم الزاهره: ٥/١٤٠) بأنه كان متلونا تاره مع الخلفاء العباسيين. و تاره مع المصريين الفاطميين (الصليحيون: ٩٢-٩٣).

حاشيه [٣٢]:

يمكن أن تترجم كلمه أحوال بمعنى (حاذق أو داهيه)، و لعل هذا المعنى هو ما أراده اليمينيون عند ما أطلقوها على سعيد بن نجاح (١).

حاشيه [٣٣]:

أمدنا الخزر جي هنا بنماذج من نظم على الصليحي تدل على ملكته الشعريه، و هذه النماذج وارده فى ترجمه البارون دى سلان لكتاب ابن خلكان (٢).

حاشيه [٣٤]:

انظر وصف لين بول لدينار عمران بن محمد، بفهرست المسكوكات بالمتحف البريطانى، و يرجح أن الكلمه التى يصعب

١- أثبتنا فى هامش (١) ص ٢٧٠ أن السلطان على الصليحي قتل سنه ٤٥٩ هـ. على يد سعيد الأحوال و العبيد. و نظرا لأن سعيد الأحوال و العبيد. و نظرا لأن سعيد الأحوال قد أسر أسماء بنت شهاب زوجة الصليحي، و أن هذا الأسر استمر سنه كامله. فيكون وصول الخطاب من أسماء إلى ابنها الملك المكرم، كان فى سنه ٤٦٠ هـ. فى شهر صفر كما حكاه إدريس (عيون: ٩٧/٧). و فى كفايه: ٥٠ قال: «تلفت (أسماء) إلى رجل مشرقى فرمت إليه برغيف و فيه كتاب لطيف إلى ابنها المكرم». و المكرم هو ابن السلطان على الصليحي تولى حكم بلاد اليمن بعد قتل أبيه فى المهجم سنه ٤٥٩ هـ. و كان ضخما شجاعا، هماما، و فارسا مقداما، و ذلك كما حكاه صاحب القلاده (ج ٢ مجلد ٢ ورقه: ٦٢٧). و قد منحه الخليفه المستنصر لقب المكرم سنه ٤٥٦ (عيون: ٧/٧٦). (الصليحيون: ١١٣-١٤١).

٢- و قد ذكر بامخرمه (قلاده: ٢/٢ ورقه: ٦٠١): «أن الصليحي كان يتذوق الشعر، و قد روى عنه بعض الأبيات فقال فى مناسبات منها: أنكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤوسهم عوض النثار تثار و كذا العلاء لا يستباح نكاحها إلا بحيث تطلق الأعمار و يروى أيضا أن الملك على الصليحي قال فى وراخ الحصن المشهور: ما اعتذارى و قد ملكت وراخا عن قراع العدا و قود الرعال و كانت له نفس طموح، فأنشد على لسان حاله: و ألد من قرع المثانى عنده فى الحرب أجم يا غلام و أسرج خيل بأقصى حصرموت مجالها و صهيلها بين العراق و منبج و كان الصليحي فوق ذلك عالما و فقيها مستبصرا فى علم التأويل» (عماره/ كاي: ١٤، ١٥)، كما كان خطيبا ممتازا، انظر خطبته فى أهل حراز (الصليحيون: ١١٢).

قراءتها بسبب خفاء حروفها هي كلمة (ملكي) (١).

حاشية [٢٥]:

ذكر عماره أن المكرم حين اتخذ ذا جبلة (٢) مقرا لإقامته، عين أسعد (٣) بن شهاب على صنعاء و معه عمران بن الفضل (٤)،

١- و مما لا شك فيه أن الملك المكرم سكك الدينار لأنه وجد أن عدم توحيد العملة في البلاد يدعو إلى اضطراب النقد، و كانت الدنانير المستعملة قبل ذلك إما سعيديه (نسبه إلى سعيد الأحول)، أو عثريه (نسبه إلى بلده عثر شمال زبيد) و غيرها (أنباء/ دار: ٤٠)، و كان هذا يدعو إلى المضاربه بين قيمة العملة المستعملة المتعدده و إلى التعقد في التعامل و لا سيما في التجاره. ثم إن المكرم يحتمل أنه قد طلب إلى الناس و جوب التعامل بهذه العملة الجديد، إما رغبة في إزالة مظاهر سياده الدول التي سبقت في حكم هذه البلاد، و أنه حمل الناس على استقبال عهد جديد له سياسته و نظمه و أهدافه، و إما أن يكون قصد من ذلك أن يحمل الناس على بيع ما عندهم من عمله قديمه بأثمان رخيصه فيعود ذلك على ماله الدوله بالربح (الصليحيون: ١٤٠).

٢- اختط السلطان عبد الله بن محمد الصليحي في سنه ٤٥٧ مدينة ذي جبلة بمخلاف جعفر بأمر أخيه الملك علي بن محمد الصليحي (عيون: ١٢٢ / ٧). و تسمى مدينة النهرين لأنها مدينة بين نهريين كبيرين جاريتين في الصيف و الشتاء. و لما انتقل إليها المكرم اختط فيها دار العز الثانيه في ذي بور، (الأولى اختطها السلطان عبد الله بن محمد الصليحي) و هي مطلة على النهرين و على الدار الأولى، و قال عبد الله بن يعلى الصليحي في وصف ذي جبلة: هب النسيم فبت كالحيران شوقا إلى الأهلين و الجيران ما مصر! ما بغداد! ما طبريه! كمدينه قد حفها نهران خدد لها شام و حب مشرق و التعكر السامى الرفيع يمان و أمرت الملكه أروى ببناء الدار الأولى مسجدا جامعاً، و هو المسجد الجامع الثاني، و به قبر الملكه أروى إلى الآن (عماره/ كاي: ٣٠).

٣- الواقع أن المكرم ولى على صنعاء أبا السعود بن أسعد بن شهاب، و أما ما جاء في كفايه ٧٣؛ أنباء/ دار: ٤٢؛ قره ورقه: ٢٤، و غيرها من المراجع من أنه ولى أسعد بن شهاب، فهو يخالف الحقيقه، ذلك لأن أسعد بن شهاب كان قد توفي سنه ٤٥٦ في عهد الملك علي الصليحي (عيون: ٧٧ / ٧).

٤- و يلتقى نسبه مع الصليحيين في جشم الأوسط، و قد اختارت همدان حفيده السلطان حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي بأمر صنعاء سنه ٥٣٣، و ملكها بعده السلطان علي بن حاتم، و ضربت بأسمهما السكه و أقيمت لهما الخطبه (الصليحيون: ١٣٧/ هامش ٥، ١٣٨ هامش ٢). و قد قتل عمران بن الفضل في - - موقعه الكظائم ٤٧٩ هـ، قتل بطعنه من الشريف يحيى بن حمزه الذى كان يساعد العبيد ضد العرب، و يقول إدريس: (نزهه: ١ / ٦٣): «إن أحمد بن عمران بن الفضل خرج و معه أخاه الحسين يطلبان بتأر أبيهما. فنزلا بتهامه و تعرفا على الإمام فقتلاه انتقاما لقتل أبيهما، و قد أيد هذا الخبر صاحب الأنباء/ دار: ٤٣».

و نحن نعلم من الجندى أن أسعدا بعد قتل سعيد(١) بن نجاح نقل من صنعاء إلى زبيد، و فى نفس هذه السنه حدث أن طرده جيش، و من العسير أن نحدد الفتره التى حكم فيها المدينه أسعد بن عراف(٢)، و يلاحظ أن كتابنا فى هذه النقطه على جانب كبير من الخلل و الاضطراب.

حاشيه [٣٦]:

أورد ياقوت فى معجم البلدان ما ذكره عماره عن أصل اشتقاق كلمه ذى جبله(٣)، و لكن يبدو من طبعه فستنفلد لياقوت أن المؤلف أخطأ أو أن الخطأ وقع من النساخ، و بذلك اضطرب معنى الفقره، و هى كما يلى: «كان يبيع الفخار فى الموضع الذى بنيت فيه الحره الصليحيه(٤) دار العروبه و سميت باسمها».

١- كان سنه ٤٦١، و فى عهد الملك المكرم، و ذلك كما حكاه إدريس (عيون: ١١٢ / ٧)؛ (نزهه: ١ / ٥٣-٥٤)، و لم يكن سنه ٤٨١ كما قال عماره: ٣٨؛ أنباء / دار: ٤٢؛ قره ورقه: ١٢٤ (الصليحيون: ١٣٠-١٣٢).

٢- الوضع بالنسبه لزبيد هو أنه فى سنه ٤٥٥ هـ دخلت فى حوزة الصليحي، و تولاهما من قبله أسعد بن شهاب، و خلفه الأمير الأعز محمد بن على الصليحي بعد وفاه خاله أسعد سنه ٤٥٦، و بقى واليا على زبيد حتى توفى فى شهر المحرم سنه ٤٥٨ (الصليحيون: ٩٥). و بعد قتل السلطان على الصليحي فى ذى القعدة سنه ٤٥٩، عادت زبيد إلى الأحباش العبيد حتى فتحها الملك المكرم سنه ٤٦١، بعد قتل سعيد الأحول كما سبق أن ذكرت ذلك فى الحاشيه السابقه، و قبل أن يغادر المكرم زبيد لمطارده جيش بن نجاح، ولى عليها السلطان أبا حمير سبأ بن أحمد المظفر الصليحي، ثم عند ما وصل المكرم الهجر فى صبيحه الجمعه ٢٨ شوال سنه ٤٦١ سمع بأن جيشا هرب إلى الهند، فترك المكرم الهجر بعد أن ولى عليها عليا و محمدا ابنا مالك بن شهاب الصليحي (الصليحيون: ٩٥، ١٣٢). ثم تولى أمر زبيد- بعد سبأ- أسعد بن عراف، و هو الذى طرده جيش. و لم أتبين المده التى تولى فيها أبو السعود بن أسعد بن شهاب و عمران بن الفضل أمر زبيد، لتضارب كتابات المؤرخين فى هذا الموضوع.

٣- حاشيه: ٣٥ هامش (١).

٤- و قد اشتهرت باسم (سيده)، و الواقع أن اسمها (أروى)، و قد ذكر ذلك عماره- / كاي: ١٦، و يؤيد ذلك ما ذكره صاحب العيون: ٧ / ٢٠٣-٢٠٤؛ و الظاهر أن لفظه (سيده) لقب للملكه، و ليس اسما لها، و لكنه أطلق عليها بكثره استعماله لها. كذلك وقع اختلاف فى اسم جدها الأعلى، و روى عماره / كاي: ٢٨ أنها ابنه أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي، و اتبعه المؤرخون الآخرون فى هذا ببعض الاختلاف، كما جاء فى روايه الجندى و الخزرجى: أنها ابنه أحمد بن محمد بن جعفر (نفسه ص ٢٨). انظر أجدادها كما فى روايه العيون: ٧ / ٢١٨، ٣١٩، ٢٢٣ (الصليحيون- الباب السادس: ١٤٢ و ما بعدها ...); و الملكه أروى سيده ملوك اليمن.

و قد أسيئت قراءه عباره «دار العروبه» فغدا واضحا تعذر انتهاء الجملة بكلمه (و سميت). و لذلك أخذ الكاتب على عاتقه بسبب عاده شائعته لسوء الحظ بأن يضيف من نفسه، على مسؤوليته كلمه (باسمها)، فضلا عن أنه أضاف حرف عطف بعد كلمه (به)، و بذلك تورط دون أن يشعر بوقوعه فى خطأ، بينما كان يحاول التخلص من آخر. و يقول ياقوت: «إن ذا جبله تقع فى أصل جبل صبر»، و هو خطأ يبدو أيضا فى جغرافيه ابن سعيد، لكن الموضوع ليس فى الحقيقه سوى ذلك الذى ظهر فى خريطه نيبهر و ما تلاها من خرائط فى الجنوب الغربى من إب.

حاشيه [٣٧]:

يقول الجندى: إن المكرم توفى فى بيت يونس أو فى حصن أشيخ فى سنه ٤٨٤ هـ. أو سنه ٤٨٠ هـ أو فى سنه ٤٧٩ هـ، و السياق هنا، و فى مواضع أخرى من كتابنا يبين أن المكرم كان على قيد الحياه سنه ٤٨١ هـ (١). و يذكر لنا نفس الكاتب أنه على الرغم من نجاح سبأ فى تقلد وظيفه الداعى (٢) (و هى وظيفه لا تتقلدها امرأه قط) فقد احتفظت

١- و قد اختلف المؤرخون فى وفاته، فزعم بعضهم أنها كانت سنه ٤٨٤ هـ (كفايه: ٥٣؛ قره ورقه: ٢٤؛ عماره/ كاي: ٣١؛ قلاده: ٢/ ٢ ورقه: ٦٢٨؛ اللطائف ورقه: ٢٠). و قال إدريس إن وفاته كانت سنه ٤٧٧ هـ، و قد أثبت روايته السجل المستنصرى الموجه إلى الملكة الحره المؤرخ فى شهر ربيع الأول سنه ٤٧٨ هـ (سجل رقم ٤٨)، مما يدل على أن الملك المكرم قد توفى فى نهايه سنه ٤٧٧ هـ، و أن المستنصر أرسل عزاءه الشخصى مع الأمير أبى الحسن جوهر المستنصرى، كما جاء فى السجل المؤرخ فى شهر ربيع الآخر سنه ٤٧٨ هـ (سجل رقم ٤٦) أن المستنصر أمر بإرسال كافه المراسلات إلى على بن المكرم بعد وفاه المكرم.

٢- الواقع أنه بعد وفاه الملك المكرم سنه ٤٧٧ هـ. نشأ خلاف بين أنصار الدعوه الفاطميه - فى اليمن، فنادت جماعه منهم بزعامه عبد المستنصر (و هو على بن المكرم من السيده الملكة أروى)، و نادى أخرى بزعامه الداعى سبأ بن أحمد متمسكين بوصيه المكرم له من بعده (عماره/ كاي: ٣١). و لكن الملكة أروى لم تعترف بهذه الوصيه، و حاولت أن يكون هذا الحق لابنها عبد المستنصر، و استعانت فى تقرير ذلك و تنفيذه بالخليفه المستنصر الفاطمى فى مصر، فأرسلت إليه بعد وفاه زوجها المكرم سنه ٤٧٧ هـ. تطلب تعيين ابنها المذكور، فأقرها الخليفه على وجهه نظرها، و أمر بأن ترسل كل المراسلات إلى ابنها. و كلفه بالقيام بمراقب الدعوه و أمور الدوله (عيون: ١٢٩/٧). و فى ربيع أول سنه ٤٧٨ هـ أرسل الخليفه المستنصر سجلا (رساله) إلى عبد المستنصر مع أحد الأمراء يعزيه فى والده (المكرم)، و يشد أزره بالتشريف على رؤوس الأشهاد (نفسه). و أرسل الخليفه بعد ذلك عدده سجلات لهذا الملك، كانت كلها تدور حول تمكين مركزه فى بلاد اليمن (الصليحيون: ١٤٨ و ما بعدها). خدمت ثوره الداعى سبأ و أتباعه أمام هذا التأييد الإمامى، و كان سكوت الداعى مصابره و إذعانا لسياسه الأمر الواقع، و إرضاء لرغبه الإمام، فلما توفى ولدا الملكة (محمد و على) فى سنه واحده، عاد سبأ يطالب بحقه من جديد، و تظاهر بمحاربه الملكة فى ذى جبله و لم ينقذ الموقف إلا تدخل الإمام المستنصر بأن أمر بزواج الملكة أروى من الداعى سبأ، بناء على طلب الأخير. و على الرغم من عدم دخوله بها، إلا- أن تدخل الإمام كان سببا فى وضع حد للنزاع بين الطرفين، لما فيه مصلحه الدعوه و الدوله (الصليحيون: ١٤٥-١٥٩).

السيدة بالسلطه الكامله فى يدها أو السلطه الزمانيه على أملاكك زوجها.

حاشيه [٣٨]:

يضيف الجندى ما يلى (انظر أيضا الخزرجى)، و منه يبدو أن ثمه فقره محذوفه فى المتن الذى نحن بصدده. قال عماره: لما قام ابن القم(١)

١- هو أبو عبد الله الحسين بن على بن محمد القم، و ليس على بن الحسين كما يقول عماره/ كاي: ٣٢، كان والده على صاحب ديوان الخراج بتهامه، و قد ظهر شأنه فى أيام الملك على بن محمد الصليحي، ولد ابنه الحسين بزبيد، و تأدب بها، و كان يعد من فضلاء اليمن و رؤساء شعرائها(السلوك/ دار الورقه: ٨٨). و قال عماره عنه(النكت: ٢/ ٥٦٧): «إنه كان شاعرا مترسلا يكتب عن الملكة الحره بنت أحمد». و كان على صلته و ثقته بالسلطان سبأ بن أحمد الصليحي، و أقام معه بحصن أشيخ(عماره/ كاي: ١٢٧)، و مدحه و أسرته بقر قصائده، و توجد بالمتحف البريطانى أوراق منتزعه من ديوانه و شعره، و قد أورد إدريس بعض قصائده فى الجزء السابع من كتاب عيون الأخبار. و كان رئيس ديوان الإنشاء عند الصليحيين، و له كتاب باسم «مجموع الرسائل» اطلعت عليه شخصيا، و موجود منه نسخه خطيه بالمكتبه المحمديه الهمدانيه(الصليحيون: ١٣٠ هامش ٢)، و قال ابن القم هذه أشعار كثيره مدح فيها السلطان سبأ و أسرته منها: - إن صامك الدهر فاستعصم بأشيع أو أزرى بك الفقر فاستمطر بنان سبأ ما جاءه طالب يبغى مواهبه إلا و أزمع منه فقره هربا (عيون: ٧/ ١٤٢؛ نزهه: ١/ ٦١؛ الصليحيون: ١٥٩ - ١٦٠): و فيه يقول ابن القم أيضا: (عيون: ٧/ ١٤٣؛ الصليحيون: ١٦٠): و ما يلتقى صدق الوداد و طاعه العذول، و لا جود ابن أحمد و الجذب كريم إذا جادت فواضل كفه تيقنت أن البخل ما يفعل السحب

بين يدي سباً(١) ينشد هذه القصيده التي منها هذه الأبيات منعه من القيام ورمى له مخذه، و أمره بالعود عليها إكراما له، و رفعا عن الحاضرين، و لما فرغ من الإنشاد قال له: يا أبا عبد الله أنت عندنا كما قال المتنبي:

و فوادي من الملوك و إن كان لساني يرى من الشعراء(٢)

حاشيه [٣٩]:

السقط البادي هنا في مخطوطه عماره يتعذر معه الاطمئنان إلى تفهم ما يعنيه المؤلف. و أحسب ما سقط ثلاث عبارات، ينم عنها البياض الذي تركته في ترجمه. لعل أولها تشير إلى الكشف عن مؤامره خلف(٣) و إلقائه في السجن. و لعل الثانيه تتعلق بمطالب معينه تقدم

١- هو سباً بن أحمد بن المظفر بن على الصليحي، لعب هذا دورا هاما في تاريخ الدوله الصليحيه في اليمن (راجع ذلك في كتاب الصليحيين ١٤٨-١٦١).

٢- ديوان المتنبي ٦٣٣ طبعه ديترصي؛ جاء هذا البيت في قصيده هنا بها المتنبي، كافور الأخشيدي بدار بناها بإزاء الجامع الأعلى على البركه، و مطلعها: إنما التهئات للأكفاء و لمن يدنى من البعداء (ديوان المتنبي: ٤٤٤-٤٤٥ طبعه القايره ١٩٤٤).

٣- هو خلف بن أبي الطاهر المنسوب إلى زياد بن أبيه دعى أبي سفيان بن حرب الأموي (عيون: ١٣٣ / ٧). صحب جيشا إلى بلاد الهند، و عاهده على أن يقاسمه الأمر و لقبه «قسيم الملك»، و به رجع إلى الملك (بامخرمه: تاريخ ثغر عدن: ٧٠ / ٢)، و ساءت العلاقه بينه و بين جيش بعد ذلك فأقصاه عنه (خريده ورقه: ٢٧٦). و نتيجه للمؤامره التي رتبها خلف هذا، ذهب الأمير سباً بن أحمد الصليحي بمجموعه إلى زبيد، و كان معه ثلاثه آلاف فارس، و عشره آلاف راجل. و كان جيش قد أعد الجموع، و استنصر بالشريف يحيى بن حمزه بن وهاس (من أشراف تهامه عسير بالمخلاف السليماني). و هم أقارب لأشراف مكه، و ذريتهم لا- تزال معروفه في تهامه عسير (نزّه: ١ / ٦١). و من قراهم صيبا و أبو عريش و حرص و ضمد و الملحاح و القبه - - و غيرها (الصليحيون: ص ١٥٢ هامش ٣)، و كثير من زعماء جيوش جيش قد كاتبوا الصليحي غدرا و كيدا، فلما انتهى سباً و فرقته إلى باب زبيد، و كان الشريف و غيره كمنوا مع جيش كميناً، فظهروا على الناس بغته و وقعت بينهم موقعه الكظائم (كذا في نزّه: ١ / ٦٢؛ عيون: ١٣٣ / ٧؛ و في روايه الأنباء / دار: ٤٣ «القضائم»). و نرجح روايه العيون و النزّه، و لعل هذه الوقعه حصلت بالقرب من الكظائم التي قد تكون في نواحي زبيد، و الكظائم جمع كظيمه، و الكظيمه هي شبه بئر من سطح الأرض إلى مجرى الماء الذي تحت الأرض، و هذه الكظائم منتشرة في أرجاء اليمن). في يوم الجمعه الخامس من ذى الحجه سنه ٤٧٩ هـ، حيث انهزم سباً و من معه، و قتل الأميران قيس بن أحمد (أخو الأمير سباً) و محمد بن مهنا الصليحيين. و حمل الشريف يحيى بن حمزه على القاضي عمران بن الفضل الياي، و محمد بن الفضل الياي، فطعنه طعنه مات بسببها بعد أيام، و ملك جيش زبيد، و لم يقدر العرب على أخذ تهامه بعد هذه الموقعه (عماره / كاي: ٣٣)، برغم محاولات الأمير المفضل بن أبي البركات لاسترجاعها، و كانت هزيمه العرب في هذه الموقعه ضربه قاسيه على كيان الدوله الصليحيه، بل على فكره وحده البلاد اليمنيه تحت رايه العروبه. و ذلك الأمر لم يتم فيما بعد بفضل مكاييد الوزير العربي و نصره الشريف للأحباش، و لم ينفع الأخير الندم

بعد فوات الآونه، ذلك لأنه بعد قتل القاضي عمران أرسل الشريف يحيى إلى السلطان سباً يعتذر عما كان من نصرته للحبشه و ذلك بقوله (عيون: ١٣٤ /٧): يا راكبا جسره كالغارب القطم هوى لقاربه الكدرى من أمم إلى قوله: وقد يعز علينا ما أصابكم منا بغير رضا كف و لا قدم و الله يعلم أنى يوم وقعتكم لم أمس إلا على جمر من الندم و أن فيض دم منكم كفيض دم بكرىلاء و ثار الطف لم يرم

بها سباً، ثم عارضها جياش، عملاً بنصيحه وزيره. و لعل الثالثه ترمى إلى رفض العرب للشروط التي عرضت عليهم، و قيامهم بمهاجمه زييد.

و لم أعتز على ذكر لهذه الحوادث لا فى الجندى و لا فى الخزرجى، و إن كان الأول قد أورد الفقره الثالثه و نقلها الخزرجى عنه بحروفها. و من أعيان دوله الحبشه، وزير الملك جياش، و هو خلف بن أبى الطاهر ابن الأموى، كان من أفراد الدهر نبلا، و فضلا، و صحب جياشا حتى زال ملكه، و دخل معه الهند، و عاهده أن الأمر إذا عاد إليه قاسمه إياه. فلما عاد

إليه الملك استوزره، و سماه قسيم الملك، و لم يزده على هذا الاسم، و لولاه ما تم لجياش ما تم. ثم حصلت الوحشه بينه و بين جياش فهرب، فكتب إليه يستعطفه و يسأله عن أحواله. فأجابه بشعر هو:

إذا لم تكن أرضى لعرضى معز هفلس و إن نادى إلى مجيها

و لو أنها كانت كروضه جنهمن الطيب لم يحسن مع الذل طيها

و سرت إلى أرض سواها تعزنى و إن كان لا يعوى من الجذب ذبيها

حاشيه [٤٠]:

القرآن سوره ٣٣ آيه ٣٦. فى تفسير الكشاف أن هذه الآيه نزلت فى عتاب زينب بنت جحش، ابنه عمه النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم أعد العده لتزويجها من مولاة زيد بن حارثه، و أدى عنه صداقها، و تم الزواج. و لم تخف زينب و لا- أخوها سخطهما و قد غدت زوج عبد، بل طفقا يشكوان. و كانت تأمل كما قيل: أن تكون إحدى نساء النبى نفسه، ثم سرعان ما تحققت لها رغباتها، (١)، و أحيل القارىء إلى كتاب سير وليم موير (حياه محمد).

١- كان العرب يحرمون فى جاهليتهم الزواج بزوجه المتبني، لاعتقادهم بأن زوجه المتبني كزوجه الابن من الصلب، و هو جعل الابن المتبني فى منزله الابن الحقيقى، و بالتالى لا يجوز التزوج من زوجه الابن، فتزوجها الرسول إبطالا لهذا الزعم، و قد نزل قول الله تعالى فى ذلك: **إِذْ قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطْرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطْرًا وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا** (سوره الأحزاب: ٣٣-٣٧)، أضف إلى ذلك أيضا أن الرسول قد تزوج زينب للمحافظة على سمعتها بعد زواجها بمولى. ثم إن هذا الزواج يعتبر مثلا أعلى فى الديمقراطيه التى امتاز بها الإسلام، فليس أمعن فى تلك الديمقراطيه من أن يتزوج رسول الله بامرأه كانت بالأمس زوجه أحد مواليه. أما بخصوص زواج الملكه أروى بسبأ فالخليفه المستنصر رغبه فى إقرار الوحده بين أنصار الدوله الصليحيه و الدعوه الفاطميه، أمر بزواجها، و تظاهرت الملكه أروى بقبول هذا الأمر الإمامى إرضاء للإمام، و لكننا نستبعد حدوثه لأنها كانت قد استعفت من زوجها المكرم (عماره/ كاي: ١٩) عند ما كانت تشاطره الحكم، أما الآن و قد أصبحت مطلعته بأمور الدوله و الدعوه فإننا نستبعد حدوث الدخول بها و هذا ما يرويه (عماره/ كاي: ٣٦).

حاشيه [٤١]:

القرآن سوره ٢٧ آيات ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٢٢(١) وهذه العبارات قالتها بلقيس ملكه سبأ عند ما تسلمت كتابا من سليمان (عليه السلام) يأمرها فيه بأن تدين هي و قومها لسلطانها، فاستفتت بلقيس نصحاءها، و هو ما أعلنت الملكة السیده أنها سوف لا تنسج على منواله.

و قد سمع سليمان بلقيس و زهاء ملكها من الهدهد الذي قال لسليمان إنه أتى مِنْ سَبَأٍ بَنَاتٍ يَقِينِ، و هي كلمات أولتها الملكة السیده في الجملة التاليه، و قد حذف عماره عبارته: «لا تعصوني في أمرى»، و لكن الخزرجي أوردها كما هي في نص آيات القرآن، و التغيير الفجائي في استعمال صيغه الجمع بدلا من المفرد يرجع إلى التقيد بالدقيق بنصوص الآيات الكريمه و الآيه: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ اسْتَشْهَدَ بِهَا أَيْضًا فِي الْقُرْآنِ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ، و قد نزلت مع آيات أخرى في اليهود.

حاشيه [٤٢]:

يمضى الخزرجي قائلا: «ظل (أى سبأ بن أحمد الصليحي) مقيما في قلعه أشيخ(٢) إلى وفاته سنة ٤٩٢ هـ، و عند موته خرجت صنعاء و الأرض المحيطة بها عن ملك الصليحيين، و ظلت الملكة مقيمه في ذى جبله إلى وفاتها في السنه التي سنذكرها فيما بعد. و قد فتح صنعاء السلطان حاتم بن الغشم(٣) الذي يتضمن كتابنا تاريخه». و قد أورد

١- سوره النمل آيات: ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٢٢؛ كما ورد ذلك في عيون: ٧ / ١٤٣؛ أنباء / دار: ٤٣-٤٤.

٢- من أعظم حصون الجبال في رأس جبال آنس (أنباء / دار: ٤٢)، و كانت خزائن بنى المظفر في الحصن، و كان للسلطان المنصور أبى حمير سبأ الصليحي، و الحصن واقع في مخلاف بنى سويد، و هو على مرحلتين من صنعاء، و يسمى الآن حصن ظفار (راجع ياقوت: البلدان / أشيخ).

٣- السلطان حاتم بن الغشم المغلس الهمداني من بنى المغلس، ثم من مذكر ثم من يام (عيون: ٧ / ٢٣١)، تولى على صنعاء سنة ٤٩٢ هـ. بعد وفاه السلطان سبأ بن أحمد و ذلك بمساعده قبائل همدان له، و صارت بعده إلى ابنه عبد الله بن حاتم ثم إلى أخيه معن بن حاتم، ثم خلعتة همدان و ولت مكانه كلا من هشام و حماس ابني القبيب الهمداني، ثم اختارت همدان، السلطان حاتم بن أحمد (المجيدى) بن عمران بن الفضل اليامى الهمداني بأمر صنعاء و أعمالها في سنة ٥٣٣ هـ، و ملكها بعده ابنه - السلطان على بن حاتم، و ضربت باسمهما السكه و أقيمت لهما الخطبه، (عيون: ٧ / ٢٣١). و انتصر السلطان على بن حاتم اليامى في وقعه ذى عدينه على جيوش عبد النبي بن على بن مهدي الحميرى نصرًا عظيمًا، و فر عبد النبي إلى زييد، فاتسعت رقعه دوله الهمدانيين على معظم اليمن الأعلى في عهد السلطان على بن حاتم، حتى أزاله و أخاه السلطان بشر بن حاتم اليامى، الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب عن صنعاء و ذمرمر و غيرها من الحصون و المعازل (نفسه: ٧ / ٢٣٢).

الجندي نفس هذا التاريخ في تحديد وفاه سبأ و هو سنة ٤٩٢هـ (١)، و لكن ابن خلدون ذكر سنة ٤٨٦ هـ، و يضيف الجندي ضبطه لكلمه أشيخ. و في مخطوطه عماره بالمتحف البريطاني أشيخ بالخاء المعجمه، و قد صححتها بالخاء المهمله في النسخه المطبوعه.

حاشيه [٤٣]:

كان الأفضل شاهنشاه وزيراً، و حاكماً مطلقاً في الدوله الفاطميه في عهد الخليفين المستعلي و الأمر، و قد أمر الخليفه الأمر بقتله سنة ٥١٥هـ (٢).

حاشيه [٤٤]:

الكلمات المحصوره بين المعتقات المربعه لا بد من إيرادها لتكملة المعنى، و نستطيع أن نكملها بما يقارب الأصل من الفقرات المماثله التي جاءت في مؤلفات الكتاب الآخرين. و هناك سقط آخر أكبر من هذا، يمكن أن نستدل عليه، و يتعلق ببعض التفصيلات المتصله بقيام أسره الوليد، و قد أمدنا بها كل من الجندي و الخزرجي. و يقول الأخير: «ملك التعكر عبد الله بن محمد الصليحي، شقيق علي بن محمد الصليحي، و قد عين المكرم بعد وفاه أبيه و عمه عبد الله، ابن عمه أسعد بن عبد الله حاكماً

١- انظر أيضا عيون: ١٦٨ / ٧؛ أنباء / دار: ٥٤٤، و قد ذكروا أن وفاته كانت سنة ٤٩١؛ أما صاحب الكفايه: ٧٩، فذكر أنه توفي سنة ٤٩٢ (الصليحيون)،

٢- هو أبو القاسم الملك الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي، و زر بعد وفاه أبيه، من ربيع الأول سنة ٤٨٧ هـ. في عهد الخليفه المستعلي الفاطمي، و كان حسن التدبير، فحل الرأي، و هو الذي أقام الخليفه الأمر بن المستعلي في الملك بعد وفاه أبيه. و دبر دولته و حجر عليه. فدبر الأمر عليه من قتله و ذلك في يوم الأحد ٢٣ رمضان سنة ٥١٥ هـ. (ابن خلكان: ٣ / ١٦٠ - ١٦٢)؛ زامباور المترجم: ١ / ١٤٩).

على التعكر(١)». فلما ساءت سمعه أسعد، نقله المكرم إلى حصن ريمه، و عين أبا البركات بن الوليد على التعكر و ما جاورها، و عين شقيق أبي البركات- و هو أبو الفتوح بن الوليد- حاكما على حصن تعز(٢). و على ذلك فالمفضل كان فى صدر شبابه فى خدمه المكرم فى ذى جبله، و كان يسمح له بأن يكون فى حضره الملكه. و عند وفاه أبى البركات، بعد وفاه المكرم، و كلت الملكه حكم التعكر إلى ابنه خالد، فظل حاكما عليه نحو سنتين، ثم قتله الفقيه عبد الله بن المصوع، و كان هذا الفقيه عالما دينا ورعا، أظهر الولاء للأمير خالد بن أبى البركات حاكم بلده ذى سفال(٣)، و مع أنه كان سنى المذهب إلا أنه لم يلق عتابا بل وثق فيه خالد و أمر بالألأ يحجب عنه عند قدومه فى أى وقت أراد، و لكن نفسه سولت له قتل الحاكم- كذلك فى رأيه- مباح إذ هو أحد الشيعة الإسماعيليه، و لم يستشر الفقيه أحدا، و لكنه أقنع نفسه بأن العمال و الخدم إذا ما وجدوه مستعدا لدفع رواتبهم و صلاتهم سوف يخضعون له دون معارضه. و قد استخدم تاجر زيت كان من عادته أن يصعد القلعه بالزيت لكى يبيع لسكانها، فملا قربه الزيت التى يحملها بنفود من الذهب و الفضه، و مضى و إياه، حتى إذا انفرد الفقيه بالأمير خالد ذبحه، و هاجه توفيقه، فصاح صيحه عاليه. و عندئذ أقبل عليه أهل القلعه، فلما وجدوا الأمير مقتولا قتلوا الفقيه(٤).

١- انتهز بنو نجاح فرصه انشغال جيش المكرم فى إخضاع بكيل، و أغار بلال و أبو الفتوح ابنا نجاح بعساكر عديده من العبيد و أهل تهامه على أسعد بن عبد الله الصليحي فى حصن التعكر، و وقع بين الطرفين قتال شديد دارت الدائره فيه على العبيد بذى أشرق من قرى المخلاف (ذى أشرق تابعه لمديره ذى سفال على مقربه من جبله و يشرف عليها من شمالها الغربى حصن التعكر)، فولوا منهزمين، و غنم أصحاب الصليحي أموالا كثيره، و نجا بلال و أبو الفتوح بعد أن نظرا القتل عيانا، (عيون: ٧ / ٩٧)؛ رسائل القمى: ٥٣-٥٤.

٢- كفايه: ٥٤.

٣- حدد كل من نبيهر و ما نزونى فى خرائطهما موقع ذى سفال فى الجنوب الغربى من ذى جبله، و يضبط ياقوت كلمه سفال بفتح السين و كسرهما (ياقوت: ٨٨ / ٥).

٤- كفايه: ٥٤-٥٥.

و يمضى الجندى فى فقره المماثله من تاريخه قائلا: «فجعلت السيده المفضل مكانه (أى مكان شقيقه خالد). فمن وقت طلوعه تعند بالفقهاء، و أظهر عداوتهم و قبض أراضى القاتل و قومه، و هى الأملاك القديمه فى ذى سفال. و هرب غالب الفقهاء عن مجاوره التعكر خوفا من سطوته». و قد ذكر ما فعل مع أصحاب الفقيه زيد عند ذكره، و صار المفضل رجل البيت و مدبر الملك الذاب عنه، و لم تكن تقطع السيده (١) أمرا دونه، فبذلك عظم شأنه و علت كلمته، و لم يبق فى أعيان الدوله من يساميه و لا يساويه. و غزا تهامه مرارا له و عليه، و كانت له مكارم و مفاخر، و لكنها دون مكارم سبأ المقدم ذكره، و كان المفضل جوادا ممدحا، يقصده الشعراء من جميع الأنحاء، يمدحونه فيثيبهم على ذلك ثوابا مغنيا. و إليه قدم مواهب بن جديد المغربى (٢) و امتدحه بغير قصائده، من بعضها قوله:

يا مالک الدين و الدنيا و أهلهما و من بعزته الإسلام ممتسک

قد قيل جاور لتغنى البحر أو ملكا و أنت يا ابن الوليد البحر و الملك

و من آثاره المبقية للذكر جره للغيل من خنوه (٣) إلى مدينه الجند (٤)، و لقد مر به فى مواضع احتفر بها طريقه، و نقر فى الصفا حفرا عديده، و أجرى الماء فيها، ثم لما جاء بين جبلين اجتاز الصناع ذلك بناء جدار

١- هى الملكه أروى ابنه أحمد زوجه الملك المكرم أحمد بن على الصليحي. (انظر الباب السادس من كتاب (الصليحيون) من ص ١٤٢ - ٢١٢)؛ و انظر: الملكه أروى سيده ملوك اليمن للناشر.

٢- كفايه: ٥٥؛ و فى الأصل المعرى.

٣- خنوه: و هى من أخصب قرى اليمن، و هى شمالى الجند، و لا يزال هذا الغيل موجودا إلى الآن (الصليحيون: ١٦٦ هامش ١).
٤- ذهب الأهدل عند ما ذكر قيام سيف الإسلام طغتكين لتأسيس بلده (...). سنة ٥٩٢ هـ. إلى أن هذه البلده شيدت على مسافه تقدر بمسيره ربع يوم من جنوب الجند، و يضيف أن السلطان أحيا رخاء واديها المعروف باسم خنوه بالخاء التى صارت مأوى للحيوانات الضاربه. و أنه شيد فى بلده خنوه بينمارستانا لضيافه الغرباء. و لا بد أن هذه القرية كانت تقع على مقربه من قلعه دملوه. (كأى).

طوله من الجبل إلى الجبل نحواً من مائتي ذراع و ارتفاعه نحواً من خمسين ذراعاً و عرضه نحواً من عشرة أذرع، و هذا التقدير منى عن طريق التقريب، و إذا ما رأى ذلك شخص يقول: ما اقتدر على هذا الحفر إلا الجن، و لو لا ثبوت ذلك، و ادعاه مدع لم يصدقه. و من ذلك ابتناؤه لمسجد الجند. و جدد بناءه من المقدم و الجناحين، و أما المؤخر فبناه بعض القضاة من فقهاء المسجد. و حد بناء المفضل من المسجد الأحجار. و سقف عليها (فى الخزرجى فلم تزل كذلك)، حتى جاء المهدي بن على بن مهدي فأخر به و أحرقه على ما سيأتى إن شاء الله. و لم يزل مهذوما حتى قدم الغز و هو على ذلك، إذ لم تطل مده المهديين بعد ذلك و لا قبله. ثم لما قدم سيف الإسلام ابنتى ذلك، و زاد فى سمك المسجد ما هو مبنى الآن بالآجر، و سيأتى بيان ذلك عند ذكرهم. و قد ذكر القاضى أبو بكر اليافعى قصه الغيل فى مدحه لابنه منصور لما مدحه، و جعل من جملة مدحه مدح أبيه و نبه على فعله فى الغيل، و قد تشككت فيمن جرى (أجرى) الغيل حتى وجدته فى شعر القاضى المذكور، و تقدم من ذلك مع ذكره ما يغبى عن إعادته، و لكن أحب ذكر ما قاله فى الغيل، و ذلك أنه لما ذكر المفضل قال:

و أقل مكرمه له و فضيلها جراؤه للغيل فى الأجناد

شق الجبال الشامخات فأصبحت و كأنما كانت ثعاب و هاد(١)

و قوله شق الجبال الشامخات: دليل على صحه ما ذكرنا، و إن فى ارتياب الجندى فى نسبه إقامه هذه المنشآت المحفوره فى الصخر من القناطر و المجارى المائيه، يدلنا على أن هذا العمل قد ينسب إلى عصر أقدم مما يفترض الجندى، و أن نصيب المفضل فيه لم يكن قاصراً على إعادته، و كم

١- الشطر الثانى من هذا البيت ورد كالاتى:- و كأنما كانت بعاد. و الترجمة الإنجليزيه لها بعيده عن المعنى، و يحتمل أن تكون (ثقاب) و يجوز، أن تكون (ثعاب) و لكننا أثبتنا الموجود بين المعتقدين كما ورد فى كتاب (الصليحيون: ٢٦٦). تم تصحيحها ب (ثعاب) من القصيده للشاعر التى وردت فى تاريخ عماره تحقيق القاضى محمد الأكوخ ص ٢٩٥ الهامش. الناشر.

يشوقنا أن نعرف شيئا عن الحالة الراهنه لهذه الآثار من الرحاله المحدثين، و لا بد أنه توجد لها بقايا هامه لا تزال قائمه إلى اليوم.

حاشيه [٤٥]:

كتبها الخزر جي قيطان دون إعجام الياء، و كتبها ياقوت (١) قيطان، و يقول: إنها على مقربه من ذى جبله. و قبيله جنب تسمى أيضا منبه (٢). و قبائل سنحان و عنس و زييد كلها بطون لبني مذحج.

حاشيه [٤٦]:

يقول الجندى: إن هذا الرجل هو ابن عم المفضل، و يضيف أن هذه هي عباره ابن سمره، بينما ينسب عماره الاستيلاء على الحصن إلى رجال من بينهم عمه. و يرى الجندى أن الروائتين يمكن الأخذ بهما، أى أن الثوار قد تلقوا معاونه من شخص هو من أقرباء المفضل، كما عاونهم قريب عماره، و يذكر الجندى أيضا أن المفضل دفن في عزان التعكر (٣).

حاشيه [٤٧]:

تكلم الهمدانى (٤) عن بنى بحر على أنهم بطن من ربيعه التى تنتسب إليها بطون أخرى مثل بطن خولان (٥) (ربيعه بن سعد الأكبر بن خولان)، و يطلق اسم ربيعه أيضا على قبيله صغيره هي بنو جنب، و جاء فى الصنفه أيضا: أن بحرا بطن من الصدق، و هي الأخرى بطن من كنده سكان حضر موت. و من سلاله مره و عريب. و فى ص ١١٢ بالصنفه يذكر قبيله أو أسره اسمها بحر (بضم الباء و إسكان الحاء) على أنها من سلاله حمير.

١- ١٩٧ / ٥، ١٩٧ / ٧.

٢- صفه: ١١٥.

٣- و الأفضل أن نقول: إنه مات كمدا لشده غيرته و أنفته (الصليحيون: ١٦٥ هامش ٥)، و كان المفضل كما ذكره الخزر جي (كفايه: ٥٥): «حازما عاقلا شجاعا شهما، له عده مكارم و جمله مفاخر، و لكنها دون مكارم سبأ بن أحمد، و كان جوادا ممدحا». قصده الشعراء من الأماكن البعيده (راجع حاشيه: ٤٤ كاي).

٤- صفه: ١١٤.

٥- خولان قبيله سميت باسم خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه، و كانت تسكن فى صعده و ضواحيها، و سكنت بعض أفخاذها بالقرب من زييد فى قريه القحماء فى وادى حصيب و الكدراء و غيرها (ياقوت: ١٩٩ / ٢؛ صفه: ٨، ٥١؛ معجم قبائل العرب: ١ / ٣٦٥).

و يذكر بنى ضنه فيعتبرها بطنا من بنى عذره، التي يرجع أصلها إلى قضاعه، ثم يعتبرها في مواضع أخرى من سلالة القبيله الإسماعيليه نمير.

ورد اسم بنى (١) مران كبطن من همدان، و ورد كبطن من حمير (٢). و جاء أن بنى زر ينتمون إلى قبيله جبر (من سلالة يافع)، و على ذلك فهم من حمير أيضا، لكنه عند الحديث في صحيفه ٥٧ عن أحد أفراد الأسره نسبه إلى خولان.

و ذهب الهمداني إلى أن بنى زريه و بنى جماع من الخولانيين، و يخبرنا أن قبيلتي شعب و شعب حى سكنتا سراه خولان، و وصف بنى حى بأنهم من الخولانيين (٣).

حاشيه [٤٨]:

يقول الجندى: إن الملكه عينت مكان المفضل واحدا من أبناء عمه هو أسعد بن أبى الفتوح (٤) الذى عينته مديرا و وصيا على دولتها، و هو من ولد أبى الفتوح بن الأعلى بن الوليد، و أقام فى حصنى صبر و كفر، اللذين حكمهما أبوه من قبل، و ظل يباشر ما كان للمفضل قبله من سلطان إلى سنه ٥١٤ هـ، (٥) حين اغتاله فى تعز اثنان من حاشيته (٦). و يقول الجندى بأن اغتيال أسعد وقع بعد وصول ابن نجيب الدوله.

١- صفه: ١٠٧؛ معجم قبائل العرب: ٣ / ١٠٧٠ و ما بعدها.

٢- نفسه: ١١٣.

٣- لم يذكر كاي بنى رازح (فى الأصل رواح) و هم جماعه من خولان (صفه: ٧٣، ١١٤؛ تاج العروس: ٥ / ٣٠٩) و لم يتكلم عن شعب حى الوارده فى الأصل، و هى قبيله أقامت فى سراه خولان (صفه: ٦٩)، و يقول الهمداني إن بنى حى من خولان (صفه: ١١٤). و حصن خدد من حصون مخلاف جعفر، فى حبيش شمال التعكر (صفه: ٧٨).

٤- هو أسعد بن أبى الفتوح بن العلاء بن الوليد الحميرى.

٥- كفايه: ٥٦؛ أنباء / دار: ٤٦؛ بامخرمه: ثغر عدن: ١٧.

٦- على الرغم من أن هؤلاء المؤرخين السابقين قد اتفقوا على تاريخ قتله و هو سنه ٥١٤ هـ و لكن يظهر أن أسعد قد عاش إلى وقت متأخر عن هذا كما جاء فى تاريخ عماره.

حاشيه [٤٩]:

تكلم الخزرجى فى موضع آخر عن بنى جنب(١) فقال: كان من مادتهم حين التناسب للشعر، الهتاف بالعبارات الوارده فى المتن.

حاشيه [٥٠]:

الحجريه هم فريق من الرجال كانوا فى خدمه الخلفاء الفاطميين، و سموا بهذا الاسم لأنهم كانوا يقيمون فى ثكنات تعرف باسم الحجر تقع بين القصر الكبير فى القاهره و باب النصر، و هم فى الأصل من أرباب الحرف المهرة، بدأ الخليفه المعز بانتقائهم، و لكنهم استخدموا فيما بعد فى الحرب و القتال، و قد قادهم الأفضل شاهنشاه لمحاربه الفرنجه فى عسقلان و لكنهم هجروا قائدهم، فاضطر إلى أن يعود منهزما، بعد إشعال النار فى مخازنه.

و قد أعاد الأفضل(٢) تنظيم هذه الفرقة الحريه، فقصر عددهم على ثلاثه آلاف و جعلهم تحت إمره أمير لقبه بالموفق، أما قبل هذا العهد، فقد كانت الحجريه- بعضها إن لم تكن جميعها- تتألف من مصريين، كان حكام الأقاليم يدققون فى اختيارهم من بين أصلح الشبان و الغلمان فى كل

١- هم: منبه و الحارث و العلى و سنحان و شمran و هفان، و يقال هؤلاء الستة جنب: و هم بنو يزيد بن حرب بن عله بن جلد بن مالك بن أدد، و إنما سموا جنبا لأنهم جانبوا أخاهم صداء، و حالفوا سعد العشيره، و حالفت صداء بنى الحارث بن كعب. و ينسب إليهم مخالف جنب باليمن. (ياقوت: ٣/ ١٤٥؛ معجم قبائل العرب: ١/ ٢١٠).

٢- الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالى هو الذى أرسل ابن نجيب الدوله إلى اليمن فى سنه ٥١٣ هـ. (عيون: ٧/ ١٨٠)، و لم يرسله المأمون البطائحي كما قال ابن ميسر فى كتابه (أخبار مصر: ٢/ ٧٠). أما عن ألقاب ابن نجيب الدوله فقد ذكرها إدريس (عيون: ٧/ ١٨٠) على النحو الآتى: «الأمير المنتخب، عز الخلافه الفاطميه، فخر الدوله العلويه، الموفق فى الدين، ولى أمير المؤمنين». و من ذلك نلاحظ أن هناك خلافا بينه و بين روايه عماره. و كان الغرض من إرساله هو رغبه الخليفه الأمر بالله بن المستعلى فى أن يستفيد من نشاطه و مهارته فى تمكين الدعوه المستعليه (عيون: ٧/ ١٤١). فى نفوس أهل اليمن، و فى تعزيز مركز الملكة الحره، بعد أن طمع فيها زعماء البلاد، و استقلوا بما تحت أيديهم (الصليحيون: ١٦٨).

إقليم، و يراعون فيهم اللياقه الجسمانيه و العقليه، على أن الأفضل أسقط العنصر الوطنى من حسابه، و راح يستبدل به فتيه كان يختارهم من أسرات رجال الجنديه الأجانب(١).

و يمكن أن أضيف على عبارته المقريزى بأن الجنود الجدد انتقموا من أبناء الأجناد، و هى كلمه تطلق على مجرد العساكر، و مفردها جندى، و ينطقها العامه فى مصر جندى، و تطلق على العساكر التركيه، كما تطلق على أى تركى آخر من الطبقة الفقيره(٢).

و تجربه الأفضل فيما أعلم كانت المحاوله الجديه الوحيده لاستخدام العناصر الوطنيه من السكان فى مصر فى الخدمه العسكريه منذ الفتح العربى إلى عصر محمد على فى الشهر الأول من القرن الحالى، و هذه الحقيقه فى ذاتها زائده الغرابه، إذا راعينا المنازعات الدائمه التى كانت تجرى فى سبيل الحصول على القوه الحربيه. و كانت سيطره كل حزب من الأحزاب و استثنائه بالفوذ متوقفا على عدد أنصاره و بسالتهم فى القتال.

و كان محمد على أول من خرج على التقاليد القديمه، بأن كوّن جيشا من الجنود الوطنيين(٣)، و لكنه كان إلى آخر حياته يستبقى فى خدمته عددا من الجنود الأجانب، و هى سياسه أقلع نهائيا خلفاؤه عنها. و لقد لعب العساكر السودانيه فى أزمته مختلفه أدوارا هامه فى تاريخ مصر الحربى، و قد زاد عددهم بصفه خاصه فى عهد الطولونيين و الخليفه المستنصر بالله و الذى كانت أمه زنجيه.

حاشيه [٥١]:

علم الدعاه الإسماعيليه مريديهم المعانى الخفيه و الروحيه التى يمكن أن تؤول إليها بعض ألفاظ القرآن و آياته، و لم يقتصروا

١- خطط: ١/ ٤٤٣.

٢- كان هذا فى العهد التركى، أما الآن فقد أصبح هذا المعنى غير ذات موضوع.

٣- بعد أن عملت محاولات سابقه على الألبانيين و السودانيين و المماليك، و أخيرا جند المصريين و كون منهم الجيش القوى الذى حارب به السلطان محمود الثانى فى الشام و الأناضول و هزمه فى مواقع بيلان و قونيه سنة ١٨٣٣ و نصيبين سنة ١٨٣٩.

على ذلك بل أضافوا أيضا تفصيلات لا حصر لها يمكن ملاحظتها في عالم الطبيعه و بخاصه في تكوين الجسد البشرى، و يبدو من النص أنهم قد بسطوا معانى خفيه مشابهه إلى عيوب عرضيه، أو أن ابن نجيب الدوله قام بهذا العمل في المناسبه التى نحن بصددها بغية التأثير على الناس حتى يؤمنوا بقوته الخارقه(١).

حاشيه [٥٢]:

جاء فى الهمدانى(٢) أن ميتم اسم لجبل أو مخلاف أو ناحيه و ربما كان الوادى من روافد وادى رغاده، و إذا أصيب فهم ما أورده الهمدانى، على حقيقته، فميتم إذن تقع إلى الجنوب أو الجنوب الشرقى لدمار، و من المرجح ألا تكون بعيدة عن جبل خبان.

و بنو حماس الذين يرد ذكرهم فى سطور قلائل من بعد ذكرهم ابن قتيبه كبطن من بطون مذحج(٣).

حاشيه [٥٣]:

لهذا المعنى تشير الآية: قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ... (٤).

حاشيه [٥٤]:

لا شك أن الناسخ لكتاب عماره قد أغفل جزءا من النص هنا، و إذا لم تكن كلمه (هذا) من تزيد النساخ، فإن السقط هنا يمكن أن نستوثق من وجوده. و الكلمات التى وضعتها فى الترجمة بين معتقدين يمكن الاستعانه بها دون تردد لتكملة معنى القصه التاليه المسنده إلى أبى

١- خطط: ١/ ٣٩٢؛ و عرض بقلم سلفستردى ساسى عن ديانه الدرروز.

٢- صفه: ٧٥، ٩٢، ١٠١.

٣- و هم ينسبون إلى الحماس بن الحارث بن كعب (صفه: ٩١)، و سنحان و قد ذكرت بعدها مباشره فى النص (صفه: ٧٣، ٨٤ (١٣٦). أما عن الطوق الهمدانى فقد ذكره كل من صاحب كتاب: (عيون: ٧/ ١٨٣؛ نزهه: ١/ ٦٧) و يقول صاحب قلاده النحر (ورقه: ٦٦٦): (و اشتد بهم جانبه). أما عن جبل خبان فقد قال ياقوت: (٣/ ٣٩٦): خبان هى قريه باليمن فى واد يقال له وادى خبان قرب نجران، و هى قريه الأسود الكذاب، و فى كتاب الفتوح: أن الأسود العنسى أول ما خرج خرج من كهف خبان؛ و هى كانت داره، بها ولد و نشأ.

٤- سوره الأحزاب؛ آيه: ١٦.

عبد الله الحسين، و الذي كان من مراجع عماره.(١) و لكن عبارته: «بل الذي يلطم خيار من فيها عشره آلاف نعل» قد صحفها النساخ.

حاشيه [٥٥]:

قبض الخليفه الأمر بالله على المأمون البطائحي في الرابع من رمضان سنه ٥١٩ هـ. و قتل في سنه ٥٢٢ هـ. و يقول المقریزی(٢):

إن المأمون اتهم بأنه أرسل ابن نجيب الدوله لبلاد اليمن ليسك عمله عليها اسم الإمام المختار محمد بن نزار(٣).

و نزار هو ابن الخليفه المستنصر، و عند ما توفي هذا الخليفه سنه ٤٨٧ هـ. اعتلى أحمد بن المستنصر العرش بمساعده الوزير الأفضل شاهنشاه و لقب بالمستعلي بالله، فهرب نزار إلى الإسكندريه حيث بويع بالخلافه و اتخذ لنفسه لقب المصطفى لدين الله، و ما لبث أن أجبر على تسليم نفسه للأفضل و نقله إلى القاهره حيث أعدم. و قد شايح الإسماعيليه الشرقيه دعوى نزار، و لعلمهم كانوا محقين حين أكدوا أن أباه أوصى له بذلك بالملك من بعده، فخرجوا على طاعه المستعلي و خلفائه و سموهم بالغصب

١- لما رأى الخليفه الفاطمي الأمر (٤٩٥-٥٢٤ هـ). أن سياسه ابن نجيب الدوله التي رسمها له الفاطميون قد تغيرت، أرسل إليه الخليفه يستدعيه إلى مصر، و بذلك انتهز سلاطين اليمن الذين كانوا يحقدون على ابن نجيب الدوله، الفرصه و قاموا بدور هام مع رسول الخليفه، فشوهوا اسم الداعي لديه، و انتهت المؤامره بالقبض على ابن نجيب الدوله (أنباء/ دار: ٤٧).

٢- خطط: ١/ ٤٦٣. و يقول المقریزی: «اتهم المأمون بإرسال ابن نجيب الدوله إلى اليمن لصك عمله باسم نزار»، و هذا الكلام بعيد عن الصواب لأن الأفضل هو الذي أرسل ابن نجيب الدوله كما سبق أن أثبتنا ذلك.

٣- النزاريه هم أجداد آغا خان و يعرفون بأنصار «الدعوه الجديده»، و أما أتباع المستعلي فيسمون «المستعليه» و يعرفون بأنهم أنصار «الدعوه القديمه»، و منهم عدد كبير جدا في الهند الآن، و هم ينسبون إلى الإمام الطيب بن الأمر بن المستعلي، و رئيس دعوتهم هو طاهر سيف الدين سلطان البهره (الصليحيون: ١٨٢-١٩٣). أما عن الفرع الثاني و هو فرع النزاريه، فالذي خلق هذه الطائفه و أوجدها على وجهها المعروف في كتب التاريخ هو الحسن الصباح، و لذلك كان يطلق على هذا المذهب أحيانا اسم الحسينيه) نسبه إلى الحسن الصباح، أو النزاريه نسبه إلى نزار(راجع كتاب دوله النزاريه أجداد آغا خان تأليف الدكتور طه شرف).

و الاغتصاب. و من هذا يعرفون فى تاريخ الشرق بالزاريين، و قد نبزهم أعداؤهم بالملاحده. و يتداول العامه فى مصر إلى الوقت الحاضر كلمه فداويه التى يطلقونها عليهم بسبب المغامرات الخطره التى اعتادوا القيام بها عند ما كانوا يقدمون أرواحهم لافتداء العقيد الصحيحه و نشرها. و يعرفهم مؤرخ الغرب باسم الحشاشين. و يمثل رؤساءهم إمام يقيم فى بمباى يزعم أنه من سلاله نزار. و يمكن أن نضيف لهذه التحفه التاريخيه، أنه منذ سنوات قليله تقدم الشيعة الاثنى عشرية بالهند بمطالب معينه تمس حق الإسماعيليه كفرقه مستقله فى المعيشه فى بمباى. و اضطرت المحكمه البريطانيه للبحث فى هذه المطالب. و قد أصدر السير جوزيف أرنولد الذى طرح القضية أمامه حكما دقيقا استعرض فيه تاريخ العلويين من عهد الرسول، و استخلص منه أن فرقه خامله الذكر قليله العدد تعيش فى بمباى قادره على أن تثبت حقها كفرقه يعترف بها على أنها تمثل القرامطه الذين كانوا فيما مضى على جانب من القوه. و تمثل الحشاشين الذين أمن الناس أخيرا غوائلهم، و يمثلون الدوله الفاطميه البائده التى كانت فى وقت ما دوله قويه.

حاشيه [٥٦]:

جاء فى ابن خلدون أن ابن نجيب الدوله أغرق فى البحر (١) و قد يكون هذا الخبر صحيحا و إن لم يرد ما يؤيده، و قد نقل الخزرجى عن عماره وصفه لنهايه ابن نجيب الدوله، و يطابق فى كافه تفصيلاته ما جاء فى مؤلفنا. و ذلك فيما عدا بعض الكلمات ذيلت غالبها فى الحواشى التى علقنا فيها على النسخه العربيه المطبوعه. و قد أتى الجندى بالملاحظات التاليه التى تثبت فى وضوح أنها إذا كانت لا تشمل على عبارات عماره ذاتها فإن تغييرها قد حدث فى تاريخ سابق. ثم سلمت

١- اختلف المؤرخون فى نهايه ابن نجيب الدوله فبعضهم يقول: إنه أغرق عند باب المنذب كما حكاه عماره؛ و الجندى؛ أنباء / دار: ١٧؛ و بعضهم يقول: إنه وصل مصر و شهر به فى القاهره سنه ٥٢٤ (ابن ميسر: أخبار مصر: ٧٠)؛ و يقول الخزرجى: «و لا يعلم ما جرى لابن نجيب الدوله بعد خروجه من اليمن». و كذلك أيد هذا الخبر بامخرمه: تاريخ ثغر عدن: ٢ / ١٢٤؛ و لكن إدريس (عيون: ١٨٥ / ٧) أيد رأى عماره.

الملكة ابن نجيب الدوله، و لكنها أرسلت معه أحد كتابها. و عند الوصول لعدن رحل الرسول مع ابن نجيب الدوله و تأخرت رحله كاتب الملكه لعدده أيام. و عند باب المنذب أغرقت السفينه التي عليها ابن نجيب الدوله، و لا أدري مصير ابن نجيب الدوله لأن عماره لم يذكره، و قد ندمت الملكه على تسليمها لابن نجيب الدوله و على إبعاده مع كاتبها.

و ينتهى تاريخ الدوله الصليحيه فى تاريخ الجندى فى ورقه ١٨٥ و فيها العبارة التاليه التى نقلها الخزرجى نقلا- يكاد يكون بالحرف الواحد: «عند ما توفيت الملكه فى التاريخ الذى ذكرته فيما يتعلق بنهايتها(١) أوصت منصور ابن المفضل بأن يخلف دوله الصليحيين، و قد باع حصنى تعكر وحب حصنى المخلاف- و قد قرأتها و حصن المخلاف- (جعفر) و ما حولهما من الأراضى للداعى محمد بن سبأ بن أبى مسعود، و قد حدث هذا فى سنه

١- يقول الجندى: إن الملكه قد توفيت فى ذى جبله سنه ٥٣٢ هـ. و جاء هذا أيضا فى الخزرجى، و زاد بأنها بلغت من العمر ٨٨ سنه. و يقول الديبع بأنها دفنت فى المسجد الذى بنته فى ذى جبله، و ذلك فى مقدمه مبنى المسجد من الناحيه الغربيه و مضى يقول بأن حكمها) امتد إلى ما يزيد على ٣١ سنه(كأى). و يقول إدريس (عيون: ٧/٢٢٨): إنها توفيت فى غره شعبان من سنه اثنتين و ثلاثين و خمس مئه، عن اثنين و تسعين سنه من العمر، و دفنت فى جامع ذى جبله أيسر القبله فى منزل متصل بالجامع، و كانت هى التى تولت عماره هذا الجامع، و هيأت موضع قبرها فيه. كما يقول (نفسه): و قبرها إلى اليوم يزوره جميع فرق الإسلام، و يعترف بفضلها الخاص و العام، و يأتى إلى قبرها من أصيب بظلم، أو حاجه أو عله فى بدنه أو بليه، فيتشفعون بها إلى الله تعالى فى كشف ما انتابهم بفضلها. و قد رثاها كثير من الشعراء؛ فزار قبرها القاضى حسين بن عمران بن الفضل اليامى فى ذى جبله و قال قصيده جاء فيها: وقفت على قبر الوحيد و قفوه قد زيد منها مسجد و ستور (عيون: ٧/٢٢٩). و رثاها القاضى محمد بن أحمد بن عمران بقصيده طويله مطلعها(الصليحيون: ٢٠٩). نأت ربه القصر الشريف عن القصر فأياس راجى النصر فيه عن النصر و رثاها السلطان الخطاب بن الحسن الحجورى بقصيده عصماء. (ديوان الخطاب: ٧١-٧٥). مطلعها: عليك سلام الله و الصلوات و رحمته ما شاء و البركات

٥٤٧ هـ. أى بعد وفاه الملكة بحوالى ١٥ سنه، و بعد قيام الدوله الصليحيه بحوالى ١١٩ سنه، ذلك لأن هذه الدوله قد قامت سنه ٤٢٩ هـ. و ظل منصور مقيما بحصن تعز إلى وفاته، و كان أول من اتخذ تعبات (١) متنزها له، فكان ينزل لهذه الموضع ليقضى فيه عدّه أيام. و وقع موته سنه ٥٥٤ هـ. و ترك ولدا له يدعى أحمد خلفه و سار على منوال أبيه إلى سنه ٥٥٨ هـ. ثم جاء مهدي بن على بن مهدي إلى تهامه و اشترى منه حصنى صبر و تعز، و عندئذ سكن أحمد الجند حتى سنه ٥٦٣ هـ. و هى السنه التى مات فيها (٢).

حاشيه [٥٧]:

هنا فى نسختنا سقط واضح، و يبدو أنه فى هذا الفصل حدث شىء من التشويه. و الفقره المفقوده من السهل أن نخمن موضعها، و لا شك أن معناها بل نص عباراتها يمكن أن نلتمسه من الخزرجى، و لذا لم أتردد فى إدراج عباره الخزرجى فى ترجمتى لكتاب عماره. و هذه الزيادات و غيرها ميزتها بجعلها بين معققات مربعه. و فيما يلى روايه الخزرجى عن التاريخ القديم لدوله بنى زريع (مخطوط ليدن ٥٠، ٥٨)، و يستطيع القارىء أن يوازن بينها و بين الفقرات المماثله لها فى كتاب عماره، و الزيادة الوحيدة فى البيانات التى أوردها عماره هى قول الخزرجى بأن زريع استولى على دملوه فى سنه ٤٨٠ هـ.

و روايه الخزرجى عن بنى الزريع هى: قال على بن الحسن الخزرجى وفقه الله للعمل بما يرضيه: كان السبب فى تملك آل زريع عدن و ما ناهجها من البلاد، أن الداعى على بن محمد الصليحي لما استولى على اليمن، و افتتح مدينه عدن، فكان فيها يومئذ بنو معن، قد تغلبوا عليها و على لحج و أبين و الشحر و حضرموت، أبقاها تحت أيديهم و جعلهم نوابا من قبله. فلما

١- فى خريطه نيهير موضع يسمى ثبد قريب من تعز، و ربما كان هذا هو المكان الذى ذكره كل من الجندى و الخزرجى؛ و فى خريطه مانزوني كتب هذا الاسم ثبد. (كاي).

٢- ابن نجيب الدوله ترك اليمن فى سنه ٥٢٤ هـ. و لم يذكر لنا عماره و لا كاي ناشر كتابه عما فعلت الملكة فى أمر الدعوه بعد مغادرته لبلادها. (راجع حاشيه «١٠» جديد).

تزوج المكرم بالحره السيده (١) جعل الصليحي صداقها عدن، و ما ناهجها، فكان بنو معن، يرفعون خراجها إلى السيده في أيام الصليحي، فلما قتل الداعي على بن محمد الصليحي (٢) في التاريخ المذكور أولاً، تغلب بنو معن على ما تحت أيديهم من البلاد، فقصدهم المكرم إلى عدن و أخرجهم منها. و ولاها العباس و مسعودا ابني الكرم الهمداني، و كانت لهما سابقه محموده، و بلاء حسن في قيام الدوله المستنصريه مع الداعي على بن محمد الصليحي، ثم مع ولده، المكرم يوم نزوله إلى زييد، و أخذ أمه أسماء بنت شهاب من أسر الأحول سعيد بن نجاح. فجعل للعباس حصن التعكر بعدن و باب البر و ما يدخل منه، و جعل للعباس حصن الخضراء و باب البحر و ما يدخل منه، و إليه أمر المدينه، و استخلص ما للحره السيده. فلم يزل ارتفاع عدن يحمل إلى السيده في كل سنه مائه ألف دينار- و قد يزيد، و قد ينقص- إلى أن توفي العباس بن الكرم فخلفه ابنه زريع بن العباس على التعكر و باب البر، و بقي مسعود على ما تحت يده و كل واحد منهما يحمل ما عليه. و ملك زريع الدمليه يوم الثلاثاء لست عشره ليله خلت من رمضان سنه ثمانين و أربع مئه، فلما بعثت السيده المفضل بن أبي البركات إلى زييد، كتبت إلى زريع بن العباس، و إلى عمه مسعود بن الكرم أن يلقياها إلى زييد. فلقياها و قاتلا- معه. فقتلا- معا على باب زييد، فانتقل أمر عدن إلى ولديهما: أبي السعود بن زريع و أبي الغارات بن مسعود، فتغلبا على الحره أيضا، فبعثت إليهما المفضل بن أبي البركات في جيش عظيم فقاتلتهما ثم اتفق الأمر على النصف من ذلك. فكانا يحملان إليها في كل سنه خمسين ألفا. فلما مات المفضل بن أبي (٣) البركات تغلبوا على الحره أيضا. فبعثت إليهم ابن عم المفضل، أسعد بن أبي الفتوح، فقاتلتهما ثم اتفقا على الربع من الارتفاع، فكانا يحملان إليها كل سنه خمسه و عشرين ألف دينار، ثم

١- ٤٥٨ هـ.

٢- ٤٥٩ هـ.

٣- ٥٠٤ هـ.

تغلبوا على الربع المذكور أولاً، و لم يزل كل واحد منهما موال لابن عمه حتى توفى أبو السعود و ولى جهته سبأ بن أبي السعود. ثم توفى أبو الغارات و ولى جهته ولده محمد بن أبي الغارات، ثم توفى محمد بن أبي الغارات، و هو صاحب حصن الخضراء المستولى على البحر و المدينة. و كان للداعي سبأ حصن التعكر و باب البر و ما يدخل منه. و كان له من البر:

الدملوه و سامع و مطران و بعن و دكان. و بعض المعافر و بعض الجند. و كانت أعماله واسعة كثيرة، و كان له من الأولاد: على الأعز و محمد الداعي، و المفضل و زياد و روح. و كان السبب فى استيلاء الداعي سبأ بن سعود و زوال على بن أبي الغارات أن نواب على بن أبي الغارات انبسطت أيديهم على نواب الداعي (١).

يلاحظ أن الاسم الذى يحمله جد أمراء عدن الهمدانيين هو فى مخطوطنا الكرم، و فى مخطوطه الخزرجى بليدن و الجندى بياريس كتب الاسم المكرم. و لم يكتب هكذا فى جميع الحالات، ففى الجندى فى ورقه ١٨٦ (الكرم). و فيما يقابل هذا فى كتاب الخزرجى كتب الكرم أيضا (ص ٨٧).

و لقب على بن سبأ فى مخطوطنا، و فى مخطوطه الخزرجى هو الأعز، و لكن إعجام الكلمه فى بعض الحالات ليس ظاهرا، و ليس من الواضح فى حالات أخرى، إذا كانت النقطة على الراء أو على العين، و لكن فى الجندى من الواضح أنها مكتوبه الأعز بالزاي (انظر الأهدل). و فى مخطوطه المتحف البريطانى لتاريخ ابن خلدون يكتب الأسماء دائما الكرم و الأعز.

حاشيه [٥٨]:

يقول مؤلف تاج العروس: إن التعكر (٢) جبل من جبال عدن على يسار المتوجه من مدخل جزيره اليمن، و سنرى أن عماره يتكلم عن التعكر على اعتبار أنه داخل فى نطاق المدينة، و لكن يمكن أن نفهم من ذلك أنه يقصد داخل الجزيره، و يمكن أن نتحقق من هذا الموضوع فى الخريطه التخطيطيه التى رسمها الكلونيل هنتر لعدن، فقد كتب كلمه

١- راجع اللوحه الخاصه بآل زريع فى حاشيه (١١٣) من تعليقات (كاي).

٢- ياقوت: ٢ / ٣٩٤.

(رأس الحصن) على مقربة من باب المرور الرئيس. وقد ذكر هنتز حصن التعكر كما ذكر حصن الأخضر و لكن دون أن يحدد لنا موقعيهما، و أظن أن الحصن الأخير يقع على مسافه لا تبعد كثيرا من جزيره صيرا.

حاشيه [٥٩]:

إن اسم محمد بن سبأ يليه في مخطوطنا عبارته: «أنه آخر بنى زريع»، و هذه العبارة ظاهره الخطأ، و قد حذفها في ترجمتي الإنجليزيه، و لقد اقتصر الجندى على القول بأن علي بن أبي الغارات كان آخر أسره مسعود، و الجملة التاليه التي جاء فيها: فتح توران شاه لليمن، من الواضح أنها زياده أضيفت من الناسخ. فإن عماره يخبرنا في (ص ٥٨ (١)) أنه كتب تاريخه في سنة ٥٦٤ هـ. و قد شئت بالقاهره في الثاني من شهر رمضان سنة ٥٦٩ هـ. و ذاك بعد أكثر من شهرين قبل فتح الأيوبيين لعدن في عشرين من ذى القعدة كما جاء في ابن حاتم (٢).

حاشيه [٦٠]:

أضاف الجندى أن علي بن أبي الغارات ملك لحج و بها مدينه الزعازع (٣)، و نص عبارته: «له في لحج مدينه الزعازع» و تابع الجندى الخزرجي في تعديده لممتلكات سبأ بن أبي السعود، فحذف اسم «الرما» و نص عبارته: «و له معقل الدمليه (٤)، و سامع (٥)، و مطران (٦)، و نمير،

١- أشار (كاي) في ص ٥٨ من الأصل بأن عماره ذكر أنه كتب تاريخ اليمن سنة ٥٦٤ هـ. و بالرجوع إلى هذه الصحيفه يتبين لنا أن عماره ذكر هذه السنه (دون أن يذكر شيئا عن كتابه مؤلفه)، و نص عبارته: ثم مات في سنة ٥٦٠ (يشير إلى الداعي محمد بن سبأ)، عن أولادهم: محمد و أبو السعود و منصور، و ما منهم من أدرك الحلم إلى هذا التاريخ المذكور و هو المحرم سنة ٥٦٤ هـ.

٢- و النص الذى يدل على أن النساخ أضافوه إلى كتاب عماره (في ص ٥٠) هو عبارته: «وصفت بعده لآل زريع إلى أن أخرجهم منها السلطان المعظم شمس الدوله توران شاه بن أيوب في ذى القعدة» و الدليل على ذلك أن هذا الفتح لعدن وقع في ٢٠ ذى القعدة سنة ٥٦٩ هـ. بينما كان عماره قد شئت قبل ذلك في الثاني من رمضان من هذه السنه.

٣- تاريخ ثغر عدن: ٨٨ / ٢.

٤- صفه: ٧٦؛ صبح الأعشى: ١٣ / ٥.

٥- صفه: ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨.

٦- نفسه: ٢٤٨.

و دبجان(١) و بعض الجند و بعض المعافر، و اسم الموضوع الذى يلى مطران هو فى الخزرجى كما هو فى النص المطبوع لكتاب عماره، كلمه غير معجمه (ممن - نمير)». و لكن فى كل من الجندى كما رأينا آنفا و ابن حاتم، نجد كلمه (نمير) غير معجمه، و يمكن أن نفترض أنها (نمير). و عن جبل (سامع) انظر الهمدانى. و الزعازع فى كل طبعه ملر للصفه، و كتاب سبرنجر غير معجمه أى (الرعارع).

حاشيه [٦١]:

اسم هذه القريه كتب فى النص دون إعجام، و لكن الجندى ذكرها فى حديثه عن علماء لحج، ففى هذا الموضوع من كتابه، و فى الورقه ١٨٦، أسماها (بنى أبه العليا)، و قد زود الكلمه بالشكل، و ذكر أن العامه تنطقها منييه (انظر الهمدانى)(٢)، و نص عباره الجندى: «و من لحج ثم من قريه» «بنى أبه العليا». و استعمل كذلك (منييه) بفتح الميم و سكون النون و فتح الياء المثناه من تحت و فتح الباء الموحده مع تشديده ثم هاء ساكنه. و سميت بالاسم الأول لأن أول من بناها رجل من قريظه، يقال له: (أبه) بفتح الهمزه و الباء الموحده مع التشديد و سكون الهاء.

حاشيه [٦٢]:

هذا البيت من الشعر مأخوذ من معلقه طرفه بن العبد البكرى(٣):

و ظلم ذوى القربى أشد مضاضه على المرء من وقع الحسام المهند

١- نفسه وردت ذبحان: ٧٦، ٩٨، ١٢٦، ٢١٦.

٢- صفه: ٩٨.

٣- هو عمرو بن العبد بن سفيان البكرى، و طرفه لقب غلب عليه لقوله: لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميريكما بالدار إذ وقفا نشأ فى حسب كريم و بيت عرف بالشعر لذلك قال الشعر و هو دون العاشره، و كان من أحدث الشعراء سنا فى عصره، و قد أكسبته نشأته فى حسبه الكريم جرأه على قومه و غيرهم. فكان يهجوهم فى شعره و يهجو غيرهم من الأشراف، و الأمراء حتى هجا عمرو بن هند ملك الحيره من المناذره، فاحتال عليه حتى قتله و هو ابن بضع و ستين سنه (مختارات الشعر الجاهلى) (١٣٨-١٤٠).

حاشيه [٦٣]:

كان من بنى زريع (١). كما رأينا من قبيله بنى جشم و هم بطن من بنى يام، و هؤلاء سلاله من همدان الكبيره.

حاشيه [٦٤]:

انظر طبعه ديترصى لديوان المتنبي ص ٤٠٢، و قد أثبتنا من البيت شطره الثانى، أما تمامه فنورده من بعد، و يلاحظ أنه محرف (٢).

أعلى الممالك ما بينى على الأسل و الطعن عند محيين كالقبل

و الضمير (هن) عائد على الممالك.

حاشيه [٦٥]:

سكن الصهيب- كما فى الهمدانى (ص ٤) جماعه من سلاله سبأ، و لذلك يطلق عليها اسم سبأ صهيب، و فى موضع آخر (ص ١٨٩): الصهيب يقع على طريق الحجاج من عدن تاليه لحج.

و حدد مانزونى جبل منيف على خريطته على نحو ١٢ ميلا إلى

١- هم رؤساء همدان و هم من جشم ثم من يام بن أصبا، و كان لجدهم زريع بن العباس جهاد و اجتهاد فى قيام الدعوه الفاطميه فى بلاد اليمن فى عهد الملك على بن محمد الصليحي و ابنه المكرم، و إليهم يرجع الفضل فى مساعدتهم ضد الدوله النجاسيه فى زييد و تهامه اليمن، ثم ظلوا على ولائهم للدعوه المستعليه بعد وفاه المستنصر بالله الفاطمى (بامخرمه: ثغر عدن ٤٠). و ظلوا على هذا المذهب حتى قتل الخليفه الأمر سنة ٥٢٤ هـ. فى مصر و تولى بعده الخليفه الحافظ، الذى حاول بواسطه رسوله القاضى الرشيد أن يستميل الملكه أروى الصليحيه إلى جانبه و لكنها رفضت، فتمكن من التأثير على بنى زريع حتى دخلوا فى طاعته، و كان القائم منهم فى هذا الوقت هو سبأ بن أبى السعود بن زريع الجشمى الهمدانى، فنصبه الحافظ داعيا له فى اليمن. و يقول إدريس (عيون: ٧/ ٢٠٤): «و كان السلطان سبأ بن أبى السعود يظهر الدعوه إلى الحافظ ... و قد ذكر أنه لم يجب عبد المجيد (الحافظ) و يدعوه له إلا تقيه و خوفا ... فخاف سطوته و صولته و عدوانه، و إنه كان باقيا على طاعه الإمام الطيب (ابن الأمر)».

٢- ورد نفس البيت فى كتاب تاريخ ثغر عدن ٨٨/ ٢ و هذا البيت هو مطلع قصيده للمتنبي قالها فى مدح سيف الدوله الحمدانى عند مسيره نحو أخيه ناصر الدوله لنصرته، لما قصد معز الدوله إلى الموصل فى ذى القعدة سنة سبع و ثلاثين و ثلاثمائة (راجع الديوان ص ٢٦٥ طبعه لجنه التأليف - القاهرة: ١٩٤٤).

الشمال من لحج، كما بين أيضا واديا يحمل هذا الاسم، و يسيل منه إلى وادي سيب. و ذكر ياقوت أن اسم منيف يطلق على حصن يقع على جبل صبر. و يخيل إلى أن هذا البيان فى حاجه إلى تحقيق، و فيما يلي الفقر المطابقه فى كتاب الجندى، و عباره الخزرجى الذى يعتمد على الجندى هى نص عباره الجندى.

و يقول الجندى (ورقه ١٨٦) فى الحرب بين الداعى سبأ و على بن أبى الغارات ما يأتى: «فتهايجت بينهما حروب كثيره أفضت إلى انتصار الداعى سبأ على ابن عمه، فهرب إلى (فى خ ناحيه) سبأ صهيب، و تحصن هو و بنو عمه بحصنين منها: منيف و الحبله (فى خ الحعله)، و من عجيب ما كان فى اليوم الذى انكسر به ابن أبى الغارات فتح بلال مولى سبأ حصن الخضراء فبعث مبشرا ... و أنزل الحره بهجه إلى المدينه فلبث بها حتى توفيت. و المسجد الذى يعرف بمسجد الحره على قرب من جامع (فى خ جانب) عدن، أظنه ينسب إليها. ثم لما انقضت الحرب دخل الداعى سبأ إلى عدن فلبث بها سبعة أشهر، و توفى (١) فقبر بسفح التعكر بتاريخ سنه ٥٣٣هـ. و لما كان بعد سبعمائنه ظهر للناس على أكمه (فى الأصل أكسبه) بسفح التعكر حفيرا أظهره المطر. فتوهم الناس أنه عال، فأعلنوا والى المدينه، فطلع والى المدينه، و وقف و أخرج الحفارون منه صندوقا كبيرا مسمرا، ففتح فوجدوا فيه رجلا ملففا فى أثواب متى أمسكت صارت رمادا، فأعادوه على حاله بصندوقه و حفرتة، و لعله الداعى و الله أعلم.

و لما توفى الداعى بعد أن قام مقامه ابنه على الأعز، فلم يقم غير يسير حتى توفى بمرض السل (٢)، و له أربعة أولاد صغار جعل كفالتهم إلى

١- استشهد الخزرجى بالجندى و قال: «إن سبأ توفى سنه ٥٣٣هـ، و هى السنه التى ذكرها عماره، و لكن الوفاه كما ذكرها الخزرجى حدثت سنه ٥٣٢هـ، و هى السنه التى توفيت فيها الملكة الحره السیده (أروى بنت أحمد الصليحيه زوجه الملك المكرم)».

٢- جاء فى الخزرجى أن الوفاه حدثت فى الدمليه سنه ٥٣٤هـ، و مضى فى ذكر أسماء أولاد على الأربعة و هم: جابر و عباس و منصور و لم يستطع أن يتذكر الاسم الرابع.

خادم اسمه أنيس خصى (أنيس الأعزى و هو أستاذ حبشى) على اسم العبد الذى قتل مواليه آخر بنى زياد).

حاشيه [٦٦]:

المصلى مكان مسور فى الخلاء تؤدى فيه الصلاه، و فى عهد الفاطميين، كان الخليفه يتوجه بموكبه إلى المصلى لأداء صلاه العيدين كل سنه. و يقول المقريزى بأن مصلى القاهره سورہ جوهر خارج جدران القاهره فى سنه ٣٥٨ هـ. و يصف لنا المقريزى المواكب التى كانت تجرى لمناسبه زيارات الخليفه (١).

حاشيه [٦٧]:

أوضح ابن خلدون سبب طلاق منصور لامرأته و يبدو أن هذا السبب قد حذفه النساخ عرضا من نسختنا.

حاشيه [٦٨]:

لعل أبيات عماره فى مدح الداعى محمد بن سبأ اشتملت على تقرير للإسماعيليه و تأييد لمزاعمهم كما جاء فى أشعار عماره التى كتبها من بعد فى القاهره، و لا بد أن أهل زييد (٢) يعتبرون هذه الأبيات

١- خطط: ١ / ٤٥١. و انظر أيضا منتخبات دى ساسى و حاشيته عن حياه الحاكم؛ و انظر أيضا: الحاكم بأمر الله و أسرار الدعوه الفاطميه لمحمد عبد الله عنان.

٢- التفت الجماهير بفضل مسعى الفقهاء حول بنى نجاح الأحباش الذين صاروا فى نظرهم رمزا للمذهب السنى، و فضلت حكم العبيد على وحده اليمن تحت ظل دوله الصليحيين العربيه، و على الرغم من أن هذه الدوله كانت فاطميه المذهب إلا أن مؤسسها على الصليحي سار فى الرعيه بسيره الحق و العدل، و قال عن نفسه: «إنه لم يكن متجبرا و لا مبتدعا فى الدين، بل متمسكا بحبل الله المتين و داعيا لأمير المؤمنين المستنصر بالله (عيون: ٧ / ٨)». كما قال و هذا مما يدل على تسامحه مع أهل المذاهب الإسلاميه: «فلم ينكر على أحد مذهبا من فرق مذاهب الإسلام على تشعبها، بل أقر كل امرىء على ما كان عليه». (عيون: ٧ / ١٦). و أوصى ابنه المكرم عند ما قام لأداء فريضه الحج سنه ٤٥٩ هـ تاركا ابنه نائبا عنه فى البلاد: «بتقوى الله فى الجهر و السريره، و العمل بأعمال الشريعه، و إقامة دعائمها، و الائتمار بأوامرها و الانتهاء عن محارمها» (عيون: ٧ / ٨٨). و لعل ذلك يفصح عن أن الصليحيين الذين حملوا لواء الدعوه الفاطميه فى بلاد اليمن لم يكونوا خارجين على الدين الإسلامى كما صورهم المؤرخون المغرضون (مثل الحمادى اليمانى فى كتابه كشف أسرار الباطنيه). و التعصب المذهبى فقط هو الذى أوجد هذا العداء للصليحيين و من يدين بمعتقدهم، و آثر الشعب حكم الأجانب (الأحباش) لأنهم سنين، على حكم العرب (الصليحيون) - لأنهم فواطم، على الرغم من أن الوحده قد تمت لبلاد اليمن جميعها على يد هؤلاء، و يرى عماره (عمارہ / كاي: ١٨): «أن هذا أمر لم يعهد فى جاهليه و لا إسلام»، و بين ذلك العرشى (بلوغ المرام ١٥) بقوله: «و لم يقع لأحد فيمن ملك اليمن ما وقع لعلى بن محمد الصليحي، فإنه استولى على اليمن سهله و جبله و شماله و جنوبه و شرقه فى مده يسيره بعد أن قهر ملوكه».

مسيئه لهم لصدورها من قلم رجل أقر بأنه من أهل السنه، فقد كتب الأهدل ما يأتي: غالى عماره فى مدح الداعى عمران و تحدث عنه فى غلو و إغراق، يمدح سجاياه و فضائله، و يرجع هذا لما ناله من أمراء الدوله الزريعيه (لإحسانهم إليه و ميله إلى محبتهم، بل يقال بأن ذلك يرجع إلى ميله لمعتقدهم أى التشيع و التسمعل، فاعلم ذلك).

و من بعد فقره يتحدث فيها عماره عن عمران، و يستند فى مدحه على اعتبارات أقوى من هذه و لا يمكن نقضها. (انظر الحاشيه التاليه).

حاشيه [٦٩]:

ذكر الجندى (ورقه ١٨٦)، معلومات تدلنا على أن مخطوط عماره الذى نحن بصددده لم يستكمل هذا الموضوع، انظر أيضا الخزرجى (ص ٧٧). و ذكر الجندى ما نصه: ... و أما أحسن قول عماره فيه حينما أورد ذكره: لله در الداعى عمران بن محمد بن سبأ، ما أغزر فيه حينما أورد ذكره: لله در الداعى عمران بن محمد بن سبأ، ما أغزر ديمه جوده، و أكرم نبعه عوده، و أكثر وحشه فى بدره الطريق من النظرات، و أقل موانسه فيها و لو لم يكن من توفيقه إلا سلامته من ابن مهدى. و كانت وفاته سنه ٥٦٠ هـ. فنقله الأديب أبو بكر (بن محمد العبدى) إلى مكه و دفنه فى مقابرها، قربه الله (أبد) الآبدى. (وقد أحسن هذا، و لم يصنع على هذا، فإن أكابر الملوك يودون الدفن بمكه و أن يبذلوا فى مقابله ذلك أموالا، فلا يحصل لهم، و هذا أيضا دليل آخر على توفيقه. و من مآثره الباقيه فى عدن المنبر المنصوب فى جامعها، و اسمه مكتوب عليه، و هو منبر له حلاوه فى النفس، و طلاوه فى العين. و توفى عمران عن ثلاثه أولاد هم: محمد و أبو السعود و منصور، و كلهم صغار فى كفالته الأستاذ أبى الدر جوهر المعظمى، بحصن الدمليه. و القائم بعدن و المدير لأموال البلاد الشيخ ياسر بن بلال

الذى تقدم ذكره. فلم يزالوا كذلك حتى قدم السلطان شمس الدوله توران شاه بن أيوب، فاستولى على عدن. و هرب ياسر إلى حصن الدملوه، و جوهر يومئذ فيه، و قد قدمت ما كان فيه. و كان انقضاء دوله آل الزريع عن عدن و غيرها بحيث لم يكن إلا الدملوه بيد أبى الدر حتى باعها من سيف الإسلام، كما قدمنا لبضع و سبعين و خمس مئه. و هو الذى أثنى عليه الأديب العبدى كما قدمت ذلك مع ذكره. ثم استخلف السلطان محمد بن سبأ بعد أبيه، مدافع، ثم أخوه أبو الفرج ياسر بن بلال. فأقام معه ثم مع ولده، و كان رجلا كبير القدر شهير الذكر أيضا، ممدحا، يثب المادحين، و لا يخيب القاصدين.

و قد ذكر عماره فى أخبار الشعراء (١) نبذه من أخباره، و له المسجد المعروف بعدن بمسجد ابن البصرى، إذ كان يتعانى القيام به، ثم خرج من الدملوه، و دخل ذا عدينه متنكرا، و معه مفتاح الملقب بالسداسى فحصل من هم (من نم عليه) عليه أهل الدوله، فقبض و أعلم به شمس الدوله، فأمر بشنقه، و شتى معه عبده. و قيل بل أمر بتوسيطهما ففعل ذلك بهما، و ذلك بتاريخ سنه ٥٧١ هـ. و كان هذا آخر وزرائهم. قال عماره و بنو الكرم يعنى والد العباس و مسعود اللذان ولاهما المكرم (٢) يعرفون بآل الذئب، و هم بعد بنى الصليحي بقيه العرب باليمن. و قد ذكرت مع ذلك جوهر انفصاله عن الدملوه و لم يبق إلا ذكر ملوك الحبشه.

و قد بين الجندى أن أبناء عمران وضعوا تحت وصايه أبى الدر جوهر و أيد الخزرجى هذا الخبر، و يؤيدهما ابن حاتم تأييدا غير مباشر (٣)، و الفقر المطابقه لهذا فى مخطوطنا قد أصيبت بخروم تجعل من المتعذر إصلاحها، و المعنى الذى يمكن استخلاصه منها فى شىء من الصعوبه، لا شك أنه غير صحيح، و لا يوجد فيما نعلم أى طريقه لمحاوله إقامه النص و إعاده المعنى

١- هذا يدلنا على أن الجندى اطلع على كتاب « أخبار الشعراء » لعمار.

٢- الملك المكرم أحمد بن السلطان على الصليحي حكم (٤٥٩-٤٧٧ هـ).

٣- انظر حاشيه: (١٠١).

كما أراد المؤلف في الأصل، وهذا يقتضى إصلاحات، و تعديلات تزيد على ما قدمناه في حواشى النسخه المطبوعه.

حاشيه [٧٠]:

و هكذا جاء أيضا فى الجندى فى سنه ٥٤٦ هـ. أو فى سنه ٥٤٧ هـ. كما فى الحاشيه السابقه، و يقول الخزر جى إن بلالا(١) توفى فى سنه ٥٤٥ هـ. و فى روايه عماره يبدو أن محمد بن سبأ الذى أخبرنا بوفاته فى سنه ٥٤٧ هـ. عاش بعد بلال لمدته عامين على الأقل، و لكن الجندى من جهه أخرى يتشكك فى السنه التى توفى فيها محمد بن سبأ، و يقول بأن وفاته وقعت فى سنه ٥٤٨ هـ أو سنه ٥٤٩ هـ أو فى سنه ٥٥٧ هـ، و يضيف بأن عمران تلقب عند توليته بلقب المكرم.

حاشيه [٧١]:

يقال بأن البهار و جمعه أبهره، هو وزن اختلف فى تقديره بين ٣٠٠ أو ٤٠٠ أو ٦٠٠ أو ١٠٠٠ رطل، كما يقدر بأنه حمل بعير كامل، و سنرى أن مؤلفنا يراه معادلا لثلاثه قناطير.

حاشيه [٧٢]:

انظر طبعه البارون دى سلان لديوان امرى ء القيس، و انظر أهلفت، و روايه البيت فيهما كما يلى:

و إنك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف و لم يغلبك مثل مغلب(٢)

و جاء فى الجندى أن وفاه الصليحي وقعت فى ١٢ من ذى القعدة سنه

١- يقول عنه صاحب قلاده النحر (ح ٢ مجلد ٢ ورقه: ٧٠٧): كان رجلا عاقلا كاملا دينيا، و لاه الداعى أبو السعود أمر عدن لما عزم على مناجزه ابن عمه على بن أبى الغارات. و ملك بلال البلاد بحسن سياسته. و لما توفى سبأ بن أبى السعود و لحق به ابنه الأعز بقليل، ملك بلال، محمد بن سبأ و زوجه من ابنته، و ظل بلال صادقا فى خدمته لمولاه محمد بن سبأ ناصحا له إلى أن توفى بعدن سنه ٥٤٦ هـ.

٢- و معنى البيت: إن الضعيف العاجز يفاخر ك بما ليس فيه من فخر، و يغالبك بما يعلم أنه به مغلوب، و إذا تمكن منك لم يبق عليك، لأنه ليس له من الأصاله و كريم الشيم ما يمنعه من أن يذهب فى التنكيل بك متى قدر إلى الحد الأقصى (حسن السندوبى) شرح ديوان امرى ء القيس: ٤٩ طبعه القايره: ١٩٥٣.

٤٧٣ هـ (١) و يضيف الخزر جى أن ثلاثة رجال من عليهم فى المذبحة التى وقعت، فنجا من القتل وائل بن عيسى أمير و حازه، و على بن معن أمير عدن، و ابن الكرندى أمير المعافر.

حاشيه [٧٣]:

من المرجح أن الخليفه الذى يشير إليه النص يقصد به الخليفه الأموى عمر بن عبد العزيز (٢).

١- أثبتنا عن تعليقات على الحاشيه: ٣١ أن اغتيال الصليحي كان فى ذى القعدة سنه ٤٥٩، و ليس فى سنه ٤٧٣. قتل الصليحي و أخواه عبد الله و إبراهيم و بعض أقاربه، أما الأمير الموفق بن على الصليحي و مهنا بن على بن المظفر الصليحي فقد اتجها إلى مكان السيدات لحمايته، و كان العبيد يحاصرون هذا المكان، و استمر الحصار حتى يوم الأربعاء الخامس عشر، فاستأمن مهنا و خرج إلى الأحول، فأخذ منه ميثاقا شديدا على الحرائر الصليحيات و على من بقى من بنى الصليحي و سواهم و حلف له الأحول أغلظ الإيمان بأنه سيطلق سراحهم ليسيروا إلى صنعاء، فوثق بقوله و نقل السيدات إلى دار أخرى، و غدر الأحول بالرجال فقتلهم عن آخرهم، و نهب كل ما كان فى الدار من أموال جليله القدر من العين و الورق و سائر ما يدخره الملوكة (أبناء/ دار: ٤٠). و كان الداعى قد أعدها لتنفق منها على الجند و على صالح البيت الحرام و يقدمه إلى الأئمه (عيون: ٧ / ٩١). و سألت السيده أسماء بنت شهاب الأحول أن يسمح لها و من معه من النساء بالعوده إلى صنعاء فامتنع. و لم يسمع كذلك لنصيحه أخيه جياش بن نجاح، حينما نصحه بأن يفك أسر السيده الملكه أسماء و يردها إلى ابنها المكرم و يكتب للمكرم قائلا: «إنا أدركنا تأرنا و استرجعنا ملكنا، و قد أحسنا إليك و جملناك بعنايه والدتك و العفو عن بنى عمك» و إن فعل ذلك لم يناعه أحد فى ملك تهامه أبدا. و إن خالفه أغارت عليه قبائل العرب و طلبت بثأرها، فلم يجبه أخوه إلى طلبه و تمثل بقول الشاعر: (العرشى: بلوغ المرام: ٢٥-٢٦). لا تقطعن ذنب الأفعى و ترسلها إن كنت شهما فأتبع رأسها الذنبا و كان هذا الموقف سببا فى أن العرب ثارت ثائرتهم و حاربوا سعيدا الأحول تحت قياده الملك المكرم بن على الصليحي و هزموه شر هزيمة و قتلوه كما قتلوا أخواه بلال و مالك فى شهر رمضان من سنه ٤٦١ (عيون: ٧ / ١١٣؛ الصليحيون: ١٣١).

٢- ولد عمر بن عبد العزيز فى مدينه حلوان فى مصر التى اتخذها أبوه عبد العزيز بن مروان دار الإمارة و نقل إليها الدواوين، و بعد أن حفظ عمر القرآن، أرسله أبوه إلى المدينه لطلب العلم، فتنفقه فى الدين و روى الحديث، و عكف على دراسه الأدب و نظم الشعر، و بلغ من علو كعبه فى العلم أن قيل: «كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذه» ظل عمر بالمدينه حتى مات أبوه و آلت الخلافه إلى عبد الملك بن مروان فبعث - فى طلب ابن أخيه و زوجه من ابنته فاطمه، و أقام عمر فى دمشق حتى ولى الوليد الخلافه سنه ٨٦ هـ. فعرف لعمر صلاحه و كفايته فولاه المدينه فى تلك السنه فبقى بها سبع سنين. تولى الخلافه بعد سليمان بن عبد الملك فى ١٠ صفر سنه ٩٩ هـ. و ظل قائما فيها حتى توفى فى شهر رجب سنه ١٠١ هـ. و كان عمر فى غايه النسك و الصلاح و التواضع؛ حتى إنه لم يكن للشعراء نصيب فى بلاطه الذى امتلأ بأهل التقوى و الزهد، و صرف عمال من كان قبله من بنى أميه» و استعمل أصلح من قدر عليه، فسلك عماله طريقته، و ترك لعن على عليه السلام على المنابر». انظر: مروج الذهب: ٢ / ١٦٧، ١٦٨؛ أرنولد: الدعوه إلى الإسلام / المترجم: ٧٦، ٢٦٦، ٣٥٤؛ السيوطى: تاريخ الخلفاء: ١٥٢؛ زامباور / المترجم: ١ / ١).

حاشيه [٧٤]:

كلمه بحر كثيرا ما يستعملها العرب على سبيل المجاز يقصدون بها الوفرة و الكثره التى لا حد لها، أى فى الكرم و العلم و غيرها و أبو الطامى (١) معناها المعظم.

حاشيه [٧٥]:

المعنى الحرفى لها أن يكون لا- حلوا و لا- مرا، و من أمثله العرب الأثيره لديهم ما يحذرون المرء من أن يكون شديد الحلاوه فيبتلع و لا شديد المراره فيلفظ (٢).

و لدينا ما يحمل على الظن بوجود خرم هنا فى المخطوط، فالجندى و يتابعه الخزرجى ثم الأهدل ثم الديبع يدخلون فى تفصيلات تتعلق بمقدرة جياش فى الأدب و البلاغه، و يقولون بأن مؤلفاته الشعريه- و ذلك استنادا على عماره- تملأ مجلدا كبيرا، و يوردون رساله طويله مسجوعه قيل بأنه

١- من طم و طم البئر ملأها، و طم الأمر علا و غلب، و الطامى تؤدى هذه المعانى. و كان جياش بن نجاح الذى أطلق عليه هذا اللقب شاعرا فصيحاً، و له ديوان شعر ضخيم، و عده مجلدات من النثر، و هو الذى صنف كتاب «المفيد فى أخبار زبيد». و من شعره: و يحسدنى قومي و أكرمهم فهل سواى حوى الإكرام منه حسود (خريده ورقه: ٢٧٩). و من قوله: إذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فإن الجهل أبقي و أروج (قلاده النحر: ٢ / ٢ ورقه: ٦٤١) (انظر الحاشيه: ٧٥).

٢- لعل (كاي) يقصد: لا تك ربطا فتعصر و لا يابس فتكسر.

كتبها لمؤدب ولده، كما يقرظون كتابه فى تاريخ زبيد. و يضيف الخزرجى أن كتاب جياش كان فى عهد الخزرجى (١) من الندره بمكان، و إنه كان يتعذر الحصول عليه فى مكتبه من مكتبات البلاد. و يذكر الجندى نقلا عن عماره أن جياشا كان يلقب بالعدل أبى الطامى، و من الشعر الذى أورده الجندى مما ألفه جياش البيتين التالين:

إذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فإن الجهل أبقى (٢) و أروح

و فى الصفح ضعف و العقوبه قوه إذا كنت تعفو عن قليل و تصفح

و يمضى الجندى فى حديثه عن شعر جياش فيقول بأن عماره يعد البيت التالى من أعظم ما نظم جياش و هو:

كثيب نقا من فوقه خوط بانهبأعلاه بدر فوقه ليل ساهر

و يبدو لأول وهله أن استحسان عماره لهذا البيت يدعو إلى الدهشه، و لكنه يعتمد على مقدره القراء العرب فى إدراك مقصد الشاعر، الذى لا يقصد من وضعه أن يصور لنا باديه تضيئها أشعه القمر هو على العكس، يفصل مفاتن محبوبته و بضاضه جسمها و ليونه قوامها التى أشبهها بغصن البان، كما جعل محياها يشع بالحسن و الجمال، كما يشع القمر و هو بدر بالضياء و الثناء.

و يحكى الخزرجى الظروف التى أفضت إلى موت ابن أبى عقامه، فقد أراد جياش امرأه، فتنه ما سمعه عن جمالها الباهر، و كانت فتاه من قبيله عرييه تنتمى إلى ربيعه بن نزار التى كانت تسكن وادى موزع (٣) و انقسم

١- المتوفى فى القرن التاسع الهجرى (٥٨١٢هـ)، و معنى هذا أن الكتاب الآن يعتبر فى حكم المفقود، أى لا وجود له.

٢- أولى فى خزرجى.

٣- يقول الهمدانى بأن الجهات المجاوره لموزع و فيها مخاوبات المنذب، و قد سكنهما بنو مسيح، و هم قبيله من بنى ماجد، و هم بطن من بنى حيدان، و قد سكنهما أيضا بنو فرسان من سلالة بنى تغلب، و يضيف الهمدانى بأن نسابه بنى حمير يزعمون أن هؤلاء - - من سلالة حمير. و يقول الهمدانى أيضا أن جزر فرسان سميت باسم القبيله التى كانت تدين بالنصرانيه من قبل، و قد كان لها كنائس فى الجزر. و يوصف بنو فرسان بأنهم من التجار المغامرين الذين يتاجرون فى تجاره واسعه مع الحبشه (صفه: ٥٣، ٩٨).

أهلها في أمر زواجها منه، وقد نصح القاضي أبناء قبيلتها و كان تغلبا تربطه بهذه القبيلة و شائج القربى بألا يستجيبوا لمطلبه، و لكن جياشا فاز بمأربه بما أنفق من المال، و قد أعلمته المرأة حين تزوجت به بما صنعه القاضي (١) في أمر زواجها، و أورد الخزر جي ثلاثة أبيات بدلا من بيت واحد من الشعر الذي ألفه حسين بن القم (٢) و هي:

أخطأت يا جياش في قتل الحسن فقأت و الله به عين الزمن

و لم يكن منطويا على دخن مبرأ من الفسوق و الدرر

كان جزاه حين ولاك اليمن قتلته و دفنه بلا كفن

حاشيه [٧٦]:

وصف الهمداني جريب (٣) بأنها موضع يعقد فيه سوق

١- و القاضي أبو محمد الحسين بن أبي عقامه، يلقب بمؤتمن الدين، و قد كان عالما مجتهدا، مشاركا في كثير من العلوم، و من مصنفاته. كتاب جواهر الأخبار و كتاب في الفرائض و الحساب و آخر في المساحة، و قد ولي القضاء الأ-كبر في عهد الصليحيين، ثم في عهد جياش بن نجاح الحبشي، و كان الأمير أسعد بن شهاب يثني عليه مع مخالفته له في المذهب الديني، فكان يقول عنه: قام الحسن بأمور الشريعة قياما يؤمن عيبه و يحمد غيبه (قلاده: ٢ / ٢ ورقه: ٦٣٥). و كان جياش يجله و يكرمه و يعظمه، و هو الذي لقبه بمؤتمن الدين. و كان مع غزاره علمه شاعرا فصيحاً و مترسلا ممتازا (نفسه).

٢- انظر هامش (٢) حاشيه: ٣٨) ص ٢٢٨.

٣- جاء في العيون: (٢٢ / ٧)؛ الحرith و الصواب الجريب كما جاء في ديوان الخطاب؛ و نزهه: (٨٦ / ١)، و هو بلد في سراه قدم، و الجريب من بلاد حجور هي سوق لأهل تهامه و عثر و جميع بلد همدان، كما ذكرها أبو محمد الهمداني في صفه: ٦٩، ١١٣. و يقول عماره بأن إبراهيم بن جياش توجه إلى الحسين بن أبي الحفاظ الحجوري صاحب الجريب، و الواقع أنه التجأ إلى الحسين بن أبي الحفاظ، و هو والد السلطان الخطاب بن الحسن الحجوري الهمداني الذي لعب دورا هاما في عهد الملكة الحره أروى بنت أحمد الصليحيه، و قد قال فيه صاحب العيون: (٢٢٦ / ٧): «.. و كان الخطاب بن الحسن أخا الملكة من الرضاع، ذا منزله جليله، و هو أرفع الدعاه بعد - الدعاه الذؤيب بن موسى و عاضده في إقامه الدعوه الآمرية و الطيبه في أوان الحره الملكة السیده الصليحيه، و بعد وفاتها؛ و كان له عندها مزيه جليله و مرتبه و فضيله، و هو من دعاه أيام الظهور و الستر» و كان الخطاب معروفا بالفضل و العلم و الشعر و الحكمة (عيون: ٢٢٤ / ٧). و قال بامخرمه نقلا عن صاحب المفيد (قلاده: ٢ / ٢ ورقه: ٦٣٥ - ٦٣٦؛ عيون: ٢٢٢ / ٨): «و من شعراء اليمن المجيدين الخطاب بن الحسن بن أبي الحفاظ». (الصليحيون: ١٩٣ - ٢٠٤، ٢٦٩ - ٢٧٠) و الحسن بن أبي الحفاظ صاحب الجريب ينسب إلى حجور و هو حي من همدان و هم ولد حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد، و حجور حي عظيم باليمن و الشام و العراق يقارب نصف حاشد، و منهم بنى الصليحي بيت الأخرج، و هم من بنى عبيد بن أوام بن حجور (هامش العيون: ٢٢٢ / ٧؛ إكليل: ٩٧ / ١٠ - ٩٩). و الحسن هذا من

ولد حريث بن شرحبيل ثم من ولد موله بن حجور ثم من قدم من ولد عليان بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد ... بن خيران بن نوف بن همدان (إكليل: ١٠/٩٧-٩٩؛ عيون: ٧/٢٢٢؛ نزهة: ١/٨٦). و ذكر أبو محمد الهمداني في صفه: ١١٣ بلاد حجور من جبال حاشد، و قال حجور أربعون ألفا. و في انتساب الخطاب إلى حجور يقول الخطاب (ديوانه: ١١١): قومي حجور جناح لي أطير به و أهل عزمي من دون الوري قدم لا يبدلون لرسم حين أرسمه و لا أبدل رسما غير ما رسموا

هام يختلف إليه أهل تهامه و العرب من كافة البلاد المجاوره، و هم من همدان.

و قيل بأن بنى جريب(١) هم من سلالة حزيل بن شرحبيل من صحابه النبي صلى الله عليه و آله و سلم و تابعيه، و قد ذكره ابن الأثير فى أسد الغابه، و لكن الخزرجى كتبه الحارث بدلا من جريب. و وصف الهمداني بلده جريب، و ذهب إلى أنها تقع فى منطقه حجر، و الأخيره مكتوبه فى خريطه جلازر.

حاشيه [٧٧]:

لم يذكر لنا الجندى- و كذلك فعل عماره- التاريخ الذى توفى فيه منصور بن فاتك(٢). و قال الخزرجى بأنه لم يستطع أن يستوثق من تاريخ الوفاه. و لكن روايه عماره يمكن أن يفهم منها أن وفاه منصور وقعت بعد أن تولى من الله الوزاره مباشره.

١- جريب: انظر الهامش السابق.

٢- توفى منصور بن فاتك هذا سنه ٥١٨ هـ. راجع التعليق على الحاشيه: ١٣٠ (كأى).

حاشيه [٧٨]:

من العسير أن نستخلص من هذه الفقره معنى متسقا، كما يتعذر علينا أيضا أن نفهم الروايه المماثله التي أوردها الخزرجى، و أثبتناها فى هامش النص العربى. و كلمات عماره لا بد أن تفيد بأن السيده قد لقبت بالحره لأنها أنجبت لمنصور طفلا، و هذا تفسير فيما يتعلق بها يتعذر قبوله، خاصه إذا كان من رجل يمنى كعماره. و قد آثرت أن أقرأ بنت كما فى الخزرجى - بدلا من بيت. و لكن فى نص عماره كلمه فتنه بدلا من بنت التي أعادها الخزرجى، و مع ذلك فالفقره تظل غايه فى الغموض.

و كنيه أبو الجيش يعرفها الناس جيدا، لأنه قد كنى بها واحد من أمراء مصر من دوله آل طولون(١)، و هذه الكنيه تفيد صاحب الجيش الكبير.

و لكن كلمه جيش يمكن أن تترجم على أنها اضطراب و شغب و هياج، و ربما كان يقصد بالكنيه هذه المعانى التي وردت فى كتاب عماره. و أضيف إلى أن اسم جياش المشتق من جاش يمكن أن يترجم بمعنى كبير النفس و عالى الهمه.

حاشيه [٧٩]:

و يضيف الخزرجى استنادا على الروايات التي سمعها من أناس عديدين بأن منّ الله(٢) دفن فى مسجد فى زييد يقع فى موضع يسمى «الحد».

و فى زمن الخزرجى كان هذا المسجد يسمى بمسجد ابن الرداد، باسم رجل قام بتجديده عند ما تداعى بناؤه. ثم يقول: بأن المسجد فى العصور السابقه اشتهر بمسجد ابن منّ الله.

حاشيه [٨٠]:

أبو الحسن بن اللبان الفرضى من كبار الفقهاء و هو

١- هو أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، تولى الحكم فى مصر فى ذى القعدة سنه ٢٧٠ هـ. و اغتيل قرب دمشق فى ذى الحجه سنه ٢٨٢ هـ. (زامباور/ المترجم: ١/ ١٤٣).

٢- وزير منّ الله الفاتكى إلى منصور بن فاتك بن جياش كما وزر لابنه من بعده و كانت مده وزارته من سنه ٥١٨ هـ إلى أن توفي فى ١٥ جمادى الأولى سنه ٥٢٤ هـ. (الصليحيون: ٣٣٩).

حجه في الفرائض و توفي في بغداد سنة ٤٠٢هـ. (١).

حاشيه [٨١]:

أبو عمرو بن العلاء (٢) أحد القراء السبعة توفي سنة ١٥٣ هـ. أو سنة ١٥٧ هـ. و آخرهم سنة ١٨١ هـ.

و اختلاف القراءات للقرآن يشتمل على فروق يسيره في القراءه من الخطأ أن نقول بأنها روايات مختلفه للقرآن.

حاشيه [٨٢]:

لا بد أن الناسخ قد أخطأ في هذه الفقره، و من الصعب أن نفهم المراد من عباره (واسع الأعمال)، كما جاءت في النص، و لم ترد هذه العباره فيما يقابلها في الخزرجي، و قد جاء في الخزرجي: «فأقطعهم ذوال (٣)»

١- الكامل: ٨٨ / ٩ في ربيع أول سنة ٤٠٢ هـ؛ هو العلامه أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن البصرى، روى سنن أبي داود عن أبي داسه، و سمعه منه القاضي أبو الطيب الطبرى. قال الخطيب انتهى إليه علم الفرائض و صنف فيها كتباً. و من كتبه في الفرائض كتاب الإيجاد و هو مجلد نفيس، و كان يقول ليس في الأرض فرضى إلا من أصحابى و أصحاب أصحابى. و بنيت له مدرسه ببغداد، و كان يدرس بها. قال الشيخ أبو إسحاق كان إماماً في الفقه و الفرائض و عنه أخذ الناس الفرائض، و ممن أخذ عنه أحمد بن أبي سالم الفرضى أستاذ أبي حامد الإسفرائينى (شذرات الذهب: ٣ / ١٦٤).

٢- أبو عمرو بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمى المازنى البصرى، كان أعلم الناس بالقرآن الكريم و العربيه و الشعر، و هو فى النحو فى الطبقة الرابعه من على بن أبى طالب. و كان أبو عمرو إذا دخل شهر رمضان لم ينشأ بيت شعر حتى ينقضى. و كانت ولادته سنة سبعين و قيل ثمان و ستين للهجره بمكه، ثم توفي سنة أربع و خمسين، و قيل تسع و خمسين و مائه بالكوفه و دفن بها، و عاش من العمر ٨٤ سنه. و رثاه عبد الله بن المقفع بقصيده مطلعها: رزئنا أبا عمرو و لا حى مثله فله ريب الحادثات بمن وقع (وفيات: ٣ / ١٣٦ - ١٤٠ طبعه مصر ١٩٤٨).

٣- و كان يسكنه عك، و عك بطن اختلف فى نسبه. فقال بعضهم: بنو عك بن عدنان بن عبد الله الأزدي، من كهلان، من القحطانيه. و قال آخرون: إنهم من العدنانيه. و عك أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانيه، و قال آخرون: إنه عك بن الديث بن عدنان بن أدد أخو معد بن عدنان. كانت مواطنهم فى نواحي زبيد، و قطنوا الكدراء من مدن اليمن التهاميه (صفه: ٥٤؛ الصحاح للجوهري: ٢ / ١٤١؛ معجم قبائل العرب: ٢ / ٨٠٢).

و هو واد شمالي رمع و هذا شمالي زييد، فلم يزل الغز يستأدون(١) خراج الوادى ...».

و ذكر ياقوت(٢) قريه باسم و ساع فى إقليم عشر، و هى موضع لو صح وصف ياقوت له لكان بعيدا من المنطقه التى نحن بصددھا.

حاشيه [٨٣]:

ليس من الحتم أن نذكر القارىء بأن الأمه فى البلاد الإسلاميه إذا أنجبت لمولاها فإن عليه أن يعتقها و تصير حره.

حاشيه [٨٤]:

أمدنا الخزر جى فى هذه النقطه بفقره موجزه حذفها الناسخ لكتاب عماره، و لكنى أدرجتها فى ترجمه، و عباره الخزر جى هى: «ثم انتقلنا إلى مجلس الشراب و كنا سبعة، أنا ثامنهم، و كنت الساقى فأسكرت الخمسه الذين حضروا، فلما سكروا انصرفوا، فقلت لعثمان ..

إلخ».

حاشيه [٨٥]:

تابعت فى ترجمتى هنا أيضا ما جاء فى الخزر جى و هو: «فلما أصبح الصباح عدت إلى عثمان، فأعدت إليه الألف دينار الذى كان دفعه إليّ، و سألته فى ضيعه من ذؤال»، و مضى الخزر جى و قد أضاف هذه الكلمات (فوقع لى بها).

و إذا قرأنا فعل «وقع» بالبناء للمجهول اتفق المعنى مع ما جاء فى عماره.

حاشيه [٨٦]:

فى النص سقط لبعض كلمات أكملتها فى ترجمه من روايه الخزر جى و هى كما يلى: «فهرب الوصيف و تغلب ببعض غلمان الوزير مفلح، فكتب أبو المعالى بسبب غلامه بيتين و هما:

و أنت سحاب طبق الأرض صوبه و عاقته عن سقياى إحدى عوائقه

١- فى الأصل يشتغلون و هو تصحيف و تحريف و التصحيح من عماره: ٧٧.

٢- ياقوت: ٨ / ٤٢٠.

فإن لم تجد في هاطلات غمامهفلا تدن منى محرقات صواعقه

حاشيه [٨٧]:

يلاحظ فيما يلي أن عماره يطلق على هذا الموضع اسما آخر هو «الكرش»، و جاء مثل هذا في الهمدانى (١). و لكن الاسم يطلق على موضع آخر يختلف عن هذا تماما، و يقع بين جبل صبر و عدن، و الخزر جى كتب «الكرش»، (مع الحركات بفتح الكاف و كسر الراء)، و كتبها ياقوت (٢) «الكرش» (بكسر الكاف و إسكان الراء) و يقول: إنه حصن فى إقليم المهجم، و لعل بيانه هذا لا يزيد عما نقله ياقوت عن عماره، و يقول الجندى (٣): «و سكن حصنا من جبل برع يقال له: «الكرش»، و هكذا صرح بأن القلعه تقع فوق برع».

و اسم قلعه ديسان التى وردت فى نصنا بعد عده أسطر جاءت أيضا فى الخزر جى، و لكنى لم أعثر عليها فى غير هذين المصدرين.

حاشيه [٨٨]:

يقول ابن خلدون بأن غانم بن يحيى (٤) كان من سلالة أشراف مكه السليمانيين، و قد ذكر لنا- لا فى هذا الموضع فحسب، بل فى الفصل الذى عقده لتاريخ السليمانيين فى مكه- بأن غانم هذا اتجه إلى اليمن عند ما طردهم بنو هاشم من مكه، و لكن روايه ابن خلدون فى بعض أجزاءها فى تاريخه العام فى حاجه لأن نأخذ بها فى شىء من الاحتراس. فهو يخبرنا اعتمادا على ابن سعيد بأن اللاجئين السليمانيين فتحوا صعده من الرسيين، و أن السليمانيين و ذريتهم صاروا أئمه لليمن خلال فتره لا تقل عن قرن و نصف قرن من الزمان، و أن الإمام أحمد الذى دبر اغتيال فاتك بن محمد سنه ٣٥٣ هـ، بل و الإمام الشهير المنصور عبد الله كانا من أبناء آل

١- صفه: ٧٧.

٢- ياقوت: ٧ / ٢٣٨.

٣- السلوك: ورقه: ١٨٧.

٤- أبناء / دار: ٥٢.

السليمانيين، و نحن نعلم أن هذه البيانات كلها محض خطأ، كما سأبين فيما بعد (حاشيه ١٣٠)، و جدير بالملاحظه أن عماره و كل من كتبوا فى تاريخ اليمن، و فيهم مؤلفا الحداثق و اليواقيت (مخطوطتان ٣٧٨٦ و ٣٧٧٢ القسم الشرقى) - ذهبوا إلى أن غانم بن يحيى يتسمى إلى أسره الحسينيين، و أنه يطلق عليهم جميعا آل سليمان، و كنت إلى وقت قريب أميل إلى أن هذه التسميه إلى آل سليمان تشير فحسب إلى أن هؤلاء القوم تملكوا منطقه كانت تعرف فى ذلك الوقت باسم إقليم سليمان بن طرف، و لكن هذا التفسير قد وجدت من الأسباب ما يحملنى على نقضه. و إذا استثنينا ابن خلدون، فإنى لا أجد بين الكتاب الذين رجعت إلى مؤلفاتهم فيما استعطت أن أتبينه من أوضح حقيقه هؤلاء القوم أو الجهه التى قدموا منها، و لم أجد فى أى موضع من المواضع أيه إشاره لنسب يربطهم بأئمه صعده، و لا بد أن أثرا من آثار هذه القرابه يكون ظاهرا إذا قدر له و كان موجودا. و أميل إلى الاعتقاد بأن ابن خلدون مصيب فيما ذهب إليه من أصل بنى غانم بن يحيى.

و قد أورد الخزرجى نسبا للشريف أوفى مما وجدت فى المراجع الأخرى فهو يسميه غانم بن يحيى بن حمزه بن وهاس (حاشيه رقم ١١١). و ليس من غير المحتمل أن جد غانم و هو حمزه بن وهاس هو نفس الأمير السلمانى الذى نازع بنى هاشم على السيادة فى مكه دون أن يصيب نجاحا، و قد أوضح ذلك سنوك هو جرونيه (١).

و أضيف أنى وجدت فى الحداثق ذكرا لاثنين من آل السليمانيين أحدهما: على بن عيسى بن حمزه بن وهاس و قد عاش فى سنه ٥٤٠هـ.

و الآخر نظام الدين يحيى بن على (ابن السابق)، و هو حاكم على الإقليم الذى كان يحكمه سليمان بن طرف، و ذلك فى سنه ٥٩٤-٥٩٥هـ. فى أيام الدوله الأيوبيه.

١- انظر فى ابن الأثير فقره يتحدث فيها عن الحسينيين بأنهم قوم نزحوا من اليمن فى تاريخ سابق على سنه ٤٥٥هـ. حاشيه: (٣١).

و لم أحاول أن أتبع التاريخ التالي لآل سليمان(١)، و لكنى وجدت لهم ذكرا فى سيره الإمام المتوكل يحيى فى مخطوط المتحف البريطانى القسم الشرقى رقم ٣٧٣١. يقول مؤلفها بأن الإمام تلقى فى سنة ٩٦٣ هـ.

(١٥٥٦ م) رسائل من الأشراف السليمانيين يخبرونه بما أحرزوه من نصر فى مقاومه الجيوش التى أرسلها الترك من مصر لمحاربتهم. و المتوكل هو سليل يوسف الداعى المتوفى سنة ٩٦٥ هـ.

حاشيه [٨٩]:

وقعت وفاه فاتك بن منصور فى شعبان من سنة ٥٣١ هـ. كما جاء فى كل من الجندى و الخزرجى، و حذف سنة الوفاه من كتابنا يحتمل أن يكون أمرا عرضيا، و لم يأت لنا الجندى و لا الخزرجى بتفصيل الملابس التى أدت إلى اعتلاء الفاتك بن محمد خليفه الفاتك بن منصور للعرش. و يقتصر الجندى على إعاده ما أورده عماره. و قد زاد عليه كما جاء فى الخزرجى بأن الأمير توفى بدون عقب.

و الجمل التى حصرتها بين معتقات مربعه لا توجد فى النص و لكنها مأخوذه عن الخزرجى(٢).

حاشيه [٩٠]:

لم أعر على الأنساب العربيه لهذه القبائل و هى: بنو

-
- ١- انظر هذا الجدول المنقول من زامباور/ المترجم: ١/ ١٧٨- ١٧٩. بنو سليمان العلويون باليمن (ظفار، صعده، تعز ... إلخ) ١- غانم بن يحيى (طرد من مكه) سنة ٥٤٠ هـ. ٢- وهاس بن غانم، (حارب بنى مهدى)- ٣- القاسم بن غانم- ٤- أحمد المتوكل (الأول) بن حمزه (ت. بشبام سنة ٥٦٦) حول ٥٥٣ هـ- ٥- عبد الله المنصور بن أحمد (بصعده)، (ت. ٦١٢ أو ٦١٤) ٥٦٦- ٦- عز الدين محمود بن أحمد (؟) ٦١٢ (؟) ٧- أحمد المتوكل (الثانى) بن أحمد (ت. ٦٥٦) ٦٣٠ عزله المهدي أحمد الرسى ٦٤٩
 - ٢- راجع جدول بنى نجاح فى التعليق على الحاشيه: ١٣٠ (كأى).

مشعل و زعل (١) و عمران (٢) التي يمكن أن نلحقها بها. و لكن من المحتمل أن هؤلاء كالحكميين هم عشائر من بني مذحج. و ذكر الهمداني أن بني حرام هم بطن رئيسي من بني همدان (٣).

حاشيه [٩١]:

أوضحنا بما فيه الكفايه في ثنايا كتاب عماره أن بعض السيدات من الطبقة الرفيعه لم تكن من المتشددات في القواعد الدقيقه التي تحجب النساء في الشرق عن الاختلاط بالرجال (٤)، و لكن فيما يتعلق بهذا المثال علينا أن نذكر أن سرورا كان عبدا للسيدة علم، فوجوده في حضرته ليس على ذلك مخالفا للقواعد الإسلاميه.

حاشيه [٩٢]:

يعتبر الوقوف أو الجلوس في مواجهه شخص علامه من علامات الاحترام لشخص رفيع المرتبه (٥).

حاشيه [٩٣]:

من الواضح أنه يوجد في النص سقط، و الترجمة التي أوردها محصوره بين معتقدين مأخوذه عن روايه الجندی و تتفق فيما يتعلق بسرور، و وصف أخلاقه و عاداته. و ما جاء في الخزرجي، كما توشك أن تطابق عباره عماره. و فيما يلي فقره كما هي في الجندی عن مخطوطه باريس (ورقه ٣١٨٨): «و كان متى عاد بعد الركوب (للزياره و العباده كما ذكرنا) (٦) يصل (٧) إلى دار السلطان فيدخل (٨) فيسلم ثم يقف بباب السلطان

١- بنو زعل ينسبون إلى زعل بن جشم و هم بطن كبير كانت مساكنهم ما بين سرد و مور و ما بين حيس و زييد (تاج العروس: ٣٥٦/٥).

٢- بنو عمران: من عشائر اليمن و يقيمون الآن في شمال الحديده (البتنوني: الرحله الحجازيه: ٥٣).

٣- في صفه: ١١٦: حرام: قبيله من نهد باليمن؛ و في شرح الحماسه للتبريزي: ١/١٩٧. حرام بن مشعل: بطن من القحطانيه).

٤- فمثلا- السيده أسماء بنت شهاب زوجه السلطان علي بن محمد الصليحي، كانت إذا حضرت مجلسا لا تستر وجهها عن الحاضرين (الأزدي: الدول المنقطعه و رقه: ٦٩).

٥- و هذه الطريقه موجوده بكثره بين أهل الشرق و خاصه في الأرياف.

٦- الزيادة من الخزرجي.

٧- في الأصل: وصل، و التصحيح من الخزرجي.

٨- في الأصل: يدخل، و التصحيح من الخزرجي.

فيقضى حوائج الناس على أكمل الأحوال، ثم إذا كان وقت الغذاء ذهب إلى بيته فقال(١) فيه حتى الزوال ثم يخرج من المسجد (في أول زوال الظل)(٢)، فلا يشتغل بشيء غير الفريضة (و)(٣) غير المسندات الصحيحة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى العصر فيصلية، ويدخل داره يقعد حتى الغروب ثم يخرج إلى المسجد».

حاشية [٩٤]:

يمضى الجندی في هذه النقطة قائلا: و مسجده إلى الآن يعرف بمسجد سرور غربى مربع(٤) العجور بمدينة زبيد، و لا يكاد يعرف من هو سرور إلا آحاد الناس، و أما أهل زبيد فيعرفون أنه من المساجد المنسوبة إلى الحبشه، و يقرر الجندی أن تاريخه للدوله القديمه فى غايه الاختصار، و يقول لقراءه بعد أن كتب فى وفاه منّ الله: «إذا أردت تحقيق ذلك فانظر مفيد عماره، فإنى اختصرت كثيرا من أخباره، و لكن بشرط أن فيما ذكرت دليل على ما لم أذكره صريحا أو مفهوما(٥)» و حين تناول الجندی الكتابه فى سيره سرور و أخلاقه جانب القاعده التى درج عليها، و نقل فى صفحاته أخبار الوزير الشهير بنص العبارة من كتاب عماره، و إن المآثر التى تؤثر عن رجل مسلم اشتهر بالتقوى و الورع، تعد فى نظير الكاتب العربى أجل قيمه فى التاريخ من تسجيل قيام الدول و سقوطها، أو فى الكتابه فى أیه حادثه من الحوادث الزمنيه، و فيما يلى ما كتبه الجندی:

«فأخباره (سرور) فى الكرم و الشجاعه و العدل يطول شرحها، و قد أورد عماره من ذلك ما هو مشهور فليطلب ذلك مریده من مفیده، مع أننى قد أطلت فى ذكره بخلاف غيره، لما رأيت من استحقاقه، و ذلك لأنى تحققت مما أشار (عماره). و ذكرت من محاسنه ما ينبه عن البعض المتروك(٦)».

١- نام.

٢- الزيادة من الخزرجى.

٣- نفسه.

٤- فى الأصل: مرتاح.

٥- فى الأصل: دليلا أما.

٦- فى الأصل: (حين) بدلا من (مما)، و أضيفت كلمه (عماره) لتوضيح المعنى كما أضفنا واو العطف فى كلمه (و ذكرت). (و ينبه) فى الأصل غير معجمه.

حاشيه [٩٥]:

ذكر الجندى نسب على بن مهدى و لكن أفاض فيه الخزرجى و هو كما يلى: «أبو الحسن على بن مهدى بن محمد بن على بن داود بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد القادر (٩) بن عبد الله بن الأغلب بن أبى الفوارس بن ميمون من قبيله حمير، و من عشيره رعين»، و يوضح الجندى الأعلام الجغرافيه التى وردت فى كتاب عماره كما يلى: «أول ما ظهر أمره بالعرك التى هى أسفل وادى زبيد، أولها قريه العنبره و القضيب و الأهواب و المعتفى و واسط و ما قاربها من الأماكن، و صار له فيها ذكر فى الصلاح». و بعد ذلك بعده أسطر أمدنا الجندى بالحركات لكلمه القضيب بهذا الشكل، و لم أجد فى غيره من المصادر اسم العرك، و قد ورد ذكر العرك كموضع قريب من زبيد و يقول ابن المجاور: إن وادى العرك هو اسم آخر لقويض على نصف فرسخ من وادى رمع و على أربعه من زبيد. و لم يرد اسم الفرح أو العاره فى كل من الجندى و الخزرجى، و لكن العاره وصفها ابن المجاور بقوله: «إن أهلها من صيادى السمك، و أنه على مقربه منها أطلال بلده يمكن أن تتبين فيها آثار مسجدين».

و قد وصف عماره ابن مهدى، و يزيد الجندى عليه بأنه كان رقيق القلب قريب الدمعه غزيرها. و هو وصف لا حاجه بنا لأن نعه مناقضا للقسوه التى بدت منه فى أعماله. و مع ذلك فالمؤلف يقصد إلى أن ابن مهدى، كان من عادته أن يبكى كلما خلا لربه، و تذكر ذنوبه. و تشير العبارة: (بين عينيه سجاده) إلى الآيه القرآنيه ٢٩ فى سوره (١)٤٨.

و يحكى المفسرون أن عليا زين العابدين حفيد على بن أبى طالب، و على بن عبد الله بن العباس جد الخلفاء العباسيين كانا يلقبان بذوى الثفنتان، لما كان فى جبهتهما من أثر عكوفهما على السجود. و فى روايه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه كان لا يجذب مثل هذه العلامات، و لكن استهجانها لها يؤول بذكرى الاحترام التى يشعر بها المسلمون نحو زين العابدين، و على بن العباس. و يذهب المؤيدون أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان لا يرضى عن علامات

السجود، إذا تعمد أصحابها إحداثها بضغط جباههم على الأرض عند السجود، فمثل هذه العلامات يقصد به الرياء والسمعه و التظاهر بالورع.

نسأل الله السلامه منها، كما يقول الكاتب الذى نقل عن تفسير الكشاف.

و كلمه (اعتزل) التى وردت فى تاريخ ابن خلدون كما وردت فى تاريخ عماره ترجمتها بكلمه خلا- إلى نفسه (اعتكف)، و لكنها يمكن أن تفيد بأن ابن مهدي مال إلى آراء المعتزله، و لكن ابن خلدون أعده من الخوارج و استند على ما جاء فى عماره من أن ابن مهدي كان يرى أن مرتكب الكبيره كافر. و نلاحظ أن عماره يتكلم عن ابن مهدي بأنه خارج، و هى كلمه تفيد بأنه ثائر فحسب.

حاشيه [٩٦]:

فى طبعه ديترصى لديوان المتنبي (ص ٢٨٠) روايه البيت هكذا:

فكأنها نتجت قياما تحتهم و كأنهم ولدوا على صهواتها

و يقول الجندي: إن الملكة «علم» أعفت فى سنه ٥٣٦ ابن مهدي و أتباعه من دفع الخراج، و أنه بعد موت الملكة سنه ٥٤٥ هـ زاد أتباعه زياده كبيره. و قد أورد هذا الكاتب الخطبه التاليه التى ألقاها ابن مهدي على أتباعه:

«و الله ما جعل الله فناء الحبشه إلا- بى و بكم، و عما قليل إن شاء الله سوف تعلمون و الله العظيم رب موسى و إبراهيم، أنى عليهم ريح عاد و صيحه ثمود، و إنى أحدثكم فلا أكذبكم، و أعدكم فلا أخلفكم، و لئن كنتم أصبحتم اليوم قليلا لتكثرن، أو وضعا لتشرفن، أو أذلاء لتعزن حتى تصيروا مثلا فى العرب و العجم.

ليجزى الله الذين أسأوا بما عملوا و يجزى الذين أحسنوا بالحسنى فالأناه، الأناه، فوحق الله العظيم على كل مؤمن موحد لأخدمكم بنات الحبشه و أخواتهم و لأخولنكم أموالهم و أولادهم ثم قرأ: وَعَيَّدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: أَمْنَا.

حاشيه [٩٧]:

يقول الجندى: إنه بعد وفاه الملكة بايع عدد كبير من الناس فى قرية قضيب (١) ابن مهدي على الطاعه. و يضيف بأن ذلك حدث فى سنه ٥٤٦، ثم مضى ابن مهدي إلى الداشر (٢) حيث ظل هنالك وقتاً، ثم ذهب إلى حصن الشرف (٣)، و قد أبدلت فى النص كلمه داشر و وضعها محل كلمه شرف. و يتضح من العبارات التاليه أن كلمه شرف لا- يمكن أن تكون هى التسميه الصحيحه. و قد كتب كل من الخزرجى و الجندى كلمه داشر بدلا منها، و فى النسخه المطبوعه من معجم البلدان لياقوت ترى كلمه داشر. و يقول المؤلف بأنها تقع على مسيره ليله من زبيد. و كان الشرف من الحصون الواقعه على جبل و صاب (٤) و يمكن أن نقرأ اسم قبيله حيوان التى تملك حصن الشرف بانها حيدان (٥). و يذكر الهمدانى أن بنى حيدان هم أبناء عمرو بن الحاف (صفحه ٥٣)، و على ذلك فهم من سلاله قضاعه. و لكنا رأينا فى حاشيه (٣) أن بعض الخولانيين فى اليمن كانوا يعدون من بطون قضاعه.

حاشيه [٩٨]:

إذا حذفنا الكلمات المكتوبه فى ترجمه بحروف مائه طبقاً للتصحیحات التى أشرت إليها فى حواشى النص العربى المطبوع، فإن تسلسل أمراء بنى زياد (٦) كما أوضحته هنا يتفق مع ما أورده عماره من قبل فى تاريخه للدوله الزياديه (ص ٥)، ثم تبعه الجندى و غيره من مؤرخى

١- من أرض قيس عيلان (ياقوت: ١١٨ / ٧؛ تاج العروس: ٤٠ / ٨).

٢- وردت فى ابن الأثير (٤ / ٢٥ - ٢٦) برسم (داسر)، و هى مدينه بينها و بين زبيد اليمن ليله، كان بها على بن مهدي الحميرى الخارجى.

٣- حصن الشرف سبق ذكره.

٤- هو اسم جبل يحاذى زبيد باليمن، و فيه عدده بلاد و قرى و حصون، و أهله عصاه لا طاعه عليهم لسلطان اليمن إلا عنوه (ياقوت: ٨ / ٤٢٥).

٥- هم بطن من قضاعه من القحطانيه، و هم بنو حيدان (و يقال: حدان) بن عمرو بن الحاف بن قضاعه (نهايه الأرب: ٢ / ٢٩٦؛ تاج العروس: ٢ / ٣٤٢؛ لسان العرب: ٤ / ١٣٨).

٦- حكموا بلاد اليمن من قبل العباسيين من سنه ٢٠٤ - ٤١٢ (زامباور المترجم: ١ / ١٧٩).

اليمن، و في الحق أن فقره الحاليه يمكن أن نشته فيها و نعدھا من تزيد النساخ، كما أنهم صحفوا فيها، و لكن الدقه التي نراها فيما أورده عماره عن ملوك بني زياد ليست في ذاتها دليلا على أنها بريئه من الخطأ، و إنه إذا كان هناك تغيير في النص فمن الممكن أن يعيننا على تقدير الحقائق الصحيحه، فأبو الجيش إسحاق ذكر هنا على أنه حفيد لإبراهيم بدلا من أن يكون ولده إسحاق بن محمد بن إبراهيم. و ذكر إبراهيم بنفس الطريقه على أنه حفيد لمحمد بن زياد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن زياد، و جاء في النص أن إبراهيم توفى سنة ٢٨٩، أي أن الوفاه حصلت بعد وصول محمد بن زياد لليمن بست و ثمانين سنه، و أن أبا الجيش إسحاق توفى سنة ٣٧١ أي بعد وفاه إبراهيم باثنتين و ثمانين سنه، فمن يكون أبا إسحاق (انظر حاشيه ١٣). و قد أورد الجندي بعض الملحوظات التي يمكن أن نعدھا دليلا على تشككه في مبلغ دقه عماره و تواريخ الأمراء الزياديين، فذكر ما وجدته في هوامش النسخه التي رجع إليها من كتاب المفيد لعمار، و موضوع هذه الهوامش يكفى أن نقول فيه أن الكاتب أغفل حكم زياد بن إبراهيم، و أنه يذكر حسين بن سلامه على أنه خلف إسحاق في سنة ٣٧١ هـ. و أنه يعتقد أن الأخير هو الذي كان يكنى بأبي الجيش، و يمضى الجندي قائلا: فعلى ما ذكر هذا المعلق، كان بنو زياد عددهم قليل و مدته حكم كل منهم طويله، و على ما ذكر عماره، يكون العكس، و ذكر المعلق أن الحسين توفى سنة ٤٠٣ بزياده سنه على ما ذكر عماره، و اعلم أن هذه الأخبار يدخلها الصدق و الكذب، و الزياده و النقصان، و سبب ذلك اختلاف النقل و اختلاف كتب التاريخ. فقد يكون المصنف واحدا و التصنيف واحدا، و يختلف ما يوجد بإحدى النسختين عن الأخرى، و يعرف ذلك العارف، فربما ينكر المنكر ما نقلته عن المفيد و غيره لا سبب لذلك إلا قصوره عن الاطلاع على كتب التواريخ و النظر في عده نسخها. و قد كانت مدته ملك بني زياد مستقلين عن مواليهم من سنة ٢٠٣ إلى سنة ٣٧١، أي ١٦٨ سنه، و نيابه عليهم ٣٨ سنه لقيام ابن سلامه، ثم كانوا أعوانا لمواليهم مناديين معهم حتى كان نفيس كما قدمنا ذكره. قال عماره و ذلك سنة ٤٠٧ (اقرأ سنة ٤٠٩)، فمدته ذلك ٣٨

سنه، ثم تنازع نفيس ثلاث سنين مع نجاح، حتى تمكن الأخير من قتله بالعرق على باب زييد في ذى القعدة سنه ٤١٢، و ذريه هذا (نجاح) توارثوا الملك حتى أزالهم ابن مهدي، فيكون الملك بأيدي الموالي بطريق الانفراد و بطريق الاستقلال ١٤٥ سنه، منها ثلاث تنازع بين نجاح و نفيس (١).

حاشيه [٩٩]:

لا أقوى على إيراد معنى آخر لهذه الكلمات كما هي في المتن، و لا شك أن الناسخ أخطأ في كتابتها، و لكن يبدو على الألفاظ أنها عدلت، و يسترعى النظر أنها لا توجد في الفقرات التي تقابلها في كتاب الخزرجي، و قد رأينا أن المنصور بن المفضل كان على قيد الحياه في سنه ٥٤٧ و أنه توفي سنه ٥٥٠، و هذا كما جاء في الجندی و الخزرجي، و من جهة أخرى، فإن فقره الحاليه يمكن أن نوازنها بما قاله ابن خلدون، غير أنه علينا أن نلاحظ أن المنصور لو أنه بلغ العشرين من العمر عند ما توفي أبوه سنه ٥٠٤، و لو أنه عاش حتى بلغ المائة أو حتى التسعين فإنه لا بد أن يكون قد عاش بعد مقتل عماره. و قد قيل لنا: إن عماره قد كتب تاريخه سنه ٥٦٤، و إن كلمه ثلاثين التي وردت في المتن، يمكن أن يكون الناسخ

١- حكم بنو زياد صنعاء و صعده و نجران و بيحان و حلى و تهامه، و هم مرتبين على النحو الآتي: أ- محمد بن .. بن عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان (ابن خلدون: ٢١٤/٤) سنه ٢٠٤ هـ. ب- إبراهيم بن محمد ٢٤٥ ج- زياد بن إبراهيم ٢٨٩ د- أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم (ابن خلدون: ٢١٢/٤) ٢٩١ هـ- عبد الله (أو زياد أو إبراهيم) بن إسحاق ٣٧١ أما عن وزراءهم (الحجاب) فهم: ١- رشيد الحبشى (من قبل هند بنت إسحاق التي كفلت أباها عبد الله الصغير ابن خلدون ٢١٤/٤) ٣٧١ ٢- الحسين بن سلامه النوبى ٣٧٣ ٣- مرجان (حتى سنه ٤١٢) ٤٠٢ ٤- نفيس (يذكر ابن خلدون أن اسمه قيس) ٤٠٧ ٥- نجاح (عبد حبشى أسس دوله جديده) ٤١٢ (زامباور/ المترجم: ١/ ١٧٩).

قد أخطأ في كتابتها وجعلها ثمانين، ولكن إذا كان المنصور كما هو مرجح طفلاً عند ما مات أبوه سنة ٥٠٤ فمن الجائز أن يكون قد حكم لمدته ثلاثين عاماً عند ما أدركته الوفاة سنة ٥٤٨ مثلاً (١).

حاشية [١٠٠]:

ذكر الخزرجي موضع الشماخي (٢)، كما ذكر المجمع (٣) و شرياق و ثالثه، و يفهم من عبارته أن هذه المواضع الثلاثة تقع في مخلاف جعفر. و يقول ياقوت بأن المجمع تقع في واد نخله. و ضبط الجندی ثالثه بأنها الثلاثي. و ذكر شرياق في فقره التي نقلها عن ابن حاتم و هي في حاشية (١٠١). و دمت من بين أسماء المواضع التي أوردتها الخزرجي، و قد ذكرها الهمداني (صفه ١٠٠) بأنها تقع جهه سحول، كما ذكر كتاب المراصد استنادا على الجندی و يزيد عليه باقتباس يتعذر فهمه.

و لم يذكر الخزرجي موضع طحله، و يبدو أنها إعادته لكلمه نخله، لم يراع شىء من العناية في كتابتها.

١- كان منصور بن المفضل بن أبي البركات الحميري مستولياً على ذى جبله، و ملك بنى المظفر فى أشيخ و حصونهم بعد وفاه أبيه المفضل سنة ٥٠٤، و كان يدين بالطاعة للملكه الحره حتى وفاتها سنة ٥٣٢، و بعد ذلك استولى على ما كان تحت يدها من حصون و ذخائر و أموال، و لما تقدمت به السن، و أعيته الشيخوخه عن التحرك، باع حصون بنى الصليحي و مدنهم سنة ٥٤٧هـ (عيون: ٢٠٧/٧)، و هي ثمانيه و عشرون حصناً و مدائن، اشتراها المتوج محمد بن سبأ بن أبي السعود الزريعي بمئه ألف دينار (عماره / كاي: ٥٦). أما منصور بن المفضل فنزل إلى حصن تعز و صبر، و لم تزل صحته تتدهور حتى وافاه الموت سنة ٥٥٢، فخلفه ابنه أحمد، و استمر هذا مالكا لتعز و صبر حتى سنة ٥٥٨، حيث اشتراها منه على بن مهدي، و انتقل أحمد إلى الجند فسكنها إلى أن توفي سنة ٥٦٣ (قره: ٢٧). و بقيت هذه الحصون و القلاع فى أيدي ملوك بنى زريع إلى أن استولى على بلادهم عبد النبي بن على بن مهدي، و تملك بلادهم غير عدن، فإنهم صالحوه على تركها فى أيديهم (عيون ٢٠٧/٧). حتى أزالهم عنها توران شاه بن أيوب. (الصليحيون: ٢٤٠-٢٤١).

٢- ذكرها ياقوت الشماخي (٥ / ٢٩١).

٣- موضع بوادي نخله من بلاد هذيل (ياقوت: ٢٨٩ / ٨)؛ و هذيل بن مدركه بطن من مدركه من العدنانيه، و هم بنو هذيل بن مدركه بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. - أو قد يكون هذيل بن زيد بطن من قضاة من القحطانيه (معجم قبائل العرب: ٣ / ١٢١٣-١٢١٥).

حاشيه [١٠١]:

دفن ابن مهدي (١) في زييد كما جاء في الخزرجي، وقد دفن في موضع هنالك كان قد اختاره بنفسه، و عرف المسجد الذي بنى فوق قبره باسم المشهد. و كان يقع مقابلا للمدرسه المعروفه بالمائلين (الميلين أو الميلون)، و كانت مناره المسجد لا تزال قائمه في أيام الجندی، و لكن حول المسجد إلى مربط للخيل، استخدمه أحد ملوك الترك. و جاء في الخزرجي أن السلطان الأشرف إسماعيل (٧٧٨-٨٠٣) من ملوك الدوله الرسولييه وضع أساس مدرسه في موقع قبر ابن مهدي، و لكنه عدل عن نيه البناء، و تحولت البقعه إلى مناخ تنيخ به إبل السلطان، و ظلت تستخدم لهذا الغرض إلى عصر المؤلف.

و قد هاجم مهدي الذي جاء بعد أبيه علي بن مهدي، أهل لحج و ذبحهم في سنتي ٥٥٦، ٥٥٧، ثم فتح الجند و ذبح أهلها، و ألقى بجث القتلى في بئر المسجد و كان هذا سنه ٥٥٨، ثم قفل راجعا إلى زييد و هو يعاني من عله في جسده حيث طفح فيه طفح يدل على نتيجة حروق. ثم أصبحت مجموعه من القروح المفتوحه، و كان هذا حاله حين اضطر لأن يحمل من تعز في محفه مبطنه بقطن و صوف محلوج (مندوف).

و قد توفي في غره ذي القعه سنه ٥٥٨ هـ. و بعد أن نقل الخزرجي البيانات الآنفه الذكر عن الجندی مضى يقول: إن مؤلف «كتاب العقد الثمين» قد أورد لنا روايه مختلفه عن تعاقب حكام هذه الدوله فيقول: إنه طبقا لما ذكره هذا الكاتب، جاء بعد ابن مهدي ولداه مهدي و عبد النبي، و الأخير تولى الإدارة العامه لشؤون الدوله، و نهض أخوه بقياده الجيش.

و يقول الكاتب بأن مهدي عاد من حملته على الجبال في محرم سنه ٥٥٩،

١- بنو مهدي حكموا فتره في اليمن و قد تولى أمراؤهم على النحو الآتي: أ- أبو الحسن علي بن مهدي بن محمد بن علي بن داود بن محمد بن عبد الله بن محمد ... الرعيني سنه ٥٥٣/٥٥٤ هـ. ب- مهدي بن علي (توفي في مستهل سنه ٥٥٨) ٥٥٤ ح- عبد النبي بن علي (حتى سنه ٥٦٩) ٥٥٨ (زامباور: ١/١٨٢).

و توفي في زيد في الثاني عشر من نفس الشهر، و بذلك أصبح عبد النبي هو الحاكم الأوحى للبلاد، و واصل الحروب بعد أخيه في الفتح و التخريب. ففي سنة ٥٦٩ هاجم الأشراف السليمانيين، و تألب جماعه من الأعداء تولى أمرهم الأمير وهاس بن غانم بن يحيى بن حمزه بن وهاس، و لكن عبد النبي تغلب عليهم، و مزقهم شر ممزق. و كان أميرهم نفسه من بين القتلى.

و يقول الخزرجى: إن عبد النبي ألف بهذه المناسبة قصيده من نوع من القصائد يسمى المسمته، و قد أوردها بطولها بعد ذلك في صفحه ١٠٦، و أوردها بعد أن اقتبس فقره من عماره لا توجد في مخطوط عماره بالمتحف البريطانى. و القصيده تدل على أن عبد النبي كان شاعرا مجيدا، كما كان مقاتلا بأسلا، و إنه قد نظم مجموعه من القصائد من بينها القصيده المسمته.

و مضى الخزرجى في كتابته مستندا على مؤلف العقد الثمين، ففصل القول في فتوح عبد النبي، و إغاراته في جبال اليمن. و قد حاصر عدن في سنة ٥٦٨ مما حمل حاتم بن على ابن الداعى سبأ بن أبى السعود على أن يتقدم نحو صنعاء، و أن يؤثر على سلطان همدان على بن حاتم جد المؤرخ يعين الزريعيين ضد عدوهم المشترك، و قد لبي الدعوه على بن حاتم هذا لأنه كالزريعيين فرد من عشيره يام. و لكنه اشترط بأن تؤيده قبيلتا جنب (١) و مذحج (٢). و مضى حاتم هذا إلى ذمار، و نال و عودا من السلطان عبد الله بن يحيى و من الشيخ زيد بن عمرو رئيسى القبيلتين، بالانضمام لهذا التحالف، و لذلك سار على بن حاتم من صنعاء في شهر صفر سنة ٥٦٩ على رأس بنى همدان تصحبهم قبائل سنحان و شهاب و نهد و غيرها (٣).

١- راجع هامش ١ ص ٢٨٧.

٢- مذحج بن أدد: بطن من كهلان من القحطانيه، و هم بنو مذحج، و اسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان (معجم قبائل العرب: ٣/ ١٠٦٢-١٠٦٣؛ تاريخ ابن خلدون: ٢/ ٢٥٥؛ نهايه الأرب: ٢/ ٣٠١).

٣- ذكر الهمداني بنى شهاب على أنهم من عشيره بنى كنده، أما بنو نهد فهم بطن من قضاعه، و لكنهم يشتركون مع بطن من بطون همدان في هذا الاسم. و فى ص ٩٢ من الصفه يسمى الهمداني بنى نهد بأنهم بطن من بنى عنس.

و قد حشد العرب قواهم فى منطقه سحول، و هاجموا جيش عبد النبى و هزموه هزيمه منكره قرب إب، ثم تقدم الحلفاء إلى ذى جبله، ثم إلى الجند، و كان العدو قد ترك هذين الموضعين، و هاجم المهديين كره أخرى، و شتتوهم فى ذى عدينه قرب تعز. و جاءت الأخبار من عدن أنه قد رفع الحصار عنها. و أن المعسكر الذى أنشأه عبد النبى فى الزعازع قد أخلى. و كان السلطان الهمدانى على بن حاتم يرغب فى مطارده العدو فى أرض تهامه، و لكن حلفاءه من قبيلتى جنب و مذحج أبوا متابعتة، فرجع إلى صنعاء. و هكذا انتهت حملته القصيده الرائعه. و قد بدأ من الجند يوم السبت ١٩ ربيع أول و وصل ذا أشرق فى المساء، و ذا جبله فى اليوم التالى، و هنا حط رحله لمدته سته أيام، ثم أمر بهدم القصر الكبير الذى كانت تسكنه الملكة أروى الصليحيه ابنه على بن عبد الله بن محمد(١).

و عاد عبد النبى إلى زبيد حيث علم بأن توران شاه الأيوبى فى محل أبى تراب، و أن الشريف قاسم بن غانم بن يحيى بن حمزه بن وهاس قد تحالف مع الغزاه لأنه كان يتوق للأخذ بثأر أخيه.

ذكرت فى مقدمه هذا الكتاب أن التفصيلات السابقه قد استخلصتها من الخزرجى الذى نقل عن «العقد الثمين» لابن حاتم، و أن هذه التفصيلات لا- توجد فى متن المخطوط المنسوب إلى المؤلف نفسه و المحفوظ فى مكتبه المتحف البريطانى، و مخطوط ابن حاتم يبدأ بوصف تفصيلى لفتح اليمن على يد توران شاه، و فيما يلى موجز لهذا التاريخ:

عند وصول توران شاه انضم إليه فى حرص(٢)، و التى تسمى أيضا بمحل أبى تراب، الأمير قاسم بن غانم بن يحيى بن حمزه السليمانى الذى

١- هذه الملكه غير الملكه أروى السيده الحره بنت أحمد الصليحيه (راجع الجدول فى التعليق على الحاشيه: ١٠٨) من هذا الكتاب).

٢- حرص: هو بلد فى أوائل اليمن من جهه مكه، نزله حرص بن خولان بن عمرو بن مالك بن حمير فسمى به، و هو اليوم بين خولان و همدان (ياقوت: ٢٥٣/٣).

كان يقع موضع حرض في داخل أملاكه. و زحف الحلفاء من هذا المكان في نهايه رمضان سنه ٥٦٩، و في السابع من شوال و صلا زبيد. و قد امتلكوها في فجر التاسع من شوال. و قد نهبت المدينه و أسر عبد النبي و أخواه، و بدأ الشريف قاسم يستعد للعوده إلى بلاده في السادس من شوال (لعله السادس عشر)، و بقى توران شاه في زبيد إلى نهايه الشهر التالي و هو ذو القعدة. ثم زحف على تعز التي سلمت له، ثم ملك الجند، و منها إلى عدن التي فتحتها في العشرين من الشهر ثم استباحها(١).

و قد عاد السلطان إلى مخلاف جعفر و امتلك التعكر. ثم سار لقتال الولايات الشماليه، و قد بدأ من ذى جبله، و صعد إلى نقييل صيد في ٢٨ ذى الحجه. و في دروان (٢) أظهر السلطان عبد الله بن يحيى الجنبى(٢) خضوعه، و أخذ المصنعه(٣) من الشيخ محمد بن زيد البقرى الجنبى، ثم مضى السلطان إلى ذمار حيث هاجمه الجنبيون و بعض القبائل العرييه، و قد لاقت حمله الأيوبيين مقاومه شديده، و لكن العرب هزموا، و عانوا خسائر كثيره في حصن هران. و بلغ توران شاه أرباض (نواحي) صنعاء في السابع من المحرم سنه ٥٧٠ (و لعلها ١٧ محرم). و قد هرب على بن حاتم إلى حصن بيراش(٤)، و انطلق توران شاه عائداً إلى زبيد دون أن يتوقف لاحتلال البلده. و عند ما كان سائراً في طريق نقييل صيد أطبقت عليه الهجمات من بنى سنحان و شهاب ثم من أهل برع(٥)، و لكنه وصل إلى زبيد سالماً. و في جمادى الأولى عاد إلى الجند، ثم شغل نفسه بامتلاك معاقل الجبال،

١- يقول المؤرخون: إن أبناء الداعى عمران قد أسروا في عدن، كما أسر ياسر بن بلال، و من الواضح أن هذا خطأ(انظر الصحيفه التاليه و حاشيه: ٦٩).

٢- جنب: بطن من مراد، من القحطانيه(المشتبه للذهبي ٩٠).

٣- ذكر ياقوت المصنعه على أنها اسم لحصن يطل على ذمار، و يقول بأن هران معقل من معاقل ذمار(انظر صفه: ٨٠؛ ياقوت: ٨ / ٧٩).

٤- ورد في معجم البلدان (٢ / ٩٨) برسم(براش)، و هو حصن مطل على مدينه صنعاء على جبل نقم.

٥- جبل بناحيه زبيد باليمن فيه قلعه يقال لها حلبه، و هي قرب سهام(نفسه: ٢ / ١٢٨).

فاستولى على التعاقب: صبر(١) و باديه (٢) و شرياق و عزان(٢) ذخر، و نمير التى كان يملكها الأمير منصور (بن عمران) بن محمد بن سبأ، ثم استولى على منيف و على السمندان، و لكن لم يهاجم ساوا (سوا) التى كان يملكها ابن السبائى، ثم حاصر الدمليه(٣) التى كان يوجد بها أبناء الداعى عمران تحت وصايه جوهر، و أقام المجانيق لكى يهدم أسوار الحصن، و لكن القذائف نزلت على الصخور السفليه دون أن تؤذى المعتصمين بالحصن.

و مع ذلك فإن جوهر قد سلم القلعه فى النهايه فى مقابل امتلاك بعض الأراضى المنخفضه المجاوره للحصن. و فى شعبان كان توران شاه فى ذى جبله حيث علم بقيام الفتن و الاضطرابات فى تهامه فأمر بقتل عبد النبى و أخويه أحمد و يحيى. و قد قتلا فى زبيد فى السابع من رجب سنه ٥٧٠هـ.

و بعد ذلك باثنى عشر شهرا بعد أن أمر توران شاه بقتل ياسر بن بلال، انطلق فى عودته من اليمن إلى مصر.

حاشيه [١٠٢]:

حذف مخطوطنا اسم سبأ بن أحمد بن المظفر، و هو الذى تولى منصب الداعى بعد موت المكرم(٤). و قد رأينا أن سبأ بن أحمد

١- صبر: اسم لجبل شامخ مطل على قلعه تعز فيه عده حصون و قرى باليمن (ياقوت: ٥/ ٣٣٦).

٢- عزان: من حصون تعز فى جبل صبر باليمن (ياقوت: ٦/ ١٦٩).

٣- الدمليه: راجع حاشيه: ١١١.

٤- الواقع أن سبأ بن أحمد لم يتول أمر الدعوه بعد وفاه المكرم كما قال عماره و غيره (عماره/ كاي: ٣١؛ كفايه: ٥٢) لأن إدريس (عيون: ٧/ ١٢٦ - ١٣٠) نقلا عن السجلات (رقم ١٤، ٢٦) جاء برأى و هو الأصح «بأن المكرم عند ما توفى كتبت الحره الملكه الأمر إلى أن جاءها سجل أمير المؤمنين المستنصر بالله بإقامه ولدها المكرم الأصغر عبد المستنصر على بن المكرم أحمد، كما أمر المستنصر بأن ترسل كل المراسلات إلى على بن المكرم، و كلفه بالقيام بمراقب الدعوه و أمور الدوله بقوله:» و قد رأى أمير المؤمنين أن يصطنعك، و يلحقك برتبه أبيك، و ينصبك منصبه و يرقى بك درجته .. و أمره (أى الأمير أبا الحسن جوهر المستنصرى) أن يقلدك النظر فيما كان أبوك تقلده من الدعوه الهاديه، و الأحكام فى سائر اليمن، و سائر الأعمال المضافه إليه برا و بحرا و سهلا و وعرا و نازحا و دنيا و قريبا و نائيا .. حتى خصك من ملابس الإمامه بشريف الحياء» (سجل رقم ١٤)؛ و إننا نرجح أن الكسوه التى أرسلها الخليفه الفاطمى إلى على بن المكرم، كانت من الثوب الديقى، و هذا النوع كان ينعم به على الأمراء و حدهم (المقريزى: خطط: ١/ ٤٤٠).

قد توفي سنة ٤٩٢، وقد وصل ابن نجيب الدوله إلى اليمن و هو يحمل لقب الداعي في سنة ٥١٣، و لذلك فلدينا فتره مقدارها واحد و عشرون عاما كانت وظيفه الداعي في خلالها- إذا وثقنا بما جاء في مخطوطنا- يشغلها رجلان على التعاقب أحدهما غير معروف، أما لقب سلطان الذى منح للآخر فإنه ربما لا يشغلنا كثيرا، إذا علمنا أن هذا اللقب كثيرا ما يمنح دون تمييز.

و هناك كثير من الاعتبارات تحملنا على التشكك في دقه مخطوطنا، فإن ما يشتمل عليه من كثير من السقط و التحريف تجعل معنى كثير من الفقرات مبهما مستغلقا. و الطريقه التى أدرج بها منشور الخليفه الأمر تدل على أن المنشور قد أقحم إقحاما، و أن يعترض موضوع الفصل اعتراضا يثير شكوكنا، و عند ما يستأنف الكاتب هذا موضوعه فإنه لا يجد ذكرا لعبد الله بن عبد الله الصليحي الذى قيل لنا بأنه كان يشغل وظيفه الداعي بعد ابن نجيب الدوله، كما أننا لا نجد تفسيراً للقب الداعي عند وصوله (لجزيره) دهلك. و الجملة التى تبدأ بهذه الكلمات فى (ص ١٠٢): «ثم نقلت دعوه الحافظ إلى آل زريع» يرجح أنها زياده من الناسخ نقلها فيما يبدو عن الجندى، و لكنه وضعها فى غير موضعها. و قد كتب الجندى ما يلى: «فلما ذهب ابن نجيب الدوله على ما سيأتى أقامت مكانه الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدى». ثم بلغ السيده وفاه الأمر (القائم فى الأصل) و قيام الحافظ بمصر أضافت دعوته إلى آل زريع، و قالت حسب آل الصليحي ما علموه من موالينا صلوات الله عليهم، كما سيأتى مبينا إن شاء الله تعالى. و كان ذلك بعد موت الداعي إبراهيم، و كان أول من قبلها من آل زريع سبأ بن أبى السعود(١).

١- و لفهم موضوع دعاه الفاطميين فى اليمن على الوجه الصحيح يجب أن نعرف أن الفاطميين قامت لهم باليمن دولتان: الأولى قامت على يد منصور اليمن و زميله على بن الفضل الجندى، و الثانية قامت على يد على بن محمد الصليحي. فالدوله الأولى ظلت باليمن من سنة ٢٦٨ إلى أن توفي منصور اليمن سنة ٣٠٣ (الصليحيون: ٢٧-٤٨). ثم دخلت الدعوه فى دور من الستر) ٣٠٣-٤٣٩) و فى هذه الفتره تولى أمر الدعوه فى اليمن عبد الله بن عباس الشاورى، و قد قتل فى عهد الخليفه المنصور الفاطمى سنة ٣٣٦ (أنباء/ دار: ٢٤)، و خلفه الداعي يوسف بن موسى بن الطفيل و كان ذلك فى خلافه المعز (عيون: ١/ ٧- ٢؛ سلوك/ كاي: ١٣٩-١٥٤)، ثم خلفه الداعي جعفر بن أحمد بن - - عباس (عيون: ١/ ٧)، ثم خلفه الداعي عبد الله بن محمد بن بشر و كان ذلك فى عهد العزيز (عيون: ١/ ٧- ٢)، ثم خلفه الداعي محمد بن أحمد بن العباس (نزهه: ١/ ٣٢-٣٣)، ثم خلفه الداعي هارون بن محمد بن رحيم و كان فى أيام الحاكم (كشف: ٢٢). ثم خلفه الداعي يوسف بن أحمد بن الأشج فى عهد الحاكم (سلوك/ كاي: ١٣٩-١٥٤). ثم خلفه الداعي سليمان بن عبد الله بن عامر الزواحي فى عهدى الحاكم و الظاهر (كشف: ٣٩-٤٢) (راجع ذلك بالتفصيل فى كتاب: «الصليحيون»: ٤٩-٦١). و الدوله الفاطميه الثانيه: ظلت فى اليمن من سنة ٤٣٩ إلى سنة ٥٣٢، و هى مده حكم الدوله الصليحيه، و تولى أمور الدعوه فيها السلطان على بن محمد الصليحي الذى ورث أصول هذه الدعوه عن الداعي سليمان بن عبد الله الزواحي، و قد جمع بين الملك و الدعوه. و لما قتل سنة ٤٥٩ خلفه ابنه أحمد المكرم رئيسا للدوله و الدعوه و لكن الإمام المستنصر بالله لقبه (بداعى السيف)، و عين بجواره الداعي لمك بن مالك و لقبه (داعى القلم) (نزهه: ١/ ٨٣؛ عيون: ١/ ٧-١٠٤). و لما توفي المكرم سنة ٤٧٧ استمر الداعي لمك يعمل فى عهد الملكه أروى فى نفس وظائفه، و لما توفي سنة ٥١٠ (صحيحه الصلاه ٣٣٥)، خلفه ابنه يحيى فى نفس الوظيفه: «فاستمر ينصب الدعاه و يوضح معالم الدين و يحيى مراسمه، و يبين شريعته، و يفسر تأويله و حقيقته» (عيون: ١/ ٧-١٤٤). و ظل يحيى يباشر أمور الدعوه فى عهد الملكه أروى حتى توفي سنة

٥٢٥) صحيفه الصلاه: ٣٣٩). و لما رأت الملكه بثاقب فكرها أن الدوله أخذت تتزعزع أركانها، قررت فصل الدعوه عن الدوله فصلا تاما، حتى تباشر الدعوه نشاطها الدينى و العلمى مستقلة عن تأييد الدوله، ففصلت هذه الدعوه كليه عن إداره الحكومه، فأصبح يقوم بأعباء هذا النظام الثنائى رؤساء مختارون لإداره شؤون الدوله و الدفاع عن المملكه، و آخرون للدعوه. و قبل وفاه الداعى يحيى أقام بالاشتراك مع الملكه الداعى الذؤيب بن موسى الوادعى فى رياسه الدعوه (عيون: ٧/ ١٨٧-١٨٨). و بعد اختفاء الإمام الطيب ابن الخليفه الأمر الفاطمى دخلت الدعوه فى اليمن مرحله أخرى. فصارت منظمه دينيه بحثه بعد سقوط الدوله الصليحيه سنه ٥٣٢، يعوزها تعاون الدوله و تأييدها، مع أنها كانت دائما طوال القرون تسعى لإنشاء دوله مستقلة فى المناطق التى قطنها أولو الدعوه، و بانفصال الدعوه اليمنيه عن الدعوه الفاطميه باسم الدعوه الطيبيه، أصبح الداعى الذؤيب أول داعى مطلق للإمام المستور (الطيب بن الأمر بن المستعلى). و بذلك يكون الداعى الذؤيب قد أدرك دور الظهور و دور الستر. و لما توفى سنه ٥٣٦ خلفه فى الدعوه الداعى إبراهيم بن الحسين الحامدى حتى توفى سنه ٥٥٧، فخلفه ابنه الداعى حاتم بن إبراهيم الحامدى حتى توفى سنه ٥٩٦. (للاستزاده فى هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى كتاب الصليحيين: ٢٦٩-٢٩٨).

و بعد هذا النص يمضى الجندى فى روايه نهايه ابن نجيب الدوله

فى اليمن، و قد أعاد القصة الآنفة الذكر بنفس العبارة تقريبا، و لكنه يضيف أن إبراهيم الحامدى لم يعيش طويلا بعد تعيينه داعيا، و أنه قد توفى فى نحو الوقت الذى أتى فيه الخبر بوفاه الخليفة فى مصر، و لذلك نقلت الملكة وظيفه الدعوه إلى آل زريع (١). و قد اغتيل الأمر فى القاهرة، اغتاله النزاريون فى ذى القعدة سنة ٥٢٤، و يخبرنا مخطوط عماره أن إبراهيم بن الحسين الحامدى عين فى السنة الثانية من حكم

١- أما عن نقل الملكة الدعوه إلى بن زريع، فإن الملكة رفضت دعوه الحافظ و تمسكت بالدعوه القديمه لأنها اعتبرت أن الخليفة الحافظ قد اغتصب حق الخلافة من الإمام الطيب ابن الأمر، حدث كل هذا بعد قتل الأمر سنة ٥٢٤ و عجز الحافظ عن استماله الملكة أروى إلى قبول خلافته و إعلان و لائها لشخصه (عيون: ٧ / ٢٠٧). و قد قبل دعوته فى اليمن سبأ بن أبى السعود الزريعى. و يقول إدريس: «لم يجب سبأ دعوه عبد المجيد (الحافظ) إلا تقيه و خوفا .. و إنه كان باقيا على طاعه الإمام الطيب» (عيون: ٧ / ٢٠٤). و قال صاحب الأنباء (ص ٤٧): «إنه وصل العلم بقتل الخليفة الأمر سنة ٥٢٤ بمصر و قيام الحافظ بعده. فأضافت السیده دعوته إلى الزريعيين». و يقول صاحب العيون (٧ / ٢٠٥): «و رأت الإمساك عنه، و الاغضاء أجدر، و لم تظهر الإنكار عليه، تقيه من سلطان عبد المجيد .. على دينها، و رعايه لأهل دعوتها و مملكتها و أهلها» (الصليحيون:

الحافظ، و على ذلك فيمكن أن نقول: إنه عين في سنة ٥٢٦، فإذا كان هذا صحيحا فإننا نفترض أن الداعي عبد الله بن عبد الله تقلد هذا المنصب منذ تاريخ اختفاء ابن نجيب الدولة في سنة ٥٢٦، و تقلد وظيفته لمدة ست سنوات. و لكن روايه الجندی القائله بأن إبراهيم الحامدى قد عين داعيا عند رحيل ابن نجيب الدولة يبدو أنه هو الرأى الراجح، و يؤيده البيان الذى أورده فيما بعد، و هو أن إبراهيم الحامدى توفى فى نحو الوقت الذى وصل فيه إلى اليمن خبر موت الخليفه الأمر فى مصر، و لنقل إن ذلك كان فى بدايه سنة ٥٢٥، فإذا اعتبرنا الآن روايه عماره القائله بأن إبراهيم خلفه ابنه حاتم، فإننا نجد أنفسنا و قد اعتبرنا الحال التاريخ الآخر الذى ذكره عماره، و هى السنه الثانيه من حكم الخليفه الحافظ. و مع ذلك ففى هذه الحاله يجب أن يعتبر هذا التاريخ بأنه هو التاريخ الراجح حين نقلت وظيفه الدعوه نهائيا إلى آل زريع.

و مع ذلك فتوجد نقطه أخرى فى حاجه إلى الاعتبار، و هى أن حاتم بن إبراهيم بن حسين الحامدى يعرف بأنه كان رئيسا من رؤساء آل همدان الأقوياء و كان ينازع على العرش لمدة ثلاث سنوات السلطان الحاكم فى ذلك الوقت و هو على بن حاتم. و قد حدث هذا فيما بين سنتى ٥٦١-٥٦٤. و لا يمكن التوفيق بين هذه التواريخ و بين التواريخ التى أسلفنا ذكرها، إذا افترضنا أن حاتم بن إبراهيم تقلد منصب الداعي حينما كان طفلا. غير أن هذا قد يساعدنا على توضيح وقوع هذا الأمر و هو أنه شغل هذه الوظيفه لمدة قصيره.

حاشيه [١٠٣]:

توفى الخليفه الأمر دون أن يعقب ذكرا، و ذلك بعد سته أشهر من ولاده الطفل الذى ورد ذكره فى المتن، و على ذلك فالطفل الرضيع الذى عقدت عليه الآمال الواسعه لا يمكن أن يكون قد عاش أكثر من أسابيع قليله، و لكن عند موت الخليفه وجدت امرأه من نسائه حاملا و على ذلك فقد أبيع للحافظ أن يحكم كوصى فحسب، و ذلك إلى أن يولد الطفل، و عند ولادته تبين أنه أنثى. و ربما يوضح لنا هذه العبارة التى وردت

فى المتن أن الحافظ عند ما اتصل لأول مره بالملكه، كتب لها من ولى أمير المؤمنين(١).

حاشيه [١٠٤]:

روايه ابن خلدون فيما يتعلق بهذه النقطه ليست واضحه، و يبدو أنها ناقصه عن طريق إهمال المؤلف أو إهمال الناسخ.

١- أنجب الخليفه الأمر قبل قتله بقليل طفلا فى الليله المصبحه باليوم الرابع من شهر ربيع الآخر سنه ٥٢٤. و سماه الطيب و كناه أبا القاسم، و كتب سجلات البشاره بهذا المولود و النص على إمامته، و من ذلك سجله إلى الملكه أروى الصليحيه (عماره/ كاي: ١٠٠-١٠٢؛ عيون: ٧/١٩٢-١٩٣). و بعد مقتل الخليفه الأمر أظهر الوزير أبو على أحمد بن الأفضل مذهب أهل السنه، يعد أن أقام الدعوه الخليفه المزعوم أبى القاسم المنتظر القائم فى آخر الزمان المهدي حجه الله على العالمين، و استولى على أمور الدوله، و قبض على ابن مدين صاحب الرتبه (باب أبواب الطيب) و قتله، فاستتر القاضى أبو على صهر ابن مدين بستر الإمام الطيب و سافر معه و لم يعرف إلا-المخلصون أين مقصده و مثواه. و ما زال الستر إلى هذا الأوان و الإمامه جاريه فى الإمام الطيب أبى القاسم أمير المؤمنين (عيون: ٧/٢٠١-٢٠٢). فلما قتل الوزير أبو على أحمد بن الأفضل فى نهايه فتره شغور (من الثانى من ذى القعدى سنه ٥٢٤ يوم اغتيل الأمر إلى الخامس عشر من المحرم سنه ٥٢٦، يوم تولى الحافظ عبد المجيد الخلافه الفاطميه بمصر). و كان عبد المجيد قائما بحفظ القصر و ظاهر الملك و لايه عهد المسلمين، لا يدعى الإمامه و لا يعرف بها عند الخاصه و العامه إلى أن ظهر الوزير أبو على بن الأفضل الذى تغلب على الديار المصريه و قصد إلى القاهره و سجن عبد المجيد و ظل فى سجنه حتى قتل الوزير أبو على، خرج عبد المجيد محمد بن المستنصر من سجنه و ادعى إمره المؤمنين و الإمامه، و ذلك حين استتر من الدعاه مع الطيب، و قتل من قتل على يد الوزير أبى على (الصليحيون: ١٨٢-١٨٥). و أما من ذهب من المؤرخين المتأخرين البعدين عن مسرحى الدعوه، المصرى و اليمنى، أمثال النويرى: (نهايه الإرب: ١٦/٨١؛ أبو الفدا المختصر: ٢/١١٤-١١٥؛ العينى: عقد الجمان: ٣/ ورقه: ٥٥١؛ السيوطى: حسن المحاضره: ٢/١٦-١٧). إلى القول بأن الأمر خلف امرأه حاملا فبويع بولايه العهد لابن عمه عبد المجيد. و لم يبايع بالإمامه حتى يظهر الحمل، ثم بويع بالخلافه لما وضعت زوجه الأمر أنثى. هذا الكلام يدحضه السجل الذى أورده عماره اليمنى (١٠٠-١٠٢) و أورده إدريس (٧/١٩٢-١٩٣) نقلا عن مؤرخى الدعوه اليمنيه السابقين، و نحن نرجح قول عماره و المؤرخين اليمنيين للإمامهم بالحقائق و قربهم فى الزمن و الدعوه. الصليحيون:

فعند وفاه الأسود العنسى (١) وثب فيروز بحكم صنعاء، وقد أقره على ولايته الخليفة أبو بكر، الذي عين اثنين لمعاونه فيروزهما: داذويه، وقيس بن المكشوح. و لكن عند ما وصل اليمن خبر وفاه النبي شبت الثوره فى البلاد، و جعل قيس نفسه على رأسها، و استعان بأتباع الأسود الذين ارتدوا عن الإسلام، و كان قد أخفى تديره عن زملائه، و دعاهم إلى وليمه كان أول من لبها داذويه فذبح فى الحال. و عند ما اقترب فيروز من موضع الاجتماع. و علم بما وقع عرضا من محادثه بين امرأتين عربيتين، سمع الحديث بينهما اتفاقا فلوى وجهه عائدا، و هرب، و بلغ جبل خولان سالما.

و هنا اجتمع به من ظل ثابتا على ديانه محمد. و استطاع بمعاونه بنى عقيل (٢) أن يهجم على صنعاء، و أن يدحر قيسا، و يحمله على الفرار، ثم وقع قيس أسيرا فى يد المهاجر بن أبى أميه، فأرسله المهاجر إلى أبى بكر الذى عفا عنه. و تطلق كلمه (أبناء) على المولدين من سلالة الجنود الفارسيه الذين بعث بهم كسرى أنوشروان إلى بلاد اليمن، و الذين تمكنوا من طرد الحبشه من بلاد العرب.

حاشيه [١٠٥]:

و يسمى أيضا يعلى بن أميه، و أميه اسم أبيه، و منيه اسم أمه. و قيل: بأن يعلى هو الذى أعطى السیده عائشه الجمل، الذى سميت الواقعه الداميه باسمه، و التى جرت بين على و أنصاره، و بين عائشه التى ركبت الجمل فى سنه ٣٦ هـ (٣).

١- و هو ينسب إلى عنس و هى فخذ من ثقيف اليمن (معجم قبائل: ١ / ١٤٨، ٢ / ٨٤٧).

٢- و هم بنو عقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، و هم بطن من الطالبيين من بنى هاشم، من العدنانيه (تاج العروس: ٧ / ٢١٦).

٣- كان يعلى بن منيه واليا على صنعاء، و عبد الله بن ربيعه على الجند، و ذلك فى أيام الخليفة عثمان، فلما جاء على خلعهما و ولى عبيد الله بن العباس على صنعاء و أعمالها، و سعيد بن سعد بن عباده الأنصارى على الجند (الطبرى حوادث سنه ٣٤ ص ٣٠٧٥).

حاشيه [١٠٦]:

وقع قتل المتوكل (١)، و تنازل المستعين (٢) عن الخلافة قبل حكم أبي الجيش (٣) بزمن طويل، و على ذلك فالعبارة التي وردت في المتن تنطبق على أسلاف أبي الجيش.

حاشيه [١٠٧]:

روايه ابن خلدون عن الأئمة الزيدية في صعده المعروفين بالرسيين (٤) تقع في (ص ١٣٥)، و في الفصل الذي عقده عن الشيعة دخل ابن خلدون في تفصيلات عن الفرق الرئيسييه التي انقسم إليها أشياع على، كما أوردوا صفا للزيديين، و بدأ ابن خلدون بقوله: إن الشيعة عن بكره أبيهم متفقون على نقطه أساسيه و هي أن عليا صهر النبي صلى الله عليه و آله و سلم، عين ليكون وريثا شرعيا للنبي، و لكن مسأله المبدأ الذي بقيت عليه حقوقه في الوراثه صارت بين الشيعة من مواضع الخلاف. ففريق كبير منهم و هم الإماميه و تشمل الاثنا عشرية (٥)، و الإسماعيليه يذهبون إلى أن أهليه على للخلافة تستند إلى منزلته و مناقبه، و أن ذريته و ورثته قد مضوا في نسق منتظم طبقا لهذه القاعده. و إنه لا يوجد بين البشر من يحق له إيقاف الاعتراف بحق على أو حق خلفائه، و لذلك فإن الإماميه ينكرون خلافة الشيخين أبي بكر و عمر.

و من جهه أخرى نرى الزيديين أنهم فضلا عن إقرارهم بوراثه على للنبي صلى الله عليه و آله و سلم في الخلافة، يذهبون إلى أنه لم يعين لهذا المنصب بسبب

١- هو أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم حكم من ٢٣ من ذى الحجه سنه ٢٤٢ إلى ٣ شوال سنه ٢٤٧ (زامباور: ١/ ٣ المترجم).

٢- هو أبو العباس أحمد المستعين بالله بن محمد بن المعتصم حكم من ٣ ربيع الثاني سنه ٢٤٨ إلى أن اعتزل الحكم في ١١ ذى الحجه سنه ٢٥١. (نفسه).

٣- أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم حكم من سنه ٢٩١ إلى سنه ٣٧١ هـ. أي بدأ حكمه في عهد الخليفه العباسى أبي محمد على المكتفى بالله بن المعتضد (٢٨٩-٢٩٥)، و استمر حاكما إلى عهد الخليفه أبي الفضل عبد الكريم الطائع لله بن المطيع (٣٦٣-٣٨١ هـ).

٤- الرس معناها البئر، أو اسم لجبل في المدينه. (راجع اللوحه الخاصه بهم فيما بعد).

٥- سموا هكذا لأنهم يؤمنون بإمامه اثني عشر إماما؛ آخرهم المهدي، الذي ينتظرون عودته.

منزلته، و لكن بفضل مناقبه الشخصيه، و لذلك فإنهم يقررون حق الانتخاب للإمام من بين أفراد سلاله فاطمه، و يقولون بأن الشخص الذى يرشح للإمامه يجب أن تتوافر فيه صفات: العلم و الورع و السخاء و الشجاعه، كما يستوجبون له أن يكون ذا همه لكى ينهض مناضلا عن حقه و مطالباً باعتراف الكافه بإمامته، و يقولون بتضييق مجال الاختيار، و إن هذا التضييق يحول دون إحلال استحقاق الإمامه عن طريق الكفايه محل استحقاقها عن طريق الوراثة، و لو أنهم يمتنعون فى نفس الوقت عن إنكار إمامه الشيخين أبى بكر و عمر، و يسلمون بجواز إمامه المفضولين أبى بكر و عمر على الرغم من وجود الفاضل و هو على. كما يوصمون أيضا بأن مذهبهم يشتمل على عقائد الاعتزال، و أن إمامهم زيد مؤسس الزيديه أخذ عن واصل بن عطاء.

و قد انفصل الزيديه كما هو متوقع عن الاثنا عشرية و الإسماعيليه فى مسأله الأئمه الشرعيين، و هم جميعا يتفقون فى حق على فى الخلافه، و فى حق ولديه الحسن و الحسين، و يتفقون أيضا كما جاء فى ابن خلدون فى حق حفيده على بن زين العابدين(١). و بين خصوم الزيديه يجعلون الوراثة بعد على زين العابدين لولده محمد الباقر، و هو زيد مؤسس فرقتهم، و يقولون بأن ابنه يحيى قد خلفه، و مع أنهم يبدؤون مذهبهم من هذه النقظه فإن الزيديين مع ذلك ليسوا على تمام الاتفاق. ففريق منهم كما يقول ابن خلدون يرى أن يحيى قد خلفه فى الإمامه أخوه عيسى، و يذهب آخرون إلى أن يحيى قبل وفاته أوصى بإمامه محمد النفس الزكيه. و هكذا نقل هذا الفريق الإمامه من ذريه الحسين بن على إلى ذريه الحسن بن على، و يقولون أيضا: إن محمدا قد خلعه أخوه إبراهيم الذى قتل فى نهايه سنه ١٤٥ هـ.

و لم يعيش بعد أخيه إلا مده شهرين. و يذهب غيرهم إلى أن محمد النفس الزكيه، و مؤسس دوله الأدارسه فى إفريقيه و بانى مدينه فاس.

و فى الحق نرى أن الزيديه ليس لهم سجل مدون فيه تسلسل أئمتهم.

و فى فتره تاليه لتلك التى أشرنا إليها يوجد فريقان كبيران من الزيديين:

١- حذف مؤلف اليواقيت اسم (على) هذا و أبدله باسم (الحسن بن الحسن).

الزيديه الفارسيه، و الزيديه اليمنيه أو العرييه، لم يخضعا لإمام واحد إلا فى حالات فرديه قليله، و كلاهما يقر السياده (السلطه) المطلقه للإمام الشرعى.

و لكن الشقه التى فصلت كل فريق عن الآخر و ذلك عن الوجهه الجغرافيه.

و استحاله التعاون الفعلى بينهما فى المسائل السياسيه التى يسعى لها كل واحد منهما، قد أوجد صعوبه عمليه لم يتيسر التغلب عليها إلا- بدرجه جزئيه فى حالات قليله نادره، فضلا عن أنه كان يوجد فى بلاد العرب منافسات كثيره بين أدعياء الإمامه المختلفين، و كان يسلم بحقهم فيها فريق، و ينكره فريق آخر، و لذا فقد ترتب على ذلك فروق كثيره و خلافات بين أتباع الأئمه التى جاء بها مختلف الكتاب.

و من الكتب التى أتىح لى الرجوع إليها: «كتاب يواقيت السير» الذى أورد فيه مؤلفه ثبنا كاملا بأسماء الأئمه، وصل فيه المؤلف إلى أواسط القرن السابع الهجرى، و قد ذكر أسماء كثيره أغفلها غيره من الكتاب، و قد أدرجتها فى جدول النسب الذى ذيلت به هذه الحاشيه. و هذا الجدول سيعين القارىء على أن يتتبع بسهولة و يسر و شائج القربى التى تصل بين كل أسره و أخرى من الأسر المختلفه.

و أسماء الأئمه الفارسيين الذين بويح لهم على التعاقب فى إقليمى الديلم و طبرستان قد طبعت أسماؤهم بحروف مائله (١). و قد أدرجت فيه اسم الحسن بن زيد و أخاه محمد (من سلاله الحسن بن زيد بن الحسن). و ذلك لأنهم قد مهدوا دون ريب الطريق للأئمه على الرغم من أن الزيديين لا- يعترفون بهما. و هؤلاء الأئمه قد أحرزوا نفوذا و سلطانا فى البلاد المطله على الشواطىء الجنوبيه من بحر الخزر.

و قد أضفت سلسله نسب الاثنا عشرية و أوائل الأئمه الإسماعيليه و ذلك تيسيرا للقارىء. و رقت الأئمه الاثنا عشرية بأرقام مميزه و هى أرقام رومانيه. و الأئمه الآخرين بحروف كبيره من حروف المعجم، و قد انشق

١- أظهرتها فى الجدول المترجم بخط ظاهر.

الإسماعيليون على إخوانهم بعد وفاه الإمام السادس جعفر الصادق. و قد توفي ابنه إسماعيل قبله، و لكن يذهب الإسماعيلية إلى أن إسماعيل هذا قد عين إماما فصار الإمام السابع. و أن الوراثه انتقلت إلى ولده محمد المكتوم الذى ادعى عبيد الله المهدي مؤسس الخلافة الفاطميه و إمام الإسماعيلية أنه من سلالة(١).

١- بنو الرسى: (الأئمه الزيديون بصعده و صنعاء). العهد الأول: أبو محمد القاسم الرسى ترجمان الدين بن إبراهيم طباطبا) ت: (٢٤٤). الحسين بن القاسم سنة ٢٤٦ هـ .. ١- الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم (ت: فى ذى الحجه سنة ٢٩٨) ٢٨٠. ٢- المرتضى أبو القاسم محمد بن يحيى (اعتزل الحكم سنة ٣٠١ و توفي سنة ٣١٠ هـ). ٢٩٨. ٣- الناصر أحمد بن يحيى (ت: ٣٢٥) ٣٠١. ٤- المنتخب الحسين بن أحمد (ت: ٣٢٤). ٥- المختار أبو محمد القاسم بن أحمد (هزمه أبو القاسم الضحاك الهمداني سنة ٣٤٤) ٣٢٤. ٦- المنصور يوسف الداعى بن يحيى. ٧- القاسم المنصور بن على العياني (ت: ٣٩٣). ٨- المهدي الحسين بن القاسم المنصور ٣٩٣. جعفر بن القاسم المنصور. أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن ٤٢٦. الناصر أبو الفتح الديلمي بن الحسن بن محمد (قتله السلطان على الصليحي سنة ٤٤٠) جاءت بعد ذلك فتره حكم الصليحيين و الهمدانيين (٤٥٤-٥٦٦). المتوكل أحمد بن سليمان بن محمد (ت: ٥٦٦). عاد الرسيون للحكم مؤقتا .. العهد الثانى: المنصور عبد الله بن حمزه (ت: ٦١٤)، استرد صنعاء من يد الأيوبيين سنة ٥٩٤-٥٩٣. الناصر عز الدين محمد بن عبد الله (كان بصعده حتى سنة ٦٢٣). ٦١٤. الهادى نجم الدين يحيى بن حمزه. المهدي أحمد بن الحسين بن القاسم (٦٥٦) ٦٢٣. المنتصر داود حول- ٦٨٠. (راجع زامباور المترجم: ١/ ١٨٧-١٨٨).

حاشيه [١٠٨]:

فى النسخه الخطيه من تاريخ ابن خلدون بالمتحف البريطانى توجد سلسله نسب ذيل بها هذا الفصل، نرى فيه المنصور سباً من سلاله على الصليحي والذ القاضى محمد و جدا الداعى على (١).

١- هذه اللوحه منقوله من كتاب «الصليحيون»: ٣٣٥.

حاشيه [١٠٩]:

يبدو أن ابن خلدون يخلط هنا بين حوادث الحمله التي قام بها الداعي المكرم لتخليص أمه من الأسر، و حوادث المؤامره التي أدت إلى قتل سعيد بن نجاح. و قد جاءت سنه ٤٩٧ التي خلص فيها المكرم أمه من الأسر في كل من مخطوطتى لندن و باريس، و كذلك في طبعه بولاق من تاريخ ابن خلدون، و لكن من الواضح الخطأ في إيراد هذه السنه، كما يمكن أن تستخلصه من سنه ٤٧٩ التي جاءت بعد هذه السنه مباشرة. و من الممكن أن نصححها إلى سنه ٤٧٥. فقد قتل الصليحي في نهايه سنه ٤٧٣ (حاشيه ٣١) و أسر أمه (أم المكرم) كما جاء في عماره ظل عاما كاملا(١).

و روايه ابن خلدون عن قتل سعيد بن نجاح في حاجه إلى ضبط و تصحيح. فإدراج اسم يعفر، و لو أنه جاء من المخطوطتين، و في نسخه بولاق المطبوعه، فإنه لا-أساس له، و يرجح أنه وقع من خطأ الناسخ أو المؤلف، لأن نظره وقع بسبب الإهمال على التشابه بين يغرى الذي جاء في المتن و اسم يعفر. و من الخطأ أيضا ما رواه من أن رأس سعيد حملت إلى زيد. و يلاحظ أيضا أن روايه ابن خلدون عن أعمال جياش و وزيره خلف عند عودتهما إلى زيد، تختلف اختلافا كبيرا عما جاء في عماره. و هذه الأخطاء كلها هي نتيجة الإهمال في قراءه المتن الأصلي الذي يعد ابن سعيد المسؤول الأول عن ذلك.

حاشيه [١١٠]:

بيهق(٢) اسم مقاطعه قرب نيسابور ينسب إليها عدد من الأعلام منهم: أبو بكر أحمد بن الحسين(٣) بن علي البيهقي. يرى

١- ذكرت في التعليق على الحاشيه: (٣) ما كان من أمر قتل السلطان علي بن محمد الصليحي، و صححت تاريخ قتله معتمدا على المصادر الأصلية. كما ذكرت في التعليق على الحاشيه (٣٥) ما كان من أمر قتل سعيد الأحوال على يد الملك المكرم.
٢- بيهق: أصلها فارسيه و معناها الأ-جود، و هي ناحيه كبيره من نواحي نيسابور تشتمل على ٣٢١ قريه، و الغالب على أهلها مذهب الرافضه الغلاه (ياقوت: ٢/٣٤٦).

٣- هو الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي، الفقيه- - الشافعي، الحافظ الكبير المشهور، أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي، غلب عليه الحديث و اشتهر به، و رحل في طلبه إلى العراق و الحجاز. و له تصانيف متعدده: فهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي في عشر مجلدات، و من مشهور مصنفاته: (السنن الكبير) و (السنن الصغير) و (دلائل النبوه) و (السنن) و (الآثار) و (مناقب الشافعي) و (مناقب أحمد بن حنبل)، و غير ذلك، و كان قانعا من الدنيا بالقليل، و أخذ عنه الحديث جماعه من الأعيان. و كان مولده في شعبان سنه ٣٨٤ هـ. و توفي في العاشر من جمادى الأولى سنه ٤٥٨ هـ. بنيسابور و نقل إلى بيهق. (وفيات: ١/٥٨).

جوهانسن أنه هو الكاتب الذى جاء فى تاريخ زبيد للديبع، وقد توفى سنة ٤٥٨ هـ. و ترجم له ابن خلكان، و ولده إسماعيل بن أحمد البيهقى كان أيضا من الأعلام و توفى سنة ٥٠٧ هـ.

و لكن المؤلف الذى يرجع ابن خلدون إليه كثيرا، يبدو أنه كتب تاريخه فى عصر متأخر عن هذا، فهو يتكلم عن الموطىء، و هو لقب نسبه ابن خلدون للإمام أحمد بن الحسين (١) الذى ظهر سنة ٦٤٦ هـ (٢)، و يظهر أنه كان معاصرا للمؤرخ، و ربما عاش بعد وفاته. و إذا كان الشخص الذى يشير إليه ابن خلدون هو هذا، فلا بد أنه قد عاش و ظل يكتب فى فترة تزيد على أكثر من عشرين سنة بعد وفاه ابن الأثير سنة ٦٣٠ هـ.

و فيما يتعلق بسلاله بنى معن انظر (حاشيه ١٩، ٢٠).

حاشيه [١١١]:

وصف الهمدانى فى كتابه صفه (ص ٧٦) حصن الدمليه، و قال: إنه بنى على ربوه طولها ٤٠٠ ذراع و عرضها مثل ذلك، و اشتمل هذا الحصن على مساكن و مسجد كبير و شجره من الضخامه بحيث

-
- ١- هو الإمام المهدي أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم، ظهر سنة ٦٢٣ و توفى سنة ٦٥٦ هـ. (زامباور: ١ / ١٨٧ - ١٨٨).
 - ٢- انظر ص ١٢٨ للنص العربى لعماره، و قارن الفقره التى عدد فيها ابن خلدون قبائل كهلان: ٢ / ٢٥٨ طبعه بولاق؛ و ذكر ابن الأثير: ١١ / ٢٤٩ كتابا عنوانه: «مسارب التجارب لأبى الحسن بن القاسم البيهقى».

يستظل تحتها مائه رجل و يسميها الكلهومه (١). و هذه الربوه فرع من جبل الصلو انفصلت عنه، و ترتفع على بعد مائه ذراع من الجنوب، و على الجانب الشرقي خدير (٢) على مسيره يومين، و فى الشمال سوق الجوه و وادى الجنات. و فى الغرب حيث يتضاعف ارتفاع التل بالنسبه إلى الجنوب يوجد مرتبط رعى للخيال التى يملكها صاحب الحصن، و كان يسكن قلعه على جبل صلو على قيد رميه سهم، و باب حصن الدمليه يقع على جانبه الشمالى، و الوصول إلى القمه كان بواسطه سلمين لكل واحد منهما ١٤ درجه، و بينهما سجن و منزل الحرس فوقه، و يستمد أهل هذه المنطقه الماء من مجرى يسيل قرب أصل التل من الدرجات السفلى للمسلمين، و ماء المجرى عذب قراح وافر غزير.

و هذا المجرى يصب فى وادى الجنات، و هذا الوادى يتلقى مياه كثير من المجارى و الغدران، و يتصل به وادى ورزان (٣) و المياه المتجمعه تتزايد فى طريقها بما يجتمع بها من مياه الروافد الأخرى تصب فى البحر بجوار عدن. و عباره الهمدانى كما ذكرنا آنفا فى الحديث عن الجوه تدل على موضع لهذا المكان عند الموضع المحدد فى خريطه مانزوني تحت اسم مافيا أو قريبا منها. و الجؤه كما فى المتن تقع على الطريق العام من عدن. و من الراجح أنها هى و مافيا اسم لموضع واحد. و يقول رينو فى ترجمته لأبى الفداء (تقويم البلدان): «الجوه اسم لبلده شهيره على جاده الجبال». و ذكر الهمدانى (ص ١٩٠) قلعه

-
- ١- انظر حاشيه يونينبل فى طبعته لمراصد الاطلاع ٥/ ٤٨٩ حيث يقرر بأن الشجره هى نوع من البلوط (كاي).
 - ٢- كان يوجد فى منطقته خدير أيام الهمدانى أطلال بلده كبيره قديمه تسمى سلوق. و يقول الهمدانى بأنها الآن معروفه باسم جبيل الريبه (ذكرها ياقوت الذى ينقل عن الهمدانى بهذا الرسم جبل الزينه)، و من بقاياها كما يقول الهمدانى قطع الحديد و بقايا الذهب و الفضة، و صنوف المسكوكات. و نسب لهذه البلده اليمنيه الدروع السلوقيه، و كذلك الكلاب. و الدعوى الأخيره و لو أنها مطابقه للتعريف الشائع المسلم به فإنى أميل إلى أنها فى حاجه إلى تحقيق.
 - ٣- انظر وادى ورزان فى خريطه مانزوني (كاي).

الجؤه، و يظهر أنها هي و الدمليه اسم لموضع واحد.

حاشيه [١١٢]:

ترجم ابن خلكان للشاعر اللخمي ابن قلانس أكمل فيه البيت الذي استشهد به عماره، و جاء في ترجمه أنه ولد في سنه ٥٣٣ و توفي سنه ٥٦٧هـ (١).

حاشيه [١١٣]:

يلاحظ أن ابن خلدون يستقى أغلب معلوماته الخاصه بدوله بنى زريع من ابن سعيد و هذا نقل دون ريب بطريقه مباشره أو غير مباشره عن عماره: و لكن يبدو أن ابن خلدون قد و هم بسبب غموض العبارة، سواء أكانت عبارته أم العبارة التي نقلها عن ابن سعيد، و مما أورده و هو يتكلم عن المنافسه بين الأخوين علي و محمد ابنا سبأ. و في جدول النسب الذي ذيل به الفصل، يخلط بصوره واضحه بين علي الأعز و علي بن أبي الغارات، و قد بلغ الخطأ في هذا الجدول حدا حملني علي حذفه كلياً، و قد فهمت أن أمراء عدن الهمدانيين قد تعاقبوا علي الحكم طبقاً للثبث التالي:

١- هو أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلانس، اللخمي، الأزهرى، الإسكندري، الملقب القاضي الأعز، الشاعر المشهور. صحب الشيخ الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي، و انتفع بصحبته، و له فيه غرر المدائح، و قد تضمنها ديوانه، و في آخر أيامه دخل بلاد اليمن سنه ٥٦٣، و امتدح بمدينه عدن أبا الفرج ياسر بن أبي الندى بلال بن جرير المحمدي وزير محمد و أبي السعود ولدى عمران بن محمد صاحب بلاد اليمن، فأحسن إليه، و أجزل صلته و فارقه بعد أن أثرى، و ركب البحر، فانكسر المركب به، و غرق جميع ما كان معه بجزييره الناموس بالقرب من دهلك و ذلك يوم الجمعه خامس ذى القعدة سنه ٣٦٥ فعاد إليه (إلى عمران) و هو عريان. فلما دخل عليه أنشده قصيدته التي أولها: صدرنا و قد نادى السماح بنا ردو فعدنا إلى مغناك و العود أحمد و هي من قصائده المختاره، ثم أنشده بعد ذلك قصيده يصف فيها غرقه و هي قصيده طويله أحسن فيها كل الإحسان. و قد ولد هذا الشاعر في الإسكندريه يوم الأربعاء، رابع شهر ربيع الآخر سنه ٥٣٢ و توفي ثالث شوال سنه ٥٦٧هـ. بعيداب. (ابن خلكان: ٥ / ٢١ - ٢٤).

١- بنو زريع الكرم من عشيره جشم اليامين ١- عباس ٤٧٦ هـ. ١- مسعود (٤٨٦-٥٠٤) (١)

٢- زريع (٤٨٠-٥٠٤) ٢- أبو الغارات ابنه (٢)

٣- أبو السعود ٣- محمد

٤- سبأ (ت ٥٣٣) ٤- علي أخوه (ت ٥٤٥)

٥- علي الأعز (ت ٥٣٤) (٣)

٦- محمد (أخوه) (ت ٥٤٨) (٤)

٧- عمران ابنه (ت ٥٦٠) (٥)

٨- الوزير ياسر بن بلال تحت السيادة الاسميه لأبناء عمران حتى الفتح الأيوبي سنه ٥٦٩ هـ.

أما عن أسلافهم من بنى معن فليست لدينا عنهم سوى أخبار طفيفه، فقد أنشؤوا ملكهم فى عدن فى أيام المأمون كما جاء فى ابن خلكان أو فى عماره عند سقوط الدوله الزياديه التى سبقتها فى الزمن. وقد جاء فى تاريخ الزياديين أن عدن كانت خاضعه لهم. و فى نحو سنه ٤٥٤ خضع بنو معن لعلى الصليحي (٦) الذى فرض عليهم خراجا جعله فى سنه ٤٦١ صداقا لابنه

١- مسعود هو ابن مسمع بن الكرم.

٢- أبو الغارات له أخ آخر يسمى منيع (عماره/ كاي: ٥).

٣- أولاده هم: حاتم و عباس و منصور و مفضل (عماره: ٥٤).

٤- له إخوان آخرين هم: المفضل و زياد و روح (عماره/ كاي: ٥٠).

٥- أبناء عمران و هم: منصور و أبو السعود و محمد.

٦- راجع كتاب «الصليحيون»: ٨٥-٨٦؛ رسائل القمى: ١٩-٢٢ فبعد أن تم للصليحي فتح عدن سلمها إلى أهلها لما بذلوه من

السلم؛ راجع كذلك جدول رقم ٧ ص ٣٤٥ من نفس المصدر.

أخيه (١) التي تزوجت ولده (المكرم أحمد). و قد أعلن بنو معن استقلالهم عند مقتل على في سنة ٤٧٣ (٢)، و لكن بعد انقضاء عامين أو ثلاثة أعاد المكرم بن على فتح بلادهم فخلع آل معن و جعل عدن تحت سلطه الأخوين عباس و مسعود بن الكرم، و هما من عشيره الصليحيين، و كان على الصليحي و ابنه مدينين لهما بخدمات سابقه.

و مخطوطه عماره تذهب إلى أن عباسا و مسعودا عاشا بعد وفاه المكرم سنة ٤٨٤ (٣)، و لكن المخطوطه في هذا الموضوع على جانب كبير من الخلط و التحريف كما أشرت إلى ذلك سابقا. كما أن هذا الخبر لا يؤيده الخزرجي الذي نعتمد عليه وحده، في أن الخراج المخصص للملكه السیده كان يدفع بصوره منتظمه حتى وفاه مسعود و زريع. و يقول الخزرجي بأن الدمليه فتحها زريع سنة ٤٨٠، و يستخلص من هذا أن زريعا خلف أباه في تاريخ يسبق هذه السنه.

و قد قتل كل من زريع و عمه مسعود في زبيد، و الأثر الوحيد للتاريخ الزمني لهذا الحادث هو وقوعه حين كان المفضل على قيد الحياه، و قد توفي المفضل سنة ٥٠٤ و ليست لدينا التواريخ الزمنيه التي وقعت فيها

١- حدث هذا الزواج سنة ٤٥٨ عند ما تولى المكرم منصب ولي العهد بعد وفاه أخيه الأعز، و كان عمر السیده أروى في هذا الوقت ثمانى عشره سنه (لأنها ولدت سنة ٤٤٠ كما ذكر صاحب العيون: ٧ / ٢٢١ نقلا عن صاحب المفيد). و في هذا الزواج قال الشاعر الحسين بن على القمى قصيده مدح فيها المكرم جاء فيها: (خريده: ٢ / ٢٥٤): و كريمه الحسين يكنف قصرها أسد تخاف الأسد من صولاتها و تكاد من فرط الحياء تغض عن تمثالها المرئى فى مرآتها ظفرت يداك بها، فبخ إنمالك تدخر العلياء مضموناتها و كان الصليحي أصدقها عدن حين زوجها من ابنه المكرم، و لم يزل ارتفاع عدن من حين زواجها يرفع إليها و هو منه ألف يزيد و ينقص (عماره/ كاي: ٤٩؛ الصليحيون: ١٤٧).

٢- راجع التعليق على الحاشيه: ٣١) بخصوص مقتل السلطان على الصليحي.

٣- راجع الحاشيه: ٣٧) و التعليق عليها بخصوص وفاه المكرم.

وفيات كل من أبي السعود و أبي الغارات، و اللذان قد توقف في عهدهما دفع الخراج للملكه، و لم يمكن أن نستخلص من الروايات التي وردت في مواضع أخرى من تاريخ عماره، أن أبا الغارات و سبأ بن أبي السعود كانا يحكمان في سنه ٥١٩.

و يحتمل أن يكون تعيين سبأ داعيا وقع في سنه ٥٢٥ أو في سنه ٥٢٦ (انظر حاشيه رقم ١٠٢)، و منذ أن سقطت عدن في يد سبأ سنه ٥٣٣، ملك بنو زريع إقليم عدن و كان سلطانهم عليها سلطانا كاملا غير مقسم (١).

حاشيه [١١٤]:

بنو عنز (٢) بن وائل هم قبيله متفرعه عن بنى بكر (٣)، و بنى تغلب (٤)، و الثلاثه ينتمون إلى وائل، و هم من سلاله ربيعه بن نزار.

حاشيه [١١٥]:

يذهب ابن خلدون في موضع آخر من كتابه (٢/٦٤) إلى نفس هذا الرأى، و يقول: بأنه يتابع في هذا روايه السهيلي (ت ٥٨١ هـ). راجع ابن خلدون، الذى يقول بأن الاسم القديم لصنعاء (٥).

١- كان لبنى زريع كذلك بعد وفاه الملكه: تعز و الجند و جبله و ما يليها، و ظلوا عليها حتى استولى عبد النبى بن مهدى (٥٥٨-٥٦٩) على التعكر و الجند و تعز و جبله و غير ذلك من المعاقل و المدن، و بقيت عدن فى أيديهم حتى أزالهم عنها الملك المعظم توران شاه بن أيوب، و تسلم بعده الملك طغتكين حصنى الدملوه و حب، حيث خرج منهما جوهر المعظمى و الى بنى زريع (الصليحيون: ٢٣٩).

٢- هم بطن من العدنانيه و هم: بنو عنز بن وائل بن قاسط بن أفصى بن دعى بن جديله بن أسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان (تاج العروس: ٤/٦٢)؛ جمهره أنساب العرب ص ٣٨٥-٣٨٦.

٣- هى قبيله عظيمه من العدنانيه تنسب إلى بكر بن وائل (معجم قبائل العرب: ١/٩٣-٩٨).

٤- و هى تنسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى. (نفسه: ١/١٢٠-١٢٣).

٥- كان اسم صنعاء فى القديم أزال، و لما فتحها الحبشه (٥٢٥ م) و وجدها مبنيه بالحجاره حصينه، قالوا هذه صنعاه و معناها حصينه فسميت صنعاء بذلك. و قيل سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عامر بن شالغ و هو الذى بناها (ياقوت: ٥/٣٨٦-٣٩٤).

هو (أول) و قد جاء هذا الاسم في مخطوطين استعان بهما يوينبل، و هو محقق كتاب مرصد الاطلاع، و على ذلك فكلمه (أول) لم ترد في نص ابن خلدون عفوا بسبب الإهمال. و لكن غالبية الكتاب العرب يستعملون كلمه (أزل) التي هي كلمه (أول) في العهد القديم.

حاشيه [١١٦]:

خريده القصر و جريده العصر لعماد الدين الاصفهاني(١) المتوفى سنة ٥٩٧هـ، ترجم له ابن خلكان. و هناك كتاب آخر اسمه: خريده العجائب لزين الدين عمر بن الوردى سنة ٧٤٩هـ.

حاشيه [١١٧]:

ذكر الهمداني قطابه(٢) اسم لقريه أو بلده في جهه

١- هو أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبى الفرج محمد بن نفيس الدين أبى الرجاء حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبه الله الملقب عماد الدين، الكاتب الأصبهاني كان فقيها شافعي المذهب تفقه في المدرسه النظاميه زمانا، و له من الشعر و الرسائل ما يغنى عن الإطاله في شرحه، نشأ في أصبهان، و قدم بغداد في حدثه، و تفقه على الشيخ أبى منصور سعيد بن محمد بن الوزان، مدرس النظاميه. تولى النظر بالبصره ثم بواسط بمعاونه الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة، فلما توفى هذا الوزير نال العماد المكروه، و أقام مده في عيش منكدر، ثم انتقل إلى دمشق سنة ٥٦٢هـ، و سلطانها يومئذ العادل نور الدين، أبو القاسم محمود أتابك زنكي. و فيها شغل عده وظائف، بعد أن علت منزلته عند نور الدين، و توثقت صلته بصلاح الدين، و بقيت حاله مستقيمه إلى أن توفى نور الدين، و خلفه ابنه الملك الصالح إسماعيل و كان صغيرا استولى عليه جماعه كانوا يكرهون العماد فضايقوه حتى سافر قاصدا بغداد فوصل الموصل و هناك مرض مرضا شديدا. و في هذه الأثناء بلغته الأخبار بأن صلاح الدين في طريقه لأخذ دمشق فرجع العماد إلى الشام و اتصل بصلاح الدين الذى قربه و أكرمه، و للعماد مؤلفات كثيره منها: (خريده القصر و جريده العصر) جعله ذيل على «زينه دميه الدهر» تأليف أبى المعالى سعد بن على الوراق الحظيرى. و صنف كتاب «البرق الشامى» و «الفتح القدسى فى الفتح القدسى» و «السيلى على الذيل» و «نصره الفطره، و عصره القطره» فى أخبار الدوله السلجوقيه، و له ديوان رسائل و ديوان شعر فى أربع مجلدات. و كانت ولادته يوم الاثنين ثانى جمادى الآخره سنة ٥١٩هـ بأصبهان، و كانت وفاته مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧هـ (وفيات: ٢٣٣/٤ - ٢٣٨).

أقل ارتفاعا تسمى سراه قدم (١)، ربما كانت تقع على جبل بهذا الاسم أو على مقربه منه. و على ذلك فهي جنوبى صعده. و على بعد مسافه كبيره منها. و فى مانزوني قطابه على الطريق من عدن إلى يرين، و لا حاجه بنا إلى أن نقول:

بأن قطابه فى خريطه مانزوني هى نفس قطابه التى نتحدث عنها هنا. و من الراجح أن قطابه التى ذكرها مانزوني اسم لموضع حديث العهد.

حاشيه [١١٨]:

يمكن أن يحمل بطن من بطون همدان اسم حراز (٢)، و لكن يبدو أن ابن خلدون قد وهم هنا. فالهمداني يقول فى الصفه (٣): إن بنى حراز قبيله من سلاله حمير الأكبر، و ابنا غوث بن سعد بن عوف بن عدى (ابن مالك بن زيد الجمهور) (٤).

حاشيه [١١٩]:

كل من بنى عجل (٥) و بنى يربوع (٦) من قبائل مضر،

١- قال ياقوت: (٣٥/٧): قدم، و هى مخلاف باليمن مقابل قريه مهجره. سمي باسم قدم أى القبيله التى تنسب إليها الثياب القدميه. و فيها يقول زياد بن منقذ: لا حبذا أنت يا صنعاء من بلدو لا شعوب هوى منها و لا نقم و لن أحب بلادا قد رأيت بها عنسا و لا بلدا حلت به قدم

٢- حراز: مخلاف باليمن قرب زبيد سمي باسم بطن من حمير و هى تنسب إلى حراز بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاويه بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير (ياقوت: ٣/ ٢٤٠)؛ معجم قبائل العرب: ١/ ٢٥٦.

٣- ص ١٠٥.

٤- عماره/ كاي: ١٤.

٥- هم بنو عجل بن لجيم بن صعيب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن درعى بن جديله بن أسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم من اليمامة إلى البصره، و قد دثروا، و هم الذين هزموا الفرس بمؤته يوم ذى قار (العبر: ٢/ ٣٠٢)، معجم قبائل العرب: ٢/ ٧٥٦؛ الجمهوره ص ٢٩٤، النجوم الزاهره: ٥/ ١١٥.

٦- هم بنو يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم بن مره بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر (ياقوت: ٤/ ٦٦٦؛ الصحاح: ١/ ٥٩١). و كانت الردافه فى الجاهليه لبنى يربوع هؤلاء، لأنه لم يكن فى العرب أكثر غاره على ملوك الحيره منهم، فصالحوهم على أن جعلوا لهم الردافه، و يكفوا غاراتهم عن أهل العراق (لسان العرب: ٣/ ٢٣٧؛ ٩/ ٤٦٩؛ ١١/ ١١٦، معجم قبائل العرب: ٣/ ١٢٦٢).

و يقول ابن خلدون بأن بني عجل لم يبق لهم عقب و أنهم كأشقائهم من قبيله (١) حنيفه من سلالة ربيعه بن نزار عن طريق بني بكر (٢) بن وائل. و بنو يربوع كما جاء فى المتن أصلهم من بني تميم (٣) من سلالة طابخه بن إلياس بن مضر، و لكن توجد قبيله أخرى بهذا الاسم تزعم أنها من سلالة بني بكر بن وائل عن طريق بني حنيفه، و على ذلك فهم وثيقو الصله ببني عجل.

و قد ذكر الهمداني أن من بين أهل اليمامة بنو عجل و بنو حنيفه و عشائر أخرى من بني بكر. و معروف أن طسم (٤) و جديس (٥) من أحفاد سام، و هم آباء القسمين الكبيرين للسكان الأصليين فى بلاد العرب، و يقال بأن لغتهما كانت العربية. و السكسك (٦) جاء فى مؤلفنا هو جد بني هزان، و هو كما ذكر فى موضع آخر من كتابه (ابن خلدون ٢ / ٣٠٢) ابن وائل (أو وائل) بن حمير.

١- تنسب إلى حنيفه بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط ... بن ربيعه بن نزار، تتفرع إلى بطون كثيرة، و كانت تقطن اليمامة، ثم تفرقت فى كثير من البلدان فسكنت الزوراء و رصافه هشام، و كانوا يعبدون الأوثان قبل الإسلام، و منهم جماعه قد اعتنقت النصرانيه. (صفه: ١٦١؛ الطبرى: ٣ / ٢٤٤؛ معجم القبائل: ١ / ٣١٢-٣١٣).

٢- قبيله عظيمه من العدنانيه تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط .. بن نزار بن معد بن عدنان. فيها الشهره و العدد، كانت ديارها من اليمامة إلى البحرين، فأطراف سواد العراق (صفه: ١٦٩؛ ياقوت: ٢ / ٦٣٦-٦٣٧)، و تقدمت شيئاً فى العراق، فقطنت على دجله فى المنطقه المسماه الآن بديار بكر (معجم قبائل العرب: ١ / ٩٣-٩٩).

٣- قبيله عظيمه من العدنانيه تنسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم بأرض نجد، دائره من هنالك على البصره و اليمامة حتى يتصلوا بالبحرين و انتشرت إلى العذيب من أرض الكوفه ثم تفرقوا فى الحواضر، و لم تبق منهم باقيه (معجم قبائل العرب: ١ / ١٢٦-١٣٣).

٤- قبيله من العرب العاربه، تنسب إلى طسم بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، كانت ديارها اليمامة و ما حولها إلى البحرين، و قد انقرضت (تاج العروس: ٣٧٨؛ معجم قبائل العرب: ٢ / ٦٨٠).

٥- قبيله من العرب العاربه البائده، كانت مساكنهم باليمامة و البحرين، و كان يجاورهم فى مساكنهم طسم (لسان العرب: ٧ / ٣٣٣؛ المختصر: ١ / ١٠٥).

٦- بطن من حمير من القحطانيه، و هم بنو زيد بن وائل بن حمير بن سبأ، و هم غير سكاك كنده (معجم قبائل العرب: ٢ / ٥٢٧).

إن كلمه همدان التي وردت في الفقرة الآنفه الذكر هي كما هو واضح خطأ مطبعي لكلمه هزان. و لكن تبعا لما جاء في مصادر أخرى ربما كانت أفضل من هذه المصادر فإن بنى هزان(١) باليمامة هم من بنى عتزه(٢) من سلالة ربيعه بن نزار، و هم على ذلك يرجعون إلى نفس الأصل الذى ينتمى إليه بنو حنيفه و بنو عجل، بل و بنو يربوع كما بينا آنفا. و كان اسم هزان يطلق أيضا على الجد الأعلى لشعب قديم من سلالة لواز بن سام(٣).

و قصه العماليق أو العملوق و اليمامة توجد فى المسعودى(٤)، و هو يخبرنا عن مسير حسن بن تبع ملك بنى حمير على رأس جيش لمحاربه بنى جديس، و لكن حذر الملك بأنه يوجد فى موضع يسمى بالجوا امرأه لها من قوه بصرها ما تستطيع به أن تبين صوره الفارس على مسافه تقدر بمسيره ثلاثه أيام، فأمر جنوده بأن يقتلع كل واحد منهم شجره يحملها أمامه، فأخذت المرأه و تسمى اليمامة ترقب جيش العدو، فقالت: إنها ترى شجرا يسير و وراء كل شجره رجل، فكذبت و لكن البلده فوجئت بالهجوم عليها و فتحت، و أفنى بنو جديس بنى طسم انتقاما منهم لطغيان الملك عملوق (من بنى طسم) فذبوهم عن آخرهم(٥).

و هذه القصة لم ترد فحسب فى مروج الذهب للمسعودى الذى كتب

١- هم بطن من عتزه بن أسد بن ربيعه بن نزار من العدنانيه، و هم بنو هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عتزه بن أسد بن ربيعه الفرص بن نزار بن معد بن عدنان، و من قراهم المجازة من أرض اليمامة، و من جبالهم شهوان و من أوديتهم نعام (صفه: ١٦٢؛ تاج العروس: ٨٣/٩؛ معجم قبائل العرب: ١٢١٧/٣ و ١٢١٨).

٢- من أكبر قبائل العرب فى وقتنا الحاضر، و تنسب إلى عتزه بن أسد بن ربيعه بن نزار بن معد، و تمتد منازلها من نجد إلى الحجاز فوادى السرحان فالحماد فباديه الشام حتى حمص و حماه و حلب (قلب جزيره العرب: ١٧٠-١٧٨؛ المشتبه: ٣٨٣؛ معجم قبائل العرب: ٨٤٦-٨٤٧).

٣- الطبرى: ١/٢٣٣؛ ابن خلدون: ٧/٢.

٤- مروج الذهب: ٣/٢٧٦ و ما بعدها (طبعه برييه دينار).

٥- و الكلمات التى فاهت بها زرقاء اليمامة و هى تصف ما شاهدته فى البدايه أكثر وضوحا فى ياقوت مما ورد فى الطبرى و المسعودى.

فى سنة ٩٤٤ م و لكنها وردت فى الطبرى الذى توفى سنة ٩٢٣ م، و لقد حكاها الطبرى نقلا عن ابن إسحاق المتوفى سنة (١٥١ هـ - ٧٤٨ م) «١٧».

حاشيه [١٢٠]:

ذكرت قبيله (١) عاد فى حاشيه ٩٦، و بنو عاد كطسم و جديس و ثمود (٢) و غيرها من القبائل العربيه الأصلية، و قد بادت كلها. و الروايه الوارده فى المتن المتعلقه بالقوم الذين قهروا ذريه يعرب (٣)، أرى أنها تنطبق على الطبعه الثانيه من بنى عاد و هم من سلاله رجال القبيله التى نجت من الفناء فى عهد النبى هود. و يوصف عاده حضرموت (٤) و يعرب أنهما من سلاله أبناء قحطان.

حاشيه [١٢١]:

فتحت ظفار (٥) سنة ٦٧٨ هـ. فتحها السلطان المظفر الملك الثانى من ملوك دوله بنى رسول (٦). و كان أمير ظفار فى ذلك الوقت سالم بن إدريس يفترض أنه حفيد أحمد بن محمد الذى ورد اسمه فى المتن، و الذى أسس دوله لم تدم طويلا. و قد أورد ابن حاتم وصفا كاملا

١- من العرب العاربه البائده، و هم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، و يقال لهؤلاء عاد الأولى، و كانت منازلهم بالأحقاف، و هو الرمل ما بين عمان و الشحر إلى حضرموت إلى عدن أبين (قلب جزيره العرب: ص ٢٠٨ - ٢١١؛ تاج العروس: ٢ / ٤٠٢؛ معجم القبائل العرب: ٢ / ٧٠٠).

٢- هى قبيله من العرب البائده، اشتهرت باسم أبيها، كانت مساكنهم بالحجر و وادى القرى بين الحجاز و الشام (تاج العروس: ٢ / ٣١٢؛ قلب جزيره العرب: ١١٢ - ١١٥؛ معجم قبائل العرب: ١ / ١٥٢ - ١٥٣).

٣- يعرب من قحطان، يقال: إن العرب إنما سميت عربا به، و هو أصل عرب اليمن الذين أقاموا به و تناسلوا (الصحاح: ١ / ٧٩؛ معجم قبائل العرب: ٣ / ١٢٦٦).

٤- قبيله من القحطانيه، و بها عرفت مقاطعه حضرموت (نهايه الأدب: ١ / ٢٩٢؛ معجم قبائل العرب: ١ / ٢٨٢).

٥- ظفار: هى مدينه على ساحل بحر الهند بينها و بين مرباط خمسه فراسخ، و هى من أعمال الشحر و قريبه من صحار، بينها و بين مرباط، و يقولون: إن مرباطا هى المرسى و ظفار لا مرسى بها (ياقوت: ٦ / ٨٦).

٦- و هو الملك المظفر شمس الدين يوسف الأول) بن عمر، تولى الحكم فى ذى القعدة سنة ٦٤٧ و بقى به حتى رمضان سنة ٦٩٤، و هو الذى انتزع ظفار من سالم بن إدريس بن أحمد بن محمد سنة ٦٧٨. (زامباور، المترجم: ١ / ١٨٤).

لفتح المظفر، وقد ذكره الجندى (١) والخزرجى فى العقود اللؤلؤيه يتابع ابن حاتم. و يطلق الخزرجى على بلده ظفار (الجبوضى)، و فى الأصل غير معجمه. و هذا الاسم ورد فى رحله ابن بطوطه (ظفار الجبوضى) و ترجمها إلى الفرنسيه ديفريمرى و سان جيتتى «ظفار ذات النباتات الملحه المره». و قد تكون ظفار الجبوضى هى القراءه الصحيحه، و لا ندرى إذا كنا نستطيع أن نستخلص من هذه الروايه أن البلده سميت باسم مؤسس الدوله، و يسميه الجندى الجبوضى دون إعجام الياء، و الكلمه عنده هى فيما يبدو الجبوضى و فى سبرنجر الجبوضى. و عند ذكر ابن خلدون أن فرضه ظفار كانت قصبه الملك عند التتابعه (٢)، فمن الجلى أنه يخلط بينها و بين سميتها بلده الحميريين العتيقه، التى تقع جنوبى صنعاء، و لا تزال أطلالها باقيه إلى اليوم (انظر حاشيه ٢٢).

حاشيه [١٢٢]:

قيل بأن كعبه نجران (٣) كانت كنيسه مسيحيه بناها آل عبد (٤) المدان بن ديان (ريان) الذى سيرد ذكرهم فى حاشيه ١٢٦، و عن قس بن ساعده انظر مروج الذهب (٥)، و توفى فى نحو الوقت الذى بدأ فيه

١- السلوك: ١٨١.

٢- بطن من حمير بن سبأ من القحطانيين (المختصر: ١ / ١٠٥، معجم قبائل العرب: ١ / ١١٥).

٣- نجران من مخاليف اليمن من ناحيه مكه و سمي بهذا الاسم نسبه إلى نجران بن زيدان بن يشجب بن يعرب بن قحطان، لأنه أول من عمرها و نزلها، و كعبه نجران يقال: بيعه بناها بنو عبد المدان بن الديان الحارثى، على بناء الكعبه. و عظموها مضاهاه للكعبه، و قد أقيمت على نهر بنجران، و كانت لعبد المسيح بن دارس بن عدى بن معقل، و كان يستغل من ذلك عشره آلاف دينار، و قد روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «القرى المحفوظه أربعه: مكه و المدينه و إيلياء و نجران، و ما من ليله إلا و ينزل على نجران سبعون ألف ملك يسلمون على أصحاب الأخدود، و لا يرجعون بعد هذا أبدا». (ياقوت: ٨ / ٢٥٨-٢٦٥).

٤- و هم بطن من بنى الحارث بن كعب، كانت لهم كعبه نجران، و أرسل إليهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم سنه عشر خالد بن الوليد فأسلموا. (لسان العرب: ٢ / ٣١٩؛ معجم قبائل العرب: ٢ / ٧٣٤).

٥- المسعودى: مروج الذهب: ١ / ١٣٣.

نزول الوحي على النبي. و يذكر صاحب تاج العروس (١) نقلا- عن مؤلف لسان (٢) العرب أن قس بن ساعده كان يطلق عليه أسقف نجران.

حاشيه [١٢٣]:

قصه أبناء نزار و أفعى الجرهمي النجراني وردت في المسعودي (٣) و ترجمها باربييه.

و المشلل (٤) اسم لموقع بين مكه و المدينه.

و الجرهميون (٥) أبناء جرهم بن قحطان أخو يعرب. و قد تزوج إسماعيل امرأه من قبيله جرهم، و من نسلهما جاء عدنان جد نزار جد العرب الإسماعيليه.

و توجد قبيله عربيه أخرى تسمى بالجرهميه الأولى ذكرها الكتاب العرب، و كانت معاصره لقبيله عاد، و هلكوا مثلهم، و انقضوا عن بكره أبيهم، و لا أعلم على من استند ابن خلدون (٦) في إيراد هذه الروايه الخاصه باسم الأفعى، و نسبه كما جاء في المتن، و لكنه يذكر نفس هذا الاسم و نسبه في موضع آخر مما لا يختلف عما جاء هنا.

حاشيه [١٢٤]:

كان فيمون مسيحيا من أهل الشام، و لكنه كان من أتباع المله الصحيحه التي أعادها فيما بعد النبي العربي، ثم أسره بعض الأعراب و أتوا به إلى نجران حيث باعوه رقيقا، و بفضل ما كان عليه من

١- الزبيدي.

٢- ابن منظور.

٣- مروج الذهب: ٣ / ٢٢٨.

٤- المشلل: و هو جبل يهبط منه إلى قديد من ناحيه البحر .. قال العرجي: ألا قل لمن أمسى بمكه قاطنا و من جاء من عمق و نقب المشلل دعوا الحج لا تستهلكوا نفقاتكم فما حج هذا العام بالمتقبل (ياقوت: ٨ / ٦٧).

٥- هم بطن من القحطانيه، كانت منازلهم أولا باليمن، ثم انتقلوا إلى الحجاز فنزلوه، ثم نزلوا بمكه و استوطنوها بعد أن انتزعوا الحكم من العمالقه هناك (تاج العروس: ٨ / ٢٢٧؛ لسان العرب: ١٤ / ٣٦٤؛ معجم قبائل العرب: ١ / ١٨٣).

٦- العير: ٢ / ٢٥٥.

التقى و ما أظهره من الكرامات، و بفضل عبادته للإله الحق فإن أهل نجران الذين كانوا إلى ذلك الوقت غارقين في الوثنيه، تأثروا به و اعتنقوا ديانته(١).

و لم يذكر العصر الذى حدث فيه هذا، و لكنه لم يكن قبل مولد النبي صلى الله عليه و آله و سلم بعصر طويل حيث صار مسيحيو نجران ضحايا بسبب عداوه ذى نواس آخر ملوك التبابعة من بنى حمير باليمن فقد حاول إرغامهم على اليهود و قد كان هو نفسه يهوديا، و كانت قسوته الوحشية التى اصطنعها لتحقيق غرضه قد استنكرها القرآن فى سورة (١٨٥)(٢) و قضى على ذى نواس بعذاب السعير.

و كان اضطهاد مسيحي نجران من أسباب فتح الأحباش لليمن(٣) الذين طردوا بدورهم منها على أيدى الفرس(٤).

و الروايات العربية عن براعه أهل نجران فى فنون الغيبيات يمكن الاستعانة بها لكى توضح أن نصارى هذا الإقليم قد قطعوا شوطا كبيرا فى الحضاره قبل ظهور الإسلام بوقت كبير. و يلاحظ أن روايه ابن خلدون تقول بأن سكان هذا الإقليم كانوا قد تهودوا فى زمن مبكر، و يذكر الطبرى بأن باروخ حين أدى رسالته لبختنصر كان قد أتى من نجران.

حاشيه [١٢٥]:

أبو عمر يوسف بن البر محدث مشهور أصله من قرطبه توفى سنة ٤٦٣ هـ. ترجم له ابن خلكان(٥).

١- الطبرى: ١ / ٩٢٠ و ما بعدها. جاء فيه أن أهل نجران كانوا يعبدون نخله، و كانوا فى بعض أيام أعيادهم يزينونها بالقماش الملون و بحلى نسائهم، و فى عصر متأخر عند ما بعث النبي عليه السلام، كان أهل مذحج فى نجران يعبدون صنما اسمه يغوث) انظر كتاب الأنساب و الزواج فى بلاد العرب القديمه بقلم روبرتسون سمث ص ١٩٢؛ ياقوت: ٨ / ٢٦٠؛ الكامل: ١٠ / ١٧١ - ١٧٣.

٢- سورة البروج.

٣- سنة ٥٢٥ م. (الكامل: ١ / ١٧٣ - ١٧٤).

٤- سنة ٥٧٥ م ..

٥- هو يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر بن عاصم، النمرى، القرطبي، إمام عصره فى الحديث و الأثر و ما يتعلق بهما، ألف فى الموطأ كتبا مفيده منها كتاب (التمهيد، لما فى الموطأ من المعانى و الأسانيد) و هو سبعون جزءا. ثم ألف كتاب: «الاستدراك، لمذاهب الأمصار، فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى و الآثار»؛ و له أيضا كتاب: «الاستيعاب» جمع فيه أسماء الصحابه رضى الله عنهم. و له كتاب: «جامع بيان العلم - و فضله، و ما ينبغى فى روايته و حمله»؛ و له كتاب: «الدرر فى اختصار المغازى و السير»؛ و كتاب: «العقل و العقلاء، و ما جاء فى أوصافهم»، و له كتاب صغير فى «قبائل العرب و أنسابهم». و بالجمله كان موفقا فى التأليف، و له فوق ذلك بسطه كثيره فى علم النسب. و فارق قرطبه و جال فى غرب الأندلس مده ثم تحول إلى شرقها، و سكن دانيه من بلادها، و بلنسيه، و شاطبه فى أوقات مختلفه، و تولى قضاء لشبونه و شتيرين أيام ملكها المظفر بن الأفتس. و صنف كتاب: «بهجه المجالس و أنس المجالس» فى ثلاثه أسفار جمع فيه الكثير من الأشياء المستحسنه، و

كانت ولادته يوم الجمعة و الإمام يخطب لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ستين و ثلاثمئة. و قيل: إن وفاته كانت سنة ثمان و أربعمائه. (ابن خلكان: ٦٤ / ٦ - ٦٩).

و يلاحظ أن ابن خلدون (١) حذف اسم يزيد و وضع مكانه اسم أخيه عبد الحجر بن عبد المدان، و مع ذلك فإنه في كتابته في السيره النبويه يتابع الطبرى.

حاشيه [١٢٦]:

ذكر ابن خلدون (٢) أن جانباً من قبيله الأزدي (٣) بقى فى نجران و شارك المذحجين (٤) فى حكم البلاد، و لكنه لم يذكر بنى الحارث (٥) بن كعب من قبيله الأزدي. و يقول المسعودى (٦) أن أزد نجران

١- العبر: ٢ / ٢٦٥.

٢- العبر: ٢ / ٢٥٥.

٣- الأزدي: من أعظم قبائل العرب و أشهرها، تنسب إلى الأزدي بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان من القحطانيه و هم أربعة أقسام منهم: أزد شنوءه (مخلاف باليمن ينسب إليه هذا الفرع)، و نسبتهم إلى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي، و كانت منازلهم السراه. (معجم قبائل العرب: ١ / ١٥-١٨).

٤- مذحج: بطن من كهلان، من القحطانيه، و هم بنو مذحج، و اسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، و تتفرع من هذا البطن أفخاذ كثيره منها: النخع و بنو الحارث بن كعب، و مراد، و سعد العشيره، و الأشعر، و طى، و كان أغلبهم يسكن اليمن، و من منازلهم بينون، و نزلوا الحيره. اشتركوا فى حروب العراق سنه ١٤ هـ. و حاربوا مع على بن أبى طالب فى صفين سنه ٣٧ هـ. و قاتلوا الحسين بن على سنه ٤١ هـ. و حاربوا المختار سنه ٦٦ هـ. (تاريخ ابن خلدون: ٢ / ٢٥٥؛ لسان العرب: ٢ / ٤٨٠، ٣ / ١٠٣؛ معجم قبائل العرب: ٣ / ١٠٦٣).

٥- انظر الهامش رقم (٣) من نفس الصفحه، هامش (١) ص ٣٥٥.

٦- طبعه باربييه: ٣ / ٣٩٠.

تلاشوا فى قبيله مذحج، و هذه روايه أكثر احتمالا من تلك التى نقلها ابن خلدون فى نصنا عن ابن حزم. فيبدو أن الرئاسة قد ظلت فى أيدي بنى الحارث المذحجين، ثم انتقلت إلى أسره من تلك القبيله تعرف بنى ديان (زيان؟) من سلاله يزيد الملقب بديان، و كان ابنه عبد المدان الذى ورد فى المتن، و فى حاشيه رقم ١٢٢ بأنه أب (أوجد؟) يزيد بن عبد المدان الذى اعتنق الإسلام.

و يمضى ابن خلدون ناقلا لنص من ابن سعيد يقول: بأنه فى القرن السادس (الهجرى) كانت السلطه العليا فى يد عبد القيس من أسره أبى الجوذ، من سلاله عبد المدان. و يقول فى المتن- و ربما يعتمد فى ذلك على بعض الثقات- إن عبد القيس خلعه ابن مهدي، و لكن يلاحظ أنه لم يذكر فى كتاب عماره كما لم يرد ذكر لنجران كموضع من المواضع التى حكمها ابن مهدي.

و يجب أن أضيف أنى لم أجد مثالا- آخر فيه عبد القيس اسم من الأسماء التى يتسمى بها أحد المسلمين فى العصور الإسلاميه(١).

حاشيه [١٢٧]:

لم أجد ما يؤيد روايه ابن خلدون بأن القاسم هرب إلى الهند و توفى هناك. و يقول الخزرجى: إن بعض اليمينيين مضوا إلى جبل

١- هناك بطن من مذحج من القحطانيه ينسبون إلى الحارث بن كعب، سكنوا فى مقاطعه نجران، و كانوا جيرانا لبنى ذهل بن مزيقياء بن الأزدي، و بنى حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي، و كانت نجران قبلهم لجدهم، ثم نزلها بنو الحارث بن كعب، فغلبوا عليها بنى الأفعى، ثم خرجت الأزدي من اليمن فمروا بهم، و كانت بينهم حروب. و أقام من أقام فى جوارهم من بنى نصر بن الأزدي و بنى ذهل مزيقياء، و اقتسموا الرياسه، فنجران معهم. و كان من بنى الحارث هؤلاء المذحجين، بنو الديان، و اسمه يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن كعب بن الحارث، و هم بيت مذحج و ملوك نجران. و كان رياستهم فى عبد المدان بن الديان، و انتهت قبل البعثه النبويه إلى يزيد بن عبد المدان. و كان قبل الإسلام بعضهم يدين بالوثنيه و بعضهم بالنصرانيه و البعض باليهوديه، ثم اعتنقوا الإسلام فى عهد الرسول: (العبر: ٢/ ٢٥٥-٢٥٦؛ لسان العرب: ٢/ ٤٤٢؛ معجم القبائل: ١/ ٢٣١).

الرس في المدينة في سنة ٢٨٤ هـ. عند ما ظهر القرامطة في بلادهم، و هنالك في المدينة جعلوا السلطه في يد الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم الذي استعان بهم و فتح البلاد الواقعه ما بين صعده و صنعاء.

و يقول الأهدل: إن القاسم مات بالرس تاركا ولدين: محمد و الحسين، و المخطوطات الزيديه التي حصلت عليها أخيرا مكتبه المتحف البريطاني أتت بروايه متماسكه عن حياه القاسم. و هو الجد الأعلى لسلسله طويله من الأئمه باليمن (١). و جاء في الحدائق الوردية أن محمد بن إبراهيم طباطبا حين توفي سنة ١١٩ هـ (٢). كان أخوه القاسم في مصر، و قد بقى هنالك زهاء عشر سنوات يعيش خاملا- مختبئا، و لكن العلويين كانوا يعترفون بأنه خليفه أخيه، و قد أرسلوا إليه الرسل من كافة جهات الدوله الإسلاميه:

من مكه و من المدينة و من الكوفه و من الرى و من قزوين.

و حين عين عبد الله بن طاهر واليا على مصر في سنة ٢١١ هـ. (كما جاء في المقریزی أو في سنة ٢١٠ هـ. أو في سنة ٢١١ هـ. كما جاء في ابن الأثير (٣)) اتخذ الوالى الإجراءات للقبض على القاسم (٤)، غير أن القاسم نجح في الهرب من مصر و الذهاب إلى الحجاز، و هناك احتفى بقبيله عريبه عاش مختبئا بين ظهرانيتها طيله حكم المأمون (٥) و الذين خلفوه مباشرة.

و قد أدى انقضاء السنوات إلى التخفيف من حده العداوه التي دفعت

١- انظر التعليق على الحاشيه: ١٠٧ (كاي).

٢- راجع زامباور المترجم: ١/ ١٨٧-١٨٨؛ و راجع حاشيه: ١٠٧.

٣- عين عبد الله بن طاهر بن الحسين واليا على مصر في خمس من المحرم سنة ٢١١، و يذكر اليعقوبى في تاريخه (٢/ ٥٦١) أن العباس بن هشام البانيجورى قد ولى مصرا أيضا سنة ٢١١، أما الكندى (١٨٤) فيذكر أنه كان على مقدمه جند ابن طاهر (زامباور/ المترجم ١/ ٤١).

٤- قارن الطبرى: ٣/ ١٠٩٤ و ما بعدها.

٥- هو أبو جعفر عبد الله المأمون بن الرشيد حكم من (٢٦ المحرم سنة ١٩٨- ٥ المحرم سنة ٢٠٢) و قد ثار على أخيه الأمين منذ المحرم سنة ١٩٥، و مات الأمين في ٢٦ المحرم سنة ١٩٨ هـ. (زامباور المترجم: ٣/ ١).

إلى مطاردته وقتا طويلا. فعمد القاسم فى نهايه عمره إلى اقتناء عقار يدعى الرس و يقع قرب ذى حليفه على الجانب الآخر من الجبل الأسود(١)، و هنالك بنى القاسم لنفسه بيتا مات فيه سنه ٢٤٦ هـ.

و خلف القاسم فى الإمامه كما جاء فى مؤلف اليواقيت محمد بن القاسم من سلاله على زين العابدين و الحسين أخو الحسن. و بما أنه من المعروف أن محمدا اختفى فى سنه ٢١٩ هـ، لذلك يبدو إدراج اسمه فى عداد الأئمه، أنه خطأ تاريخى، و لكن ليست هذه الحاله حاله استثنائيه. و لم يرد فى كتابات المؤرخين شىء عن الحسين و محمد ابني القاسم الرسى(٢).

و قد ولد يحيى بن الحسين قبل وفاه جده بعام واحد. و يحيى هذا هو الذى اتخذ لقب الهادى إلى الحق، و طالب الهادى بحقه فى الإمامه فى سنه ٢٨٠ هـ، و سار إلى صعده حيث استخدم نفوذه لحسم النزاع الذى مزق المدينه و فرق أهلها. و لكن سرعان ما اضطر للتخلى عن هذا العمل و اضطر إلى العوده إلى بلاد الحجاز. و فى أوائل سنه ٢٨٤ هـ. تلقى دعوات من أهل المدينه لكى ينصبوه عليهم حاكما فلبى الدعوه. و فى صفر من هذه السنه، ظهر مره ثانيه فى صعده مصحوبا بعمه محمد. و قد فتح نجران، ثم اشتبك بعد ذلك فى حرب مع القرامطه، و قد سكت المؤلف الزيدى لكتاب الحدائق عن كثير من التفصيلات التى أوردها الخزرجى، كما سكت عما جاء فى كتاب: «تاريخ قرامطه اليمن(٣)»، و لكنه قال بأن الهادى أرسل ولده محمد المرتضى لمعاونه أهل صنعاء فى قتال الفرقة الإسماعيليه، و يزيد على ذلك بقوله بأن الإمام أصبح الحاكم المطلق على اليمن. و توفى الهادى

١- وصف ياقوت ذا حليفه بأنها قريه تقع على بعد سته أو سبعة أميال من المدينه و أنها ميقات أهل المدينه (٣ / ٣٢٩).

٢- ذكر النسابه أسماء أولاد آخرين، و ليس من المستبعد أن عددا من سلاله القاسم قد استوطنوا مصر؛ انظر (تاج العروس ماده) رس)، و قارن ابن خلكان (١ / ١٥٥، ٢ / ١٤٦) طبعه ده سلان).

٣- الصولى: تاريخ القرامطه؛ محمد بن مالك: كشف أسرار الباطنيه و أخبار القرامطه؛ انظر أيضا: الصليحيون و الحركه الفاطميه فى اليمن.

بصعده فى ذى الحجه سنه ٢٩٨ هـ. و يقال بأنه مات مسموما. و قد ترك أبناء ثلاثه: أبا القاسم محمد المرتضى، و أحمد الملقب بالناصر، و الحسن.

و جاء فى مصادرنا بأن الإمام الزيدى التالى، هو الحسن بن على الملقب بالناصر للحق. و لكنه اشتهر فى التاريخ باسم الأطروش، و قد ظهر فى فارس سنه ٣٠١ هـ. و توفى فى آمل طبرستان سنه ٣٠٤ هـ.

و لكن جاء أيضا فى هذه الروايات أن التالى للهادى فى الإمامه ابنه محمد المرتضى، و عند وفاه أبيه خلفه فى الإمامه، ثم تنازل فى سنه ٣٠١ هـ. لصالح أخيه أحمد الناصر، و هذه الروايه لا تترك مجالاً للأطروش (١). و يخبرنا مؤلف اليواقيت من جهه أخرى: أن إمامه ولدى الهادى متنازع عليها، و موضع خلاف. و توفى المرتضى فى صعده سنه ٣١٠.

و قد اشتبك أحمد الناصر لدين الله فى حروب مع القرامطه فى مسور شغلت أغلب وقته، و قيل بأن حاكم مسور هو عبد الحميد بن محمد بن الحجاج (٢) و قيل بأن معركة دارت فى شعبان سنه ٣٠٧ دحر فيها القرامطه.

و لكن عبد الحميد نجح فى الهرب و قد توفى أحمد الناصر سنه ٢٣٥ هـ. كما جاء فى كتاب الحداثق. أما فيما يتعلق بمن جاء بعد هؤلاء من الأئمه حتى أواسط القرن السابع الهجرى فإنى اكتفى بإحاله القارىء إلى جدول النسب فى كل من الحاشيه رقم ١٠٧، رقم ١٣٠. و على أن أضيف بأنى لم أستطع أن أتحقق من اسم الكاتب ابن مجاب الذى ذكره ابن خلدون (٣).

١- و الأطروش هذا هو الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، و قد استولى على طبرستان فى سنه ٣٠١ هـ. و كان الأطروش زيدى المذهب، شاعرا مفلقا، إماما فى الفقه و الدين، حسن النادره. و كان له من الأولاد: الحسن و أبو القاسم و الحسين إلخ.. (الكامل: ٨ / ٢٨ - ٢٩؛ زامباور/ المترجم: ١ / ١٨٧ - ١٨٨).

٢- و يجب أن نفترض أن عبد الحميد هذا هو والد إبراهيم بن عبد الحميد الذى ذكره الجندى فى تاريخه عن القرامطه. (السلوك/ كاي: ١٥٢) و يسميه إبراهيم بن عبد الحميد الشيعى، و يذكره صاحب كتاب (الكشف: ٤١ أن اسمه «إبراهيم بن عبد الحميد السباعى الشيعى»).

٣- راجع كذلك تعليقنا على الحاشيه: ١٠٧؛ راجع زامباور/ المترجم: ١ / ١٨٧ - ١٨٨.

حاشيه [١٢٨]:

توفى أبو بكر محمد بن يحيى الصولى فى سنة ٣٣٥ هـ. ترجم له ابن خلكان(١). وقد كان كاتباً مكثراً. و يلاحظ أن من بين مؤلفاته: «تاريخ للقرامطه». و لا شك أنه المؤلف الذى رجع إليه الذهبى كما جاء فى كتاب الأستاذ دى خوى «تاريخ القرامطه».

حاشيه [١٢٩]:

كمال الدين عمر بن عبد العزيز الملقب بابن العديم، ألف كتاباً هاماً فى عشره مجلدات فى تاريخ حلب عنوانه: «بغية الطلب فى تاريخ حلب». و كتب بعد ذلك موجزاً له سماه: «زبدته الحلب فى تاريخ حلب»، و قد نشر قطعه منه المستشرق فريتاغ. و قد ولد ابن العديم فى سنة ٥٨٠ هـ. و توفى سنة ٦٦٠ هـ(٢).

حاشيه [١٣٠]:

إن الفصل الذى عقده ابن خلدون لتاريخ الأئمة الرسيين غلب عليه من الخطأ و التحريف ما جعلنى أحس بالرغبة فى حذفه

١- هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولى الشطرنجى، كان أحد الأدباء الفضلاء المشاهير. و له تصانيف مشهوره منها كتاب (الوزراء) و كتاب: (الورقه) و كتاب: (أدب الكاتب) و (الأنواع) و (أخبار أبى تمام) و (أخبار القرامطه) و (الغرر) و (أخبار أبى عمرو بن العلاء) و (العباده) و (أخبار ابن هرمه) و (أخبار السيد الحميرى) و (أخبار إسحاق بن إبراهيم)، و جمع أخبار جماعه من الشعراء و رتبه على صورته المعجم، و كلهم من الشعراء المحدثين، و غير ذلك. و كان ينادم الخلفاء، و كان أغلب فنونه أخبار الناس، و كان أوحد وقته فى لعب الشطرنج (وفيات: ٨٣ / ٤٧٧-٤٨١).

٢- هو عمر بن أحمد بن هبه الله بن أبى جواده الصاحب العلامه رئيس الشام كمال الدين العقيلى الحلبى المعروف بابن العديم. ولد سنة ٥٨٦ هـ. و توفى سنة ٦٦٦ هـ. و كان محدثاً فاضلاً حافظاً مؤرخاً صادقاً فقيهاً مفتياً منشياً بليغاً، درس و أفتى و صنف و ترسل عن الملوك، و كان يكثر فى شعره عن ذكر العدم و شكوى الزمان، فسمى بذلك، و له من المؤلفات كتب منها: (تاريخ حلب) و (الدرارى فى ذكر الدرارى) صنفه للملك المظفر غازى و قدمه له يوم ولد ولده الملك عبد العزيز، و (الأخبار المستفاده فى ذكر بنى جواده) و (كتاب فى الخط و علومه و آدابه و وصف ضروره و أقلامه) و (رفع الظلم و التحرى عن أبى العلاء المعرى) و (تبريد حراره الأكباده فى الصبر على فقد الأولاد). و له شعر رائق مبسوط بعضه فى (فوات الوفيات لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبى المتوفى سنة ٧٦٤ / ٢ ١٠١-١٠٢).

كليه، و لكنى فكرت فى هدف أكثر نفعاً يمكن تحقيقه إذا ضممناه لهذا المجلد و نبهنا على ما بعده من أخطاء. و فيما يتعلق بالأشراف السليمانيين باليمن (١) فيكفى أن أشير إلى ما قلته فى (حاشيه ٨٨)، فلقد نبهت إلى خطأ ابن خلدون فيما يتعلق بالإمام أحمد (المتوكل) بن سليمان الذى نسميه خطأً بابن حمزه. و يقول عنه أيضاً فى عبارته غير دقيقه: إنه كان من أقرباء غانم بن يحيى السليمانى. و الإمام الذى نحن بصدده كان فى الحق من سلاله الناصر أحمد بن الهادى يحيى، و لذلك فإن عماره على حق فى تسميته بالرسى (٢).

و قد أعلن أحمد المتوكل على الله ما يثبت حقه فى الإمامه فى سنة ٥٣٢هـ، و اعترف بإمامته فى نجران و فى صعده. و قد استطاع بمعاونه جيرانه من القبائل العربيه أن يهجم على ملك صنعاء الهمدانى، و هو حاتم بن أحمد فى سنة ٥٤٥هـ. و أن يهزمه (٣). و فى سنة ٥٤٩هـ هجم على قبيله يام القرمطيه، التى ظل أفرادها- إذا كنا نصدق المؤرخين الزيديه- مثابرين على مزاوله مراسم المذهب الإسماعيلى، و قد نهب عساكر الإمام البلاد و جعلوها قاعاً صفصفاً، و اتجهت البقيه الباقيه من الأهالى إلى نجران.

و وقعت حملته على زبيد سنة ٥٥٢هـ. و وصفها كما ذكره الكتاب الزيديون يختلف اختلافاً محسوساً عما جاء فى عماره. و يقول الكتاب الزيديون: إن

-
- ١- و بنو سليمان العلويون باليمن هم: (منقول عن زامباور/ المترجم: ١/ ١٧٦-١٧٧) ١- غانم بن يحيى (خرج من مكه). سنة ٤٥٠هـ. ٢- وهاس بن غانم (حارب بنى مهدي). ٣- القاسم بن غانم. ٤- أحمد المتوكل الأول) بن حمزه (توفى بشبام سنة ٥٦٦هـ).
 - حول ٥٥٣هـ ٥- عبد الله المنصور بن أحمد (بصعده)، (توفى سنة ٦١٢ أو ٦١٤). ٦- عز الدين محمود بن أحمد (؟). ٦١٢ (؟)
 - ٧- أحمد المتوكل الثانى) بن أحمد (توفى سنة ٦٥٦). ٦٣٠
 - ٢- انظر جدول الأنساب الملحق بحاشيه: ١٠٧.
 - ٣- انظر هامش (١) السابق.

أمير زبيد فاتك بن محمد (١) رجلا لا حد لإغراقه في الشر و ارتكاب الفظائع و الجرائم المنكرة، و قد وقع أسيرا في يد الإمام الذي رفض أن يقبل لفك سراحه فديته كبيره، فأمر بقتله إنفاذا لحكم الشريعة الإلهيه. و ظل الإمام ثمانية أيام في زبيد، و عين حاكما على المدينة و رحل عنها ظافرا منصورا.

و ظل يشن الحرب لنصره الدين، و ذاع صيته في طول البلاد و عرضها، و دعى له في خطب المساجد في خيبر و ينبع، و قد حكم ثلاث و ثلاثين سنه، و في أواخر حياته كف بصره، و توفي في سنه ٥٦٦ هـ.

المنصور بالله عبد الله هو أيضا من بنى الرسى من سلالة حمزه (ابن الإمام أبو هاشم الحسن). و عبد الله حفيد القاسم الرسى (انظر جدول الأنساب حاشيه رقم ١٠٧). و قد ولد في سنه ٥٦١ هـ. و أعلن نفسه إماما في سنه ٥٩٣ هـ. و اعترف بإمامته اعترافا رسميا في السنه التاليه، و أعلن مقامه في صعده لفته من الوقت ثم اتجه جنوبا.

١- انظر جدول بنى نجاح العبيد (ملوك تهامه و زبيد) المنقول من كتاب (الصليحيون): ٣٣٩. و هو كما يلي: .

و في سنة ٥٩٤ (أو في سنة ٥٩٥) دخل صنعاء حيث دان له أهلها بالطاعة، ثم بسط في نفس السنة نفوذه على ذمار و ما جاورها، ولكنه اضطر إلى التنازل عن فتوحه و إلى التقهقر نحو الشمال^(١). و مع ذلك فقد أخذت قوته و شهرته في الزيادة. و لم يقتصر امتداد نفوذه على بلوغ بلاد الحجاز، و لكن سلطته كإمام اعترف بها الزيديون في فارس. و في سنة ٦٠٠ هـ. رمم حصن ظفار، و زاده مناعه. و في سنة ٨١١ استعاد سلطانه على صنعاء و ذمار، و اشتغل بإخضاع المطرفيه الذين عاملهم بقسوه زائده كما جاء في كتابات مؤرخيه^(٢). و قد حث الخليفه العباسي^(٣) على مقاتله هذا الإمام، فأرسلت قوه كبيره في سنة ٦١٢ هـ. لقتال المنصور، و كان على رأسها المسعود^(٤) آخر سلاطين اليمن الأيوبيين فتقهقر إلى البلاد المجاوره لكوكبان، و تحصن هنالك في موضع منيع حيث شيد لنفسه بيتا و خططا لأتباعه، كما أنشأ دارا للضرب و السكه، و احتل هذا الموضع لمدته ثلاثه أشهر و نصف، حدثت في خلالها اشتباكات كثيره بين جنده و أعدائه. و في سنة ٦١٣ هـ. عقدت هدنه و انتقل الإمام إلى كوكبان ثم إلى ظفار، و في هذا الوقت كانت صحته قد ساءت ثم توفي في الموضع الأول (كوكبان) في المحرم سنة ٦١٤ هـ.

و بعد وفاه المنصور حدث شقاق في صفوف الزيديين، فأهل صعده و ما جاورها أقرؤا إمامه الشريف مجد الدين (نجم الدين) يحيى بن المحسن

-
- ١- ذكر ابن الأثير في تاريخه ١١٣/١٢ أن هزيمة المنصور عبد الله على يد السلطان الأيوبي المعز إسماعيل كانت سنة ٥٩٧ و ليست سنة ٥٩٢، كما جاء في ابن خلدون.
 - ٢- كثيرا ما ترد كلمه المطرفيه في كتب المؤرخين الزيديه، و لم أعثر على تفسير لها في موضع آخر، و لكن يبدو أنها تسميه، يسمي بها المسلمون من أهل السنه، و تقترن عادة بلقب الشقيه (أى الواغله في الشرور و الآثام).
 - ٣- قارن كاشفه الغمه ورقه: ٢٢؛ بالحدائق ورقه: ٢٠٦؛ و كان الخليفه العباسي في ذلك الوقت هو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضىء (٥٧٥-٦٢٢ هـ).
 - ٤- حكم الأيوبيون اليمن من سنة (٥٦٩-٦٢٥ هـ) و الملك المسعود هو صلاح الدين يوسف بن الكامل حكم ما بين (٦١٢-٦٢٦ هـ). راجع زامباور/ المترجم: ١/ ١٥٢.

(اقرأ محمد(١))، الذي اتخذ لقب الهادي إلى الحق، و هو نفس اللقب الذي اتخذته سميته و سلفه مؤسس الدولة.

و فى الجهات الجنوبيه ظهر عز الدين محمد الملقب بالناصر لدين الله بن المنصور عبد الله، و قد اعترف بإمامته، و هزم فى سنه ٦٢٣هـ. فى اشتباك قرب صنعاء مع جنود الملك الأيوبي المسعود، فهرب إلى ثلاثه و جرح بسهم فى عينه، و توفى قبل نهايه السنه، و خلعه أخوه شمس الدين أحمد المتوكل على الله. و علينا أن نذكر أن المنصور عبد الله ترك أسرته كبيره من الأبناء فضلا عن هذين الولدين اللذين ذكرتهما هنا.

الإمام أحمد بن الحسين (بن أحمد بن القاسم) الملقب بالمهدى، ظهرت إمامته فى ثلاثه فى سنه ٦٤٦هـ. و فى نسبه خلاف ظاهر بين الكتاب الذين أمكننى أن أرجع إلى مؤلفاتهم، و هو أمر ظاهر الغرابه، إذا علمنا ما يعلقه الزيديه من أهميه على صفات نسب أئمتهم. و قد عد الأهدل أحمد بن الحسين ولد الحفيد القاسم (أبو القاسم الحسين؟) ابن المؤيد أحمد (أحد أئمه الفرس)، من سلاله زيد بن الحسن، فهو تبعا لذلك ليس من أسره الرسيين (انظر جدول النسب الملحق بالحاشيه ١٠٧)(٢)، و يرى مؤلف اليواقيت أن جده الأعلى هو المنصور القاسم المتوفى سنه ٣٩٣، و الذى لم يكن بين أبنائه ولد يسمى أحمد إذ لم يرد ذكر لهذا. و يقول صاحب بغيه المرید بأنه من سلاله أحمد بن إسماعيل أبى البركات أسوه بالملكه أم الإمام أحمد بن سليمان، و أحمد بن إسماعيل أبو البركات من سلاله محمد بن القاسم الرسى و مقارنه التواريخ من جهه أخرى. و هى أن الإمام أحمد بن سليمان ولد فى سنه ٥٠٠هـ. تجعل المسأله فى وضع يحوط بالشك و الغموض.

و لم أعتز على ما يوضح كلمه (الموطى)، و لكن ابن خلدون كما يبدو قد أخذه من البيهقى (انظر ١٢٨ و وازن بينها و بين الفقره ٢ / ٢٥٢ من

١- ذكر زامباور/ المترجم: ١ / ١٨٧- ١٨٨ اسمه: الهادى نجم الدين يحيى بن حمزه.

٢- انظر زامباور/ المترجم: ١ / ١٨٧- ١٨٨.

تاريخ ابن خلدون طبعه بولاق) و معنى الكلمه: ذلك المعين للإخضاع و الإذلال.

و قد نصب أحمد بن الحسين إماما، و وافق على إمامته أسره المنصور بالله التى أيدته تأييدا كاملا، و استطاع قبل انقضاء وقت طويل أن يعقد معاهده على قدم المساواه مع السلطان الرسولى فى عهد المظفر يوسف (١)، و مثل هذه الحاله كانت بالضروره كريهه مزريه لا للسلطان فحسب، و لكن للمسلمين من أهل السنه جميعا، و لكن الخزر جى يخبرنا فى العقود اللؤلؤيه أن الخليفه العباسى المستعصم (٢) بالله أمر السلطان بأن يضع حدا نهائيا لنفوذ الإمام المارق عن الدين.

و يحكى المؤرخون الزيديه قصه مغايره لهذا تعد غريبه إلى حد ما، فطبقا لروايتهم (٣) استعان المظفر بالمستعصم لقتال الإمام، و يحكون أن الخليفه أرسل للسلطان بعض الحشيشيين أو بعباره أخرى الفدائيين.

و يمضى المؤرخ الزيدى بأن هؤلاء الأشخاص هم الذين يبيعون أنفسهم و يضحون بحياتهم لذبح شخص يرون أنهم فى حاجه لقتله. و من الشيق أن نلاحظ أن كلمه حشيشيين هى نفس الكلمه التى وجدها المسترلين (٤) فى جغرافيه الإدريسي، تطلق على قوم يسمون بهذا الاسم. و يلاحظ لين بأن الكلمه مرادفه لمن يسموا الحشاشيين، و الكلمه الأخيره هى المتداوله فى الوقت الحاضر، و لو أنها اليوم يقصد بها الأشخاص الذين أدمنوا على استعمال هذا المخدر.

و قد أرسل السلطان المظفر الحشيشيين فى بعثه مصطنعه للإمام فاستقبلهم الإمام فى مجلسه، و أوشكوا أن ينجحوا فى تحقيق غرضهم،

١- هو الملك المظفر شمس الدين يوسف الأول) بن عمر (٦٤٧-٦٩٤)، و هو ثانى ملوك بنى رسول باليمن.

٢- هو أبو عبد الله المستعصم بالله بن المستنصر تولى الخلافه فى ١٠ جمادى الآخره سنه ٦٤٠ و قتله هولاء فى ١٤ صفر سنه ٦٥٦ هـ ..

٣- اليواقيت ورقه: ١١٧.

٤- هو إدوارد وليم لين - ألف ليله و ليله - حاشيه: ٤٦ الفصل الثانى.

و لكن الإمام جرح بخنجر ذلك الذى هجم عليه، و لكن أتباع للإمام أنقذوا أمامهم من المعركة التى حدثت (١).

و قبل أن ينقضى طويل وقت كان يحدق بالإمام أخطار أشد جسامه، فإن بيعه أفراد أسره المنصور، و إخلاصهم لأيمان البيعه و الطاعة لم يدم طويلا. و كان تعدد الأوامر و السلطات من الكثرة بحيث أدى إلى خلق الغيره و الخلافات، ليس بين أفراد الأسره فحسب، و لكن بين غيرهم من الرؤساء الأقوياء. فأثيرت فى وجه الإمام حملات التنديد و الإنكار. فأعلن عنه بأنه خال من صفات الإمامه التى يقتضى القانون الإلهى أن تكون فى منصبه المقدس. و طلب من الناس أن ينقلوا بيعته إلى الشريف حسن بن وهاس.

و كانت قد وقعت بعض حوادث الغضب و الابتزاز بأمر الإمام أحمد بن الحسين. مما زاد من كراهيه الشعب له: و قد دعا الساخطون شمس الدين أحمد (المتوكل) رئيس الحمزيين (٢)، و ابن الإمام المنصور عبد الله ليكون على رأسهم، و قد لقوا العون من ملك اليمن من آل رسول (٣). و تلاقت القوات المتشاحنه المتناحره فى شوابه فى سنه ٦٥٦ هـ (٤). على ضفاف نهر ضروان، الذى يسيل كما يقول بين شوابه و بلده بهذا الاسم على النهر.

و قد هزمت جنود الإمام و ولت الأدبار و تركته تقريبا وحده فى ميدان المعركة، قد أحاط به جمع من أعدائه، و تكاثروا عليه و قتلوه، و حملوا رأسه

١- و يخبرنا نفس الكاتب بأن الإمام الفارسى أبو الحسن على الهادى الحقىنى الذى طارد الإسماعيليين بسبب حقه عليهم قتله حشيشى فى سنه ٤٤٠ هـ. قد أرسل بقصد اغتياله من قلعه ألموت (راجع كلمه حشاش و سبب تسميه الفداويه أتباع الحسن الصباح بهذا الاسم، فى كتاب: النزاريه أجداد آغا خان: ٩٧-١٠٤).

٢- هو الإمام المتوكل شمس الدين أحمد بن عبد الله بن حمزه تولى الإمامه سنه ٦٥٦ بعد موقعه شوابه. (زامباور/ المترجم: ١/ ١٨٨).

٣- و كان ذلك فى عهد الملك المظفر شمس الدين يوسف الأول) بن عمر (٦٤٧-٦٩٤). (نفسه: ١/ ١٨٤).

٤- انظر حاشيه رقم (١٦)، و يقول مؤلف الجواهر بأنها تقع شرقى ظفار، و يقول ياقوت بأنها على أربعة أميال من صنعاء، و فى موضع آخر يقول أربع فراسخ، و يقول ياقوت بأنها لا يطير فوقها طير. (معجم البلدان: ٥/ ٣٠٤).

لخيمه شمس الدين، وقيل بأن هذا الحادث وقع في نفس اليوم الذي قتل فيه آخر خليفه من خلفاء العباسيين في بغداد على يد هولاءكو(١).

وقد نصب الشريف أبو محمد الحسن بن وهاس إماما ولكن لم يعترف بإمامته في كافة أنحاء البلاد. و بنحو عامين قبل ذلك الوقت، كانت البلاد قد عصفت بها المجاعة التي ترتب عليها انتشار الوباء. وكان من ضحاياه الأوائل شمس الدين أحمد، وقد تبعه قبل نهاية السنه اثنان آخرين من أبناء المنصور عبد الله و هما: نجم الدين موسى و الحسن. و على ذلك فقد انتقلت الرياسه من بنى حمزه إلى أخيه صارم الدين داود ابن الإمام المنصور عبد الله. و في خلال القرنين ١٧، ١٨ م تولى إمامه اليمن أسره من سلالة المنصور القاسم بن محمد بن علي الماحي، و هو من سلالة يوسف الداعي من أبناء حفيد الهادي يحيى مؤسس الدوله الرسيه كما رأينا فيما مضى(٢).

١- و هو الخليفه أبو أحمد عبد الله المستعصم بالله بن المستنصر الذي قتله هولاءكو التتارى رئيس جند المغول، في ١٤ من صفر سنه ٦٥٥ هـ ..

٢- راجع هذا الثبت عن أئمه صنعاء(دوله حديثه)، كما ورد في كتاب زامباور/ المترجم: ١/ ١٨٩ و هذا نصه: ١- القاسم المنصور بن محمد بن علي بن محمد(ت: ١٥ ربيع الأول سنه ١٠٢٩). حول سنه ١٠٠٠ هـ. ٢- المؤيد محمد بن القاسم(ت: ٢٧ رجب سنه ١٠٥٤). ربيع الأول ١٠٢٩ ٣- المتوكل إسماعيل بن القاسم(ت: ٤ جمادى الآخره سنه ١٠٨٧). رجب ١٠٥٤ أحمد بن القاسم،(مطالب بالحكم). (١٠٥٤-١٠٥٥) ٤- المهدي أحمد بن الحسن(ت: ١٢ جمادى الآخره سنه ١٠٩٢). جمادى الآخره ١٠٨٧ ٥- الهادي محمد بن إسماعيل(ت: جمادى الآخره سنه ١٠٩٧). جمادى الآخره ١٠٩٢ ٦- المهدي محمد بن أحمد بن الحسن. جمادى الآخره ١٠٩٧ يوسف بن إسماعيل(ادعى الحكم لنفسه لفته قصيره). ١٠٩٧ الناصر محمد بن الحسين(؟). ٧- المتوكل القاسم بن الحسين بن أحمد. ١١٢٨ - ٨ - المنصور الحسين بن المتوكل. ١١٣٩ ٩- الهادي المجيد محمد بن علي بن الحسين(؟). ١١٣٩ المنصور،(إمره ثانيه) ١١٤٠. ١٠- المهدي العباس بن الحسين بن القاسم المتوكل. ١١٦٠ ١١- المنصور علي. حول ١١٩٠ ١٢- المهدي أحمد بن الحسين بن القاسم المتوكل(؟) ١٢٢١ المنصور علي. المهدي القاسم ١٢٥٧. محمد بن يحيى،(خضع للعثمانيين، عزل ثم قتل). ١٢٦١ استرد العثمانيون صنعاء. ١٢٨٩ يحيى حميد الدين،(ثار ثم أعلن استقلاله بصعده) ١٣٠٨. يحيى بن محمد بن محمد بن يحيى حميد الدين،(حكم بصعده حتى سنه ١٣٣٠ ثم بشهاره قرب صنعاء ١٣٢٢).

و قد ولد المنصور القاسم فى سنة ٩٦٧ هـ. و توفى سنة ١٠٢٩ هـ (١٦٢٠ م)، بعد حكم دام ثلاثة و ثلاثين سنة. و هو الإمام القاسم بن محمد، كما جاء فى كتاب نبيهر، الذى قال بأنه جد المهدي عباس الإمام الحاكم لليمن فى وقت زياره هذا السائح لصنعاء فى سنة ١٧٦٣ م. و قد نشر نبيهر فى كتابه وصف بلاد العرب (بالفرنسيه)، جدول نسب أورد فيه أسماء الأئمه و أنسابهم من القاسم حتى ولايه المهدي عباس، و يشمل كتاب بغيه المريده، و صفا دقيقا للذريه العديده التى انحدرت من القاسم و هى تبين أن جدول نبيهر فى حاجه إلى تصحيح. فالقاسم الذى خلفه كما جاء فى البغيه ابنه الأكبر المؤيد محمد المولود فى سنة ٩٩٠ هـ. و ليس ابنه إسماعيل. و قد حكم المؤيد من سنة ١٠٢٩ هـ. إلى وفاته سنة ١٠٥٤، أى لمدته خمس و عشرين عاما، و خلفه أخوه إسماعيل المتوكل المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ. (١٦٧٦ م) و هو فى سنة ٦٦. و السن التى ولد فيها القاسم سجلت فى بيت من شعر يتضمن تاريخ مولده و هو:

برتقى وجودا وهب ربك

و هذه تساوى ٩٦٧، كما ذكر تاريخ ولايه المتوكل إسماعيل فى هذه العبارة و هى: «ربى اشرح لى صدرى».

و هذه تساوى ١٠٥٤.

و حياه الإمام المنصور القاسم موضوع أحد المخطوطات فى مكتبه المتحف البريطانى رقم ٣٣٢٩ القسم الشرقى.

أما سيره الإمام المتوكل على الله يحيى، و قد تولى الإمامه قبل الإمام السابق الذكر فتوجد فى مخطوط آخر من المخطوطات الزيديه رقم ٣٧٣١ بالقسم الشرقى. و الإمام المتوكل الذى توفى فى سنه ٩٦٥ هـ. (١٥٥٨ م) ادعى هو أيضا بأنه من سلاله يوسف الداعى، و لكن نسبه منفصل و متميز عن نسب القاسم.

حاشيه [١٣١]:

أظن أن بالمتن هنا عدده كلمات نسي الناسخ كتابتها، و لكن المعنى العام للفقره واضح وضوحا كافيا.

و هناك شىء من الصعوبات فى الوصول إلى الاسمين الصحيحين لشخصيتين لعبتا دورا هاما فى تاريخ القرامطه أو الإسماعيليه فى اليمن: فابن فضل^(١) يسميه ابن خلدون (محمد)، و كذلك يسميه ابن الأثير. و على ذلك فمن المرجح أن يسميه بهذا الاسم كتاب آخرون لم أستطع أن أرجع إلى مؤلفاتهم، و من وجهه أخرى فإن عمارة يسميه عليا بل يتابعه فى ذلك الجندى و الخزرجى و غيرهما، و كذلك المسعودى و صاحب كتاب «دستور المنجمين» الذى سبق لى أن أشرت إليه فى (حاشيه رقم ٢٦)، و انظر أيضا الحاشيه فى نسخه الطبرى المطبوعه بليدن القسم الثالث (ص ٦٦٥٦).

أما بشأن الشخصيه الأخرى فإن الخلافات و التضارب بين الأسماء المختلفه المنسوبه إليها فهى أعظم من الشخصيه السابقه، و لكنها بتلقيها بالمنصور كما لو كان ذلك اسما علما، فإن الجندى و الخزرجى وقع كل

١- هو على بن الفضل الجندى الخنفرى الجيشانى (راجع: قره: ١٣؛ افتتاح ٩؛ الصليحيون الباب الثانى: ٢٧-٤٨).

منهما في الخطأ بسبب أن الرسول الإسماعيلي كان يسمى بمنصور اليمن.

و معنى هذه العبارة أن هذا الرسول تلحظه العناية الإلهية في مهمته في اليمن، كما تفيد أيضا معنى منتصر في اليمن. و يسمى الخزرجي هذا الرجل بالمنصور و نسبه منصور بن الحسن (١)، و يسميه صاحب «دستور المنجمين» (٢) أبا القاسم الفرّج بن حسن بن حوشب بن زاذان الكوفي. و في المقرئزي (٣) نقرأ اسمه هكذا: أبو القاسم الحسين بن فرّج بن حوشب الكوفي. و في ابن الأثير (٤): رستم بن الحسين (الحسن) بن حوشب بن دازان النجار. و الفرق بين النسبتين الأخيرتين هو فرق يسترعى النظر، لأنه بموازنة الفقرتين المتعلقةتين بابن حوشب يتضح أن كلا من الكاتبتين قد نقل بطريقه مباشره أو غير مباشره عن مصدر واحد (٥).

و يلاحظ أنه في المقرئزي كلمه خرب حلت محلها خطأ كلمه حرث و هذا يقضى على معنى العبارة.

حاشيه [١٣٢]:

هنا خلاف بين روايتي الجندي و الخزرجي بشأن نسب ابن فضل مع أن كلا منهما قد استقى روايته عن القرامطه في اليمن من مصدر واحد، و هو محمد بن مالك الكاتب الذي ورد اسمه في المتن، فلم يرد في الخزرجي ذكر لذي جلدن. و مما تجدر ملاحظته أن ابن الأثير يذهب إلى أن ابن الفضل كان من أسره تسكن الجند. و يقتصر الخزرجي على القول بأن ابن فضل كان من سلالة خنفر بن سبأ بن صفى (صيفى؟) بن زرعه (حمير الأصغر) بن سبأ الأصغر.

١- ورد تاريخه بالتفصيل في كتاب (الصليحيون: ٢٧-٤٨).

٢- ص ١٤٠.

٣- ١ / ٣٤٩.

٤- ٨ / ٢٢.

٥- و ورد اسمه في افتتاح (٣-٤). أبو القاسم الحسن بن الفرّج بن حوشب بن زاذان الكوفي. و في الحور ١٩٧ جاء: أبو القاسم أبو الحسن بن فرّج بن حوشب بن زاذان الكوفي، و اشتهر باسم منصور اليمن بعد أن فتح هو و على بن الفضل الجيشاني اليمن. راجع كذلك حاشيه: ١١ و التعليق عليها).

و قد ذكر الهمداني قبيله أو أسره باسم خنفر. و يقول أيضا بأن خنفر هو اسم لبلده فى أبين(١).

حاشيه [١٣٣]:

من المستبعد بطبيعته الحال أن نفترض أن ابن حوشب و ابن فضل قد أرسلهما إلى اليمن ميمون، كما أنه من المستبعد أيضا أن عبيد الله المهدي كان ابنا لميمون هذا. و عبد الله بن ميمون المدبر الحقيقى للمؤامره الإسماعيليه، كان فيما يرجح لا يزال على قيد الحياه حين أرسل هذان الرسولان، و لكن الأستاذ دى خوى قد أوضح أن عبد الله بن أحمد هو الذى نظم هذه البعثه إلى اليمن دون ريب(٢).

١- جدن من ذى جد. و جيشان مدينه باليمن. و فى قره ١٣ قال: إنه ولد خنفر بن سبأ الأصغر، كان فى أول أمره لا شهره له، و قد تعلم أصول الدعوه فى الكوفه، ثم رجع إلى اليمن. و قال القاضى النعمان (افتتاح: ٩): و كان ابن الفضل شابا جميلا من أهل بيت تشيع و نعمه و يسار، و يقال له أبو الحسن على بن الفضل، خرج حاجا من جيشان فى جماعه من أهلها. (الصليحيون: ٣٠ هامش: ٤؛ راجع التعليق على حاشيه: ١١). و يقول ياقوت: (٣/ ١٩٢): و مخلاف جيشان كان ينزله جيشان بن غيدان بن حجر بن ذى رعين و اسمه يريم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاويه بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير.

٢- و بالرغم من اختلاف المؤرخين فى الشخص الذى عهد لأبى القاسم بن حوشب و ابن الفضل بالسفر إلى بلاد اليمن، يمكننا أن نقرر هنا اعتمادا على ما قاله القاضى النعمان (افتتاح: ١٢) أن الإمام الحسين بن أحمد و هو الذى قام بهذا الأمر. لأن الإمام بعد أن أخذ الموائيق على أبى القاسم، وصله ابن الفضل فقال الإمام: «يا أبا القاسم هذا الذى كنا ننتظره، فكيف رأيك فى الذى عرضته عليه من أهل اليمن؟» فامثل أبو القاسم لأوامر الإمام التى قال له فيها: «.. إلى عدن لآعه فاقصد، و عليها فاعتمد، فمنها يظهر أمرنا، و فيها تعز دولتنا، و منها تفترق دعائنا» (افتتاح: ١٢). ثم أمره بالاستتار، و الاعتماد على التأويل، و اتخاذ التشيع وسيله لتحقيق أغراضه، و أن يقول بقرب ظهور المهدي(٤٨١. P. ٦٣٩١. Quatremere J. A.) و لكن إدريس (عيون: ١١٩/٥) يرى عن صاحب سيره الإمام المهدي، أن الإمام الحسين قبل أن يتوفى استكفل أخاه أبا على الحكيم و هو محمد بن أحمد المكنى بسعيد الخير، إلى ابنه المهدي، و كان عم الإمام المهدي. و هو الذى أنفذ أبا القاسم إلى اليمن بعد وفاه- الإمام الحسين بن أحمد. و يحتمل أن يكون الإمام الحسين هو الذى أخذ الموائيق على أبى القاسم و زميله، و لكنه توفى قبل أن يسافر السفيران إلى بلاد اليمن. و مهما يكن من أمر فإن السفاره قد أرسلت إلى اليمن فى شخص أبى القاسم و ابن الفضل (الصليحيون: ٣١).

و لا بد أن عبىد الله كان فى ذلك الوقت طفلا، و قد توفى سنة ٣٢٢ هـ. فى سن ٦٣ كما جاء فى ابن الأثير.

حاشيه [١٣٤]:

هذه العبارة مستمدة من حديث مأثور عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قد أوردها كل من الخزرجى فى مخطوطاته المحفوظه بمكتبه ليدن، و الرازى فى مخطوطته بالمتحف البريطانى.

حاشيه [١٣٥]:

يضيف الخزرجى هنا أن ابن حوشب و ابن فضل و صلا اليمن بعد اغتيال محمد بن يعفر بقليل، و هذا الاغتيال حدث فى المحرم سنة ٢٧٩ (حاشيه رقم ٨)، كما جاء فى الجندى نقلا عن ابن الجوزى.

و قد وصل الأستاذ دى خوى إلى رأى استخلصه، و هو أن بعثه الإسماعيليه التى أرسلت إلى اليمن كانت فى سنة ٢٦٦ هـ. و هذا التاريخ يتفق مع ما جاء فى المقرئى، و فى كتاب، دستور المنجمين. و يقرر الأخير أن المبعوثين أرسلوا فى سنة ٢٦٢ هـ. بينما يتفقان فى القول بأنهما و صلا اليمن فى سنة ٢٦٨ هـ. و أن غلبه الإسماعيليه بدأت بالدعوه الحره لها فى سنة ٢٧٠ هـ (١).

١- خرج السفيران من الكوفه إلى القادسيه فى نهايه سنة ٢٦٧، و يقول أبو القاسم: « و لما ودعت الأهل و الأحبه متشوقا إلى إقطاع الغربه توجهت، فلما خرجت من القادسيه توجهت خيفه فسمعت حاد يقول: يا حادى العيس مليح الزجر بشر مطاياك بضوء الفجر فسررت و استحسنت ذلك الفأل لما سمعته». و وافيت مكه فى حين قدوم الحجاج من اليمن (افتتاح: ١٤؛ عيون: ٥/ ٣٥). و بعد أن أدى مناسك الحج تابع مع زميله السير حتى و صلا إلى غلافقه فى أول سنة ٢٦٨، و كانت فى هذا الوقت بندر المدينه زييد على ساحل البحر الأحمر. و أما عن فتح ابن فضل لصنعاء فقد هجم عليها لأول مره من ناحيه الشهابيين (و هم - - ينسبون إلى شهاب بن عاقل بن قضاعه) (شمس العلوم: ٥٨) سنة ٢٩٣، و بقيت المدينه مكان جذب بينه و بين أسعد بن أبى يعفر حتى استقر لابن فضل الأمر فيها سنة ٢٩٩ هـ. (الصليحيون: ٣٧؛ حاشيه: ١٣٨).

و يترتب على ذلك أن قيام ابن فضل بفتح صنعاء نهائيا لا بد أن يكون قد حدث بعد إحدى و ثلاثين سنه من وصوله. و يبدو أنهما قد جاهدا طويلا قبل أن يظفرا بمركز السيادة و السلطان الذى شغلاه لفترة قصيره.

حاشيه [١٣٦]:

يلاحظ أن أبا عبد الله ذكر هنا على أنه كان قد أرسله إلى إفريقيه ميمون القداح، أو أنه قد أرسله كما يمكن استخلاصه رئيس الإسماعيليه فى ذلك الوقت، و ليس ابن حوشب كما ذكر كتاب آخرون (١). و لكن من الراجح أن أبا عبد الله تغيب عن موطنه وقتا ما قبل

١- كان أبو القاسم منصور اليمى موضع ثقته المهدى، فلقد تمكن هذا كما يقول برنارد لويس (٩٥) «عن طريق الدعوه و لأول مره من تكوين دوله إسماعيليه فى اليمى، و سر الإمام كثيرا عند ما وردت إليه الهدايا من اليمى و قال لابنه: هذه أول ثمره أيامك و بركه دولتك» و تمثل بقول الشاعر: (افتتاح: ١٨): الله أعطاك التى لا فوقهاو كم أرادوا منعها و عوقها عنك، و يابى الله إلا- سوقها إليك حتى طوقوك طوقها و ثقته رؤوساء الدعوه بأبى القاسم لقبوه بالمنصور و شبهوه بفجر الدعوه الذى مهد لشمسها بالظهور فقالوا فيه: (كان أبو القاسم بمثابة الفجر المتنفس، و به كشف الله عز و جل عن الأولياء الغمه، و أثار حنادس الظلمه،) غايه المواليد: ٤٨- ٤٩، و يدلنا على مبلغ ثقته الأئمه به أنهم كلفوه بإرسال الدعاه إلى الجهات المختلفه، لأنه ليس من المعقول أن يقوم أبو القاسم من تلقاء نفسه بهذا الأمر). فبعث ابن أخيه الهيثم داعيا إلى السند حيث استجاب إليه الكثير من أهلها (عيون: ٣٨ / ٥) و أرسل أبا محمد عبد الله بن العباس داعيا إلى مصر (نفسه: ٣٨ / ٥). و وزع الدعاه فى سائر البلدان: باليمى و اليمامه و البحرين (صبح الأعشى: ١ / ١١٩ - ١٢٠)، و السند و الهند و مصر و المغرب (افتتاح: ١٩). و لما أرسل الإمام داعيه أبا عبد الله الشيعى الصنعانى (و اسمه الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا)، و كان ذا علم و عقل و دين و ورع و أمانه و نزاهه (افتتاح: ٣٢) إلى منصور اليمى قال له: «امتثل سيرته و انظر إلى مخارج أعماله و مجارى اتصاله فاحتذها و امتثلها فاعمل بها» (افتتاح: ٣٢؛ زبده الفكره: ١٥٤ / ٥). فأقام عنده يشهد مجالسه، و يخرج معه فى غزواته لا يفارقه، حتى بعثه إلى أرض المغرب (افتتاح: ٣٢؛ عيون: ٥ / ٤٣؛ غايه المواليد: ٤٩). و أرسل معه ابن أبى - الملاحف الذى ما لبث أن عاد لمرض والدته، فسير مكانه إبراهيم بن إسحاق الزبيدى (عيون: ٥ / ٥١)، و كان أبو القاسم قد أرسل الداعيين الحلوانى و أبا سفيان إلى بلاد المغرب من قبل. و كان هؤلاء الدعاه كما يقول العينى: (عقد الجمان: ١٣ / ١٥٣) يدعوان إلى محمد الحبيب والد عبيد الله المهدى، و كان يسمى الهادى، و كان بسلميه بالشام، و لما علم أبو القاسم بوفاتهما (أى الحلوانى و أبى سفيان). قال لأبى عبد الله الشيعى: «إن أرض كتابه من المغرب قد حرثها الحلوانى و أبو سفيان و قد ماتا، و ليس لها غيرك، فبادر فإنها موطأ ممهده لك» (زبده الفكره: ٥ / ١٥٤). أما عن سبب امتناع الإمام عن قصد اليمى فإن القاضى النعمان يقول: (فى افتتاح ١٣٧- ١٣٨): «إن المهدى لما وصل إلى مصر كان يأمل أن يقصد اليمى. و إن الذين صحبوه كانوا جميعا على هذا الاعتقاد، و إن الداعى منصور اليمى أكد لليمينين بأن المهدى سيظهر فى بلادهم، و لم يثته عن عزمه إلا انحراف على بن الفضل عن الدعوه، فالمهدى لم يكن قصده حينما وصل إلى مصر الذهاب إلى المغرب كما قال ابن الأثير: (٨ / ١٢)». و لا كما قال الجندى: (سلوك / كاي: ١٤٢) و لكن كان قصده اليمى. و من المحتمل أن يكون المهدى قد غير خطته و هو فى مصر لأنه يعلم بأن العباسيين جادين فى طلبه و أنهم أرسلوا عيونهم إلى

كل الجهات المحتمل ذهابه إليها و بخاصه اليمن، و أما خروج ابن الفضل على الدعوه الفاطميه فلم يحدث إلا بعد وصول المهدي إلى المغرب، و بعد أن وقع تحت تأثير فيروز باب أبواب المهدي الذي أحزنه مسير الإمام إلى المغرب/ فذهب بنفسه إلى اليمن و اتصل بابن الفضل (عيون: ١٣٨ /٥، سيره جعفر الحاجب: ١١٥).

سفره فى بعثته، و أنه تقابل مع الرئيس الأكبر للدعوه (دى خوى ١٩ هامش)، و أنه عاد بعد ذلك إلى اليمن. و فيما يتعلق بمسأله تاريخ بعثته إلى إفريقيا، فالنص الذى لدينا، و كذلك الخزرجى يقران أن سنه ٢٩٠ هـ هى السنه التى تمت فيها هذه البعته، و يقول المقريزى (١/ ٥٣٠): إن أبا عبد الله وصل إلى بلده كتامه فى سنه ٢٨٨، و نقرأ فى ابن الأثير أن ذلك وقع فى سنه ٢٨٠. و هو التاريخ الذى اعتمده ده ساسى استنادا على بيبس المنصور و أبى الفداء. و جاء فى ابن الأثير أن أبا عبد الله لم يكن فحسب فى شمالى إفريقيا قبل وفاه إبراهيم بن أحمد الأغلبى (فى نهايه سنه ٢٧٩)، و لكن يبدو أنه قبل هذا الحادث كان قد أحرز قدرا من السلطه و النفوذ فى البلاد يستطيع معه أن يدخل فى حرب مكشوفه مع جنود إبراهيم الأغلبى (ابن الأثير ٨/ ٢٥، ٢٦). و لا نستطيع أن نجعل مؤلف «دستور المنجمين»

مرشدا أميننا لنا، و لكن من الشيق أن نلاحظ أنه يذكر لنا سنة غير مقبولة و هي سنة ٢٩٦ هـ. و هي في زعمه السنه التي وصل فيها أبو عبد الله الشيعي لإفريقيه. و مع أنه يذكر هذه السنه فإنه يقدم لها بذكر أرقام ١٤٥ + ١٣٥ (٢٤٥ + ٢٣٥). و الجملة تصل بنا إلى سنه ٢٨٠ هـ.

و على ذلك فلا بد من سنه ٢٩٦، التي جاءت في المتن على اعتبار أنها السنه التي ذهب فيها عبيد الله إلى شمال إفريقيا، أن تكون خطأ. و مؤلفنا هو في الواقع لم ينفرد بهذا الخطأ. و لكن الأستاذ دى خوى ذكر أن رحيل عبد الله عن الشام وقع فيما يرجح في سنه لا تتجاوز سنه ٢٨٧ أو سنه ٢٨٨.

قد أورد صاحب «دستور المنجمين» روايه تسترعى النظر و هي أنه حين وصل عبيد الله مصر عزم على أن يمضى إلى اليمن، و أنه لم يصرفه عن هذا العزم إلا- ما نما إليه من أخبار عن عصيان ابن فضل، و أنه ظل مختفيا في مصر حتى رحل إلى شمال إفريقيا.

حاشيه [١٣٧]:

أورد الأستاذ دى خوى هذه الأبيات نقلا عن الخزرجى، و قد أضيفت لها عبارات تدل على مبلغ ما أثارته هذه القصيده من سخط في عقول مسلمى أهل السنه الذين حفظوا هذه الأبيات(١). و هذه

١- اتهم المؤرخون على بن الفضل بأنه أحل لأصحابه شرب الخمر و نكاح البنات و الأخوات (سلوك / كاي: ١٤٣-١٤٤)؛ كما أظهر المجوسيه و كفر بما جاء به محمد صلى الله عليه و آله و سلم من عند الله عز و جل (أرندونك ص ٢-٣ نقلا عن سيره الهادى لعلى بن محمد بن عبد الله العباسى العلوى- مخطوط بالمتحف البريطانى تحت رقم ١٠٩٣ - O. و أما بخصوص القصيده المذكوره التي تدور حول محرمات الشريعه الإسلاميه و الاستهانه بها، فإننا نرى أن هذه القصيده نسبت إلى شاعر من شعراء ابن الفضل، و قد يجوز أن قالها شاعر من فرقه الخطايه كما حكاها نشوان الحميرى (حور ١٩٩)، و هذا يدل على اختلاف الرأى فيمن قال هذه الأبيات. و لا تفيد المصادر التي تحت أيدينا عن حياه ابن الفضل و أمور مملكته إلا أنه استقل عن الدعوه الفاطميه، و خرج عن الدين الحنيف، و الاتهامات التي نسبت إلى ابن الفضل أوردتها الحمادى (كشف: ٢٩) و هو ألد أعداء الدعوه الفاطميه، و عن الحمادى نقل كل من جاء بعده من المؤرخين. - و إننا لا نتصور أن المجتمع اليمنى يقبل رياسه ابن الفضل لمدته عشرين سنه بل أكثر، لو كان ارتكب في أواخر عهده، ما نسب إليه من الفواحش طوال هذه المده، و قد يجوز أنه بالغ في يمينته، و تطرف في قحطانيته حتى تعدى حدود الإسلام، كما فعل أبو محمد الحسن بن أحمد الهمدانى بعده بقليل) صاحب كتاب الصفه و كتاب الإكليل). (الصليحيون: ٤٢-٤٣).

العبارات هي من قبيل ما سنورده فيما يلي، وقد نمقها الديق، و ذيل بها الفقره التي تصور النبي الجديد رجلا يحط عن الناس فرضى الصلاه و الصوم فقال: لعنه الله في كل بلده و أخذه الله في كل مذهب.

حاشيه [١٣٨]:

بدأ ابن فضل فتحه بصنعاء في سنه ٢٩٣ كما في الخزرجي و هذه الروايه قد سبقه فيها الطبرى و ابن الأثير، و توضح روايه الخزرجي أن أسعد بن يعفر دان بالطاعه عند ما سقطت ذمار في أيدي القرامطه، و لكنه هرب عند دخول ابن فضل مدينه صنعاء. و قد استجار أهل صنعاء طالبين معاونه إمام صعده الزيدى و هو الهادى يحيى، فأرسل لمقاومه أعدائهم جيشا تحت إمره ولده أبى القاسم محمد المرتضى، فاستولوا على ذمار و أرغموا القرامطه على الجلاء عن صنعاء، و لكن القرامطه استعادوا ذمار من يد المرتضى سنه ٢٩٤، و طاردوه حتى التجأ إلى صنعاء حيث لحق بأبيه.

و فى ذلك الوقت هاجم أسعد بن يعفر الإمام الهادى، و رفض الصنعانيون أن يعينوا الإمام على سادتهم القدماء، فأضطر الإمام إلى الجلاء عن صنعاء و العوده إلى صعده. فاستعاد القرامطه سلطانهم على صنعاء لفترة قصيره، إلى أن طردوا مره ثانيه بمساعده الهادى، و لكن الهادى اضطر إلى الهرب للمره الأخرى حين علم بقدوم جيش قوى للعدو. و توفى الهادى سنه ٢٩٨ هـ. و نجح بنو يعفر مره أخرى فى الاستيلاء على صنعاء من أيدي القرامطه، و لكن ما لبث اليعفريون أن طردوا منها مره أخرى، و دخل ابن فضل صنعاء فى رمضان سنه ٢٩٩ هـ. و ظلت خاضعه لسلطانه إلى نهايه عهده(١).

حاشيه [١٣٩]:

هاتان الكلمتان تدلان على معنيين مفرعين. فهما مشتقتان من فعل دحس و شخص. و دحس معناها: حرك أطرافه فى سكرات الموت. و شخص معناها: حرق بنظره كما يفعل المحتضر و هو وجود بنفسه. و يغدق الخزرجى على هذا الموضوع اسم المشاحيط من شحط(١).

و ذكر الهمدانى(٢) الملاحظ، و قال بأنها تقع على ضفاف وادى زبيد.

حاشيه [١٤٠]:

كتب صاحب تاج العروس ما يلى: «حبيب(٣) وزن زبير اسم لوادى زبيد، وجوه لطيف، و فى نسائه جمال بارع ورقه، و لذا صار المثل: عند دخول بلده حبيب أسرع براحتك. و معناها أغد السير لثلا يفتنك نساء البلده» و انظر أيضا كتاب الصفه(٤).

حاشيه [١٤١]:

كان أبو سعيد الجنابى رئيسا للقرامطه بإماره البحرين، و قد توفى فى سنه ٣٠١ هـ(٥) و ظل طوال حياته أمينا للدعوه

١- و معناهما اللغوى هو: دحس بين القوم- أفسد، دحس الجزار- أدخل يده بين جلد الشاه و صفاقها للسلخ، دحس بالشر- دسه من حيث لا يعلم. (المنجد: ٢٠٥) و شخص- شخصا- يقولون: شخص بصره أى فتح عينيه فلم يطرف؛ شخص الميت بصره أى رفعه (المنجد: ٣٨٨).

٢- صفه: ٧١، ١٠٠.

٣- حبيب: راجع ياقوت: (٢٨٨ / ٣).

٤- ٥٣، ١١٩.

٥- الكامل: ٦٣ / ٨؛ و أبو سعيد الجنابى ينسب إلى بلد تسمى جنابه على الخليج الفارسى شرقا، و قد تمكن هذا من تأسيس دوله القرامطه بالبحرين، و لا شك أن نجاح الجنابى يرجع إلى حد كبير إلى حركه حمدان قرمط الذى عين أبا سعيد على الدعوه فى القطيف و البحرين، فظل هذا على إخلاصه له حتى سمي أتباعه على ما ذهب إليه دى ساس De Sace: Ex Pose de la Religion des Druzes Vol. I. القرامطه نسبه إليه. و اتخذ أبو سعيد مدينه الإحساء عاصمه لدوله القرامطه الجديده التى أسسها سنه ٢٧٦ هـ. و استطاع أبو سعيد أن يقيم فى هذه البلاد حكومه ملكيه وراثيه فى بيته، و كان الحاكم هو القائد الأعلى للجيش، و بيده كافه مقاليد الأمور. و استطاع أبو سعيد إقرار النظام فى بلاد البحرين و تدريبه أهلها على الأعمال الحربيه أن يقيم دوله موطده الأركان فيها، امتد نفوذها على هجر و الإحساء و القطيف و سائر بلاد البحرين و الطائف (الكامل: ٢٧ / ٨). و لو طالت حياته لتيسر له مد سلطانه على جزيره العرب بأكملها، لكنه اغتيل سنه ٣٠٢ هـ. و خلفه - ابنه سعيد الذى ما لبث أن ثار عليه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان، و فى عهده توطدت العلاقه الوديه بينه و بين الفاطميين فى شمال إفريقيا، و حرصوا على هذه العلاقه الوديه طوال النصف الأول من القرن الرابع الهجرى، كما سمحوا لهم بالتدخل فى تعيين أمرائهم، فلما توفى أبو طاهر

سنة ٣٣٢ هـ. حدث نزاع بين أخيه و بين ابنه فأمر الخليفة المنصور بن القاسم بتوليه أحمد بن الحسن (الأخ) و يكون سايور بن
أبى طاهر ولى عهده، فنفذت رغبه الخليفه (النفوذ الفاطمى: ٣٧-٣٨). راجع: النفوذ الفاطمى: ٣١-٤٨؛ عيد الله المهدى: ١١٠-
١١١، ٢١١-٢٣١).

لعييد الله، ولا- أدرى كيف أفسر الإشاره فى المتن القائله بأنه أعلن استقلاله عن المهدي، إلا إذا كان المقصود بها أن أمانته (إخلاصه) كان فى وقت من الأوقات ماثرا للشك (كتاب القرامطه لدى خوى ص ٤٩).

حاشيه [١٤٢]:

فتح جوهر (١) القائد الفاطمى مصر، و أنشأ قلعه القاهره سنه ٣٥٨ هـ (٢). و وصل المعز (٣) مصر و جعل القاهره مركزا للدوله (٤) الفاطميه سنه ٣٦٢ هـ. و كانت مصر قبل الفتح تابعه للدوله الإخشيديه (٥)،

١- ولد بصقلية بين سنتى ٣٠٥-٣٠٧. شب فى حجر الدوله الفاطميه بشمال أفريقيا، و تدرج فى سلك الوظائف فيها، فكان كاتباً للمعز سنه ٣٤١. ثم وزيراً له سنه ٣٥٧، ثم قائداً لحملة مصر سنه ٣٥٨ (مصر فى العصور الوسطى: ص ١١٩).

٢- ظلت القاهره عاصمه الديار المصريه من هذا التاريخ إلى الآن (راجع كتاب «القاهره» ثلاثه أجزاء لفؤاد فرج).

٣- هو الخليفه المعز أبو تميم معد، تولى الخلافه فى شمال أفريقيا فى مستهل ذى القعدة سنه ٣٤١. و بعد وفاه أبيه المنصور أبو طاهر إسماعيل. و فتحت مصر فى عهده فى شعبان سنه ٣٥٨، و دخل القاهره فى رمضان سنه ٣٦٢، و توفى فى ٣ ربيع الثانى سنه ٣٦٥، و خلفه فى الخلافه ابنه العزيز، أبو منصور نزار (ابن خلكان: ١٠١/٢).

٤- بدأت فى شمال إفريقيا على يد الخليفه المهدي، أبو محمد عبيد الله فى يوم ٤ ربيع الثانى سنه ٢٩٧ هـ. و بدأت فى مصر على يد الخليفه المعز من يوم فتح جوهر الصقلى لها فى شعبان سنه ٣٥٨، و استمرت قائمه حتى خلع آخر خلفائها و هو العاضد، أبو محمد عبد الله الذى خلع فى ٣ المحرم، و توفى فى عشره منه سنه ٥٦٧ (دائرة المعارف الإسلاميه (الطبعه الفرنسيه) ماده) العاضد).

٥- بدأت دولتهم فى مصر على يد أبى بكر محمد بن الأخشيد بن طفج، فى ٢٣ رمضان سنه ٣٣٣، و استمرت قائمه حتى استولى عليها جوهر القائد الفاطمى فى ١٧ شعبان سنه ٣٥٨، حيث خلع أبا الفوارس أحمد بن على الأخشيد الذى كان متولياً للحكم من جمادى الأولى سنه ٣٥٧.

و قد عجز الفاطميون عن فتحها في أول الأمر رغم الحملات (١) المتعدده التي أرسلوها لهذا السبب، و ذلك لأن الدوله الأخشيديه بها كانت لا تزال قويه، فلما ضعفت بسبب الجوع و القحط الذي انتاب البلاد، و بسبب موت كافور الأخشيدى سهل على جيش المعز أن يفتحها في السنه المذكوره.

حاشيه [١٤٣]:

يضيف الديدع هنا أن ابن الأسد (٢) تقلد وظيفه الداعي في عهد الخليفتين الحاكم و الظاهر (٤١١ - ٤٢٧)، كما تقلدها في السنوات الأولى من خلافه المستنصر (٤٢٧ - ٤٨٧ هـ).

حاشيه [١٤٤]:

أظن أن هذه الكلمه بدلا من أن تكون الأخراج أو الأخراج يجب أن نقرأها الأخرج. و يقول الهمداني بأن الأخرج في المنطقه السفلى من حضور. و كان في عهده موطن لبني الصليحي الهمدانيين (انظر حاشيه جلازر ص ٣٨، ١٠).

و يرى جلازر أن هذه المنطقه هي نفس (حجره الحديثه) الموجوده على خريطته شرقي حراز. و أضيف أن المقدسى ذكر هذا الموضوع، و قد ضبطه الأستاذ دى خوى في طبعته لكتاب المقدسى بهذا الضبط (أخرج) (٣).

١- أرسلت لذلك ثلاث حملات: الأولى سنه ٣٠١ هـ. و الثانيه سنه ٣٠٧ هـ. و الثالثه سنه ٣٢١ هـ. و استمرت الأخيره حتى عهد القائم بن المهدي سنه ٣٢٤، و لقد فشلت هذه الحملات الثلاثه لأن البلاد كانت من القوه بحيث استطاعت أن ترد عنها غارات الأعداء (مصر في العصور الوسطى: ١١٤).

٢- هو يوسف بن أحمد بن الأشح، هكذا ورد اسمه في (العيون: ١/٧ - ١؛ نزّه: ١/٣٢ - ٣٣)؛ و قال صاحب الكشف: ٤٢: إن اسمه «يوسف بن الأشح»؛ و لكن صاحب السلوك ١٥٢ قال: إن اسمه «ابن الأشح، و صححها (كاي) نقلا عن القره بالأسد»، و هذا كله تحريف و تصحيف، و الذي ذكره إدريس في العيون قد اتبعناه (راجع: الصليحيون: ص ٥٧).

٣- الأخرج: قال أبو محمد الهمداني (صفه: ١٠٦) عند كلامه على مخالف حضور: «و يتصل بها- أى بسافله حضور- بلد الأخرج بن الغوث بن سعد... و ببلد الأخرج اليوم الصليحيون من همدان»؛ راجع أيضا الإكليل: (٩٩/١٠)، و تعليق محب - - الدين الخطيب، و قال القاضي محمد الحجري: إنه في البلاد التي تسمى الآن بلاد الحيمه ما بين حضور و حراز، و فيها حصن بتاع الذي كان يسكنها القاضي محمد الصليحي. تاريخ اليمن الفقيه الأديب نجم الدين عماره بن أبي الحسن علي الحكمي اليمنى

حواشى جديده

حاشيه «١»:

الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى، الشافعى.

كان الشافعى كثير المناقب، جم المفاخر منقطع القرين، اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله و سنه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و كلام الصحابه رضى الله عنهم، و آثارهم و اختلاف أقاويل العلماء، و غير ذلك من معرفه كلام العرب و اللغه العربيه و الشعر.

كان مولده سنه خمسين و مئه، و قيل كانت ولادته فى غزه أو عسقلان و قيل فى اليمن، و الأول أصح. و حمل من غزه إلى مكه، و هو ابن سنتين، فنشأ بها. و قدم بغداد سنه ١٨٤ هـ. فأقام بها شهرا، ثم خرج إلى مصر سنه ١٩٩ و قيل سنه ٢٠١، و لم يزل بها إلى أن توفى يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنه ٢٠٤، و دفن بعد العصر من يومه بالقرافه الصغرى.

و قد اتفق العلماء قاطبه على ثقه الشافعى و عدالته و زهده و ورعه و نزاهه عرضه، و عفه نفسه، و حسن سيرته، و علو قدره و سخائه.

و للإمام الشافعى أشعار منها:

إن الذى رزق اليسار و لم يصب حمدا و لا أجرا لغير موفق

الجد يدنى كل أمر شاسع و الجد يفتح كل باب مغلق

(وفيات: ٣ / ٣٠٥ - ٣٠٦)

بعد استيلاء الصليحي على جبل مسار كتب كتابا أمر ببثه في جوانب حراز و هذا نصه: عيون: ٧ / ٧ - ٨؛ الصليحيون: ٧٦ - ٧٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله الذى أوردى زناد الحق، و رفع عماد الصدق، بالذين أكمل بهم الحجة على الخلق و أنار بهم ما بين الغرب و الشرق، الهداه إلى الخير و الأدله، الدعاه إلى أشرف المنهاج و المله، خلفاء أنبيائه، و أمنائه و أصفياؤه، سلاله رسله من لدن آدم عليه السلام، و وصل نظامهم، و أعلى مقامهم، و فتق بالنور أيامهم، و نشر بالعدل أعلامهم، فهم أعلام الدين، و الدعاه إلى الحق المبين، الشيعة الميامين، و السلاله الطيبين، آل طه ويس.

و صلواته على من ختم به رساله، و عقب بالأئمه من عقبه أبواب الدلاله، سيدنا محمد النبى، و على أخيه و وصيه على، و على الأئمه من نسل مولانا الحسين الزكى، و رثه التنزيل، و خزنه التأويل.

و أفضل صلواته و أنمى تحياته و بركاته على وارث علمهم، و القائم من بعدهم، بقيه السلف و خيره الخلف، مولانا معد أبى تميم الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على خلفه و سلفه.

أما بعد: يا أهل حراز ألهمكم الله رشدكم، و جعل الجنة قصدكم، فلم أطلع إلى حصن مسار متجبرا باغيا، و لا متكبرا على العباد عاتيا، و لا أطلب الدنيا و حطامها، و لا طالبا أملك غوغاءها و طغامها، لأن لى بحمد لله و رعا يحجزنى عما تطمع النفوس إليه و دينا أعتد عليه.

و إنما قيامى بالحق الذى أمر الله عز و جل به، و العدل الذى أنزله فى محكم كتابه، أحكم فيه بحكم أوليائه، و سنن أنبيائه، و أدعو إلى حجته الذى فى أرضه، و القائم بغرضه. لست من أهل البدع، و لا- من ذوى الزور الشنع، الذين يعملون فى الدين بأرائهم، و يحكمون بأهوائهم، بل أنا متمسك بحبل الله المتين، عامل بما شرع الله فى الدين، و داعى أمير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين، لا أقول إلا شديدا، و لا أكره فى الدين

أحدا. فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه، و من ضل فإنما يضل عليها. و ما الله يريد ظلما للعباد.

و اعلموا يا أهل حراز أنى بكم رؤوف، و على جماعتكم عطوف، للذى يجب على من رعايتكم و حياطتكم، و يلزمنى من عشرتكم و قرابتكم، أعرف لذى الحق حقه، و لا أظلم سابقا سبقه، و أنصف المظلوم، و أقمع الظالم الغشوم، و أثبت فيكم العدل، و أشملمكم بالفضل. فاستديموا ذلك بالشكر، و لا تصغوا إلى قول أهل الكفر، فيحملونكم من ذلك على البغى و العدوان، و الخلاف و العصيان، و كفر الإنعام و الإحسان، تستوجبوا بذلك تغيير الإنعام و تعجيل الانتقام.

و كتابى هذا حجه عليكم و معذره إليكم، و السلام على من اتبع الهدى، و تجنب أمور الردى.

و الحمد لله على ما أعاد و أبدأ، و صلواته على من أرشد به من الضلالة و هدى، سيدنا محمد النبى، و آله الأئمة الشهداء، و سلم تسليمًا، حسبنا الله و نعم الوكيل». (عيون: ٧ / ٧ - ٨)

حاشيه «٣»:

حدث هذا سنة ٤٥٣، و إن قول صاحب (قره ورقه ٢):

«و كان الصليحى يدعوسرا للمستنصر، و يخاف نجاحا فى زبيد، فكان يتلطف له ظاهرا و يعمل الحيله فى قتله»؛ و قول صاحب الأنباء/ دار ٤٠:

«إن الصليحى كتب للمستنصر سنة ٤٥٣ يستأذنه بإظهار الدعوه، و وجه له بهديه جميله فلما وصلت إليه أمر له برايات». هذا كله يدل على أن الصليحى كان يدعو سرا للمستنصر قبل سنة ٤٥٢، و ذلك خوفا من نجاح صاحب تهامه، فلما تخلص منه فى تلك السنه أعلن دعوته للأئمة الفاطميين. و لكننا نرى أن الصليحى كان يدعو للفاطميين سرا و جهرا قبل سنة ٤٥٢، ذلك أن الدوله الصليحيه كانت تستند فى هذا الوقت إلى دوله الفاطميين القويه العزيزه الجانب، و أن النجاحيين كانت تشد أزرهم إمبراطوريه العباسيين المفككه المهيبه الجناح، التى بلغت من تفككها و ضعفها أن أبا الحارث البساسيرى أرسلان بن عبد الله التركمانى مقدم الأتراك

ببغداد خرج عن طاعه القائم العباسى (عيون: ٧ / ٤٠)، و استطاع أن يخطب للخليفه الفاطمى المستنصر على منابر بغداد سنه ٤٥٠، فعلى بن محمد الصليحي كان يستمد قوته المعنويه و الروحيه من الخلافه الفاطميه التى بلغت فى الشطر الأول من عهد المستنصر أوج عظمتها (عيون ٧ / ٥٥).

و كان لا يخاف نجاحاً لأن سلطته كانت لا تعدو جزءاً من التهايم، فى الوقت الذى كان الصليحي قد تغلب على معظم البلاد اليمنيه، و لكن كان يحذره. و إذا لا يسعنا إلا القول بأن الصليحي كان يدعو للفاطميين سرا و جهرا قبل سنه ٤٥٢، و أن الدوله الصليحيه كانت أكثر نفوذاً و استقراراً بعد قتل نجاح أكبر منافسيها فى اليمن. و صارت الخطبه تقام على منابر البلاد التى خضعت للدوله الصليحيه العربيه للخليفه، المستنصر و الملك على الصليحي و زوجته السيده أسماء بنت شهاب، و زالت بذلك دعوه بنى العباس من بلاد اليمن». (ثغر عدن: ١ / ١٣٩ - ١٤٠).

حاشيه «٤»:

و تكمله لسياسه الصليحي الإداريه فى البلاد، استعمل ابنه الأمير المكرم أحمد بن على بن على الجند و على ما يليها، و استعمل أخاه السلطان عبد الله بن محمد بن على بن على حصن التعكر و ما والاها. فلما كان فى سنه سبع و خمسين و أربع مئه اختط السلطان عبد الله بن محمد الصليحي مدينه ذى جبله بأمر أخيه الملك على بن محمد الصليحي (عيون: ٧ / ١٢٢).

و قيل: إن عبد الله بن محمد الصليحي هو الذى بنى القلعه تعز و ابتدأ فى تمدينها أيام أخيه على الصليحي هو و ابن أخيه المكرم أحمد بن على الصليحي، و كان المكرم بالجند و عمه السلطان عبد الله بن محمد الصليحي فى التعكر.

حاشيه «٥»:

بعد أن استعد الملك على استعداداً حسناً أوصى ابنه أحمد المكرم «بالعدل و حسن السيره و السياسه، و تقوى الله فى الجهر و السريره، و العمل بأعمال الشريعه، و إقامه دعائمها و الائتثار بأوامرها و الانتهاء عن محارمها». (عيون: ٧ / ٨٨).

و فى العهد إلى المكرم قال القاضى الحسن بن أبى عقامه قصيده طويله جاء فيها: (عيون: ٧ / ٨٦ - ٨٨).

هنا الدين و العلياء تقليدك الأمرافقد طوق التقليد هذا و ذى فخرا

لعمرى لقد طال انتظارهما لذا وعدا له الأيام و الحول و الشهرا

إلى أن أتى تحقيق ما كان ظنه و للكون فعل ليس تفعله البشرى

فلو ملكا مولا إذا ثنيا به و لو ملكا بطشا إذن سجدا شكرا

ثم غادر الملك على الصليحي صنعاء، و ترك فيها ابنه الأمير أحمد المكرم، و معه السلطان أحمد المظفر الصليحي (نفسه: ٧ / ٨٦).

و فى هذا يقول الشاعر عمرو بن يحيى الهيثمى قصيده جاء فيها:

ما لمن فارق الأحبه عذر إن نهى دمه عن الفيض صبر

إن سيف الإمام كالبحر ذى الموج له فى البلاد مد و جزر

و لئن ساءنا فراق على فبأحمد ابنه لنا ما يسر

ذاك بحر سقى به مكه الله و هذا لوفد صنعاء بحر

(قلاده: ٢ / ٢ ورقه ٦٠١؛ خريده: ٢ / ورقه ٢٧٩).

حاشيه «٦»:

و قد رثاه الشاعر عمرو بن يحيى الهيثمى بقصيده جاء فيها: (عيون: ٧ / ٩٢).

و أنشأ الحج إلى مكهينى رضا الله و آل البتول

و ارتجت الأرض له خيفهمن بها بين فرات و نيل

و قام بالجيش و أضرا به شم العرائن كرام الأصول

فصار فى المهجم فى عصبهمن قومه غالته دهيا غؤول

كالثيث في الغابه دبت له رقطاع ليلا ذات شخص ضئيل

فإن يكن نيل على غرهفالبدر لا بد له من أفول

و قال الشاعر الحسين بن على القمى على لسان الحره الزكيه السيده تحفه

بنت محمد الصليحي (راجع الجدول في التعليق على الحاشيه ١٠٨ (كاي)) في رثاء أخيها الملك علي بن محمد الصليحي (مخطوطه مصوره لديوان أبي عبد الله الحسين بن علي بن محمد القم بالمتحف البريطاني تحت رقم ٤٠٠٤):

لعمري ما طارت طيورى بأسعدغدها دهنتى الحادثات بأسعد

و ذكرنى فقدى لأسعد إخوتى ملوك من المستشهدين بسرد

و قد فقد الأحباب بعد أحبتى و إن كان لا مفقود مثل محمد

رزيت من الأملاك كل متوج كثير غبار الجيش طلا أنجد

ملوك ترى الأملاك حول دسوتهم صفوفًا عكوفًا من قيام و سجد

أ أبكى عليا أم أخاه الذى فدى و أكرم مفدى هناك و مفتدى

أم الثالث اللاقى الحراب ينحره و قد نهلت من كل أغيد أصيد

فله أسد صرعت بثعالب و لله أحرار أذيلت بأعبد

و هون وجدى أنهم ما تخرموا بغير المواظى و الوشيح المقصد

أمام الخميس الخور تخفق فوقهم لواء معد مرتضى آل أحمد

(الخور: يريد به الخيل المسرعه، يقال فرس خوار العنان، سهل المعطف لينه؛ و معد هو الخليفة المستنصر الفاطمي).

حاشيه «٧»:

لما جاء الخبر إلى المكرم بقتل والده فى المهجم و أسر والدته الملكة أسماء بنت شهاب، و القضاء على خيريه رجال دولته، وقع المكرم فى حيره، بل أخذ المنافقون ينتقصون عليه حتى خرج أمر الصليحيين من كافة بلاد اليمن، و لم يبق لهم إلا التعكر، و كان العبيد قد حاصروه، كما حاصروا مالك بن شهاب فى حصن مسار، و تأمرت القبائل عليه من كحلان و هران و عنس و زبيد و يحصب، و امتدت العدوى إلى صنعاء نفسها حيث كان المكرم يقيم مع جماعه من خلاء أتباعه لا يزيد عددهم على ستمائه من الحجازيين. و قد صور صاحب العيون هذا الموقف بقوله:

«... و كان المكرم يثب أصحابه على الدين، و يذكهم بما وعد الله به عباده الصابرين، و بما ابتلى به مواليه الطاهرين؛ و يتلو ما أنزل الله فى كتابه

المبين: الم (١) أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣).

و استطاع المكرم و أعوانه أن يرفعوا الحصار عن صنعاء؛ و تتبعوا الأعداء فانحصروا في ناحيه حضور. و حارب الأعداء في كل مكان؛ و الله يعطيه النصر و يبسط يده عليهم». (عيون: ٩٣ / ٧).

و بعد أن استقرت الأمور في دولته قام بجيشه لتخليص أمه من أسر سعيد الأحول بعد أن عين على صنعاء إسماعيل بن أبي يعفر الصليحي نائبا عنه؛ و خرج من قريه العمدة. (في أرض لعسان في بطن تهامه (صفه:

١٠٥)؛ و هي الآن قريه من قرى همدان في مديريه آل سريح) في يوم الأربعاء لست بقين من شهر صفر سنة ٤٦٠ في عشره آلاف راجل و فارس.

(عيون: ٩٩ / ٧). و كان قد خطبهم و وعظهم بقوله: «إننا لم نزل لعرض من الدنيا نصيبه و لا مال نخزنه؛ و لا لشيء نذهب به من متاع الدنيا؛ سوى إدراكنا ثأرنا من هؤلاء العبيد و استنقاذ حريمنا؛ لا لقصد إضرار بأحد من الناس؛ و لا لتغيير شيء مما يملكون؛ و لا تعد على زروعهم و مواشيهم و نحن في طريقنا .. و قد رجوت أن تكون سيرتكم جميله؛ و لكم حسن الأحدثه؛ و حميد العاقبه .. و لا تتعدوا على أحد في طريقكم؛ إلا من وطركم و نال منكم» (نفسه: ٩٧ / ٧).

و قد رأينا كيف تمكن المكرم من تخليص أمه من الأسر، ثم عاد مسرعا إلى صنعاء لعلاج المشاكل و الأمور التي تعقدت في أثناء غيابه (الصليحيون: ١٢٥-١٢٩). ثم ما لبث أن قاد جيشه مره ثانيه لفتح زبيد و تهامه و القضاء على سعيد الأحول قاتل والده في أم الدهيم سنة ٤٥٩.

و كان خروجه من صنعاء في يوم الخميس غره شهر رمضان سنة ٤٦١ و قد مر بنا ما كان من انتصاره و قتل سعيد الأحول عند قريه مايه (مايه: في رأس جبل بنى الحارث، و متصله بجبل الشعر مباشره).

و قتل بلال بن نجاح و أخوه مالك بجبهه نقيل صيد على يد عامر بن سليمان الزواحي.

و عاد المكرم بعد ذلك إلى زييد. و فى يوم السبت غره شوال صلى بالناس العيد و خطبهم خطبه أفاض فيها بالدعاء لأبيه. (عيون: ١١٣/٧).

و مما قاله: «اللهم و تغمد بغفرانك و رحمتك و رضوانك عبد أمير المؤمنين و داعيه الأجل الأوحى، و اجزه أفضل ما جزيت داعيا عن دعاه، اللهم و أوزعنا شكر ما أنعمت به علينا من توحدك لنا يادراك تأره من الظالمين، و الإداله به من أعدائه الفاسقين، حتى صاروا بأسيا فنا حصيدا خامدين. فما بكت عليهم السماء و الأرض و ما كانوا منظرين» (نفسه).

و لما ترك زييد وصل الهجر فى يوم ٢٨ شوال سنه ٤٦١ فولى عليها عليا و محمدا ابني مالك بن شهاب الصليحي، ثم تركها حتى وصل إلى الساعد و فيها وصلته السجلات المستنصرية تتضمن تشريفات و زياده فى الألقاب فقرأها على الناس. كما جاءته الشعراء مهئين بالنصر؛ و منهم الشاعر أحمد بن على التهامى الذى قال قصيده مطلعها:

نفضت غبار العار عن ثوب يعرب و قد سحبت أعطافه كل مسح

(عيون: ١١٤/٧ - ١١٥؛ الصليحيون: ١٣٢ - ١٣٤).

ثم ترك الساعد إلى المهجم و نقل جثتى والده و عمه فى تابوتين إلى صنعاء فقبرهما يمانى الجبانه و أمر ببناء مشهد جامع لهما. (نفسه: ١١٦/٧).

و كتب بعض الشعراء على قبر الصليحي أشعارا منها:

فى القبر ليث و بحر زاخر و جدى جود و طود و ضرغام و صمصام

فاعجب بأن ضم هذا كله جدث بدا له فى قلوب الناس إعظام

و بعد دفن الجثتين جلس فى مسجد كان بناه أبوه و أخذ الشعراء ينشدونه قصائدهم، و من بينهم عمرو بن يحيى الهيثمى حيث قال: (عيون:

١١٧/٧؛ الصليحيون: ١٣٥).

و كيف لا نبكى ملوكا عنت لهم ملوك الشرق و المغرب

دارت رحي بأسهم من قرى الشحر إلى نجد إلى يثرب

و لم يمت مجدهم إنما غيبت الأجساد في التراب

و سعى ذى السيفين يحييهم ما لاح في الليل سنا كوكب

(سجلات / ماجد رقم ٤).

حاشيه «٨»:

بعد أن خلص المكرم أمه من الأسر و عاد إلى صنعاء، قال الشاعر عمرو بن يحيى الهيثمي: (عيون: ٧ / ١٠١).

أوبه أسماء إلى قصرها بعد فراق الملك الأوحده

و بعد عوصاء الخطوب التي رمت بنى القحطان بالمؤيد

كرجعه الشمس و قد جنهادجن و سربال دجى أسود

فيا لها من نعمه أصلها بأس ابنها بانى العلى أحمد

(المؤيد: الداويه الشديده. الدجى: جمع دجيه، و هى ظلام الليل).

حاشيه «٩»:

و يقول الخزرجى: «و لها تعليقات و هوامش على الكتب تدل على غزاره مادتها، و كان يقال لها بلقيس الصغرى لرجاحه عقلها

و حسن تدبيرها». (كفايه: ١٥١).

و كانت الحره الملكه كما قال صاحب العيون: «متبحره فى علم التنزيل و التأويل و الحديث الثابت عن الأئمه و الرسول عليهم

السلام .. و كان الدعاه يتعلمون منها من وراء الستر، و يأخذون عنها و يرجعون إليها» (٧ / ٢٠٨).

كما قال إدريس: «و كانت امرأه فاضله ذات نسك و ورع و فضل و كمال عقل و عباده و علم تفوق الرجال فضلا عن ربات

الحجال، و تستحق مدح الشاعر حيث قال:

و ما التأنيث لاسم الشمس عيب و لا التذكير فخر للهلال

وقال أيضا: «وقد استحقت التقديـم و التفضيل على الفضلاء من الرجال، و كان الإمام المستنصر أصدر إليها أجل أبواب دعوته، فأفادها من علوم الدعوه، و رفعت عن حدود الدعاه إلى مقامات الحج».

و مما مدحت به الملكة الحره الصليحيه قول الخطاب بن الحسن الحجوري، و هو لا يمدح أحدا إلا الملكة الحره، و ذلك من خالص و لائه و عظيم إجلاله لها:

هم النفوس على النفوس مدارهاو بها تبين كبارها و صغارها

و إذا تفرس فى الورى متفرس ببصيره لاحت له أخبارها

رضى الأئمه سعيها فتوطدت فى الأرض دولتها و قرقرارها

و تواصلت بركاتها ممدودهمنها حبال ما استرم مغارها

هى نعمه الله التى ما مؤهاثمدا و لا معروفها مججودا

هى رحمه الله التى ما زال من فوق البريه ظلها ممدودا

(عيون: ٧ / ٢٢١ - ٢٢٢؛ الصليحيون: ١٤٥ - ١٤٦؛ و الملكة أروى: ١٥ - ١٧، و هى قصيده طويله اخترنا منها بعض الأبيات؛ انظر تعليقاتنا على حاشيه ٥٦ (كاي)).

حاشيه «١٠»:

و بعد رحيل ابن نجيب الدوله اختارت الملكة الحره السلطان على بن عبد الله الصليحي ابن أخى السلطان على بن محمد الصليحي، للدفاع عن دولتها؛ و نعت بفخر الخلافه، و قد مدحه الشاعر محمد بن أحمد بن عمران بقصيده جاء فيها:

يا غاديا مزمعا فى السير معتزمالا يتقى الأين و الوعثا و الألما

و احمل سلامى إلى المختار من كتب فخر الخلافه و الثم كفه أحما

و حاز من نسب الأصلوح ذروته و حاشدوا عتلى الهامات و القمما

و لكننا لا نعرف شيئا عما قام به على هذا من الأعمال، لأن المصادر التى تحت أيدينا لا تذكر عنه شيئا. و لكنه ورث هو و ابنته الأميره أروى بنت

على بن عبد الله ممتلكات الملك المكرم بعد وفاه الملكة الحره.

(راجع الجدول فى التعليق على الحاشيه ١٠٨ (كاي)؛ عيون: ٧ / ١٨٦ - ١٨٧).

حاشيه «١١»:

القاضى الرشيد هو أبو الحسن أحمد بن على بن الزبير الغسانى الأسوانى، و كان من أهل الفضل، و كان متضلعا فى الفقه و الرياضه، و صنف كتاب: الجنان و رياض الأذهان، و الهدايا و الطرف، و مجموع رسائل، و ديوان شعر. (خريده: ورقه ١٣٦).

و يقول الجندى: إنه قدم اليمن من صاحب مصر (الخليفه الحافظ) و أقام فيها مده، فانتفع بعلمه الكثير من أهل اليمن، و انتهت حياته بالقتل ظلما سنه ٥٦٣ هـ.

حاشيه «١٢»:

حدث كل هذا بعد وفاه الحره الملكة، و لكن ليس معنى ذلك أن الدوله الصليحيه ظلت متماسكه حتى وفاه الملكة سنه ٥٣٢، بل رأينا أن النجاشيين استقلوا بتهامه و زييد بعد موقعه الكظائم سنه ٤٧٩؛ ثم استولى عليها على بن مهدي الحميرى الرعينى سنه ٥٥٤، و قام بعده ابنه مهدي ثم عبد النبى، حتى انتهت دولتهم بتهامه بزحف السلطان توران شاه الأيوبى سنه ٥٦٩ هـ.

و بعد وفاه السلطان أبى حمير سبأ بن أحمد الصليحي سنه ٤٩٢؛ خرجت صنعاء من الدوله الصليحيه، و استولى عليها السلطان حاتم بن الغشم المغلس الهمدانى. (عيون: ٧ / ٢٣١).

و ناصرته قبائل همدان، و صارت بعده إلى ابنه عبد الله بن حاتم ثم إلى أخيه معن بن حاتم، ثم خلعت همدان و ولت مكانه كلا من هشام و حماس ابنى القيب الهمدانى. ثم اختارت همدان السلطان حاتم بن أحمد (المجيدى) بن عمران بن الفضل اليامى الهمدانى (كان القاضى عمران بن الفضل اليامى جد السلطان حاتم بن أحمد واليا على صنعاء فعزله الملك المكرم الصليحي، ثم قتل فى وقعه الكظائم فى عهد الملكة الحره). أمر صنعاء و أعمالها فى سنه ٥٣٣، و ملكها بعده ابنه السلطان على بن حاتم.

و ضربت باسمهما السكه و أقيمت لهما الخطبه. (عيون: ٧ / ٢٣١).

و انتصر على بن حاتم اليامى فى وقعه ذى عدينه على جيوش عبد النبى بن على بن مهدي حيث فر عبد النبى إلى زبيد. فاتسعت رقعته دوله الهمدانين على معظم اليمن الأعلى فى عهد السلطان على بن حاتم، حتى أزاله و أخاه (السلطان بشر)، الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب عن صنعاء و ذمار و غيرهما.

و صارت عدن و نواحيها إلى تعز و الجند و جبله و ما يليها فى ملك بنى زريع إلى أن استولى عبد النبى بن على بن مهدي عليها و لم يبق فى يدهم إلا عدن حيث أزالهم عنها الملك توران شاه بن أيوب، و تسلم بعده الملك سيف الإسلام طغتكين الدمويه و حب.

و كان سليمان و عمران ابني الزر من خولان قد استقلا بحصنى خدد و التعكر سنه ٥٢٤، و ذلك بعد أن غادر ابن نجيب الدوله سواحل اليمن ثم استولى عليهما بنو زريع ثم ابن مهدي ثم الأيوبيون. و قد انتهت معارضه الصليحيين للدوله الزيديه بصعده بعد موقعه ثلاث سنه ٥١١.

هكذا كانت حال الدوله الصليحيه فى أواخر عهد الملكه الحره؛ فلما توفيت سنه ٥٣٢ ورثها منصور بن المفضل فى كل ما كان تحت يدها من حصون و ذخائر و أموال. (الصليحيون: ٢٣٨ - ٢٤٠).

حاشيه «١٣»:

الشاعر العثمانى من نسل الخليفه عثمان بن عفان.

و قد هجا الملك على الصليحي بعد أن قطع رأسه سعيد الأحول بن نجاح سنه ٤٥٩. (نغر عدن: ٢ / ١٦٤).

و لما قتل المكرم سعيد الأحول سنه ٤٦١، أراد القبض على هذا الشاعر العثمانى، الذى فر متنقلا من بلد إلى بلد، و قد توسط له الوزير عمران بن الفضل اليامى عند الملك المكرم، و لكن المنيه أدركت الشاعر قبل وصوله عفو المكرم عنه. (عيون: ٧ / ١٢٠ - ١٢١).

حاشيه «١٤»:

كانت الحره الصالحه علم كثيره الحج و الصدقه. و قد

و كل إليها سيدها و زوجها منصور بن فاتك بن جياش بن نجاح، (راجع الجدول في التعليق على الحاشيه ١٣٠ (كاي)). أمر تدبير ملكه. فكان لا يقطع أحد من كبار رجال الدوله أمرا إلا بمراجعتها، و لم يزل ذلك من عاداتها حتى توفيت سنه ٥٤٥. (سلوك/ دار: ٣/ ورقه: ٤٥١؛ أنباء/ دار: ٤٦).

حاشيه «١٥»:

كان ميمون القداح أول من اتخذه الأئمه المستورون حجه و نائبا لهم، و قد جعله جعفر الصادق حجابا و سترأ على حفيده محمد بن إسماعيل، أول الأئمه المستورين، و تذكر المراجع السنيه المعتدله أنه كان راويه للإمام محمد الباقر و ابنه جعفر الصادق، و أنه كان مولى لهما. (دى خويه: ١٠ / ٢).

كما ينسب أحيانا إلى عقيل بن أبى طالب؛ و اتهمته بعض المراجع السنيه المغاليه بالزندقه؛ و أنه كان خرميا يدين بعقائد مزدك. أما كتب الحقائق الإسماعيليه فقد أكدت ارتباط ميمون بجعفر الصادق و إخلاصه له حتى جعله حجابا على حفيده و حجه له؛ و أرجعت نسبه إلى سلمان الفارسى؛ مخالفه فى ذلك المراجع السنيه التى تنسبه إلى ديسان. و قد لعب بيت ميمون هذا دورا هاما فى إظهار المذهب الإسماعيلى و نهضته.

(انظر ذلك مفصلا فى كتاب «عبيد الله المهدي»: ٤٧-٧٧).

حاشيه «١٦»:

على الرغم من أن المصادر التى بين أيدينا قد أجمعت على أن ابن الفضل اغتيل سنه ٣٠٣ هـ. (كشف: ٣٦؛ سلوك/ كاي: ١٤٩؛ أنباء/ ماضى: ٦٢). و أن وفاه منصور اليمن كانت سنه ٣٠٢ هـ. (كشف: ٢٧؛ سلوك/ كاي: ١٥٠). إلا أننا نستبعد صحه هذه التواريخ، و قد يكون العكس أصح، لأن ابن الفضل - كما سبق أن ذكرنا - كانت قوته ظاهره و سلطته كبيره، و أن وفاه منصور قبله، و اختلاف أهل بيته و أتباعه فيما بينهم، كان فيه فرصه كبيره لابن الفضل أن يستولى على كل ما كان تحت يد منصور؛ و لكن شيئا من هذا لم يحدث، مما يجعلنا نشك فى أن تكون وفاه منصور اليمن حدثت قبل وفاه على بن الفضل، و يبرهن على

إمكان ما ذهبنا إليه ما قاله صاحب العيون من أن «الداعى أبا القاسم استقر أمره بعد قتل هذا اللعين». (٥ / ٥٠؛ الصليحيون: ٤٧-٤٨).

حاشية «١٧»:

أما عن الدعوه الفاطميه فى اليمامه فإن هذه البلاد ظلت تدين بالطاعه للعباسيين حتى منتصف القرن الثالث الهجرى حيث استولى عليها فى أيام المستعين بالله العباسى محمد الأخيضر بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، و اتخذ الحضرمه حاضره له، فأقام باليمن دوله علويه، عرفت باسم دوله بنى الأخيضر، استقل بها عن الخلافه العباسيه التى بدأت مظاهر الضعف و الانحلال تظهر عليها منذ ذلك الوقت بسبب ازدياد نفوذ الأتراك و استئثارهم بالسلطه دون خلفائها. (ابن حزم: جمهره أنساب العرب: ٤١).

لم يلق محمد الأخيضر عناء كبيرا فى إقامه دولته باليمامه، و استطاع أن يوطد نفوذه فيها و يجعل الحكم وراثيا فى أبنائه من بعده. و كان له من الأولاد: محمد و إبراهيم و عبد الله و يوسف. و لما توفى خلفه يوسف الذى أشرك معه ابنه إسماعيل فى إداره شؤون اليمامه بعد وفاه أبيه. و قد أرسل منصور اليمن رسله إلى اليمامه لنشر المذهب الإسماعيلى، (القلقشندى:

صبح الأعشى: ١ / ١١٩ - ١٢٠)، كما بعث دعاه آخرين لنفس هذا الغرض إلى بلاد البحرين و السند و الهند و مصر و المغرب. (المقريزى: أتعاض الحنفا: ٦٧).

و فى أوائل القرن الرابع الهجرى تغلب القرامطه على اليمامه و بذلك زالت دوله بنى الأخيضر. (العبر: ٤ / ٩٨ - ٩٩).

و لكن نفوذ القرامطه لم يعمر فيها طويلا بعد زوال دولتهم فى بلاد البحرين. و لم يبذل خلفاء بنى العباس أى محاوله لاستعادته سلطانهم؛ فاستقل بإدارتها زعماء العرب المقيمين بها، و على الأخص من قيس عيلان.

(صبح الأعشى: ٥ / ٦٠؛ النفوذ الفاطمى: ٤٩ - ٥٠).

قائمه المصادر

نورد هنا فى هذا الثبوت أسماء المصادر التى اعتمدنا عليها، و استقينا معلوماتنا عنها فى تحقيق النص و التعليق على الحواشى، مرتبه حسب أحرف الهجاء بالنسبه للمؤلفين:

١- ابن الأثير: على بن أحمد بن أبى الكرم (ت: ٦٣٠): الكامل فى التاريخ، ١٢ جزء (بولاق ١٢٩٠).

٢- أحمد بن زينى دحلاذ (ت: ١٣٠٤): خلاصه الكلام فى بيان أمراء البلد الحرام. مخطوط بالمكتبه التيموريه بدار الكتب المصريه رقم ٥٨.

٣- إدريس عماد الدين بن الحسن القرشى (ت: ٤٧٢): عيون الأخبار، ٧ أجزاء فى ٧ مجلدات. مخطوط فى المكتبه المحمديه الهمدانيه. زهر المعانى.

مخطوط بالمكتبه المحمديه الهمدانيه.

٤- أرنولد، توماس و

(Arnold, Thomas W. The Preaching Of Islam) (London ٥٣٩١).

٥- الأزدي، بن ظافر، جمال الدين أبى الحسن على (ت: ٥٦٠): أخبار الدول المنقطعه. مخطوط مصور بدار الكتب المصريه رقم ٨٩٠ تاريخ.

٦- الأصفهاني، أبو عبد الله محمد بن أبى الرجاء (ت: ٥٩٧): خريده القصر و جريده العصر. مخطوط مصور بدار الكتب المصريه رقم ٤٢٥٥ آداب.

٧- بدر الجمالى (ت: ٤٨٧): المجالس المستنصريه.

٨- البغدادي، أبو منصور عبد القادر بن طاهر (ت: ٤٢٩): الفرق بين الفرق (القاهره ١٩١٠).

٩- الجرافى، القاضى عبد الله بن عبد الكريم: المقتطف فى تاريخ اليمن (القاهره).

١٠- جلازر، عالم استرالى عمل رحله إلى اليمن سنه ١٨٨٥.

١١- الجندى، أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت: ٧٣٢):

السلوك فى طبقات العلماء و الملوك. مختصر كاي (لندن ١٨٩٢).

١٢- حاجى خليفه، مصطفى كاتب شلبى (ت: ١٠٦٧): كشف الظنون عن أسماء الكتب و الفنون (لييسك ١٨٣٥).

١٣- ابن حزم، أبو محمد على بن محمد (ت: ٤٥٦): جمهره أنساب العرب، تحقيق و تعليق ليفى بروفنسال (القاهره ١٩٤٨).

١٤- حسن إبراهيم حسن: الدكتور: تاريخ الإسلام السياسى الجزء الأول (القاهره ١٩٤٩). عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيليه (القاهره ١٩٤٧).

١٥- حسن سليمان محمود: الدكتور: الصليحيون و علاقاتهم بالفاطميين (رساله دكتوراه ١٩٥٢). الصليحيون و الحركه الفاطميه فى اليمن (القاهره ١٩٥٥).

الملكه أروى سيده ملوك اليمن (القاهره ١٩٥٦).

١٦- حسن السندوبى: شرح ديوان امرىء القيس (القاهره ١٩٥٣).

١٧- الحسن بن نوح البهروجى (ت: ٩٣٩). كتاب الأزها. مخطوط بالمكتبه المحمديه الهمدانيه.

١٨- الحمادى، محمد بن مالك بن أبى القبائل اليماني (أواسط القرن الخامس):

كشف أسرار الباطنيه و أخبار القرامطه (القاهره ١٩٣٩).

١٩- الخزرجى، أبو الحسن على بن الحسن (ت: ٨١٢): تاريخ الكفايه و الإعلام فيمن و لى اليمن و سكنها من أهل الإسلام. مخطوط بمكتبه جامعه ليدن.

العقود اللؤلؤيه فى تاريخ الدوله الرسولييه (القاهره ١٩١١).

٢٠- الخطاب بن الحسن الحجورى (ت: ٥٣٣): ديوان الخطاب. مخطوط بالمكتبه المحمديه.

٢١- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨): العبر و ديوان المبتدأ و الخبر (القاهره ١٢٨٤ هـ). العبر مختصر (كاي)،

(لندن ١٨٩٢).

٢٢- ابن الديق، وجيه الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الشيباني (ت:

٩٤٤): قره العيون في أخبار اليمن الميمون. مخطوط دار الكتب المصريه رقم ٢٢٤ تاريخ. بغيه المستفيد في أخبار زبيد. مخطوط دار الكتب المصريه رقم ٤٥١٦ تاريخ.

Memoires Sur les Carmates du Bahrain et iws Fatinites

(ليدن ١٨٨٦).

٢٤- الرازى، أحمد بن حمدان الليثى الورسنانى (ت: ٣٢٣ هـ.): كتاب الزينه فى الأحرف و معانيها. مخطوط مصور بدار الكتب المصريه.

٢٥- زامباور المستشرق: معجم الأنساب و الأسرات الحاكمه فى تاريخ الإسلام، إخراج الدكتور زكى محمد حسن و زملائه (القاهره: ١٩٥١).

٢٦- زباره، محمد بن محمد بن يحيى الحسنى الصناعى: إتحاف المهتدين بذكر الأئمه المجددين، و من قام باليمن الميمون من قراء الكتاب المبين و أبناء سيد الأنبياء و المرسلين (صنعا: ١٣٤٣).

٢٧- الزبيدى، سيد مرتضى: تاج العروس فى شرح القاموس (بولاق ١٢٥٨).

٢٨- سبط بن الجوزى، شمس الدين بن المظفر بن فيزوغلى (ت: ٦٥٤): مرآه الزمان فى تاريخ الأعيان. مخطوط مصور بدار الكتب المصريه رقم ٥٥١ تاريخ.

٢٩- سرور، محمد جمال الدين: الدكتور: النفوذ الفاطمى فى جزيره العرب (القاهره ١٩٥٠).

٣٠- ابن سعيد، على بن موسى المغربى (ت: ٦٧٣): كتاب المغرب فى حلى المغرب (ليدن ١٨٩٨-١٨٩٩).

٣١- السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر (ت: ٩١١): حسن المحاضره فى أخبار مصر و القاهره (القاهره ١٣٢٧).

٣٢- الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠): تاريخ الأمم الملوك، تحقيق دى خويه (ليدن ١٨٧٦-١٩٠١).

٣٣- طه أحمد شرف: الدكتور: دوله النزاريه أجداد آغا خان (القاهره ١٩٥٠).

٣٤- عبد العال الصعيدى: مختارات الشعر الجاهلى (القاهره ١٩٥٠).

٣٥- العرشى، حسين بن أحمد الزيدى (القران الرابع): بلوغ المرام فى شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك و إمام، تحقيق الأب أنستاس الكرملى (القاهره ١٩٣٩).

٣٦- على إبراهيم حسن: الدكتور: تاريخ مصر فى العصور الوسطى (القاهره ١٩٤٧).

٣٧- عمارة، أبو الحسن نجم الدين الحكيم (ت: ٥٦٩): النكت العطرية في أخبار الوزراء المصريه Hartwig
Derenboury

- ٣٨- عمر رضا كحاله: معجم قبائل العرب القديمه و الحديثه، ثلاثه أجزاء فى ثلاثه مجلدات (دمشق ١٩٤٩).
- ٣٩- العمرى، شهاب الدين بن أحمد بن فضل الله (ت: ٧٤٩): مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار. مخطوط مصور بدار الكتب المصريه رقم ٢٥٦٨.
- ٤٠- العينى، بدر الدين بن محمود بن أحمد بن موسى (ت: ٨٥٥): عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان. مخطوط مصور بدار الكتب المصريه رقم ١٥٨٤.
- ٤١- الفاسى، تقى الدين بن محمد أحمد بن على (ت: ٨٣٢): تحفه الكرام فى أخبار البلد الحرام. مخطوط بدار الكتب المصريه رقم ١٦٤٦ تاريخ. شفاء الغرام. مخطوط بدار الكتب المصريه رقم ٢٥٤.
- ٤٢- أبو الفدا، إسماعيل بن على عماد الدين (ت: ٧٣٢): المختصر فى أخبار البشر (القسطنطينيه ١٢٨٦ هـ).
- ٤٣- القلقشندى، أبو العباس أحمد (ت: ٨٢١): صبح الأعشى فى صناعه الإنشاء (القاهره ١٩١٢-١٩١٧).
- ٤٤- القمى، الحسين بن على (القرن السادس): رسائل القمى. مخطوط بالمكتبه المحمديه الهمدانيه.
- ٤٥- لويس معلوف اليسوعى: المنجد فى اللغه و الأدب و العلوم (بيروت).
- ٤٦- المؤيد فى الدين هبه الله الشيرازى (ت: ٤٧٢): سيره المؤيد فى الدين. مخطوط بالمكتبه المحمديه، نشره الدكتور محمد كامل حسين (القاهره ١٩٤٩).
- ٤٧- ابن المجاور، جمال الدين أبى الفتح يوسف بن يعقوب الدمشقى (ت: ٦٩٠): تاريخ ابن المجاور. مخطوط بدار الكتب المصريه رقم ٣١٧٧ تاريخ.
- ٤٨- أبو المحاسن، جمال الدين بن يوسف بن تغرى بردى (ت: ٨٧٤): النجوم الزاهره فى ملوك مصر و القاهره (القاهره ١٩٣٥).
- ٤٩- المتنبى، أبو الطيب (ت: ٣٥٤): ديوان المتنبى. النسخه التى أخرجتها لجنه التأليف و الترجمة و النشر ١٩٤٤.
- ٥٠- بامخرمه، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد (القرن العاشر): قلاده النحر فى وفيات أعيان الدهر. مخطوط بدار الكتب المصريه رقم ١٦٧ تاريخ. ثغر عدن، جزاءن (ليدن ١٩٣١).

٥١- مظفر الدين نادى: التاريخ الجغرافى للقرآن. ترجمه الدكتور عبد الشافى غنيم (القاهره ١٩٥٦).

٥٢- المقدسى، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: ٦٨٧). أحسن التقاسيم فى معرفه الأقاليم (ليدن ١٩٠٦).

٥٣- المقرئى، تقى الدين أحمد بن على (ت: ٨٤٥): المواعظ و الاعتبار فى ذكر الخطط و الآثار (بولاق ١٢٧٠هـ). اتعاض الحنفا بأخبار الخلفا (القدس ١٩٠٨).

٥٤- المنصورى، ركن الدين بيبرس المنصورى الداودار (ت: ٧٢٥هـ): زبده الفكره فى تاريخ الهجره. مخطوط مصور بمكتبه جامعه القاهره.

٥٥- ابن ميسر، محمد بن على بن يوسف بن جلب (ت: ٦٧٧): تاريخ مصر.

طبعه هنرى ماسيه (القاهره ١٩١٩).

٥٦- نشوان الحميرى، أبو سعيد بن سعيد (ت: ٥٣٧): الحور العين. (القاهره ١٩٤٨).

٥٧- النعمان، القاضى بن محمد بن منصور التيمى المغربى (ت: ٣٦٣): افتتاح الدعوه الزاهره و ابتداء الدوله. مخطوط بالمكتبه المحمديه الهمدانيه.

٥٨- النويرى، أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣): نهايه الأرب. مخطوط مصور بدار الكتب المصريه رقم ٢٥٧٠.

٥٩- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت: ٣٣٤): صفه جزيره العرب. تحقيق مولر (ليدن ١٨٩١).

٦٠- الهمداني: حسين بن فيض الله اليعبرى: الدكتور: الصليحيون و الحركه الفاطميه باليمن بالاشتراك (القاهره ١٩٥٥). مقال عن السجلات المستنصرية فى B.S.O.S سنة ١٩٣٤، و نشر هذه السجلات الدكتور محمد عبد المنعم ماجد (القاهره ١٩٥٤).

-٦١

Wustenfild F. Von: Genealogische Tabellender Arabischen Stamme Und Familien (Cottingen ٨١).

٦٢- ياقوت الحموى، شهاب الدين أبى عبد الله (ت: ٦٢٦): معجم البلدان.

(مطبعه السعاده سنه ١٩٠٦).

٦٣- يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد (ت: ١١٠٠): أنباء الزمن فى أخبار اليمن. مخطوط بدار الكتب المصريه رقم

١٣٤٧. أنباء الزمن من (٢٨٠ / ٣٢٠ هـ). تحقيق الدكتور محمد عبد الله ماضي (برلين سنة ١٩٣٦).

ص: ٣٩٩

الفهارس

اشاره

* الأعلام.

* القبائل.

* الأماكن و البلدان.

* الموضوعات.

الأعلام

(أ) آدم: ٣٩، ٥٧، ٥٨، ٧٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٣٨٠

إبراهيم بن أحمد الأغلبى: ٣٧٣

إبراهيم بن أبي الجيش: ١٦٦، ١٦٧، ٣٢٠

إبراهيم الجزار: ٢٢٥

إبراهيم بن جياش: ١٢٣، ١٢٤، ١٧٥، ٣٠٧، ٣٦١

إبراهيم بن الحسين الحامدى: ١٦٠، ٣٣٠

إبراهيم الخليل: ٣١٨

إبراهيم بن إسحاق الزيدى: ٣٧٣

إبراهيم بن عبد الحميد السباعى: ٢١٧

إبراهيم بن محمد الأخيضر: ٣٩٢

إبراهيم بن محمد بن جعفر - إبراهيم بن يعفر: ١٨٦، ١٩٦، ٢٣٣

إبراهيم بن محمد بن زياد: ٤٦، ١٦٥، ٢٤٦، ٣٢٠

إبراهيم بن محمد بن زيدان: ٨٩، ٩٠، ١٧١، ١٨٤

إبراهيم بن محمد الصليحي: ٣٠٣، ٣٣٨

إبراهيم المناخى: ٢٢٨، ٢٢٩

إبراهيم بن المهدي: ٤٥

إبراهيم بن موسى الكاظم: ١٦٤

ابن الأبار: ٩

ابن الأثير: ١١، ٢٨، ١٩٧، ٢٣٢، ٢٤٨، ٢٤٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٩، ٣٤٠، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٩٣، ٣٧١

أحمد، عم القائد إسحاق بن مرزوق:

١٤١

أحمد بن أسعد بن شهاب: ٣٣٨

أحمد بن إسماعيل أبي البركات: ٣٦٣

أحمد بن الأفضل: ٣٣٢

أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي:

٢٧٥

أحمد بن الحسن بن سليمان: ٣٦٦، ٣٧٧

ص: ٤٠٢

أحمد بن حسين الأموي - ابن السبخه: ٦١

أحمد بن حسين: ٣٩، ١٩٨، ٢٢٥، ٣٣٧، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٧

أحمد بن الحسين الصليحي: ٣٣٨

أحمد الحكيم بن عبد الله القداح: ٢٦٤

أحمد بن حمزه السليمانى: ١٨٠، ١٩٧، ١٧٦

أحمد بن الزبير - القاضي الرشيد:

١٠٧، ١١١

أحمد بن زيني دحلان: ٣٩٣

أحمد بن أبي سالم الفرضي: ١٣٠، ٣٠٩

أحمد بن سالم: ٦٥، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ١٦٩، ١٦٥

أحمد بن سليمان بن عامر بن سليمان بن عبد الله الزواحي: ٧٦

أحمد الرسي: ٣١٤

أحمد بن سليمان الهروي: ١٥٢

أحمد بن طولون: ٥٠

أحمد بن عبد الحميد: ٢٢٩

أحمد بن عبد الله المنصور: ١٩٨

أحمد بن علي الصليحي (المكرم): ٦١، ٦٨، ٦٩، ٧١-٧٤، ٧٦-٧٩، ٨٣، ٨٦، ٩٩، ١٠٠، ١١٧-١١٩، ١٢٣، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٩،

١٧٠، ١٧٣-١٧٥، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨١-٢٨٣، ٢٩٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٤،

٣٢٧، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٣٧

أحمد بن علي الإخشيد: ٣٧٧

أحمد بن علي الحقلی: ١٠٨

أحمد بن عمران بن الفضل: ١٧٠، ٢٤٠، ٢٧٤

أحمد بن فلاح: ١١٤

أحمد بن القاسم: ١٩٦، ٢٦٩، ٣٥٨، ٣٦٠

أحمد المتوكل (الأول) بن حمزه بن سليمان: ١٨٨، ٣١٤، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٨

أحمد المتوكل (الثاني) بن أحمد: ٣١٤، ٣٦٠

أحمد بن محمد (عم عماره اليمنى):

٦٦

أحمد بن محمد الأشعري (الفقيه): ٤٣، ٤٤

أحمد بن محمد الحاسب: ١٣٠

أحمد بن محمد السلفی: ٣٤٢

أحمد بن محمد بن محمود الحمیری (الباخوده): ١٩٣

أحمد بن المستنصر: ٢٩٠

أحمد بن مسعود الجزلی: ١٢٧

أحمد بن مسعود بن فرج (المؤید):

١٣٤

أحمد المظفر الصليحي: ٣٨٣

ص: ٤٠٣

أحمد بن المنصور بن أحمد: ١٩٨

أحمد بن منصور بن المفضل: ٢٩٣

أحمد بن موسى: ١٠٩

أحمد بن مهدي: ٣٢٧

الأحمد الموطىء: ١٨٨، ١٨٩، ١٩٨

أحمد الناصر لدين الله بن المستضىء:

٣٦٢

أحمد بن السلطان الظاهر يحيى: ٢٧

الأخروج بن الغوث: ٣٧٢

إدريس عماد الدين: ١١، ١٤، ١٥، ٣١، ٢١٦، ٢١٧، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٤-٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٢٧، ٣٣٠،

٣٣٢، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣٨٧، ٣٩٣

الإدريسى: ٣٦٤

أرنولد، توماس: ٣٩١، ٣٠٥، ٣٩٣

إدوارد ولیم لين: ٣٦٤

الملكة أروى بنت أحمد (سيده بنت أحمد): ٦١، ٧٤-٧٩، ٨٣، ٨٥-١٠٠، ١٠٦، ١٠٩، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٤، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٠،

١٧٠-١٧٢، ١٧٤، ١٨٤، ١٨٥، ٢١٩، ٢٦٦، ٢٧٣-٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩١-٢٩٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٧-٣٠٩،

٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٧-٣٣٠، ٣٣٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٨٨-٣٩٠، ٣٩٤.

أروى بنت على بن عبد الله الصليحي:

١٠٩، ٣٢٥، ٣٣٨، ٣٨٨

الأزدى؛ جمال الدين أبي الحسن: ٦١، ٩٨، ٢٦٦، ٣١٥، ٣٩٣

الشيخ أبو إسحاق: ٣١٠

إسحاق بن إبراهيم (أبو الجيش): ٤٦، ٤٨، ٤٩، ١٥٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٩، ٢٣٠، ٢٤٦ - ٢٤٨، ٣٢٠، ٣٣٤، ٣٥٩

ابن إسحاق المؤرخ: ٣٥٠

إسحاق بن مرزوق السحرتي: ١٣٥، ١٤٩

إسحاق بن يحيى بن جرير: ٢٩

أسعد بن إبراهيم بن جعفر: ٢٠٩

أسعد بن شهاب: ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٨، ٧٩، ١١٥، ١١٨، ١٧٣، ١٧٤، ٢٣٩، ٢٧٣، ٣٠٧، ٣٣٨

أسعد بن عبد الصمد بن محمد الحوالي:

٩٧

أسعد بن عراف: ٦٥، ٧٥، ١١٥، ١٢٠، ١٢٢، ١٧٣ - ١٧٥، ٢٧٤

أسعد بن عبد الله بن قحطان: ٢٣٦

أسعد بن عبد الله بن محمد الصليحي:

٨٦، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٣٨

أسعد بن أبي الفتوح: ٩٥، ١٠٠، ١٢٦، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٣٠

أسعد بن وائل بن عيسى الوحاظي:

٥٨، ١٠٩، ١٢٣، ١٢٨، ٢٥٦

ص: ٤٠٤

أسعد بن أبي يعفر: ٤٦-٤٨، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٢-٢١٥، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٥٥، ٣٧٢، ٣٧٥

أسماء بنت شهاب: ٦٠، ٦١، ٦٤-٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧١-٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٥، ٩٩، ١١٦-١١٨، ١٥٤، ١٦٩، ١٧٣، ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣١٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٨٨.

المعز إسماعيل الأيوبي: ٢٥٧

إسماعيل بن جعفر الصادق: ٣٣٧

الأشرف إسماعيل الرسولي: ٣٠، ٣١، ٣٢٣، ٣٤٦

إسماعيل بن يوسف بن محمد الأخيضر:

٣٩٢

الأسمر يوسف بن أبي الفتوح: ٢٣٥

الأسود العنسي: ١٦٣، ٢٨٩، ٣٣٣

الأسود بن عوف: ٢٩

الأصطخري: ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥

الأصفهاني: ١٣، ٣٤٦، ٣٩٣

ابن أعين: ١٠٦

آغا خان: ٢٩٠

الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي:

٩٣، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٨٨

أفعى الجرهمي: ٣٥٢

إقبال (الوزير): ١٢٩، ١٣٨

إلياس بن مضر بن نزار: ٢٢٢

الأمير (الخليفة الفاطمي): ٩٦، ٩٧، ١٥٧، ١٦٠، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١

امرؤ القيس: ١١٦، ١٩٠، ٣٠٣، ٣٩٤

الأمين بن الرشيد: ٣٥٦، ٢٢٧

أنيس الفاتكي: ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ٢٤٧، ٢٩٩

الأهدل: أبو عبد الله الحسين: ٢٧، ٣٤، ٣٨، ٦١، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٦٣، ٢٨٣، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٥٦، ٣٦٣

اهلقت: ٣٠٣

(ب) باذان - عامل كسرى على اليمن:

١٦٣

باره - عبد: ١٣٨

باروخ - نبي: ٢٢١، ٣٥٣

بامخرمه: ١٤، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٨، ٣٩٦

بتختنصر: ٢٢١، ٣٥٣

البتنوني: ٣١٥

بدر الجمالي: ٣٩٣

براون: ٣٠

بريبه: ٣٤٩، ٣٥٤

أبو البركات بن الوليد: ٢٨٢

برنارد لويس: ٣٧٢

ص: ٤٠٥

الساسيري: ٣٨١

بشر بن حاتم بن أحمد: ٢٤٠، ٣٩٠

ابن بطوطه: ١٨٢، ٢٤٩

بطليموس: ٢٥١

البغدادى: ٣٩٣

بلقيس: ٦١، ١٩٤، ٢٦٦، ٢٨٠، ٣٨٧

أبو بكر بن الحسين بن علي البيهقي:

٣٣٩

أبو بكر الصديق: ٣١، ١١٥، ١٦٣، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥

أبو بكر محمد بن الإخشيد: ٣٧٧

أبو بكر بن محمد العبدى: ٣٠١

أبو بكر بن محمد اليافعي الجندي:

١٠٨، ٢٨٤

أبو بكر المهاجر بن أبي أميه: ١٦٤

البكري: ١٩١.

بلال بن جرير المحمدي: ٩، ١٢، ١٠٣، ١٠٥-١٠٧، ١١١، ١١٢، ١٧٧، ١٧٨، ٢٩٩، ٣٠٣

بلال بن نجاح: ٣٠٤، ٣٦١، ٣٨٥

بهجه- الحره: ١٠٦، ٢٩٩

بيرس المنصور: ٣٧٣

البيساني - القاضي: ١١، ١٢، ٢٢، ٢٣

البيهقي: ١٧٧، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ٢٤١، ٣٤٣، ٣٣٩

(ت) تابخه بن إلياس: ٣٤٨

التبريزي: ٣١٥

ابن التبعي (انظر أبو عبد الله الحسين التبعي)

تحفه بنت القاضي محمد الصليحي:

٣٣٨، ٣٨٤

أبو تمام: ٣٥٩

تمنى - الحره: ١٢٨

تميم بن مر بن أد: ٣٤٨

توران شاه الأيوبي: ٢٢، ١٠١، ١٨٠، ٢٤٠، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٢٢، ٣٢٥-٣٢٧، ٢٤٥

(ث) ثمامه بن أثال: ١٩١

ثور بن عفير بن عدى: ٢٢٤

(ج) جابر بن علي بن أبي الغارات: ٢٩٩

جب: ٣٠

جبلان بن سهل بن عمر: ٢٤٣

جبله بن الأيهم: ٣٠

جبله (اليهودي): ٧٧

الجرافي: ٢٣٨، ٣٩٤

جرميا - نبي: ٢٢١

ابن جرير: ٢١٢، ٢٨

جشم بن حيوان: ١٨٩

ص: ٤٠٦

جعفر - الشريف: ٢٣٧

جعفر بن إبراهيم المناخي: ٢٣٠

جعفر بن أحمد بن عباس: ٣٢٨

جعفر بن أحمد المناخي: ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٠٨

جعفر البرمكي: ٢٥٧

جعفر الحاجب: ٣٧٣

جعفر الرشيد: ١٩٦

جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي:

٢٣٢

جعفر الصادق: ٢٦٤، ٣٣٧

جعفر بن العباس الشافعي: ٢٦٧، ٢٩٦

جعفر بن الإمام القاسم: ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩

جعفر بن منصور القاسم: ٢٣٨، ٣٣٧

جعفر مولى بن زياد: ٢٢٩

جعفر بن يوسف بن يحيى: ٢٣٦

ابن جفتم: ٢١٧

جلالزر: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٢١١، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٦، ٣٠٨، ٣٧٨، ٣٩٤

الجمانه بنت سويد الصليحي: ٨٥

جنان - الحره: ١٢٨

الجندي: ٢٦، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٠، ٧٤، ٧٥، ١٤٨، ٢٠١، ٢٢٨ - ٢٣٢، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٤٦ -
٢٤٨، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٤ - ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٣ - ٢٨٦، ٢٩١ - ٢٩٣، ٢٩٥ - ٢٩٧، ٢٩٩ - ٣٠١، ٣٠٣،
٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٤ - ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٥١، ٣٥٨، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٨٩، ٣٩٤

ابن جهور: ٢٦٧، ٢٦٨

ابن الجوزي: ٢٣٣، ٢٦٦، ٣٧١

جوهانسن: ١٧، ٢٢٨، ٣٤٠

جوهر الصقلي: ٢١٨، ٣٠٠، ٣٧٧

جوهر المستنصري: ٢٧٥، ٣٢٧

الجوهري: ٣١٠

اش بن نجاح: ٢٦، ٤٤، ٥٤، ٥٦، ٧٥، ٨١، ٨٢، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٩ - ١٢٣، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٧٠، ١٧٢ - ١٧٥، ١٧٤،
٢٧٧ - ٢٧٩، ٣٠٤ - ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٣٩، ٣٦١.

جيون: ٢٦٦

جيشان بن غيدان بن حجر: ٣٧٠

(ح) حاتم بن إبراهيم بن الحسين الحامدي:

١٦، ٣٢٩، ٣٣١

ص: ٤٠٧

حاتم بن أحمد بن عمران: ١٧٠، ٢٧٣، ٢٨٠، ٣٦٠، ٣٨٩

حاتم بن علي (الأعز) بن سبأ: ١٠٧، ٣٢٤

حاتم بن الغشم: ٢٨٠، ٣٨٩

حاتم بن أبي الغارات: ٣٤٣

ابن حاتم المؤرخ: ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٢٢، ٣٢٥

حاجي خليفه: ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٩٤

الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك:

١٩٤، ٣٥٥

حارث بن عمرو: ٢٢٣

الحاف بن السكسك: ١٩٣

الحافظ - الخليفه الفاطمي: ٢٠، ١٠٧، ١٦٠، ٢٩٨، ٣٢٨، ٣٢٩ - ٣٣٢، ٣٨٩

الحاكم بأمر الله: ٢١٨، ٣٠٠، ٣٢٩، ٣٧٨

أبو حامد الإسفرائيني: ٣١٠

الحجاج بن يوسف: ١٦٤، ١٩٠

حجور بن أسلم بن عليان: ٣٠٨

حراز بن عوف بن عدي: ٣٤٧

الحرامي - الخزامي: ٤٨، ٥٠، ٦٤٦

حرض بن خولان: ١٢٤، ١٢٥، ٣٢٥

الحره الوحاظيه - الحره الصالحه الحاجه: ٩٧، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٨، ١٤٠ - ١٤٢، ١٤٤ - ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٨

حريث بن شراحيل: ٣٠٨، ١٢٤

ابن حزم: ٣٩٤، ٣٩٢، ٢٦١، ٢٣٤، ١٩٦، ١٩٤، ١٨٩

حزيل بن شرحبيل: ٣٠٨

حسن إبراهيم حسن: ٣٩٤

الحسن بن الأطروش: ٣٥٨

أبو الحسن الأشعري: ٢٢٠

حسن بن تبع: ٣٤٩

الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري:

٣٠٨، ٣٠٧، ١٢٤

الحسن بن زيد: ٣٣٥

حسن سليمان محمود: ١، ٧، ٣٩٤

الحسن بن سهل: ٤٥

حسن السندوبي: ٣٠٣

الحسن الصباح: ٢٩٠

الحسن بن علي: ٣٣٥

الحسن بن القاسم الرسي: ٣٥٨، ٣٥٧، ١٩٥

أبو الحسن أحمد بن علي - القاضي الرشيد: ٣٨٩، ٢٩٨

أبو الحسن بن زياد: ٢٣٥

أبو الحسن بن علي بن محمد الصليحي:

أبو الحسن بن اللبان الفرضى: ٣٠٩، ٣١٠

الحسن المنتخب: ١٩٦

الحسن بن منصور اليمن: ٢١٥

الحسن بن نوح البهروجى: ٣٩٤

حسن بن وهاس: ٣٦٥، ٣٥٧

أبو الحسين بن إبراهيم الصليحي: ٣٣٨

الحسين بن أحمد-المنتخب: ٣٣٧

الحسين بن أحمد العلوي: ٢٦٤

حسين بن إسماعيل الأصبهاني-القاضي:

٨٣

الحسين التبعي: ٧٨

الحسين بن سلامه: ٤٩-٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٦، ١٥٢، ١٦٧، ١٨٩، ١٩٠، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٣٢٠، ٣٢١.

الحسين بن أبي عقامه: ٦٥، ١٢٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٨٣

الحسين بن علي (سيدنا الحسين):

٢٠٣، ٢٠٤، ٢٢٦، ٣٣٥، ٣٥٤، ٣٨٠

الحسين بن علي البجلي: ٨٣، ٩٦

حسين بن عمران بن الفضل: ٢٤٠، ٢٧٤، ٢٩٢

الحسين بن القاسم البيهقي: ٣٤٠، ٣٥٦، ٣٥٧

الحسين بن القاسم الرسي: ١٩٥، ١٩٦، ٢٣٧، ٣٣٧

حسين القمي-الشاعر: ٦١، ٦٦، ٧٥، ١٠٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٠٧، ٣٤٤، ٣٨٣، ٣٩٦، ٣٩٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٣-٣٨٧، ٣٩٤.

حسين المنتخب: ١٩٦

حسين المهدي: ٢٣٧

الحلواني: ٣٧٣

الحمادى اليمانى (انظر محمد بن مالك)

حماس بن القيب الهمدانى: ٢٨٠، ٣٨٩

حمدان قرمط: ٣٧٦

ابن حمدان ناصر الدوله: ٢٦٧

حمزه بن وهاس: ٣١٣

الحمل - عامل على التعكر: ٨٨، ٨٩

الحمل - فقيه: ١٧١

حميد الدين حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامى: ٢٣٩، ٢٤٠

حمير بن أسعد: ١٣٢-١٣٥، ١٣٧، ١٤٠-١٤٢

ابن حوقل: ١٩١، ١٩٢، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦

حمير بن الحارث: ٢٣٢

حمير بن عبد شمس: ٢٢٢

أبو حنيفه النعمان - أحد أصحاب المذاهب السنيه الأربعة: ٨٠

(خ) خالد بن أبى البركات: ٢٨٢

خالد بن الوليد: ١٩٤، ٣٥١

ابن خرداذبه: ٥٣، ٢٥٢

الخرجي - أبو الحسن على الخرجي:

١٤، ١٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠-٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٢٢٧-٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٦-٢٤٨، ٢٥٠-٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠،
٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥-٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١،
٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩-٣١٧، ٣١٩، ٣٢١-٣٢٥، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٥٧.

ابن الخزري أبو القاسم: ١٠٢

الخرامي (انظر الحرامي)

الخطاب بن الحسين (الحسن)

الحجوري: ٢٩٢، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٨٨، ٣٩٤

الخطيب: ٣١٠

ابن خلدون: ٣٦، ٣٨، ١٦١، ١٨٥، ١٩٦، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١،
٢٦٤، ٢٧١، ٢٨١، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٢، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٥-٣٤٩، ٣٥١-٣٥٥، ٣٥٨،
٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٩٤.

خلف بن أبي الطاهر: ٤٤، ٧٥، ٨٢، ١١٩، ١٢٠، ١٧٤، ١٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨

ابن خلكان: ١٠-١٢، ١٩، ٢٠، ٢٦، ٢٨، ٢٠٧، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨١، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٧،
٣٥٩، ٣٧٧.

خمارويه بن أحمد بن طولون: ٣٠٩

خنفر بن سبأ الأصغر: ٢٤٢، ٣٦٩

خولان بن عمرو بن الخاف: ٢٨٥

الخيار بن مالك: ٢٢٢

ابن الخياط - الأمير: ٩٧

(د) داؤويه: ١٦٣، ٣٣٣

أبو داسه: ٣١٠

أبو داود (صاحب كتاب السنن): ٣١٠

داود بن علي: ١٦٤

الدهيم بن عبس: ١١٥

دوزي: ٣٢

ابن الديبع: ١١، ١٤، ١٧، ٣٣، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٥، ٣٤٠، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٩٤

ديترصي: ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٩٨، ٣١٨

ص: ۴۱۰

دیر بنورج: ۶، ۱۲

دی ساسی: ۳۰۰، ۳۷۶

دی سلان: ۲۷۲، ۳۰۳، ۳۵۷

دیسان: ۳۹۱

دی غوی- دی خوبه: ۴۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۲۳۱، ۲۴۱، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۶۵، ۳۵۹، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۷۷، ۳۷۸، ۳۹۱، ۳۹۵.

دینفر میری: ۱۸۲، ۳۵۱

ابن دینار: ۲۳۲

دینار بن عبد الله: ۲۲۶

(ذ) الذخیره بنت جیاش: ۱۲۳

الذخیره بنت نجاح: ۵۶، ۳۶۱

الذهبی: ۳۵۹

الذؤیب بن موسی الوادعی: ۳۰۸، ۳۲۹

(ر) راجح بن قتاده: ۱۸۲

راشد بن مروح: ۹۱

الرازی- أحمد بن حمدان اللیثی:

۱۴، ۲۸، ۲۹، ۳۷۱، ۳۹۵

ربیعہ بن مسعد: ۲۸۵

ربیعہ بن نزار: ۲۲۲، ۲۲۷، ۳۴۵، ۳۴۸، ۳۴۹

الرداح بنت الفارح بن موسی: ۷۵، ۸۳

ردهاوس: ٣٠

رزيق الفاتكى: ١٢٩، ١٣٠، ١٣١

القاضى الرشيد- انظر أبو الحسن على رشيد الحبشى: ٤٩، ٢٤٨، ٣٢١

رعيه بن أبى الغارات: ١٠٦

رقيم بن أرم: ١٩٢

ركله بن عمرو بن مالك: ٢٢٤

روبرتسون سمث: ٣٥٣

روح بن سبأ بن أبى السعود: ٢٩٥

روح بن على الأعز: ٣٤٣

روح بن محمد بن سبأ: ١٠٢

روز- دكتور: ٤٠

رياض- الحره: ١٢٨

ريحان- العبد: ٨٢، ١٠٩، ١٣٨

رينو: ٢٤٤، ٣٤١

ريو- الدكتور: ٤٣٩

(ز) زامباور: ١٠، ٢٥٧، ٢٨١، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦.
٣٩٥، ٣٩٦

زباره: محمد بن محمد بن يحيى: ١٤، ٣٩٥

الزبيدى- سيد مرتضى: ٣٥٢، ٣٩٥

الزبير- عبد الله بن الزبير: ١٦٤

زرعه بن سبأ الأصغر: ٢٣٢

زريع بن العباس: ١٠١، ٢٩٤، ٢٩٨

ص: ٤١١

زريع بن عباس بن الكرم: ٣٤٣، ٣٤٤

زريع بن أبي الفتوح: ٨٤

زعل بن جشم: ٣١٥

زوتنبرج: ٤٠

زياد بن إبراهيم بن محمد بن زياد:

٤٦، ١٦٥، ٢٤٦، ٣٢٠

زياد بن أبيه: ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٧٧

زياد بن إسحاق بن أبي الجيش: ٤٩، ١٦٧

زياد بن سبأ بن أبي السعود: ٢٩٥

زياد بن عبد الله بن المدان: ١٩٤

زياد بن الأعز: ٣٤٣

زياد بن محمد بن سبأ: ١٠٢

زياد بن منقذ: ٣٤٧

زياد بن حارثه: ٢٧٩

زيد بن الحسن: ٢٣٨، ٣٥٥

زيد بن عمرو: ٣٢٤

زينب بنت جحش: ٢٧٩

زين الدين عمر بن الوردى: ٣٤٦

ابن زيني دحلان: ١٤

(س) ساپور: ۲۳۵، ۳۷۷

سالم بن إدریس: ۳۵۰

سام بن نوح: ۲۲۱، ۳۴۸

سان جیتی: ۳۵۱

سبأ- من أتباع ابن مهدی: ۱۷۹

سبأ بن أحمد الصلیحی: ۵۸، ۷۶، ۷۹، ۸۱-۸۵، ۸۷، ۱۳۲، ۱۵۵، ۱۷۰-۱۷۲، ۱۸۴، ۱۸۷، ۲۳۹، ۲۶۶، ۲۷۴-۲۸۰، ۲۸۱، ۲۸۳، ۲۸۵، ۳۲۷، ۳۳۰، ۳۳۸، ۳۸۹.

سبأ بن أبی السعود: ۹۳، ۹۵، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۹، ۱۱۱، ۱۳۹، ۱۶۰، ۱۷۷، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۳، ۳۲۴، ۳۲۸، ۳۳۰، ۳۳۸، ۳۴۳، ۳۴۵.

سبأ صهیب: ۱۰۶

سبأ بن قاسم: ۱۰۸

السباعی: ۹۴، ۳۲۷

سبأ بن یوسف: ۱۵۰

سیرنجر: ۳۷، ۲۱۰، ۲۲۸، ۲۵۱، ۲۵۲، ۵۳، ۲۷۹، ۳۵۱

سبط بن الجوزی: ۳۹۵

السحول بن سواده: ۲۶۰

أبو السرایا: ۱۶۴، ۱۹۵

سرور- عبد: ۱۳۸، ۳۱۵، ۳۱۶

سرور الفاتکی: ۱۳۱، ۱۳۹-۱۴۴، ۱۴۶، ۱۴۸، ۱۵۱، ۱۷۶، ۱۷۹، ۳۱۵

سرور- محمد جمال الدین: ۳۹۵

سری- القاضی: ۲۰۹

أبو السعود بن أسعد بن شهاب: ٧٨، ٢٣٩، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٣٨

أبو السعود بن زريع: ١٠٠، ١٠١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٤٣، ٣٤٥

أبو السعود بن عمران: ١١١، ١٧٨، ٣٠١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥

ابن سعيد المؤرخ: ٣٦، ٣٨، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٧، ١٨١، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٧، ٢٤٣، ٢٧٥، ٣١٢، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٥٥، ٣٩٥

أبي سعيد الجنابي: ٢١١، ٣٧٦

سعيد بن سعد بن عباده: ٣٣٣

سعيد بن نجاح - سعيد الأحول: ٥٦، ٥٧، ٦٨، ٧٢، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٩٩، ١١٣-١١٨، ١٦٩، ١٧٠-١٧٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩

٢٦٠، ٢٧٢-٢٧٤، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣٣٩، ٣٦١، ٣٨٥، ٣٩٠

السفاح - الخليفة العباسي: ١٦٤، ١٩٤، ٢٢٧

أبو سفيان - داعي: ٣٧٣

أبو سفيان بن حرب: ٢٢٦، ٢٧٧

السكسك بن وائل: ١٩٣

سلفستردى ساسي: ٢٨٩

سلمان الفارس: ٣٩١

سليم الأول: ٢٤٩

سليمان بن أحمد الزواحي: ٩٢، ١٥٧

أبو طاهر سليمان الجنابي: ٣٧٧

سليمان بن الزر: ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٧١، ١٨٥، ٣٩٠

سليمان بن طرف: ٢٠، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦٦، ١٣٩، ١٨٢، ١٦٥، ١٨٣، ٢٤٥، ٢٤٩، ٣١٣

سليمان بن عامر بن عبد الله الزواحي:

٣٢٩، ١٧٠، ٨٣، ٧٥

سليمان بن عبد الله الزواحي: ٥٩، ١٦٨، ٢١٨، ٢٦٤

سليمان بن عبيد: ٩٢

سليمان بن عليه: ٨٤، ١٩٤، ٢٨٠

سليمان بن هشام: ٤٤، ٢٢٧

سليمان بن ياسين الفقيه: ٧٠، ٨٠

ابن سمره: ٢٨، ٢٩

سنوك: ٢٧١، ٣١٣

سولى - من الغز: ١٣٣

السيد الحميرى: ٣٥٩

سيف الدوله الحمدانى: ٢٩٨

السيوطى: ٢٠، ٣٠٥، ٣٣٢، ٣٩٥

(ش) الشاعر العثمانى: ٣٩٠

الشافعى - الإمام: ٢٨، ٤٥، ٨١، ١٢٩، ٢٤٨، ٣٤٠، ٣٧٩

أبو شامه: ١٢

شاور بن مجير: ١٠، ٢١

شيام بن عبد الله من ولد هاشم: ٢٤١

شجاع الدول: ٨٥، ٨٦

ص: ٤١٣

شهار بن جعفر: ٦٤

شمس الدوله سيف الإسلام: ١٧٨، ١٨٣

شمس المعالي: ٨٥، ٨٦

شهاب الدين بن عاقل: ٣٧٢

شهاب بن نجاح: ٢٦٠

شهر بن باذان: ١٦٣

شير كوه: ٢١، ٢٣

(ص) صاعد بن حميد: ٩٢

صلاح الدين الأيوبي: ١١، ١٢، ١٣، ٢٢-٢٤، ١٧٨، ١٨٠، ٢٤٠، ٣٤٦

صلاح بن علي بن محمد (إمام): ١٩٩

صنعاء بن أزال: ٣٤٥

صواب - الشيخ: ١٤٣

صواب - عبد: ١٣٨

الصولي: ١٩٦، ٣٥٧، ٣٥٩

(ض) الضحاك: ٢٣٥، ٢٣٧، ١٨٥، ٣٣٧

(ط) طابخه بن إلياس: ٣٤٨

طاهر بن الحسين: ٢٢٧

طاهر سيف الدين سلطان البهره: ٢٩٠

الطائع - الخليفة:

طرفه بن العبد: ٢٩٧

طسم بن لاوذ بن إرم: ٣٤٨، ٣٤٩

طغتكين بن أيوب: ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٥٧، ٢٨٣، ٣٤٥، ٣٩٠

طلائع بن رزبك - الملك الكامل: ١٠، ٢٠، ٢١، ١١٠

ابن طليق: ٥٣

طه شرف: ٢٩٠، ٣٩٥

الطوق الهمداني: ٩٣، ٩٤، ٢٨٩

طومان باي: ٢٤٩

الطيب بن الأمر: ١٠٧، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢

أبو عبد الله الطيب: ٨٣

طيّطاس - من الغز: ١٣٣

(ظ) الظافر - الخليفة الفاطمي: ٢٠

ظافر بن فراج: ١٠٦

(ع) العاضد - الخليفة الفاطمي: ١٠، ١١، ٢١، ٢٢، ٣٧٧

عامر الزواحي: ٧١، ٧٥، ٢٦٤، ٣٨٥

عائشه - أم المؤمنين: ٩٨، ١٦٤، ٣٣٣

عباس بن أبي الغارات: ٢٩٩، ٣٤٣

عباس بن الحسين: ٣٦٧

عباس الشاوري: ٢١٦

عباس بن علي بن سبأ: ٩٩، ٣٠٢، ٢٩٤، ٣٤٣، ٣٤٤

ص: ٤١٤

العباس بن هشام البانيجورى: ٣٥٦

ابن عبد البر: ١٩٤

عبد الحجر بن عبد المدان: ٣٥٤

عبد الحميد بن محمد بن الحجاج: ٣٥٨

عبد الرحمن بن خلدون (انظر ابن خلدون)

عبد الرحمن بن طاهر العينى: ١٣٣

عبد الرحمن بن على العبسى: ٥٣

عبد الرحمن بن عوف: ٢٩

عبد الرحيم بن إبراهيم الحوالى: ٢٣٢

عبد شمس بن يشجب بن يعرب: ٢٢٢

عبد العال الصعيدى: ٣٩٥

عبد العزيز بن مروان: ٣٠٤

عبد العزيز بن المظفر: ٣٥٩

عبد القادر بن أحمد: ٢٣٣

عبد القيس: ١٩٥

عبد الله بن أحمد الناصر: ١٩٧

عبد الله بن إسحاق: ٤٩، ١٦٦، ٣٢١

عبد الله بن حاتم: ٢٣٩، ٣٨٩

أبو عبد الله الحسين التبعى: ٥٧، ٦٨، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٩٠

أبو عبد الله الشيعي: ٤٨، ١٨٦، ٢٠٦، ٢٦٤، ٣٧٣، ٣٧٤

عبد الله بن طاهر: ٣٥٦

عبد الله بن العباس (داعي): ٣٧٢

عبد الله بن العباس: ٩٨، ١٦٤، ٢١٥، ٣٢٨، ٣٣٣

عبد الله بن عبد الله الصليحي: ٩٥، ٣٢٨، ٣٣١

عبد الله بن عبد النبي بن مهدي: ١٥٣، ١٥٥

عبد الله بن علي بن العباس: ٤٤

عبد الله بن علي بن المهدي: ١٨٠، ١٥٣

عبد الله بن القاسم الأبار: ٥٣

عبد الله بن قحطان: ٢١٥، ٢٣٥، ٢٣٦

عبد الله بن الأخيضر: ٣٩٢

عبد الله بن محمد بن بشر: ٣٢٩

عبد الله بن محمد الصليحي: ٧٧، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٧٣، ١٨٤، ٣٧٢، ٢٨١، ٣٠٤، ٣٣٨، ٣٨٢

عبد الله بن مسعود: ٢٤٨

عبد الله بن المصوع: ٢٨٢

عبد الله المنصور بن أحمد: ٣١٤، ٣٦٠

عبد الله بن المهدي المعمرى: ٩٧

عبد الله بن ميمون القداح: ٣٧٠

عبد الله اليافي: ١٢٩

عبد الله بن يحيى: ٨٩، ٣٢٤، ٣٢٦

عبد الله بن يعفر: ١٧٤

عبد الله بن يعلى الصليحي: ٨٦، ٩٠، ١٨٤، ٢٧٣

عبد المحسن بن إسماعيل: ١٤٣

عبد المدان: ١٩٦، ٣٥١، ٣٥٥

عبد المستعلى: ٧٦

عبد المستنصر - علي بن المكرم: ٧٦، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٢٧

عبد المسيح بن دارس: ٣٥١

عبد الملك بن مروان: ١٦٤، ٣٠٤

ص: ٤١٥

عبد النبي بن علي بن مهدي: ١٨٠، ٣٢٢-٣٢٧، ٣٤٥، ٣٩٠

عبد الواحد بن جياش: ١٢٣، ١٢٤، ١٧٥، ٣٦١

عبد الوهاب عزام: ٢٦٥

عبيد بن أوام بن حجور: ٣٠٨، ٣٣٨

عبيد بن بحر: ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦

عبيد الله بن زياد: ٤٤، ١٦٥

عبيد الله المهدي: ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٧٣، ٣٧٧

عبد الملك بن نجاح: ١١٦

عقاب الهذلي: ١٠٢

عثمان- الخليفة: ١٨٠، ١٨٥، ٢٢٥، ٣٣٣

عثمان بن الصفار: ١٣٠

عثمان الغزي: ١٣٢، ١٣٣-١٣٧، ٣١١

عدنان: ٣٥٢

ابن العديم: ١٩٧، ٣٥٩

العرجي: ٣٥٢

العرشي: ٣٠١، ٣٠٤، ٣٥٩

عريب بن زيد: ٢٢٢

عز الدين زميل ابن الخياط: ٩٧

عز الدين محمود بن أحمد: ٣١٤

عز - عبد: ١٣٨

العزیز - الخلیفه الفاطمی: ٣٧٧

عقیل بن أبی طالب: ٢٠٤، ٣٩١

عک بن عدنان: ٣١٠

عک بن الدیث: ٣١٠

عکرمه بن أبی جهل: ١٦٤

أبو العلاء المعری: ٣٥٩

علم - جاریه: ١٢٦، ٣٩٠، ٣١٥، ٣١٨، ٣١٩

علی إبراهیم حسن: ٣٩٥

علی بن أبی طالب: ٣٩، ١٦٤، ١٨٠، ١٩٢، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٦٤، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٧، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٨٠، ٣٥٤

علی الأعز المرتضی بن سبأ: ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١٢١، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٦، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٤٢، ٣٤٣

علی بن حاتم: ٣٢٤، ٣٨٩، ٢٣٩، ٣٢٦، ٣٣١

علی بن الحسن بن حمزه: ٣١

علی زین العابدین: ٣٥٧

علی بن سبأ بن أحمد الصلیحی: ٧٦، ١٨٧، ٣٣٨

علی بن سلیمان - الفقیه: ٥٩

علی بن سلیمان الزواحی: ٩٥

علی بن الفضل: ٤٨، ١٦٦، ٢٠٣-٢٠٧، ٢٠٩-٢١٥، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٦، ٣٢٨، ٣٦٨، ٣٦٩-٣٧٥، ٣٩١.

علی بن أبی الغارات: ١٠١-١٠٥، ١٣٩، ١٧٧، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٤٣

عمران بن حرايه: ١٠١

عمران بن الزر: ٩٠-٩٣، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٧١، ١٨٥، ٣٨٩

عمران بن الفضل اليامي: ٧٨، ٧٩، ١٧٠، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٧٣، ٢٧٨، ٣٤٠

ص: ٤١٧

عمرو بن مالك بن الحارث: ٢٢٤

عمران بن محمد: ٧٤، ١٠١، ١١٠-١١٢، ١٥٥، ١٧٨، ٢٧٢، ٣٠١-٣٠٣، ٣٢٧، ٣٤٢

عمر بن رسول: ٣٢، ١٩٨

عمر بن الخطاب: ١٠٥، ٣٣٤، ٣٣٥

عمر رضا كحاله: ٣٩٦

عمر بن سحيم: ١٢٠

عمر بن عبد العزيز: ٥٠، ٥١، ٣٠٤، ٣٠٥

عمر بن المرجل: ٦٠

عمر بن عدنان العكي: ٥٩

عمرو بن الحاف: ٢٢٤، ٣١٩

عمرو بن العاص: ٢٢٦

عمرو بن عرفطه الجنبى: ٨٨، ٩١، ٩٥

أبو عمرو بن العلاء: ١٣١، ٣١٠، ٣٥٩

عمرو بن هند: ٢٩٧

عمرو بن يحيى الهيثمى: ٦١، ٢٦٦، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٧

العمري: ٣٩٦

عمليق: ١٩١

عنيسه- من أعيان صنعاء: ٢٠٩

عنز بن وائل: ١٨١، ١٩٠، ٣٤٥

عنزہ بن أسد: ۳۴۹

عون الدين يحيى بن هبيرة: ۳۴۶

ابنه عويد: ۱۴۱

عيسى بن حمزه: ۱۸۲، ۱۹۷

عيسى بن زيد: ۳۳۵

عيسى بن يزيد: ۶۲

العيزى: ۹، ۱۲، ۱۱۲

العيني: ۳۳۲، ۳۷۳، ۳۹۶

(غ) أبو الغارات بن مسعود: ۹۵، ۱۰۰، ۱۰۱، ۲۹۴، ۳۴۵

غانم بن يحيى السليمانى: ۱۳۹، ۱۴۱، ۱۴۳-۱۴۵، ۱۸۲، ۱۹۷، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۶۰

الغزاوى: ۱۳۹

الغوث بن الأزد: ۲۲۳

الغورى: ۲۴۹

أبى الغيث بن سامر: ۹۵

(ف) الفائز- الخليفة الفاطمى: ۱۰، ۲۰، ۲۱

الفأفأ بن على بن الفضل: ۱۷۴

الفاسى: ۱۲، ۳۹۶

فاطمه بنت أحمد المظفر: ۳۳۸

فاطمه- بنت الرسول محمد: ۲۴، ۱۹۲، ۳۳۵، ۳۵۳

فاطمه بنت عبد الملك بن مروان: ۳۰۵

فاطمه بنت المكرم: ٧٦، ٨٥، ٣٣٨

الفاتك بن جياش: ١٢٢، ١٢٣-١٢٥، ١٢٧، ١٥٢، ١٧٥، ٣٦١

الفاتك بن محمد فاتك: ١٢٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٩٧، ٣١٢، ٣١٤، ٣٦١

فاتك بن منصور: ١٢٥-١٢٧، ١٢٩، ١٧٥، ١٧٦، ١٣٨، ١٤٠-١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٩، ١٧٩، ٣١٤، ٣٦١

أبو الفتح بن سهل: ١٠٨، ١٥٤

فتح بن مفتاح: ٩٠، ١٨٥

أبو الفتوح بن أسعد بن شهاب: ٧٩

أبو الفتوح بن الوليد: ٨٦، ٢٨٢

أبو الفتوح بن نجاح: ٣٦١

أبو الفدا: ١١، ١٥، ٢٤٤، ٣٣٢، ٣٤١، ٣٩٦

فرج بن إسحاق بن مرزوق: ١٤١

فرج السحرتي: ٦٠

فريتاغ: ٤٧، ٣٥٩

فستفلد: ٢٢٠، ٢٧٤

الفضل بن سهل: ٤٥

فون كريم: ٢٤١

فيروز: ١٦٣، ١٦٤، ٣٧٣

فيروز- والى على اليمن من قبل أبى بكر: ٣٣٣

فيمون: ١٩٤، ٣٥٢

القابونى- أبو طاهر: ٨٨

(ق) القاسم بن الأطروش: ٣٥٨

القاسم بن الحسين سليل الإمام زيد:

أبو القاسم الضحاك الهمداني: ١٩٦

القاسم الرسي بن محمد: ٣٩، ٤٠، ١٦٦، ١٩٥

أبو القاسم الرعيني: ٢١٩

القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن أبي حنيفة النعمان: ٢١٩

القاسم بن غانم: ٣١٤، ٣٢٥، ٣٦٠

القاسم المختار: ١٩٦

القاسم المنصور بن محمد علي بن علي: ٣٦٦

أبو القاسم المنتظر القائم: ٣٣٢

قاسم بن هاشم بن فليته: ١٠

القائم - الخليفة العباسي: ٣٨٢

القائم - الخليفة الفاطمي: ٢١٦، ٢٦٥، ٣٧٨

ابن قتيبه: ٢٨٩

قرط بن جعفر: ١٩١

قس بن ساعده: ١٩٤، ٣٥١

قضاعه بن مالك: ١٩٣

ابن قلانس: ١٧٨، ٣٤٢

القلقشندي: ٣٩٦

القلمس بن عمرو بن همدان بن مالك:

قيس بن أحمد- أخو سبأ: ٢٧٨

قيس بن أحمد المظفر: ٣٣٨

قيس بن عبد يغوث المرادي: ١٦٣

قيس بن المكشوح: ١٦٣، ١٦٤، ٣٣٣

(ك) الكاظم: ٩٢

ص: ٤١٩

كافور: ٣٧٨، ٢٧٧

الكامل بن شاور: ١١

كاي: ٨٢، ٧٦-٧٤، ٧١، ٧٠، ٦٨-٦٥، ٦٣-٥٥، ٥٢، ٤٨، ٤٧، ٤٥، ٤٤، ٣٩، ٣٦، ٣٤-٣٢، ٣٠، ٢٨-٢١، ٢٠، ١٧، ١٥-١١، ٧، ٦، ٥، ٨٣، ٨٥، ٨٨-٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣-١٠٥، ١٠٩، ١١١-١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩-١٣١، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٣، ١٦٠، ١٦٣-١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦-١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١-١٩٨، ٢٠٣-٢١١، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٤-٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢-٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٤

الكرم اليامي: ٧١

ابن الكرندي: ٦٨، ١٦٩، ٣٠٤

كمال الدين العقيلي: ٣٥٩

الكندي: ٣٥٦

كهلان- مولي نجاح: ١٦٧، ١٧٢

كهلان- مولي: ١٣٣

(ل) لخم بن عدي: ٢٢٤

ابن اللبان- عالم فرضي: ١٣٠

لمك بن مالك: ١٥٧، ٢٦٧، ٣٢٩، ٢٧٠

لواذ بن سام: ٣٤٩

لوييس معلوف: ٣٩٦

لين بول- ستانلي: ١٧، ٢٤٦

(م) مالك بن أدد: ٣٢٤، ٢٨٧

مالك بن أصرح: ٥٧

مالك بن أنس: ٢٥٧

مالك بن الحاف: ١٩٣

مالك بن حمير: ١٩٣، ٢٢٥

مالك بن زيد بن كهلان: ٢٢٢

مالك بن شهاب: ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٣٣٨، ٣٨٤

مالك بن نجاح: ٢٦٠، ٣٠٤، ٣٦١، ٣٨٥

المأمون البطائحي: ٩٣، ٩٧، ٢٨٧، ٢٩٠

المأمون بن الرشيد: ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٥، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٧، ١٨١، ١٩٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٣٤٣، ٣٥٦

ص: ٤٢٠

مانزوني: ٣٥، ٢٦١، ٢٨٢، ٢٩٨، ٣٤١، ٣٤٧

المتنبي: ٦٠، ٧١، ١٤٩، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٩٨، ٣١٨، ٣٩٦

المتوكل إسماعيل: ٣٦٦، ٣٦٧

المتوكل العباسي: ٥٥، ١٦٥، ٢٣٢، ٢٤٥

المتوكل على الله يحيى: ٣١٤، ٣٦٨

المتوكل القاسم بن الحسين: ٣٦٦

ذو المثلثة: ٢٢٩

ابن المجاور: ١٩٦، ٣٧، ٥٢، ٥٣، ١٩٧، ٢٢٨ - ٢٣٠، ٢٥١ - ٢٥٣، ٣١٧، ٣٩٦

مجرم - من أصحاب ابن مهدي: ١٤٨

أبو المحاسن: ٣٩٦

محب الدين الخطيب: ٣٧٨، ٣٧٩

محمد بن إبراهيم طباطبا: ١٦٤، ١٩٥، ٣٥٦

محمد بن إبراهيم بن القاضي محمد الصليحي: ٣٣٨

محمد بن أبي عرب: ٩٢

محمد بن أبي الغارات: ١٠١، ١٠٢، ٢٩٥، ٣٤٣

محمد بن أحمد بن عمران: ٩٥، ٢٤٠، ٣٨٨

محمد بن أحمد (سعيد الخير): ٣٧٠

محمد بن أحمد بن الحسن - المهدي: ٣٦٦

محمد بن أحمد المكرم: ٧٦، ٣٣٨

محمد بن الأزدي- انظر الأزدي

محمد بن إسماعيل - حفيد جعفر الصادق: ٣٩١

محمد بن إسماعيل - الهادي: ٣٦٦

محمد بن الأعز: ٩٥

محمد الباقر: ٣٣٥، ٣٩١

محمد بن بشاره: ٦٤

محمد بن حاتم- بدر الدين: ٣٠

محمد الحبيب: ٣٧٣

محمد الحجري: ٣٧٩

محمد الأخيضر بن يوسف: ٣٩٢

محمد بن جعفر الصادق: ١٦٤

محمد بن جعفر- والي المدينة:

١٧٣، ٢٧١

محمد بن محمد الأخيضر: ٣٩٢

محمد بن زياد بن إبراهيم: ٣٢٠

محمد بن زياد بن عبد الملك: ١٩٤، ١٨١

محمد بن زيد البقري: ٣٢٦

محمد بن سبأ بن أبي السعود: ٩، ١٠١-١٠٧، ١١٠-١١٢، ١٥١، ١٦٠، ١٧٧، ١٧٨، ٢٩٢، ١٩٥، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٢٢، ٣٤٣

محمد بن أبي السرايا: ١٦٦

محمد بن شاکر الکتبی: ٣٥٩

محمد عبد الله ماضي: ١٤، ١٩٥، ٢١٠، ٢٣٤، ٣٩٧

محمد عبد المنعم ماجد: ٣٩٧

ص: ٤٢١

محمد بن عبيد الله بن زياد: ٣٢١

محمد علي - والي مصر: ٢٨٨

محمد بن علي بن الحسين - الهادي:

٣٤٧

محمد بن علي السهامي: ١٢٧، ١٣٠

محمد (الأعز) بن علي الصليحي: ٤٥، ١٥٣، ٢٧٤، ٣٣٦

محمد بن علي الصليحي - والد الداعي علي: ٥٩، ٣٣٨

محمد بن أبي العلي: ٢٠٧

محمد بن عمران: ٣٠١، ١١١، ١٧٨، ٣٠١، ٣٤٢، ٣٤٣

محمد بن الغفاري: ٨٢

محمد بن فاتك بن جياش: ١٤٤، ٣٦١

محمد بن الفضل اليامي: ٢٧٨

محمد بن القاسم الرسي: ٣٦٣، ٣٥٧

محمد بن القاسم - طيب: ١٠٨

محمد بن هارون - الأمين: ٤٤، ٤٥، ٤٥، ٢٢٧، ٣٥٦، ٣٥٧

محمد بن قيس: ٨٩

محمد بن مالك بن أبي الفضائل - الحمادي اليماني: ١٥، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٦، ٢٣٤، ٣٠٠، ٣٥٧، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٩٤

محمد بن مالك بن شهاب: ٢٧٤، ٣٣٨، ٣٨٦

محمد بن محمد بن زياد: ٤٤

محمد المرتضى: ٣٥٨، ٣٧٥

محمد المهدي: ١٩٦، ١٩٧

محمد بن مهنا بن علي المظفر: ٢٧٨، ٣٣٨

محمد نزار: ٢٩٠

محمد النفس الزكية: ٣٣٥

محمد بن يحيى: ٣٦٧

محمد بن يعفر: ١٦٥، ٢٣٣، ٢٣٥

محي الدين بن رزيك بن طلائع: ١٠

المختار الكيسانى: ٣٥٤

المختار أبو محمد القاسم بن أحمد:

٣٣٧

المختار بن الناصر: ٢٣٥

مذحج بن أدد: ٢٣٤

مدرك بن بشر: ٢٤٠

ابن مدين: ٣٣٢

المرتضى - الإمام: ١٩٦، ٣٣٧

المرتضى الزبيدي: ٣٧

مرجان - عبد: ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦١، ٢٥٣، ٣٢١

مروان بن حفصه: ٢٥٧

المرجى الحرانى: ١٠٩

مسافر- عبد: ٩٤

المستعصم بن المستنصر: ٣١، ٣٦٤، ٣٦٦

المستعلي: ٢٨١

المستنصر بالله- الخليفة الفاطمي:

٨٣، ١٦٨ - ١٧٠، ١٧٣، ١٨٧، ٢١٩، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٢

٣٨٨

ص: ٤٢٢

المستعين العباسي: ٥٥، ١٦٥، ٣٩٢

مسرور- عبد: ١٣٨

مسعود الزبيدي: ١٣٩

مسعود بن الفاتكي: ١٢٩

مسعود بن الكامل: ١٩٨

مسعود بن الكرم: ١٠٠، ١٧٧، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٤٣، ٣٤٤

مسعود بن مسمع: ١٠١، ٣٤٣

المسعودي: ٢٣٤، ٢٤٦، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٢

مسلم بن الزر: ٩٠، ١٨٥

مسلم بن يشجب: ١٤١

أبو المسيب رافع: ٢٨

مسيلمه الكذاب: ١٩١

المطيع العباسي: ٢٤٧، ٣٣٣

المظفر بن الأفطس: ٣٥٤

مظفر الدين نادي: ٣٩٧

المظفر نور الدين بن رسول: ١٨٨

المظفر شمس الدين يوسف: ٣٦٤، ٣٦٥

المظفر الصليحي: ٣٣٨

المظفر بن عمر بن رسول: ١٩٨

معاذ بن جبل: ٥٠، ٢٤٨

معاذه بنت علي بن الفضل: ٢١٥

معارك بن جياش: ٥٦، ١٢٣، ١٢٨، ١٧٦

أم المعارك - زوجه سعيد الأحول:

٧٩

معارك بن نجاح: ١١٣، ٣٦١، ١٧٢

معاويه بن أبي سفيان: ١٦٤، ٢٢٦

معبد بن الحرث العبسي: ١١٥

المعتضد: ٢٤٥، ٣٣٤

المعتصم: ٢٢٦، ٢٣٢

المعتمد: ٢٢٦، ٢٣٣

معد بن عدنان: ٣١٠

المعز الفاطمي: ٢١٨، ٢٨٧، ٣٢٨، ٣٧٧

معز الدوله الحمداني: ٢٩٨

المعز بن طغتكين: ١٩٨

معمر بن أحمد بن عتاب: ١١١

معن بن حاتم بن الغشم: ٢٣٩، ٣٨٩

معن بن زائده الشيباني: ٥٦، ١٧٧، ٢٥٧

معن بن معن: ٦٨

المفضل بن أبي البركات: ٧٥، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ١٠٠، ١٥٤، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٤، ٢٧٨، ٢٨٢ - ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٤٤

مفضل بن أبي الغارات: ٣٤٣

مفضل بن زريع: ٩٣، ١٠١

المفضل بن سبأ بن أبي السعود: ٢٩٥

مفضل بن علي بن سبأ: ١٠٧

المفضل بن علي بن راضي: ١٨٦

المفضل بن محمد بن سبأ: ١٠٢

مفلح الفاتكي - أبو محمد القائد:

١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧ - ١٤٢، ١٤٤، ١٨٢، ٣١١

ص: ٤٢٣

مفلح أبو المعالي بن الحباب: ١٣٧، ١٣٨

المقدسى: ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٣٧٨، ٣٩٧

المقرئ: ٥٣

المقرئى: ٢٢-٢٤، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٢٧، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٩٧

المكتفى العباسى: ٣٣٤

ملر: ٣٤، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٩٧

ابن أبي الملاحف: ٣٧٢، ٣٧٣

ملاعب الخولانى: ١١٤، ١٢٧

منّ الله الفاتكى: ٩٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٤، ١٧٥، ٢٢٧، ٣٠٩، ٣١٦

المنتصر داود: ٣٣٧

منصور بن أبي الغارات: ٣٤٣

المنصور أحمد بن حمزه: ١٧٦، ١٩٧

المنصور بالله عبد الله: ٣٩، ٣٦١، ٣٦٣

منصور بن جياش: ١٢٣

المنصور الحسين بن المتوكل: ٣٦٧

المنصور عبد الله بن حمزه: ٣٩، ٣٣٧

أبو جعفر المنصور العباسى: ٢٥٧

منصور بن على بن أبي الغارات: ٢٩٩، ٣٤٣

منصور بن على بن سبأ: ١٠٧

منصور بن عمران بن محمد: ١١١، ١١٢، ٣٠١

المنصور بن فاتك بن جياش: ٨٨-١٢٣، ١٢٨، ١٤٢، ١٤٥، ١٧٥، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٦١، ٣٩١

المنصور الفاطمي: ٣٢٨

المنصور القاسم - خليفه: ٣٦٧، ٣٧٧

الإمام المنصور القاسم بن محمد بن علي: ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٦٦

منصور بن منّ الله الفاتكي: ١٤٤

منصور بن مفلح: ١٣٨، ١٤٠، ١٤١

المنصور عبد الله: ٣١٢

منصور بن المفضل: ١٨٧، ٩٣، ٩٥، ١٠٧، ١٠٩، ١٥٤، ١٧١، ١٧٢، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٢٢، ٣٩٠

منصور بن نجاح: ٥٦

منصور بن ناجيه: ١٤١

منصور اليمن - ابن حوشب: ٤٧، ٢٠٣-٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٩-٢١١، ٢١٥-٢١٧، ٢٢٥، ٢٤٢، ٢٦٤، ٣٢٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢

٣٩١، ٣٩٢

المنصوري ركن الدين بيبرس: ٣٩٧

ابن منظور: ٣٥٢

منيع بن مسعود: ١٠٣، ١٠٤، ٣٤٣

المهاجر بن أميه: ٣٣٣

المهدي بن علي بن مهدي: ٢٨٤، ٢٩٣، ٣٢٣، ٣٨٩

المهدي القاسم: ٣٦٧

مهرة بن حيدان: ١٩٣

ص: ٤٢٤

مواهب بن جديد المغربى: ٢٨٣

موسى (الرسول): ٣١٨

الموفق بن على الصليحى: ٣٨٣، ٣٠٤

الموطى ء: ٣٦٣، ١٨٨، ١٨٩

موله بن حجور: ٣٠٨

المؤيد محمد المولود: ٣٦٧

المؤيد فى الدين الشيرازى: ٢١٩، ٣٩٦

المؤيد محمد بن القاسم: ٣٦٦

ابن ميسر: ٢٨٧، ٢٩١، ٣٩٧

ميمون القداح: ٢٠٣-٢٠٦، ٣٧٢، ٣٩١

ميمونه بنت على الصليحى: ٣٨٣

(ن) ناجيه- من السرارى: ١٤١

ناصر الدوله الحمدانى: ٢٩٨

الناصر الديلمى: ٢٣٨، ٢٦٨، ٣٣٧

الناصر العباسى: ١٩٦، ١٩٧

الناصر محمد بن الحسين: ٣٦٦

ناصر بن محمد العمرى: ٣٤٠

ناصر بن منصور الوائلى: ٦٢، ٩٠

نجاح الحبشى: ٥٤-٥٦، ٦١، ٦٣، ١٥٢، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٢، ١٩٧، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٦٨، ٣٢١، ٣٦١، ٣٨١، ٣٨٢

نجران بن زيدان: ٣٥١

نجم الدين أيوب: ٢٣، ٢٤

نزار بن عبد الملك المكي: ٤٣

نزار بن الفقيه زيد بن الحسين: ٥٧

نزار بن معد بن عدنان: ٢٢١

نشوان الحميري: ١٤، ٨١، ١٨٧، ٢١٥، ٢٣٤، ٢٥٨، ٢٤١، ٣٧٤، ٣٩٧

نصر الله بن سالم الحضرمي الفقيه: ٦٧

نظام الدين يحيى بن علي: ٣١٣

النعمان: القاضي المغربي: ١٤، ٢٤٢، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٩٧

نفيس: ٥٤-، ٥٦، ٦١، ١٦٧، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٦٨

ذو نواس: ٣٥٣

النويه- من أتباع بن مهدي: ١٧٩

نور الدين بن رسول: ١٨٨

نور الدين محمود: ٢١، ٢٢، ٣٤٦

أبو النور بن أبو الفتح: ١٥٤

النويري: ٣٣٢، ٣٩٧

نيهر: ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٩٣، ٣٦٧

(ه) هارون بن محمد بن رحيم: ٣٢٩

أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن:

٢٣٨، ٣٣٧

هذيل بن زيد: ٣٢٢

هذيل بن مدركه: ٣٢٢

هزان بن صباح: ٣٤٩

هشام بن القيب الهمداني: ٣٨٩

أم همدان - بنت المكرم: ٧٦، ٩٢، ٣٣٨

ص: ٤٢٥

الهمداني - حسين بن فيض الله: ٣٩٧

الهمداني أبو محمد: ١٤، ٣٤، ٣٥، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٣-٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠-٢٥٣،
٢٥٦، ٢٥٨-٢٦٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٦-٣٠٨، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٦-٣٤٨، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٧٦،
٣٧٨، ٣٩٧.

هنتز: ٢٩٥، ٢٩٦

هند بنت أبي الجيش: ٤٩

هنري لافوا: ٤٠

هود - النبي: ١٩٢، ٣٥٠

هوذن بن علي: ١٩١

هولاكو: ٣٦٤، ٣٦٦

الهيتم: ٣٧٢

(و) الواثق - الخليفة: ٢٣٢، ٢٤٥

واصل بن عطاء: ٣٣٥

وائل بن حمير: ١٩٣، ٣٤٥، ٣٤٨

وائل بن عيسى الوحاظي: ٦٨، ١٦٩، ٣٠٤

ورده - جاريه: ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٤١، ١٤٢

وليم موير: ٢٧٩

وهاس بن غانم: ٣١٤، ٣٢٤، ٣٦٠

ووكر: ٢٤٠

(ي) ياسر بن بلال المحمدي: ١١٢، ١٧٨، ٣٠١، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤٢، ٣٤٣

اليافعي: ٢٦٣

ياقوت: ٣٦، ٣٧، ٤٤-٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٦٧، ٨٠، ٨١، ٨٨، ٨٩، ٩٤، ١٣٤، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٥-٢٣٧، ٢٤٠-
٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٨-٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٦،
٣٢٧، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٧-٣٤٧، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧٦، ٣٩٧.

يام بن أصبح: ٢٦١

يحيى بن إبراهيم الصحاري: ٢٦٨

يحيى بن أحمد بن أبي يحيى: ١٠٨، ١١٠

يحيى بن حاشد: ٢٣٨، ٢٦٨، ٢٦٩

يحيى بن الحسين- الهادي: ١٦٥، ١٩٥، ١٩٦، ٣٥٦، ٢٣٤، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٦٦، ٣٧٥

يحيى بن حمزه: ١٨٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨

يحيى بن حميد الدين: ٣٦٧

يحيى بن زياد بن عبد الملك بن عبد المدان: ١٩٤

يحيى بن زيد: ٣٣٥

يحيى بن لمك: ٣٢٩

يحيى بن المحسن: ٣٦٢

يزيد بن قطن بن زيا: ٣٥٥

يزيد بن عبد المدان: ٣٥٥، ١٩٤

يزيد بن عيسى الوائلى: ٩١

ابن يعفر التبعى: ١٦٩

يعفر بن محمد بن يعفر: ٢٣٣

يعلى بن منبه: ١٦٤، ٣٣٣

اليمامة - امرأه: ٣٤٩

يوسف بن الأسد: ٢١٨، ٣٧٨

يوسف بن إسماعيل: ٣٦٦

أبو عمر يوسف بن البر: ٣٥٣

يوسف الداعى: ٤٠، ٣١٤، ٣٦٨

المظفر يوسف الرسولى: ٣٠، ٣٦٤

يوسف بن أبى الفتوح: ٢٣٥

يوسف بن محمد الأخيضر: ٣٩٢

يوسف بن الكامل: ٣٦٢

يوسف بن موسى بن الطفيل: ٢١٧، ٣٢٨

يوسف - النبي: ٨٤، ٦٤

يوسف بن يحيى: ٢٣٦، ٢٣٧

يوينبل: ٣٤١

القبائل

(أ) أزال شبيهه - سبأ: ٢٢١

الأزد: ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٥٤، ٣٥٥

بنو الأزد: ٢٣٠

بنو إسماعيل: ٢٢٠، ٢٢٢

الأشاعر - الأشعر: ١٣٣، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٦٣، ٣٥٤

بنو أصبح: ٥٧، ١٨٩، ٢٠٧، ٢٢٢

الأصلوح: ٣٨٨

بنو أعشب: ٢١٧

بنو الأفعى: ٣٥٥

بنو أمية: ٤٥، ٢٢٦، ٢٥٧، ٣٠٥

أوزاع: ٢٢٢، ٢٥٦

الأوس: ٢٢٣

بنو أيوب: ١٢، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٩٧

(ب) بنو بحر: ٩٠، ١٨٤، ٢٨٥

بنو بجيلة: ١٩٠، ٢٢٣

بنو أبي البركات: ١٨٢، ١٨٧

بنو البعم: ٢١٤

بكيل: ٥٨، ١٨٩، ٢٢٢، ٢٥٧، ٢٦١، ١٣٤، ١٥٥

بنو بكر بن وائل: ٣٤٨، ٣٤٥

(ت) تجيب: ٢٢٤

بنو تغلب: ٣٤٥، ٣٠٦، ٢٢٧، ٤٤

تميم: ٣٤٨، ١٩١

بنو تنوخ: ٢٢٥

تهامه - بطن: ٢٨٢، ٢٦٢، ١٥١، ١٥٠، ٤٦

(ث) ثقيف: ٣٣٣

ثمود: ٣٥٠، ٣١٨

ص: ٤٢٨

(ج) جبر: ٢٨٦

ذى جلدن: ٢٠٣، ٢٤٢، ٣٦٩

جديس: ١٩١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠

بنو جذام: ٢٢٤

الجزليون- أحباش: ١٢٥، ٣٥٣

بنو جراده: ٣٥٩

بنو جرم: ٢٢٥

بنو جره: ٢٢٤

جرهم: ٣٥٢

بنو جريب: ٣٠٧، ٣٠٨

جشم: ١٠٤، ١٧٧، ١٨٣، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٩٨

جعدة: ٢٢١

جعفر: ١٨٢

بنى جعفى: ٢٢٣

بنو جماع: ٢٨٦

بنو جماعه: ٩٠

جنب: ١٠٣، ١٨٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٨٥، ٢٨٥، ٣٢٤، ٣٢٥

(ح) الحارث: ٢٨٧، ٣٠٨

بنو الحارث: ١٩٤، ٢٢٤، ٣٥٥، ٣٨٥

بنو الحارث بن كعب: ١٩٤، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٨٧، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥

حاشد: ١٨٩، ٢٢٢، ٢٦١، ٣٠٨، ١٣٤، ١٥٥

الحبشه - الأحياش: ١٣١، ١٣٢، ١٤٢، ١٥٢، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٣، ٢٧٤، ٢٧٨، ٣٠٠، ١٣٦، ١٣٨، ٣٣٣، ٣٤٥

حجور: ٣٠٨

بنو حراب: ٢٢٣

حراز: ٥٨، ٥٩، ١٨٨، ٢٢٢، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٢، ٣٤٧، ٣٨٠، ٣٨١

بنو حرام: ١٤٣، ٢٢٤، ٣١٥

بنو حرب: ١٠٣، ١٩٠

بنو الحرث: ١٩٤

حرز مافث - حضرموت: ٢٢١

حضرموت: ١٣٠، ١٩٢، ٢٥٦، ٣٥٠

بنو حكم: ٢٠، ١٤٣، ١٨٢، ٢٢٣، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٦٩

بنو حماس: ٩٣، ٢٨٩

بنو حمزه: ٣٦٦

حمير: ١٠٣، ١٤٨، ١٦٥، ١٨٥، ١٨٩، ٢٣٢، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٧، ٣١٧، ٣٤٧، ٣٥١

بنو حمير: ١٩٤، ٢٢٢، ٢٣٧، ٣٠٦، ٣٤٩، ٣٥٣

حنيفه: ٣٤٨، ٣٤٩

بنو حنيفه: ١٩١، ١٩٢

بنو حى: ٩٠، ٢٨٦

حيران - حيدان: ٣٠٦، ٣١٩

ص: ٤٢٩

(خ) خثعم: ١٩٠

بنو خثعم: ٢٢٣، ٢٣٦

خذاعه: ٢٢٣

الخزرج: ٢٩، ٢٢٣، ٢٤٨

خولان: ٨٩، ٩٠-٩٣، ١٠٣، ١٥٠، ١٧١، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٨، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٥-٢٣٧، ٢٦١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٩٠

(د) الديان: ١٩٤

بنو ديان: ٣٥١، ٣٥٥

(ذ) بنو ذهيل: ٣٥٥

آل الديب: ١٠٤

(ر) رازح: ٩٠، ١٨٤

بنو رازح: ٢٨٦

بنو ربيعه: ١٥٤، ٢٢٢، ٢٨٥، ٣٠٦، ٣٤٥، ٣٤٩

بنو رزيق: ١٣٠، ١٣١

بنو رسول: ٣٠، ١٨١، ١٨٧، ٣٥٠، ٣٦٤، ٣٦٥

بنو الرسي: ٣٨، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٥، ١٩٨، ٢٣٥، ٣٣٧، ٣٦١

ذو رعين: ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٥٨، ٣١٧

رواح: ٩٠، ٢٨٦

(ز) زبيد: ٩٣، ١٢٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٩٠، ١٩٧، ٢٢٣، ٢٨٥، ٣٨٤

بنو الزر: ١٠٠، ١٥٤، ١٨٩، ٢٨٦

آل زريع - بنو زريع: ٩، ١٢، ٣٢، ٨٨، ٩٤، ١٠١، ١٠٣، ١٦٠، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٩، ٢٦١، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٢

بنو زريه: ٢٨٦

زعل: ١٣٩، ٣١٥

بنو زعل: ١٤٣، ١٤٥

الزعلي: ١٣٩

بنو زياد - آل زياد: ٣٢، ٥٤، ٥٥، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ٢٠٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٧، ٣٠٠، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١

٣٥٥

(س) سبأ: ١٨٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٩٨

سحرت - حبشيه: ١٣٢

سحول: ٢٢٢، ٢٦٣

سعب حي: ٢٨٦

ص: ٤٣٠

سعد العشيره: ١٨٢، ١٨٧، ٣٥٤

سكسك: ٢٢٤، ٣٤٨

سكون: ٢٢٤

سنحان: ٩٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٢٤، ٣٢٦

بنو سلمه: ٩٤

بنو سليمان- الشرفاء: ١٥٤، ١٧٠، ١٨٨، ١٩٧، ١٩٨، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٦٠

بنو سويد: ٢٨٠

(ش) بنو شرعب: ٢٢٢

بنو شريح: ٢٢٦

شمران: ٢٨٧

شهاب: ٢٢٢، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٢٤، ٣٢٦

شيبان: ٣٣، ١٦٤، ٢٥٧

بنو شيبان: ١٦٤، ٢٥٧

بنو شيبه: ٢٢١، ٢٧١

(ص) صدف: ٢٨٥

بنو الصليحي: ٧٦، ٩٥، ١٠١، ١١٧، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ٢٧٣، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٢٨

٣٧٨، ٣٤٤

(ض) بنو الضحاك: ٢٣٧

بنو ضنه: ٩٠، ٢٨٦

(ط) بنو طاهر: ٣٣

بنو طرف: ١٦٨

طسم: ١٩١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠

آل طولون: ٣٠٩

طبيء: ١٩٠، ٣٥٤

بنو طبيء: ٢٢٣

بنو الطيب: ٢٧١

(ع) عاد: ١٨٥، ١٩٢، ١٩٣، ٣١٨، ٣٥٠، ٣٥٢

بنو عباده: ٢٢٤

بنو العباس: ٤٦، ٥٥، ١٢٥، ١٦٤، ٢١٧، ٢٣١، ٣٨٢، ٣٩٢

بنو عبد الواحد: ٥٨، ١٩٠، ٢٥٧

العبيديون- الفاطميون: ١٧٧، ١٩٥، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٦٤، ٢٧١، ٣٧٨، ٣٨١

بنو عجل: ١٩١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩

بنو عذره: ٢٢٥، ٢٨٦

بنو العرجا: ٢٠٦، ٢١٧

عريب: ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٨٥

عزان: ١٣٩، ٢٢٠

ص: ٤٣١

بنو أبي عقامه: ١٢، ٤٥

بنو عقيل: ٢٨، ٣٣٣

عك: ٤٥، ١٣٣، ٢٢٣، ٣١٠

العكيون: ٢٢٠، ٢٢٦

العلی: ٢٨٧

عمران: ١٤٣، ١٤٥، ٣١٥

آل عمران الیامی الهمدانی: ٢٤٠

آل عمران - سورة بالقرآن: ٦٤، ١١٧

بنو عمران بن الزر: ٩٢

العمرانی: ١٣٩

بنو عمرو: ٩٢

بنو عترة: ٣٤٩

عنس: ١٠٣، ١٩٠، ٢٢٣، ٢٨٥، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٨٤

(غ) الغساسنه: ٣٠، ٢٢٣

(ف) الفرس: ٣٤٧

بنو فرسان: ٣٠٦، ٣٠٧

بنو فهم: ٢٢٥

(ق) قحطان: ٢٢٠-٢٢٢، ٢٢٤، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٨٧

قريش: ٢٩، ٥٨، ١٣٢، ٢٢٢، ٢٢٦

قضاعه: ١٩٠، ١٩٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٨٦، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤

قيس عيلان: ١٩٢، ٢٢١، ٢٢٢، ٣١٩، ٣٩٢

(ك) كتامه: ٢٦٤

آل الكرم: ١٠١، ١٧٧

بنو الكرم- بنو الذيب: ١٠١، ١٨٣، ٣٠٢

بنو الكرندي: ٥٦، ٦٠، ١٣٩، ١٨٥، ١٨٦، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨

كحلان: ١٩٦، ٣٨٤

ذى الكلاع: ٥٧، ١٨٩، ٢٢٢، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣

بنو كلب: ٢٢٥

كنده: ٢٢٤، ٢٨٥، ٣٢٤

كهلان: ٢٣٧، ٣١٠، ٣٢٤، ٣٤٠، ٣٥٤

(ل) بنو لخم: ٢٢٤

(م) بنو ماجد: ٣٠٦

مالك: ٢٢٠، ٢٢٢

مذحج: ١٠٣، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ٢٨٩، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٥٤، ٣٥٥

ص: ٤٣٢

بنو مذحج: ١٩٤، ٢٢٣، ٢٨٥، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٥٣، ٣٥٤

مراد: ١٩٠، ٣٢٦، ٣٥٤

بنو مراد: ٢٢٣

مران: ٩٠

بنو مران: ٢٨٦

مره: ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٨٥

بنو مسيه: ٣٠٩

بنو مشعل: ١٢٩، ١٣٩، ١٤٣، ٣١٥

بنو المظفر: ٨١، ١٥٥، ١٧٢، ١٨٧، ٢٦٢، ٢٨٠، ٣٢٢

معاقر: ٢٧، ٢٢٤، ٢٥٦، ٢٥٨

بنو معد: ١٩١، ٢٢٢، ٢٢٧

بنو معن: ٥٦، ٦٠، ٩٩، ١٧٧، ١٨٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٤

آل مغلص: ١٣٩، ٢٣٩، ٢٨٠

منبه: ٢٢٣، ٢٨٥

بنو منبه: ١٨٤، ١٨٧

بنو المنتاب: ٢١١، ٢١٧

آل المنذر: ٢٢٤

بنو مهدي: ٣٠، ١٥٦، ١٨١، ٢٢٧، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٦٠

مهرة: ١٩٢، ١٩٣

میتم: ۹۳، ۲۲۲

(ن) بنو نجاح - آل نجاح - النجاحيون:

۲۶، ۳۲، ۷۴، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۲۰، ۱۲۲، ۱۲۵، ۱۲۷، ۱۳۴، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۸۴، ۱۸۹، ۱۹۷، ۲۶۹، ۲۸۲، ۳۰۰، ۳۱۴،
۳۸۱، ۳۶۱

النجم: ۲۶۳

النخع: ۲۲۳، ۳۵۴

بنو نصر بن الأزد: ۳۵۵

نمير: ۲۸۶

بنو نهدي: ۱۹۰، ۲۲۵، ۳۲۴

(ه) بنو الهادي: ۱۸۸، ۱۹۸

بنو هاشم: ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۳۳

هيرة: ۲۶۷، ۲۶۹

هديل: ۳۲۲

هران: ۳۸۴

بنو هزان: ۱۹۱، ۳۴۸، ۳۴۹

هفان: ۳۸۷

همدان: ۳۰، ۳۲، ۵۸، ۶۰، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۲۴، ۱۶۸، ۱۷۷، ۱۸۳، ۱۸۹، ۱۹۸، ۲۲۲، ۲۲۴، ۲۳۵-۲۳۸، ۲۴۰، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۷۳،
۲۸۰، ۲۸۶، ۲۹۸، ۳۰۸، ۳۱۵، ۳۲۴، ۳۳۱، ۳۴۷، ۳۴۹، ۳۷۸، ۳۸۹

(و) بنو وائل: ۵۷، ۵۸، ۱۵۴، ۱۸۹، ۲۵۶، ۳۴۵

ص: ٤٣٣

وحاظه: ٢٥٦، ٢٢٢، ١٥٤

(ى) يافع: ٢٨٦، ٢٢٢

يام: ٣٦٠، ٣٢٤، ٢٩٨، ٢٨٠، ١٦٩، ١٦٧، ٢٦١، ٢٢٢، ١٨٩، ١٧١، ١٦٨، ١٠٤

يحصب: ٣٨٤

بنو يربوع: ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ١٩١

بنو يزيد بن حرب: ٣٨٧

يريم: ٢٣٧، ٢٢٢

يعرب: ٣٥٢، ٣٥٠

بنو يعرب: ١٩٢

بنو يعفر: ٢٧٥، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٤٥، ٢٣٦-٢٣٢، ١٩٦، ١٩٢، ١٨٦، ١٨٥، ١٦٥

يغوٲ: ٣٥٣

ص: ٤٣٤

الأماكن و البلدان:

(أ) أب: ١٠٩، ١٥٤

إب: ٥١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٥، ٣٢٥

بنو أبه - قريه: ١٠٣

أبحر: ١٩٠

أبرهه: ٢٥٣

أبور: ٢٥٦

أبين: ٤٦، ٤٩، ٥٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٥٦، ٢٩٣، ٣٧٠

أحاطه: ٥٧

أحد: ٢٤٨

الإحساء: ٣٧٦

الأحقاف: ١٩٢، ٣٥٠

الأحمدية: ١٩٣

الأخروج: ٢١٨، ٣٧٨

الأردن: ٢٣

إسكندرية: ٢٩٠، ٣٧٨

أسوان: ٢٦٧

الأشاعر - جبل: ١٣٣

أشيبيه: ٢٢٤

ذو أشرق: ٥١، ١٥٤، ٢٨٢، ٣٢٥

أشيخ: ٥٨، ٨٠، ٨١، ٨٣، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٨٤، ١٨٧، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٣٢٢

أصبهان: ٣٤٦

إفريقيه: ٣٣٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٧

ألموت: ٣٦٥

الأناضول: ٢٧٧

الأندلس: ٣٥٤

أنس - جبال: ٢٨٠

الأهواب: ٥٢، ١٤٩، ٢٨٨، ٢٤٩، ٣١٧

أيدام: ٢٥٢

إيلياء: ٣٥١

(ب) باب زويله: ٢١

باب القرطب: ٩٣، ٢٢٨

باب المنذب: ٤٩، ٥٢، ٩٨، ١٦٦، ٢٥٣

باحه جازان: ٢٥٠، ٢٥١

ص: ۴۳۵

بادیه: ۳۲۷

باریس: ۳۸، ۴۰، ۲۳۱، ۲۵۷، ۲۹۵، ۳۳۹

بتاح: ۲۶۸، ۲۶۹

بتاع: ۳۷۹

البحرین: ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۴، ۲۶۴، ۳۴۸، ۳۷۶، ۳۹۲

بدر: ۲۴۷

برع: ۱۵۵، ۲۴۴، ۲۶۲، ۳۱۲، ۳۲۶

برلین: ۳۹۷

بست: ۲۵۷

البصره: ۳۴۶، ۳۴۷

بغداد: ۴۵، ۸۶، ۲۰۹، ۲۱۲، ۲۳۴، ۲۷۳، ۳۱۰، ۳۴۶، ۳۷۹، ۳۸۱، ۳۸۲

بعدان: ۲۴۳، ۲۶۳

بمبای: ۲۹۱

بولاق: ۳۸، ۱۷۱، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۶، ۳۹۳

نسیه: ۳۵۴

ذی بور: ۷۸

بون: ۱۷، ۲۳۶

بیرس: ۵۷، ۲۵۶، ۲۶۰

بیت عز: ۵۷، ۲۵۶، ۲۵۹

بيت الفقيه: ٢٥٤

بيت لحم: ٢٢٤

بيت المقدس: ٢٠، ٢١، ٢٢٤

بيت يونس: ٢٧٥

بيحان: ٤٦، ٤٧، ١٦٥، ١٨٧، ٢٤٠، ٣٢١

بيرش: ٣٢٦

بئر أدام: ٢٥٣

بئر أم معبد: ١١٥، ١٦٨

بئر أنبطه: ٢٥٣

بيسان: ٢٣

بيش: ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٩

البيضا: ٥٣، ٢٥٢، ٢٥٣

بيعه: ٥٢

بيلان: ٢٨٨

بينون: ٢٥٤

بيهق: ٣٣٩

(ت) تباله: ١٩٠

تبوك: ٢٢٤

تخله - جبل: ٢٤٤

تريم: ٥٠

تعز: ۱۷۲، ۱۷۸، ۱۸۱، ۱۸۳، ۱۸۷، ۱۸۸، ۲۵۴، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۸۲، ۲۸۶، ۲۹۳، ۳۲۲، ۳۲۳، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷، ۳۴۵، ۳۹۰

تعشر: ۵۳، ۲۵۲

تعكر: ۵۶-۵۸، ۷۷، ۷۹، ۸۰، ۸۶-۹۱، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۶، ۱۲۴، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۵، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۹، ۲۳۰، ۲۴۳

۲۵۶، ۲۵۷، ۲۷۳، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۶، ۲۹۲، ۲۹۴-۲۹۶، ۲۹۹، ۳۲۶، ۳۴۵، ۳۸۴، ۳۹۰

ص: ٤٣٦

تهامه- ورد ذكرها في صفات كثيره التهائم: ٤٦، ١١٤، ١٥٣، ١٩٧، ٣٨٥

توضح: ١٩١،

تونس: ٢١٩

(ث) ثالثه: ١٥٤، ٣٢٢

الثجه: ٢٤٣

ثعبت- ثبد: ٢٩٣

ثلا: ١٨٨، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٣٥، ٣٦٣، ٣٩٠

الثلاث: ٢١٠

ثومان: ٢١٤، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٦٢

ثيين: ٢٣٧

(ج) جبا: ٢٥٨

الجبيج: ٥٧، ٢٦١

ذى جيله- ورد ذكرها في صفحات كثيره

الجئه: ٥٢، ٢٥١

جدن: ٣٧٠

جدون: ٥٢، ٢٥١

جده: ٥٢، ٢٥٢، ٢٥٤

جرش: ٤٧، ١٦٥، ١٩٤، ٢٤١

جريب- حريث: ٣٠٧، ٣٠٨

الجزائر: ٢١٩

جزر فرسان: ٢٤٤

الجماعى - جامع: ٢٥٦

مخلاف جعفر: ٤٦، ٦٠، ٧٧، ٨٦، ٩٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٢، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٣،
٢٧٣، ٢٨٦، ٢٩٢، ٣٢٢

الجميمه: ٢١١

جنايه: ٣٧٦

الجند - ورد ذكرها فى صفحات كثيره:

جو: ١٩١، ٣٤٩

الجوف: ٢١٣

الجوه: ٥٠، ٩٤، ١٠٨، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٨٩، ٣٤٢

جيزان: ٥٢، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٣٤١

جيشان: ٢٤٢، ٣٧٠

جيلان: ١٩٧، ٢٦٢

(ح) حالى: ٣٢١

حب: ٥٧، ٥٨، ٨٦، ١٠٩، ١٥٤، ١٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٣، ٢٩٢، ٣٤٥، ٣٩٠

الحبشه: ٤٥، ٦٦، ٧١، ٧٢، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٣

٣١٦

ص: ٤٣٧

الحجاز: ١٨١، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ٢٢٥، ٣٤٠، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٢

حجر: ١٩١، ٣٠٨

حجره الحديثه: ٣٧٨

حجه: ٢١٠، ٢٣٧، ٢٤٤

الحد: ٣٠٩

الحديث - مرسى: ٢٤٩

الحديده - لحي: ٢٤٩، ٢٥٤، ٣١٥

حراز: ٥٨، ٦٢، ١٦٨، ١٨٨، ٢٠٩، ٢١٥، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٦، ٢٤٦، ٢٦٢، ٣٤٧، ٣٧٩، ٣٨٠

حران: ١٥٥، ٢٢٢، ٣٢٦

الحيث: ٢٥١

الخرده: ٥٢، ٢٤٩

حرض: ٦٥، ٢٥٠، ٢٧٧، ٣٢٥، ٣٢٦

الحرف: ٢١٠

حصيب: ٢١٠، ٢٨٥، ٣٨٦

حضر موت: ٤٦، ٥٠، ٥٦، ١٣٠، ١٦٥، ١٩٠، ١٩٢، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٥٠

حضور: ٢٣٠، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٥

حلب: ٢١، ٣٤٩، ٣٥٩

حلبه: ٢٤٤، ٣٢٦

حلوان: ٣٠٤

حلى: ٢٥٠، ٢٤٦، ١٨٢، ٥٢، ٤٨، ٤٦

حماه: ٣٤٩

حمص: ٣٤٩

حمضه: ٥٢

الحموضى - الجبوضى: ٣٥١

حميده: ٢٥٣

حوبان: ٧٣

حوران: ٢٣

الحيره: ٣٥٤، ٣٤٧، ٢٩٧

حيس: ١٣٤، ٦١، ٥٢

الحيمه: ٣٧٩

(خ) خبان: ٢٨٩، ٢٥٩

خدد: ٣٩٠، ٢٨٦، ٢٧٣، ٢٥٩، ٢٥٦، ١٨٩، ١٨٥، ١٨٤، ٩٠، ٨٦، ٥٧

خراسان: ٢٥٧، ٢٢٧، ٤٦

الخزر: ٣٣٧

الخضراء: ٢٩٩، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٦٠، ٢٥٦، ١٠٦، ١٠٢، ٩٩، ٥٧

خنوه: ٢٨٣

خواله: ٢٣٠، ٢٠٨

خولان - جيل: ٢٣٥، ٢٦١، ٢٤٣، ٢١٤، ١٨٩، ١٨٥، ١٨٤، ١٧٩، ١٥٤

الخوهه: ٢٥٣، ٢٥١، ٥٢

ص: ٤٣٨

(د) دار شحار: ٦٤

دار الخراطيم: ٢٦٤

الداشر: ١٥٠، ١٥٢، ١٧٩، ٣١٩

دانيه: ٣٥٤

ديسان: ١٣٩، ٣١٢

دروان: ٣٢٦

دكان: ٢٩٥

دمت: ١٥٥، ٣٢٢

دمشق: ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٤٦، ٣٩٦

الدملوه: ٥٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٧٧، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٨، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٨٣، ٢٩٣-٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٢٧، ٣٤٠-٣٤٢، ٣٤٤

٣٩٠، ٣٤٥

دمون: ١٩٠

دهلك: ٤٩، ٧٢، ٩٢، ٩٧، ١١٣، ١١٤، ١١٨، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٤، ٣٤٢

دهوان: ٥٧، ٢٦٠

أم الدهيم: ١١٥، ٣٨٥

دومه الجندل: ٢٢٤

دويمه: ٥٢، ٢٥٣

الديلم: ١٩٧، ٣٣٦

ديار بكر: ٣٤٨

ذات الحيت - ذات الخيت: ٥٢، ٢٥١

ذات الخيف: ٥٢، ٢٥١

ذبحان: ١٠٢، ٢٩٧

ذخر: ٥٦، ١٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨

ذمرمر: ٢٨١

ذهبان: ٥٢

ذوال: ١٣٣، ١٣٧، ١٩٠، ٢٥٣، ٣١٠، ٣١١

ذو بور: ٧٨، ٢٧٣

ذو رعين: ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٥٨

ذى الكلاع: ٢١٤، ٢٢٢، ٢٤٣، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣

ذى بين: ٢٣١

(ر) راوح: ١٣٩

الربادى: ٨٩

الرس: ٣٣٤، ٣٥٧

الرسى: ٣٥٩

ذو الرسه: ٢٦٢

رصافه هشام: ٣٤٨

الرما - حصن: ١٠٢، ٢٩٦

رمع: ٥٦، ١٥٥، ٢٦٣، ٣١١، ٣١٧

الرملى: ١٩٠، ٣٥٠

الرملة: ٢٢٤

الرويمه: ٥٢

الرى: ٣٥٦

رياح: ٥٣

الريبه - جبل: ٣٤١

ريده: ٢٣٦

ص: ٤٣٩

ريشان: ٢٠٩

ريمان: ٢٦٣

ريمه: ٨١، ٨٦، ٢٠٨، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٨٢

ريمه الكلاع: ٢٦٣

ريمه المناخي: ٢٢٩، ٢٦٣

ريمه الأشاعر: ٤٦، ١٥٥، ٢٦٣

(ز) زبيد: ورد ذكرها في صفحات كثيره

الزرائب: ٢٠، ٦٦، ٦٨، ١٨٣، ٢٦٩

الزرعه: ٥٢

الزعازع: ١٠٦، ١٧٧، ١٨٣، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٥

زهرا: ٢٥٦، ٢٦٠

الزواحي: ٢٦٣

الزوراء: ٣٤٨

(س) ساحل الغاره: ١٤٩

الساعد- المساعد: ٥٢، ٣٨٦

سامع - حصن: ١٠٢، ١٥٥، ٢٩٥، ٢٩٦

سبخه الغراب: ٥٣

السحاري: ٥٢، ٢٥١، ٢٥٣

السحول: ٥٧، ١٨٩، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٤٣، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٣٢٢

السرّات: ٥٩، ٦٢، ١٦٨، ١٩٠، ٢٤٤

سراة قءم: ٢١٠، ٣٠٧، ٣٤٧

سردء: ٢٤١، ٢٤٥، ٢٦٢، ٣١٥، ٣٤٨

سرنءب: ١١٩، ١٧٤

آل سربح- مءبربه: ٣٨٥

السربن: ٥٢، ٥٣، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣

سعب- شعر- انظر الشعر: ٢٥٦، ٢٦٠

ذى سفال- مءبربه: ٢٨٢، ٢٨٣

سلمبه: ٢٠٤

سلومه:

السمدان: ٥٦، ٥٨، ١٥٥، ١٨٥، ١٨٦، ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٢٧

السند: ١٦٦، ١٩٥، ٣٧٢، ٣٩٢

سهام- واءى: ١٩٠، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٢، ٣٢٦

السوا- حصن: ١٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٢٧

السوءان: ٦٦، ٩٤

سبناء: ٢٥٤

(ش) شاحط: ٥٧، ٢٦٠

شار: ٩١

شاطح: ١٨٩

الشام: ٨٦، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٧٣، ٢٨٨، ٣٠٨، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٧٤

ص: ٤٤٠

شبات - شبام - انظر شبام

شبام: ٤٨، ٥٠، ١٩٢، ٢١١، ٢١٨، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٤٠، ٣٦٠

شبام إقيان: ٢١١، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٤٥

الشعر: ٤٦، ٤٩، ٥٦، ١٦٥، ١٨٣، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٣١، ٢٥٦، ٢٩٣، ٣٥٠

الشرجه: ٤٨، ٤٩، ١٦٦، ١٨٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٩

الشرف: ٨١، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٧٩، ٢٦٢، ٣١٩

الشعر: ٥٧، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٩٠، ١١٨، ١٧٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٨٥

شرياق: ١٥٤، ٣٢٢، ٣٢٧

شعاب: ٣٥٤

الشماحي - السماحي: ١٥٤، ٣٢٢

شهوان - جبل: ٣٤٩

شهارة: ٣٦٧

شوابه: ٣٦٥

الشوافي: ٥٧

(ص) صبر: ١٨٧، ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٥، ٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩٩

صبيا: ٢٦٩، ٢٧٧

صحار: ٣٥٠

صعده: ٤٦، ٥١، ١٦٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٥ - ١٩٩، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٨٥، ٣١٣، ٣٢١، ٢٣٥ - ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٣٣٣،

٣٣٧، ٣٤٧، ٣٥٦ - ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٧٥، ٣٩٠

الصفاء: ٢٠٨، ٢٨٣

صفين: ٣٥٤

صقليه: ٣٧٧

صلو- جبل: ٣٤١

صنعاء- ورد ذكرها في صفحات عديده

الصهيب: ٢٩٨

صوف: ٢٦٨، ٢٦٩

الصين: ١١٢

(ض) الضجاع: ٥٢، ٢٥١

ضمد: ٢٧٧

ضيعه العبادى: ١٣٧

(ط) الطائف: ٥١، ٥٩، ٦٢، ١٦٨، ١٩١، ٣٧٦

طبرستان: ١٩٦، ٣٦٦، ٣٥٨

طبريه: ٨٦، ٢٧٣

طحله- نخله: ٣٢٢

ص: ٤٤١

(ظ) الظرف: ٨١، ٢٦٢

ظفار: ٨١، ١٩٣، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٨٠، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٦٢، ٣٦٥

(ع) العاره: ٥٢، ٢٥٣، ٣١٧

عبر محرم: ٢٠٦، ٢١٦، ٢١٧

عتنه: ٢٥٣

عتود- قريه: ٢٥٠

عثر: ٤٨، ٥٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٨٢، ١٩٧، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٧٣، ٣٠٧، ٣١١

عدن أبين: ٣٦، ٤٧، ١٦٦، ١٨٣، ٢٠٥، ٢٤٣، ٣٥٠

عدن- ورد ذكرها في صفحات متعدده

عدن لاعه: ٣٦، ٤٧، ١٦٦، ١٨٦، ٢٠٥، ٢٤٣، ٣٧٠

ذى عدينه: ٢٨١، ٣٠٢، ٣٢٥، ٣٩٠

العذيب: ٣٤٨

العراق: ٣٤، ٤٦، ٥٦، ١١٢، ١٣٩، ١٤٨، ١٧٩، ٢٠٣، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٧٢، ٣٠٨، ٣٤٠، ٣٤٧، ٣٤٨

عرفات: ٥٣

عرق النشان: ٢٥١

عرق النشم: ٥٢

العرق: ٣٢١

أبو عريس: ٢٧٧

بيت عز: ٢٢٩

عزان: ٥٧، ١٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٣٣٧

عزان التّعكر: ٨٩، ٢٨٥

عزان خبت: ٢٥٩

عزان ذخر: ٢٥٩، ٣٢٧

عسقلان: ٣٧٩

عسير: ٢٧٧

عطنه: ٢٤٩

عقيان: ٢٤٥

عكاد: ٦٧، ٢٦٩

العكوتان: ٦٧، ٢٦٩

عكوه: ٦٧

عمان: ١١٢، ١٦٤، ١٩٢، ١٩٣، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٣١، ٣٥٠

العمد: ٥٨، ٢٦٢، ٣٨٥

العنبره: ١٤٨، ١٤٩، ١٧٩، ٢٤٠، ٣١٧

عنه - مخالف: ٥٦، ١٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨

عيذاب: ٣٤٢

غ (غ) غزه: ٣٧٩

غلاققه: ٤٩، ٥٢، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٢٨، ٣٧١

غمدان: ٤٧، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٤

ص: ٤٤٢

(ف) فارس: ١٨١، ٢٣٨، ٣٥٨، ٣٦٢

فاس: ٣٣٥

الفجر: ٥٣

الفرح: ٣١٧

فرسان - جزائر: ٢٤٤

فرنسا: ١٢

فشال: ٥١

فلسطين: ٢٣

فيينا: ٢٤١

(ق) القادسيه: ٣٧١

القاهره: ٦، ٧، ٢١-٢٣، ٣٣، ٣٧، ٨٣، ٩٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٧٧، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٣٠، ٣٧٧

٣٩٣-٣٩٧

القبه: ٢٧٧

القحمه: ٥٢

القحماء - قريه: ٢٨٥

القرتب - باب: ٢٢٨

قرقرا: ١٩١

قريش: ٥٨

القرين: ٢٥٢، ٢٥٣

قزوين: ٣٥٦

القسطنطينيه: ٣٩٦

القضيبي: ١٤٩، ٣١٧، ٣١٩

قطابه: ١٨٨، ١٩٥، ١٩٨، ٢١٧، ٢٣٥، ٣٤٦، ٣٤٧

القطيبي: ٣٧٦

قمران: ٢٤٩

القواريري: ٨١، ٢٢٨، ٢٦٢

قونيه: ٢٨٨

قياض: ٢٢٩

قينان: ٢١٤، ٢٦٠

القيروان: ٢١٦، ٢١٨

قيطان: ٢٦٠

(ك) كتامه: ٢٦٤، ٣٧٣

كتميل: ٢٥٣

كحلان: ١٨٦، ٢٣٧

الكدراء: ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٦٣، ١١٥، ١٣٤، ١٤٩، ١٦٧، ١٩٠، ٢٠٩، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٨٥، ٣١٠

كربلاء: ٢٠٤، ٢٧٨

الكرش: ١٤٠، ١٤١، ٣١٢

كرمان: ١١٢

الكظائم: ٨٢، ٢٤٠، ٢٧٤، ٢٧٨، ٣٧٩

کنده- بلاد: ۱۳۰، ۱۹۰، ۲۲۴

کلم- کیلون علی ساحل ملبار: ۷۰

دیار کنده: ۴۶، ۱۶۵، ۲۳۱

الکوفه: ۲۰۴، ۲۴۲، ۳۱۰، ۳۵۶، ۳۷۰، ۳۷۱

ص: ٤٤٣

كوكان: ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٢، ٣٤٢

(ل) لاعة: ٤٧، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٥، ٢٤٢، ٢٤٣

لحج: ٤٦، ٥٦، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ٢٥٦، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٢٣

لحيه: ٢٥٤

اللحيا: ٢٧٧

لشونه: ٣٥٤

لعسان: ٥٨، ٢٦٢، ٣٨٥

لندن: ٣٣٩، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥

لهاب: ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٨

ليسك: ٣٩٤

الليث: ٥٣، ٢٥٢

ليدن: ٣١، ٣٢، ٣٧١، ٣٩٤-٣٩٧

(م) مارب: ٢٢، ٢٣٧، ٢٤١

مارده: ١٩٦

مافيا: ٣٤١

مايه: ٣٨٥

المبنى: ٥٣

المجازه: ٣٤٩

المجمعه: ١٥٤، ٣٢٢

مجیح: ٢٤٢

المخا: ٥٢، ٢٥٤

المخفق: ٥١

المداحيض - المشاخيص: ٢١٠

مدین - مكان: ٢٢٤، ٣٣٢

المذيخره: ٣٦، ٤٦، ١٥٥، ١٦٦، ١٨٦، ٢٠٨، ٢١٠ - ٢١٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٥٩

المراوعه: ١١٥

مرباط: ٤٦، ٢٣١، ٣٥٠

مرباع: ١٤٨

المسانی - جبال: ٢٤٤

مسور: ٢٠٦، ٢١١، ٢١٦، ٢١٧، ٢٤٤، ٢٤٥

المثلل: ١٩٤، ٣٥٢

رأس مصاحب: ٢٥٠

مرطان: ٩، ٢٠

مسار: ٥٨، ٦٢، ٦٣، ١٨٨، ٢٦٢، ٢٦٧، ٣٨٠، ٣٨٤

مصدود: ١٨٥

مصر: ٥، ١٠، ١١، ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٣٠، ٣٣، ٤٥، ٥٠، ٨٦، ٩٨، ١١٠، ١١٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٨، ١٩٩، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٣٦

٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٦، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٧٩، ٣٨٩

ص: ٤٤٤

٣٩٢، ٣٩٥-٣٩٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧٢-٣٧٤

المصنعه- حصن:

مطران: ١٠٢، ١٥٥، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧

المعافر: ٤٦، ٥٦، ١٥٥، ١٨٥، ١٨٦، ٢١٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٠٤

المعتفى: ١٤٩، ٣١٧

المفجر: ٢٥٣

المعفر: ٢٥٣

المعقر: ٥٠، ٥٣

المغرب: ٣٨، ٤٨، ١١٢، ١٨٦، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٦٤، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٩٢، ٣٩٥

مقر: ٨١، ٢٦٢

المكرشه- حصن: ١٣٩، ١٤١

مكه: ١٠، ٢٠، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٦٢، ٦٨، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٩، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٠، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٥،

٢١٥، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٧، ٣٠١، ٣١٠، ٣١٢، ٣٢٥، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٧٩

ملهان: ٢٠٩

مناخه: ٢٣٠

منفحق: ٢٤٩

منهاب: ١٨٦

منيبه: ٢٩٧

منيف: ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٢٧

مهجره - قريه: ٣٤٧

المهجم: ٥٢، ٥٥، ٤٨، ٤٩، ٧٧، ٨٦، ١١٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٧٣، ١٨٢، ٢٠٩، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦

المهديه: ٢١٥

مهرة - بلاد: ١٩٢، ١٩٣

موزع: ٣٠٦

موشج: ٢٥١

مور: ٥٢، ٥٥، ١٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥١، ٣٥١

الموصل: ٢٩٨، ٣٤٦

مؤته: ٣٤٧

الميراد - طريق: ٢١٠

ميتم: ٢٢٢، ٢٨٩

(ن) الناموس - جزيرة: ٣٤٢

نجد: ١٩٠، ١٩١، ٣٤٨، ٣٤٩

نجد الحاج: ٢٤٨

نجران: ٤٦، ٤٧، ١٤٥، ١٨٦، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٨٩، ٣١٢، ٣٢١، ٣٥١ - ٣٥٥، ٣٦٠

ص: ٤٤٥

نصيبين: ٢٨٨

نعمان: ٥٣

النقييل: ٥١، ٥٧، ٢٥٦، ٢٦٠

نقييل حزر: ٢٦٠

نقييل سماره: ٥١، ٢٣٤

نقييل صيد: ٢٣٤، ٢٦٠، ٣٢٦، ٣٨٥

نقييل نخلان: ٢٦٠

نمير: ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٧

النوبه: ٢٦٧

نور- حصن: ٥٧، ٢٦٠

نيسابور: ٣٣٩

(ه) هجر: ٢٥٣، ٢٧٤، ٣٧٦، ٣٨٦

هران: ٢٠٩

الهند: ٣٠، ٣٢، ٤٩، ٧٥، ١١٢، ١١٩، ١٢٠، ١٧٤، ١٨٣، ١٩٣، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٩١، ٣٥٥، ٣٧٢، ٣٩٢

هوزن: ٢٦٢

هويب- بلد: ١٢٣، ١٢٤

(و) وادى الجنات: ٣٤١

وادى الرحم: ٥٣

وادى سهام: ٥٠، ١٩٠، ٢٢٨، ٢٥٣

وادی میتم: ۹۳

وادی نخله: ۱۵۵، ۲۰۸، ۲۳۰، ۳۲۲

وادی وساع: ۹، ۲۰، ۳۱۱

وادی یلملم: ۵۳

الوادیان: ۵۲، ۵۵، ۱۴۰، ۲۵۱

واسط: ۳۱۷

وحاظه: ۵۷، ۱۵۴، ۱۵۵، ۲۲۲، ۲۵۶، ۲۶۰، ۳۰۴

الوحش - إقليم: ۲۶۲

وداع: ۲۶۸

ورزان - ورسان: ۳۴۱

وصاب - حصن: ۵۸، ۸۱، ۲۶۰، ۲۶۱، ۳۱۹

(ی) یافع: ۲۰۷، ۲۲۲، ۲۳۰

یثرب: ۲۰۸، ۲۲۳، ۳۸۷

یربوع: ۱۹۰

یریس: ۲۵۶، ۲۶۰

یریم: ۲۲۲، ۲۳۷

یحصب: ۲۴۳، ۲۶۰

یفوز: ۲۵۶

یلملم: ۲۵۲

الیمامه: ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۴، ۳۴۷، ۲۴۸، ۳۴۹، ۳۹۲

يناع: ٢٦٨

ينع: ٣٦١

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحه

مقدمه الناشر ٥

ترجمه موجزه لحياه عماره اليمنى مؤلف الكتاب ٩

رموز و اصطلاحات ١٤

ترجمه مقدمه (كاي) و التعليق عليها ١٧

أولاً: تاريخ اليمن لنجم الدين عماره اليمنى ٤١

أخبار بنى زياد ٤٣

أخبار الداعى على بن محمد الصليحي ٥٨

أخبار الملك المكرم بن على الصليحي ٦٩

أخبار الحره الملكه السيده بنت أحمد ٧٥

أخبار الداعى سبأ بن أحمد ٧٩

أخبار المفضل بن أبى البركات ٨٦

أخبار الداعى على بن إبراهيم بن نجيب الدوله ٩٢

أخبار الزريع بن العباس بن الكرم اليامى ٩٩

أخبار آل نجاح ملوك زييد من الحبشه ١١٣

فصل فيما شاهدت بخط كتابه ١٤٦

ذكر خروج على بن مهدي باليمن ١٤٨

فصل فيمن ولى الدعوه الفاطميه باليمن ١٥٧

ثانيا: تاريخ اليمن المنقول من العبر للعلامة ابن خلدون ١٦١

أخبار ابن المهدي الخارجي و بنيه ١٧٩

الموضوع الصفحة قواعد اليمن و مدنه منقوله عن ابن سعيد ١٨١

البلاد المضافه إلى اليمن ١٩٠

الخبر عن دوله بنى الرسى أئمه الزيديه بصعده ١٩٥

ثالثا: أخبار القرامطه باليمن المنقوله عن كتاب السلوك للجندى ٢٠١

ترجمه حواشى (كاي) و التعليق عليها ٢١٩

حواشى جديده ٣٧٩

قائمه المصادر ٣٩٣

الفهارس ٣٩٩

الأعلام ٤٠١

القبائل ٤٢٧

الأماكن و البلدان ٤٣٤

فهرس الموضوعات ٤٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩